الإمارة الإسلامية بأفغانستان

مكتب الخدمات

قيادة المعسكرات والجبهات

موسوعة الجهـــاد

الجزء الأول

الأمـن والاستخبـارات

الطبعة الالكترونية الأولى

١٤٢٣هـ

بجهد آحاد من شباب المسلمين

أنصار الجهاد

كلمة لابد منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، القائل في كتابه المبين ﴿وَأَعِدوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُو اللهِ وَعَدُوكُمْ﴾ (الأنفال:٦٠).

والصلاة والسلام على خير الأنام، حبيب رب العالمين، القائل (ارموا بني اسماعيل فإن أباكم كان رامياً)، أما بعد؛ فلا يخفى حال المسلمين الآن على أحد، فإن الأمة الآن محتلة من مشرقها إلى مغربا، ومن شمالها إلى جنوبا، وجيوش الكفر والإلحاد تفعلها فعلها بالمسلمين، وتخليص الأمة من هذا الواقع الأليم المخزي فرض عين على أبنائها كما قرره جمع من العلماء.

(وهنا لا بد أن يبرز لكل منا السؤال التالي: كيف يتأتى لنا القيام بواجب الجهاد ونحن في هذا الحال من الضعف والتفرق وقلّة الحيلة ؟ والجواب هو قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِن اللهَ مَعَ الصابِرِينَ﴾ (الأنفال:٤٦)، وقوله تعالى: ﴿وَأَعِدوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوةٍ﴾ (الأنفال:٦٠)، وقال ابن تيمية رحمه الله: "كما يجب الاستعداد للجهاد بإعداد القوة ورباط الخيل في وقت سقوطه للعجز، فإن مالا يتم الواجب إلا به فهو واجب".[1] فجواب السؤال السابق هو أن القيام بواجب الجهاد يتأتى بالإعداد، ذلك الإعداد الذي جعله الله تعالى فرقاناً بين المؤمن والمنافق في قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدوا لَهُ عُدةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ**﴾ (التوبة:٤٦).)[2]

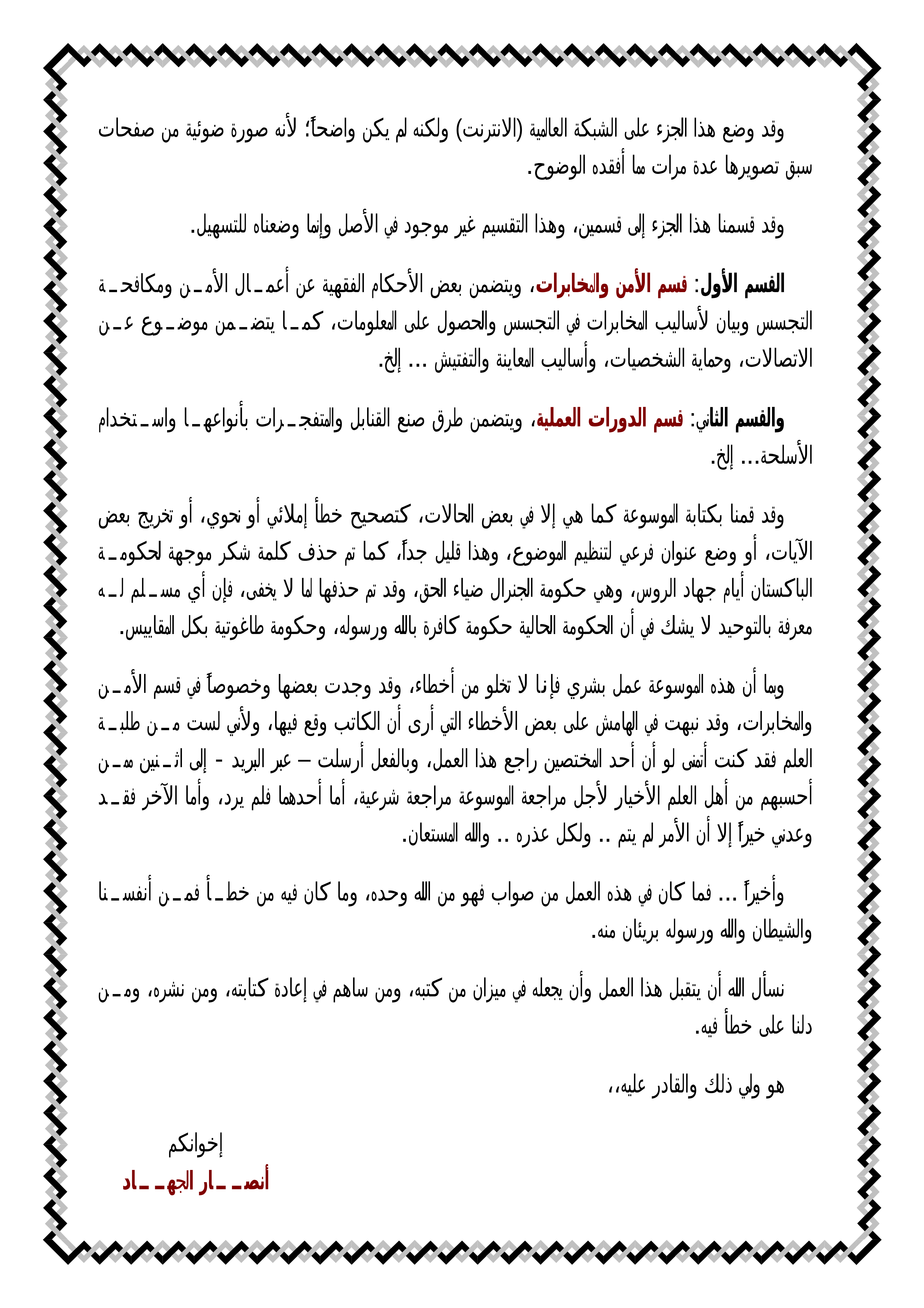
ومساهمة منا في نشر الثقافة الجهادية يسرنا أن نعيد كتابة **موسوعة الجهاد**، وهي الموسوعة التي كتبها المجاهدون العرب أيام جهادهم ضد السوفييت في أفغانستان، وقد كتب المجاهدون خلاصة تجربتهم وخبرتهم الطويلة في ميادين الجهاد في هذه الموسوعة والتي بلغت تسعة مجلدات أو عشرة لتكون بذلك أول موسوعة جهادية ضخمة أنتجها شباب الجهاد.

والذي بين أيدينا الآن هو الجزء الأول منها، ونسأل الله أن ييسر الحصول على الأجزاء الأخرى.

---

[1] مجموع الفتاوى: ٢٥٩/٢٨.

[2] من مقدمة كتاب (العمدة في إعداد العدة) للشيخ عبد القادر بن عبد العزيز – حفظه الله تعالى – ، وأوصي القارئ الكريم بقراءته فإنه كتاب نفيس عظيم في بابه.



وقد وضع هذا الجزء على الشبكة العالمية (الانترنت) ولكنه لم يكن واضحاً؛ لأنه صورة ضوئية من صفحات سبق تصويرها عدة مرات مما أفقده الوضوح.

وقد قسمنا هذا الجزء إلى قسمين، وهذا التقسيم غير موجود في الأصل وإنما وضعناه للتسهيل.

القسم الأول: **قسم الأمن والمخابرات**، ويتضمن بعض الأحكام الفقهية عن أعمـال الأمـن ومكافحـة التجسس وبيان لأساليب المخابرات في التجسس والحصول على المعلومات، كمـا يتضـمن موضـوع عـن الاتصالات، وحماية الشخصيات، وأساليب المعاينة والتفتيش ... إلخ.

والقسم الثاني: **قسم الدورات العملية**، ويتضمن طرق صنع القنابل والمتفجـرات بأنواعهـا واسـتخدام الأسلحة... إلخ.

وقد قمنا بكتابة الموسوعة كما هي إلا في بعض الحالات، كتصحيح خطأ إملائي أو نحوي، أو تخريج بعض الآيات، أو وضع عنوان فرعي لتنظيم الموضوع، وهذا قليل جداً، كما تم حذف كلمة شكر موجهة لحكومـة الباكستان أيام جهاد الروس، وهي حكومة الجنرال ضياء الحق، وقد تم حذفها لما لا يخفى، فإن أي مسـلم لـه معرفة بالتوحيد لا يشك في أن الحكومة الحالية حكومة كافرة بالله ورسوله، وحكومة طاغوتية بكل المقاييس.

وبما أن هذه الموسوعة عمل بشري فإنا لا تخلو من أخطاء، وقد وجدت بعضها وخصوصاً في قسم الأمـن والمخابرات، وقد نبهت في الهامش على بعض الأخطاء التي أرى أن الكاتب وقع فيها، ولأني لست مـن طلبـة العلم فقد كنت أتمنى لو أن أحد المختصين راجع هذا العمل، وبالفعل أرسلت – عبر البريد - إلى اثـنين ممـن أحسبهم من أهل العلم الأخيار لأجل مراجعة الموسوعة مراجعة شرعية، أما أحدهما فلم يرد، وأما الآخر فقـد وعدني خيراً إلا أن الأمر لم يتم .. ولكل عذره .. والله المستعان.

وأخيراً ... فما كان في هذه العمل من صواب فهو من الله وحده، وما كان فيه من خطـأ فمـن أنفسـنا والشيطان والله ورسوله بريئان منه.

نسأل الله أن يتقبل هذا العمل وأن يجعله في ميزان من كتبه، ومن ساهم في إعادة كتابته، ومن نشره، ومـن دلنا على خطأ فيه.

هو ولي ذلك والقادر عليه،،

إخوانكم

أنصـار الجهـاد

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـداء الأول

كلمة حق ودمعة وفاء ...

إلى الأخ الحبيب وشيخنا الفاضل **عبد الله عزام** - رحمه الله تعالى –

الذي أحيا روح الجهاد في نفوس الشباب بكلماته وكتاباته.

الذي ربى النفوس على الجهاد بصدقه وإخلاصه.

الذي قدم ما تعجز أي جماعة عن عمله.

الذي قدم الجهاد الأفغاني الاسلامي للعالم.

الذي صبر ولم يترك الميدان رغم الحجج ورغم الضغوط ورغـم الإيـذاء مـن معظـم النـاس إلا مـن والديه رحمهم الله.

الذي قدم حياته وحياة ثمرتين من فؤاده من أجل الجهاد.

إلى الله هذا العمل ثم إليك.

أسأل الله أن يجعله في ميزان حسناتك وكل من يستفيد منـه إلـى يـوم القيامـة ثـم إلـى أرواح الشـهداء المسلمين في أفغانستان وغيرها.

مكتب الخدمات

قيادة المعسكرات والجبهات

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـداء الثـاني

إلى الأخ الحبيب **أبي عبد الله – أسامة بن لادن – ...**

الذي شارك الشهيد عبد الله عزام في جهاده، وفي تأسيسه لمكتب الخدمات.

الذي جاهد في أفغانستان بنفسه وما يملك.

الذي ما زال يجاهد ويحرض على الجهاد حتى الآن.

الذي ظلمه في جهاده معظم الملتزمين بالاسلام أفراداً وجماعات.

أسأل الله أن يصبرك ويجزيك عن الاسلام والمسلمين والجهاد والمجاهدين كل خير.

مكتب الخدمات

قيادة المعسكرات والجبهات

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـداء الثـالث

إلى **قادة الجهاد الأفغاني الاسلامي ...**

الذين أعادوا للمسلمين روح الجهاد بعد أن خمدت.

الذين قدموا للمجاهدين المسلمين في كل مكان طاقاتهم والذي تعتبر هذه الموسوعة إحدى الطاقات التي قدموها.

الذين وضعوا بجهادهم أول لبنة في صرح خلافة إسلامية عادلة، أسأل الله أن يجعل في حسناتهم كل من استفاد من هذا الجهاد في إقامة صرح خلافة المسلمين.

مكتب الخدمات

قيادة المعسكرات والجبهات

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهــداء الرابــع

إلى **الإخوة الذين ساهموا في إخراج هذه الموسوعة** والذين لا يعلمهم إلا الله ...

نسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناتكم يوم القيامة؛ وأن يجـزي خيـراً كـل مـن شـارك فيها سواءً بالترجمة أو الرسم أو الطباعة أو الكتابة أو المراجعة أو الإعداد وجمع المادة – أو مـن ساهم بمعلومة بالتجربة أو التصوير أو من ارسل أجهزة الكمبيوتر أو أمـدنا بكتـاب أو مـذكرة – أو غير ذلك مما نكون قد نسيناه. وأن يجعل ذلك في ميزان حسناتكم يوم القيامة.

مكتب الخدمات

قيادة المعسكرات والجبهات

القســم الأول

الأمــن والاستخبارات

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن من أسباب النجاح، وأسباب الفشل في نفس الوقت هو العامل الأمني، فبقدر ما تكون الجماعات الإسلامية والتنظيمات والدول تعطي هذا الجانب أهمية وعناية بقدر ما تكون ناجحة وقوية، وبقدر مـا تقلل من الاهتمام بذا الجانب، أو يكون العمل به بشكل خاطئ بقدر ما يحقق الفشـل والخسـارة في الجماعة وأفرادها.

ويجب على الجماعة الإسلامية أي جماعة كانت أن تولي هذا الجانب الاهتمام الأقصى ومعظم أسباب الفشل في العمل الإسلامي هو فقره الشديد وخبرته الضحلة بأعمال الأمن والاستخبارات، وأن جهادنـا مع أعداء الله أياً كان نوعه أقوى أسلحته الأمن والاستخبارات، فبقدر ما تكون حركتنا مكتومـة عـن عدونا، ونعرف كل شيء عن عدونا، بقدر ما نكون أقوياء، وقد حذرنا الله من عدونا فقال تعالى: ﴿يَا أيهَا الذِينَ آمَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُم﴾ النساء:٧١، وأخبرنا عنه بقوله تعالى: ﴿وَد الذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَيْلَةً وَاحِدَةً﴾ (النساء:١٠٢).

وإن أمضى الأسلحة لأي جماعة إسلامية، بعد الإيمان بالله وبرسوله، سلاح الأمن والاستخبارات، وأن الجماعة التي لا تقوم بدراسة أمنية لكل أفرادها كل ستة أشهر من الناحية الفكرية والاجتماعية والأمنيـة، هي جماعة محكوم عليها بالفشل والفناء، ولو بعد حين، أو تصبح عديمة الفاعلية.

وإن أي جماعة تنشأ حديثاً أو مستقبلاً، ولا تجعل الناحية الأمنية أولى اهتماماتا وأول أعمالها، سرعان ما تخترق، وبالتالي لن تحقق أبداً ما تصبو إليه من أهداف وستجد نفسها في النهاية أنا لا شـيء، وقـد أضاعت الشباب والزمن، ذلك أن الصراع بيننا وبين عدونا هو صراع عقيدة في الدرجة الأولى، ثم صراع أمن واستخبارات.

ويجب على الجماعات أن تفكر بأساليب أمنية ودعوية جديدة بحيث تكون قـادرة علـى مواجهـة خصومها في كافة الميادين، وليس فقط داخل الدولة، بل تتعداها إلى الدول المحيطة با والدول المؤثرة.

وقد كتبنا هذا الكتاب أمانة منا لأمتنا الإسلامية، الذي نأمل أن تستفيد منه الجماعات الإسـلامية، وهو حصيلة مطالعات كثيرة في الكتب التي تتحدث عن هذا ا ال وحصيلة خبرات تجمعت كلها في هذا الكتاب، وجهود أخوة مخلصين لدينهم.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع به المسلمين أفراداً وجماعات.

القواعد الأمنية في الإسلام

١) مع الأصدقاء والمؤمنين، قول الله تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام، أَوَلَمْ تُؤْمِن قَـالَ بَلَـى وَلَـكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي (البقرة:٢٦٠)، هذا بين إبراهيم عليه السلام وبين ربه سبحانه وتعـالى، فكيف بين أفراد التنظيم الواحد والجماعة الواحدة وبين الجماعات.

٢) مع الأعداء، قول الله تعالى محذراً المؤمنين، قال تعالى: وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَد الـذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى من مطَرٍ أَوْ كُنتُم مرْضَى أَن تَضَعُواْ أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ إِن اللّهَ أَعَد لِلْكَـافِرِينَ عَذَابًا مهِينًا (النساء:١٠٢).

٣) مع المسلمين جميعاً، المعرفة على قدر الحاجة، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع)، ما أكثر الثرثارين في مجتمعنا الإسلامي والمتباهين بأنهم يعرفون كل شيء.

٤) التربية الأمنية للمسلمين وعدم الخوض في الشائعات والإرجاف بها، قال تعالى: وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ منَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ ردوهُ إِلَى الرسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ (النساء:٨٣).

الأمن والمخابرات

تمهيد:

إن حاجة الإنسان للأمن غريزة فطرية فيه يسعى إليه دائماً منذ أن بدأ الإنسان يعمل على إشباع حاجاته الفطرية أو الأساسية عن طريق القنص، والصيد، فكان يجمع كل المعلومات عن الحيوانات التي يرد صيدها بأقل الأضرار تلحق به، فكان يبحث عن مكان إقامتها وكيفية مقاومتها ومدى خطورتها ونقاط الضعف فيها ليستعين بهذه المعلومات على إشباع حاجاته وكي يعيش في مأمن من خطورة هذه الحيوانات. يظهر ذلك في بحث الإنسان القديم الذي لم تصله دعوة الأنبياء والرسل، عن قوى يحتمي بها ويشعر بالأمن في ظلها، فتعددت أنواع معبوداته، وحين نقرأ هذه الآيات الكريمة يمكن أن نتعرف من خلالها أبرز المعبودات التي مر بها الإنسان في حياته وذلك كي يحصل على الأمن والاطمئنان النفسي والعادي، قال تعالى في سورة الأنعام في الآيات من ٧٤ إلى ٨١: وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ * وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ * فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ * فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ * فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَآ أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ * إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * وَحَآجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلاَ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلاَّ أَن يَشَاء رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلاَ تَتَذَكَّرُونَ * وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلاَ تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (الأنعام:٧٤-٨١).

وقد حصل عليه سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام بعد أن هداه الله إليه وأما الأقوام الذين ارسل لهم الرسل فإنهم آمنوا بالله وبرسله طلباً وسعياً وللاطمئنان في الدنيا والآخرة، وقد أخبر الله سبحانه وتعالى أن

الذين لا يؤمنون بالله هم في خوف دائم وقلق، وأن الذين آمنوا هم أصحاب الأمن، وهم الذين لا يخافون كما أخبر الله تعالى في الآيات السابقة.

فأساس الأمن للإنسان في الدنيا والآخرة هو الأمن من الله تعالى، من عذابه وعقابه وهذا لا يتحقق إلا بالإيمان بالله سبحانه وتعالى، فالإيمان هو أساس الأمن، وبذا نرى أن الأمن ضرورة من ضروريات الحياة يسعى لها الإنسان دائماً، وما هذه الحروب التي وقعت على مر العصور في معظمها إلا نتيجة سعي الإنسان للحصول على الأمن مما يتهدده، ونشر الأمن بين الناس، وهو من الأمور اللازمة للفرد والجماعة وحماية الدين أولى مهمات الحاكم أو الخليفة، وعمل الأمن والمخابرات بالمفهوم الحديث يعتبر من أقدم من قام به من الشعوب الفراعنة في مصر، ونرى ذلك في التوجيهات التي أعطاها (حورمحب) إلى (سنحوى) الطبيب المصري في عهد (أمتحب) الرابع تعد من أقدم أعمال الأمن والمخابرات، وقد مارست الشعوب والتجمعات أعمال الأمن والمخابرات، ولكن ليس بالصورة التي وصلت إليها المخابرات في عصرنا الحاضر.

الأمن في الإسلام

لقد أعطى الإسلام الأمن أهمية يستحقها منذ بداية الدعوة الإسلامية، فقد ظل النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الناس إلى الإيمان بالله سراً ما يقارب ثلاثة سنوات ونرى ذلك في أسلوب دعوته، حيث أنه بذا الأسلوب دعى زوجته خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها، وعلي بن أبي طالب وزيد بن حارثة رضي الله عنهم وعن الصحابة أجمعين، كما نرى ذلك عندما أعلن الدعوة جهراً، حيث اختار دار ابن الأرقم رضي الله عنه يلتقي فيه بصحابته سراً، ونلاحظ في هذا الاختيار كما قال الأستاذ منير الغضبان - حفظه الله - في كتابة المنهج الحركي، أن الأرقم كان عمره ستة عشر عاماً وكانت داره في حي بني مخزوم – حي أبي جهل – فما كان أحد يتوقع ذلك.

ونرى ذلك عندما أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بالهجرة إلى الحبشة، ونرى ذلك في الاحتياطات الأمنية التي اتخذها النبي صلى الله عليه وسلم عند هجرته من مكة إلى المدينة، حيث استعمل

كل ما استطاع من إجراءات الأمن، من الاستطلاع والتمويه والتخفي وتضليل العدو حتى وصل المدينة سالماً، ونرى ذلك في غزواته صلى الله عليه وسلم، كما استعمل أساليب الحرب النفسية والإعلامية ضد قريش مثل حادثة نعيم بن مسعود عندما قام بتأليب الأحزاب على بعضها البعض.

والإجراءات الأمنية وإن لم تكن مثل ما عليه اليوم من تخصص وتفرغ إلا أنا كانت كافية وملائمة وناجحة وموجودة بأصولها في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعهد الخلفاء الراشدين المهديين رضي الله عنهم ولا يجحد ذلك إلا من لا يرى الشمس في رابعة الصيف والنهار، ونجد في هذه الرسالة أصولاً من الاستخبارات التي ارسلها عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى القائد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه. (بسم الله الرحمن الرحيم، من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إلى القائد سعد بن أبي وقاص، أما بعد: إذا وطئتَ أرض العدو فأذكِ العيون بينك وبينهم، ولا يخفَ عليك أمرهم، وليكن عندك من العرب أو أهل الأرض من تطمئن إلى نصحه وصدقه، فإن الكذوب لا ينفعك خبره وإن صدقك في بعضه، والغاش عين عليك وليس عيناً لك)

الأمن والمخابرات اليوم

في الربع الأخير من القرن العشرين تطورت أجهزة الأمن وتفرعت وتخصصت وتنوعت لتشمل الجوانب الأربع السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية، ومخابرات الدول الست (الأعضاء الدائمين في الأمم المتحدة) تتنافس فيما بينها للحصول على معلومات أكثر لدراستها والاستفادة منها في تأمين بلادها من الأخطار وتدور الحروب السرية بين هذه الأجهزة حدث فيما يعرف بالحرب الباردة بين روسيا وأمريكا، وقد تسفر هذه الحروب عن معارك عسكرية، والذي ينجح هو الذي يستطيع أن يحصل على معلومات أكثر، وتكون استخباراته أقوى وأمنه أشد، وفي عصرنا الحاضر تشكل الاستخبارات سلاحاً رئيسياً في الصراعات الخفية والظاهرة، وداءً مستشرياً في كل أجهزة الدولة في كل بلد وبالذات الدول الشيوعية، والبلاد ذات الحزب الواحد، أو البلاد الملكية، وذلك لأن أجهزة المخابرات أمضى الأسلحة في الحفاظ على أنظمة الحكم الفاسدة في معظم دول العالم وخاصة الدول العربية والإسلامية.

والمخابرات أبرز عملها الوصول إلى الأسرار، والمعلومات لدى الطرف المعادي والطرف المحايد والطرف الصديق، والقيام بالأعمال التي لا تستطيع الجيوش القيام بها، وتنفيذ المهام الخاصة التي تكلف بها، وهي في العصر الحديث عبارة عن منشأة ذات إمكانيات هائلة لكل من الخير والشر، وتستخدم الرجال والنساء، وكل أصناف البشر بكل الوسائل الشريفة والحقيرة، وهي تتعاون مع كافة أصناف الناس وكل طبقاتهم من رؤساء الدول والوزراء والممثلين والتجار والأثرياء والعلماء ورجال الدين، وهي تستغل أسمى وأدنى العواطف، وتستخدم في الوقت نفسه الوطنية حتى أعظم معانيها، والنزوات حتى أحط مداركها، والشهوات بكل أنواعها وشذوذها، وهي تبرر الوسائل التي تحقق أغراضها حتى تصل إلى القتل، وهي اليوم تتدخل في كل صغيرة وكبيرة في الدول، تتدخل في انتخاب رؤساء الدول واختيار الوزراء، ووضع السياسات وإبرام المعاهدات، وإثارة الحروب العسكرية والاقتصادية والنفسية، وإزاحة الرؤساء وإقامة غيرهم.

وقد تطورت في الدول الكبرى تطوراً مذهلاً في التخصص والفروع والوسائل والأدوات، وكل جهاز له مهمتان، مهمة الأمن ومهمة الاستخبارات عن العدو، ويمكن أن نقول أن في كل دولة جهازان، جهاز الأمن ومهمته المحافظة على أسرار ومنشآت وشخصيات الدولة من أن يصل إليها الطرف الآخر أو يخترقها، ومهمة الاستخبارات الحصول على المعلومات التي عند الطرف الآخر للاستفادة منها والإطلاع على النوايا الحقيقة له، ومن الطريف أن تعرف أن الرئيس الأمريكي من أعماله اليومية الإطلاع على التقرير الذي ترفعه له المخابرات عن أوضاع الدول المختلفة والحوادث التي وقعت في العالم.

أخلاقيات الأمن في الإسلام

عندما يقرأ رجال المخابرات هذا العنوان سوف يضحكون في داخل أنفسهم هل في المخابرات أخلاق؟ الجواب: نعم!

إن الإسلام جعل كل المسلمين رجال أمن يحافظون على العقيدة وعلى أمن الناس وعقيدتهم من الانحراف، وهذه مهمة كل مسلم عندما يرى منكراً أن يغيره أو يبلغ عنه ولي الأمر. قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمةٍ أُخْرِجَتْ لِلناسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ﴾ (آل عمران:١٠٩)، فمهمة كل مسلم أن يحمي المجتمع من كل خطر، وأن يعالج كل انحراف، وفي مناط التبليغ عن كل حادثة قول الله تعالى منبهاً المسلمين إلى ما يجب عليهم أن يفعلوه أمام كل حدث أو شائعة لا يعرفون سببها أو علتها قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ منَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدوهُ إِلَى الرسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ (النساء:٨٣).

ومن أخلاق الأمن في الإسلام ما يلي:

- أولاً: في خلافة الإسلام رجال الأمن حراس للشعب وللخلافة، وفي الدول المستبدة هي لحماية الحاكم ضد رغبة المحكومين سواءً كان حزباً أو فرداً.
- ثانياً: في خلافة الإسلام ليس عمل رجال الأمن التجسس على عورات المسلمين، لأن الله نهى عن التجسس حيث قال: ﴿وَلَا تَجَسسُوا﴾ (الحجرات: ١٢)، وكل مخابرات العالم تفعل ذلك حماية لنظام الاستبداد في بلدها وخير مثال على ذلك روسيا والدول ذات الحزب الواحد، وهي تكره الناس على فعل ما تريده المخابرات، ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تتبع عورات المسلمين ففي الحديث الصحيح عن ابن مسعود رضي الله علنه أنه أتي برجل فقيل: هل هذا فلان تقطر لحيته خمراً، فقال: (إنا قد نهينا عن التجسس ولكن إن يظهر لنا شيءٌ نأخذ به).

وفي الحديث الحسن عن معاوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إنك إن اتبعت عورات المسلمين أفسدتم أو كدت تفسدهم). هذا وفي التجسس الضرر على المسلمين.

- ثالثاً: في خلافة الإسلام رجال الأمن والمخابرات ليس مبدأهم الغاية تبرر الوسيلة، لأن الله كمـا تعبدنا بالغاية تعبدنا أيضاً بالوسيلة فليس المنكر وسيلة لتحقيق مرضاة الله، وكل مخابرات اليوم لا يتورعون عن فعل أي جريمة أخلاقية أو سياسية، أو قتل أي نفس أو فعل أي فاحشة أو استحلال رذيلة في سبيل تحقيق غاياتنا.
- رابعاً: في خلافة الإسلام رجال الأمن والمخابرات يقومون بعملهم بوازع من الله، وابتغاء مرضاته، وولاءً لله سبحانه وتعالى.
- خامساً: إنها محدودة، أي لا تكون إلا ضد من يحارب الإسلام والمسلمين.
- سادساً: في خلافة الإسلام أجهزة الأمن والمخابرات منضبطة بالإسلام أي أنها لا تتدخل في شؤون الدول الأخرى كما أنها منضبطة في الوسائل بحدود الشرع.

أدلة جواز المخابرات وأعمالها في القرآن والسنة وفعل الصحابة رضي الله عنهم

أولاً: الأدلة من القرآن الكريم

ونلاحظ ذلك في الآيات التالية من سورة النمل من الآية (٢٠ حتى ٢٦)، قال تعالى في كتابـه العزيـز: وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ * لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَـدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنـَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ * فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ * إِنِّـي وَجَدت امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ * وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ * أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَـرْشِ الْعَظِـيمِ (النمل: ٢٠-٢٦).

نلاحظ في هذه الآيات تطبيق عناصر الاستخبارات التي هي:

١) إقرار مبدأ من مبادئ الاستخبارات وهو مبدأ الحصول على المعلومات، إذ أقر سليمان الهدهد ثم ارسله مرة أخرى قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ثم قال اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ .

٢) عرض المعلومات المعة إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ * وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ .

٣) تقييم المعلومات المعروضة وتقرير مدى صحتها قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ .

٤) تحليل ودراسة المعلومات واستخلاص النتائج المفيدة منها.

٥) إعداد المسئولين وإطلاع القادة على المعلومات. فالهدهد كجندي من جنود سليمان رأى أن من واجبه أن يأتي بما حصل عليه من معلومات إلى مسؤوليه، وهو سليمان عليه السلام وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ولذا نرى اهتمام الهدهد بما حصل عليه من معلومات، وإن كانت سبباً في تأخيره عن سليمان، حتى صار هذا الخبر للهدهد عذراً وحجة عند سليمان درء به عنه ما كان توعده به.

٦) المباغتة والمفاجأة في جمع المعلومات وتوصيلها في الوقت المناسب.

٧) الاستفادة من المعلومات القيمة في التخريب الفكري "تخريب الباطل وإظهار الحق"، قال تعالى: اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ .

٨) استخدام المال في عملية الاستخبارات كوسيلة من وسائل كشف الآخرين، قال تعالى: وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ (النمل:٣٥).

٩) قال تعالى: وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ * وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ (القصص:١١-١٢).
تشير الآية الكريمة إلى مبدأ جمع المعلومات، واستخدامه من قبل أم موسى التي تمثل جانب الإيمان مع فرعون الطاغية في التمع الفرعوني بمصر، وتوضح الآية أهمة تلك الوسيلة التي اتبعتها أم موسى في تقصي أخبار ابنها، وتتبع آثاره بعد أن قذفته في اليم، وأصبح فؤادها فارغاً. وأظن أن الآية الكريمة عندما أشارت إلى الطريقة والوسيلة التي استخدمتها أم موسى لمعرفة أخبار ابنها قد

امتدحت تلك الطريقة على اعتبار أنا وسائل بين امرأة أوحى الله إليها المحافظة على ولدها المبعوث رسولاً إلى فرعون. وقد أثمرت تلك الطريقة في رد موسى إلى أمه، وفي كل هذا إشارة إلى طريقة التقصي والتتبع وجمع المعلومات والاستفادة منها لمصلحة مشروعة، وإبرازاً للمعاني المستفادة من الآيات نلاحظ ما يلي:

أ) استخدام أم موسى مبدأ جمع المعلومات والحصول عليها في حفظها على ابنها ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾ والتقصي هو تتبع الأثر وجمع المعلومات.

ب) اختيار العنصر الأمين والحريص في جمع المعلومات لتكن صحيحة وموثقة وأمينة وقبل ذلك حريصة على تلك المعلومات ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ﴾، فأم موسى لم تختر غير أخته، لأن الأخت تعتبر من الحريصين والأمناء على تلك المصلحة وهي تندفع من ذاتا في جمع المعلومات وتحصيل الأخبار، وأظن أيضاً أنا من الأمور الضرورية في العنصر المرسل إليها.

ج) التقصي والتتبع بدون إثارة أو جلب أنظار ﴿قُصِّيهِ﴾ إذ نفهم من كلمة التقصي الانتباه وعدم إثارة الأنظار، ودليل ذلك أنا بصرت به دون أن يشعروا با.

د) دقة الملاحظة وقوة الفراسة أثناء جمع المعلومات ﴿فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾.

ه) استعملت أخت موسى شكلاً من أشكال الاستخبارات العصرية وهو التخريب الفكري، فبعد أن نظرت إليهن وهو غير قادرات على إرضاعه ﴿فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ وقد قصدت إبعاد موسى عن المراضع، ليخلص إلى أمها دون إشعارهم أنا منه بسبيل.

و) محاولة تحقيق الهدف أثناء جمع المعلومات، فأخت موسى لم تكتفِ بأن تعرف مكان موسى لتخبر أمها مكانه، وإنما هي تقصت الأخبار، وتوصلت إلى مكانه وحاولت إعادته إلى أمه وقد نجحت في هذا.

ثانياً: الأدلة من السنة النبوية الشريفة

روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه بعث عبد الله بن جحش في السنة الثانية للهجرة في اثني عشر رجلاً من المهاجرين، وزوده بكتاب مختوم، أمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ويصل إلى موقع معلوم حدده له، فلما وصل ذلك المكان وآن وقت فض الكتاب، فضه فإذا فيه (إذا نظرت في كتابي هذا فامض على اسم الله وبركاته، ولا تكره أحداً من أصحابك على السير معك، وامضِ فيمن تبعك حتى تأتي بطن نخلة فترصد بها عير قريش وتعلم لنا من أخبارهم).

يلاحظ في هذه المهمة أمور:

- **أولاً:** أن هذه السرية كانت سرية استطلاع، غايتها مراقبة العدو واستطلاع أخباره على نحو السرايا الاستكشافية التي تضعها الجيوش أمامها أو على جانبها، أو على نحو المخافر الأمامية في جهة القتال، وكانت مهمتها المراقبة، والاستطلاع فقط دون التعرض للأعداء بالتحرش أو الاحتكاك أو القتال، وهذا يسمى بـ "الاستخبارات الهجومية"، هدفها جمع المعلومات عن العدو فقط لمصلحة الدولة الإسلامية.
- **ثانياً:** أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر أن تبقى سرية ومكتومة حتى على من يحملها وسينفذها، خشية أن يطلع عليها من يحيطون به، فيكون بينهم من دخيل عليهم أو غريب عنهم أو يكون عيناً للأعداء على المسلمين فينبئهم بالأمر ويكشف لهم عن السر، وهذا ما يسمى بعرف الاستخبارات الحديثة "الاستخبارات الوقائية" التي تقي وتمنع تسرب المعلومات.

حدّثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وإِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جميعاً، عَنْ جَرِيرٍ، قَالَ زُهَيْرٌ: حَدّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التّيْمِيّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنّا عِنْدَ حُذَيْفَةَ. فَقَالَ رَجُلٌ: لَوْ أَدْرَكْتُ رَسُولَ اللّهِ صلى الله عليه وسلم قَاتَلْتُ مَعَهُ وَأَبْلَيْتُ. فَقَالَ حُذَيْفَةُ: أَنتَ كُنتَ تَفْعَلُ ذَلِكَ؟ لَقَدْ رَأَيْتَنَا مَعَ رَسُولِ اللّهِ صلى الله عليه وسلم لَيْلَةَ الأَحْزَابِ، وَأَخَذَتْنَا رِيحٌ شَدِيدَةٌ وَقُرّ. فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه وسلم: "أَلاَ رَجُلٌ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ، جَعَلَهُ اللّهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟" فَسَكَتْنَا. فَلَمْ يُجِبْهُ مِنّا أَحَدٌ. ثُمّ قَالَ: "أَلاَ رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ، جَعَلَهُ اللّهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟" فَسَكَتْنَا. فَلَمْ يُجِبْهُ مِنّا أَحَدٌ. ثُمّ قَالَ: "أَلاَ رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ،

جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟" فَسَكَتْنَا، فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ. فَقَالَ: "قُمْ. يَا حُذَيْفَةُ! فَأْتِنَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ" فَلَمْ أَجِدْ بُدّاً، إِذْ دَعَانِي بِاسْمِي، أَنْ أَقُومَ. قَالَ: "اذْهَبْ. فَأْتِنِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ، وَلاَ تَذْعَرْهُمْ عَلَيّ" فَلَمّا وَلّيْتُ مِنْ عِنْدِهِ جَعَلْتُ كَأَنّمَا أَمْشِي فِي حَمّامٍ، حَتّىَ أَتَيْتُهُمْ. فَرَأَيْتُ أَبَا سُفْيَانَ يَصْلِي ظَهْرَهُ بِالنّارِ، فَوَضَعْتُ سَهْماً فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْمِيَهُ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللّهِ صلى الله عليه وسلم: "وَلاَ تَذْعَرْهُمْ عَلَيّ" وَلَوْ رَمَيْتُهُ لأَصَبْتُهُ. فَرَجَعْتُ وَأَنَا أَمْشِي فِي مِثْلِ الْحَمّامِ، فَلَمّا أَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِ الْقَوْمِ، وَفَرَغْتُ، قُرِرْتُ. فَأَلْبَسَنِي رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ فَضْلِ عَبَاءَةٍ كَانَتْ عَلَيْهِ يُصَلّي فِيهَا، فَلَمْ أَزَلْ نَائِماً حَتّىَ أَصْبَحْتُ، فَلَمّا أَصْبَحْتُ قَالَ: "قُمْ. يَا نَوْمَانُ!".

نلاحظ في هذا الحديث أموراً:

١) أن الرسول صلى الله عليه وسلم يرشد عينه إلى أن لا يحدث حدثاً ينبه إليه، وأن لا يقتل أحداً إلا إذا أجبر على ذلك، لأن فوز العين بالمعلومات النافعة أمرٌ مهم، لأن المعلومات النافعة تبنى عليها الخطط السليمة التي غالباً ما توفر الظفر للجيوش.

٢) ينبغي للإمام أو القائد بعث العيون والطلائع لكشف الأعداء.

٣) كان الغرض من إرسال حذيفة هو استخبار ما حل بالمشركين وبأحوالهم وإخبار الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك.

وجه الاستدلال:

١) هذا الحديث يدل بمنطوقه على مشروعية الاستخبارات العسكرية على الأعداء لأن الرسول صلى الله عليه وسلم طلب من قومه أن يأتوه بخبر القوم وكرر ذلك عليهم للمرة الثانية والثالثة وأن اختيار حذيفة بعد المرة الثالثة يؤكد مشروعية هذا العمل وأهميته.

٢) يدل الحديث على أن العين يختار من الأصفياء الذين يؤمن جانبهم بعدم الخيانة، والذين يلتزمون بالطاعة وتنفيذ الأوامر.

٣) أن ذهاب البرد عن حذيفة وشعوره بالدفء والأنس أثناء قيامه بهذه المهمة الاستخبارية ينتج منه أن عمل الاستخبارات العسكرية ضد الأعداء مشروع ومقبول عند الله عز وجل، إذ لو لم تكن

مقبولة لما شعر حذيفة بذهاب البرد والوحشة أثناء قيامه بهذه المهمة الاستخبارية في الوقت الذي بلغت في القلوب الحناجر من شدة البرد والخوف، ويشير إلى ذلك عودة البرد إلى حذيفة بعد انتهاء المهمة.

ثالثاً: الأدلة من آثار الصحابة ومن بعدهم

كان القادة على اختلاف مراتبهم يبذلون اهتماماً كبيراً في جمع المعلومات عن العدو وأرضه ووحدته العسكرية، وكان قائد المسالح[1] هو المسئول الأول عن جمع المعلومات، وكثيراً ما كان القائد ذاته يباشر أعمال جمع المعلومات أو استجواب الأسرى وإجراء عملية التقاطع بين المعلومات، والتأكد من صحتها، ثم توزيع هذه المعلومات بأسرع ما يمكن، وكان القادة بدورهم يتبادلون المعلومات فيما بينهم، ويرسلون موجزاً عن هذه المعلومات إلى الخليفة، ونتيجة لتجمع المعلومات من مصادر مختلفة عند الخليفة يصبح باستطاعته اتخاذ القرار المناسب فيرسله على شكل أوامر إلى قادته، وعندما تكون المعلومات المتوفرة عند الخليفة أو القائد منقوصة أو غير كاملة كان يبعث إلى قادته لاستكمالها، أو يرسل إلى قادة آخرين من جبهة ثانية – إذا كان مصدر المعلومات يتعلق بجبهاتهم – فتصله المعلومات وتتضح صورة الموقف بشكل كامل، ومن أمثلة ذلك:

١) خرج أبو بكر الصديق رضي الله عنه مع الرسول صلى الله عليه وسلم يستطلعان أخبار العدو قرب بدر.

٢) أوصى عمر بن الخطاب رضي الله عنه سعد بن وقاص: (إذا وطئت أرض العدو – فأذك العيون بينك وبينهم، ولا يخف عليك أمرهم، وليكن عندك من الحرب أو من أهل الأرض من تطمئن إلى

---

[1] قال ابن الأثير في النهاية: المسالح جمع المسلح والمسلحة القوم الذين يحفظون الثغور من العدو، وسموا مسلحة لأنهم يكونون ذوي سلاح أو لأنهم يسكنون المسلحة وهي كالثغور والمرقب يكون فيه أقوام يرقبون العدو لئلا يطرقهم على غفلة فإذا رأوه أعلموا أصحابهم ليتأهبوا له انتهى. وفي المصباح المنير: الثغر من البلاد الموضع الذي يخاف منه هجوم العدو فهوكالثلمة في الحائط يخاف هجوم السارق منها، والجمع ثغور مثل فلس وفلوس.

نصحه وصدقه فإن الكذوب لا ينفعك خبثه وأن صدقك في بعضه - والغاش عين عليك وليس عينا لك).

٣) كما أوصى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سعد بن أبي وقاص التوقف في القادسية وعدم تجاوزها ودفع المسالح إلى الإمام، (....فإذا انتهيت إلى القادسية – فتكون مسالحك على أنقابها - ويكون الناس بين الحجر والمدر- على حافات الحجر- وحافات المدر) يعني يكون معسكر المسلمين على أطراف العراق وسهوله وتكون المسالح في نقاط المراقبة المتقدمة، لأن نقاط المراقبة هذه ترتبط بقيادة واحدة.

٤) وكان خالد يخرج بنفسه يجمع المعلومات عن الأعداء زمن الرسول صلى الله عليه وسلم.

٥) وقد عرف عن علي بن أبي طالب قوله: (واعلموا أن مقدمة القوم عيونهم. وعيون المقدمة طلائعهم).

٦) وقد دخل عمرو بن العاص أحد الحصون في فلسطين متخفيا على أساس أنه رسول عمرو بن العاص إلى القائد البيزنطي أرطبون بقصد استطلاعه بنفسه.

قال أبو يوسف صاحب الإمام أبي حنيفة رحمهما الله: "وينبغي أن تكون له مسالح على المواضع التي تنفذ إلى بلاد أهل الشرك من الطرق فيفتشون من مر بهم من التجار، فمن كان معه سلاح أخذ منه ورد، ومن كان معه رقيق رد، ومن كان معه كتاب قرأت كتبه فما كان من أخبار المسلمين قد كتب به أخذ الذي أصيب معه الكتاب وبعث إلى الإمام ليرى فيه رأيه." وهذا ما يسمى بعرف الاستخبارات الحديثة بـ "الاستخبارات الوقائية" التي تمنع تسرب المعلومات إلى الأعداء. وهكذا نجد قادة الإسلام في عصر الخلفاء الراشدين، ومن بعدهم يهتمون باستطلاع أخبار العدو مما يدل على مشروعية هذا العمل وأهميته.

اهتمام الإسلام بالمخابرات والأمن

اهتم الإسلام بالمخابرات والأمن وذلك لما يلي:

١) لأن المخابرات ضرورة حيوية للتخطيط والقتال، وذلك يفهم من قوله تعالى أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أمن يَمْشِي سَويا عَلَى صِرَاطٍ مسْتَقِيمٍ (الملك:٢٢). حيث يجب على القيادات والقائد الحصول على أكبر قدر من المعلومات عن العدو من حيث قوته وأسلحته وقدراته وأوضاعه وحركاته ونواياه، حتى يكون التخطيط سليما.

٢) لأن المخابرات من أسباب القوة ومظاهرها التي أمر الإسلام بإعدادها. قال تعالى: وَأَعِدوا لَهُم ما اسْتَطَعْتُم من قُوةٍ وَمِن رباطِ الْخَيْلِ (الأنفال:٦٠)، وبقدر ما تعرف عن عدوك بقدر ما تكون أقوى منه.

٣) لأن المخابرات مطلب أساسي للرباط، قال تعالى: يَا أَيهَا الذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتقُواْ اللّهَ لَعَلكُمْ تُفْلِحُونَ (آل عمران:٢٠٠). فالمرابطة هي حراسة ويقظة وتأهب لرد العدو وذلك يتم على الوجه الأكمل عندما نعرف ما يدور على الجانب الآخر.

٤) لأن المخابرات من مظاهر اليقظة والحذر وذلك عملاً بقوله تعالى: يَا أَيهَا الذِينَ آمَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُم (النساء:٧١). وهذا الحذر لا يتم إلا بمعرفة المعلومات عن العدو حتى نمنع العدو من المفاجأة سواءً كان هذا في عملية عسكرية أو ضد مهاجمة الطواغيت لأفراد الجماعات الإسلامية.

٥) لأن المخابرات توفر الإنذار وذلك بما تحصل عليه من معلومات عن نوايا العدو وتحركاته التي توفر الإنذار المبكر للقيادة والقائد كي تستعد وتتخذ الإجراءات اللازمة.

٦) المخابرات وقاية من الضرر والهلاك، وذلك بما تقوم به أجهزة الأمن والمخابرات من توفير المعلومات عن العدو. ومن منع العدو من أن يصل إلى معلومات عنا. فهي بذا تحقق الوقاية للأمة والجيش من الهزيمة، وإهمالها أو التراخي في ممارسة الأمن والمخابرات يعرض الأمة للتهلكة وقد جسد القرآن الكريم عواقب الغفلة والأضرار البالغة التي يتعرض لها المسلمون بسببها بقوله تعالى: وَد الذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم ميْلَةً وَاحِدَةً (النساء:١٠٢).

الصفات اللازمة لرجل الاستخبارات والأمن

١) أخلاق حسنة، وضمير، واستقامة، ونزاهة، ليثق به الآخرون وليصمد أمام المغريات الكثيرة التي يتعرض لها، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَابْتَغُواْ إِلَيهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُواْ فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (المائدة:٣٥). وقد علق الفلاح على ثلاثة أخلاق: خلق التقوى، وخلق ابتغاء الوسيلة، وخلق الجهاد في سبيل الله.

٢) الإخلاص لعقيدته والاستعداد للتضحية من أجلها من أي مكروه، ذلك أن رجل المخابرات والأمن يتعرض لشتى المغريات أثناء عمله من مال ونساء أو منصب أو مستقبل باهر. فإذا لم يكن مخلصاً لعقيدته سقط في هذه المغريات وأصبح شرا على أمته ودولته، وعندما يكون رجل الأمن والاستخبارات مخلصاً في عمله مبتغيا به رضوان الله وخدمة وسنه لا يضره الهلاك والموت ولا تمه السمعة أو الصيت.

عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء، أي ذلك في سبيل الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله) متفق عليه.

حاصر مسلمة بن عبد الملك بن مروان حصناً سنة ١٣٠ للهجرة فندب الناس إلى نقب منه (أي دعاء الناس إلى دخول هذا النقب الذي في الجدار)، فما دخله أحد، فدخله رجل ففتحه الله عليه وعليهم فنادى مسلمة أين صاحب النقب فما جاءه أحد فنادى إني قد عزمت عليه إلا جاء (أي حلف عليه) فجاء رجل فقال أنا أخبركم عنه، إن صاحب النقب يأخذ عليكم ثلاثاً: ألا تسودوا اسمه في صحيفة إلى الخليفة، ولا تأمروا له بشيء، ولا تسألوه ممن هو. قال: فذاك له. قال: أنا هو. فكان مسلمة لا يصلي بعدها صلاة إلا قال: اللهم اجعلني مع صاحب النقب.

٣) كتمان السر حتى أمام أعز أصدقائه وأقربائه وزوجته ومن يثق به. قد عرف هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عن ألصق الناس به، ونرى ذلك واضحاً في فتح مكة وفي غزوة الخندق حين حفر المسلمون خندقاً حول المدينة، فكان مفاجأة للمشركين حتى قالوا والله إن هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها، وهذا يدل على نجاح استخبارات النبي صلى الله عليه وسلم في معرفة

نوايا اعدائه، ونجاح الأمن عنده في كتمان عملية حفر الخندق حول المدينة رغم أن حفر الخندق استمر ما يقارب عشرين يوماً.

٤) عدم الطموح للشهرة وحب الظهور والتعالي لأن ذلك يفسده ويكشفه أمام الناس، يجعله يكشف الأسرار وهذه سقطة يقع فيها الكثير من رجال الأمن والمخابرات.

٥) همة عالية وقدرة على الاستمرار في العمل الشاق لمدة طويلة، وهذا صفة لابد منها حتى يستطيع رجل الأمن المخابرات أداء عمله.

٦) ذكاء وسرعة بديهة والتصرف المناسب في المواقف الحرجة ونرى ذلك عندما دخل حذيفة رضي الله عنه في وسط الأحزاب، ومن معهم فسمع أبا سفيان يقول يا معشر قريش ليتعرف كل امرئ منكم جليسه، واحذروا الجواسيس والعيون فأخذ حذيفة بيد جليسه على يمينه وقال من أنت فأجاب معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنهما، وقبض على يد من على يساره وقال من أنت، وهكذا نجا رضي الله عنه من الموت وحقق مهمته بنجاح. ثم عاد إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

٧) القدرة على التمييز والموازنة بين الحقيقة والخيال، وبين الضروري وغير الضروري من المعلومات. ونرى ذلك في غزوة بدر حين أراد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يعرف من خرج لقتاله من قريش، وكم عددهم وأين وصلوا، فارسل دورية استطلاع فوجدت غلامين لقريش فأتت بما إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فتولى هو استجواب الغلامين حتى توصل إلى معلومات عن قريش وفي الوقت المناسب، وأنم بالعدوة القصوى وأنم بين التسع مائة والألف وأن أشراف قريش قد خرجوا للقتال.

٨) حب استطلاع ذكى وقدرة على تحليل المعلومات ونرى ذلك في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم للغلامين، كم ينحرون من الإبل ؟ فقال الغلامان: ما بين تسعة إلى عشرة. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: القوم ما بين تسع مائة والألف.

٩) استيعاب لطبيعة عمله وأهميته في خدمة تنظيمه أو دولته. قال تعالى ﴿وَلاَ تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا﴾ (يونس:٦١). يجب على رجل الاستخبارات أن يتفهم طبيعة عمله الذي هو مقدم عليه جيداً وهذا يدفعه إلى إتقان العمل والإقبال عليه. نرى ذلك واضحاً في مهمة عبد الله بن أنيس عندما ارسله الرسول صلى الله عليه وسلم كي يقتل خالد بن سفيان الهذلي الذي جمع الجموع لحرب النبي صلى الله عليه وسلم.

١٠) القدرة على الموازنة بين الجرأة والشجاعة من جهة وبين إجراءات الأمن والحيطة والحذر من جهة أخرى. فيجب على رجل الأمن والاستخبارات أن يعرف متى يقدم ومتى يحجم. ونرى ذلك في فعل حذيفة رضي الله عنه عندما دخل في وسط الأحزاب كان بإمكانه أن يقاتل القوم حتى يقتل، وأن يقتل أبا سفيان رضي الله عنه، ولكنه اتخذ أسباب الأمن والحيطة والحذر وقدمها على الجرأة والشجاعة في القتال.

١١) أن يتفادى قدر الإمكان كشف نفسه للناس أنه رجل أمن وأن يؤمن الساتر المناسب لذلك لأن التهاون في هذا يفوت عليه العديد من فرص النجاح والإحاطة بالأفكار التي تهدد الأمن. ونرى ذلك في الخطأ الذي ارتكبه عبد الله بن قيس الذي خرج طليعة للمسلمين في غزو قبرص فسألته إحدى المتسولات التي كانت تعمل كجاسوسة، سألته الصدقة فأعطاها فرجعت ودلت عليه. وقالت إن عبد الله بن قيس في الميناء ولما قيل لها بأي شيء عرفتيه؟ قالت: كان كالتاجر فلما سألته أعطاني كالملك فعرفته بذا.

١٢) أن يتمتع بخبرة واسعة بالمجتمع والناس من حوله ويجيد التعامل معهم ويعرف تقويمهم والتركيبات الاجتماعية والسياسية المحيطة به، والتحول السريع من حال إلى حال حسب الظروف. ونرى ذلك في فعل النبي صلى الله عليه وسلم عندما ارسل عبد الله بن أنيس لاستطلاع أخبار هذيل وبني اللحيان من قبائل الحجاز وكان يعرف تلك القبائل لمجاورتها ديار قومه جهينة.

١٣) القدرة على التعبير على أفكاره ومعلوماته بوضوح واختصار، ونرى ذلك عندما أخبر سعد بن معاذ رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم عن نقض بني قريضة العهد فقال عضل والقارة.

١٤) أن يكون قابلا لاستيعاب وجهات النظر الأخرى لا يتعصب لوجهة نظره أو يحلل المعلومات بما يوافق وجهة نظره، فيؤدي ذلك إلى الخطأ والمصائب.

١٥) سعة الإطلاع في المجال الذي يعمل فيه السياسي أو العسكري أو الاقتصادي أو العلمي.

١٦) شديد الملاحظة لكل ما تقع عليه عينه من المتغيرات التي تحدث.

١٧) قادر على تحمل المسئولية ونرى ذلك في سرية الاستطلاع التي ارسلها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لتستطلع أخبار قريش بقيادة عبد الله بن جحش وأعطاه كتابا وأمره ألا يفتحه إلا بعد يومين وعندما وجد فيه أن يستطلع أخبار مكة وألا يكره أحدا على السير معه فأخبر أصحابه بذلك وقال: أما أنا فإني ماضٍ لتنفيذ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

١٨) طبيعي في حياته وعادته، فان الذي كان يكشف الجواسيس الروس انهم كانوا يعيشون حياة الترف بسرعة في الدول الغربية لا تناسب الدخل في بلادهم أو في البلاد التي يتجسسون عليها.

١٩) متواضعا سهلاً، فان الكبر والقسوة أبرز صفات المخابرات والأمن في كثير من البلاد، حيث تستطيع أن تعرفهم من مسدسه أو قوته أو من اعتداده بنفسه، ومن حبه للظهور.

٢٠) الطاعة لأميره ومسئوله، ونرى ذلك في حادثة حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عندما ارسله النبي صلى الله عليه وسلم ليأتيه بخبر الأحزاب وكان بإمكانه أن يقتل أبا سفيان رضي الله عنه في ذلك الوقت حيث وضع السهم في القوس، ولكنه لم يرمه طاعة وتنفيذا لأمر النبي صلى الله عليه وسلم عندما ارسله وقال له: لا تحدثن في القوم حدثا حتى تأتيني.

٢١) النصيحة والصدق، وهذه لابد منها لرجل المخابرات فيجب عليه ألا يخفي شيئاً من المعلومات عن قيادته.

٢٢) الصبر، وهي صفة لازمة لرجل الاستخبارات يصبر فيها على فراق أهله وأولاده ووطنه، وان يصبر على ما يصير إليه من العقوبة أن ظفر به العدو.

٢٣) إمكانية التكيف مع المجتمع الذي هو فيه، ونرى ذلك في فعل النبي صلى الله عليه وسلم عندما سمع باجتماع ثقيف وهوازن لقتاله فبعث برجل استخباراته عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي وأمره أن يدخل فيهم ويسمع منهم، فمكث يومين في وسطهم حتى وصل إلى قيادتهم، فعاد وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبرهم.

٢٤) الشجاعة، وهي صفة لابد منها لرجل الاستخبارات ونرى ذلك في وصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه، لقائده سعد بن أبي وقاص حيث قال له: اختر للطلائع أهل الرأي والبأس من أصحابك وتخير لهم سوابق الخيل، فإذا لقوا عدوا كان أول ما تلقاهم القوة من رأيك.

٢٥) معرفة اللغات، لابد لرجل الاستخبارات أن يعرف أكثر من لغة.

٢٦) الخبرة والمهارة في العمل فالذي يملك خبرات أكثر على يد الأخصائيين يكون نجاحه أكبر.

٢٧) يطبق القاعدة المعروفة: ملاحظة + ربط + استنتاج. هذه الصفات يجب أن يتحقق أكثرها في رجل المخابرات والأمن وكلما كان رجل الأمن والمخابرات في منصب أعلى وجب أن تكون هذه الصفات أكثر تحققا فيه.

كما يجب على الرؤساء المباشرين عن رجال الأمن والاستخبارات أن يولوا كل واحد منهم أهمية خاصة لتفهم حالته النفسية ووضعه الاجتماعي والمالي والإحاطة بمشكلاته وهمومه القديمة والآتية ومساعدته في حلها. ليكون قادراً على أداء واجباته كاملة بعيداً عن الإرهاق النفسي والمادي ويدخل هنا نظام المكافآت لتشجيع العناصر وحثهم على مزيد من العمل.

أهمية العنصر البشري في أعمال الأمن والاستخبارات

إن أهم ميزة في هذا الجهاز هي رعاية العنصر البشري. إن العصر الذي نعيشه الآن يتميز في الواقع بالتقدم في الوسائل التكنولوجية وإن المقارنة ما بين أجهزة الاستخبارات البشرية وبين الاستخبارات التكنولوجية تميل بوضوح إلى صالح الاستخبارات التكنولوجية. غير أنه لا يزال العنصر البشري هو العنصر الحاسم في هذا المجال حتى اليوم فالاستخبارات في نهاية الأمر هي حرب أدمغة. وإن كافة الأجهزة التكنولوجية المتوفرة ما هي سوى مساعدات لمساعدة الإنسان على الحرب العقلية. إذ ليس بالإمكان الحصول على معلومات استخبارية فقط عن طريق الضغط على الأزرة والآلات. إن أي جهاز هو مزيج بين الإنسان والآلة، طائرة وطيار دبابة ورجل دبابة، وهكذا.. وفي إطار هذا الدمج يكون الإنسان هو صاحب القرار والمسيطر. وفي مجال الاستخبارات يكون تأثير العنصر البشري أكثر.

عقوبة الجاسوس المسلم

هناك عدة آراء في عقوبة المسلم الذي يتجسس لأعداء الله ضد الإسلام والمسلمين.

- **الرأي الأول:**

أنه يقتل اطلاقاً، حكمه كحكم الجاسوس الحربي أو المشرك ليكون ذلك ردعا له ولغيره عن التجسس على حساب المسلمين وهو منهج مالك وبعض أصحابه، كما حكى القاضي عياض وابن عقيل من الحنابلة أنه يقتل.

- **الرأي الثاني:**

يقتل الجاسوس المسلم عن حالة تكرار التجسس، واتخاذه عادة، وبه قال عبد الملك بن الماجشون من المالكية.

- **الرأي الثالث:**

لا يقتل وإنما يعزره الإمام بما يراه من ضرب أو حبس استناداً إلى فعله صلى الله عليه وسلم في حاطب بن أبي بلتعه، فقد عفا عنه الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يأمر بقتله لأنه مسلم، دمه حرام. وإنما يجازى بأوجع ما يراه الإمام في العقوبة وعليه أن يطيل حبسه وينفى بموضع ينأى عن الكفار حتى يتوب. وهو مذهب الحنفية والشافعية وظاهر مذهب أحمد بن حنبل وبعض المالكية وابن قيم الجوزية والشيعة الزيدية.

- **الرأي المختار:**

أن المسلم إذا تجسس على المسلمين لصالح الأعداء فنرى أن يفوض أمره إلى الإمام ليرى العقوبة المناسبة لهذه الخيانة بما يتناسب وحالة الشخص الذي قام با والخطورة التي ترتبت عليها، فإذا لم يكن للمتجسس تأويل مقبول ولا عذر معقول وإنما قام بعمله خيانة للمسلمين وخدمة للأعداء

وموالاة لهم فمثل هذا يجوز للإمام أن يتشدد في عقوبته حتى تصل إلى درجة القتل، وإنني أميـل لرأي الإمام مالك ومن وافقه في هذا الحكم حفاظاً على المصلحة العامة للمسلمين. لذا يجب على كل من يرى ويطلع من المسلمين على أمر الجاسوس أن يخبر الدولة عنه حذرا ودفعا لشره وضرره لترى رأيها المناسب فيه، قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ﴾ (الممتحنة:١).

وإذا كان المتجسس المسلم قد قام بعمله عن تأويل مقبول أو ظرف خاص أحاط به ودفعه علـى عمله كما كان شأن حاطب بن أبي بلتعه رضي الله عنه فإن كان المتجسس على هذه الشاكلة أو ما يمثلها لم يجز للإمام قتله كما لم يقتل الرسول صلى الله عليه وسلم حاطب رضي الله عنـه ولم يقتل أبا لبابة رضي الله عنه الذي كان مناصحاً لليهود خلال غزوة بني قريظة إذ أشار بيـده إلى الذبح عندما استشاره بنو قريظة في الا ول على حكم سعد بن معاذ.

عقوبة الجاسوس الذمي

للفقهاء في عقوبة الذمي إذا تجسس على عورات المسلمين لصالح الأعداء أو آوى عيونم، ثلاثة أقوال.

- **الرأي الأول:**

ينقض عهده ويخير فيه الإمام بين القتل أو الصلب أو الاسترقاق وبه قال الإمام مالك والأوزاعـي وأحمد في الراجح عنه وأبو يوسف.

- **الرأي الثاني:**

أن الجاسوس الذمي لا ينقض عهده التجسس إلا أن يكون شُرِطَ عليه ولكن يوجع عقوبة ويطال حبسه وهو قول الشافعية وقول مرجوح عند الحنابلة.

- **الرأي الثالث:**

لا ينقض عهده سواءً شرط عليه أم لا، ويوجع عقوبة في كلتا الحالتين وبه قال الحنفية وبعض الشافعية.

- **أدلة الرأي الأول:**

حدثنا محمد بن بشار قال حدثني محمد بن محبب أبو همام الدلال قال حدثنا سفيان بن سعيد عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن فرات بن حيان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتله وكان عينا لأبي سفيان وكان حليفاً لرجل من الأنصار فمر بحلقة من الأنصار فقال: إني مسلم، فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله إنه يقول إني مسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن منكم رجالا نكلهم إلى إيمانهم منهم فرات بن حيان).

وجه الاستدلال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل فرات باعتباره عيناً لأبي سفيان وكان يعيش في كنف المسلمين وكان يعمل جاسوسا لعدوهم، فلما عرف الرسول صلى الله عليه وسلم أنه ينقل أخبار المسلمين إلى عدوهم أمر بقتله بسبب تجسسه على المسلمين. ولكن عندما أعلن إسلامه أمر الرسول صلى الله عليه وسلم برفع القتل عنه. فهذا يدل على جواز قتل الجاسوس الذمي الذي يتجسس على المسلمين لصالح أعدائهم. ففرات كان من أهل الذمة، وكان عيناً لأبي سفيان وهذا يدل بوضوح على أن التجسس ينقض العهد ويستوجب القتل، إذ لم يرفع حكم القتل عن فرات إلا بإعلانه الإسلام.

الجاسوس يعتبر عينا للمشركين على المسلمين، فإذا فعل ذلك أهل الذمة انتقض عهدهم، فالصلح معهم نافذ على ما أنفذه عمر بن الخطاب إلى يوم القيامة، وإن من شروط الصلح عليهم أن لا يدلوا على عورات المسلمين ولا يشترط ذلك عليهم بل يكتفي بشرط عمر بن الخطاب رضي الله عنه. فإذا وجد في بلاد المسلمين من أهل الذمة من يكاتب العدو بعورات المسلمين يقتل ليكون عبرة لغيره وينقض عهده.

ورد في كتاب الأحكام السلطانية لأبي يعلى أن على أهل الذمة أن يلتزموا ترك ما فيه ضـرر علـى المسلمين، وهي (الاجتماع على قتال المسلمين، وأن لا يزني بمسلمة ولا يصيبها باسم النكاح ولا يفـتن مسلما عن دينه ولا يقطع عليه الطريق ولا يأوي للمشركين جاسوسا، ولا يعاون على المسلمين بدلايـة، وأن لا يكاتب المشركين بأخبار المسلمين، ولا يقتل مسلما ولا مسلمة، فإذا فعلوا ذلك أو شيئاً منه نقض العهد في أحد الروايتين. قال ابن القاسم ينتقض عهد الذمي بهذه الثمانية أشياء ولا فرق بين أن تشـترط عليه أم لم تشترط.

فإذا تجسس الذمي على المسلمين أو أوى عيناً للمشركين أنتقض عهده وخرج من الذمة وجرى عليه أحكام الحربيين، ومادام انتقض عهده فالإمام مخير فيه ويعتبر كأسير المحاربين لأن نقض العهـد يوجـب الرجوع للأصل من التخيير بين المن والفداء والصلب والاسترقاق وهذا موكل إلى رأي الإمام.

- **الرأي المختار:**

أن الذمي إن تجسس وقد شرط عليه أن لا يفعل ذلك انتقض عهده عملا بالشرط وأن لم تشترط عليه لا ينقض عهده لأنه صار من أهل دار الإسلام ويخضع في ذلك لقانون الإسلام، ولا تلازم بـين جريمـة التجسس وذمة الذمي حتى ينقض عهده ولكن يعزر في هذه الحالة بما يراه الإمام مناسبا من نفي أو حبس أو ضرب أو قتل إذا اقتضت الضرورة كما هو مذهب أبي يوسف، ولأن الرسول صلى الله عليه وسـلم أمر بقتل فرات بن حيان، وكان ذمياً، ففيه دليل على جواز قتل الجاسوس الذمي إن رأى الإمـام ذلـك حتى يقضى على هذه الجريمة الخطيرة وتصان أسرار المسلمين.

عقوبة الجاسوس المستأمن

- **الرأي الأول:**

ذهب المالكية إلى القول بنقض أمانه بالتجسس، لأن الأمان يقتضي ألا يفعل شيئاً منه، فإذا فعلـه انتقض أمانه لمخالفته بموجب عقده، والظاهر من مذهب الحنابلة أنم يقولون بنفس القول وذلك

قياساً على ما قالوه في الجاسوس الذمي في الأشهر عنهم، لأن أمان المستأمن ليس بأقوى من أمان الذمي، وقال الأوزاعى: يكتفي بنبذ العهد إليه وإخراجه من دار الإسلام. فعلى هذه من دخـل الإسلام بأمان لمدة محدودة ثم تبين أنه جاسوس فأنه يقتل إلا أن يرى الإمام استرقاقه وينقض بذلك أمانه. قال بذلك أبو يوسف والأوزاعى والحنابلة في الأظهر عنهم والمالكية.

- **الرأي الثاني:**

ذهب الشافعية والحنفية إلى عدم انتقاض أمان المستأمن بالتجسس، وعلل الحنفيون ذلك بأنـه لا ينقض أمان المستأمن بالتجسس عليهم، ويكتفى بإيقاع عقوبة وتعزيره بالحبس ونحوه، فالظـاهر عند الحنفية أنم لا يجيزون قتله إلا إذا شرط عليه ذلك خلافاً لأبي يوسف.

- **أدلة الرأي الأول:**

١) أن الأمان يقتضي الامتناع عن التجسس وأن الأمان لا يتضمن كونه عينا ولا يستلزمه، ولـو لم نجعله ناقضا للعهد بذا رجع إلى الاستخفاف بالمسلمين والإضرار بم.

٢) قياساً على ما قالته الحنابلة في الجاسوس الذمي إذ يطبق حكم الجاسوس الذمي علـى الجاسـوس المستأمن لأن أمان المستأمن ليس بأقوى من أمان الذمي.
ولذا فلا يجوز للمستأمن أن يأوي عينا للمشركين ولا يعاون على المسلمين بدلالة، أما الأوزاعى الذي قال بنقض عهد الذمة بالتجسس نراه يترفق في المستأمن ويكتفى بنبذ العهد إليه وإخراجـه من دار الإسلام.

- **الرأي المختار:**

الرأي الراجح هو رأي المالكية ومن وافقهم لأن الأمان يقتضي عدم إفشاء أسرار المسلمين أو الدلالـة على عوراتم، فإذا فعله المستأمن انتقض لمخالفته موجب عقده إذا لو لم نجعله ناقضا للعهد لأدى ذلك إلى ضياع هيبة المسلمين وإغراء بم وتجرئهم على غزوهم مما يلحق بالمسلمين افدح الأخطار.

فإذا ارتكب المستأمن جريمة التجسس ضد المسلمين خالف مقتضى العقد وبطل الأمان من جانبه فينقض عهده وخير فيه الإمام بين القتل والاسترقاق والمن والفداء كالأسير الحربي لأنه لا عهد ولا أمان بقى له.

عقوبة الجاسوس الحربي

أولاً: حكمه

ذهب الفقهاء ما عدا الهادوية إلى جواز قتل الجاسوس الحربي والكافر. وقال امام محمد انه يصلب إلا أن تكون امرأة لأنا عورة وستر العورة أولى.

ثانياً: الأدلة على جواز قتله

عن سلمة بن الأكوع قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هوازن. فبينا نحن نتضحى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاء رجل على جمل أحمر. فأناخه. ثم انتزع طلقا من حقبه فقيد به الجمل. ثم تقدم يتغدى مع القوم. وجعل ينظر. وفينا ضعفة (حالة ضعف وهزال) ورقة في الظهر. وبعضنا مشاة. إذ خرج يشتد. فأتى جمله فأطلق قيده. ثم أناخ وقعد عليه. فأثاره. فاشتد به الجمل. فاتبعه رجل على ناقة ورقاء. قال سلمة: وخرجت أشتد. فكنت عند ورك الناقة. ثم تقدمت. حتى كنت عند ورك الجمل. ثم تقدمت حتى أخذت بخطام الجمل فأنخته. فلما وضع ركبته في الأرض اخترطت سيفي فضربت رأس الرجل. فندر. ثم جئت بالجمل أقوده، عليه رحله وسلاحه. فاستقبلني رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه. فقال (من قتل الرجل؟) قال: ابن الأكوع. قال: (له سلبه أجمع) (أي كله).

هذا الحديث يدل على جواز قتل الجاسوس الحربي الكافر، إذ أن الباعث على طلبه وقتله هو اطلاعه على ضعف المسلمين ورقة ظهرهم ومحاولة نقل هذه الأخبار إلى أصحابه لينالوا من المسلمين، لذا نجد في

بعض روايات الحديث قول الرسول صلى الله عليه وسلم (اطلبوه فاقتلوه) بل إن الرسول صلى الله عليه وسلم رغب في قتل الجاسوس الحربي إذا جعل سلبه لقاتله، وهذا يدل على خطر هذا الجاسوس على المسلمين من جهة وعلى جواز قتله من ناحية أخرى، ومادام أنه جاسوس حربي دخل بلاد المسلمين بدون أمان أو عهد فيكون حكمه حكم الحربي الذي قدرنا عليه في بلادنا، لذا يخير فيه الإمام بين القتل والاسترقاق والمن والفداء.

حكم استعمال رجل الاستخبارات العسكرية للكذب في الحرب مع الأعداء

لا خلاف في جواز الكذب في الحرب ولكن الاختلاف في المراد في الكذب المباح فهل هو حقيقة الكذب أم هو التعريض والخديعة. للفقهاء في ذلك آراء.

رأي المجيزين لحقيقة الكذب في الحرب

يجوز الكذب في الحرب تصريحا وتلويحا، قال النووي: يجوز خداع الكفار كيفما أمكن إلا أن يكون فيه نقض عهد أو أمان فلا يجوز. قال ابن العربي: وتكون الخديعة بخلف الوعد وبالتورية - التعريض- وبالكمين وذلك من المستثنى الجائز الخصوص من الحرب. فيجوز استعمال الرأي في الحرب، بل الاحتياج إليه آكد من الشجاعة. وينقل عن ابن المنير قوله: الحرب الجيدة لصاحبها الكاملة في مقصودها إنما هي المخادعة بغير خطر.

قال ميمون بن مهران: الكذب في بعض المواطن خير من الصدق. فالكلام وسيلة إلى المقاصد لكل مقصود محمود يمكن التوصل إليه بالصدق والكذب جميعاً فالكذب فيه حرام، وان أمكن التوصل إليه بالكذب دون الصدق فالكذب مباح إن كان تحصيل ذلك القصد مباحا، وواجب أن كان المقصود واجبا. كما أن عصمة دم المسلم واجبة. فمهما كان تحصيل ذلك القصد مباحا، وواجب إن كان المقصود واجبا، كما أن عصمة دم المسلم واجبة، فمهما كان في الصدق سفك دم امرئ مسلم قد اختفى

من ظالم فالكذب فيه واجب مهما كان لا يتم مقصود الحرب أو إصلاح ذات البين أو استحالة قلب النبي عليه إلا بكذب الكذب مباح إلا أنه ينبغي أن يتحرز منه ما أمكن لأنه إذا فتح باب الكذب على نفسه فيخشى أن يتداعى إلى ما يستغني عنه وإلى ما لا يقتصر على حد الضرورة، فيكون الكذب حراماً في الأصل إلا لضرورة.

أدلة الجيزين لحقيقة الكذب في الحرب تصريحاً وتعريضاً

- **أولاً:** ما رواه ابن شهاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال (ولم أسمع يرخص في شيء مما يقول الناس كذب إلا في ثلاث: الحرب والإصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها) وهذه الرواية عن أم كلثوم أيضاً، قال النووي: الظاهر إباحة حقيقة الكذب في الأمور الثلاثة ولكن التعريض أولى.
- **ثانياً:** عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من لكعب بن الأشرف فأنه آذى الله ورسوله؟ قال محمد بن مسلمة: أتحب أن اقتله يا رسول الله؟ قال: نعم، قال: فأتاه فقال: إن هذا – يعني النبي - قد عنانا وسألنا الصدقة، قال: وأيضاً والله لتملنه، قال: فإنا قد اتبعناه فنكره أن ندعه حتى ننظر إلى ما يصير أمره قال: فلم يزل يكلمه حتى استمكن منه فقتله) وفي رواية قال محمد بن مسلمة: أتحب أن أقتله يا رسول الله؟ قال: نعم، قال: فأذن لي فأقول، قال: قد فعلت - أي أذنت لك في أن تقول من الكذب ما تراه يعينك في مهمتك -.

وجه الاستدلال:

فيه جواز الكذب في الحرب تعريضاً، فالحديث قد ورد في حالة الحرب وهو وإن كان محمد بن مسلمة قد تكلم بالصدق، لكنه أستأذن أن يقول كل شيء فأذن له في كل شيء، ويدخل في الأذن جواز الكذب تصريحاً.

يتضح مما سبق أن الإمام محمد بن الحسن لا يجيز الكذب في الحرب كما يلاحظ في الروايات التي استشهد بها وإنما يجيز المعاريض والتمويه وهو محجوج بالأحاديث الصحيحة والصريحة التي أجازت الكذب والخداع في الحرب. فالإسلام يحرم الكذب، ويجعله من أقبح الذنوب وأفحشها لكنه مع ذلك يستثنى بعض الحالات من هذه القاعدة، وكأن يتحقق من الكذب مصلحة كالكذب في الحرب، فإن الحرب خدعة ومجرد إعلانا ينتهي التفاهم بين المتحاربين، وفي خداع العدو التغرير به والكذب عليه وكسر شوكته، وتحطيم قوته. وفي ذلك مصلحة كبرى تعلو على كثير من المصالح، فالراجح أن الكذب في الحروب أمر جائز لأن المتتبع لكلام عدوه هو الذي يخدع نفسه وقد قرر تشرشل ما قرره رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ثلاثة عشر قرناً، فقد قال في اجتماع مع ورزفلت وستالين لبحث أمر الحرب ومستقبل ألمانيا: (في منتهى الصراحة إن الحقيقة في الحرب ثمينة إلى حد أنه لابد من المحافظة عليها بحرس كامل من الأكاذيب).

فنختار جواز الكذب في الحرب تصريحاً وتعريضاً وإن كان التعريض أولى إن أمكن لقوة اليزين. وكذلك كذب أفراد الجماعات الإسلامية على أجهزة المخابرات جائزة وخاصة عندما يأتون للقبض على الأفراد لأن فيه إنقاذ حياتهم.

حكم استسلام رجل الاستخبارات للعدو

إذا أحيط برجل الاستخبارات وظن الهلاك في الثبات أو الفرار فأولى له أن يقاتل حتى يقتل، ولا يسلم نفسه للأسر، لأنه يفوز بثواب الشهداء، ويسلم من تحكم الكفار عليه بالتعذيب والاستخدام والفتنة، وإن استأسر جاز.

قال الإمام أحمد بن حنبل: (ما يعجبني أن يستأسر، يقاتل أحب إلي). الأسر شديد، ولابد من الموت، وروى عن أحمد أنه يلزمه القتال إذا ظن الهلاك في الفرار والثبات وهو ظاهر كلام الخرقي. والذي يظهر أن رجل الاستخبارات إذا ظن الهلاك في الفرار وفي الثبات، فالأولى له القتال من غير إيجاب، لما روى أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث عشرة عيناً، وأمر عليهم عاصم بن ثابت، فنفرت هذيل بقريب

من مائة رجل رامٍ، فلما أحس عاصم وأصحابه لجأوا إلى فدفد، فقالوا لهم انزلوا فأعطونا بأيديكم ولكم العهد والميثاق أن لا نقتل منكم أحدا. فقال عاصم: أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر فرموهم بالنبل، فقتلوا عاصماً وسبعة معه، ونزل إليهم ثلاثة على العهد والميثاق، منهم خبيب وزيدا أخذا بالرخصة وكلاهم محمود غير مذموم ولا ملوم.

وهذا رأي الشافعية إذ لا يجوز الاستسلام لكافر في القتل، وإن جوز الأسر والقتل فله أن يدفع.

وإذا ألقى الكفار ناراً في سفينة فيها مسلمون فاشتعلت فيها فما غلب على ظنهم السلامة فيه من بقائهم في مركبهم أو إلقاء نفوسهم في الماء فالأولى لهم فعله، وإن استوى عندهم الأمران، فقال أحمد كيف شاء يصنع، قال الأوزاعي هما موتان فاختر أيسرهما، وقال أبو الخطاب، فيه رواية أخرى أنهم يلزمهم المقام لأنهم إذا رموا نفوسهم في الماء كان موتهم بفعلهم، وان قاموا فموتهم بفعل غيرهم. من هذا النص أرى أن رجل الاستخبارات إذا رأى الهلاك في الثبات وفي الفرار من العدو لم يختر الاستسلام فأرى أن يختار ما فيه الهلاك بفعل العدو لا أن يختار ما فيه الهلاك بفعل نفسه والله سبحانه وتعالى أعلم.

حكم قتل رجل الاستخبارات لنفسه قصداً

حكم قتل النفس قصداً

إذا أحيط برجل الاستخبارات العسكرية من قبل الأعداء وظن الهلاك في الثبات أو الفـرار ولم يختـر الاستسلام فالأولى له أن يقاتل ولا يجوز له أن يقتل نفسه قصداً إطلاقاً لورود النصوص الناهية عن ذلك. فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من قتل نفسه حرمت عليه الجنة واستحق دخول النـار والخلود فيها.

الدليل من القرآن

قال تعالى: ﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا * وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَـوْفَ نُصْلِيهِ نَاراً وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيرًا﴾ (النساء: ٢٩-٣٠). إن من جملة المراد بهذه الآية أن يقتل الرجل نفسه بقصد منه للقتل، وقد ورد الوعيد على قتل النفس، وهذا يدل على حرمة قتل النفس عـن قصـدٍ للقتل.

الدليل من السنة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قتل نفسه بحديد فحديدته في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم مخلداً فيها أبداً).

وبعد استعراض هذه الأدلة من القرآن والسنة أرى أن قتل رجل الاستخبارات لنفسه إذا أحيط به من العدو حرام، وأن جزاءه في الآخرة مرده إلى مشيئة الله إن شاء أخلده في النار وإن شاء عذبه بما قتل بـه نفسه، وإن شاء عفا عنه بدليل قوله صلى الله عليه وسلم (ومن ذبح نفسه بشيء ذبح به يوم القيامـة).

وأما الخلود في النار لمن قتل نفسه فقد يراد به طول المدة وغلظ التحريك لا حقيقة الدوام والله سـبحانه وتعالى أعلم.

تعريف جهاز الأمن

هو نظام يقوم بعمله في إطار من التنسيق المشترك بحيث يأخذ على عاتقه وبالتعاون مـع الأجهـزة الأخرى لحماية الدولة أو التنظيم من الأخطار والخرق، وتأمين حماية القادة والمشاة والمناطق ورجال الدولة الكبار من أي هجوم يؤدي إلى تعطيل المبنى أو الشخصية من عملها اليومي ومن أي اختراق. ومن مهامه ما يلي:

١) جمع المعلومات وتحليلها
٢) مقاومة التجسس
٣) الحرب النفسية
٤) الاستطلاع العام
٥) القيام بالخدمة السرية
٦) فرز المعلومات وتقدير صحتها
٧) تفسير هذه المعلومات واستخلاص النتائج المفيدة منها
٨) إمداد المسئولين بالمعلومات والنتائج المستخلصة
٩) الإفادة من هذه المعلومات في التخطيط واتخاذ القرارات

ويقسم جهاز الأمن إلى فروع مثل: فرع الأمن العسكري، والأمن السياسي، والأمن الداخلي، والأمن الاقتصادي، والأمن العلمي، والأمن الصناعي، والأمن الخارجي، وأمن رئاسة الجمهورية، وأمن الدولة.

تعريف الاستخبارات

الاستخبارات أو المخابرات هي: عملية التخابر والتراسل لنقل المعلومات بين شخص وآخر أو بين جهة وشخص أو بين شخص وجهة أو بين جهة وأخرى. ويمكن أن نقول هي الخطة المدروسة لاستخدام الإمكانات المتاحة للحصول على كافة المعلومات التي تم الدولة أو التنظيم أو الجماعة في الوقت المناسب. وذلك لوضع استراتيجية الدولة ويرسم سياسة التنظيم واتخاذ القرارات التي تكفل سلامة أمن الدولة أو التنظيم ولمقاومة كل من يحاول سرقة المعلومات وبذلك نرى شدة ارتباط الأمن بالمخابرات.

ما هي الاستخبارات؟

الاستخبارات تزود المعلومات الضرورية لاتخاذ القرار وهذه المعلومات يمكن تزويدها بثلاث طرق:

- أولاً: كمادة خام أساسية تحتاج إلى تمحيص وتقدير.
- ثانياً: كتقديرات وضع، استخلصت على أساس المادة الخام.
- ثالثاً: كتقديرات وضع، مرفقة بتقدير الاحتمالات المفتوحة للعمل. وبتوصيلات بالنسبة للعملية التي يجب القيام بها.

هناك جدل حول أفضل طريقة من هذه الطرق الثلاث. وهذا الجدال يعرض أساليب مختلفة لمدى تدخل الاستخبارات المرغوب فيه في قرارات الحكومة، حسب رأيي الشخصي تعتبر الطريقة الثالثة هي الصحيحة، لأنها تظهر مسؤولية مقدم المعلومات عن تلك المعلومات ومن هنا يأخذ التقدير الوزن والقيمة المناسبين.

- الاستخبارات، هي قناة تأثير قصيرة وفعالة، إنها توفر إمكانية للعمل السريع وتتجاوز الأجهزة البيروقراطية وبروتوكولات متنوعة، وتوفر للزعماء إمكانية التأثير بطريق قصير ومباشر في مجالات كثيرة.

- الاستخبارات، هي أداة سهلة لعقد صفقات سياسية على صعيد العلاقات الدولية، تنشأ أحيانـاً أوضاع تتطلب حلولاً أو اتفاقيات تجرى سراً بين الدول، وبدون توقيع رسمي، إذ عندما يكـون البحر هائجاً والأمواج عالية ويكون من الصعب السباحة فوق سطح الماء يصبح من الأسهل على المرء الغوص تحت الأمواج والعوم في مياه هادئة.
- الاستخبارات تمنح الأمن من حيث الزمان والمكان، إن الاستخبارات تمنح الحكومات، من خلال عملها بديلاً للعمق الإستراتيجي، مجالاً من الوقت في حشدها القوة لمواجهة أعدائها. أو للبقاء في حالة تأهب خشية تعرضها لهجوم مفاجئ. لذلك فان معلومات جيـدة وصـحيحة في الوقـت الصحيح تمكن الدولة ذات الموارد المحددة من الامتناع عن القيام بعمليات تجنيد لا مبرر لها. وعن استعداد لا فائدة منه، وبعثرة جهودها.
- الاستخبارات تمنح الأمن لأجهزة أخرى سواءً داخل الدولة أو خارجها وبطرق غـير عسـكرية وذلك في إطار المجال المسمى "الاستخبارات الوقائية" وهذا الأمن يمكن التعبير عنـه أيضـاً في مجالات (حماية المنشآت) وغيرها وكذلك القيام بإحباط نشاطات العدو وبطرق أخرى.
- الاستخبارات هي وسيلة لتحقيق أهداف لا يمكن تحقيقها بطريقة أخرى. والمقصود هنا هو حرب الاستخبارات. والحرب النفسية، وكذلك القيام بخدع متنوعة لتحقيق أهداف بطرق غير عاديـة وغير مقبولة.
- الاستخبارات وسيلة إنذار مبكر.

القواعد الأساسية للأمن

١) المعرفة على قدر الحاجة في المهمة وغيرها، فلا ينبغي لرجل الأمن أن يعرف أكثـر مـن المهمـة المكلف بها أو جزء من المهمة ولا يعرف المهمة كلها.

٢) الاتزان والاعتدال في الصفات، ودائما يقيم نفسه أين وصل، لأن ذلك من أسـباب نجاحـه في عمله.

٣) التواضع، أن يكون غير ملفت للانتباه حتى يتم عمله بسهولة، وينجح فيه.

٤) المظهر، أي علامة ثابتة أو دائمة أو لباس معين تبطل عمل رجل الأمن.
٥) التخفي، إذ لا يستطيع أحد أن يكشف الإنسان أكثر من كشفه لنفسه، مثل حديثه عن نفسه، أو حب الظهور.
٦) الحذر: خطأ رجل الأمن يساوي خطأ رجل المتفجرات، أي الحذر من اللامبالاة وعدم التواكل والركون والتأكد من صحة المعلومات.
٧) الامتثال للتنفيذ.
٨) بعد النظر وتخمين المستقبل.

العوامل التي تدد الأسرار

١) طبيعة الأخطار التي تدد الدولة أو التنظيم (نوع الخطر هل هو تخريبي أو تجسسي أم حرب نفسية أم عسكرية).
٢) الظروف السياسية التي تحكم الدولة أو التنظيم، مثلاً هل هي في حالة استرخاء أمني أو في حالة اضطراب أمني.
٣) الوضع الاقتصادي في الدولة أو التنظيم من تضخم وخطط اقتصادية.
٤) العلاقات الخارجية للدولة أو التنظيم، ونقصد بالعلاقات غير الطبيعية كعلاقات بعض الزعامات العربية مع زعامات إسرائيل.
٥) الوضع الداخلي في الدولة أو التنظيم، هل الوضع الداخلي مستقر أم أن هناك ثورة داخلية ومعرفة حدود هذه الثورة الداخلية وحجمها ووضع الخطط الكفيلة لتحجيمها ومنع نشرها والتعتيم الإعلامي عليها. كل هذه الإجراءات تتم بشكل سري.

العوامل المؤثرة على الأمن

هناك عوامل تؤثر على أمن المجتمع منها خارجية ومنها داخلية وهي كالتالي:

١) عوامل داخلية تتعلق ببنية المجتمع بوجود ثغرات اجتماعية وثقافية يمكن الدخول منها لتهديد أمن الدولة والمجتمع مثل البنية غير المتجانسة بوجود طوائف عدة وأقليات وقوميات شتى مثل: شـيعة، سنة، دروز، نصيرية، نصارى، يهود، عرب، أكراد، أتراك.... الخ. ومذاهب ثقافية متنوعة يمكن استغلالها لتهديد الأمن. والمجتمع غير المتجانس يميل إلى الصراع والحركة.

٢) شرعية الحكومة، فعندما تكون الحكومة على خلاف مع الشعب أو مع غالبيته العظمى وتعمـل ضده أو تضيق الخناق على حزب معين وتضطهده فإن هذا مصدر تديد للأمن، أما إذا كانـت تحوز على ثقة أغلبية الشعب وتكسب رضاهم وتعمل لخدمتهم فهي مستقرة أكثر.

٣) طبيعة المرحلة التي تمر با الدولة أو التنظيم، فعندما تقدم على حرب أو على خطوة سياسية جريئة أو يقدم التنظيم على ثورة أو خطوة حاسمة يصبح أمنه معرضا للخطر وبحاجة إلى إجراءات أمنيـة وحذر ويقظة ووعي شديد.

٤) العوامل الدولية الخارجية، فالصراعات الدولية عندما تمتد لتشمل دولة معينة تصبح موضع خلاف بين الدول وتحاول كل دولة أن تبسط نفوذها عليها وأن تزرع الجواسيس فيها عندئذ يصبح أمن هذه الدولة في خطر، وبحاجة إلى جهود أمنية واسعة وكذلك عندما ينشب خلاف بـين دولـة وأخرى مجاورة لها أو تنظيم وآخر على تماس معه، يصبح الأمن مهددا. كما أن وجود مشكلات حدودية بين دولتين يجعل أمنها مهددا.

سلاح رجل المخابرات

سلاحهم الأساسي المسدسات والرشاشات الخفيفة عند القيام بالمهمات وذلك للدفاع عن الـنفس أو عند مداهمة أي مقر لشبكة التجسس أو عند الانتظار ليلاً في مراقبة عميل خطير موضوع تحت المراقبـة.

ويحمل رجل المخابرات عادة مسدسه تحت إبطه الأيسر محمولا بحمالة لها حزام يلتف على الكتف الأيسر مع حزام آخر من البلاستيك يشد الحزام الأول إلى الكتف الأيمن، لينحصر المسدس تحت الإبط الأيسر وذلك لسهولة استعماله باليد اليمنى بأسرع وقت ويلزم ثانيتين لرجل المخابرات المحترف لكي يخرج مسدسه عند شعوره بالخطر أو مفاجأته في إحدى مهامه.

أما وضع المسدس على حزام الحامل للبنطال من الخلف من الجهة اليمنى فهذه الطريقة لها مضارها الآتية:

١) ظهور المسدس واضحاً من تحت الجاكيت.
٢) إمكانية خطفه من حاملة في الازدحام.
٣) التأخر في إشهاره من الخلف.

راجع دورة المسدسات.

متى يستعمل رجل الأمن المخابرات سلاحه

- يحق لرجل الأمن أن يستعمل مسدسه أو التهديد به ضد جاسوس أو شخص مشتبه بعمالته وذلك عند مداهمته مـ ل هذا العميل حتى يستسلم ويقيد يد بيد مع رجل المخابرات، وفي حال مقاومته يحق لرجل المخابرات التصرف حسب الموقف ويكون التسديد في أماكن غير قاتلة لتعطيله عن الهرب.
- عندما يراقب عميلاً في القرى والأرياف، ويكون استعماله لسلاحه ضمن حدود الأوامر المزود بها، إذ أن قتل العميل يضيع على رجل الأمن المعلومات التي يحملها العميل.
- يستعمل رجل الأمن سلاحه للدفاع عن نفسه في كل زمان ومكان طالما يعمل في هذه المهنة.

أقسام الأمن

يمكن أن نقسم الأمن إلى قسمين أمن داخلي وأمن خارجي، أو أمن وقائي أو أمن إيجـابي أو الأمـن الدفاعي الهجومي وكلها تلتقي حول معنى عمل معين. فعندما تحاول الدولة أو التنظيم حماية نفسها مـن الاختراق أو السرقة أو التخريب يكون الأمن في هذه الحالة وقائي أو داخلي أو دفاعي، وعنـدما تقـوم الدولة أو التنظيم بهذا العمل ضد دولة أخرى أو تنظيم معادي يكون الأمن إيجابي أو خارجي أو هجومي أو استخبارات، وأشهر التقاسيم هو تقسيم الأمن إلى قسمين: الاستخبارات الوقائيـة والاسـتخبارات الإيجابية.

المخابرات الوقائية (الأمن الوقائي)

تعريفها:

هي مجموعة الإجراءات التي تتخذها الدولة أو التنظيم لتحقيق أمنها وحفظ أسرارها وحمايـة كيانـا ومنشآتنا لغرض تأمينها ضد محاولات الاستخبارات الإيجابية المعادية ويطلق عليها أحياناً "الاسـتخبارات المضادة".

كما تشمل جميع الإجراءات التي تحرم العدو منظمات مخابراته من مفاجأتنا. والاستخبارات الوقائيـة تشمل: مخابرات أمن ومقاومة التجسس، وتشمل أمن الأفراد، وأمن المعلومات، أمـن المنشـآت، أمـن المواصلات السلكية واللاسلكية.

مخابرات الأمن

يقصد بها الجهودات التي تبذل لاخفاء السياسة القومية أو المعلومات العسكرية أو القرارات الدبلوماسية وغيرها من المعلومات ذات الطابع السري الذي يؤثر على أمن الدولة ومنع تسريبها لغير المختصين عن طريق تحديد وصولها إلى الأشخاص المسئولين الذين يجب أن يعرفوها وحدهم.

مهماتها

١) إصدار القوانين والتشريعات التي تمنع الأفراد من محاولة الحصول على معلومات ليست من حقهم.
٢) اختيار الأشخاص الموثوقين والذين تتوفر لديهم موهبة الحس الأمني للقيام بالأعمال الخاصة.
٣) تضع الخطة اللازمة لحماية الموارد الطبيعية والمناطق الإنتاجية والاقتصادية ضد أعمال الجاسوسية والتخريب.
٤) تقوم بخداع العدو وتضليله عن طريق نشر معلومات غير صحيحة. وتختلف عن مقاومة التجسس رغم وحدة الهدف بينهما في أن مخابرات الأمن تهدف إلى منع العدو من الحصول على المعلومات ذات الطابع السري لذا يرى بعض الأخصائيين أن أعمالهم تتسم بطابع التوجيه والتوعية أكثر من أجهزة مقاومة التجسس التي تهدف إلى اصطياد الجواسيس قبل أن يرسلوا معلومات إلى أجهزة الأمن التي يعملون لحسابها.

ويلقى على عاتق مخابرات الأمن واجب كبير وتتعلق بدورها في الحرب النفسية وهو ما يتعلق بإجراءات الأمن.

مكافحة التخريب والإرهاب

تعتبر عملية التخريب سلاحاً رئيسياً من أسلحة الحرب النفسية ولها عدة أشكال:

أ) التخريب الاقتصادي المباشر: ويستهدف الأغراض الأساسية الهامة كالمصانع والمنشآت الاقتصادية والعسكرية والبحرية وذلك بإحراقها أو تفجيرها أو تعطيل آلاتا وذلك لضرب الاقتصاد، وهذا تخريب عنيف ومثله نصب الكمائن والاغتيالات.

ب) التخريب السلبي: وهو تخريب هادئ مثل الحث على تخفيض مستوى الإنتاج أو قلة العمل أو عدم إتقان العمل أو السخط والغضب أثناء أداء العمل أو إنتاج بضائع سيئة التصنيع أو الصرف غير اللازم من المواد للمؤسسات الحكومية، أو عدم الحرص على الآلات أثناء العمل وعدم تزييتها، أو التخريب المتعمد في آلات العمل، وسرقة المستودعات وهذا يطلق عليه تخريب عنيف.

ج) التخريب النفسي: ويهدف إلى إزعاج العدو في عقر داره ويعتمد على الدعاية والشائعة وغيرها. وأثاره لا تقل خطورة عن التخريب العنيف، أو القيام بالثورة الداخلية، كما أن هناك تخريب أثناء الحروب يستهدف المنشآت العسكرية كالمطارات والموانئ البحرية والقطارات وسكك الحديد والجسور وعقد صفقات أسلحة فاسدة وتتولى ذلك شبكات تخريب خاصة ويتم نجاح العمليات الخاصة معتمدا على:

١) الأحوال الجوية المناسبة (صيف، شتاء، خريف، ربيع).
٢) والظروف الطوبوغرافية.
٣) كيفية التأثير على هذه الأهداف وتحديدها.
٤) معرفة التقدم التكنولوجي للعدو.
٥) التدريب الجيد على المهمة أو العملية الخاصة، بعد جمع المعلومات الوافية عن الهدف.
٦) الوصول إلى الأماكن المطلوب تدميرها أو تخريبها.

ولمقاومة ذلك جميعاً تقوم المخابرات بإجراء الاحتياطات المضادة عن طريق تأمين المنشآت والمصـانع والأفراد وهذا ما يسمى بمشروع الأمن وتعتمد المخابرات في مقاومة التخريب على الأسس التالية:

١) وضع خطة لمقاومة التخريب، منها التوصية بعدم نشر الإحصائيات الاقتصادية والعسكرية بشكلها الصحيح والدقيق، ومنها التوصية بحراسة المنشآت الهامة ليلاً ونهاراً وحماية المسئولين ومرافقتهم وطرق مقاومة المخربين وسبل كشفهم.

٢) توقع الجهة المؤهلة للقيام بالتخريب، وذلك بالاستفادة من معطيات كثيرة: منها وجود صاحب المصلحة في التخريب في الدولة، والأقليات، وجود دلائل أولية تشير إلى الجهة الفاعلة ولابد من العمل للوصول إلى الجهة الفاعلة.

٣) اعتقال المخرب قبل البدء بالعمل، عند اكتشاف المخرب قد لا يتم اعتقاله مباشرة وإنما تتم متابعته ومراقبته لكشف خطوط الشبكة كاملة، ولكن يجب ألا يترك أمرهم حتى لا يتمكنوا من القيام بعمل تخريبي، ومن هنا يظهر التشابه بين مقاومة التخريب ومقاومة التجسس.

مقاومة التآمر والتمرد

يقصد بالتآمر والتمرد التدابير للقيام بثورة ضد الحكم تدف إلى تغييره أو تغيير الشخصيات الحاكمة فيه وقد يكون انقلاباً عسكرياً أو عصياناً مدنياً وقد يكون نابعاً من داخل الشعب نفسه أو بتحريض وتوجيه من دولة خارجية معادية للنظام القائم، وتستخدم مخابرات الأمن أساليب مختلفة في مقاومته تشبه إلى حد كبير أساليب مكافحة الجاسوسية. وكثيراً ما تقوم بزرع عناصر لها ضمن الحركات المناوئة لها بمعرفة كل التفاصيل عنها (حجمها، قياداتا، نشاطها، خططها، دعمها المالي، دعمها الدولي، تسليحها). وتعتمد مقاومة التآمر والتعرف على الأسس التالية:

١) محاولة السيطرة والتغلغل في الهيئات والمؤسسات التي يحتمل أن يباشر أفرادها أي نشاط ضد الحكم، مثل الجيش والشرطة والمخابرات والجامعات والاتحادات والنقابات.

٢) معرفة الجماعات والتنظيمات المهيأة للتمرد والعصيان، شيوعيين ناصريين، بعثيين.

٣) مراقبة نشاط الهيئات والأفراد والهيئات التي تعتبر هدفاً لمديري المؤتمرات والانقلابات.

٤) تحديد الدول التي ينتظر أن تساند التآمر والتمرد.

٥) الوقوف على مشاعر الجماهير ووجود ظروف مساعدة وموسعة للقيام بالتمرد. وضع المسئولين في صورة الأحداث والأحاسيس في سد الثغرات وتلافي الأخطاء وإتقاء المؤامرات.

مقاومة النشاط الهدام

النشاط الهدام هو التشكيك بصحة مذهب أو عقيدة الدولة أو التنظيم أو تبنى عقيدة مضادة والترويج لها، وله ثلاث مراحل:

١) مرحلة غزو العقل دون اللجوء إلى العنف، حيث يقوم بالتشكيك في المذهب أو العقيدة بحملات فكرية مدروسة، مثل: اتهام القرآن الكريم بأنه أساطير، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (الفرقان:٥).
وأحياناً تسلط الأضواء للنقد على رجل العقيدة ورجالها للطعن بهم وتشـويه سمعتـهم ومـن ثم لينسف العقيدة التي يحملها ونجد ذلك في اتهامات قريش للنبي صلى الله عليه وسلم بأنـه سـاحر ومجنون وكاهن وكذاب، وفي طعن المنافقين في عرضه صلى الله عليه وسلم، وفي دخول بعـض اليهود في الإسلام ثم خروجهم منه ليحدثوا بلبلة في صفوف المسلمين، وبالعقيدة التي آمنوا بها.
وتتطلب مقاومة النشاط الهدام مقارعة الفكرة بالفكرة وتنظيم الحملات الفكرية لدحض افتراءاته ولا مانع للجوء إلى الأساليب الإيجابية لمواجهته.

٢) مرحلة التململ، وذلك من خلال إثارة السلبيات والتركيز عليه وتضخيمها وأحداث تململ شعبي عام. ونجد ذلك فيما فعلته قريش في سرية عبد الله بن جحش عندما قتلوا اثنين في الشهر الحرام.

٣) مرحلة الثورة الجماهيرية، يتألف التنظيم للنشاط الهدام من قسمين: قسم هاجع لا يقوم بأي صدام أو مواجهة مع السلطة، وإنما يكون بمثابة عيون استطلاع للتنظيم، ويدخر للثورة العامة، وقسـم ناشط يقوم بالتخريب والصدام وهو معرض للاعتقال والكشف ويتم الربط بين هذين التنظـيمين بخيوط دقيقة غالباً ما تكون خارج البلاد.

٤) الأمن الداخلي، ويقصد به الإجراءات الوقائية المتخذة للتحفظ على الأسرار الهامة المختلفة ومنـع تسريبها ويهتم بمنع أي تسرب إلى المراكز الحساسة في جميع قطاعات الدولة، فهو مكافحة تجسس ذي طبيعة خاصة لأن أخطر جاسوس هو الذي يصل إلى مركز قيادة في الدولة أو التنظيم.
وأخطر منه من يصل إلى جهاز استخبارات الدولة، كما فعل فليبي الإنكليزي وهو عميل روسي وصل إلى رئاسة جهاز (MA5) (أم أي ٥) وهو قسم الأمن الداخلي للمخـابرات الإنكليزيـة (راجع كتاب صائد الجواسيس لبيتر وايت Piter White).
ومثل كوهين الذي وصل إلى السلطة السورية وكان جاسوساً إسرائيلياً. وهذا يعتبر خللا في عمل جهاز الأمن الداخلي. وأخطر منه من يصل إلى فرع المعلومات والأرشـيف في جهـاز الأمـن والاستخبارات.

مكافحة الجاسوسية

مقدمة:

تذكر أن الأدلة خير برهان لإيقاع العميل وهي أفضل من التعذيب، لذلك قد يترك العميل يستمر في عمله حتى تتوافر الأدلة الدالة على تجسسه.

وهي من الجانب الإيجابي للاستخبارات الوقائية وتلعب الجاسوسية دوراً هاماً في أيام السلم والحرب، ولا يمكن مكافحتها إلا بالجاسوسية المضادة.

وتعرف مكافحة الجاسوسية دائماً المعرفة والتنظيم والتحليل والنشاط الذي تستخدمه مخابرات الدولة لشل نشاط المخابرات المعادية. ويمكن معالجة الجاسوسية عن طريق بعض الإجراءات الوقائية التي تعيقه أو تبطله مفعوله بشكل كبير إذ لا يمكن القضاء عليه نائياً. ومن هذه الإجراءات:

١) حصر الأماكن المهمة مثل الجسور والمنشآت والشبكات.
٢) حفظ المعلومات وعدم تسربا.

٣) حماية الأسرار العسكرية.
٤) تنظيم الدعاية وخاصة أثناء الحرب.
٥) تنظيم المراقبة البريدية.
٦) معرفة نشاط عملاء العدو السريين واستغلاله والسيطرة عليه لوقاية أمن الدولة وسلامتها.

مهمة مكتب مكافحة التجسس العسكري

١) المحافظة على أمن الجيش بالاشتراك مع الشرطة العسكرية.
٢) تنظيم الخطط للمحافظة على سلامة المؤسسات الحربية.
٣) تنظيم ومكافحة العناصر والمبادئ الخطرة التي قد تتسرب إلى صفوف الجيش.
٤) المحافظة على الانضباط العسكري.
٥) مكافحة العناصر الأجنبية المكشوفة ويتجلى ذلك في:
أ) استجواب المشبوهين.
ب) تشكيل خلايا لمراقبة الأجانب بمساعدة الشرطة المدنية السرية.
ج) في حالة الحرب اعتقال كل من تدور حوله الشبهات.
د) محاربة الدعايات المعادية.
٦) التوجيه العام والتوجيه ضد التجسس وذلك باتباع توزيع نشرات توضح أهداف المخابرات المعادية، وتوزيع نشرات توضح وسائل المخابرات المعادية، وتنظيم مكافحة التجسس عن طريق نشر القصص عن عمليات إلقاء القبض على جواسيس.

أعمال منظمات مكافحة التجسس

١) مراقبة ما يلي:
أ) الهيئات السرية المعادية.
ب) الملحقين العسكريين والدبلوماسيين.
ج) المطبوعات والصحف.
د) إدارة البريد والهاتف.
ه) الأجانب المقيمون.
و) المهاجرون.
ز) موظفو الشركات السياحية.
ح) السائحون.
ط) المضيفون والمضيفات في الطائرات.
ي) موظفو القطارات والمرافئ.
ك) إدارة جوازات السفر.
ل) اللاجئون السياسيون.
٢) توجيه النشاط إلى بيوت الدعاية واللهو أو إلى الحدود أو المناطق العسكرية وأماكن تردد العسكر.
٣) اغتيال الأشخاص، ويتم ذلك بمرحلتين:
أ) تدريب بعض الأشخاص على القتل.
ب) التحري الكامل عن الأشخاص قبل قتلهم.
وهذا العمل يتم عندما تريد المخابرات تصفية العملاء الأجانب الذين لا يحملون صفة رسمية.
٤) اكتشاف المحطات اللاسلكية: وذلك عن طريق:
أ) البحث عن محطات الإرسال غير الشرعية.
ب) التنصت على الراديو والإذاعات الأجنبية.
ومكافحة التجسس داخل القوات المسلحة ويتم بشكل أساسي بالانضباط العسكري ويتم بالأمور التالية:

أ) عدم استعمال الهاتف والتحدث في الأمور العسكرية.
ب) حصر الأماكن لصنع الإشارات والرتب العسكرية لمنع تسربها.
ج) عدم السماح لأحد بالتجول وهو يحمل أوراق سرية مهمة.
د) حرق كافة الأوراق مهما كانت قيمتها بعد استخدامها.
ه) التأكد من إخلاص العاملين وخاصة الذين يعملون في قسم الأرشيف أو على الآلة الكاتبة أو المراسلين أو من يقومون بالخدمة عند الضباط الكبار.

مكافحة التجسس داخل مصنع أسلحة

ويتم بالشكل التالي:

١) العمل بلائحة أمن الأفراد والمنشآت.
٢) حسن اختيار العمال بعد إجراء الأمن عليهم.
٣) مراقبة العمال أثناء وقبل وبعد العمل.
٤) دقة برنامج الزيارات.

وعموماً يهتم رجال مكافحة التجسس بشكل عام بأربعة ميادين للحصول على المعلومات التي تساعدهم في تنفيذ مهمات عملهم ووضع خططهم وتنفيذها، وهذه الميادين هي:

- معرفة نوعية الأفراد الذين يعملون في أجهزة المخابرات المعادية ومعرفة عملائهم وطبيعتهم وانتماءاتهم مثل (دروز، أقباط، شيعة، نصيرية، نصارى، يهود).
- معرفة أسلوب منظمات العدو في التجسس مثل استخدام الساتر وطريقة التجنيد وطرق الاتصال والتمويل، ومحطات العمل السري، علماً بأن لكل منظمة أسلوباً في نشاطها وتقوم بتكريره إذا ثبت نجاحه وكثيراً ما يؤدي كشف نشاطها من قبل رجال مقاومة التجسس إلى تغيير أسلوبها في



العمل، وقد يدفعها لتجميد نشاطها لفترة قد تطول لذا فالبحث والابتكار بطرق جديدة دائماً هو أساس نجاح عملية التجسس.

- معرفة مركز حشد قوات العدو ونوع المعلومات التي تحظى باهتمامه الخاص.
- معرفة ودراسة وتحليل الأغراض والأهداف والنوايا القريبة والبعيدة لمنظمات التجسس.

المعلومات التي يسعى العدو لمعرفتها

العدو يهتم بمعرفة الأسماء والأرقام والمواقع والتوقيت والمستقبل. فبالنسبة للأرقام فإنه يريد أن يعرف عدد المقاتلين من جاهزين واحتياطيين وكميات الأسلحة ونوعيتها ومصادرها وطرق ادخالها ومداها ليتخذ وقاية منها وليتوقع نوايانا ومخططاتنا المستقبلية والدول التي تمدنا بالسلاح ليحاول إقناعها بقطعه عنا خصوصاً إذا كان مصدرنا وحيداً، ويهدف إلى معرفة مناهج التدريب ليقدر نوعية المعارك التي ننوي القيام با، كما يهدف إلى معرفة طرق الاتصال بين الخلايا في الداخل وبين المدن مع بعضها وبين الداخل والخارج ليقوم بقطعها وشل حركتها، ويهدف لمعرفة طرق التنفيذ والتحرك والتنقل وطرق اختيار عناصر التنفيذ وأعمارهم ليعرف أين سيركز نشاطه واستخباراته ويهدف إلى معرفة التأييد الدولي وأبعاد التحالفات السياسية ليشعلها ويمزقها، ويهدف من وراء معرفة أسماء الشخصيات وأهميتها ومهامها وطبائعها وسلوكها ونقاط الضعف والقوة فيها، ومواقعها وتحركاتا ليشن حرباً نفسية ضدها وليقوم باغتيالها والقضاء عليها، أو تجنيدها والسيطرة عليها. كما يهدف إلى معرفة مدى الاستجابة إلى الأوامر ومدى الضبط والربط وغير ذلك.

وسائل مكافحة الجاسوسية

وهي بشكل عام يمكن أن تتم على الشكل التالي:

١) التوعية الأمنية لأفراد التنظيم والشعب، حيث أن توعية الأفراد تجاه الجواسيس لكشفهم والحذر منهم وربط ذلك الواجب بالعقيدة يجعل المواطنين كلهم حذرين ضد الجواسيس من منطلق ديني، حيث يجب تنبيههم إلى السائحين والزوار والأجانب والغرباء وإلى من يلتقط صوراً في أماكن حساسة أو يسجل ملاحظات أو يكثر من الأسئلة.

٢) مراقبة الناس المشبوهين، يجب أن يوضع في الحسبان أن الأقليات والأحزاب المضطهدة والمرتبطة بجهات خارجية كالشيوعيين والطلاب الذي يدرسون في الخارج هم بيئة صالحة يمكن أن تتجسس على الدولة فيجب مراقبتها بشكل خفي، كما يجب مراقبة الأموال المرسلة من الخارج ومراقبة حالات الغنى المفاجئ عند الناس المشبوهين والعاطلين عن العمل، خصوصاً إذا كانوا من دولة أخرى، ومراقبة الشائعات ومعرفة مصادرها، وعند الاشتباه بعنصر معين يجب متابعته بدقة وحذر لكشف شبكته وقد يكون من المصلحة اعتقاله دون الإعلان عنه.

٣) الرقابة على البريد والبرق والهاتف وسائر وسائل الاتصال السلكية وغير السلكية كاستعمال الراشدات وأجهزة تحديد الاتجاه لمعرفة مكانه، ومراقبة محطات القطار والمطارات والموانئ والعاملين على الطائرات والفنادق والمقاهي والمطاعم الشهيرة والسياحية، ومحطات السيارات، وهناك ضغوط أخرى تستدعي الرقابة على البريد إذ أن الأشخاص العاديين ممن لا يسري إليهم الشك لا يقدرون كثيراً قيمة الأوامر المشددة للمحافظة على الأمن ويرجع ذلك إلى عدم تقديرهم عن مدى أهمية ما ينقلونه من أحاديث فيتكلمون على الهاتف بأمور تضر بالأمن، ويمكن لجواسيس العدو المتنصتين على الهاتف أن يستفيدوا من هذه المعلومات، أو يقوم هؤلاء بإرسال رسائل فيها أخبار عن وضع البلد الاقتصادي أو العسكري أو غيره إلى خارج الدولة فتفشى الأسرار.

٤) القيام بإجراءات أمنية طارئة بعد حصول عملية تخريب معادية أو عند كشف أحد أفراد شبكة تجسس مثل مراقبة الحدود البرية والبحرية والمطارات، ووضع اللوائح بأسماء المشبوهين لمنعهم من السفر إلى الخارج والتشديد على مراقبة الهاتف والبريد والاتصالات السلكية واللاسلكية.

٥) المفاجآت والهفوات الشخصية التي تصدر من الجاسوس مثل أن يحمل معه أجهزة تصوير أو اتصال أو وثائق تثبت شخصيته الحقيقة.

٦) تشغيل العملاء المزدوجين، والعميل المزدوج هو الأداة المميزة للاستخبارات المضادة وهو يعمل تحت أشكال عدة وقد يكون عميلاً لجهتين أو ثلاث وهذا يحدث إما بسبب الضغط عليه بعد كشفه وتديده أو بسبب حبه للمال، عن طريق هذا العميل المزدوج يتم توصيل معلومات للعدو ولا ضرر منها حتى لا ينكشف أمرهم، كما يمكن عن طريقه معرفة نوعية المعلومات التي يطلبها الخصم كما يمكن اجتذاب وكشف عملاء آخرين كي ينضموا إليه.

وقد كتبت (استراتيجية) في عددها الثامن والثلاثين في أبريل (١٩٨٥) عن الجانب الدفاعي في الحرب السرية الحديثة تقول:

١) رفع مستوى الوعي الأمني بين صفوف الشعب والجيش، بحيث يصبح الحفاظ على سرية المعلومات عملاً تلقائياً وواجباً وطنياً وأبرز الشعوب في هذا الشعب الياباني.

٢) تحسين أساليب حفظ الوثائق والمعلومات وانتقائها والحفاظ على سريتها داخل المؤسسات الصناعية والسياسية ومراكز البحوث والقيادات في القوات المسلحة.

٣) مراقبة النشر العسكري والعلمي والصناعي والسياسي بشكل يضمن عدم حصول الخصم على معلومات سرية من خلال مراجعة المنشورات العلنية المتاحة للجميع.

٤) اخفاء الأهداف الحيوية أو تبديل ملامحها وبناء أهداف كاذبة تفرض على الخصم إجراء تقديرات خاطئة مثل: إعطاء إجازات لأعداد كثيرة في مناسبات مثل الحج والأعياد أو زيادة المواقع الوهمية أو تقليل الإنتاج.

٥) إغراق العدو بسيل من المعلومات الجزئية المتنافية التي ترهق أجهزته الأمنية وتزيد أعبائها وتصيبها بالإحباط النفسي.

٦) تضليل الخصم بمعومات كاذبة حول الأوضاع السياسية والاقتصادية وكافة عناصر بنية القـوات المسلحة.
٧) تحديث أجهزة الاتصال وتشفير البرقيات بغية منع الخصم من اختراق شبكات الاتصال السـلكية واللاسلكية.
٨) التشويش على وسائط الكشف الجوية والبرية والبحرية والفضائية واتخاذ التدابير الكفيلة بخداعها.
٩) عدم تصدير الأسلحة التي تتضمن تكنولوجيا حديثة إلا بعد توصل الخصـم إلى تطـوير تلـك التكنولوجيا واستخدامها عملياً.
١٠) مراقبة وتحديد تصدير التكنولوجيا المدنية التي تشف مدى التطور المحقق.

وقد اهتم الإسلام بالأمن ومقاومة الجاسوسية. وجوهر المخابرات الوقائية هو كتمان الأسرار وحمايتـها، وقد أثبت تاريخ صدر الإسلام أن من أسباب انتصار المسلمين على أعدائهم الكثيرين أن أسرار النبي صلى الله عليه وسلم وأسرار المسلمين كانت مصونة وبعدية عن مناول الأعداء في الوقت الذي كانت أخبـار العدو في متناول يد النبي صلى الله عليه وسلم.

منهج الإسلام في مقاومة الجاسوسية

وقد نح الإسلام في كتمان الأسرار وحمايتها أو في مقاومة الجاسوسية ما يلي:

١) أمانة اللسان وأمانة الكلمة، واللسان نعمة من الله تعالى وهو سلاح ذو حدين يمكن النفع ويمكن الضرر به قال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق:١٨). فالكلمة أمانة عظمى لها مكانتها في الإسلام وتقدير أمرها قبل التلفظ با مرتبط بالإيمان كما قال الرسول صلى الله عليـه وسلم: (من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت).
٢) كتمان الأسرار، قال تعالى: ﴿يَا أيها الذِينَ آمَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ﴾ (النساء:٧١). وقال الرسـول صلى الله عليه وسلم: (لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له) وقـال: (إنمـا يتجـالس

المتجالسان بالأمانة ولا يحل لأحدها أن يفشي على صاحبه ما يكره). وقال: (كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع).

٣) غرس الوعي الأمني بالتربية والتوعية، قال أنس بن مالك رضي الله عنه: (أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ألعب مع الغلمان فسلم علينا وبعثني في حاجة فأبطأت على أمي فلما جئت قالت: ما حبسك؟ قلت: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة. قالت: ما حاجته؟ قالت إنا سر، قالت لا تخبرن بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحداً) رواه مسلم.

٤) الصمت، وهو من أكبر أسباب الوقاية من إفشاء الأسرار، والإسلام يرشد إلى الصمت ويدعو المسلمين إليه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من سره أن يسلم فليلزم الصمت)، وقال أيضاً: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت) وهو حديث متفق عليه.

٥) كبح شهوة الكلام، وهي أن يتكلم الإنسان بما يعرف وما لا يعرف، فلا يدع سراً إلا أذاعه وقد نهى الإسلام عن ذلك، ويفهم هذا من قوله تعالى: وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ (البقرة:٢٠٤). وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) وقوله صلى الله عليه وسلم: (لا تتكلم في ما يعنيك حتى تجد له موضعاً).

٦) النهي عن التطفل، فلا يحاول المسلم أن يطلع على أسرار أخيه المسلم فلا يكشف سره ولا يهتك ستره ولا يسخر منه ولا يتجسس عليه ولا يدخل بيته بدون إذن، ولا يتدخل في شؤونه الخاصة لأن في هذا التدخل هتك للأستار وكشف للأسرار وانتهاك للحرمات قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (من اطلع في بيت قوم بغير إذنهم فقد حق لهم أن يفقأوا عينه). وقال: (أيما رجل كشف سراً فأدخل فيه بصره قبل أن يؤذن له فقد أتى حداً، لا يحل له أن يأتيه ولو أن رجلاً فقأ عينه لهدرت).

٧) النهي عن الفضول، من الناس من تستبد به شهوة الفضول وحب الاستطلاع فيما يعنيه وما لا يعنيه، فتراه دائماً يمد بصره ويرهف سمعه ويدس أنفه في كل الأمور وإذا وجد من الناس إعراضاً عنه يسعى إلى إشباع فضوله بإلقاء الأسئلة في إلحاح، وهذا مناف لمبادئ الأمن والسرية، ويؤدي إلى كشف الأسرار لذلك نهى الإسلام عنه، كما يفهم من قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ

تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ (المائدة:١٠١). وقال صلى الله عليه وسلم: (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه).

ومن الدروس الأمنية المستفادة من الرسول صلى الله عليه وسلم والتي تعتبر من أروع الأمثلة التاريخية في مجال السرية والكتمان، فارجع إليها في كتاب "الرحيق المختوم" و"المنهج الحركي للسيرة النبوية".

الاعتقال

من نشاط الاستخبارات الوقائية مكافحة التجسس، مخابرات الأمن، مقاومة الإرهاب والتآمر والتمرد. وعند اعتقال عنصر من التنظيم يجب أن يصل الخبر إلى رفاقه مباشرة عن طريق أهله أو أصدقائه أو جيرانه.

عند اعتقال الشخص يسأل عما يأتي: اسمه الكامل، عمره، دراسته، بلده الأصلي، مهنته، سكنه الحالي والسابق، تنظيمه، أقاربه، زملاؤه في الدراسة والعمل والحي، اعتقاله السابق، كيف يقضي حياته، هواياته، مطالعاته، اهتماماته، حالته المادية.

عند ثبوت التنظيم على عنصر يتم سؤاله عن: مسؤوله المباشر، أفراد أسرته، مهامه التي قام بها والحالية، أسماء العناصر الذين شاركوه مهماته، الوثائق التي يحملها، الأموال ومصدرها، مهامه خارج البلد، قاعدته، العناصر المستورين الذي يعملون معه، سفره وكم استغرق وإلى أين، تدريبه على السلاح والقتال والمهارات الأخرى (تزوير...)، السواتر التي يتخذها أثناء حركته، اسمه الحركي، الخطط والعمليات المستقبلية، قيادته العليا، مواقعها.

أساليب نزع المعلومات

التعذيب

وهو نوعان:

- جسدي، مثل (الكرباج، العصا، الدولاب، بساط الريح، المياه، الكهرباء، قلع الأظافر، اللذع بالسجائر المشتعلة والرخى في مواطن العفة، الحرق بالنار، كسر العظام وتحريكها، بتر الأعضاء...).
- والآخر نفسي، مثل (إسماع صوت المعذبين، التهديد بالإعدام، السب والشتم والتحقير والإهانات النفسية، التهديد بارتكاب الفاحشة معه أو مع زوجته، جلب أهله وأولاده وتعذيبهم أمامه بأسلوب الشد والرخي، أحد المحققين يمثل دور الشدة والقسوة والآخر يمثل دور الناصح المشفق ليجبره بحسن معاملته على الاعتراف، ترفيه المعتقل، إيهامه بأن رفاقه قد اعترفوا مع أنهم يكونون خارج السجن وقد يقومون بإسماعه أصواتهم، والأمر سهل إذ يحصلون على تسجيل صوتي لأحد رفاقه يقومون بتحليل ترددات صوته ويقومون بتوليد ترددات مماثلة باستخدام أجهزة خاصة ويتكلمون الكلام الذي يريدونه.

خداعه بجلب أحد زملائه ليجبره على الاعتراف فكل شيء مكشوف، وضعه على المشنقة والتهديد بشنقه إن لم يعترف. لقد استعملوا مع الإمام الهضيبي رحمه الله أسلوب التهديد بقتل الأهل، ثم مرروا أمامه ثلاثة توابيت على أنها فيها زوجته وولداه.

وضع شخص عميل مع المعتقل على أنه سجين ليحاول استجراره للحديث والاعتراف والتجسس عليه.

استخدام أجهزة التصنت ووضعها في الزنزانة بشكل مموه مع وضع أشخاص من التنظيم معه ليتكلموا بأمور تنظيمية ويتنصتوا عليهم.

تستمر الاستجوابات لأيام وأسابيع، ويعيش المحقق مع من يستجوبه في جو من الصداقة، ويأخـذ الحديث طابع الجلسات التهذيبية التثقيفية، وفحص المحقق معتقدات الأسير فحصاً انتقاديا وافيـاً ليصل إلى منطقة الخطر ويدخل منها.

التكرار والصبر، إذ يكرر المحقق أسئلة معينة مرات عدة ويقارن الأجوبة عساه يجد زلة لسـان أو ثغرة أو اختلافاً في الإجابات.

التدرج في المطالب، يبدأ المحقق بمسائل تافهة لا قيمة لها ويتدرج مع الأسير، في الأسئلة بعـد أن يغرس فيه عادة الاستجابة في الأسئلة الأولى التافهة.

يطلب من الأسير أن يكتب السؤال ويجيب عليه فإذا رفض الإجابة الصحيحة طواعية واختيـاراً يطلب منه أن ينقلها من كراس المحقق، فلا يجد الأسير غضاضة في نقل كلام لن يوقع تحتـه، ولا يعبر عن رأيه ولكن هذه الورقة التي يكتبها تستخدم ضد زملائه للتدليل على أنه اعترف وهـذه كتابته لخداعهم وإجبارهم على الاعتراف.

أهداف التعذيب

١) نزع المعلومات.
٢) الهزيمة النفسية لإيجاد الندم والشعور بالذنب.
٣) التشفي والحقد الدفين.

الأجهزة المستخدمة في التحقيق

أهمها أجهزة كشف الكذب وهي أنواع منها:

١) جهاز كلدان، حجمه بحجم جهاز لحام الكهرباء، يكتب عليه أحياناً (جهاز كشف الكذب) وهذه العبارة بحد ذاتها هي نفسية ضد المعتقل لتقنعه بأنه جهاز فعال وهي في آن واحد دليل على عدم فعالية الجهاز، إذ لو كان فعالاً لما كتب عليه ذلك ولأستخدم بشكل سري.
يعمل الجهاز على مبدأ قياس نبض المعتقل، إذ توضع الأسلاك عند رقبته لتنقل نبضه وترسم توتره بشكل حي، وعندما يسأل المتهم عن قضية حساسة يحاول إنكارها أو التخلص منها يزداد نبضه ويسجل ارتفاعاً مفاجئاً في الرسم، ويقوم المحقق في هذه اللحظة بالضغط على زر كهرباء من عنده فتلسع الأسلاك المتهم ليوهمه بأن الجهاز كشف كذبه (وكثيراً ما يكتشف المعتقلون كذب هذا الجهاز وعدم فاعليته إذ يقوم المحقق بضغط زر الكهرباء عند قضية يتوقع أن المعتقل سيتكلم عليها مع أن المعتقل يتكلم عنها بصدق وعندما يسأل المتهم سؤالاً حساساً ويزداد نبضه، يعيد عليه المحقق السؤال ثانية وكثيراً ما يخف انفعاله في المرة الثانية وبالتالي لا يشير الجهاز إلى أية إشارة مفاجئة، كما أن هناك أناس لا ينفعلون أبداً مهما كان السؤال حساساً، كما أن عندهم القدرة على الكذب والتمويه بكل ارتياح وهدوء وسرعة بديهة، وفي الحقيقة فلو أن الجهاز كان فعالاً لاستخدمته جميع دول العالم واعتمدت عليه وحده ولكن لا يؤخذ به إلا للاستئناس فقط.

٢) جهاز يعمل بمرور التيار الكهربائي عبر الجلد، يتم تمرير تيار كهربائي عبر الجلد، فعندما يسأل المتهم عن قضية حساسة يتعرض لتوتر وانفعال نفسي تختلف بسببه مقاومة الجسم للتيار، بسبب التعرق الذي يرافق الانفعال، فيشير مؤشر المقياس إلى تغيير شدة التيار مما يدل على أن السؤال حساس بالنسبة للمتهم.

٣) جهاز تحليل نبرات الصوت، يقيس تردد نبرات الصوت للمتهم، فعندما يختلف هذا التردد عند نقطة معينة فهذا يعني أن الشخص منفعل تجاه هذا السؤال وقد يكون كاذباً فيما يقول.

والخلاصة:

- أن أجهزة كشف الكذب ليست أكثر من وهم وخداع للمتهم، بقدر ما يعتقد المتهم بعدم تأثيرها ينعدم تأثيرها عليه.
- يتم استخدام أجهزة مختلفة لقياس نبض الأسير عند سؤاله ولكن هذه الأجهزة لا تشكل نجاحاً مضموناً، وإلا لاستعملته جميع الدول لكشف الكذب.

وسائل كشف الكذب البدائية

استخدم القدماء وسائل عدة لكشف الكذب، فمثلاً استخدم الصينيون الأرز المسحوق، فكانوا يضعون شيئاً منه في فم المتهم ويأمرونه بمضغه ثم بصقه فإذا وجد جافاً فهو مذنب. وأما العرب فكانوا يضعون قطعة من الحديد المحمى على لسان المتهم فإذا لم يحرق اللسان من تأثير هذه النار كان المتهم بريئاً، وكلتا العمليتين تعتمد على أن الخوف والانفعال الشديد يمنع إفراز الغدد اللعابية في جسم الإنسان.

كما استخدمت الوسائل النفسية البحتة لكشف الكذب، منها ما يروى عن سيدنا سليمان حينما جاءته امرأتان تتنازعان طفلاً وكل منهما تدعي أنه ابنها، فاقترح عليهما تقسيم الطفل فقبلت إحداهما فعرف أنا كاذبة.

كما استخدم اليهود حجرة مظلمة كانوا يضعون فيها حماراً مقدساً ويدهنون ذيله بمسحوق أسود ثم يطلبون من المتهم أن يمسك فإذا نق كان مذنباً.

واعتمد ابن سينا في كشف ما يخفيه إنسان ما على النبض، فذات مرة كان ابن سينا في إحدى جولاته فدخل إحدى المدن وكان أحد أقارب حاكم المدينة مريضاً بمرض حير الأطباء المحليين، واستشير ابن سينا في هذا المريض ففحصه بعناية وطلب شخصاً يردد أسماء المناطق والمدن، وابن سينا يضع اصبعه على نبض المريض حتى إذا ذكرت مدينة معينة زاد نبضه، ثم جاء رجل يعرف كل الشوارع والأحياء وذكرها، فعندما ذكر شارع معيناً زاد نبض المريض، ثم جاء فذكر أسماء العائلات القاطنة في الشارع، وعندما

ذكرت عائلة معينة زاد نبض المريض، عندئذٍ توقف ابن سينا عن التجربة معلناً أنه وصل لنوع المرض وهو أن المريض يحب فتاة من عائلة فلان تسكن في الشارع الفلاني في المدينة الفلانية، وتم تزويجه منها فشفي تماماً.

فهذه الاستجابة العاطفية غير الإرادية (..كلمة غير مفهومة..) على النساء وأراد صاحبه أن يحتفظ به لنفسه.

وقد لجأت أجهزة الكشف عن الكذب الحديثة ويعتمد قدر منها على قياس النبض وتسجيل تغيراته على آلة تدعى **بوليجراف** وتعتمد على أن النبض يتغير في حالات الانفعال كالخوف والغضب، فعندما يوجه للمتهم سؤال يدينه يحاول أن ينكر خوفا من انكشافه فيزداد نبضه.

ويبدأ القائم بالتجربة بالتقاط سبع ورقات من أوراق اللعب (مثلاً) ويطلب من الشخص الذي تجرى عليه التجربة أن يختار ورقة وينظر إليها ويعيدها إلى الكوتشينه ثم يقول للشخص أنه سيريه أوراق الكوتشينة السبعة واحدة تلو الأخرى ويريد منه أن يقول: (لا) عندما تعرض عليه الأوراق التي اختارها ويعيد التجربة عدة مرات ثم يخبر الشخص الذي تجرى عليه التجربة بالورقة التي كان قد اختارها ويبين له التغيرات التي وقعت في البوليجراف عندما رد على سؤاله بالكذب ليقنعه بفعالية الجهاز ضد الكذب.

وأثناء الاستجواب الحقيقي توجه أسئلة عديمة الصلة بالموضوع ويدس بينها فجأة أسئلة ذات صلة وثيقة بالموضوع تماماً كدور أوراق اللعب. وأحياناً يظهر التغير على البوليجراف عندما يكون المتهم مذنبا، وتعاد الأسئلة عدة مرات لملاحظة التغيرات كل مرة للتأكد من ذلك.

ومن نقاط ضعف الجهاز أن العوامل العارضة للمتهم كالعطاس أو سماع صوت عال مفاجئ تؤدي إلى إثارة مشابهة لآثار الموقف الانفعالية المصاحبة للكذب، كما أن هناك أشخاص أبرياء تظهر عليهم حالات عصبية لدى استجوابهم لا ترتبط بأسئلة معينة بل قد تظهر في فترات الراحة عندما لا توجه لهم أسئلة، وفي هذه الحالة يجب تكرار العملية للتأكد ولو عشر مرات، كما أن هناك أناساً محترفين لا ينفعلون أصلاً هؤلاء لا يجدي معهم هذا الجهاز.

مقاومة نزع المعلومات

١) عدم التكلم أو الاعتراف أول الاعتقال لإتاحة الفرصة لزملاء التنظيم بأن يأخذوا احتياطاتم، هذا من جهة وليعرف المتهم حجم التهم والاعترافات ضده من جهة أخرى.

٢) اختصار الكلام قدر الإمكان وعدم التكلم بشيء لم يطلب منك.

٣) إظهار الانفعال في رد التهم، مظلوم، برئ، فلان الذي اعترف علي مغرض بيني وبينه عداوة، اعترف ليخلص نفسه من العذاب، ولا يفيد الإنكار التام بوجود عدة اعترافات دامغة من أشخاص عديدين.

٤) عند وجود إثبات دامغ بشهادة عدة أشخاص عندئذ لا مجال للإنكار التام، بل يمكن وضع صيغة بديلة يقلب الموضوع إلى أمر عادي: رحلة، زيارة عادية، دراسة، حلقة تجويد.

٥) ربط الاعترافات بناس ملاحقين خارج القطر أو أموات أو شهداء.

٦) الثبات على المعلومات المزورة التي تعطيها بشكل محبوك بحيث كلما طلب منك إعادتها أعدتها نفسها تماماً وفي هذه الحالة عندما تعطى شخصيات مزورة بأوصاف تخيلية يجب أن تحفظ الأوصاف جيداً لإعادتا كل مرة، لذا يمكن تخيل أشخاص حقيقيين في الذهن لاستذكار أوصافهم، وثباتك على المعلومات يجعل المحقق يشك في معلوماته هو وكلامه.

٧) وضع مقدمات لنتائج نريد الوصول إليها، كأن نضع مقدمة فيستنتج المحقق بشكل طبيعي وحتمي أمراً معيناً نريد أن نوصله إليه، مثلاً يقول هل ذهبت إلى مكان كذا، فاصمتُ برهة ثم أقولُ: نعم، فيشك في كلامي، ثم أصف له المكان بصورة مغلوطة فأثبت له أني لم أذهب.

٨) التظاهر بضعف الذاكرة والنسيان خصوصاً إذا كانت الحوادث قديمة فمن الطبيعي أن ينساها الإنسان ولو تذكرها جيداً لشك المحقق في كلامه.

٩) التظاهر بالانيار النفسي والقلق وأمثاله، ويعتبر آخر الأساليب التي يمكن استخدامها.

كيفية اعتقال الجاسوس ومعاملته

جميع أجهزة المخابرات في العالم تعلم أحياناً بوجود جواسيس بالأخبار عنهم من قبل أشخاص حاولوا الاتصال بم، أو بأي وسيلة من وسائلها، فتعمد إلى وضع الجاسوس تحت المراقبة الدقيقة، حتى تعتقله متلبساً بالجريمة مثل وجود جهاز إرسال في غرفته أو وجود تقارير جهاز الإرسال، أو وجود خرائط أو أفلام مصورة عن المناطق الإستراتيجية، ونظرا لدقة عملية اعتقال الجاسوس، نظراً لخطورته من جهة وإمكانية كونه مسلحاً ومقاومته أو قيامه بإتلاف أدوات التجسس بالتفجير أو الحرق قبل وصول رجال المخابرات إليه، أو قيامه بالانتحار عندما يشعر أنه لا مفر له، لذلك يجب على رجال المخابرات مراعاة الأمور التالية لدى التوجه لإلقاء القبض على أي جاسوس:

١) أن يكون وقت اعتقال الجاسوس في الساعة الثالثة صباحاً، لأن الجاسوس يكون في هذا الوقت مستغرقاً في النوم، ولا يتمكن من المقاومة حالاً، لأن أغلب الجواسيس يأوون إلى الفراش بعد الثانية أي بعد منتصف الليل بعد التخابر باللاسلكي مع بلادهم، أو كتابة تقاريرهم.

٢) تفتيشه تفتيشاً دقيقاً، وتقييد يديه بعيدتين عن بعضهما، ووضع محرمة أو قطعة قماش في فمه حالاً، وترك تنفسه الطبيعي من أنفه وذلك احتياطاً من وجود سن اصطناعية للجاسوس فيها سم، وهذه الأسنان يزود بما الجاسوس الخطر للانتحار عند إلقاء القبض عليه.

٣) عصب عينيه لدى قيادته من مقر تجسسه، إلى مركز المخابرات وذلك لاحتمال تبادله في المستقبل مع جاسوس آخر حتى لا يدل على مركز المخابرات.

٤) وضعه في غرفة توقيف خاصة تكون جدرانا ملساء ليس فيها سوى حديد القيد لليدين فقط وتكون إنارتا مخفية ومحفوظة بعيداً لاحتمال قيام الجاسوس بإجراء ماس في الكهرباء وانتحاره، ويستحسن ترك رجل المخابرات معه في هذه الغرفة.

٥) لدى إحضاره للتحقيق معه يجب إبقاؤه بعيداً عن النوافذ، ومراقبته بدقة ويستحسن تقييده مع رجل المخابرات يد بيد.

٦) تيئ المخابرات أماكن خاصة لتوقيف الجواسيس، تستوفي جميع الشروط المذكورة أعلاه وذلك تحسبا من انتحارهم، وضياع معلومات قيمة يدخرونا عما قاموا به قبل اعتقالهم.

كيفية اعتقال متهمة بالتجسس

إن نسبة عمل المرأة في الجاسوسية أقل بكثير من نسبة الرجال بسبب تعرض المرأة (كأنثى) إلى طلب الرجل في أي وقت، وإن أغلب النساء اللواتي سمعنا عن اشتراكهن في شبكات التجسس أو العمالة لبلد ما، كن يتعرضن إلى الوقوع في أيدي الرجال من صناعيين أو مسؤولين أو تجار وحتى ضابط المخابرات، والبعض منهن كن البادئات في إنشاء (العلاقة الغرامية) بغية الوصول إلى غرضهن، ولكن المرأة ضعيفة عندما تتعرض إلى منافسة لها تنسى نفسها، وتدفعها غيرتا العمياء إلى ارتكاب أخطاء يكون نتيجتها اعتقال الجاسوسة نفسها وتعرض مهمتها للخطر، ومن كل هذه الأخطار المحدقة بأعمال الجاسوسية يعلن بين كل فترة وأخرى عن اكتشاف شبكة تجسس من ضمنها (امرأة) وفي هذه الحالة يجب مراعاة الأمور التالية لدى الإيعاز باعتقال أي امرأة مشبوهة بجرم التجسس:

١) إيفاد من أمضى مدة طويلة في المخابرات للقيام بهذه المهمة الحساسة.
٢) عدم التأثر من أي مظهر من مظاهر الخداع أو الحركات التي تصدر عن المرأة ومنها التظاهر بالإغماء عند إلقاء القبض عليها.
٣) تقييدها بالقيد الحديدي (الكلبشة) حسب مقياس معصمها بالضبط، وعدم تركها بدون قيد (مهما كانت صفتها قبل الاعتقال).
٤) عصب عينيها لدى نقلها من مكان الاعتقال إلى مركز المخابرات ثم إعادة عصب عينيها لدى نقلها من المخابرات إلى سجن النساء.
٥) يراعى في المخابرات أو في سجن النساء إخلاء غرفتها من كل ما يمكنها من إلحاق الأذى بنفسها وعدم إدخالها الغرفة إلى بعد تفتيش دقيق من قبل سيدة مسؤولة في المخابرات أو السجن.
٦) إرغامها على ارتداء بنطلون (بدون حزام) وذلك لمنع إظهار مفاتنها لإغراء من تحدث له نفسه بالسوء (أثناء التحقيق).
٧) سحب ما بيدها من مصاغ وخواتم وأدوات الشعر، مهما كانت صغيرة وذلك لكي لا تؤذي نفسها بها.

أما بالنسبة لاعتقال الجاسوس فيختلف الأمر لأن أهم نقطة يدرب عليها الجاسوس (انتحاره) لـدى إلقاء القبض عليه في أول فرصة تسنح له، وذلك لعدم إلحاق الأذى ببقية أفراد الشبكة أو لعـدم إلحـاق الأذى بنفس دولته، لأن الجاسوس معرض بعد إلقاء القبض عليه للتشهير به في الإذاعة والتلفزيون، وطلب اعترافه أمام الجماهير بأنه كلف بالتجسس ويمكن انتحار الجاسوس بالطرق التالية:

١) بتناول كمية من السم تعطى له ضمن أحد أسنانه أو مكان آخر لحين الحاجة.
٢) الانتحار شنقا بأي وسيلة (شرشف، حزام، طرف القماش، بالتعليق في شبكاك السجن أو شباك التواليت أو الحمام).
٣) الانتحار بإلقاء نفسه من علو شاهق إذا كان مركز التحقيق في الطوابق العليا.
٤) قطع الشريان بأي وسيلة وبأي شيء حاد كالشفرات أو قطع الزجاج أو ما شابه ذلك. لذا ينصح باتباع جميع وسائل الاحتياط لحفظ حياة الجاسوس (الغالية).

نموذج أمر مداهمة للقبض على جاسوس

القيادة العامة
المخابرات العربية
فرع مكافحة الجاسوسية
رقم / ١٤٠ / س. م
تاريخ ١٤/ ١ / ١٩٦٥

(أمر مداهمة)

إلى فرع الخدمات

ثبت أن العميل الأجنبي المدعو/ روبين سكايدن، هو عميل المخابرات الإسرائيلية نتيجة مراقبته مما يستدعي إلقاء القبض عليه بعد أن استنفذت مراقبته أغراضها، ويخشى فراره خارج البلاد، لذلك يطلب إليكم إلقاء القبض عليه بتاريخ ١٥ / ١ / ١٩٦٥ في الساعة الثانية صباحاً لضمان مفاجأته.

العنوان: معروف من قبل النقيب (حسين) رئيس مفرزة المراقبة الذي سيشترك في المداهمة.

تنبيه عام: يمنع قتل العميل إذا أظهر أية مقاومة ويجب إحضاره حياً، وعلى آمر العملية المحافظة على حياة العميل وإفهام العناصر ذلك.

العقيد (ا. ج) موسى العيد
رئيس فرع مكافحة الجاسوسية

المرسل إليهم:
نسخة إلى السيد قائد شعبة المخابرات (يرجى الإطلاع)
نسخة إلى النقيب (حسين).
نسخة للحفظ بإضبارة العميل.
نسخة لمقام النيابة العامة إشارة إلى موافقتها رقم / ٨٣ / م تاريخ ١٤-١-١٩٦٥

القيادة العامة
المخابرات العامة
فرع الخدمات
رقم: ٧٢ / س م
تاريخ: ١٩٦٥/١/١٤
الموضوع: اعتقال عميل.
إشارة: كتاب السيد رئيس فرع مكافحة الجاسوسية رقم ١٤٠/س م وتاريخ ١٩٦٥/١/١٤

أمر مهمة

استناداً إلى كتاب السيد العقيد رئيس فرع مكافحة الجاسوسية بتكليفنا باعتقال العميل الأجنبي (روبن سـكايدن) وعنوانه معروف بالدلالة من النقيب (حسين) آمر مفرزة المراقبة، تتحرك العناصر الآتية بقيادة الرائد عبـد الجبـار حمدي في الساعة الواحدة والدقيقة الثلاثين من صباح ١٥ / ١ / ١٩٦٥ باتجاه مـ ل العميـل وهـم: (أحمـد – مصطفى – جورج – غازي – عمر – انطوان – محمود – كاظم – سالم) وتنفيذ عملية الاعتقال كما يلي:

١- أحمد ومصطفى وجورج يتمركزون في ثلاثة زوايا خلف المـ ل خشية هروب العميل لدى شعوره بالمداهمة.

٢- غازي وعمر وانطوان يصعدون على السطح احتياطا لمحاولة العميل الهروب من على السطح.

٣- حسين ومحمود وكاظم وسالم للاقتحام وكسر باب شقة العميل بأي وسيلة، وذلك لعدم ترك مجـال لأي ردة فعل، كالمقاومة أو الهروب أو الانتحار لدى مداهمة الشقة.

الإجراءات التي تتخذ بعد إلقاء القبض على العميل:

١- إرسال محمود لاستدعاء أحمد ومصطفى من الحديقة خلف المـ ل وترك جورج فقط للمراقبة.

٢- في حالة تواجد النقيب (حسين) وأحمد ومحمد ومصطفى وكاظم وسالم في الشقة يرسل أحمد لاستدعاء غازي وعمر من السطح وإبقاء انطوان للمراقبة فقط حتى النهاية.

٣- يقود النقيب (حسين) العميل ومعه أحمد ومحمود ومصطفى وكاظم سائق السيارة إلى المركز حالاً بعد عصب عينيه.

٤- العناصر الباقية في الشقة بقيادة الرائد عبد الجبار تقوم بتفتيش الشقة تفتيشاً دقيقاً ويترك جهاز اللاسـلكي في مكانه مع بقية الأشياء التي يشتبه بـا حتى حضور الأخصائيين.

٥- تسلح عناصر هذه المهمة برشاشات بريتا مع الذخيرة الكافية إضافة إلى سلاحهم الفردي وعلى أمين المستودع تنفيذ هذه الفقرة.

المقدم فخري محمد رئيس فرع الخدمات

اعتقال العميل

تلقى الرائد عبد الجبار حمدي أمر اعتقال من رئاسة فرعه، استناداً إلى طلب السيد رئيس فرع مكافحة الجاسوسية الذي أثبت أن العميل اتخذ من صفته وإقامته ستاراً للتجسس لصالح المخابرات الإسرائيلية بدلائل إثباتات واضحة نتيجة مراقبته مدة كافية لكشفه، ومن ثم وضعت المخابرات هذه الدلائل تحت تصرف النيابة العامة التي وافقت على اعتقاله حسب الأصول المرعية الإجارة، وهكذا اتجهت هذه القوة من المخابرات بقيادة الرائد عبد الجبار حمدي إلى المنطقة التي يقطن بها العميل، ثم دخلت العمارة التي يسكن إحدى شققها حسب الخطة الموضوعة، فجرت مداهمتها ومفاجأة العميل وهو في فراشه، فاعتقل وجرى تقييده يد بيد مع أحد رجال المخابرات منعاً لأي محاولة منه، وسيق إلى مركز المخابرات ثم المحاكمة كغيره من الجواسيس الذين سقطوا في قبضة المخابرات العربية قبله...

تقرير تنفيذ مهمة

سيدي العقيد رئيس قسم مكافحة الجاسوسية المحترم.

تنفيذاً للأمر الصادر تحت رقم / ١٤٠ / س م تاريخ ١٥ / ١ / ١٩٦٥ قمت مع العناصر المعنية التي حضرت جميعاً، وكان التنفيذ حسب الخطة الموضوعة من قبل سيادتكم حرفياً، ولدى مداهمة شقة الجاسوس وجد نائماً وقد اعتقل من فراشه، وقد أصيب بالذهول والرعب نتيجة المفاجأة فشلت حركته، وقد تم تسليمه إلى الملازم الأول (صادق) في الساعة الثانية و٣٥ دقيقة باعتباره الضابط المناوب، وباشرت التفتيش مع العناصر فوجدنا في الشقة الأشياء التالية:

١. راديو عادي على يمين سرير العميل من أحدث نوع، اتضح بعد حضور الخبير المهندس أنه جهاز إرسال واستقبال، كما أنه بنفس الوقت جهاز راديو عادي إذا استعمله شخص ما غيره وقد تم سحب (الايريال) الخاص به، والذي وجد موجهاً إلى جهة شمال-شرق.

٢. زجاجات أدوية مختلفة جرى تغليفها بمعرفة المهندس الخبير ونقلها إلى المختبر.

٣. مسدس بلجيكي نوع براونغ عيار ٩ مم وجد تحت وسادة العميل مع مذخر احتياط وعلبة ذخيرة تحوي ٣٥ طلقة ٩ مم وجدوا في درج صغير جانب السرير.

٤. محفظة نقود (جلد أسود) تحتوي ٣٤٠ جنيه استرليني و٨٠ دولار وصور نسائية عدد ٤، تقرير طبي باسم العميل صادر من سويسرا يشهد بأنه مصاب بالقرحة، شهادة قيادة سيارة دولية صادرة من أنقرة بتركيا.

٥. دفتر صغير للعناوين وأرقام الهواتف.

٦. منافض للسجائر عدد ٣ ظاهر ١ عادية، ومن أسفلها يوجد أمكنة وضع أي شيء بداخلها كالأقلام المصغرة.

٧. كاميرا (كنون) جديدة وبداخلها فيلم (سيجري تحميضه بواسطة الأستوديو).

٨. أوراق رسائل واردة عدد ٨، منها رسالة مظهرة بالحبر السري تبين الطلب إلى العميل بتنفيذ بعض المهمات التي لم يتمكن رؤسائه من إرسالها له لاسلكياً.
٩. أصابع معجون حلاقة معجون أسنان عدد ٥ سلمت للخبير.
١٠. أثاث الشقة ويحوي: خزانة ملابس عدد (١) واحدة، سرير للنوم (١) فرشة، سيرنك عدد (١)، ملابس مختلفة عدد ١٨ قطعة من قميص وبنطال وجاكيت وأحذية ٣ أزواج.

ومن ثم نقلت المصادرات رقم (٣-٤-٥-٦-٧) إلى مركز المخابرات، والمصادرات (١-٢-٩) نقلت بمعرفة الخبير والمصادرات (١٠) أبقيناها في الشقة تحت الحراسة بانتظار التفضل بالإيعاز بما ترونه مناسباً.
١٦ / ١ / ١٩٦٥

المقدم فخري محمد
رئيس فرع الخدمات

وبعد إجراء التحقيق مع هذا العميل تبين أنه من الجنسية الكندية وقد دخل البلاد بموجب تأشيرة دخول قانونية على جواز سفره، وبعد إقامته المدة القانونية التي يسمح له تقدم بطلب إقامة مدعيا بأنه يود افتتاح مكتبا للأعمال التجارية، وعرض نماذج صناعات لعدة شركات يمثلها وقدم لذلك عدة كتب اعتماد من تجارية معروفة من قبل غرفة التجارة فجرت الموافقة على منحه الإقامة، بنفس الوقت قام جهاز مكافحة التجسس لدى المخابرات بوضعه تحت المراقبة الدقيقة من أول يوم، لافتتاح مكتبه الوهمي بل وكان أول زبون يتعامل معه من المخابرات العربية، واعترف بكيفية تعامله مع المخابرات الإسرائيلية منذ ثلاث سنوات حيث تعرف على أحد ضباط المخابرات الاسرائيلية في أحد مقاهي ميدان (دومبنيون) في مونتريال بكندا، ولما علم بحاجته إلى عمل عرض عليه التعاون معه في جمع معلومات عن الحركات الهدامة وبعد أن وافق على العمل بحكم حاجته تسم مبلغ (٣٠٠) دولار كسلفة، ثم وضع تحت الأمر الواقع، وطلب منه السفر إلى إسرائيل مدة ثلاثة أشهر تدرب خلالها على مختلف أنواع التجسس، ثم أعيد إلى كندا لينطلق منها كسائح أولاً إلى البلاد العربية، ثم يطلب منحة إقامة لأنه وجد أن الأعمال التجارية رائجة، وهكذا كان.
وجدت محكمة أمن الدولة أن ما قام به من تجسس لا يشكل خطراً على السلامة العامة، لأن أغلب ما ارسله إلى رؤسائه كان تحت إشراف المخابرات، وإنه كأجنبي لا يحمل في قلبه أي وفاء للوطن، وأنه تعاون مع فرع مكافحة التجسس تعاوناً كاملاً لدى التحقيق، وأظهر ندمه على عمله في جميع مراحل التحقيق، وأكد ندمه في المحكمة وطلب الرحمة، لذلك جرى الحكم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات وإبعاده عن البلاد.

المعلومات التي يسعى الجاسوس للحصول عليها

المعلومات السياسية

تحاول الدول المتحاربة معرفة معلومات سياسية دقيقة ومفصلة عن بعضها، ومن هذه المعلومات ما يلي:

١) التشكيل القومي والقبلي والتوزيع الجغرافي لذلك التشكيل في بلاد العدو.
٢) التشكيل الحزبي وتوزيع القوى الحربية الجغرافي في بلاد العدو.
٣) التشكيل الديني والطائفي وتوزيع قوى هذا التشكيل الجغرافي في بلاد العدو.
٤) التوزيع الجغرافي لسكان العدو.
٥) جهاز الدولة الإداري وتنظيمه وروابطه، والقوة الشخصية لدى أقطابه.
٦) جهاز الدولة القضائي وتنظيمه وقوته واستقلاله.
٧) جهاز الدولة التشريعي وقوة تمثيله للرأي العام.
٨) جهاز أمن الدولة وتنظيمه وولائه للسلطة الحاكمة وحماسه.
٩) إذاعة وتلفزيون وصحافة العدو، حريتها وأثرها.
١٠) شبكات الاتصال السلكي واللاسلكي في بلاد العدو.
١١) الولاء وحماس وارتباط سكان العدو بالقائد.
١٢) التفاوت الطبقي والتطاحن بين طبقات أمة العدو.
١٣) مدى تطبيق العدالة الاجتماعية بين السكان الأعداء (الاشتراكية).
١٤) الروابط السياسية والعسكرية والاقتصادية والدبلوماسية مع الدول المجاورة والأجنبية بالنسبة للدولة العدوة.
١٥) التطاحن داخل الدولة العدوة لاستئثار السلطة وطبيعة ذلك التطاحن العائلي أو القبلي أو القومي أو الحزبي أو الديني أو غيره.
١٦) تنازع العقائد وتيارات التعصب المحلية والوافدة في بلاد العدو.

١٧) لغة أو لغات التخاطب الجماعي في بلاد العدو وقد تضيف معلومات تفصيلية سياسية عن أوجـه أخرى في المتمع العدو بالشكل الذي يمكننا أن نستفيد منها في غلبة العدو.

المعلومات العسكرية

١) تعداد الجيش العدو وخطة تجنيده وموارد العدو البشرية.
٢) تنظيم وتشكيل الجيش العدو.
٣) تدريب الجيش العدو.
٤) تسليح الجيش العدو.
٥) تجهيز الجيش العدو.
٦) تغذية الجيش العدو.
٧) وسائط ترفيه وتثقيف الجيش العدو.
٨) وسائط نقل وسرعة انتقال الجيش العدو.
٩) روابط ضباط صف وجنود الجيش العدو وضباطه.
١٠) توزيع الجيش العدو أثناء السلم.
١١) خطة تجحفل الجيش العدو أثناء الحرب ونظام معركته.
١٢) ولاء الجيش العدو لقادته.
١٣) تأثر الجيش العدو بالأوضاع السياسية في الداخل.
١٤) تأثر الجيش العدو بالتيارات الفكرية الوافدة من سياسية وعقائدية.
١٥) نظام إشارات ورتب الجيش العدو.
١٦) إشارات ورموز ومصطلحات خرائط العدو والجفر والأساليب المخابرة العدوة.
١٧) كفاءة وسائط الاتصال (اللاسلكية) في الجيش العدو.
١٨) صفوف الجيش العدو وتعاونا.

١٩) شبكات الطرق المعبدة الرئيسية والفرعية والنياسم والممرات وشبكات السكك العـدوة وطبيعـة أراضي العدو والجسور.
٢٠) طبيعة وتجمع الوحدات العدوة واتجاهات وأوقات حركتها.
٢١) الخصائص ذات العلاقة التي تؤثر في قوة جيش العدو.

المعلومات الاقتصادية

للمعلومات الاقتصادية عن بلاد العدو أثراً حيوياً حيث يمكن تعطيل الجيش العدو في ثكناته قبـل أن يتحرك وذلك نتيجة لتدمير مصادر المقاومة العدوة وهي إمكانيات البلاد الزراعية والصناعية. وللمعلومات الاقتصادية أهمية عظمى في بناء خطة السوق ضد البلاد العدوة والعمل بها حال ابتداء القتال، ومن هـذه المعلومات ما يلي:

١) نظام ري وتوزيع سدود ري الدولة العدوة.
٢) آليات ومكائن قطر الدولة العدوة.
٣) آبار ومخازن ومصافي وأنابيب البترول ومود الوقود الأخرى.
٤) مصانع أسلحة وذخيرة ومستودعات أسلحة وذخيرة الجيش العدو.
٥) مصانع الآليات، وسائط النقل العسكري والمدني.
٦) مستودعات الحبوب ومعامل الأغذية ومصانع السكر العدوة.
٧) مصانع الإسمنت ومواد البناء التي تستخدم في خطوط دفاع العدو وبنائه.
٨) مصانع مراحل النسيج المختلفة.
٩) مراكز الأبحاث العلمية.
١٠) المخترعات الحديثة الميكانيكية والكيماوية العدوة.
١١) معامل المستحضرات والأدوية الطبية.
١٢) أكداس ومعامل الورق والمطابع العدوة.

١٣) خزانات المياه.
١٤) نقاط وتوزيع الوقود على الطرق.
١٥) مواقع البنوك ونظام الدولة النقدي والمصرفي ونظام التأمين.
١٦) مصانع أجهزة الراديو والتلفزيون ومحطات الإذاعة والبث.
١٧) مصانع الآلات والأدوات الزراعية.
١٨) محطات توليد القوة الكهربائية.
١٩) الموانئ والأرصفة العدوة.
٢٠) أسطول الدولة البحري.

ويمكن إضافة معلومات أخرى اقتصادية تتناسب مع خصائص الدولة المختلفة، وتستخدم اليوم طيران الاستطلاع لجمع المعلومات العسكرية والاقتصادية عن البلاد العدوة، وما عمليات تجسس الطائرات وهروب البحاثة في حقول الذرة إلا امتداد لهذه الفعاليات الطبيعية بين الدول، وعلى الجميع التحفظ في الكلام عن مثل هذه المعلومات.

وسائل تصدير المعلومات

الشيفرة، الحبر السري، الطرق الفنية مثل اللاسلكي، البريد الحي والميت، ساعي البريد، الصور والإعلانات، الحقيبة الدبلوماسية، طوابع البريد، الخواتم ذات الجيوب السرية، أطراف الملابس، طرابيش الأسنان، نعل الحذاء، حزام البنطال، استخدام النقود المزيفة، استعمال الثقوب في الآلات والصحف، استعمال الحجر المجوف لولاعة السجائر، علبة السجائر، أزرار القميص، الأقفال، الأقلام، أدوات الزينة النسائية، داخل التماثيل الصغيرة، داخل قطع الزجاج، تصوير المستندات وتصغيرها بواسطة ميكرو كاميرا فإنا تصغر حتى رأس الدبوس أو نقطة صغيرة وتوضع داخل العملات الورقية أو داخل الرسالة مكان حرف من الحروف، داخل الأماكن الحساسة في الجسم، الطاقية، الجوارب، الكرافتة، معجون الأسنان، بواسطة البيض المسلوق وذلك بكتابة الرسالة على حامض الأستيك على القشرة الخارجية للبيضة وبعد أن

ينشف الحامض تسلق البيضة فتنفذ الكتابة إلى البيض دون أن تترك أثرا على القشرة الخارجيـة للبيضـة بالنسبة للعين المجردة أو المجهر وعند تقشير البيضة تظهر الكتابة، لعب الأطفال، أدوات الصيد، داخل بعض أنواع الخضرة، تحت ملابس الأطفال الصغار الرضع.

وأساليب تصدير المعلومات تعتمد على الذكاء قدر اعتمادها على العلم وكل يـوم يتفتـق الـذهن البشري عن وسائل جديدة.

الاحتمالات التي يواجهها العميل في عمله

١) إما أن تكون المعلومات مدونة في وثائق، فعليه خداع المسئولين ويصورها أو يحصـل عليهـا أو ينسخها.
٢) وإما أن تكون المعلومات من النوع الذي يمكن الحصول عليه بالمراقبة مثل المنشآت أياً كان نوعها.
٣) وإما أن تكون عند شخص، وتظهر الخطورة هنا في مدى دهاء الشخص الذي عنده المعلومـات لذلك فمن الضروري أن يحصل العميل على ثقة الشخص الذي عنده معلومات.

صفات مكافح الجاسوسية المحقق (المستجوب)

الصفة الأولى: الذاكرة القوية

وهي ضرورية لتذكر الوجوه والحوادث والأمكنة التي يعرفها منذ سنوات، وأن يتذكر الاسـتجوابات التي مرت به منذ عدة أيام والأسماء، وذلك يجعل الشخص المحقَق معه يثق بالمحِقق، وأخذ رؤوس أقـلام في الكلام وفي هذه الحالة يفقد المستجوب الفرصة في جعل الاستجواب أشبه بالمحادثة لأن أسلوب المحادثـة يجعل المتهم ينظم أفكاره أثناء انهماك المستوجب بالكتابة وإذا جلس المستجوب على الكرسي فمن المحتمل

أن يعطى المتهم الفكرة بأن الموضوع روتيني عادي وبذا يقع المتهم بالثقة العمياء والتي تنتج عادة بالخطـأ والارتباك وأن يستعين بأجهزة التسجيل أو بشخص آخر يكتب كل كلمة.

الصفة الثانية: الصبر والشغب بالتفصيل

حيث أن الجاسوس طبع في ذهنه قصته ومن الصعب على المستجوب أن يلتقط خطـأه في الأوجـه العريضة التي عادة ما تكون حقيقة ولكنه يخطئ في التفصيلات الصغيرة، ويفشل بالإتيان بحجج معقولـة، وهذا الشغب بالتفصيل مع الصبر هما أهم أسلحة الاستجواب.

الصفة الثالثة: معرفة اللغات

معرفة اللغات وخاصة إذا كان يعرف معها اللهجات بدقة.

الصفة الرابعة: علم النفس العملي

فعلى مكافح الجاسوسية أن يخمن بذكاء شخصية المتهم لغرض معرفة الخطوط العريضة الـتي يجـب إشباعها في الاستجواب، فمن المتهمين من تقوى عزائمهم الخلقية بالتهديد والغضـب ولكنـها تنـهار بالشفقة والعبارات الرقيقة، كما أن الثناء المعقول قد ينتزع من بعض الجواسيس المعلومات الكثيرة.

الصفة الخامسة: الشجاعة

فلا يهاب أحد وخاصة المتهمين ذوي الشخصية القوية.

الصفة السادسة: معرفة مفصلة بالجغرافيا

معرفة مفصلة لمناطق جغرافية واسعة وللعواصم والمدن المهمة العدوة والمحايـدة والصـديقة ومعرفـة الشوارع الرئيسية والفرعية والأبنية الضخمة والفنادق والمطاعم والملاهي والخصائص المحليـة والمسـافات المختلفة بين الأمكنة والقرى والمدن وخزن هذه المعلومات في ذهنه.

الصفة السابعة: المعرفة بالقانون الدولي

حيث الجاسوس الماهر قد يتمكن من إخافة مستجوبه بأن القانون الدولي يحميه، والمستجوب يجب أن يتمكن من غلبة المتهم في هذا الحقل.

الصفة الثامنة: البراعة في التمثيل

حيث يجب عليه أن يتظاهر بالغضب أو عدم الصبر أو الرحمة دون فقدان السيطرة علـى عواطفـه، حيث بعد أن يتقن الطريقة التي يسلكها مع المتهم عليه أن يتقن تمثيلها، فعندما يكون الصـوت اعتياديـاً والعينان طبيعية ليس من الصواب اتخاذ لهجة شديدة وبالعكس من الخطأ اتخاذ العطف والمستجوب لا يزال شديد اللهجة وحاد النظرات، حيث يكون الجاسوس ماهراً في وزن مستجوبه فهو ينتبه بسرعة إلى النبرة الكاذبة في الصوت والابتسامة الباردة وعلى مكافح الجاسوسية أن يخفي شعوره الحقيقي وفي نفس الوقت التظاهر بمظهر كاذب، وقد يخطئ المتهم ويهفو هفوة صغيرة دون أن يعرف ذلك وعلى المسـتجوب أن يتابع ذلك بشكل عرضي وبدون رغبة ظاهرة، حيث لا يتخذ المتهم منه الحذر في إجاباته ويجـب علـى المستجوب أن لا يمل مطلقاً أمام المتهم وعليه أن يخفي هذه المشاعر بحزم ولا يسمح بإثارة أو نظرة تفشي أفكاره الحقيقية.

الصفة التاسعة: موهبة الاستنتاج

وهي قابلية التمييز بين السبب والنتيجة والفحص الفكري لجميع حلقات الإثبات التي يعرضها المتهم، وكل جاسوس ماهر لديه قصة معقولة في الظاهر ولا يمكن معرفة الحقيقة إلا إذا كان المستجوب حاذقـاً، وعنصر الوقت له أهمية كبيرة في النجاح، وكذلك لطرد الملل أهمية في النجاح، وجميع لوازم الجاسـوس مهمة في إثبات أو دحض شخصيته، وتشمل هذه ألبسته –لوازمه- حقائبه، ويمكن معرفة الأشياء الـتي يبحث عنها ولا ينشغل بغيرها ويجب معرفة الخدع، وأن يكون له خبرة عملية في هذا ومعرفـة طـرق الكتابة السرية، وطرق حصر المعلومات الحيوية، وعليه أن يجعل المتهم يوقع على ورقة بالحاجات أنا لـه قبل التفتيش وبعد ثبوت الأدلة في حاجياته يوقع أن الحاجات له.

وسائل الاستجواب وأساليب نزع المعلومات[1]

التعذيب بكل ما يخطر على الفكر من وسائل منها:

١) استخدام التجويع والعقاقير بغرض إضعاف مقاومة المتهم.
٢) الاستجواب لمدة ٣٦ ساعة.
٣) السهر المتواصل يمزق مقاومة أعند الأشخاص.
٤) الاستجواب تحت الضوء الشديد وحتى لا يشاهد المتهم المحققين معه.
٥) التعذيب بقطرات الماء المتساقط على الرأس بالتتالي قطرة بعد أخرى.
٦) الضرب بالكرباج والعصا والدولاب.
٧) المياه الساخنة والباردة.

---

[1] الكاتب هنا يذكر الأساليب المستخدمة من قبل المخابرات العالمية وليس معنى هذا إقرار لها فقد نبه الكاتب في موضوع "أخلاقيات الأمن في السلام" ص ١٦ إلى الفرق بين المخابرات الاسلامية وغيرها من المخابرات الأخرى.

٨) الكهرباء.
٩) قلع الأظافر.
١٠) اللذع بالسجائر المشتعلة وإطفاؤها في مواطن العفة وفي الثدي.
١١) الحرق بالنار.
١٢) كسر العظام.
١٣) بتر الأعضاء.
١٤) اللواط به بفعل الإنسان أو الكلاب.
١٥) الاعتداء الجنسي على أهله.
١٦) تعذيب أهله أمامه.
١٧) الشتم والإهانة وغيرها من الأساليب.

طرق الاستجواب

وهناك طريقة أن يستجوب المتهم شخصين أحدهما من النوع الذي يهدد دائماً ويضرب المنضدة بيده، والآخر من النوع الهادئ الذي تظاهر بالرحمة والشفقة، ويبذل ما يستطيعه لتهدئة زميله الشرس ويستمر الاستجواب للحد الذي يصل فيه المستجوب إلى سب المتهم، وتديده بشكل مخيف ثم يدخل أحد الحراس ويبلغ هذا أنه مطلوب على التليفون، ويستمر المستجوب اللطيف بالاستجواب بطريقة معتدلة ومفعمة بالصراحة ويطرد مخاوف المتهم ويقدم سيجارة وقهوة ويتغير الجو بحيث تأتي النتائج كلها جيدة.

وهناك طريقة مهذبة حيث يكون المستجوب ذا خلق ويقوم بخلق جو الصداقة مع المتهم، ويكون المستجوب حاذق في الحصول على المعلومات والاعترافات بحرية، ويفضل أن يجد المحقق فاجعة نفسية في نفس المتهم في أول التحقيق بحيث يأخذ زمام المبادرة.

والمحقق عنده ميزات:

- فهو لا يخاف من الفشل لأنه لا يعني بالنسبة له الموت كما هو الحال بالنسبة للجاسوس.
- يمكنه الأخذ بالاستجواب في الوقت والمكان الملائمين له ويمكنه أن يقرر متى يقطع الاستجواب ومتى يكمله، وليس هذا للجاسوس ولكنه يفقد هذه الميزات إذا لم يأخذ زمام المبادرة ويستغلها جيداً من البداية. ويحصل على قلق واضطراب خصمه فإذا حصل على غضب أو خوف المتهم فإنه يسير بالاتجاه الصحيح ولذلك لابد أن يكون المستجوب ملماً بعلم النفس، ويمكن في هذه الطريقة أن يستخدم الجسم كمساعد في الاستجواب مثل أن يُجلس المتهم على كرسي صلب أو يقف مدة طويلة في حالة الاستعداد أو يعطي المتهم كميات كبيرة من الماء والشاي والقهوة حتى يشعر المتهم بحاجة إلى التبول الشديد، بحيث يعطي المعلومات ليذهب لقضاء حاجته.

وهناك طريقة أن المحقق يبدأ مع المتهم بصورة اعتيادية ويجعل المتهم يجلس على كرسي مريح ويسترخي، ولا تكون ساعات الاستجواب كثيرة تفوق تحمله، ويمكن أن تستمر من التاسعة صباحاً حتى السادسة مساءً بما فيها ساعة الطعام ودون تسجيل رؤوس أقلام ويكون الغرض تحطيم الجو الرسمي والتفاهم للمتهم إلا إذا كان المتهم يتأثر أكثر بالجدية والاحتفاظ دائماً بالمبادرة ودفع المتهم إلى إرباك النفس وعند الفشل في الحصول على المعلومات مع التأكد من أن المتهم جاسوس يطلب منه إعادة القصة مرة ومرات، وفي الإعادة يتحدى المحقق بذاكرته وصبره ذاكرة المتهم وصبره وإذا كان المتهم يتكلم غير الحقيقة فإنه ينسى بعض التفاصيل ويصبح الباب مفتوحاً أمام فضحه.

ورأيي أن طرق الاستجواب حسب الحالة وطبيعة المتهم وبعد تقديره وبعد فحص معتقدات المتهم فحصا انتقادياً لتصل إلى منطقة الضعف عند المتهم وجمع المعلومات الكافية والممكنة عنه تكون طريقة الاستجواب، ولابد من فحص حاجيات المتهم بدقة متناهية دون ترك أي شيء سواءً كان كتاب أو مجلة أو جريدة وفحص خياطة البدلة والبطانة ويجب أن يكون الفحص بمنتهى الدقة، وكذلك دفاتر الجيب والمذكرات ودفتر الملاحظات وفحص أي قطعة من القماش أو الورق حتى ورق السجائر الممزق، وتسجيل جميع العناوين وأرقام التليفونات وفحص الكتاب الجلد بدقة ويجب الانتباه إلى الصفحات المطوية من طرفها والتي يوجد تحت سطورها خط أو ملاحظة أو أي إشارة أو علامة وفحص فهرست الكتاب

وعلبة الكبريت من الداخل والخارج بدقة، وفحص أي مسحوق أو مادة كيماويـة وفحـص القطـن والكربون المستعملة وورق النشاف فقد يوجد با الكثير من المعلومات، فحص أرقام العملات إذا كانت مسلسلة أم لا.

ملاحظات الاستجواب الأول

تنتبه لما يلي:

١) احترام المتهم ويجب أن لا يتكلم المحقق بأي كلمة فيها اتام أو إبام أو أي شعور آخر فيه إهانة.
٢) يجب تشجيع الكذب الواضح عند المتهم، ونشجع التخبط ولا نذكر المتهم بتناقض أقواله.
٣) إذا كان هناك أكثر من محقق وظهر تناقض في أقوال المتهم يجب عـدم الإشـارة إلى ذلـك في الاستجواب الأول.
٤) إذا كانت القصة غير معقولة أو مشكوك فيها يجب على المحقق أن يقبلها دون تردد وكل إشـارة إلى أن قصة المتهم لا تصدق يجب الابتعاد عنها.
٥) عدم توجيه الأسئلة التي تجعل المتهم يحترس في الإجابة عليها.
٦) وإذا كان هناك أدنى شك حول أي نقطة من كلام المتهم يجب إيقاف الاستجواب الأول عند هذا الحد.
٧) عند وضع التقرير يجب ذكر دين المتهم ومذهبه، وانتمائه السياسي أو الحزبي، وضـعه النقـابي، اللغات التي يجيدها ودرجة إتقانا.
٨) عند نااية الاستجواب الأول لا تظن أو تقول أن هذا الرجل يبدو عليه الصدق أو الكذب لأن مثل هذا الانطباع غير مجدي لأن الجاسوس الماهر يعطي انطباعاً حسناً عنه.
٩) يجب تحليل المتهم نفسياً قبل البدء بالاستجواب ومعاملته على ضوء ذلك التحليـل فقـد تنـهار مقاومة البعض بالتهديد والبعض يكون صلباً بالتهديد ويعتبر ذلك إهانة فيجب معرفة ذلـك وأن

تقرر مسبقاً معاملة المتهم وهل هو من ذلك النوع من الرجال الذي ينهار بالتهديد أو الاستهزاء أو البرود والسلبية أو الشفقة أو العبث بعواطفه.

١٠) عند التحقيق في بعض النقاط تكون إجابة المتهم غير مقنعة ويشعر بذلك فيلجأ إلى أن يعترف على نفسه بأنه سرق أوكذب أو قتل كي يقنع المحقق بصدقه فيجب في مثل هذه الحالة ألا نقتنع بتلك القصة المكذوبة، وإنما تسجل عليه نقطة وذلك أن من طبيعة النفس أن تصدق القول الذي يقوله المتهم ضد نفسه.

١١) على المحقق أن يغير جو الجلسة مثلاً مرة داخل المكتب ومرة داخل غرفة جلوس وقد تكون داخل مقهى أو يؤخذ إلى بيت معين لهذا الغرض.

١٢) إذا تأكد أن المتهم جاسوس وأخذ يدافع عن نفسه بالقصص لا نقبل منه هذه القصص كحل أخير يدل على العكس بل تأكد أنه جاسوس.

١٣) مراجعة أقوال كل جلسة ودراستها واختيار النقاط الحساسة لإعادتا مرات أخرى قبل الجلسة التالية.

١٤) تكرار القول أن لا يعتمد المحقق على انطباعاته الشخصية عن بعض المتهمين لأن الجاسوس الماهر يدرب لإعطاء انطباع باهر وأهم ما في فجاءته هو التظاهر بالصراحة والشرف.

ملاحظات حول مقاومة التجسس

- يجب على كل دولة أو تنظيم يريد حماية نفسه من اعتداء المخابرات المعادية ألا يكتفي بمراقبة الأجانب الذين يدخلون أو يخرجون من أراضيها أو أن تضع حراسة على الأماكن الحساسة أو التأكد من إخلاص موظفيها الذين يشغلون مناصب سياسية بل يجب أن تكشف أيضاً عما تبحث عنه أجهزة مخابرات الدولة المعادية، وكيف يفعلون ذلك وما طبيعة الناس الذي يستخدمونم كعملاء، والجاسوسية المضادة هي عملية إيجابية ووقائية في نفس الوقت لأن غرضها الأول إحباط أعمال الجاسوسية ضد الدولة أو التنظيم، ولكنها في نفس الوقت مفيدة جداً في الكشف على التسرب المعادي وعن المؤامرات التي تحاك.

- لابد من التنسيق بين أجهزة الأمن المختلفة وبالرغم من أهمية الأهداف التي تسعى إليهـا أجهـزة مقاومة الجاسوسية والمخابرات المضادة إلا أن تحديد الغرض يسبق تحديد الهدف وللدراسة الدقيقة والتحليل الشامل أهمية كبيرة في تقدير أهمية الهدف وقيمته.

مجالات مقاومة الجاسوسية الأساسية

هناك ستة مجالات أساسية لها أهمية في تحديد المعلومات الإيجابية اللازمة لخدمة مقاومة التجسس كما أن هذه المجالات تسهم أيضاً في المعلومات الإيجابية الهامة للمخابرات وهي التي تبنى عليها الخطط للعمـل والتنفيذ.

المجال الأول

هو الأفراد الذين يعملون في أجهزة المخابرات المعادية وعملائهم وخاصة الذين يعملون في الدول التي تعد هدفاً للجاسوسية، ويجب فحص هؤلاء العملاء جيداً، والحصول على معلومات تفصيلية عن نشاطهم وأسرارهم ومعارفهم وأصدقائهم وإفساد عملهم بكشفهم إذ أن أفضل الطرق لإفساد نشاط العميـل أو رجل المخابرات هو كشفه أو التهديد بكشفه فالعميل الذي ينكشف اسمه يصبح لا فائدة منه.

المجال الثاني

هو اكتشاف خطط مخابرات الدول المعادية، وهي في مراحلها الأولى قبل أن يبدأ عملـها الضـار، ولذلك لابد أن تتسلل إلى الدوائر الداخلية لأجهزة الأمن المعادية على أعلى مستوى ممكن حيث ترسـم الخطط ويختار العملاء ويدربون، ومن الطرق المؤدية إلى ذلك أن يحضر العميل وهو مزود بمعلومات مغرية

يعرضها على أجهزة الخصوم وتظهر مشكلة أن المخابرات يجب أن تميز بين من يتقدم بالمعلومات طواعية أم هو مدسوس وهذا عمل ليس هيناً.

وعندما يتم زرع العميل فإن العمليات التي يقوم بها ذات حساسية شديدة، ويقوم العميل بالتبليغ عنها إلى الجهاز الذي يدير عملية التسلل ويجب الانتباه إلى أن العميل قد يعترف على نفسه بالعمالة كي تثق به أجهزة الأمن المضادة ثم يبدأ عمله بعد ذلك فلابد من مراقبة العميل الذي يعترف على نفسه واختباره في العمل كعميل مزدوج ومراقبته أثناء عمله.

الال الثالث

مركز حشد القوات بحيث تغطي المعلومات كل ما هو مطلوب عن المواقع والأماكن والأطراف.

الال الرابع

وهو معرفة الأغراض والنوايا القريبة والبعيدة لمنظمات التجسس.

الال الخامس

نوع التدريب الذي تلقاه عملاء العدو حيث يحدد مدى كفاءة جهاز التجسس.

االال السادس

طريقة التمويل ودفع المرتبات وكيفية إرسالها إلى الدولة الهدف.

الأهداف الرئيسية التي توجه العمليات ضدها

هناك خمس أهداف رئيسة يمكن أن توجه العمليات ضدها وكل هدف يزود رجال مقاومة التجسس بجزء من المعلومات وإن كان لكل هدف طبيعته الخاصة التي تحدد إمكانية اختراقـه أو الحصـول علـى المعلومات منه.

الهدف الأول

اختراق مركز رئاسة المنظمة المعادية ويؤدي إلى الحصول على معلومات صحيحة ومهمة وهذا الهدف صعب الوصول إليه ولكنه ليس مستحيلاً ويحتاج إلى عملية زرع على المدى البعيد كما حدث مع (كيم فلبيي) حيث وصل إلى رئاسة جهاز (إم آي ٦) وهو عميل روسي طوال ٣٠ سـنة إلى أن تم اكتشـافه ولكن استطاع الهرب إلى موسكو من بيروت.

الهدف الثاني

هو أفراد منظمة المخابرات المعادية الذين يعيشون تحت سواتر معينة.

الهدف الثالث

هو معرفة عملاء تغطية الساتر حيث يكون هؤلاء على صلة بعملاء العمليات ويستطيعون أن يمـدوا بمعلومات تساعد مقامة التجسس في القضاء على عملاء العمليات كما أنم يهيئون الفرصـة لأجهـزة المقاومة لمتابعة نشاط الشبكات والقبض على أفرادها.

الهدف الرابع

هو العملاء السريون الذين يتوفر لهم ساتر قانوني.

- الرقابة المستمرة: ولابد أن تتم بحذر شديد حتى تتيح للعميل التحرك بحرية أما إذا شعر أنه مراقب فإن إمكانات تحركه محدودة ويصبح همه في التفكير بالهرب والاختفاء. والغاية من الرقابة لفتـرة طويلة أنا تؤدي إلى الكشف عن حقائق أخرى تؤكد الاشتباه وتوفر التفاصيل الخاصـة بمهمـة العميل وكيفية تنفيذه للعملية، والعميل نادرا ما يعمل بنفسه لذلك يتصل بمعاونيه ورؤسائه لتلقي الأوامر لذلك الرقابة الناجحة تكشف الشبكة التي ينتمي إليها.
- الرقابة البريدية: أمر لابد منه في زمن الحرب لمنع وصول الأحاديـث عـن البلـد وتعتـبر أداة للجاسوسية ومعاون للجاسوسية المضادة.
- أجهزة تحديد الاتجاه: مما يعين أجهزة مقاومة التجسس في عملها أجهزة تحديد الاتجـاه، وهـذه الأجهزة تركب على السيارة وتثبت على أجهزة الاستقبال، وأجهزة القياس الإلكترونية حساسة جداً وهي تتبع الإشارة اللاسلكية وتحدد مكانا عن طريق قوة وضعف الإشارة والمشـكلة الـتي تعترض الجهاز ومن يعمل عليه أن المرسل يقطع إرساله فجأة ولا يستطيع الجهاز العثور عليـه إلا بعد أن يتصل مرة ثانية، وقد يستغرق ذلك أياماً وأسابيع.

الهدف الخامس:

الجماعات والتنظيمات الإسلامية.

الفرق بين الجاسوس ومكافح الجاسوسية

١) أن الجاسوس مهمته سرقة أسرار الدولة أو التنظيم إلى دولة أخرى أو تنظيم آخر. والمكافح مهمته الحفاظ على أسرار دولته وتنظيمه من السرقة ومؤسساتها من الاختراق والتخريب.

٢) أن عمل الجاسوس محفوف بالمخاطر ومكافح الجاسوسية يعمل في أمان.

أساليب مقاومة التجسس

١) من أساليب مقاومة التجسس دس الطعم للعميل في طريقه بواسطة عملائها، ويكون الطعم عبارة عن معلومات مغرية وذلك للإيقاع به ويحتاج إلى أن يكون الطعم مغرياً، ولابد أن يقدم بصورة طبيعية غير مبالغ بها حتى لا يقع الشك عند العميل، لأن الخوف من الوقوع يمنع العملاء من قبول ذلك العرض، ولذلك لابد أن يكون لدى الجاسوس ملكة التمييز والإدراك بين العرض المدسوس والعرض الحقيقي وإذا لم تكن عنده فإنه يخسر نفسه ويكون ألعوبة يتدرب عليه رجال مقاومة التجسس.

الغرض من دس الطعم هو:

- أن يتصل المبلغ بعميل المخابرات الأجنبية الذي يوضع تحت مراقبة مشددة وحينئذ تتمكن مكافحة التجسس من اكتشاف العملاء الأجانب والأشخاص الذين يقابلونه.

- تضليل صانعي القرارات السياسية في الدولة الأخرى أو تضليل القادة العسكريين في الدولة الأخرى إذا كانت العملية عسكرية، وقد يكون الشخص الذي يقوم بعملية الدس شخصاً ميتا ولكن يدس في جيوبه معلومات ثم يلقي عند الطرف الآخر، وقد فعلت هذا المخابرات الإنجليزية ضد الألمان.
- اعتقال العملاء الأجانب بعد التحري الدقيق عنهم. عندما يستلم الضابط عن العميل أي معلومة في المكان الذي يتلاقيان فيه لا يأخذها منه مباشرة بل ينتقل به من مكان إلى مكان في الوقت الذي يكلف شخصاً يتأكد أن العميل غير مراقب، ثم ينتقل به إلى مكان أعده لذلك.

العلاج ضد ابتلاع الطعم:

- أن يكون عند الجاسوس الحس الأمني الذي يشم به رائحة الخطر.
- كبت الإغراء مهما كانت المعلومة ثمينة.
- تقييم وتقدير سليم لكل الأشخاص الذين لهم به صلة.
- الحاسة السادسة لها دورها الكبير، وغالباً ما يطلب الأفراد الذين يمتلكون هذه الحاسة لاستشارتهم في القضايا الخطيرة وعندها يحتاج الموقف إلى اتخاذ قرار نهائي به والقضية صراع بين عقليتين: عقلية المكافح وعقلية العميل. فأيهم أكثر دهاءً وإمكانية وخبرة وأكثر حظاً وأقل خطأً وأكثر احتياطاً هو الذي يتغلب على الآخر.

٢) من وسائل المكافحة الإيقاع في الشَرَك (الفخ) وذلك باستغلال نقطة الضعف عند العميل مثل حب المال أو الإدمان على الخمر والمخدرات، أو الرغبة في النساء، أو الشذوذ الجنسي، أو الخوف على حياته أو التقاط الصور الفاضحة أو تسجيل فيلم فيديو عنه فاضح أو يكون ساخط على الحكم أو استغلال الرغبة في الانتقام.

٣) من الوسائل الخداع والتزيين، ويجب على مكافحـة التجسـس أن تتأكـد عمـا يفكـر بـه العدو وألا تخرج عن النطاق العلمي للخطط التي يعرف العـدو احتمـال القيـام بتنفيـذها ثم لابد من التفكير في الطريقة التي توصل لخداع العدو.

الاستخبارات الإيجابيـة

تعريفها:

هي مجموعة الإجراءات التي تتخذها أجهزة أمن للحصول على المعلومات والقيام بالخدمة السرية، أو هي مجموع الإجراءات التي نقوم بها في عمق العدو ومواقعه للحصول على المعلومات والقيام بأعمال ذات طابع سري مثل التخريب والاغتيال والقيام بالثورات.

وهكذا فإن نشاطها يشمل الحصول على المعلومات والقيام بأعمال التخريب والأعمـال السياسـية والمظاهرات والدعاية والإشاعة وما شابها.

وهي من أنواع العمل الاستخباري وهدفه البحث أو الحصول على المعلومات المتعلقة بدولـة مـا، ونقلها بطرق سرية خاصة من مكانا إلى مكان آخر بواسطة عملاء دولة أخرى، والتجسس بهذا المعـنى يعني أنواع مختلفة من النشاطات المتعلقة بالأمن القومي والسياسة الخارجية التي تمارسها الدولة.

وتنبع أهميته أن كافة القرارات تتخذ بناءً على توافر معلومات معينة وأن يوم رجل الدولة يبدأ وينتهي عادة بقراءة المعلومات مثل أن يتخذ القرارات المناسبة.

تختلف طبيعة التجسس باختلاف طبيعة المعلومات المطلوبة، تحتاج وزارة الحربيـة مـثلاً معلومـات عسكرية عن العدو والأرض، وتحتاج وكالة الطاقة النووية إلى معلومات علمية وتقنيـة، وتحتـاج وزارة الخارجية إلى معلومات سياسية، أما رئيس الدولة فإنه يحتاج إلى مزيج من هذه المعلومات جميعاً بالإضافة إلى المعلومات الاقتصادية والنفسية.

التجسس والجواسيس

إن جوهر التجسس هو الوصول إلى الهدف، وهو عملية التغلب على العقبات الوعرة الـتي يضـعها العدو في طريق الهدف.

تعريفه:

عمل استخباري هدفه الوصول إلى معلومات هامة عن العدو ونقلها إلى مكان آخر بطـرق سـرية بواسطة العملاء (الجواسيس). وهي مهمة الاستخبارات الإيجابية.

التجسس في أقل صورة لا يعدو أن يكون نوعاً من الاستطلاع المستتر عندما يكون المطلوب إلقـاء نظرة خاطفة على هدف مثل (مطار، ثكنة، تجمع قوات) وأحياناً قد يستطيع العميل أن يحصل على وثائق منه، وتكون فترة بقائه محدودة.

أما التجسس في صورته الحقيقة والمطلوبة فهو: التغلغل الذي يقوم به العميل ويستطيع فيه أن يصل إلى داخل الهدف ويبقى فيه. كأن يدخل عميل إلى مكتب أو دائرة هامة بحيلة ما، ويستخرج منها المعلومات عن طريق الأشخاص الذين يأتمنونه ولا يعرفون دوره الحقيقي ويصطلح على هذه العملية بالزرع الـذي يستند إلى مظاهر الإخلاص والولاء.

أنواع التجسس

١) التجسس السياسي

يهدف إلى معرفة القوة الحقيقية التي تحكم البلاد وأهم مصادره البعثات الدبلوماسية، ويعتمد أحيانـاً على المنظمات القومية والعالمية والمعاهد الاستراتيجية ويمكن القول بأن الوثائق السياسية من بيانات سنوية وغيرها بالإضافة إلى أساليب البعثات الدبلوماسية في الخارج، ومعرفة النظم الداخلية للأحزاب أو الهيئات الحاكمة تعتبر من أهم المعلومات في هذا الجانب.

٢) التجسس العسكري

يهدف إلى معرفة القدرات العسكرية لدولة أو تنظيم ما واحتمالات تطور وتقـدم هـذه القـدرات مستقبلا ويتم ذلك عن طريق الملحقين العسكريين أيام السلم والحرب ومن أهم المعلومات العسكرية التي يهدف إليها نوع التسليح، مصادره، برامجه، الهيكل التنظيمي للمؤسسة العسكرية، القادة والمسـئولون، تفصيلات حول كل شخصية عسكرية هامة، أساليب القتال، التحصينات، معنويات الصف الداخلي.... إلخ.

٣) التجسس الاقتصادي

يهدف إلى معرفة النشاط المالي والتجاري للدولة أو التنظيم المعادي، ويدخل ضمنه معرفة المقومـات الاقتصادية في الدولة المعادية، إمكانيات الإنتاج، النوعيات المنتجة، نسبة الصادرات والواردات، الميزانيـة العامة، نوعية الصادرات، الثروات الطبيعية (بترول، فحم حجري، معادن ثمينة، فوسفات.. إلخ)، ويعتمد على هذه المعلومات في تقدير قوة العدو، استعداده للمعارك المقبلة وإمكانية استمراره فيها.

٤) التجسس النفسي (السيكولوجي)

هو الوقوف على الأسرار الدفينة في أعماق نفسية الهدف المراد التجسس عليه للحصول على المعلومات، وهو من أحدث أنواع التجسس ويهدف إلى تحديد علميات التجسس المعادية، ويستطيع أن يقدر طباع الناس الذين يتعامل معهم، ويعرف كيف يتصرف معهم في المواقف المختلفة ويركز على الشخصيات القيادية لمعرفة طريقة تفكيرها وطباعها والروابط النفسية بينها وبين جنودها، وإمكانية إثارتها بحيث يتوقع ردود فعلها تجاه أي فعل أو حدث يقوم به لاستجرارهم إلى المواقع المطلوبة. والقائم على هذا العمل النفسي عليه أن يعرف كيف يبدو إنساناً طبيعياً، يثور إذا تطلب الأمر ذلك يبدو نظيفاً في مواقف أخرى، بحيث يستطيع بمهارة أن يدرك داخلية خصمه وأن يستشف بسرعة اللهجة الزائفة في صوت محدثه والابتسامة الباردة التي لا تعبر عن غرض حقيقي.

ولا تقتصر أجهزة التجسس على الأنواع الثلاثة التي ورد ذكرها، فأجهزة التجسس تبقى مستنفرة لرصد أي تطورات علمية أو تقنية، كما نشأت الحاجة لجمع المعلومات عن الأشخاص وحياتهم لمعرفة أطباعهم وطرق تفكيرهم، كما تعكف أجهزة الاستخبارات والتجسس على جمع معلومات عن السكان وطبوغرافيا الأرض ليتسنى للمحلل الإجابة على مختلف التساؤلات.

تصنيف التجسس حسب مجالاته

١) التجسس الإستراتيجي

ويسمى بالقومي وهو أوسعها مجالاً إذ يغطي المعلومات المتعلقة بقرارات الدول والأخرى ونواياها.

٢) التجسس التكتيكي

ويسمى بالقتالي، وتغطي المعلومات التي يحتاجها القائد الميداني وضابط القضية.

٣) التجسس المضاد

ويسمى بالإجراءات البوليسية المضادة التي تتخذها إحدى الدول للمحافظة على المعلومات السرية التي تملكها ومنع عملاء العدو من الوصول إليها، والحفاظ على سرية عملياتا التجسسية واكتشـاف نوايـا عمليات العدو المماثلة.

مراحل العملية التجسسية

١) مرحلة تحديد ماهية المعلومات المطلوبة (وضع خطة للاحتياجات المطلوبة من المعلومات)، خوفـا من قيام أجهزة التجسس في جمع معلومات عشوائية تترك صانع القرار في النهاية بدون المعلومات التي تساعد في اتخاذ القرار.

٢) مرحلة النقل للمعلومات، من مكانا إلى حيث يمكن تناولها بالتحليل.

٣) مرحلة دراسة المعلومات المجمعة وتقديرها، وتهدف هذه المرحلة لوضع المعلومات في قالب عملي ليتسنى التصرف بها أو حفظها للمستقبل.

٤) وضع المعلومات تحت تصرف صانع القرار في الوقت المناسب.

٥) وتقوم أجهزة التجسس بوضع مقاييس خاصة بها تحدد من خلالها مصادر المعلومات ودرجة الثقة بها، ومدى دقة هذه المعلومات، حتى لا تتخذ قراراتها على معلومات خاطئة.

من أجهزة التجسس الدولية

الروسية	KGB
الأمريكية	CIA
الفرنسية	SDECE
البريطانية	M1-6, M1-5
الصهيونية (الموساد)	SHINBET

الأجهزة المستخدمة في عمليات التجسس

١) التجسس على المحادثات في الأماكن المغلقة:

- استخدام ميكروفونات لاسلكية، أجهزة إرسال لاسلكية صغيرة مموهة بأشكال كثيرة، وتتراوح من علبة السجائر وطابع البريد، وتحتوي هذه الأجهزة على ميكروفونات حساسة لالتقاط الكلام وبطاريات جافة صغيرة الحجم لتغذيتها بالطاقة الكهربائية، وتوضع في مكان مخفي من الغرفة التي يجري فيها الحديث، ويمكن التقاط إرسالها بأجهزة استقبال تحتوي على موجة FM.

- ميكروفونات سلكية صغيرة الحجم توضع داخل مسجل وتوصل بالتيار من خلال أسلاك رفيعة.
- أجهزة تسجيل من النوع الذي عمل ويوقف تلقائياً لدى سماع أو انقطاع الصوت ويخفيها العملاء في الغرف وفي ملابسهم أثناء إجراء الحديث مع الأشخاص المتابعين.

٢) التجسس على المحادثات الهاتفية:

- أجهزة إرسال لاسلكية مغذاة من أجهزة الهاتف، صغيرة لا تتجاوز علبة الكبريت، ولا تحتاج إلى مصدر كهربائي لأنا تستمد الطاقة الكهربائية من الخط الهاتفي، وتوصل هذه الأجهزة بخطوط الهاتف داخل أو خارج الجهاز الهاتفي، بإمكانا أن تنقل المكالمات التي تجري على الخطوط لاسلكياً إلى أجهزة استقبل تحتوي على موجة وعلى بعد ٢٥٠ متر تقريباً.
- بواسطة استبدال كبسولة جهاز الهاتف الميكروفونية بكبسولة مشابة لها تماماً من حيث الشكل ولكنها تحتوي على جهاز إرسال لاسلكي، وينقل هذا الجهاز جميع المكالمات على بعد ١٠٠ متر تقريباً، ويتم الاستقبال بواسطة جهاز FM.
- أجهزة مراقبة توضع داخل أجهزة الهاتف، وفي هذه الحالة فإنه على الشخص المكلف بالمراقبة أن يطلب رقم الهاتف المطلوب (الموضوع تحت المراقبة) بواسطة جهاز تلفون خارجي مهما كان بعيداً عندها فإن جرس الهاتف المطلوب لا يقرع، بل إن الطالب يبدأ بالاستماع إلى الأحاديث التي تجري في الغرفة، وبذا ينقلب جهاز الهاتف إلى ما يشبه الميكروفون السلكي بدون أن يشعر أحد من الموجودين بذلك.

٣) تسجيل الأحاديث بصورة سرية:

- بواسطة الميكروفون اللاسلكي، جهاز صغير الحجم يضعه العميل في جيبه وله ميكروفون صغير مموه الشكل يوضع في ثقب زرار سترته ويتصل بجهاز الإرسال بواسطة شريط كهربائي دقيق يمر في داخل ثيابه ويتم الإرسال حتى مسافة ٣٠٠

متر جهاز استقبال FM يمكن التقاط الإرسال ويوصل جهاز الاستقبال بجهاز للتسجيل.

- هناك حقائب يد خاصة تحوي أجهزة تسجيل وإرسال ويمكن تشغيلها بواسطة زر مركب بالقرب من يد الإمساك في الحقيبة وبالتالي يمكن استخدامه وهي مقفلة.

٤) أجهزة إرسال لاسلكية تستخدم في تعقب السيارات:

- أجهزة تعقب داخلية: وهي أجهزة إرسال صغيرة يمكن تثبيتها في محرك السيارة المشتبهة أو في أسفل السيارة ووصلها بحيث يستخدم مفتاح تشغيل السيارة لبث الإرسال، وترسل هذه الأجهزة نغمات منقطعة تتراوح تردداتها بين ٢٠٠ إلى ١٠٠٠ وحدة لكل ثانية أو ثانيتين.
- أجهزة التعقب الخارجية: يختلف كونه وحدة متكاملة تحوي مصدر الطاقة وهوائي الإرسال ويكون داخل مغناطيس يلتصق جيداً بأي معدن في أسفل السيارة. وهو يشبه الأجهزة السابقة بواسطة جهاز استقبال يحتوي على FM موضوعة في سيارة المتابعة في التعقب، ويستطيع المخبر أن يتابع السيارة المراقبة ضمن منطقة يتراوح قطرها بين ميل ونصف داخل المدن و١٤ ميل في المناطق المنبسطة والشبه صحراوية (الخالية).

٥) التجسس على المحادثات الخارجية:

- وهي عملية صعبة من الناحية التقنية وغير مجدية في كثير من الأحيان، وهناك ميكروفونات لاسلكية حساسة ويتم إخفاؤها في أجساد الكلاب المدربة على الاقتراب من مصادر الحديث، وقد استخدمت إبان الاحتلال النازي لفرنسا في الحرب العالمية الثانية.

الإجراءات المضادة للتجسس

وهي نفس الإجراءات المتخذة في حماية الهاتف (أمن الموصلات) فيما يتعلق بالهاتف، كما هي نفس الإجراءات المتخذة لحماية اللاسلكي بما يتعلق باللاسلكي، أما فيما يتعلق بالمحادثات يمكن وضع أجهزة تشويش في الغرفة التي يتم التحدث بها على أجهزة التصنت اللاسلكية إلا أنها لا تكشف الأجهزة السلكية، كما يمكن تشغيل راديو أو مسجل أو آلة ما حتى تشوش على التصنت أثناء الحديث السري.

التجسس باستخدام الأقمار الصناعية

مع تطور العلم والتكنولوجيا تطورت وسائل التجسس وعرفت اليوم الأقمار الصناعية التي تستخدم للاتصالات والتجسس أيضاً، وتستطيع هذه الأقمار التقاط صور لأهداف صغيرة جداً (أبعادها بالسنتيميترات) من ارتفاع حوالي ٨٠ ميل في الفضاء ومعنى ذلك أنها تستطيع التقاط صور تفصيلية لأية أهداف على سطح الأرض بوضوح الرؤية المباشرة للعين، الأمر الذي يجعل اخفاء الأسرار العسكرية عن الدول الأخرى صعبا جداً، وتجدر الإشارة إلى أن الأقمار لا تستطيع التقاط صور خلال الغيوم الكثيفة كما لا تستطيع أن ترى ما بداخل الأبنية أو الأجسام الداخلية.

الأقمار الصناعية الأمريكية

تتميز بضخامة حجمها، ويتم إطلاقها بشكل دائم بمهمات تنصت وتجسس واتصال وإنذار، وترسل الأفلام إلى الأرض لتحميضها، أما المكالمات فترسل لاسلكياً، ولقد طُورت فيما بعد فأصبحت ترسل كبسولات المعلومات (صناديق) إلى محطة الإطلاق الأرضية كما أنه في الوقت الحاضر تطلق طائرات خاصة لالتقاط هذه الكبسولات بحيث يمكن الحصول على أية معلومات فوق أي مكان على سطح الكرة الأرضية خلال دقائق معدودة، على سبيل المثال فإن المكالمات التي تجرى بين طياري المقاتلات التابعة لبلد

ما يمكن أن تصل فوراً إلى الحسابات الإلكترونية في مركز الاستخبارات الأمريكية في ضواحي واشـنطن بحيث تترجم وتقدم للمسؤولين خلال عشر دقائق فقط. يصل وزن القمر الأمريكي إلى ١١,٥ طن وقطر ٣ أمتار، وطول ١٥ متراً (صاروخ).

الأقمار الصناعية الروسية

تتميز بصغر حجمها ووزنا، ويطلق القمر بمهمة محدودة قصيرة (٣ إلى ٤ أيام) فوق منطقة معينـة، ويعود إلى المكان الذي أطلق منه، ويكون عند الروس أقمار جاهزة دوماً، للإطلاق متى أرادوا، تمتاز بأنا لا يمكن سرقتها أو التصنت عليها حيث يرجع إلى نفس المكان لتستخرج منه المعلومات وتحللها.

ولقد كانت معارك ١٩٧٣ واضحة تماماً بين يدي الروس والأمريكان، وحين دخل الإسـرائليون إلى غرب القناة، وتم الضغط على إسرائيل من أجل وقف إطلاق النار.

ولقد اخترعت في الوقت الحاضر طائرات خاصة للتجسس والاستطلاع بطيار وبدون طيار تطلق فوق منطقة معينة للتصوير.

التجسس عبر السفارات والبعثات (الدبلوماسي)

السفارات في الأساس تمثيل دبلوماسي للدولة تعكس علاقات الدولة المضـيفة السياسـية، والسـفير يعكس العلاقات السياسية التي يحصل عليها من المصادر المكشوفة والسرية من احتكاكه مع بعض النـاس والأصدقاء في البلد المضيف، أما القنصل فيختص بالأمور الاقتصادية بين البلدين من تبادل تجاري وغيره، أما الملحق العسكري فيهتم بالشؤون والمباحثات العسكرية، والملحق الثقافي يتابع الأمور الثقافية والعلمية.

وتستخدم عبارة (شخص غير مرغوب فيه) في اللغة الدبلوماسية للدلالة على العميل السري الذي يستخدم السفارة أو القنصلية غطاءً لنشاطاته المحرمة، وتمارس معظم السفارات في العالم (من خلال ملحقيها والعاملين فيها، وربما السفير نفسه) هذا الدور، واكتشاف هذا الدور رسميا أو ممارسة نشاطات بشكل فاضح يجعل الأشخاص الذين يقومون بذا الدور غير مرغوب فيهم.

وتقوم السفارات عادة بإخضاع العاملين فيها لدورات أمنية لتنمية حسهم الأمني للحذر من أجهزة التجسس على السفارة من قبل البلد المضيف وللحصول على معلومات وتوسيع مجال عمل الجواسيس.

ويتم كشف هذا التجسس بوعي المواطنين في البلد المضيف حيث يخبرون الجهات المختصة (الاستخبارات) مباشرة لدى أول اتصال بم من قبل هؤلاء الملحقين فيصار إلى مراقبتهم وإلقاء القبض عليهم متلبسين بالجرم.

التجسس البحري

هناك أجهزة تقنية حديثة في كشف الغواصات والسفن قبل وصولها بفترة ومن هذه الأجهزة التي كانت تستعملها إسرائيل:

١) أجهزة سونار السلبية: هي أجهزة للاستماع إلى الأصوات التي يحدثها سير الغواصات في الماء، وهناك أجهزة سونار الإيجابية وهي أجهزة تطلق موجات صوتية تستطيع اكتشاف الغواصات وتحديد بعدها وذلك باستقبال الموجات الصوتية بعد انعكاسها عن الأهداف.

٢) طائرات الهليوكوبتر: تستخدم بفاعلية في الاستطلاع البحري، مهمتها التحليق على ارتفاع عدة آلاف من الأقدام ومد مجال الكشف الراداري إلى ما وراء الأفق، كما تستخدم في القيام برحلات استطلاعية قصيرة وهي مزودة بتجهيزات استطلاعية حرارية (أشعة تحت الحمراء) أو مغناطيسية أو أجهزة سونار غاطسة تحت الماء لاكتشاف وجود الغواصات تحت الماء.

٣) كاشفات حرارية للغاز المنطلق من الغواصات التي تعمل بمحركات الديزل.

٤) رادارات (دوبلر): تتميز بقدرتنا على كشف حركة الأجسام الصلبة، وبتطويرها ثم زرع محطات أتوماتيكية تحت البحار وهو بمثابة لاقط صوتي مائي، تلقط جميع الأصوات المميزة التي تصدر عن السفينة المشبوهة مثل ضربات المراوح، والأصوات الناتجة عن التحرك في الماء، وطنين هيكل السفينة، وتسجل محطة المراقبة جميع هذه الأصوات وترسلها إلى المحطة المركزية ويجمع الحاسب الإلكتروني في ذاكرته جميع التسجيلات التي يتم الحصول عليها في مهمات التجسس السابقة عبر السفن الحربية المعادية، حيث تشكل هذه الأصوات إيقاعا مميزاً لكل غواصة أو سفينة وتكون مجمع هذه الأصوات شبكة تدعي شبكة سيزار.

ملاحظة:

كان السوفييت يحذرون من كتابة شيفراتم بالروسية بل كانوا يكتبونا بالإنجليزية عندما كانوا يتعاملون مع جواسيسهم، وكانوا يحذرون من استعمال الجاسوس التابع لهم لأية معدات من صنعهم تدل على تورطهم في التجسس.

العمليات الخاصة في إطار الحرب السرية

ومن مهمات الاستخبارات الإيجابية تعتبر العمليات الخاصة في الحرب السرية نوعاً من الإرهاب على مستوى الدولة حتى وإن لم تتسم بالعنف المباشر المتزامن عادة مع المفهوم التقليدي للإرهاب.

إن العمليات الخاصة قادرة على تحقيق نتائج هامة وسريعة وإعطاء أجهزة الحرب السرية فاعلية كبيرة ولكن الضجة الكبيرة التي ترافق انكشاف العمليات الخاصة الناجحة والفاشلة تسيء إلى سمعة تلك الأجهزة بشكل حاد وتؤثر على سمعة الدولة في الداخل والخارج وتضع الدولة في مأزق دبلوماسي صعب كمأزق أمريكا الناجم عن كشف الحقائق الخاصة بخليج الخنازير ومحاولة اغتيال (لومومبا) الزعيم الأفريقي من قبل المخابرات الأمريكية والتعاون مع نقابات المجرمين والمحترفين والمؤامرة الرامية إلى اغتيال فيدل كاسترو.

وتكون العمليات الخاصة عادة ليست موجهة ضد الخصم الخارجي فحسب بل تنفذ أحياناً ضد مواطنون يتمتعون بسمعة طيبة داخلية أو عالمية (اغتيال القس مارتن لوثر كينج في الولايات المتحدة) وضد حليف خارجي بعد استنزافه واعتباره عقبة لابد من إزاحتها (اغتيال الرئيس الفيتنامي الجنوبي دبيم عام ١٩٦٣ عندما غدا وجوده معيقاً للمخططات الأمريكية).

ومن الأمثلة على العمليات السرية التي نفذتا الاستخبارات الإسرائيلية قيام إسرائيل بعملية في لبنان واغتيال كمال عدوان - كمال ناصر - محمد يوسف النجار، واغتيال محمود العشري في باريس، واغتيال ومتابعة شخصيات من منظمة التحرير في أوروبا، ومن ذلك أيضاً اغتيال المخابرات السورية للصحفي سليم اللوزي في أواخر ١٩٧٩، واغتيالها أيضاً للأخ الداعية نزار الصباغ في أسبانيا، وزوجة عصام العطار في ألمانيا، ومحاولتها اغتيال رئيس الوزراء الأردني مضر بدران في الأردن عام ١٩٨٠.

- التجسس عن طريق المؤسسات الخيرة سواءً كانت إسلامية أو صليبية.
- التجسس عن طريق المدارس التي تنشأ في الدولة تبرعا من دولة أخرى وبالذات دورات تعليم اللغات.
- التجسس عن طريق تقديم الخدمات الطبية مثل المستشفيات، المدارس، التمريض، المستوصفات التي تقام داخل أراضي العمليات أو في الدول الصديقة تقدم على شكل هدية.
- التجسس عن طريق المراكز الثقافية التي تنشئها سفارات الدول أو المؤسسات الكبرى.
- التجسس عن طريق مكاتب الشحن والاستيراد والتصدير.
- واجهات التجسس كثيرة جداً.

الاستخبارات العسكرية

هذه التسمية معناها أن الجيش له استخباراته الخاصة به وكثير من الأعمال يقـوم بـا كـلا مـن الاستخبارات المدنية والعسكرية بل أصبح لكل صنف من القوات مخابراته الخاصة به ولكن أحيانـاً قـد تتغلب المخابرات العامة على المخابرات العسكرية، وأحياناً العكس وقد يسيطر نوع من المخابرات حسب قربه من السلطة على المخابرات العامة والعسكرية مثل نزع الأمن السياسي وذلك حسب نظام الحكم في البلد.

تعريف:

المقصود من الاستخبارات العسكرية هو تزويد القادة في مختلف القيادات والتشكيلات بالمعلومات عن إمكانية العدو ومقاصده، وذلك لتمكين القادة من وضع الخطط والشروع للقيام بأي عملية من العمليات الحربية، ولكي يتمكن القائد العسكري من القيام بأي عملية حربية يجب أن يتوفر له عنصران رئيسيان:

أ) معلومات موثوقة لبناء الخطة (الاستخبارات الهجومية).

ب) الأمن لحماية الخطة (الاستخبارات الدفاعية).

أهداف واهتمامات الاستخبارات العسكرية

وهدفها الحصول على المعلومات المتعلقة بالقدرة العسكرية لدولة ما، ويتم الحصول على قدر كـبير منها بواسطة الملحقين العسكريين في السفارات (انظر التجسـس العسـكري في موضـوع التجسـس ص٩٦).

إن مجالات اهتمام الاستخبارات العسكرية لأغراض بناء القوة هي:

١) **الاستخبارات الفنية:** المقصود كل ما يمكن معرفته عن وسائل القتال لدى العدو ابتداً من الطلقة وحتى نظام السيطرة المشترك لسلاح الجو والصواريخ (أرض – جو).

٢) **نظام القوات:** المقصود كميات الوسائل القتالية وعدد التشكيلات العسكرية المتوفرة لدى العدو وطبيعة تنظميها أي التركيب الداخلي لهذه التشكيلات من ناحية الإطار، الطاقة البشرية، ووسائل القتال. إن المعلومات بشأن كميات الوسائل القتالية وفهم تنظيم التشكيلات المعادية تمكن من اتخاذ ردود صحيحة أكثر في مجال نسبة القوات وبلورة تقدير أفضل عن قدرة العدو في منطقة معلومة بناء على النظرية القتالية.

٣) **البنية:** المقصود كل ما بني على الأرض (محاور، تحصينات، عوائق، أجهزة إدارية ولوازم كهرباء، ماء، وقود، ذخيرة) مصانع مدنية عسكرية وغير ذلك.

٤) **طاقة التعاظم:** المقصود قدرة الطرف الثاني من حيث حجم السكان وتغيير النوعية التي تطرأ عليه، دورات التجنيد والقدرة على التدريب، ومرونة السلطات في كل ما يتعلق بالقدرة الاقتصادية للعدو.

٥) **النظرية القتالية وتدريب الجيش:** التغلغل في أعماق مبادئ التفكير والتمرين لدى العدو، توفر إمكانية رسم طابع الاصطدام المتوقع مع العدو في القتال.

٦) **خطط عملية:** إن كل ما يبنيه العدو يستنفذ في نهاية الأمر في خططه، والقدرة على عرض هذه الخطط بأكبر دقة ممكنة، تمكن من بناء الجيش لمواجهة تهديدات محددة مع الامتناع عن بعثرة وتبذير الطاقات على إجراءات أمنية وقائية لا مبرر لها. علاوة على ذلك إن نقاط الضعف في خطط العدو تشكل المفتاح للعمل الذي يهدف إلى إحباط مطامعه.

أ) منهجية إعداد الوثائق العسكرية السرية: وتحديد درجة سريتها وهوية من يسمح له بالإطلاع عليها، والتدابير المتعلقة بحراستها (أمن الوثائق العسكرية).

ب) تنظيم الحراسة على الثكنات والمواقع والمؤسسات العسكرية وإجراءات الأمن حولها.

ج) تحديد أمن المواصلات السلكية واللاسلكية (العسكرية) وتدابير منع التنصت والدخول المضاد على شبكات القوات المسلحة.

د) تأمين الكشف الدوري على قاعات الاجتماعات وغرف العمليات والمكاتب وعربات القيادة وأماكن إقامتهم... إلخ، وذلك باستخدام وسائط تكشف أجهزة استراق السمع التي يزرعها العملاء في هذه الأماكن.

ه) تنظيم الأساليب التي ينبغي على العسكريين اتباعها عند الاضطرار إلى الاتصال بالسفارات والشخصيات الأجنبية داخل وخارج الدولة.

و) تنظيم خطة النشر العسكري العلنية والتدابير التي تكفل عدم تسرب المعلومات عن طريق المنشورات والبيانات والبحوث العسكرية وجمع المعلومات العسكرية عن العدو ومتابعة البعثات العسكرية والملحقين.

ز) تنظيم دوريات الشرطة العسكرية في المدن لمراقبة العسكريين في الأماكن العامة والتحقق من أن تصرفاتم لا تتعارض ومتطلبات السرية.

ح) تنظيم عملية تبديل وتعديل الخطط العسكرية أو تدابير الأمن لمؤسسة من المؤسسات عند اكتشاف اختراق ما في القيادة العسكرية أو فرار شخص مهم إلى العدو أو فقدان وثائق هامة سرية... إلخ.

ط) وضع برامج تعليمية خاصة برفع مستوى الوعي الأمني بين أفراد القوات المسلحة والعاملين لصالحها في مؤسسات تخدم المهود الحربي والتوعية بأساليب العدو الاستخباراتية التكنولوجية والنفسية والعلمية.

ي) إعداد العناصر المسئولة عن الأمن وفق مناهج تأخذ في الاعتبار أحدث الوسائل التي يستخدمها العدو لجمع المعلومات.

ك) تنظيم مخطط التحقق من سلامة السرية وذلك باتباع عدة طرق من بينها القيام من حين لآخر بتوزيع معلومات كاذبة يفترض أنا سرية ومراقبة ردود فعل العدو لتحديد مدى اطلاعه عليها وكشف مستوى التسرب ثم تحديد مصادره.

ل) استخدام أساليب التجسس ومكافحة التجسس بين أفراد القوات المسلحة ومشاركة القيادة العسكرية في قرارات الحرب.

أنواع الاستخبارات العسكرية

١) الاستخبارات الاستراتيجية

مهمتها جمع المعلومات العسكرية وتنسيقها وتحليلها وتوزيعها على المستوى الاستراتيجي للدولة وتدف إلى معرفة قدرات الدولة عسكرياً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً والتكهن بنواياها للعمل على مقابلة الاحتمالات كافة ومصادر معلوماتا في كافة أساليب جمع المعلومات السابق ذكرها.

٢) الاستخبارات التكتيكية

ومهمتها جمع المعلومات عن العدو في منطقة محددة أو حول منطقتها، ويتم ذلك بـ:

١) الاستطلاع الميداني.
٢) الرصد.
٣) التصوير الجوي والأرضي.
٤) استجواب الأسرى والفارين من العدو.
٥) استشارة ذوي الرأي.
٦) التجسس بأنواعه.

تنظيم الاستخبارات في الميدان

يشمل تنظيم الاستخبارات في الميدان ما يلي:

١) هيئات ركن الاستخبارات والأمن في جميع المستويات.
٢) وحدات الاستخبارات والأمن.

مصادر المعلومات

تعريف:

هيئة ركن الاستخبارات تحصل على المعلومات والاستخبارات من مصادر ووكالات مختلفة:

١) **المعلومات:** هي تلك الأخبار المتحصل عليها من المراقبات والتقارير والاشاعات والصور... إلخ والتي تقدم استخبارات عند تحليلها.
٢) **الاستخبارات:** هي المعلومات التي جرى تنسيقها وتقييمها وترجمتها.
٣) **المصدر:** هو الشخص أو الشيء الذي يتم الحصول منه على معلومات بواسطة وكالة التجمع وعادة لا يكون عالماً بقيمة المعلومات التي يقدمها أو لا يكون قادراً على إفشاء الأسرار. من ذلك: أسرى الحرب، أجهزة الرادار، الصور الجوية، تقارير الدوريات، وثائق العدو ومعداته المستولى عليها... إلخ.
٤) **الوكالة:** هي أي فرد أو منظمة مختصة تقوم بجمع أو تنسيق الاستخبارات (المعلومات)، تكون الوكالة مسيطرة أو لها حرية الوصول إلى المصدر وتكون قادرة على استخلاص وتمرير المعلومات إلى هيئة ركن الاستخبارات بترجمتها، وفي بعض الحالات يكون للوكالة القدرة على تقدير أهمية المعلومات وتزويد هيئة ركن الاستخبارات بترجمتها، ويلاحظ أن هيئات ركن الاستخبارات هي جميعها وكالات تقوم بمهام بعضها البعض.

٥) ومن أهم مصادر هيئة ركن الاستخبارات أن تصلها المعلومات والمشورة مما يلي:

أ) **القيادات:** تعتبر جميع قيادات التشكيلات والوحدات وكالات تقوم بمهام بعضها البعض.

ب) الدروع:

١) كتائب المدرعات: استطلاع.

٢) كتائب الدروع: معلومات تعبوية.

ج) **المدفعية:** تقدم المعلومات المتعلقة بمدافع العدو وقذائفه بالإضافة لذلك فإنها تقدم المعلومات التعبوية ومن مراقبة ميدان المعركة بما في ذلك طائرات، درونز، الرادارات، نقاط الملاحظة، تقارير القصف، تقارير الهاون.

د) **الهندسية:** تقدم المعلومات المتعلقة بتنظيمات العدو الهندسية وتعبئته وطبوغرافيـة الأرض وصلاحية السير ضمن منطقة القتال.

ه) **اللاسلكي:** مسؤول عن أمن اتصالاتنا والترصد عن أجهزة إرسال العدو.

و) المشاة:

١) معلومات تعبوية من القطاعات الأمامية.

٢) معلومات عن المناطق الخلفية للعدو ومن الدوريات البعيدة المدى.

ز) وحدات الاستخبارات.

ح) سلاح الجو:

١) الإمكانيات الجوية للعدو.

٢) معلومات الأحوال الجوية.

٣) الاستطلاع الجوي.

٤) المعلومات المتعلقة بنشاط العدو عن الحد الأمامي لمنطقة المعركة.

تنظيم هيئات ركن ووحدات الاستخبارات وواجباتا

إن ضابط الركن في كل قيادة هو المسئول عن إدارة الأعمال الاستخبارية وتوجيهها ضمن التشكيلة. وفي الفقرات التالية تفاصل عن تنظيم وبعض واجبات هيئات ركن الاستخبارات:

١) الكتيبة: يختلف الأفراد الذين يتوفرون لأعمال الاستخبارات باختلاف الأسلحة في كـل وحـدة رئيسية مقاتلة كالمشاة والدروع والمدفعية والهندسة يوجد ضابط استخبارات ومعه هيئة بسـيطة، يقوم هذا الضابط وهيئته بمساعدة قائد الوحدة فيما يختص بالاستخبارات المتعلقة بالعمليات:
   أ) واجبات أفراد الاستخبارات في الكتيبة.
   ب) مساعدة قائد الكتيبة في تقدير إمكانيات العدو ونواياه ونقاط ضعفه فيما يتعلق بالمهمـة التعبوية لتلك الكتيبة.

٢) التخطيط لجميع المعلومات: بما في ذلك مراقبة ميدان المعركة.

٣) إنتاج وتوزيع استخبارات القتال واستخبارات الأمن الداخلي.

٤) القيام بالاستجواب التعبوي "توجيه أسئلة تعبوية" وعمل الترتيبات حول التصرف بأسرى الحرب والهاربين واللاجئين.

٥) وضع برامج دوريات.

٦) مساعدة ضابط أمن الكتيبة في واجباته الأمنية الوقائية.

٧) تنظيم وإجراء تدريب الاستخبارات في الكتيبة.

٨) الحصول على الخرائط والصور الجوية وصرفها وإدامتها.

واجبات مراقبة ميدان المعركة

١) تقديم النصح للقائد حول تشكيل وتوزيع عناصر المراقبة.
٢) التخطيط لجمع المعلومات وفق توجيهات القائد وبالتنسيق مع قائد القوات المراقبة.
٣) تقدير المشورة للقائد حول التغييرات المحتملة والتي تلزم في خطة المراقبة.
٤) المساعدة في وضع خطة الرؤيا الليلية.

الواجبات النووية والجرثومية والكيماوية

١) تأسيس وإدامة مركز الاستخبارات النووية الجرثومية الكيماوية.
٢) جمع وتنسيق وتوزيع جميع المعلومات المتعلقة بضربات العدو النووية الجرثومية والكيماوية بما في ذلك إنذار السرايا والكتائب التي على الأجنحة وقيادات اللواء.
٣) اللواء: ضابط استخبارات اللواء ينسق جميع استخبارات العمليات والاستخبارات المعاكسة ضمن اللواء.
٤) الفرقة: ركن الاستخبارات والأمن، يشرف على جميع أعمال الاستخبارات بالفرقة ويديم الاتصال بيئات ركن المدفعية وهندسة الفرقة وعليه أن يطلع على كافة قضايا العمليات لذا يجب أن يعمل بارتباط وثيق مع هيئة ركن العمليات وله الحق بالاتصال المباشر بقائد الفرقة.
٥) الفيلق: ركن الاستخبارات والأمن، ينسق جميع أعمال الاستخبارات ضمن الفيلق كما يقدم النصح للقائد، وله الحق الاتصال المباشر بقائد الفيلق فيما يتعلق بشؤون الاستخبارات.

أقسام الاستخبارات العسكرية

لكي يتمكن القائد العسكري من القيام بأي علمية حربية يجب أن يتوفر له عنصران رئيسيان:

١) معلومات موثوقة لبناء الخطة (استخبارات هجومية).
٢) الأمن لحماية الخطة (استخبارات دفاعية).

أولاً: الاستخبارات الهجومية

وهي عبارة عن نظام يتم بموجبه جمع وتقييم وترجمة المعلومات عن الجيوش الأجنبية وذلك لـيمكن إجراء التقديرات للعوامل التي تؤثر على مجرى العمليات العسكرية ضد هذه الجيوش أو ضـد القـوات الحليفة لنا.

أقسام الاستخبارات الهجومية

١) استخبارات المعركة (استخبارات القتال)

يمكن الحصول على المعلومات المتعلقة بالعدو والطقس والأرض التي يحتاجها القائد في تخطيط وإجراء العمليات التعبوية.

مصادر هذه المعلومات:

١) الاستطلاع الجوي.
٢) الصور الجوية.
٣) عناصر المراقبة (الصيادون، الرادار، أشعة تحت الحمراء، تلسكوب.. إلخ).

٤) الرصّاد الأماميون.
٥) الدوريات.
٦) أسرى الحرب.
٧) الوثائق المستولى عليها.
٨) المعدات والمهمات المستولى عليها.
٩) المرتدون.
١٠) اللاجئون.
١١) الهاربون / الفارون.
١٢) تائهو
١٣) العدو.
١٤) تشخيص هويات العدو من جثث قتلاه.
١٥) الترصد اللاسلكي.
١٦) مجتازو الحدود مثل مراقبو الهدنة والقوات الدولية.

٢) التجسس

هو تلك الوسائل السرية التي تحصل بواسطتها الدول أو المنظمات أو الأشخاص أو تحاول الحصول على المعلومات المتعلقة بالمصالح القومية، تلك المعلومات التي لا يحق لها الحصول عليها كقوة العدو العددية، وتشكيلات ومصادر ثروته الاقتصادية، مقدرته على الإنتاج، وحالته الفكرية والنشاط السياسي وتفاصيل عن أجهزته الاستخبارية والأمنية. مصادر هذه المعلومات (راجع مصادر المعلومات ص١١١).

٣) التخريب

إيقاع الضرر المادي بمصالح الدول المعادية، يوجه المخربون اهتماماتهم نحو الأهداف التي تؤثر على الجهود الحربي بسرعة وهذه الأهداف هي:

١) وسائل المواصلات كالسكك الحديدية والطرق والموانئ والمطارات.
٢) وسائل الاتصالات كمقاسم الهاتف ومحطات الإذاعة والتلفزيون ومحطات الأقمار الصناعية.
٣) مصادر الطاقة الكهربائية كالمولدات والمحولات.
٤) مصادر الزيوت كمصافي الزيت ومحطات الضخ.
٥) المصانع الحيوية.
٦) مستودعات التزويد.

٤) الدعاية الهادمة (تدمير المعنويات)

هي عمل يهدف إلى تقويض المعنويات العسكرية والاقتصادية والنفسية والقوة السياسية للدولة كما يهدف لتقويض إخلاص رعايا الدولة.

ويمكن نشر الدعاية بواسطة:

١) الإذاعة والتلفزيون.
٢) المنشورات التي تلقى من الجو مباشرة لبلد العدو.
٣) العملاء، وذلك بتلفيق الحكايات وتروج الإشاعات التي من شأنها تحطيم المعنويات.
٤) مكبرات الصوت.

ومن خلال ما سبق يمكن تعريف الاستخبارات الهجومية بأنها القيام بالتحضيرات اللازمة وتنفيذ الهجوم غير المباشر ضد الجهود الحركي للعدو والحرب المحتملة.

ثانياً: الاستخبارات الدفاعية

هي إجراءات متخذة لحرمان العدو الحقيقي أو المحتمل من الحصول على أية معلومات تتعلق بقواتنا وإمكانياتنا وتدمير فعالية استخباراته الموجهة ضدنا أو ضد القوات الحليفة لنا.

طرق مقاومة استخبارات العدو الهجومية

يمكن مقاومة استخبارات العدو الهجومية بالطرق التالية:

١) إجراءات الأمن الوقائية: وهي اخفاء المعلومات والمحافظة على المواد والحصانة ضد الدعاية وجميع الإجراءات المانعة لتسرب المعلومات. وإن هذه الإجراءات التي تفرض على القوات المسلحة لا يمكن أن تطبق على المكان عامة ونتيجة لذلك قد قسمت احتياطات الأمن إلى قسمين:

أ) الأمن بين السكان: وهو النظام الوقائي الذي يمكن فرضه للحد من نشاط العناصر الهدامة الخطرة المؤذية في البلاد.

ب) الأمن في الوحدات العسكرية: وتشمل على الأنظمة المفروضة على القوات العسكرية.

٢) الإجراءات الفعالة (استخبارات الأمن): وهي استيفاء المعلومات التي تقودنا لاكتشاف ومعرفة أشخاص قائمين على العرقلة والتخريب والجواسيس والتعرف بالإجراءات الإخبارية ومقاومة للنشاط الاستخباري، ولا يمكن إعاقة أو تأخير العملاء ومكافحتهم بأساليب الإجراءات الوقائية المار ذكرها. وعليها فقد بات من الضروري اللجوء إلى الإجراءات الهجومية ومعرفة عملاء العدو في البلاد وذلك ليصبح أمر اخفاء الإجراءات الدفاعية مضموناً ويشمل هذا القسم على:

أ) استيفاء المعلومات بواسطة جميع الأفراد العسكريين والأهليين وتقديمها للمراجع المسئولة لتتمكن من الاهتداء للمشبوهين بالعدو المخلين بالأمن.

ب) التحقيق في الحوادث وعلى المشبوهين الذين تضمنتهم الإخباريات.

ج) متابعة المشبوهين ووضعهم تحت الرقابة إذا كان ذلك ضرورياً.

د) وضع المعلومات المنظمة لتشكيلات العدو والأساليب التي يمكن أن يستخدمها أركان الاستخبارات الهجومية.

لضمان نجاح الاستخبارت الدفاعية يجب الانتباه إلى النقاط التالية:

١) التحفظ التام على أي تدخل أو نفوذ أجنبي في جميع الأمور الهامة.
٢) اكتشاف التحقيق وإعلام المراجع المختصة عن أي نشاط انقلابي أو أي حركة يشتبه أن تكون انقلابية هدامة يمكن أن تقوم با بعض الأحزاب والأقليات في البلاد أو التي يسيرها أو يمدها نفوذ أجنبي.
٣) مراقبة الأشخاص أو الهيئات التي ساهمت معنا إبان الحرب ولكنهم باتوا غير مميزين.
٤) أي معلومات أخرى عدا ما ذكر آنفاً يمكن أن يكون ذا فائدة لأي قسم من أقسام القوات المسلحة.

يعتمد الأمن العسكري على تعاون جميع الرتب مع أركان الاستخبارات وضباط أمن الوحدات بالاشتراك مع أخصائي الاستخبارات المعاكسة، هذا يتوقف بصورة عامة على ما يلي:

١) الأوامر الشاملة القابلة للتنفيذ.
٢) إجراءات الأمن العادية المناسبة.
٣) المحافظة على إجراءات الأمن في تدقيق الهوية.
٤) توعية وتدريب جميع الرتب من قبل ضباط أمن الوحدة.

أمن المعلومات العسكرية

مصادر معلومات العدو

إن المصادر الرئيسية التي يتحصل منها العدو على المعلومات في السلم أو الحرب هي:

١) مراقبة ميدان المعركة من قبل جميع الوحدات وجميع الصفوف.
٢) استجواب أسرى الحرب والهاربين ومجتازي الحدود.
٣) فحص الوثائق مثل الوثائق الرسمية والمراسلات الشخصية.
٤) فحص التجهيزات المأسورة.
٥) خدمات المعلومات الخاصة مثل الصحافة والراديو والتلفزيون والسينما.
٦) الشارات، وشارات الوحدات.
٧) المخبرون المدنيون.
٨) استخدام وكلاء التجسس.
٩) الثرثرة وعدم التبصر.

وقد يستعمل العدو لاستغلال هذه المصادر أساليب سرية أو غير سرية مثـل اسـتخدام جواسـيس ويشمل الوسائل السرية، واستغلال ما يتسرب من الصحافة لا يشمل طرق سرية ولا يتعدى شراء جميع أنواع الصحف والـلات ودراستها بدقة. فالدفاع في هذه الحالة هو ضمان عدم تسرب المعلومات السرية من قبل أشخاص مسؤولين عنها إلى الصحف أو أي شخص غير مسموح له بالاطلاع عليها.

الإجراءات الوقائية

هي ضرورة لمنع العدو من استغلال أي فرصة وغلق جميع الطرق أمامه لعدم تمكينه من الحصول على أية معلومات عنا وهذه الإجراءات تعرف بأمن المعلومات ومبنية على الأمور التالية:

١) تصنيف المعلومات، للدلالة على أهمية جزء من المعلومات والضرر الذي يترتب على إفشائها الغير المناسب ودرجة الحماية التي تستحقها بناءً على الضرر المتوقع نتيجة لإفشائها.

٢) يجب أن يطبق دائماً مبدأ الحاجة للمعرفة، وتعني عدم إعطاء أية معلومات مصنفة إلى شـخص إلا بقدر حاجة ذلك الشخص ليتمكن من القيام بعمله.

٣) مبدأ الحاجة بالاحتفاظ الدائم، يهدف إلى تحديد مقدار تعميم الوثائق المصنفة أو قوائم التوزيـع يجب أن تكون محدودة مع معرفة من هم الأشخاص في قائمة التوزيع الذين يهمهم الاطلاع على هذه المعلومات أو جزء منها وهل تكفي نسخة واحدة من الوثيقة لعدد الوحدات.

٤) أوامر الأمن الثابتة للوحدة والمكتب، وتشمل هذه الأوامر مراقبـة المكاتـب ومراقبـة المفـاتيح وتحضيرات وتسجيل وإرسال واستلام وتعميم وحفظ الوثائق المصنفة والمسئوليات لواجبات الأمن داخل الوحدة أو المكتب.

٥) تدقيق الهوية، جميع الأشخاص من العسكريين والمدنيين مهم في نطاق واجباتم حتى الوصـول إلى العمل المصنف، ولكن يجب أن تدقق هوياتم قبل مباشرة العمل أو عدم إعطاء شـخص معـين واجبات ويستطيع بموجب هذه الواجبات الاطلاع على المعلومات المصنفة قبل التحري والتدقيق على ذلك الشخص.

٦) الأنظمة السرية والرسمية، يجب تحذير جميع الأشخاص العسكريين أو المدنيين من إعطاء الخدمات الأخرى للملحقين في الجيش لعدم الاهتمام بالعمل أو إهمال القيام بالعمل من شأنه أن يؤدي إلى كشف المعلومات المصنفة ويجب تذكيرهم دائماً بالعقوبات على مخالفة هذه الأنظمة.

٧) كلمات السر، تستعمل كلمة السر لتعطي غطاء أمن للمادة المصنفة والأنظمة التي تـنص علـى استعمالها يجب أن تكون مفهومة في تعليمات الأمن الثابتة بالوحدة.

٨) مراقبة تسرب المعلومات إلى بلاد أخرى، يجب أن يعلم جميع الرتب ما هي المعلومات المصنفة التي يمكن أن تعطى للدولة الحليفة أو الشقيقة الأخرى وعادة يجب أن تصدر نشرة القيادة بـين مـدة وأخرى عن المعلومات التي فقدت قيمتها السرية والتي يمكن إعطاؤها لتلك الدول.

٩) الإجراءات المادية، فيما يتعلق بحفظ الوثائق المصنفة وهذه الإجراءات تشمل بصورة خاصة الأقفال والخزائن الحديدية والصناديق والغرف القوية والمناطق الأمنية والدوريات والحراس ويجب تـوفير هذه الإجراءات حسب المقدرة.

١٠) الاختفاء والتستر وأمن الميدان.
١١) أمن الموصلات عند توزيع الوثائق.
١٢) أنظمة معينة لاستعمال اللاسلكي في الجيش.

إن نجاح جميع إجراءات الأمن تعتمد على التدريب المستمر على شؤون الأمن لجميع الرتب لأن هذا النجاح يعتمد كلياً على الفرد وعندما يكون جميع الأفراد متفهمين تماماً ما هي الأضرار من إفشاء الأسرار وضرورة عدم بعثها أو التحدث بها إلى الأشخاص الغير مسموح لهم بالاطلاع عليها.

أمن المواد

يبذل العدو كل ما في وسعه لتخريب المواد قبل نشوب الحرب والهجوم، حيث يقوم بالتخريب بين مكان الإنتاج ومكان الاستعمال الفعلي ونستطيع أن نفرق بين العمل التخريبي المنفصل الغير متعمد والذي يقوم به الفرد وهو ما نسميه التخريب المؤذي، وبين العمل الذي نتج عن دوافع عسكرية أو سياسية منظمة هي ما يعرف بالتخريب المنظم.

والتعريف العسكري للتخريب: عمل غادر أو إهمال عمل يقصد منه إلحاق الضرر المادي وتقوية مصالح دولة أجنبية أو منظمة سياسية هامة هو جزء من خطة منظمة مستمرة ومنسقة.

طبيعة التخريب

إن أهداف التخريب الغير منظمة صعبة التنبؤ لأنها تنتخب على أساس أن لها قيمة إزعاجية سريعة ومع ذلك يوجد إشارات معينة للدلالة على أن عمليات التخريب وشيكة الوقوع، ومن هذه الإشارات:

١) سرقة أسلحة وذخيرة المتفجرات من المستودعات العسكرية أو مستودعات الشرطة.

٢) اكتشاف مخابئ الذخيرة أو المستودعات السرية الأخرى.
٣) إثارة أعمال الشغب والاضطرابات.
٤) هجمات العصابات للاستيلاء على المتفجرات أو لسحب قوات الأمن بعيداً عن النقاط الحساسة لتسهيل هجمات المخربين عليها.

وقد يتخذ التخريب عدة أشكال ويختلف في فعاليته وأهدافه ويمكن جمعها في نوعين:

١) الأعمال التي يقوم بها مخربون مدربون تدريباً عالياً ضد أهداف مختارة بصورة خاصة ويكون هذا النوع من التخريب هو جزء متمم لخطة عامة.
٢) الأعمال التي يقوم بها مخربون غير مدربون ضد أهداف عريضة أو بالصدفة ولا تبنى على خطة معينة في هذا النوع من التخريب.

والنوع الأول من التخريب يجري عادة في الحرب بين قوتين رئيسيتين ويخطط هذا النوع من التخريب منظمة الاستخبارات ومستخدمة في التنفيذ أشخاصاً مدربين تدريباً جيداً وسيكون هذا النوع من التخريب:

١) **مؤثراً:** لأنه يجري ضد أهداف حيوية مثل المصانع الحربية ومستودعات التكديس.
٢) **هادئ:** لأنه يجري بشكل منظم وسري وأقل ما يمكن من الضوضاء.
٣) **مخطط:** يجري على شكل واسع لعدة أهداف حيوية قد تخرب في آن واحد وتشمل الأهداف الحيوية التي تساعد على نجاح عملياتنا الحربية.

أما النوع الثاني من التخريب يجري عادة في الفترة ما قبل الحرب والذي يقابل بإعلان الطوارئ وتنفيذها يكون عادة من قبل أشخاص غير مدربين وأهداف عريضة ويكون هذا النوع من التخريب:

١) **غير منظم:** لأن الغرض منه هو إزعاج وإلحاق الضرر بالعدو ولا يهم قيمة الأهداف.
٢) **ضوضائي (فوضوي):** مثل نصب الكمائن وشن الغارات وقطع طرق المواصلات.
٣) **غير مخطط:** لأنه يكون لأهداف محدودة والتي يمكن ضربها بسهولة لإزعاج قوات الأمن فقط.

وسائل التخريب

١) **استعمال المتفجرات:** باستعمال أجهزة مخصصة ومصممة خصيصاً مثل الحشوات البلاستيكية والقنابل الملتصقة، أو بواسطة مواد تجارية مثل الديناميت، ويستعمل المخرب المدرب وسائل غير مقبولة، أما الغير مدرب قد يستعمل متفجرات عادية مسروقة أو يقوم بعملها بنفسه.

٢) **استعمال المواد المحرقة:** حيث يستخدم كافة الوسائل الممكنة من القنابل المحرقة إلى المواد المحرقة العادية.

٣) **التخريبات الميكانيكية:** والمقصود من هذا النوع من التخريب هو تخريب الأدوات الميكانيكية وتستعمل عدة وسائل منها التدمير أو تلويث الزيوت المستعملة فيها بالسكر والرمل والقطع الحديدية.

٤) **الاغتيال:** وهو شكل فعال جداً ويجب أن يحسب حسابه أثناء تخطيط عمليات الدفاع ضد التهريب. يمكن أن يكون مباشر بشكل قتل بعض الشخصيات بالطرق العادية أو تخويف بعضهم بطرق التهديد، وطرق الاغتيال لا يمكن حصرها.

أهداف التخريب

إن قصد التخريب هو تحطيم ا لهود الحربي ويعني ذلك أن المخرب سيهاجم النقاط الحيوية، وهذه الأهداف تختلف باختلاف الأرض وطبيعة ا اع والدور الذي وصل إليه المخرب وقد تشمل أبنية حكومية وجسور وسكك حديدية، وعندما يعين للمخرب هدف عليه أن يلاحظ نقطة الضعف، ولنجاح التخريب عليه أن يبحث عن جزء وذلك الهدف بحيث يكون:

١) حيوياً.
٢) سهل التدمير.
٣) يصعب إعادة بدلٍ منه.
٤) سهل الوصول إليه.

مسؤولية حماية المواد الحربية

تقع مسؤولية الحماية على عاتق أولئك الذين استلموها سواءً كان ذلك بشكل مؤقت أو دائم، ويمكن الحماية بإقامة حراسة وموانع كافية ورقابة حازمة على المداخل وإشراف دقيق على كافة المستخدمين في الداخل، ويجب مراقبة المدنيين ولا سيما المختصين بالأسلحة والذخيرة والمفرقعات مراقبة دقيقة.

الطرق الوقائية

١) التركيز الجيد على المستودعات وأمكنة التكديس.
٢) الرقابة الجيدة على المداخل والمخارج.
٣) اتباع أنظمة جيدة في مداولة التصاريح.
٤) فحص جميع الأشخاص الموجودين في المنطقة فحصاً دقيقاً.
٥) تنفيذ أوامر أمن الوحدة الثابتة والفعالة.
٦) اليقظة الدائمة.

من عمل الاستخبارات العسكرية الدفاعية مقاومة الشائعات أثناء السلم والحرب داخل الجيش والمؤسسات العسكرية.

أمثلة للمخابرات التكتيكية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم

كان للنبي صلى الله عليه وسلم عيون ورُصاد محلية في المدينة يطلعونه على كل صغيرة وكبيرة تضر بالمصلحة العامة للمسلمين في السلم والحرب على حد سواءً، فاختار مثلاً حذيفة بن اليمان العبسي ليأتيه بأخبار المنافقين ونواياهم.

في غزوة بدر بعث النبي صلى الله عليه وسلم اثنين من الصحابة للحصول على معلومات عن قافلة قريش، وعند بئر بدر سمعا جارية تطالب صاحبتها بدين عليها والثانية تجيبها: عندما تأتي العير (أي القافلة) غدا أو بعد غد سأقوم بخدمتها ثم أقضيك الذي لك، فأسرع الرجلان فأخبرا الرسول صلى الله عليه وسلم بما سمعا.

بعث عليه الصلاة والسلام دورية أخرى للحصول على معلومات عن قريش وقافلتها كانت تتألف من علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص في نفر من أصحابه وعند ماء بدر وجدت غلامين لقريش يستقيان فأتت بهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم فتولى عليه الصلاة والسلام استجواب الغلامين فعلم منهما أن قريشاً وراء الكثيب (بالعدوة القصوى) ولما أجابا بأنهما لا يعرفان عدد رجال قريش، سألهما: كم ينحرون من الجزر (أي الإبل) كل يوم؟. فقالا: يوما تسعة ويوماً عشرة، فاستنبط الرسول صلى الله عليه وسلم من ذلك أنهم بين التسعمائة والألف (لأن العرب يخصصون بعيراً لكل مائة) كذلك عرف الرسول من الغلامين أن أشراف قريش جميعاً خرجوا للقتال.

أمثلة للمخابرات الاستراتيجية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم

كان للنبي صلى الله عليه وسلم عيون وأرصاد خارج المدينة: في مكة (مركز قريش الرئيسي) وهي تبعد عن المدينة بحوالي ٤٠٠ كم كان عمه العباس وبشير بن سفيان العتكي رضي الله عنهما.

في القبائل العربية الأخرى في أنحاء شبه الجزيرة العربية كان منهم مثلاً: عبد الله بن أبي حدرد الاسلمي في قبيلة هوازن.

تحليل المعلومات العسكرية

أولاً: المعلومات العسكرية

١) التنظيم: وتشمل الاعداد والتسلسل القيادي والمعدات.
٢) التسلم والتجهيز: النوع والكميات المستلمة والتجهيز.
٣) العقيدة القتالية: المذهب القتالي، وواجبات الأركان، وإجراءات تنظيم المعارك.
٤) المستوى القتالي: من الحرب ومن المناورات.
٥) التدريب: نوعية التدريب ومناهجه ووسائله.
٦) المعنويات: الثقة بين القادة والجند، والأمانة، الإخلاص، الضبط.
٧) المنشآت العسكرية: الموانئ، والقواعد الجوية، والصناعات العسكرية، والمعسكرات والتحصينات الدفاعية، والتجمعات السكانية، ومحطات توليد الطاقة.
٨) طبوغرافية الأرض.
٩) المواقع الطبيعية: جبال، أنار، موانع.
١٠) الموانع الصناعية.
١١) المناخ.
١٢) طرق المواصلات البرية (قطارات، طرق برية، جسور).
١٣) الشخصيات المدنية والعسكرية (معلومات أولية، الخبرة العملية، الثقافة المدنية والعسكرية، نقـاط القوة والضعف).
١٤) إشارات التمييز: الرتب، الوحدات، الأسلحة.
١٥) صفقات التسليح النووي.
١٦) البعثات العسكرية والأجنبية.
١٧) النشاطات العسكرية الظاهرة والخفية للتنظيمات المناوئة للحكومة.

ثانياً: المعلومات العامة: (الاجتماعية، التاريخية، الاقتصادية، نظام الحكم)

١) العنصر، واللغة، والدين.
٢) توزيعات قوميات السكان.
٣) التاريخ.
٤) أهم العادات.
٥) المسح الاقتصادي (عدد السكان، الزراعة والصناعة والتجارة والنقل، النظام المالي... إلخ).
٦) الأحزاب السياسية.
٧) النقابات والتجمعات والحركات الطلابية والعمالية.
٨) المرسومات الرسمية العامة واتجاهاتها.

ثالثاً: المعلومات السياسية

١) أهداف البلد المعلنة والخفية.
٢) الموقف السياسي الداخلي (مدى الاستقرار السياسي السائد، المشاكل التي تواجهها الدولة.. إلخ).
٣) الموقف السياسي الخارجي (العلاقات مع الدول المجاورة، العلاقات مع التكتلات العالمية والمعاهدات والاتفاقات).

كيفية إنتاج المعلومات العسكرية

خطوات إنتاج المعلومات:

١) التخطيط لجمع المعلومات.
٢) جمع المعلومات.
٣) استخدام المعلومات.

أولاً: التخطيط لجمع المعلومات

١) مدة الإنتاج: وتبنى مدة الإنتاج على الأسس التالية:
أ) مهمة وحدة وقرار التشكيل.
ب) مهام الاستطلاع المخصصة بواسطة القائد.
ج) تعليمات رتب الأركان بخصوص الاستطلاع.
د) تعليمات القتال الصادرة من المستوى الأعلى.
ه) حالات وامكانيات وكفاءة قوات السطع الاستطلاع.
٢) تحديد الطرق المتبعة لنجاح عملية جمع المعلومات:
أ) تحديد مهام وأهداف الاستطلاع.
ب) المعلومات المتيسرة لديه عن العدو.
ج) تحديد المعلومات المطلوبة عن العدو (رئيسية، ثانوية).
د) تحديد أسبقية الحصول على المعلومات.
ه) تحديد المهام لموعة الاستطلاع.
و) تحديد المهام لعناصر الاستطلاع المرؤوسة.
ز) يجب أن يوضع عنصران على الأقل لاستطلاع الأهداف الرئيسية.
ح) يجب أن يوضع في الاعتبار الاحتفاظ بالاحتياطي من الاستطلاع في جميع مراحل المعركة.

ط) يجب أن يركز الجهود لإنجاح الاستطلاع التشكيلي الرئيسي.
ي) يجب أن يقوم بالتنسيق مع الأفرع التخصصية (مع رئيس فرع الإشارات للسيطرة على العناصر).
وبالاعتماد على ما سبق يتم التوصل إلى جمع وتنسيق المعلومات.

ثانياً: جمع المعلومات:

خطواتا:

١) تقييد المعلومات: حيث يتم تدوينها بمجر وصولها دون تعديلها كما تدون الإجراءات المتخذة حيال هذه المعلومات.
٢) التقييم الأولي للمعلومات:
أ) تحديد درجة الأهمية واستعجال المعلومات، لتحديد هل هذه المعلومات عاجلة أم لا؟
ب) تقييم درجة الوثوق بالمعلومات كالتالي:
ج) معلومات مؤكدة: تم الحصول عليها بأكثر من مصدر وتطابق الموقف.
د) معلومات محتملة: هي المعلومات التي تتطابق مع الموقف ولكن تم الحصول عليها من مصدر واحد فقط، أو عدة مصادر ولكن غير موثوقة.
ه) معلومات مشكوك فيها: هي المعلومات التي تتطابق مع الموقف وأمكن الحصول عليها من مصدر واحد مؤكد أو أكثر من مصدر مشكوك فيهم ولكن تختلف عن المعلومات السابقة.
و) معلومات مزيفة: معلومات لا تنطبق مع الموقف وتتعارض مع المعلومات المتحصل عليها.
٣) تسجيل وتصنيف المعلومات: تجمع المعلومات ذات الفائدة وتسجيلها كالتالي:
أ) طريقة العمل لرئيس الاستطلاع: يسجل عليها أوضاع قواتنا بما فيها أوضاع عناصر الاستطلاع.

ب) سجل سير الحوادث: يتم تسجيل دائم للمعلومات التي لها علاقة بعناصر الاستطلاع.
ج) سجل معلومات الاستطلاع: يتم التسجيل مع التصنيف (مدفعية، طيران، كل على حدة).
د) الخرائط والصور الجوية.
ه) أرشيف المعلومات: عبارة عن عدة ملفات تحمل معلومات مختلفة (ملف قوات العدو المختلفة، أوضاع القوات، الأسلحة ومواصفاتا، تنظيمات وأساليب قتال العدو، الطبوغرافيا والموصلات.. إلخ).

٤) تفسير المعلومات: الغرض منها تحقيق المعنى الحقيقي للمعلومات، فصل المعلومات التي لها تأثير على أعمال القتال عن المعلومات الأخرى، وإدماج المعلومات السابقة مع المعلومات التي لها تأثير على أعمال القتال والخروج باستنتاج.
٥) مراحل تفسير المعلومات:
أ) تحليل المعلومات: فصل المعلومات التي لها أهمية عن الموقف.
ب) إدماج المعلومات: المعلومات السابقة مع المعلومات التي لها تأثير على الموقف.
ج) الاستنتاج: وهو الخروج باستنتاج عن الغرض (الاحتمالات).

ثالثاً: استخدام المعلومات:

١) أهمية المعلومات للأفراد والوحدات.
٢) تبليغ المعلومات إلى:
أ) القائد: (في صورة تقرير) في المرحلة التحضيرية، أثناء القتال (تقرير موقف).
ب) القيادة العليا: في المواقف المختلفة خلال اليوم (يشمل العناصر، مكانا، الوقت، المعلومات، الاستنتاج).
ج) المجاورين: إرسال بلاغات استطلاع المعلومات التي تهمهم، في نهاية يوم القتال (تقرير موقف العدو).

د) الوحدات المرؤوسة: أثناء المواقف (بلاغات قتال مختصرة) عن العدو في مواجهاته أثناء اليوم (تقرير موقف العدو أثناء القتال).

ه) هيئة القيادة ورؤساء الوحدة: تعطى لهم المواقف أولاً بأول (الاتصال الشخصي).

التحليل

التحليل في المخابرات يشبه عملية البحث الأكاديمي، وإن كان يختلف عنها في كثير من التفصيلات، فمثلا: الباحث الأكاديمي ذو حرية أوسع في بحث النظرية أو المبدأ في حين أنه إذا كانت هناك نظرية اقتصادية تفيد محلل المخابرات فإنه يستجيب فوراً لمطالب من يطلب الاحتياج، والباحث الأكاديمي يستطيع أن يوجه بحثه صوب مواضيع يرى أن المعلومات عنها ميسرة ولكن محلل المخابرات مضطرٌ إزاء طلبات مستهلك المعلومات إلى أن يحلل موقفاً يجد فيه ثغرات المعلومات واسعة جداً وهذا معناه أن محلل المخابرات يطلب لتقديم نتائج على سبيل التجربة لا يستطيع الأكاديمي أن يقدمها لأن الثاني غالباً ما يعلقها لوصول بيانات أكثر وذلك لأن قرارات السياسة لا تحتمل التريث حتى تصل المعلومات كاملة وقلما يحدث هذا الوصول.

مزايا يجب توفرها في المحلل

١) الخبرة: يمكن تنميتها عند المحلل الصغير عن طريق الممارسة على العمل، وتعتبر الخبرة من أهم صفات المحلل الكبير (فالمحلل الكبير لإسرائيل مثلاً لابد له من معرفة اللغة العبرية وأن يكون قد مارس العمل في المنطقة أو الرحلة إليها). وعليه أن يكون على معرفة تامة بشؤونها كأي فرد في كلية جامعية.

٢) الأمانة: قد يكون المحلل واقع تحت ضغط قوي لمساندة ميوله التقليدية، فمنظمة مخابرات الحكومة في المنفى تكون عادة تحت شعور قوي للمبالغة في تحديد السمات الدالة على التدمير الداخلي،

وغالباً فإن الاختلافات بين التقديرات التي تعدها المصالح الحكومية تعكس ضغوطاً على المحللين لتعزيز اهتمامات هذه المصالح.

يوجد هنا صفحة مفقودة

معلومات عن الإنتاج الزراعي السابق لمحاصيل معينة، كما عليه أن يجمع أيضاً كل ما أمكنه جمعه عن الأهداف الاقتصادية لنظام إسرائيل الاقتصادي، كذلك عليه أن يجمع معلومات عن نجاح أو فشل الأهداف الزراعية السابقة.

وبواسطة دراسته الشاخصة ووصوله إلى أحسن التفسيرات للمعلومات والبيانات يمكنه أن يقوم بتقدير لمصالح إسرائيل مع موازنة بينها وبين الاحتياجات الغذائية كما وردت طبقاً لنمو السكان وحالة الهجرة.

٥) **التقديم:** تختلف عبارة (معلومات المخابرات) عن مفهوم (المخابرات المصقولة) ولا تعتبر من النوع الثاني إلا بعد أن تمر من خلال عملية التعليق والتفسير بطريقة تضمن صلاحياتها لأنها تمر لأشخاص آخرين وقد يحدث هذا التمرير عن طريق خلاصات شفهية ولكن غالباً ما تقدم المخابرات المصقولة كتابة متخذة أشكالاً تتراوح ما بين صفحة واحدة ودراسات تفصيلية مصحوبة بخرائط ومساعدات فنية أخرى.

مثال التحليل:

إذا طلب من المخابرات معلومات عن مطار للعمليات، فما هي طريقة التحليل؟

التحليل:

يمكن للمخابرات أن تنظر إلى المشكلة من عدة زوايا:

١) يجب أن يحلل المطار من وجهة النظر الآتية:

أ) كيف يمكن لعدو محتمل أن يستخدمه، وما درجة كفايته من ناحية تحقيق أغـراض هـذا العدو، وأين موضعه تماماً على الخريطة، وموقعه بالنسبة لغيره من المطـارات، ومراكـز الإمدادات، ما مدى ارتفاعه عن سطح البحر، ما تسهيلات الإمدادات التي يتمتع بها، مثل موقعه في شبكات النقل والمواصلات وفي شبكة القوة الكهربائية، وطبيعة ورشة وعنـابر الطائرات الموجودة به وثكناته ومخازن الوقود والشحوم ومخازن الذخيرة.

ب) ما نوع الطائرات التي يمكن أن يستوعبها وكم عددها، وما مدى صلاحيته لهبوط أنـواع الطائرات، وما أخطار الملاحة الجوية التي تحيط به، مثل الطقس والمناخ، والجبال وغيرهـا من العقبات الطبيعية، وأين توجد المدافع المضادة للطيران، ووسـائل إطـلاق الـدخان الموجودة به؟

٢) يمكن تحليل هذا المطار نفسه من جانب تعرضه للهجوم وفي هذه الحالة يمكن تطبيق كـثير مـن الخصائص التي ذكرناها سابقاً، وإن كانت هناك خصائص أخرى جديدة، أهمها ما يلي:

أ) ما الخصائص المميزة للمطار كما ترى من الجو.

ب) ما مدى التغلب على الجانب المادي من أجزاء المطار التي أنشأتها الدولة، وما مدى إمكان إصلاحها لو أنها تعرضت لقذف القنابل من الجو.

٣) يمكن تحليل المطار من جانب فائدته لمن يستولي عليه، وقد يستدعى هذا التحليل عدد آخر مـن المعلومات التفصيلية عن المعدات الموجودة في المطار:

أ) هل يمكن استخدام المعدات الورشية إذا استولينا عليها لإصلاح طائراتنا؟

ب) هل يمكن أيضاً استخدام الأبراج ومواقف الطائرات، وإذا لم يكن ذلك مستطاعاً فما مدى التعديل اللازم إجراؤه بها؟

وعندما تكتمل المعلومات التي تعطي الإجابة على هذه الأسئلة وكثير غيرها فما يتعلق بجميع الطائرات الجوية الموجودة في البلاد عندئذ يكون قد اكتمل هذا الجزء الذي يعتبر أحد أجزاء القـوى العسـكرية، والموضوعات التي من هذا القبيل والتي تنطبق أيضاً على جميع المنشآت الأخرى أو القطع الحربية الكـبيرة

كالقواعد البحرية والترسانة والبوارج الحربية وهنا أيضاً تكون المعلومات التي تجمع للإجابة على الأسـئلة التي تتعلق بهذا جزءً من مادة المعلومات الاستراتيجية.

أسلوب تحليل العدو

المعلومات المطلوب استكمالها من ناحية القائد: يطلب القائد هذه المعلومات من رئيس الاستطلاع:

١) قوة العدو: دراسة دقيقة (قوته البشرية، أسلحته، معداته).
أ) القوة البشرية: الحجم بالوحدات، أسلحته، معداته (من ناحية الكم، النوع).
ب) قوته المؤكدة، قوته المحتملة بعد الدعم.

٢) تنظيم العدو: عدم الاعتماد على تنظيمات العدو السائدة ولكن يذكر تنظيم العدو على المعلومات الواردة.

٣) أساليب عمل العدو: المتوقعة والغير متوقعة (الغير متوقعة تم معرفتها بواسطة الاسـتطلاع) مـع مراعاة أساليب خداع العدو، مع الوضع في الاعتبار التوقيت المناسب، أعمال الخـداع المحتملـة، استنتاج أسلوب العمل. ويتم استنتاج أسلوب العمل كالتالي:
أ) صور المعركة القادمة.
ب) اتجاه العمل (رئيسي، ثانوي، اتجاه مخادع).
ج) حجم القوات المنفذة للعملية.
د) الزمان والمكان.

٤) درجة استعداد العدو للقتال: متابعة أعمال العدو وتحديد درجة استعداده باستمرار.

٥) خطط ونوايا العدو المحتملة.

مبادئ التحليل

١) تحقيق الأهداف: التحليل يهدف إلى تحقيق هدف العدو.
٢) أولوية التحليل.
٣) استمرارية التحليل: يستمر التحليل حتى نهاية القتال.
٤) كفاءة التحليل: بأقل جهد ممكن وفي أقل وقت ممكن.

عوامل التحليل الرئيسية

١) مهمة القتال ونوع العملية.
٢) حجم القوات وتنظيمها: التي ستقوم بالعملية (المهمة).
٣) وسائل الدعم.
٤) الأماكن النسبية (أوضاع القوات وأماكنها النسبية).

مبادئ تبادل المعلومات

١) دمج المعلومات: المعلومات المتصلة ببعضها البعض يتم دمجها وتجميعها ولابد أن تكـون مبسـطة بأسلوب معين.
٢) تبسيط المعلومات: البساطة في الأسلوب، وضوح المعنى.
٣) الحذف: حيث يتم حذف كل ما هو غير ضروري لتوفير الوقت والجهد.
٤) إعادة ترتيب المعلومات: ترتيب المعلومات في شكل منطقي يحدد سير العدو.

كيفية عمل ملف للأهداف

١) المعلومات.
٢) الصور.
٣) الكاريكاتور.
٤) التقارير.

ويتم تجديد هذه الملفات وإضافة المعلومات الجديدة فوراً وحذف المعلومات التي تغيرت.

نصائح إلى رجل الأمن والاستخبارات

١) لا تكشف عما يتوافر لك من دراية باللغات لتشجع الناس على التحدث بطلاقة أمامك.

٢) لا تكتب ولا تنبس بكلمة واحدة بلغتك الأصلية حينا تكون في البلاد الأجنبية التي ستعمل بها.

٣) حينما تقوم بجميع معلومات دع أولئك الذين يزودونك بالمعلومات يرحلون إلى أقصى ما يمكـن بعيداً عن أماكن إقامتهم الأصلية، وعن المكان الذي تعمل فيه أنت عادة، دع كلا منهم يـذهب إلى المكان الذي سيقابلك فيه بطريق ملتو أي بغير الطريق المباشر ويفضل أن يكون ذلك لـيلاً أو في أيام العطلات.

٤) اجمع كل ما يمكن أن تحصل عليه من معلومات دون أن تبدي أي اهتمـام بشـيء مـا علـى التخصيص، ولا تستعجل الحصول على المعلومات خاصة بموضوع تعتقد أنك يجب أن تحصل عليه وذلك لأن إلحاحك بخصوص هذه المعلومات، وقيامك بتحقيقات خاصة عنه وحده قد تكشـف عن درجة اهتمامك به، كما تكشف عن رغبتك في معرفة موضوع بالذات، مع أن المفروض أنك تسمع كل ما يقال لك دون غرض ظاهر.

٥) يجب اخفاء المعلومات الجديدة التي يكن الحصول عليها بواسطة وسائل بريئة المظهر، فالأرقـام أو الأبعاد أو المسافات يمكن مثلاً تسجيلها وقيدها على أساس أنا نفقات مصروفات شخصية.

٦) حينما تقوم بإحراق رسائل أو أوراق أخرى تذكر أن بقايا الأوراق المحترقة يمكن قراءتا مادامـت متماسكة لم تسحق إلى رماد، فإن الفحص الميكروسكوبي يستطيع أن يحصل منها على معلومات لها قيمتها، كما يجب ملاحظة أن تمزيق الأوراق وإلقائها بعيداً لا يعني أن التصرف فيهـا سـليم وصحيح، إن قطع الأوراق الممزقة لا تعتبر – حتى بإلقائها في الإدبخانات – (المراحيض) تصـرف سليم.

٧) لا تتكلم بإبام وغموض ولا تتصرف تصرفاً غامضاً إلا حينما تحاول حث شـخص ثرثـار أن يتحدث لك عن أشياء كثيرة مما يعرفها.

٨) تجنب كل ما يكشف بسرعة عن شخصيتك، ولا تتعجل ولا تحاول أن تكون ابتداعياً أو ابتكارياً إلى درجة كبيرة، أو بمعنى آخر لا تحاول أن تخترع شيئاً من نفسك، وتذكر ما كـان (تـاليران) يقوله لمبعوثيه السياسيين (إياكم والحماسة).

٩) وثق انك تسير إلى مدى بعيد حينما تتحرك ببطء، واعـرف أن الشـخص الأكثـر نجاحـاً في الجاسوسية هو الشخص الذي لا يكون ظاهراً معروفاً، وتذكر أيضاً ما يقوله هنري أوسـتن (إن العبقرية التي تحير الأعين الفتاكة في العادة، هي الإصرار والمثابرة للبقاء في صورة مستورة مختفية).

١٠) حينما تبحث عن مكان حاول أن تبحث عن غرفة أو طابق له أكثر من مدخل واحـد وضـع تخطيطك للفكاك من البداية.

١١) تيقن دائماً أنك غير (متبوع) وتعلم جيداً طريقة التخلص ممن يتعقبك في الطريق.

١٢) لا تكثر من الشراب إلى الحد الذي يفقدك وعيك، ولا تصادق النساء اللاتي تثق بهن[١].

١٣) لا تقبل أي شيء كما هو ولا تنظر بسرعة إلى صداقة عاجلة، أو إلى خصومة ظاهرة، بل يجب أن تدقق بعناية في تقدير قيم الأشياء وأهميتها ولا تحكم بظواهرها.

ضرورات لجاسوس التخريب

ويعطى لنا الجاسوس (رونالد سميث) بعض النقاط الرئيسية اللازمة لتدريب العميل الـذي يقـوم في مهمة تخريب، ويذكر هذه النقاط عن تجربة شخصية حينما كان مكلفاً بتدمير حقول البترول في أستونيا عام ١٩٤٢.

يقول (سميث) إنه كان عليه أن يتدرب على نواح فنية عدة، وذكر على سبيل المثال ما يلي:

١) كان عليه أن يتعلم تحويل الكلمات إلى شفرة وإعادة الشفرة إلى كلمات.

---

[1] يبدو أن الكاتب ينقل من كتب المخابرات الأجنبيه، وفاته التنبيه على أن المسلم لا يجوز له شرب المسكر لا قليلاً ولا كثيراً كما يحرم عليه مصادقة النسـاء مطلقاً.

٢) كان عليه أن يرسل ويستقبل عشرين كلمة في الدقيقة في المورس، لأنه عامل لاسلكي للشبكة المكونة من رجل واحد هو شخصه.
٣) كان عليه أن يكون قادراً على صيانة جهازه اللاسلكي وإصلاحه.
٤) كان عليه أن يتدرب على وسائل خاصة لتخريب مناطق المعتدين، وأن يعرف وسائل تخريب المحطات القوى الكهربائية، وقاطرات السكك الحديدية والعربات والطائرات والغواصات والسيارات واللوريات.
٥) كان عليه أن يعرف كيف يستخدم ثلاثة أنواع مختلفة من المتفجرات شديدة الانفجار.
٦) كان عليه أن يعرف كيف يمد العبوات المختلفة للأغراض المتباينة.
٧) كان عليه أن يعرف كيف ينظم حركة مقاومة من لا شيء.
٨) كان عليه أن يكون قادراً على تدريب العملاء الذين يستخدمهم.
٩) كان عليه أن يكون قادراً على القتل في سكون مستخدماً يده أو سكيناً.
١٠) كان عليه أن يكون في استطاعته الدفاع عن نفسه دون سلاح.
١١) كان عليه أن يعرف كيف يطارد غزالاً.
١٢) وأخيرا يجب أن تتوافر فيه بدرجة كبيرة الحاسة السادسة للأمن.
١٣) لدى إرسال أكثر من عميل إلى بلد واحد، ننصح بعدم معرفة بعضهم بعضاً مهما كانت الظروف.
١٤) في حال وجود عملاء من عدة فروع في بلد واحد ومشاهدتم لبعضهم أثناء تأدية الخدمة ننصح بعدم الالتقاء، وحتى التحية لكيلا يفوت فرصة المهمة ومن المحتمل أن يكون الطرف الآخر مراقباً من قبل مخابرات تلك البلد، فإذا حيى (زميله) جره معه إلى الاعتقال، بينما يكفي لو اعتقل عميل واحد لأن أكثر ما يبوح به تحت التعذيب هو اسم فرعه ورئيسه وما يعرفه عنهم، بينما يتابع العميل الآخر مهمته دون أي إزعاج.
١٥) عدم السماح للعملاء والمخبرين بالتجول في فروع المخابرات المختلفة والتعرف على الموظفين، لأنه في حال انتقال العميل إلى الجهة المعادية وهذا محتمل الحدوث، فإن ما يعرفه عن المخابرات لا يتعدى معرفته بالفرع الذي كان يتعامل معه (وهذا لا يشكل خطراً كبيراً).

١٦) إعطاء (طلب المعلومات) إلى أكثر من عميل في نفس البلدة للتحقيق ومن ثم مطابقة هذه المعلومات عند ورودها من جميع الجهات (هذه الطريقة تكشف العميل أو الموظف الذي يقوم بعمله جيداً).

١٧) نفس طريقة الفقرة السابقة ننصح باتباعها مع العملاء الذين يقدمون معلومات من خارج الدولة (طريقة المخابرات البريطانية).

١٨) طلب تحديد أماكن دائمة لوجود العملاء في البلد الذي يرسلون إليه بغية الاتصال بهم عند الضرورة، ومثال على ذلك تحديد دار سينما للعميل، ورقم الصف وساعة معينة يكون فيها موجوداً مع كلمة السر، ومن الممكن أن يكون العنوان الدائم في مقهى، فندق، حديقة عامة.

١٩) عندما يكون العميل متزوجاً ويرسل بمهمة ننصح بعدم رفقة زوجته مهما كان السبب لأن بقائها أضمن لإنجاز المهمة.

٢٠) الاتصال دورياً بالعملاء والمخبرين والتعرف على مشاكلهم وطلباتهم إن وجدت والعمل على مساعدتهم قدر الإمكان للرفع من معنوياتهم وتجديد الثقة بهم.

٢١) يجب على العميل أن ينتبه لكل الأشياء مهما بدت صغيرة وتافهة فقد تؤدي إلى كشفه، فعليه مثلاً قبل أن يرسل ملابسه إلى الغسال أن يفتشها جيداً.

٢٢) أن يكون متحققاً لا ينسى شيئاً مثل أن ينسى حقيبة صغيرة في سيارة الأجرة أو البريد أو في القطار وليعلم أن خطأ الجاسوس هو خطأ رجل المتفجرات.

٢٣) إذا شعر العميل أنه مراقب يجب عليه أن يفكر بسرعة ويقدر الموقف ويتخذ القرار الفوري المتعلق به وبشبكته ويعمل على إلغاء المواعيد أو التخلف عنها.

٢٤) يدمر كافة المستندات والآثار التي تدل على عمله ويحدد طريقةً يغادر بها البلد وينتقل إلى مكان معد لإخفائه إلى حين إعداد الخطة لإخراجه.

٢٥) عندما يشعر رجل الاستخبارات أنه مراقب لابد أن يتساءل ما الذي دفع رجال الأمن إلى مراقبته، وما هي المعلومات التي يعرفونها عنه؟ وهل هناك خائن بينهم؟ ولابد من رجال على درجة عالية من الكفاءة في فن التآمر والتجسس لمعرفة السبب، وقد يكون سبب الكشف من خارج الشبكة، وقد يكون تقصير المدرب، وقد يكون بسبب التصرفات الطائشة أو عدم مبالاة مثل شراء سيارة جديدة فجأة، وقد يدفع إلى التصرف الطائش والغضب إحساسه بالغربة والحنين إلى أهله، ويظهر

ذلك في احتفاظهم بالخطابات لمدة طويلة التي كان المفروض حرقها بعد قراءتها سواءً كانت من زوجاتهم أو أولادهم، وقد يكشف العميل نفسه عندما يصادق فتاة يبدأ أبوها بالبحث عنه.

٢٦) ويجب على رجل الاستخبارات اتباع التدابير الاحتياطية السابقة.

٢٧) يجب أن يعلم رجل الاستخبارات أنه لا يستطيع أن يضمن سلامته إلى إيمانه بالله أولاً وأخيراً وقناعته بالمهمة وسيطرته على مشاعره وتصرفاته وكف لسانه، والتفكر بحكمة والتصرف بروية وهدوء في كل لحظة من لحظات حياته اليومية.

٢٨) لا تفتح حساباً بالبنك في البلد الذي تعمل فيه لأنه يكشفك ولابد أن تكون نقودك معك.

٢٩) الإعداد السليم يجنب الأخطاء وبالتالي الكشف.

٣٠) يجب عليك عندما تشعر أنك موضوع تحت المراقبة أن تنسحب لأن التحري عنك سوف يؤدي إلى كشف حقيقتك مهما كانت محاطة بتمويه ماهر.

٣١) قد يفتش رجال الأمن المضاد منزلك، فيجب أن تعده جيداً ولا تترك ما يدل على عملك الحقيقي بل تترك ما يدل على عملك الظاهر كي ينخدع به رجال الأمن المضاد.

٣٢) احذر من عملية دس الطعم الذي يقوم به الأمن المضاد، وتظهر أي اهتمام بأي نوع من المعلومات حتى التي تريدها.

٣٣) احذر أن يطلع الأمن المضاد على أي نقطة ضعف فتقع في شراكهم.

٣٤) درب عملائك على إدراك أهمية أي معلومة يلتقطوها وإن بدت أول الأمر غير ذات أهمية على دقة الملاحظة.

نصائح إلى الضابط الذي يقوم بتشغيل العملاء

١) المعرفة على قدر الحاجة.

٢) لابد أن يشعر الضابط العميل بأنه محل ثقته، وأهمية دوره في العمل وانجازه.

٣) الوفاء بالوعود التي قطها الضابط على نفسه.

٤) التسلح بالمعرفة فيما يتعلق بالعميل.

٥) أن لا يتصل جهاز الأمن بالعميل إلا بعد إعلام ضابط التشغيل.

٦) أن يكون لقاء الضابط بالعميل في الأماكن العامة.

٧) يجب على الضابط أن يعرف دوافع العميل وتاريخ حياته حتى يحسن التعامل معه والسيطرة عليه.

٨) عند إنهاء خدمة عميل لابد أن تتم بطريقة عادلة لاكتساب ثقة العملاء.

٩) أن يكون العميل مناسب في عمره لسن ضابط التشغيل.

السواتر (أعمال رجال الأمن والاستخبارات)

تعريف:

هو عبارة عن المظهر الخارجي الذي يتخذه الأفراد أو الجماعات لاخفاء حقيقة العمل السري، ولاخفاء نشاطهم عن رجالات الأمن المضاد. (القصة العلنية التي تخفي وراءها حقيقة العمل السري)

شروط الساتر

١) اخفاء حقيقة وجود الهدف (المكان) الذي يكون فيه العمل السري، مثلاً قد يكون الساتر مطعم كي تتم فيه المقابلات السرية لرئيس الشبكة مع عملائه أو أي مقابلة سرية فلابد أن تكون الحقيقة التي أنشأ من أجلها المطعم مخفية تماماً.

٢) اخفاء حقيقة وجود الأفراد داخل الهدف، فالذي يعمل استعلامات يمارس هذا العمل أو عامل في مقهى بكل مستلزمات المهنة التي يتستر خلفها.

٣) اخفاء حقيقة الاتصالات السرية بين الأفراد داخل الهدف، الساتر قد ينشأ ولا يعرف الهدف منه إلا الشخص المسئول عن العمل السري ومن يساعده فقط.

٤) يرضي فضول الناس ولا يثير تساؤلاتم عن أشياء غريبة، أي يكون مطابقاً للحالة الاقتصادية والاجتماعية والمهنية لأهل المنطقة وهذا أهم شيء في الساتر لذلك يكون أفراد الساتر من نفس أهل البلد والمنطقة التي فيها يقام الساتر وأن يكونوا بعيدين عن أي شبهة أو مخالفة، وذلك قبل تجنيدهم وبعد تجهيزهم عند إنشاء الساتر.

٥) يقنع (ينطلي على) أجهزة الأمن المضاد.

٦) يتناسب مع الموقع الذي اختير له، فنعمل ساتر عيادة طبيب في مكان فيه عيادات أو يصلح وجود عيادة فيه، أو إنشاء مكتبة بجانب المؤسسات التعليمية وليس في سوق خضرة أو سوق حدادة.

٧) يتناسب مع طبيعة المهمة السرية ولا يتناقض معها، مثلاً نريد أن نعرف الثروة الحيوانية ننشئ مثلاً جمعية الرفق بالحيوان، أو مستشفى بيطري، أو مركز أبحاث على الحيوانات وهكذا.

٨) أن يمارس الساتر فعلاً فإذا كان مكتب استيراد أو بيوت للاستئجار أو محل تجاري لابد أن يمارس هذا العمل بكل مواصفاته.

٩) أن يوفر الساتر دخلاً مادياً يغطي نفقات العمل السري، وبذا يحل مشكلة نفقاته ويجعل وجـوده مقنعاً ولابد أن يكون الربح في مستوى الساتر، وكذلك الإعلان عن الخسارة لأنها تلفت الأنظار.

١٠) يجب توافر المستندات المؤيدة للساتر الدائم (هوية شخصية، هوية عمل) إلخ.

١١) أن يزاول الساتر عمله قبل بدء العمل السري بفترة لا تقل عن سنة حتى يقتنـع ويخـدع الأمـن المضاد، أو الطرف المضاد.

أنواع السواتر

١) ساتر مؤقت: وهو ساتر موجود في مكان معين أو هدف لفترة محدودة هي فترة القيـام بالعمـل السري مثل مراقبة شخص في مكان أو معاينة مكان.

٢) ساتر دائم: وهو ساتر التواجد المستمر في البلد أو المنطقة لفترة معينة (طالب، تاجر، مدرس) وهنا يجب تواجد المستند لهذا الساتر (جواز، هوية، إقامة).

٣) الساتر المُطَعم (الخَداع): ويهدف إلى تضليل الأمن المضاد واستهلاك قدراته وصرفه عن منطقـة الهدف الرئيسية أو الحقيقية.

مراحل بناء الساتر

١) اختيار الساتر ولابد أن يكون مناسباً للمكان فلا تفتح صيدلية في حي الحدادين، أو محل تصوير في سوق الخضار.

٢) بناء الساتر وتجربته وذلك قبل بدء العمل السري بسنة إذا كان الساتر دائماً.
٣) تثبين الساتر وتدعيمه بالمستندات التي تؤكد وجوده وتبرر نشاطه.
٤) أن يؤدي الغرض منه بعد ذلك.

احتياجات الساتر

١) يجب دراسة منطقة الهدف دراسة شاملة (نظام الأمن المضاد في المنطقة، والأماكن الممنوعة، العادات والتقاليد، المستوى الطبقي، الطرق، المواصلات، المدن).
٢) ضرورة تلائم الساتر مع الظرف للفرد أو الجماعة (النواحي الاجتماعية، الثقافية، العلمية).

ملاحظات حول الساتر وما يتعلق به

- عند وضع قصة للعميل لابد من مراعاة صناعة العميل ومعلوماته، وما عنده من معرفة وعلوم، الأماكن السابقة التي عاش فيها أو زارها، والناس الذي تربطهم به صلات، لأن العميل في شخصيته الجديدة يتغير مكان مولده ودراسته السابقة وتختفي صناعته الأصلية، والمكان الذي سبق له الإقامة به.
- لابد أن تكون القصة سهلة الحفظ بكل تفاصيلها الدقيقة إذ قد تتطلب الظروف منه سردها تحت أقصى ألوان التعذيب.
- جواز السفر الجديد والبطاقة الشخصية والبطاقات الأخرى مهمة للعميل في شخصيته الجديدة ويشكل تاريخ وماضي خاص للعميل.
- أفضل طريقة للحصول على ماض للعميل هي أن تكون القصة حول حياة شخص آخر يستخدم جواز سفره ويتقمص العميل شخصيته، ولابد من الاتفاق مع هذا الشخص، أو يعلن العميل وفاة والديه.

- لتغطية مهنته لابد من الاتفاق مع أحد التجار على ذلك ويجب أن لا يعطى العميل عناوين الشخص الحقيقي، وإنما يختار أحد أملاك العمارات ليؤكد أن العميل كان مستأجراً عنده ويمكن أن صاحب العمالة يعمل مع الأمن كساتر لمثل هذه الأشياء ومما يساعد العميل على ذلك أن يجهز عنوانين قد أزيلا أو هدما من مكانهما.
- يجب أن يتقن العميل الحديث عن مهنته التي في الجواز الجديد وأن يتعلم كيف يستخدم التعبيرات والمصطلحات الفنية المتعلقة بها باعتباره خبيراً بها.
- لابد للعميل من معرفة المدن التي يفترض أنه عاش بها وأن يمر بالأحياء القديمة ويعرف معالمها، فإذا كانت المدن مثل القاهرة وباريس ونيويورك لابد له من الإلمام بالملاهي والمسارح، والمباني الرئيسية فيها، والمساجد والكنائس ووسائل المواصلات وأسماء الضواحي.
- من الأفضل للعميل أن يزور بلده التي يحملها في جواز سفره الجديد ويعرفها بدقة، وأن يعرف نبذة عن تاريخ أهلها والعائلات الكبيرة فيها وأبرز الأحداث التي وقعت.
- يجب على العميل عندما يعلم أنه موضوع تحت المراقبة من أجهزة الأمن أن ينسحب لأن البحث عنه سوف يؤدي إلى كشف حقيقته المزعومة مهما كانت شخصيته محاطة بتمويه ماهر.
- الإعداد السليم يجنب الأخطاء وبالتالي الكشف.
- عندما تشك أجهزة الأمن في شخص فإنها تفتش مسكنه لذلك لابد من تطعيم العميل بما يخدع رجال الأمن.
- ولقد اخترعت المخابرات السوفيتية حيلة بارعة يطلق عليها اصطلاح (العرض السري) **SECRET EXIBITION**، وقد أثبتت فاعليتها في حالات قليلة معروفة، وتتكون هذه الحيلة من سلسلة من بعض الأشياء أو الأدلة التي يدسها العميل السوفياتي عمداً في شقته بطريقة ما، حتى إذا ما استلفتت هذه الأشياء نظر الدخيل السري فإنها سوف تضلل الزائر الدخيل لأن الأجنبي المشبوه هو حقا نفس الشخص المعروف أمام الناس بهذا الاسم ومن ثم تتبدد أي شكوك تراود شرطة الأمن في شخصيته.
- فإذا كان العميل يعيش مثلاً بجواز سفر إيطالي، فإن رجال الأمن الذي يفتشون مكان إقامته سوف يجدون بين احتياجات العميل المتناثرة بطاقتي بريد قديمتين مرسلتين على عنوانه في ميلانو وعليها أختام مكتب البريد المناسبة، وتذكرة قطار من ميلانو إلى روما، وبطاقة الاشتراك في مكتبة

عامة صدرت باسمه من موطنه، وبطاقة عضوية في نادي إيطالي، وتلغراف حقيقـي مرسـل إلى عنوانه بروما، وروشتة دواء مصروفة من مخزن أدوية بميلانو.

- ومجرد النظرة إلى أنبوبة معجون أسنان إيطالي أو مجرد النظرة إلى ملحقـات لا تسـتخدم إلا في إيطاليا، أو فاتورة من مخزن بضائع إيطالي موجود في صديري العميـل، أو تـذكرة أوتـوبيس مكرمشة، كل هذه الأشياء كفيلة التأثير على المحققين كدليل موضوعي، وبنفس الطريقة لـو أن المحققين أو رجال المخابرات عثروا بين مقتنيات العميل على تذكرة أوتوبيس مـن موسـكو أو إيصال يستحق السداد لاتحاد أعمال في موسكو، لكان لهما الحق في الوصل إلى استنتاج مختلـف فيما يتعلق بحقيقة شخصيته (الإيطالية).
- وتنتهي عملية اكتمال الشخصية الجديدة للعميل بإتمام تطعيمه بذه الأوراق الزائفة التي هي دعامة شخصيته الجديدة، ومن بين هذه الأوراق جوازات السفر وتذكرة تحقيق الشخصـية، وبطاقـة الإقامة وبطاقة النوادي المنتمى إليها، وبطاقة التموين وتصاريح قيادة السيارات.. إلخ.
- ولكي تكون الشخصية الجديدة أكثر انطباقاً على الواقع ولتبدو طبيعية تماماً، فمـن الواجـب أن يزود العميل أيضاً بالتذاكر الموسمية، وبعض المراسلات القديمة مع الأصدقاء وبقايا تذاكر السيارات والمترو، وتذاكر السينما القديمة ما إليها مما يتواجد في جيوب الأشخاص عادة في كل مكان مـن العالم.
- وقريب من عمل الساتر عمل منظمة الجبهة، والفرق بين منظمات الساتر ومنظمات الجبهـة أن منظمة الساتر تقوم باخفاء عملية انغماس الحكومة في النشاط السري، على حين منظمة الجبهة لا تخفي انغماس الحكومة في النشاط السري، وتخفي الغرض الحقيقي من وراء هذا التورط من جانب الحكومة كما أن أكثر الأشخاص في منظمة الساتر يعرفون طبيعة وعمل منظمة الساتر على عكس منظمة الجبهة، قليل جداً الذي يعرف صلة منظمة الجبهة بالحكومة.

المعاينة

تعريف المعاينة:

وهي تعريف شخص بمكان ما لا يعرفه، عن طريق الرسم أو الوصف أو الاثنين معاً ويعتبر مصدر من مصادر المعلومات وأسلوب من أساليب جمع وتدقيق المعلومات القادمة إلى القيادة من مصـادر أخـرى (استخبارات، عملاء، أسرى، خرائط... إلخ) وهي مجموعة التدابير المتخذة لجمع المعلومات الدقيقة عـن العدو وتحركاته بغية مساعدة القيادة على اتخذا قرار سليم بناء على معلومات دقيقـة وعـدم التعـرض للمفاجئات.

الرسم

فكرته أن يقوم الشخص المكلف برسم تخطيطي لموقع المكان السري أو المراد معاينته بحيث يرسم:

١) المنطقة التي يقع فيها الشارع مُحَدِداً الشارع بالنسبة للمنطقة.
٢) الشارع الذي يقع فيه المكان مُحَدِداً المكان بالنسبة للشارع.
٣) المكان مُحَدِداً أبعاده وشكله... إلخ، ويراعى في الرسم أن يكون تقريبياً.

الوصف

وذلك بجمع أكبر ما يمكن من التفاصيل عن المكان وهنا يجب التركيز على:

١) المسافة: تقدير الأطوال للشوارع والمنطقة واتساع المكان... إلخ.

٢) الاتجاه: اتجاهات الشوارع والأماكن المحددة على الرسم.
٣) الأماكن المميزة.

كذلك يبين على الرسم ما يمكن تبيانه من إشارات مرور على الشارع واتجاه السير ومواقـع رجـال الشرطة والتلفونات.. إلخ، ويمكن للتصوير أيضاً أن يؤدي دوراً هاماً في المعاينة بشرط أن يكون غير ملفت للنظر وتحت ساتر معين، ويتم التصوير بطريقة البانوراما (التصوير المتصل بجميع المناظر بحيث يبدأ التصوير من مكان معين ويحدد الطرف الذي ظهر في الصورة الأولى ليكون بداية الصورة الثانية... وهكذا) وعلى أن يكون التصوير من مكان واحد وتحتاج إلى مختص فني في التصوير بحيث يقوم بالالتقاط والتحمـيض والتظهير والطبع ويجب اخفاء آلة التصوير بحيث لا يظهر منها سوى العدسة.

خطة المعاينة

١) تاريخ كتابة الخطة.
٢) تاريخ وقت بدء التنفيذ.
٣) تحديد المكان المطلوب معاينته بدقة.
٤) طاقم المعاينة (الأفراد المكلفين با) لا يقل عن اثنين الرسم والوصف والتصوير أيضاً.
٥) الآلات والأدوات والأغراض اللازمة للعملية (كاميرا تصوير وأوراق وأقلام.. إلخ).

يوجد هنا صفحة مفقودة

١٩) الأقليات الموجودة في المنطقة.
٢٠) الأحزاب والتيارات الفكرية والسياسية.
٢١) مشاريع تحت التنفيذ.
٢٢) الجامعات والمعاهد والمدارس.
٢٣) السفارات والقنصليات.

٢٤) الأماكن الصالحة للعمل السري، سواءً مقابلة سرية أو وضع رسالة سـرية.. إلخ ورسـم هـذه الأماكن.
٢٥) المستشفيات وعيادات الأطباء.
٢٦) البنوك.
٢٧) الأماكن المميزة.

ثانياً: معاينة مكانٍ من الخارج

١) موقع المكان من الشارع.
٢) الشارع الذي أمام المكان "كثافته بالساعة".
٣) رجال الأمن بالقرب من المكان وكيفية تدخلهم فيما يحدث.
٤) نوع المكان مع الاهتمام بالأماكن المجاورة له.
٥) طرق المواصلات المؤدية للمكان.
٦) عملية وصف المكان من الخارج بدقة متناهية.
٧) نوعية المهن الموجودة في المكان.

ثالثاً: معاينة مكان من الداخل

١) حجم المكان وتقسيمه وعدد حجراته وأثاثه (محتوياته).
٢) العمل المخصص للمكان وبرنامجه ونظامه.
٣) دورات المياه.
٤) الكهرباء ومفاتيحها، والماء وساعته ومفاتيحه وأنابيب الغاز.
٥) شروط الدخول للمكان.

٦) عدد العاملين وطبيعة عمل كل واحد.
٧) أنسب الأوقات لدخول المكان.
٨) أنسب السواتر لدخول المكان.
٩) نوعية الناس المترددين على المكان.
١٠) المداخل والمخارج للمكان، والفتحات (شبابيك، طاقات، توية).
١١) ملاحظة ما إذا كان المكان يحتوي على أماكن يمكن استخدامها كنقاط ميتة.
١٢) ملاحظة أي نشاط سري يجري داخل المكان.
١٣) صلاحية المكان للعمل السري بما فيه ذلك المقابلة السرية.
١٤) التلفونات.
١٥) أوقات الازدحام.
١٦) مكان تناول المشروبات والأطعمة.
١٧) مكان مقاومة الحريق. (آلة الإطفاء).
١٨) نظام الحراسة في الداخل والخارج.

ترتيب تقرير المعاينة (مرفقات التقرير)

١) مكان المعاينة.
٢) الأفراد القائمين بالمعاينة.
٣) السواتر التي استخدمت ومدى نجاحها.
٤) تاريخ وقت بدء وانتهاء المعاينة.
٥) مادة المعاينة.
٦) الأخطاء التي ارتكبت.
٧) المرفقات بالتقرير (صور، كراسة، خرائط) للتوضيح إذا لزم الأمر.

أهداف المعاينة

١) جمع المعلومات.
٢) إجراء مقابلة سرية.
٣) إيصال رسالة سرية بواسطة نقطة التقاط ميتة.
٤) إجراء مراقبة سرية.
٥) تخريب المكان.
٦) إجراء عملية تصوير سري من ضمن المعاينة.
٧) استطلاع التحرك العسكري السري.
٨) أهداف أخرى تحددها طبيعة العمل (مثل اغتيال شخص).

ملاحظات المعاينة

١) كلما ازدادت التفاصيل كلما كانت المعاينة أشمل وأنجح.
٢) الاعتماد في المعاينة على دقة الملاحظة والقدرة على الحفظ والاعتماد على الـذاكرة، لأن هنـاك أماكن نحتاج إلى معاينتها بدقة ولا يمكن الدخول إليها إلا مرة واحدة وبسرعة.
٣) تقسيم العمل وتحديد اختصاص كل فرد في طاقم المعاينة يعطي الدقة والشمول عند المعاينة.
٤) يجب عدم لفت الأنظار بحركات مشبوهة كإمعان النظر الزائد عن حده في مكان معين.
٥) إذا احتاجت المعاينة أكثر من زيارة واحدة فيجب اختيار أوقات الزيارة بدقة وعلى فترات متباعدة وغير ملفتة للنظر.
٦) يجب أن تغطى الزيارة معظم أوقات الدوام للمكان لمعرفة أوقات الازدحام وكثافته.
٧) تبويب المعلومات والتفصيلات بشكل نقاط وعدم حشدها بشكل غير مبوب أو إنشائي.

نموذج عملي لمعاينة معسكر

أولاً: مكان المعاينة

غرفة القيادة في معسكر (س) تاريخها ٨٩/٢/١٥.

ثانياً: القائم بالمعاينة

(ك).

ثالثاً: السواتر التي استخدمت في المعاينة ومدى نجاحها

استخدمت ساتر الحراسة وكان ناجحاً جداً.

رابعاً: مادة المعاينة

الوصف.

خامساً: معاينة المنطقة

١) معسكر صغير يقع بين جبلين متوسطين.
٢) يمر من المعسكر جدول ماء صغير.

٣) حول المعسكر مواقع جبال خالية.
٤) يحرس المعسكر (٢٤) ساعة.
٥) مخزن الأسلحة على يسار المدخل الرئيسي للمعسكر.
٦) طول حدود المعسكر تقريباً (١) كم.
٧) عدد المتدربين في المعسكر لا يزيد عن (٨٠) نفر عادةً.

سادساً: معاينة المكان من الخارج

١) عند دخولك إلى المعسكر من المدخل الرئيسي وبعد (١٥) متر سترى على يمينك خيمة كبيرة وهي خيمة عادة للمتدربين وبينها وبين حمامات القيادة (١٠) متر تقريباً.
٢) ثم تتحرك (١٥) متر أخرى فسترى على يمينك مبنى القيادة.
٣) أثناء انتهاء الـ (١٥) متر ستصل إلى مفترق طرق.
٤) الطريق الأيمن يؤدي إلى المسجد والأيسر يؤدي إلى الساحة الرئيسية وإلى باقي المرافق.
٥) عند بداية الطريق الأمين على اليمين يوجد (٨) درجات هي المصعد للقيادة.
٦) بعد نهاية المدرج بـ (٢) متر يقف حارس مسلح بكلاشنكوف وجعبة يبدل كل ساعتين غالباً.
٧) أمام الحارس إلى جهة الشارع يوجد سور صغير طوله (١٥) متر تقريباً وارتفاعه (١,٥) متر ثم يتتابع إلى الشارع أكوام ترابية.
٨) أمام السور إلى جهة غرفة القيادة يوجد مساحة صغيرة (١٠ م × ١ م) مزروعة بشجيرات صغيرة.
٩) من المسافة بين المساحة المزروعة وجدار الغرفة (٣,٥) م تقريباً.
١٠) حول الساحة الفارقة بين السور والغرفة (١٥) متر تقريباً.
١١) في نهاية هذه الساحة وعلى شمالك سترى خزان ماء ذو صنابير وغسالة كهربائية.
١٢) وعن يسار الخزان هناك حمامين ومكان للاغتسال.

١٣) عند بداية الساحة وعلى يسار الحارس هناك مدخل بعرض (٢) م وطول (١٠) متر، يؤدي إلى الباب الثاني للنفق، ولا يسمح لأحد بدخول هذا الباب إلا أمير الحرس.
١٤) عند بداية هذا المدخل وعلى يمينك يوجد مدخل آخر بعرض (١,٢) متر وطول (٥) متر وهذا المدخل يؤدي إلى الغرفة الرئيسية للقيادة.
١٥) على مستوى مدخل النفق وعلى بعد (٤) متر باتجاه اليسار يوجد المولد الكهربائي الذي يمد المعسكر بالكهرباء.
١٦) في منتصف حائط الغرفة الرئيسية للقيادة من الجهة للشارع توجد نافذة صغيرة بعرض (٠,٨) متر وطول (١) متر.
١٧) مساحة الغرفة الرئيسية (٦ م × ٣ م).

سابعاً: معاينة المكان من الداخل

١) عرض جدار الغرفة (١) متر تقريباً.
٢) يوجد في الغرفة أربعة أسرة.
٣) عند دخولك من الباب سترى أمامك لوحة خشبية مصقولة بيضاء معلق عليها مجموعة رشاشات خفيفة مثل: كلاكوف، كلاشنكوف، ستن مارك، عوزي، CMH2، G3.. إلخ، ويوجد فوق هذه اللوحة مباشرة صاروخ ستنجر.
٤) إلى جهة اليسار معلق على الجدار خارطتين لأفغانستان إحداهما صغيرة والأخرى كبيرة ودقيقة.
٥) بجانب النافذة من اليسار يوجد خارطة لأفغانستان بالإنجليزية (صغيرة).
٦) تحت النافذة مباشرة يوجد طاولة صغيرة عليها تيرموس ماء وبعض الأشياء.
٧) على يسار الباب يوجد مكتبة من خزانتين.
٨) الغرفة مضاءة بمصباح فلوري (نيون ٤٠ شمعة) علق في وسطها.
٩) يوجد في الغرفة لاسلكي ومسدسات وعدة جعب.
١٠) يوجد في الغرفة حالياً: س – ص – ع.

١١) القائد العام للمعسكر: العلنيان (س) ونائبه (ص) ولكن في الحقيقة القائد الفعلي والأعلـى هـو: (ع).
١٢) يأكل جميع الأفراد في القيادة مع المعسكر في المطبخ إلا في بعض الأحيان.
١٣) لا تقام الصلاة إلا بعد وصول هؤلاء القادة، وأثناء صلاة الجماعة تكون غرفة القيادة فارغة.
١٤) يمنع دخول أي أخ من المتدربين دون إذن يحضره له الحارس.

الأماكن الميتة

١) يمكن تخريب أو تشريك المولد الكهربائي لبعده عن الرقابة.
٢) يمكن التسلل إلى القيادة عبر النفق.
٣) يمكن تسميم خزان الماء بسهولة.
٤) يمكن تفجير غرفة القيادة من الجهة الخلفية.

الأخطاء التي ارتكبت

١) لم يحدد مكان نوم قائد المعسكر وبقية المسئولين.
٢) لم يحدد سلاح كل مسئول الفردي، ومكان موضعه.
٣) لم يحدد مواعيد الطعام.
٤) لم يحدد قوة السقف هل هو ضعيف أم قوي.
٥) لم يحدد غياب قائد المعسكر ونائبه على وجه التقريب عن الغرفة.
٦) لم يحدد نوع الشباك والباب من الخشب أو غيره.
٧) الجبال المحيطة ليست خالية، بل يوجد عليها نشاط.

تقرير المعاينة

نموذج عملي لمعاينة بيت داخل مدينة

١) اسم القائم بالمعاينة: <ج>
٢) منطقة المعاينة: مضافة المهاجرين والأنصار.
٣) تاريخ خطة المعاينة: ١٩٨٨/٤/١١.
٤) تاريخ بدء تنفيذ الخطة: ١٩٨٩/٤/١٦.
٥) تاريخ انتهاء الخطة: ١٩٨٩/٥/٨.
٦) الأخطاء: يوجد أخطاء كثيرة رغم جودة المعاينة.
٧) السواتر التي استخدمت في المعاينة: أول وأهم ساتر كوني من أفراد الإدارة.
٨) تم تصوير البيت بسرعة وسرية تامة في وقت صلاة الجمعة.
٩) تم تصوير الإدارة العليا عن طريق استغلال خطأ وإهمال المسؤولين، حيث طلبوا إحضار القمـاش من الإدارة لصنع كفن للشهيد عبد الرحمن الإماراتي فتبرعت أنا ووضـعت الكـاميرا في جـيبي وصورت.
١٠) تم تصوير الشوارع والطرق في وقت الظهيرة وعلى دراجة نارية ودون لفت انتباه.
١١) تمت زيارة الهدف (ب) عن طريق حثه على دعوتي لزيارتي.

فهرست:

الملحقات:

الفصل الأول: بيان الطرق والمنافذ المؤدية إلى مضافة المهاجرين والأنصار

ويشمل:

- المعاينة حسب المنطقة والشارع ويتفرع إلى:

١) الطريق من (أبدره رود) من عند مستشفى الهلال الأحمر الكويتي.
٢) الطريق من (أبدره رود) من تاون من طرف سبين جمعت.
٣) توضيح الطريق إلى البيت من عند السكة الحديدية عند بيت جلال الدين حقاني.
٤) الطريق إلى البيت من عند مكتب (أ) و(ب).
٥) الطريق إلى البيت من عند النهر (أ) و(ب).

يتبع هذا الفصل:

٦) ملحق (أ).
٧) ملحق ٢/أ.
٨) ملحق ٢/ب.
٩) ملحق ٤/أ.
١٠) ملحق ٤/ب.
١١) ملحق ٥.

مادة المعاينة (الشرح والعرض)

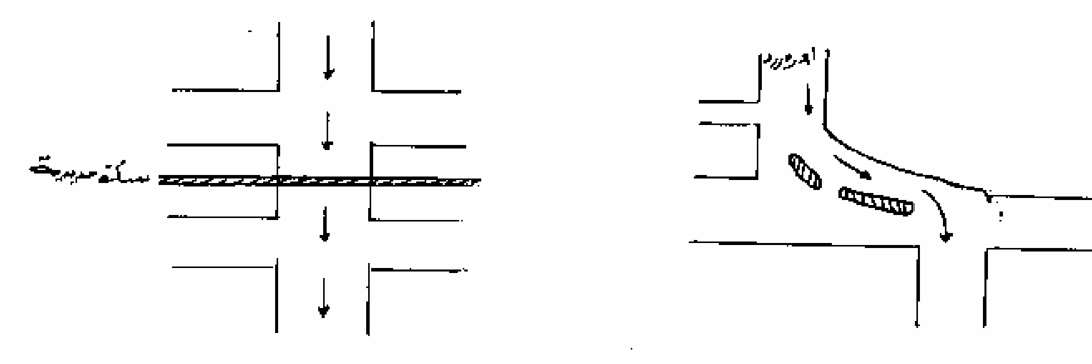
- أولاً: معاينة ضيافة المهاجرين والأنصار حسب المنطقة وحسب الشارع: تقع مضافة المهـاجرين والأنصار في منطقة تسمى (تاون).

هناك طريقان متفرعان من شارع (صدر رود) يدخلان إلى منطقة (تاون) وكلاهما يوصل للمضافة:

(أ) **الطريق الأول (أبدره رود)** عند مستشفى الهلال الأحمر الكويتي ومقابله مع بعض الانحراف لجهة اليسار مدخل (أبدره رود).

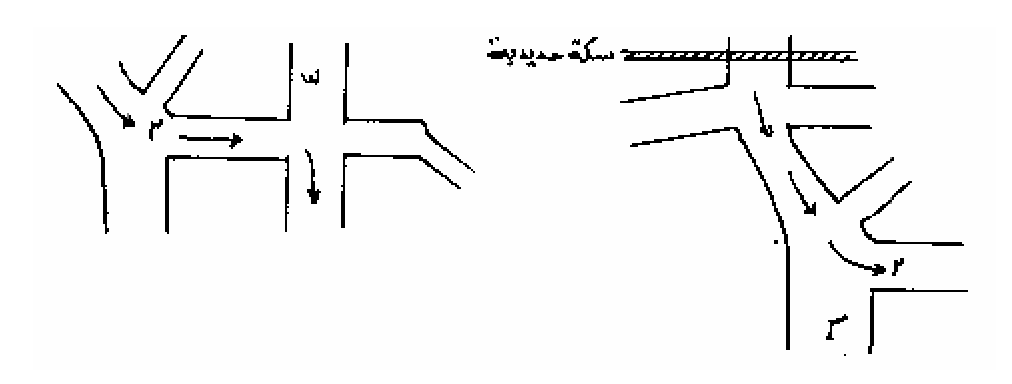
١) في مدخل (أبدره رود) وعلى يسار الشارع يوجد تجمع للموصلات العامة المسـتخدمة في هـذا الشارع وهي (ركشات وخيول).

٢) تبقى سائراً إلى الجنوب مسافة (١,٥ كم) تقريباً حتى تصل إلى هذا التقاطع فتأخذ يمينك ثم شمالك كما في الشكل:



٣) تبقى سائراً مسافة (٢,٢٥كم) تقريباً حتى تصل إلى السكة الحديدية وبعد السكة بعدة أمتار يوجد تقاطع للطرق وهنا عليك أن تسلك الطريق الذي بجهة الجنوب والمشار إليه بالسهم.

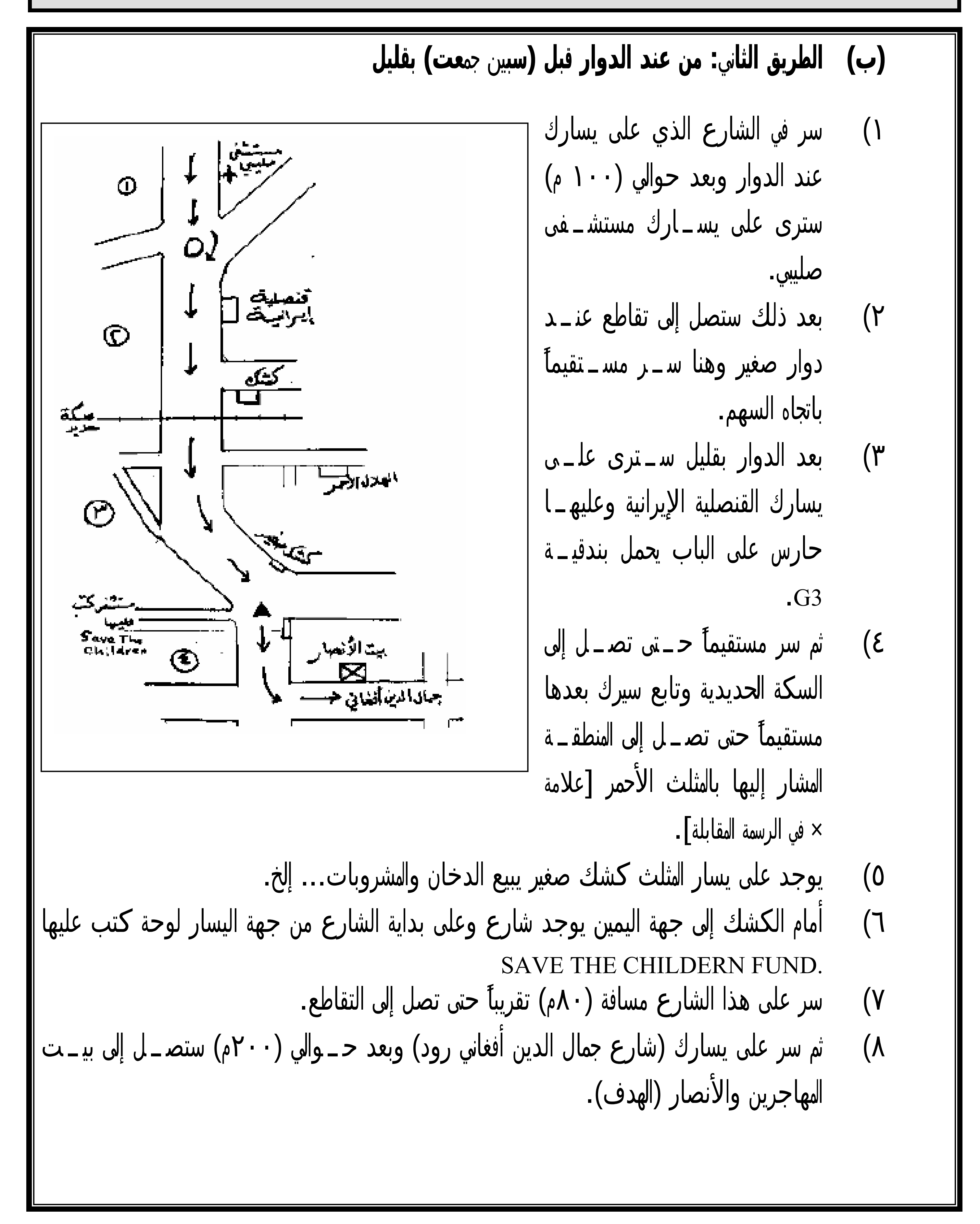
٤) بعد حوالي (٢٠٠م) ستصل إلى التقاطع الثاني. وهنا أسلك الطريق رقم (٢) وطوله (١٥٠م) حتى يتقاطع مع شارع (جمال الدين أفغاني رود) الذي تقع فيه المضافة.



٥) عند التقاطع سر على يسارك باتجاه السهم وعلى بعد حوالي (٢٠٠م) ستجد باباً أبيضاً (٥م×٢م) تقريباً مقسم إلى قسمين (قسم للأفراد وقسم للآليات) انظر الشكل (٢) والشكل (٤).

٦) قبل البيت مباشرة هناك لوحة زرقاء كتب عليها "أقوام متحدة عالمي إدارة خوران".

(ب) الطريق الثاني: من عند الدوار قبل (سبين جمعت) بقليل



١) سر في الشارع الذي على يسارك عند الدوار وبعد حوالي (١٠٠ م) سترى على يسارك مستشفى صليبي.

٢) بعد ذلك ستصل إلى تقاطع عند دوار صغير وهنا سر مستقيماً باتجاه السهم.

٣) بعد الدوار بقليل سترى على يسارك القنصلية الإيرانية وعليها حارس على الباب يحمل بندقية G3.

٤) ثم سر مستقيماً حتى تصل إلى السكة الحديدية وتابع سيرك بعدها مستقيماً حتى تصل إلى المنطقة المشار إليها بالمثلث الأحمر [علامة × في الرسمة المقابلة].

٥) يوجد على يسار المثلث كشك صغير يبيع الدخان والمشروبات... إلخ.

٦) أمام الكشك إلى جهة اليمين يوجد شارع وعلى بداية الشارع من جهة اليسار لوحة كتب عليها SAVE THE CHILDERN FUND.

٧) سر على هذا الشارع مسافة (٨٠م) تقريباً حتى تصل إلى التقاطع.

٨) ثم سر على يسارك (شارع جمال الدين أفغاني رود) وبعد حوالي (٢٠٠م) ستصل إلى بيت المهاجرين والأنصار (الهدف).

٩) قبل البيت مباشرة من هذه الجهة يوجد لوحة كتب عليهـا (UNION AID) وهـي مؤسسـة صليبية. انظر الشكل (٣) وشكل (١) وشكل (٤).

ملاحظة:

المسافة بين مؤسسة (UNION AID) وباب المضافة أي طول السور حوالي (٢٠م).

صورة تبين موقع البيت حسب الطريق المشروح أعلاه.

الطريق إلى المضافة من مكتب (هـ):

عند قدومك إلى البيت عن طريـق (أبـدره رود) الـذي شرحناه آنفاً، وعند وصولك إلى السكة الحديدية ستجد بعـد حوالي (٥م) مفترق طرق كالتالي:

١) أسلك الطريق رقم (٣)، انظر إلى ملحـق (١) شـكل (٢٥).

٢) بعد حوالي (٥٠٠ م) وبعد أول شارع فرعي من جهة اليسار مباشرة هناك لوحـة بيضـاء كتـب عليهـا " RIVITE HOSPITAL" وهذا هو مكتب (هـ).

٣) للذهاب إلى بيت الأنصار سر في الشارع الفرعي الذي قبل المكتب مباشرة وطول هذا الشارع حـوالي (١٠٠ م) تقريباً حتى تصل إلى الشارع الرئيسي الثاني.

٤) من هنا يوجد طريقان (أ) و(ب)، ولنبدأ بشرح طريـق (أ).

٥) سر باتجاه اليسار مسافة (٢٥٠ م) تقريباً وحتى تصل إلى التقاطع المبين في شكل (٨) و(٩) وملحق (٢-أ).

٦) ثم سر في الطريق الذي على يمينك (انظر ملحق ٢-أ / شكل ١٠) وطوله حتى التقاطع (١٠٠ م) تقريباً.

٧) ملتقى التقاطع هو شارع (جمال الدين أفغاني رود) حيث تقع المضافة (انظر....

يوجد هنا صفحتان مفقودتان

الفصل الثاني: الشرح والوصف

مادة المعاينة

وتلحق الملحقات من ملحق (٦) إلى ملحق (١٤) بفرعيه (أ، ب) ومن شكل (١ إلى ٨٥).

مخطط عام لبيت الأنصار

١- البوابة.
٢- غرفة الاستعلامات.
٣- خيمة الحراسة.
٤- ممر صغير محاط بالأشجار.
٥- الإدارة السفلية.
٦- غرفة الزوار الغرفة الكبيرة (مصلى ١).
٧- الدرج الموصل إلى الإدارة وبيت الدرج.
٨- ممر داخلي صغير.
٩- غرفة القادمين من المعسكرات والجبهات.
١٠- غرفة حفظ الأمانات العينية.
١١- غرفة التلفون (الكابينة).
١٢- غرفة قسم الجوازات.
١٣- الدكان.
١٤- غرفة المرضى.
١٥- قاعة الطعام (مصلى ٢).
١٦- المطبخ.
١٧- غرفة الطباخين (الاستراحة).
١٨- غرفة القادمين الجدد.
١٩- المسجد.
٢٠- خزان ماء (لغير الشرب).
٢١- (أ) حمامات للاستنجاء.
(ب) حمامات للغسل.
٢٢- حنفيات ماء للوضوء وتستخدم في كثير من الأحيان للشرب
٢٣- الدورة "الغسالات وأماكن الغسل"
٢٤- مخزن رقم (١).
٢٥- مخزن رقم (٢).
٢٦- ساحة (حديقة) (١).
٢٧- ساحة (٢).
٢٨- موقف باصات.
٢٩- موقف سيارة (س).
٣٠- الإدارة العليا.
٣١- جدار مستوي مع الإدارة والبيت.
٣٢- ممر طولي أساسي.
٣٣- ممر فرعي صغير.

١- البوابة:

- هي عبارة عن بوابة حديدية بيضاء ارتفاعها (٢) متر وطولها (٤) متر وهي مقسومة إلى قمسين:
- (١) باب صغير للأفراد. (٢) باب كبير نسبياً مخصص للآليات.
- والباب مغلق دائماً، ولا يفتح إلا إذا طرق، ويسمح بالدخول لمن يحمل بطاقة انتساب للبيت أما الزائر فينتظر عند الباب حتى ينادى على الشخص الذي يزوره. ولا يسمح لأي أخ بإدخال الزائر إلى البيت، وهذا الكلام طبعا نظري أكثر مما هو عملي.
- خلف الباب الصغير مباشرة يقع حارس واحد هو الذي يقوم بالاستفسار عن البطاقة وهو غير مسلح.

٢- غرفة الاستعلامات:

- هي غرفة صغيرة خشبية أطوالها (٢,٥ × ٣ × ٢,٥ م) ويعمل في هذه الغرفة أخ عربي اسمه (ط) سعودي الجنسية وعمره يتراوح مابين (٢٤-٢٦) سنة ويعمل معه اثنان من الأفغان وهما يتكلمان العربية.
- باب غرفة الاستعلامات مغلق من الداخل وهو في أقصى يمين الغرفة وعن يساره وفي المنتصف يوجد شباك صغير (٨٠ سم × ٨٠ سم) من خلاله تتم المعاملات مع الغرفة.
- الجهة الأمامية للغرفة (جهة الشباك مليئة بالإعلانات وفوق الشباك مباشرة يوجد نيون صغير).
- وصف الغرفة من حيث الجهات:

١) تحتوي الجهة رقم (١) على مقعد طويل فقط.
٢) تحتوي الجهة رقم (٢) على مقعد طويل بالإضافة إلى سجادة معلقة في الوسط وبعض الملصقات.
٣) تحتوي الجهة الثالثة على جزء من خزانة الملفات.
٤) تحتوي على خزانة حديدية للملفات ومكتب (طاولة وكرسي) ومنها شباك المراجعات.

٣- خيمة الحراس:

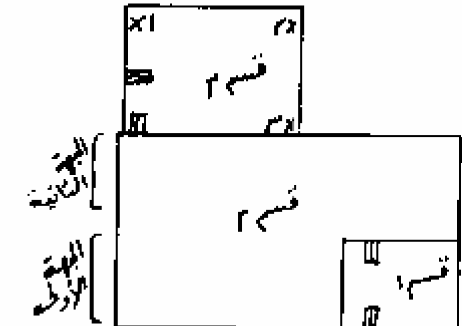
- خيمة وسط، ينام فيها أربعة أشخاص وأحياناً خمسة وفيها أربعة أسرة.
- عند باب الخيمة يوجد مضخة مياه.
- لا يوجد في الخيمة أسلحة.
- يتناوب أفراد الخيمة الحراسة كل ساعتين في الليل وهذا نظام غير ثابت.
- الخيمة منارة بلمبة (١٠٠ واط) كما تحتوي على مروحة كهربائية.

٤ – ممر صغير محاط بالأشجار:

هو ممر صغير طوله (١٠ م) وعرضه (٤ م) تقريباً وموضح بالمخطط العام في صفحة ١٦١.

٥ - الإدارة السفلى:





▪ وهي الغرفة التي تتم فيها المعاملات وهـي ثلاثـة أقسام:

القسم الأول:

▪ حمام وهو غير مستخدم الآن كحمام وإنما يستخدم كممر يدخل منه للإدارة.

القسم الثاني:

▪ غرفة حفظ الجوازات والأمانات النقدية والأشياء المهمـة، ويعمـل في هـذه الغرفـة (ص) في الاتصالات.
▪ وهي مقر النوم والاستراحة لأفراد الإدارة.
▪ عرضها من جهتها الأولى (٤,٥م) وارتفاعها (٦م) تقريباً، وأما عرضها من جهتها الثانيـة فهـو (٨م) تقريباً.
▪ يوجد في هذا القسم خزانة خشبية من ثلاث رفوف وبداخل الخزانة يوجد كلاشنكوف صـيني أخمص حديدي مع مخزنين وبجانب الخزانة على اليسار اللوحة الخاصة بالمفاتيح، ثم يوجد شـباك (٢ × ١,٥م) ينفذ إلى القسم الثالث وبعده يوجد الباب الموصل للقسم الثالث أيضـاً هـذا في الواجهة رقم (١).
▪ أما في الواجهة (٢) فيوجد في أقصى يمينها خزانة حديدية با نقود ثم بجانبـها خـزائن حفـظ الجوازات والأوراق المهمة والنقود (الأمانات) ثم بعد نهاية الخزائن توجد عدة فرشات للنوم، على ظهر الخزائن يوجد كتب.

- وأما الواجهة (٣) فيوجد طاولتان إحداها عليها ثلاثة هواتف: هاتف خارجي رقمـه (٤٣٣١١) وهاتف خاص بالإدارة ورقمه (٤٤٢٧٦)، وهاتف متصل بالإدارة العليا، ويوجد أيضـاً جهـاز سبيكر ويعمل على هذا الشخص (ص) وأما حائط هذه الواجهة فمغطى بالشبابيك الزجاجية.
- الواجهة (٤أ) فيها المكيف والواجهة (٤ب) لا يوجد فيها شيء.

أما القسم الثالث من الإدارة فهو كالتالي:

١) هو مكان عمل (ص) مسـؤول البريـد والترحيل إلى المعسكرات.

٢) هو مكان عمل (ش) مسؤول الصـندوق والمحاسبة.

٣) هو مكان عمل (ق) مسؤول المعـاملات والأمانات.

- الجهة (أ) للقسم الثالث زجاجية وكذلك الجهة (ب) أما (ج) فهي حائطية الطرف وخشبية في معظمهـا ويوجـد في منتصـفها شـباك المعاملات، وعلى يسار الشباك يوجد باب خشبي.
- بناء الإدارة بناء سميك وقوي إلا أنه ضعيف بسبب كثرة النوافذ الزجاجية فيها، بـل إن ثـلاث جهات فيها زجاجية إلى النصف.
- أوقات الدوام الرسمي للإدارة من الساعة (٨) صباحاً وحتى موعد أذان الظهر، ومن السـاعة (٥) بعد العصر حتى موعد أذان المغرب.
- يأكل أفراد الإدارة داخلها وينامون فيها أيضاً باستثناء (ش – م – ظ – س – ق) فهم ينامون في بيوتهم.
- الأشخاص الذين ينامون في الإدارة (ض – ص – ط (أحياناً) – د (مسؤول الدكان))، التسلسل الإداري كالتالي (س – م – ق) الأخير في الصباح والأول في المساء ثم بعد ذلك يحق لأي فرد من أفراد الإدارة التصرف.

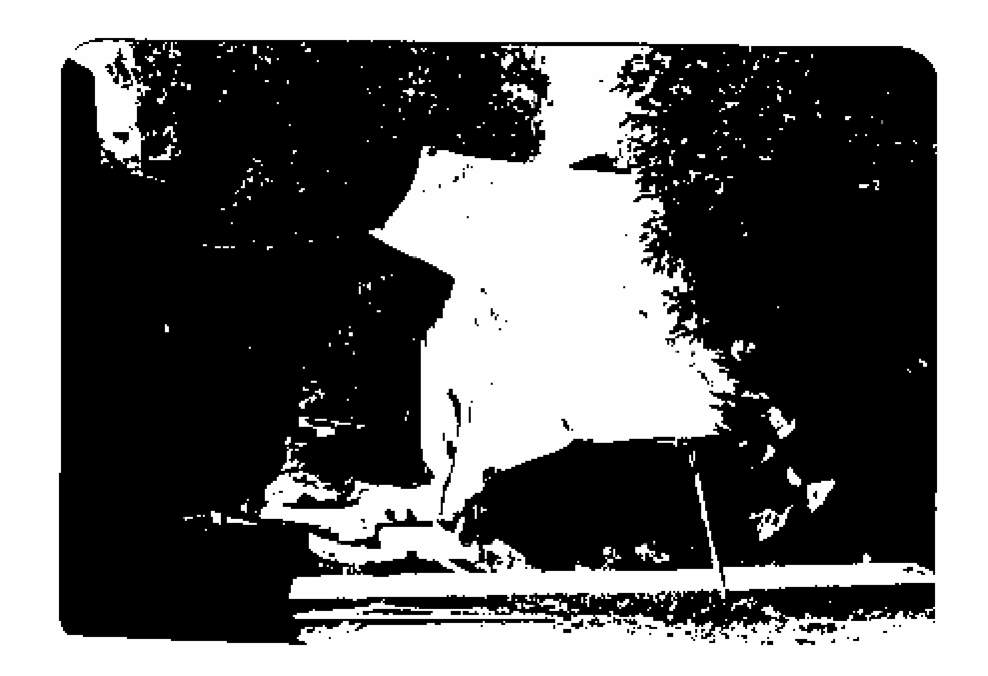
مرتبات أفراد الإدارة:

- مرتب (ق) = ٦٠٠٠ روبية.
- مرتب (م) = ٦٠٠٠ روبية.
- مرتب (ش) = ٦٠٠٠ روبية.
- مرتب (ظ) = ٤٠٠٠ روبية.
- والباقي لا يأخذ وراتب "إلى الآن".

نبذة عن الحالة الاجتماعية لأفراد الإدارة:

- (س): متزوج وعنده أولاد. عمره (٣٥) سنة تقريباً.
- (م) متزوج وعنده ولد (١,٥ سنة)، وعمره (٣٠) سنة تقريباً.
- (ق): متزوج وعمره (٢٧) سنة.
- (ش): متزوج وعنده ولدين وبنت، عمره (٣٠) سنة تقريباً.
- (ظ) متزوج وليس عنده أولاد، عمره (٢٥) سنة.
- (ض): أعزب وعمره (١٩) سنة.
- (ص): أعزب وعمره (٢٣) سنة.
- (د): أعزب وعمره (٢٢) سنة.

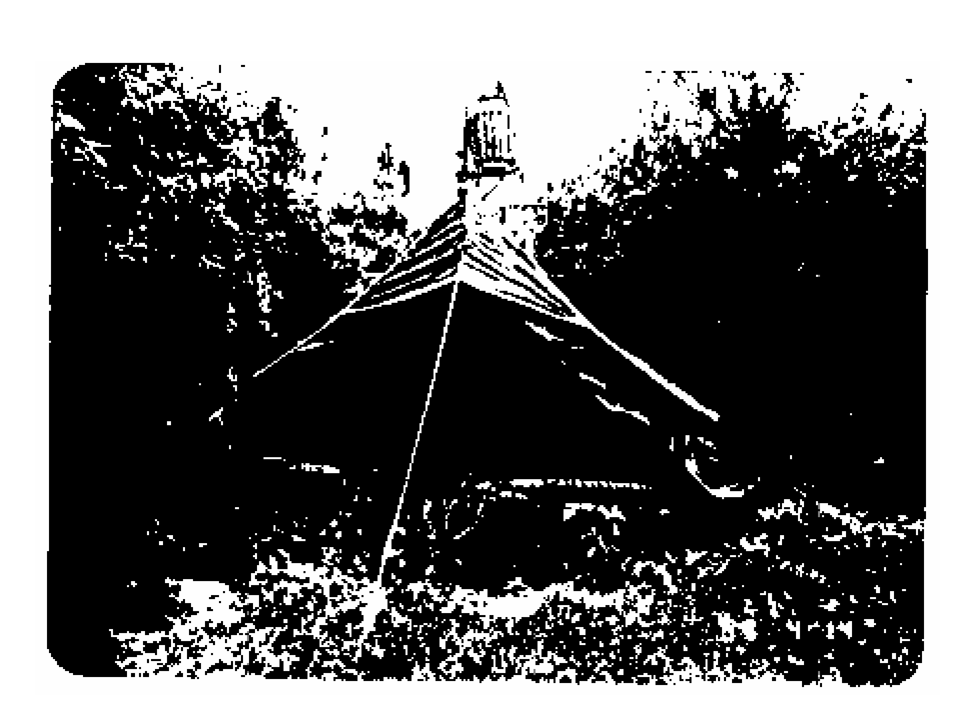
ملحق (٦ - ب) خيمة الحراس



شكل (٨) صورة جانبية للخيمة وتظهر فيها المضخة التي بجانب الخيمة ولا يوجد في الخيمة أية أسلحة



شكل (٩) صورة خلفية للخيمة



شكل (١٠) صورة خلفية يظهر خلالها وضع الأسرة الاربعة



صورة توضح الممر الصغير المحاط بالاشجار (٤) وتبدو من خلالها الإدارة



صورة من داخل الإدارة ويظهر فيها قسم (١) وباب قسم (٢) ولوحة المفاتيح قسم (٣)

ملحق (٧ – أ)



شكل (١١) صورة توضح القسم الثاني من الخارج (٢) شباك (ش) المحاسب، (٣) شباك (ظ) المعاملات والأمانات



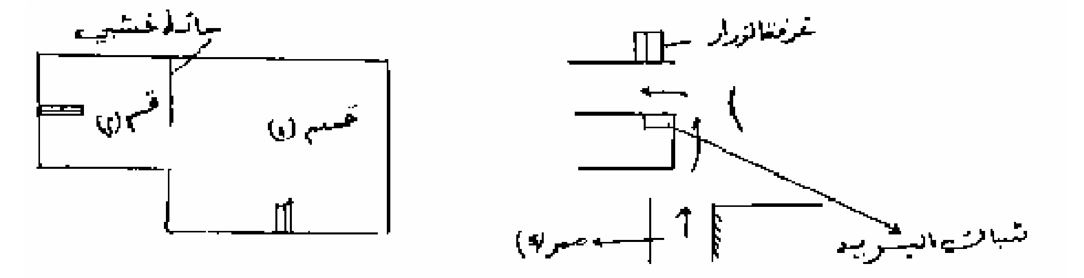
صورة الممر الجانبي (٤) وتبدو منه الإدارة

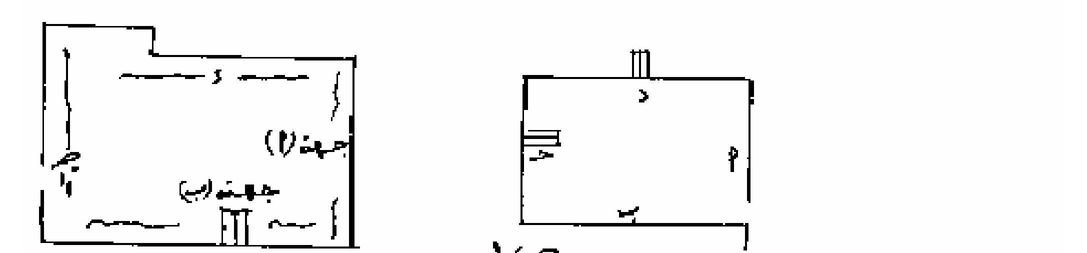
٦ – غرفة الزوار (الغرفة الكبيرة):

- بعد أن تنتهي من الممر رقم (٤) تقدم حوالي (٨) متر فسترى من يسارك مدخلاً مستوٍ وعن يسار المدخل شباك البريد وعن يمينه غرفة الزوار.
- غرفة الزوار مقسمة إلى قسمين يفصل بينهما حائط خشبي.

القسم الأول:

- الجهة (أ) فيها شباك زجاجي وطل هذه الجهة حوالي (٨) متر.
- الجهة (ب) وفيها مدخل الغرفة وعرضها حوالي (٤) متر.
- الجهة (ج) طولها (٨,٥) متر، وفيها المدخل إلى القسم الثاني من الغرفة.
- الجهة (د) وفيها الفرش.





القسم الثاني:

- الجهة (أ) وهي خشبية في معظمها إلا أن نايتها حوالي (١) متر أسمنت.
- الجهة (ب) حائطية وطولها حوالي (٥) متر.
- الجهة (ج) فيهما خزانة داخلة في الحائط فيها مكتبة وفيها أيضاً باب يوصل للمر رقم (٨).

- الجهة (د) فيهما مغسلة ومرآة باب إلى المطبخ (وهو مغلق) وشباك يطل على ساحة المطبخ وفيها مكيف.
- ينام في هذه الغرفة ما لا يقل عن (٥٠) نفر.
- تستخدم هذه الغرفة كمصلى في الشتاء، وكذلك للدروس والمحاضرات.

٧ – الدرج الموصل للإدارة وبيت الدرج:

- عند بداية المدخل (٨) من جهة اليمين يوجد درج من قسمين يوصل للإدارة العليا وتحت هـذا الدرج توضع الفرش والأغطية والوسائد بالإضافة إلى بعض الحقائب (انظر الملحـق (م/٩/ ٣٤، ٣٥، ٣٦)).

٨- ممر داخلي صغير:

- هو ممر طوله (١٠) متر تقريباً عن يمينه مباشرة يوجد الدرج وبيت الدرج ثم بعد حوالي (٦) متر يوجد على اليمين باب غرفة الزوار الثاني ومقابله في جهة اليسار باب غرفة حفظ الأمانات العينية (انظر م /٩/ ٣٢، ٣٣، ٣٧).

٩- غرفة القادمين من المعسكرات والجبهات:

- هي غرفة ذات أطوال متوسطة (٧ م × ٥ م)، ينام فيها حوالي (٢٠) نفر.
- فيهما مكتبة تواجهك عند دخولك.
- عند دخولك سترى عند جهة اليسار خزانة خشبية لحفظ الأمتعة.
- يوجد لها شبكاك (٢ م × ١,٥ م) انظر ملحق (٨ – ب).

١٠- غرفة حفظ الأمانات العينية:

- والعنصر بذه الغرفة عبارة عن حمام إلا أنه لا يستخدم أما الغرفة فمسـاحتها (٣×٣ م تقريبـاً) وفيها خزانة خشبية من ثلاث رفوف تحفظ فيها الأمانات حسب نظام معين، وينام في هذه الغرفة الأخ (ط) مسؤول البوابة وهو يحمل مسؤولية هذه الأمانات أيضاً.
- ممر رقم (٨).
- غرفة الزوار (٦).
- الحمام المؤدي لغرفة حفظ الأمانات.
- غرفة الأمانات.
- انظر ملحق (٩) شكل (٣٣، ٣٧).

١١- غرفة التلفون (الكابينة):

- هي عبارة عن غرفة خشبية صغيرة (١,٥ × ١,٥ م) بارتفاع (٢) متر تقريباً.
- فيهما تلفون موصول بتلفون الإدارة العام (٤٢٣١١) ويمكن قطع الاتصال بين التلفونين بواسطة مفتاح تحكم موجود عند طاولة التلفونات في الإدارة.
- تستعمل لمكالمات الإخوة من غير الإدارة.
- انظر ملحق (٩) شكل (٣٨،، ٣٩).

١٢- قسم الجوازات "غرفة (و – ي)":

- وهي غرفة صغيرة (٤م × ٤م) تقريباً وتقابل الممر رقم (٣٣) مباشرة.
- عن يسار الغرفة ب (٢م) غرفة التلفون.
- عن يمين الغرفة ب (١م) الدكان.

- يعمل في هذه الغرفة الإخوة (و + ي) والأخير يداوم ساعة في الصباح وساعة في المساء وبعد الظهر أغلب الأوقات، حيث يكون معظم عمله خارج المكتب، في وزارة الخارجية ومديرية الجوازات، وأما (و) فيفتح من الثامنة حتى الواحدة ظهراً تقريباً.
- يختص عمل هذه الغرفة في إخراج الإقامات وتصاريح الخروج وغير ذلك من معاملات الجوازات.
- يتم الاتصال بالغرفة عن طريق إدارة بيت الأنصار إلا في الحالات الخاصة.
- يوجد في الغرفة آلة تصوير وآلة كاتبة إلكترونية وتلفون مرتبط بالبوابة، وتلفون آخر (٤٤٢٤٦) مصدره الأساسي الإدارة، كما يوجد با مكيف.
- يوجد بالغرفة طاولة وخلفها مباشرة توجد خزائن حفظ الجوازات.
- عن يمين هذه الغرفة الخزانات، يوجد خزانة طويلة تستعمل لنفس الغرض.
- وسيلة النقل التي يستخدمها (و) هي سيارة تويوتا بيضاء صغيرة، أما (ي) فيستخدم حافلة البيت.

١٣- الدكان:

- يقع الدكان في آخر الممر رقم (٣٢) على يمين الدكان.
- مساحة الدكان (٧×٣ متر) تقريباً.
- يعمل في الدكان (د).
- يتكون الدكان من عدة رفوف فيها البدلات والملابس والأحذية والمشروبات وغير ذلك من الأمور البسيطة.
- أوقات دوام الدكان في نفس أوقات دوام المكتب (الإدارة).
- يتعامل الدكان مع الزبائن بالروبية والريال والدولار.
- المسؤول الأول عن الدكان (ش) وهو الذي يقوم بشراء أشياء المركز.



صورة (١) للدكان



صورة (٢) للدكان

١٤- غرفة المرضى:

قسم
قسم ا
حمام

- تقع غرفة المرضى على يمين الممر رقم (٣٢).
- غرفة المرضى عبارة عن قسمين:

القسم الأول:

- هو عبارة عن غرفة (٦×٤ متر) ينام فيها الإخوة المرضى وفيها سرير ينام عليه الأخ (ك) مسؤول الغرفة وهو مسؤول المطبخ أيضاً، وفيها خزانة للملابس أيضـاً وبعض الكتب (مكتبة صغيرة)، ينام في القسم الأول الإخوة المرضى والجرحى على فرش عادية.

القسم الثاني:

- وهو عبارة عن جزء خاص بالأدوية (صيدلية صغيرة) بالإضافة إلى حمام خاص بالغرفة.
- تطفأ الأنوار في الغرفة في الساعة العاشرة مساءً.
- يأكل المرضى في الغرفة ولا يخرجون إلى صالة الطعام.

١٥ – قاعة الطعام (المصلى رقم ١):

- هي قاعة طويلة (١٥م × ٥م) تقريباً.
- مفروشة بالسجاد.
- فيهما جهاز مكبر صوت.
- يتفرع منها درجان.
- ينتهي الممران (٨، ٣٣) بها.
- على جهة اليسار يوجد (٦) أعمدة من الحجر الأحمر.
- انظر ملحق (١٠) شكل (٤٠، ٤١، ٤٢).

١٦- المطبخ:

يتكون المطبخ من ثلاثة أقسام:

القسم الأول:

- ساحة تحضير تابعة للمطـبخ وهـي في الحقيقة ممر من وإلى المطبخ ولا تتم فيها أي أعمال تخص المطبخ، وفيها شـباك يطل على غرفة الزوار.

القسم الثاني:

- وفي هذا القسم توجد الثلاجة والمواد الغذائية المستخدمة، ويكون هذا القسم مغلق إلا في وقـت الطبخ ومفتاحه مع مسؤول المطبخ الأول وهو رجل كبير في السن ومسؤوليته المطـبخ وغرفـة المرضى، راتبه أربعة آلاف روبية باكستانية وهو ينام على السرير في غرفة المرضى، وهو متـزوج وعنده أولاد إلا أن عائلته ليست معه.

القسم الثالث:

- وفي هذا القسم توجد المواقد فرن غاز (من ثلاث عيون كبار) وغازين عاديين وموقد غاز كـبير، كما توجد الصحون والملاعق وغيرها من الأدوات، وفي هذا القسم يتم الطبخ والجلي والتنظيف، ومن هذا القسم يتم توزيع الطعام من خلال النافذة المبينة في الرسم.
- يعمل في المطبخ ثلاثة من الأفغان.
- موعد الوجبات في غير رمضان:

١) الساعة ٧:٣٠ صباحاً وجبة الإفطار.

٢) الساعة ١:٣٠ ظهرا وجبة الغداء.

٣) بعد صلاة العشاء تكون وجبة العشاء إلا يومي الاثنين والخميس فيكونا بعد المغرب.

- للمطبخ بابين: أي يدخل إلى القسم (٣، ٢) من خلال بابين فقط هما (أ، ب).
- انظر الملحق (١٠) شكل (٤٣، ٤٤).

١٧- غرفة نوم الطباخين:

- وهي غرفة صغيرة بجانب المطبخ ولها بابان، واحد خراجي والآخر إلى المطبخ قسم (١).
- ينام في هذه الغرفة الطباخون وعمال التنظيف وهم اثنان والسواقون وهم ثلاثة (واحـد يكـون مجاز).
- هذه الغرفة خاصة بالأفغان.

١٨- غرفة القادمين الجدد:

- بعد باب القسم الأول من المطبخ بـ (٥ متر) يوجد باب غرفة القادمين الجدد وهي آخر غرفة.
- غرفة صغيرة (٣ × ٤,٥ متر) تتسع لـ (١٠) أشخاص.
- يوجد في داخل الغرفة خزانة ولها شباكين وباب من داخلها للحمام الذي على يمينها.
- تغلق الغرفة صباح الأحد والثلاثاء والخميس ويبقى المفتاح مع الذي يذهب لاستقبال القـادمين الجدد في إسلام أباد.
- يقابل الغرفة مباشرة المسجد (رقم ١٩).
- انظر ملحق (١٠) شكل (٤٥، ٤٦).

١٩- المسجد:

- وهو عبارة عن ساحة كبيرة (١٥ × ٢٠) متر تقريباً.
- يغطى المسجد بشوادر إلا أنه اندم مرتين (سقطت الشوادر) وتجرى له الإصلاحات الآن.
- يستعمل في رمضان لتقديم وجبتي الإفطار والسحور.
- انظر ملحق (١١) شكل (٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١).

٢٠- خزان الماء:

- ولا يستخدم هذا الخزان للشرب ومساحته (١,٥ × ١,٥) متر ويقع أمام الحمامات، انظر شكل (٥٢).

٢١- حمامات:

- للاستنجاء: وهي سبع حمامات مساحة الواحد (١,٥ × ٢) وهي حمامات غير افرنجية.
- للغسل: وهي ست حمامات مساحة الواحد (١,٥ × ٢ متر) وفيها حنفيات، والماء الساخن متوفر باستمرار " اثنين من الحمامات لا تستخدم الآن ".
- وأما الحفرة الامتصاصية فتقع أمام الحمامات وهي تمتلئ كل يومين أو ثلاثة أيـام ويـتم الضـخ بمضخة كهربائية وغطاء الحفرة دائماً مرفوع أو شبه مرفوع.
- انظر ملحق (١١) شكل (٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥).

٢٢- حنفيات للوضوء:

- وعددها (٧) وتوجد على يمين الحمامات ويصلها الماء من الخزانات فوقها "فوق السطح" مباشرة.
- انظر ملحق (١٢).

٢٣- الدورة "الغسالات وأماكن الغسل":

- عند نهاية حمامات الاستنجاء يوجد باب أزرق يدخل إلى أماكن غسل الملابس والاغتسال.
- يوجد (٤) حمامات للاغتسال، اثنين عند دخولك على جهة اليسار واثنين بمقابلك.
- مساحة الحمام الواحد (٢ × ١,٥ متر).
- الماء الساخن متوفر طول (٢٤) ساعة.
- يوجد سخانين للماء أمام الحمامات.
- يوجد أربع غسالات كهربائية، اثنين منها غير صالحة للاستعمال.
- أشد ما تكون الأزمة يوم الجمعة.
- انظر الملحق (١٣).

(٢٤ – ٢٥) – مخزن رقم (١) ومخزن رقم (٢):

- حجم المخزن (١٠ × ٤ متر) تقريباً.
- توضع الحقائب والصناديق الكبيرة فقط في المخزن.
- المسؤول حالياً عن المخزن هو شفيق الله الأفغاني.
- إجراءات وضع الحقيقة تتمثل في كتابة رقم بطاقة الانتساب على الحقيبة ثم تسليمها للأخ المسؤول وهو يقوم بوضعها حسب نظام معين.
- إجراءات إخراج الحقيبة في إبراز بطاقة الانتساب للأخ المسؤول وهو يقوم بإخراج الحقائب.

- يمنع دخول الأفراد إلى المخازن.
- يوجد مفتاح احتياطي للمخازن في الإدارة ويمكن لأي أخ من الإدارة فتح المخازن والـدخول في أي وقت.

٢٦- ساحة "حديقة (١)":

- وهي الساحة التي تقع فيها خيمة الحراسة، مساحتها (٢٥ × ١٠) متر تقريباً وهي ترابية مكسوة بالحشيش والعشب الأخضر وفيها بعض الأشجار والورود.
- ينام فيها عدد لا بأس فيه بالليل.
- في الجزء الذي خلف الدكان مباشرة يوجد أحبال نشر الغسيل.
- انظر ملحق (١٣).

٢٧- ساحة "حديقة (٢)":

- وهي الساحة التي في زاويتها تقع غرفة الاستعلامات.
- مساحتها (١٥ × ١٠) متر تقريباً.
- يوجد فيها الآن خيول تابعة (ل).
- انظر ملحق (١٣).



صورة لمخزن رقم (١) ويظهر فيها خزان الماء



صورة لمخزن رقم (٢)

٢٨- موقف الباصات:

- بجانب المخزن رقم (١) / (٢٤١) وعلى يمينه مباشرة تقف الباصات.
- وسائل النقل المستخدمة في المضافة باصين تويوتا وسط بضاويين رقم الأول: (PRL 8814)، رقم الثاني: (..)
- يوجد أربعة سائقين يتاوبون العمل: يجاز واحد ويبقى ثلاثة في الأحول غير العادية أما في الأحوال العادية فيبقى في البيت اثنان.
- أسماء السائقين: وحيد، سيد حسين، سيد معصوم، عبد الجليل، كلهم أفغان.
- سعة الباص (١٥ نفر).

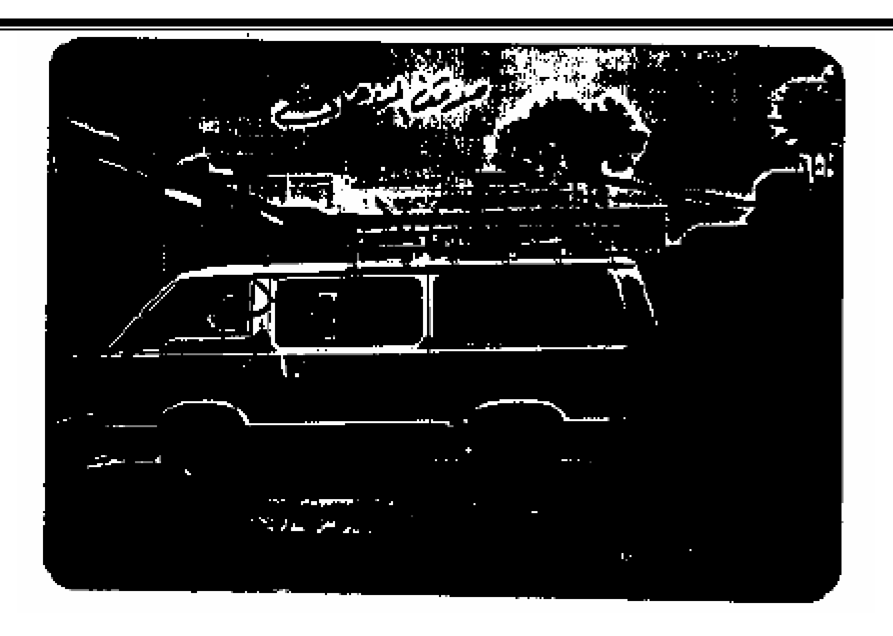
٢٩- موقف باص (س):

- وهو باص صغير " SUZUKI " يتسع لـ (٥) نفر، ورقمه (PRL 9548).
- يستخدم أيضاً للنقل الخاص بأعمال المضافة.
- يسوقه (س) غالباً.

٣٠- الإدارة العليا:

- تقع فوق الإدارة السفلى مباشرة.
- على يمين الممر رقم (٨) مباشرة يوجد درج يصعد إلى الإدارة.
- في نهاية الدرج يوجد باب مقفل ويوجد للقفل ثلاثة مفاتيح واحد مع (س) وآخر مع (م) وآخر مع (ق).
- يتم الاتصال بالإدارة من عند مسؤول الهاتف في الإدارة السفلى حتى يفتح الباب عن طرق هاتف داخلي.

- بعد الباب يوجد السطح ومساحة واسعة.
- على يسار الباب وإلى الداخل بمسافة (١) متر يوجد باب آخر وبعده بـ (٣) متر وعلى جهة الـيمين يوجد باب آخر مقفل بقفل ومفاتيح ثلاثة مع (س، م، ق) ، وهذا باب الإدارة.
- من الداخل تقسم الإدارة إلى غرفـة العميـل وإلى حمام.
- من الجهة (أ) يوجد فرش للجلوس. ويوجد في هذه الجهة مكيف.
- من الجهة (ب) يوجد فراش للجلوس وأيضاً يوجد شباك.
- من الجهة (ج) يوجد مكيف المكتب.
- من الجهة (د) يوجد باب الحمام وخزانة حائطية.
- من الجهة (هـ) يوجد فرشة وبعض الأشياء ويوجد شباك صغير.
- من الجهة (و) توجد بعض الكتب كما يوجد شباك كبير.
- بناء الغرفة من الأسمنت المقوى إلى أن فيها ثغرات سنبينها فيما بعد.
- انظر ملحق (١٤) / (أ، ب).



صورة تبين موقف الباصات



صورة سيارة الهدف التي تقف أمام شباك المحاسبة والأمانات

٣١- جدار مستو مع الإدارة والبيت

صورة تبين جدار مسقوف مع الإدارة والبيت.

٣٢- ممر طولي أساسي:

- وهو أول ممر يواجهك وفيه باب غرفة الزار وباب الإدارة ومنه يتفرع الممـر (٨) والممـر (٣٣) طوله حوالي (٢٠) متر وفي آخره يوجد الدكان.

صورة الممر الأساسي



صورة الممر الأساسي (٣٢)

٣٣- ممر فرعي صغير:

- وهو بمقابل قسم الجوازات مباشرة وعن يساره توجد غرفة المرضى وعن يمينه غرفة القادمين مـن المعسكرات والجبهات ونهايته تصل إلى قاعة الطعام.



صورة للممر الفرعي (٣٣)

الفصل الثالث: الأهداف (أ، ب) وطرق اغتيالها

اغتيالها يتطلب استطلاع وسرية كاملين وموقع مناسب وخطة تنفيذ متكاملة كما يجـب المحافظـة والتركيز على الهدف المقصود أو يجب أن يكون التنفيذ سريعاً ومحكماً وتكون البداية سيرعة والانسحاب سريعاً أيضاً.

أولاً: الهدف (أ)

- وهو أمير البيت حالياً وكنيته (س).
- متزوج وله ابن بحدود (٦) سنوات.
- عمره (٣٥) سنة تقريباً.
- جاء من بلده مع (ع) وهما صديقان حميمان ويسكنان بجانب بعضهما البعض.
- أعماله: إدارة بيت الأنصار، ويعمل في قسم الترجمة التابع لـلة الجهاد.
- الطريق الذي يسلكه (س) من عمله وإلى البيت كالتالي:

- وسيلة النقل التي يستخدمها الهدف سيارة (باص صغير SUZAKI) تابعة للبيت.
- غالباً يصل إلى المضافة الساعة (٩,٣٠ أو الـ ١٠ صباحاً) ويغادر بعد الظهر وعلى العموم ليس له مواعيد محددة.

- يأتي بعض الأحيان في صلاة الفجر.
- عندما يأتي الهدف يجلس في معظم وقته في الإدارة العليا.
- (س) شخصية دينية (حافظ للقرآن) محط احترام الآخرين.
- يتقن اللغة الفارسية والإنجليزية بالإضافة إلى العربية.
- الشخصيات التي يقابلها بشكل عام (ق، م، ل) وصاحب البيت الباكستاني.

مشاكله في العمل:

- عدم العثور على إخوة يثبتون في العمل في البيت.
- الإحراج في مسائل التذاكر والمعونات المالية.
- تذمر بعض منتسبي البيت من بعض الأمور الإدارية.

أنسب الأماكن لاغتيال الهدف (أ) اغتيال علني:

- عند قدوم (س) في السيارة يقف عدة ثواني أمام البوابة الرئيسية حتى يفتح له، في هذه الفترة يمكن قنصه من بعيد.
- يمكن تشريك سيارته.
- يمكن إطلاق قذيفة (آر بي جي) من أمام البوابة إلى شبكاك الإدارة العليا مباشرة لتحرق الهـدف (أ) والهدف (ب) والهدف (ق).
- يمكن الصعود إليه وإطلاق النار عليه.

أنسب الأماكن والوسائل لاغتيال الهدف (أ) اغتيال صامت:

- يمكن إرسال رسالة ملغمة له.
- يمكن الصعود إليه وإطلاق النار عليه بكاتم صوت.
- يمكن قتله في الإدارة بالسكين أو بالشنق أيضاً.
- يمكن تشريك التلفون الذي يستخدمه.
- يمكن تسميمه عن طريق حلوى أو أي هدية أخرى.

ثانياً: الهدف (ب):

- هو (م) نائب (س) ويساعده في العمل الآن (ق).
- متزوج من أمريكية وعنده ولد اسمه (ء) عمره (١,٥) سنة.
- يسكن في منطقة كبابيان على بعد حولي (٢٠) دقيقة بالباص من بيت الأنصار.
- الطريق الذي يسلكه إلى البيت:

- وسيلة النقل التي يستخدمها هي باص المضافة، حيث يذهب الباص لإحضاره وكذلك لإرجاعه.

- قسم العمل على أساس أن يكون (م) في المكتب فترة بعد الظهر إلى المغرب إلا أنه هناك مخالفات كثيرة.
- عندما يأتي الهدف يجلس في معظم أوقاته في الإدارة العليا.
- يمكن الالتقاء به في أي وقت.
- يتميز (م) برقة وحسن معاملته مع الناس لذلك فهو شخص محبوب.
- يتقن اللغة الإنجليزية.

مشاكله في العمل:

هي نفس مشاكل الهدف (أ) بالإضافة إلى:

- كثيراً ما يخرج في وقت عمله فإذا حدث طارئ كمجئ شهيد ولم يكن موجوداً فإنه يتعرض إلى الإحراج مع (س).

أنسب الأماكن لاغتيال الهدف (ب) اغتيال علني:

- قذيفة (آر بي جي) تطلق من الشارع إلى غرفته لتحرق كل من فيها "الإدارة العليا".
- يمكن قتله في الإدارة عن طريق مسدس.

الاغتيال الصامت:

- الرسالة الملغمة.
- إطلاق النار عليه بواسطة مسدس كاتم الصوت.
- قتله في مكتبه بواسطة السكين أو الشنق.

- تشريك التلفون الذي يستخدمه في الإدارة العليا.
- تسميمه.
- يمكن الصعود إلى بيته واغتياله هو وزوجته وابنه اغتيال علني أو صامت.[1]

١) غرفة الاستقبال.
٢) المطبخ.
٣) غرفة النوم.
٤) الصالون.
٥) باب اله ل.
٦) درج.
٧) درج.
٨) باب حديدي ويقع الدرج على يمينه مباشرة.
٩) الباب الرئيسي للمه ل.

ملاحظة: هذا البيت في الدور الثاني أما الدور الأول فهو بيت (ز).

---

[1] الموضوع كله من باب تخيل عنصر يستحق القتل وطريقة قتله، ولكن مع هذا فما الداعي لاقحام اغتيال طفل يبلغ من العمر سنة ونصف وأمه ؟!

الفصل الرابع: الأعمال التخريبية الممكن القيام با في المضافة

يمكن القيام بالأعمال التخريبية التالية:

- تسميم مياه الشرب داخل البيت عن طريق خزانات المياه التي فوق المخزن رقم (١)، وعن طريق الثلاجات التي توجد إحداهما أمام باب المطبخ على طرف قاعة الطعام والأخرى الموجودة على يسار الممر رقم (٣٢).
- يمكن تشريك كل شيء في المضافة والوقت المناسب لذلك هو صلاة الجمعة حيث يخرج الجميع، مع ملاحظة أنه يبقى دائماً أحد أفراد الإدارة داخلها.
- يمكن إدخال سيارة ملغومة، حيث يسمح دخول سيارة ذات حمل ثقيل إلى المضافة لإفراغ حمولتها، ويمكن استغلال هذه النقطة بإدخال سيارة مليئة بالمتفجرات تحت ساتر أنا مواد عينية مساعدة للمجاهدين أو لأخذها إلى الجبهة.
- يمكن زرع عبوات ناسفة في المضافة.
- يمكن تشريك باصات المضافة بحيث تنفجر بسرعة معينة أو في وقت معين ونختار لذلك وقت مناسب كوجود جنازة شهيد حيث يذهب جميع الأفراد إلى المقبرة وتكون في هذه الحالة سيارات المضافة متوسطة لباقي السيارات التي يكون رأسها سيارة الهدف (أ) أو وقت صلاة الجمعة.
- يمكن القيام بعدة أعمال تخريبية معنوية الهدف منها تشويه سمعة المضافة مثل:
  ١) سرقة الجوازات (صناديق الجوازات دائماً مفتوحة).
  ٢) سرقة المبالغ التي توضع كأمانات: وهذه تتم عن طريق تجنيد أحد أفراد الإدارة أو عن طريق استغلال فترات خلو الإدارة من الأفراد في أوقات الصلاة وعن طريق إهمال أفراد الإدارة.
  ٣) تسميم الأطعمة أو محاولة إضافة مواد كيماوية تقوم بإتلاف بعض المواد الغذائية ودخول المطبخ متيسر جداً.
  ٤) سرقة الأمتعة الموجودة في البيت (أعني بذا فتح الحقائب وسرقة بعض الأشياء منها).

٥) بث الإشاعات داخل المضافة كإشاعة أن الإدارة تنوي منع المساعدات المالية أو غير ذلك وتحريض أفراد البيت على التذمر من الإدارة وأننا تعاملهم معاملة رسمية وأننا جئنا للجهاد لا للمعاملة مع المكاتب... الخ، أي بث الإشاعات وترويجها بشتى أشكالها.

٦) استغلال الأحداث في البيت لصالح الأمن المضاد.

- يمكن تشريك الكلاشنكوف داخل الغرفة (الإدارة).

الفصل الخامس: الإغارة على المضافة

يعتمد نجاح الإغارة على بيت الأنصار على ما يلي:

١) استطلاع جيد وقوي ويجب استمرار متابعة الاستطلاع والتطورات الطارئة على المكان أي أنه يجب قبل البدء بتنفيذ الإغارة مراجعة هذه المعاينة وتصليح الأخطاء الناتجة عن التطورات الإدارية.

٢) يجب انتقاء العناصر المنفذة انتقاءً جيداً وأهم عنصر يجب أن يتوفر فيهم هو عنصر الذكاء والاستعداد للمفاجآت.

٣) من الأفضل إجراء تجارب وهمية لتنفيذ خطة الإغارة.

٤) يجب تدريب مجموعة الإغارة تدريبات شاقة وكذلك يجب تجهيزيهم بكافة المستلزمات الضرورة للعملية (سيارات النقل الجيدة، الأسلحة، الذخيرة، الأمور اللازمة للتمويه،... الخ).

٥) يجب المحافظة على عنصري السرية والمباغتة في جميع المراحل.

أساليب الإغارة

تتم الإغارة بأسلوبين:

١) صامت: تقتل الحرس والبوابين.
٢) علني.

المجموعات التي تنفذ عملية الإغارة

١) مجموعة الاستطلاع، ونُذكر هنا بضرورة متابعة الاستطلاع.
٢) مجموعة الحماية وتكون مسلحة بالرشاشات المتوسطة، وتكون بعدة عن موقع العملية.
٣) مجموعة الاقتحام.

الإغارة على مضافة الأنصار خطة مقترحة

وهذه الخطة على أساس أن الهدف تدميري تخريبي فقط. بناءً على الاستطلاع السابق تنفذ هذه الخطة، تقسيم المجموعات وتحديد عددها وأسلحتها ومهامها:

١) مجموعة الحماية:

أ) وعدد كل مجموعة اثنان يحمل أحدهما بيكا أو ديكتريوف، والآخر مسدس وقاذف (آر بي جي) وقذيفة واحدة.

ب) ونحتاج في العملية إلى مجموعتين، تقف الأولى في المنطقة رقم (١) والثانية في المنطقة (٢). وهما لتأمين عملية الانسحاب بالدرجة الأولى، بحيث تقوم بعرقلة وضرب أي سيارة أو أشخاص أو أي وسيلة أخرى يقوم بمتابعتنا أو اللحاق بسياراتنا، ومن الأفضل أن يكون مع كل مجموعة دراجة نارية سريعة وأن يكون مكان اختبائهما قريباً.. ومناطق تاون

تصلح لأن شوارعها في معظم الأوقات خالية.. بعد اخفاء الدراجة والأسلحة يخرج الأفراد ويذهب كل منهما إلى مكان ما.

٢) مجموعة الاقتحام:

أ) في الحقيقة هذه عملية تعرضية وليست اقتحامية، تكون عبارة عن سيارتين بك آب تويوتا يركب في الخلف اثنان في كل سيارة يحمل كلا منهما آر بي جي وقذيفتين وتقف السيارة الأولى عند منتصف السور الذي بعكس اتجاه مجلة الجهاد، وأما الأخرى فتقف عند البوابة.

ب) الأماكن التي يرمى عليها الذين في السيارة الأولى: ممر رقم (٨)، غرفة القادمين من المعسكرات، غرفة (ي) قسم الجوازات.

ج) الأماكن التي ترمى عليها السيارة الثانية: شباك الإدارة العلوي، شباك الإدارة السفلى، الباصات التي في المضافة، كما تقوم أفراد هذه السيارة بإلقاء قنابل يدوية على غرفة الاستعلامات وخلف الباب على الحراس وخيمة الحرس، وبذا يمكن منع التقدم نحو السيارة.

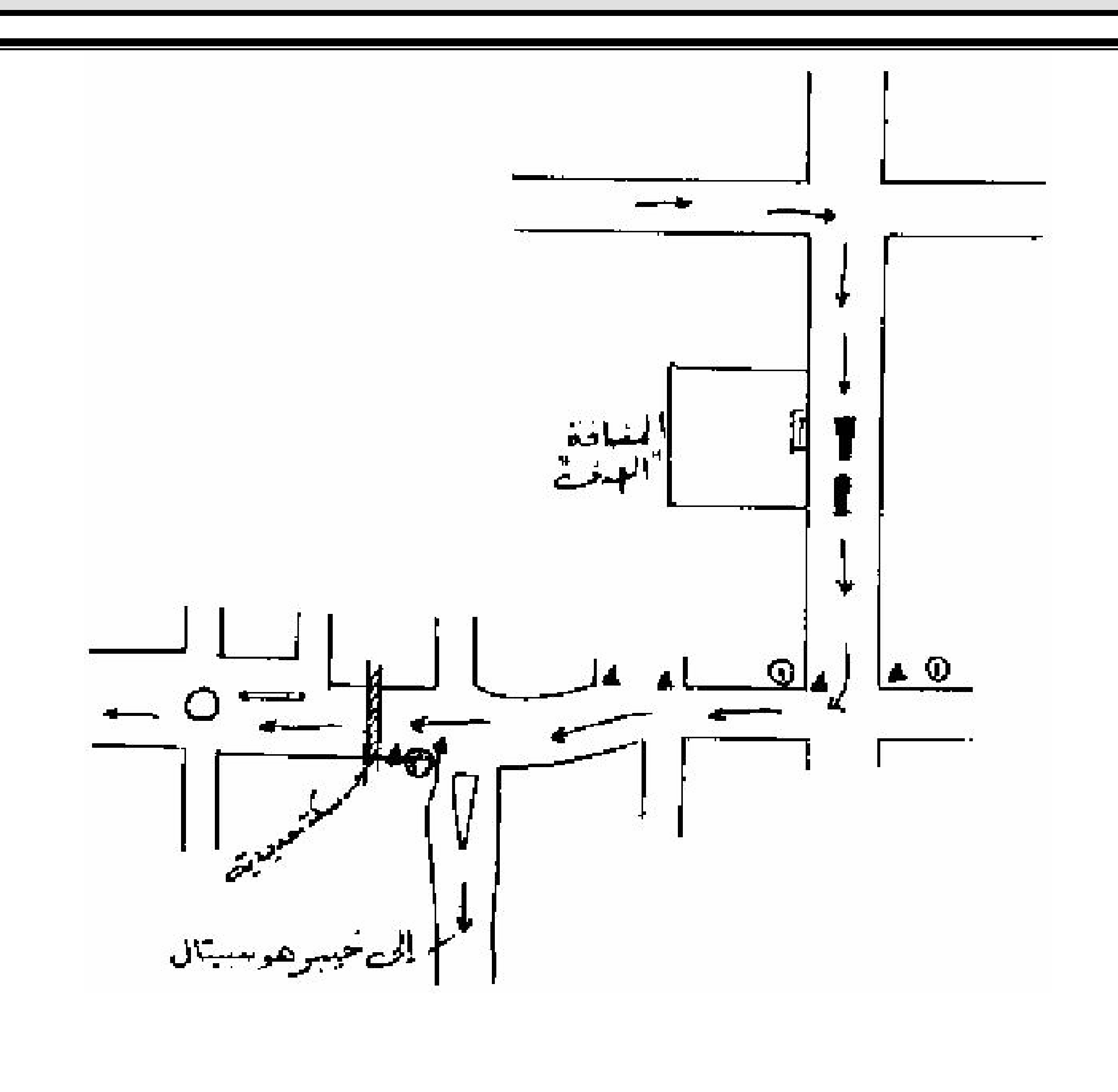
د) يجب أن تتم هذه العملية بسرعة متناهية وبدقة عالية جداً.

ه) يتم الانسحاب بعد ذلك بأقصى سرعة وكذلك انسحاب مجموعة الحماية.

و) أنسب الأوقات لإجراء العملية هي:

١) إذا لم نرد اغتيال الأهداف (أ، ب) في الإغارة فإن أنسب الأوقات هو قبل الفجر.

٢) إذا أردنا اغتيال هدف (أ) يجب معرفة اليوم الذي سيأتي فيه إلى البيت لأداء الصلاة وعمل العملية وقت الفجر مباشرة.



مجموعة الحماية (قواذف RPG مع دكتريوف).

سيارات نقل المقتحمين (RPG مع كلاكوف مع كليكوف).

اتجاه القدوم.

اتجاه الانسحاب.

الملاحق

ملحق (٧ – ج)



شكل (٢١)

طاولة الرسائل. ويظهر أيضا كرسي المحاسب.



شكل (٢٢)

طاولة الرسائل. وكرسي وطاولة البريد.

تابع ملحق (٧-ج)



شكل (٢٣)

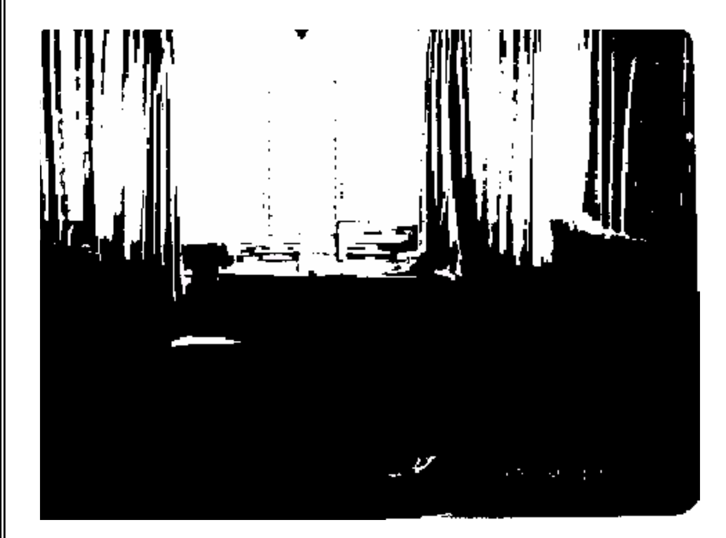
أحد المراجعين للمسؤول عن البريد.



شكل (٢٤)

مكتب البريد والترحيل إلى المعسكرات. "مغلق"

تابع ملحق (٧-ج)



شكل (٢٥)

مكتب المحاسب.



شكل (٢٦)

مكتب مسؤول الأمانات والجوازات.

ملحق (١٤-ب)



شكل (٧٧)

الإدارة العليا من الداخل.



شكل (٧٨)

الإدارة العليا من الداخل.



شكل (٧٩)

الإدارة العليا من الداخل.

تابع ملحق (١٤ – ب)



شكل (٨٠)

الإدارة العليا من الداخل.



شكل (٨١)

الإدارة العليا من الداخل.



شكل (٨٢)

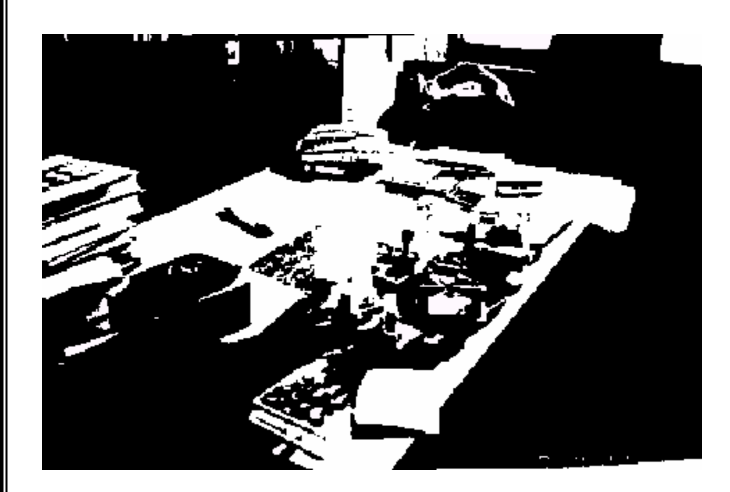
الإدارة العليا من الداخل.

تابع ملحق (١٤ – ب)



شكل (٨٣)

الإدارة العليا من الداخل.



شكل (٨٤)

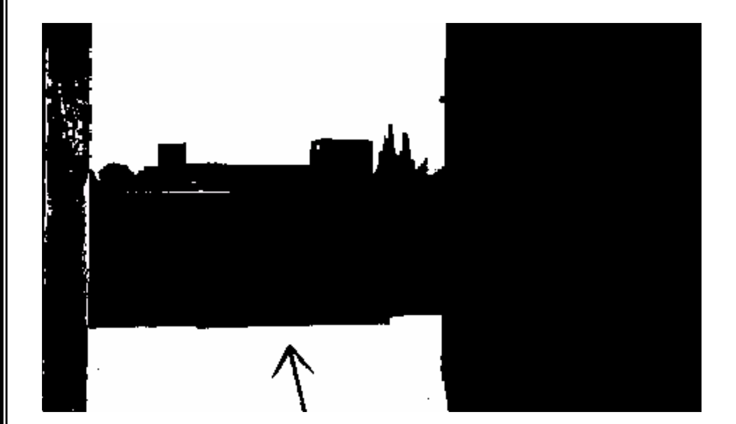
الإدارة العليا من الداخل.



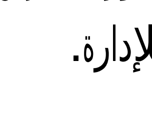
شكل (٨٥)

المكيف والمراوح في الإدارة العليا من الداخل.

ملحق (١٤ – أ)



شكل (٧٠)
الإدارة العليا من الخارج صورة للطريق إلى الباب الرئيسي للإدارة.



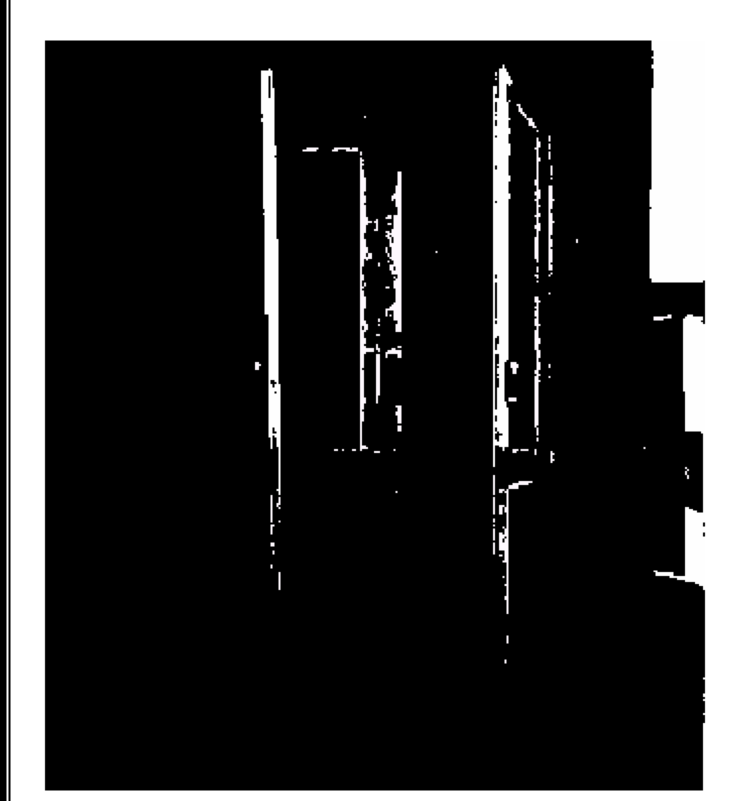


شكل (٧١)
الإدارة العليا من الخارج. صورة للباب الرئيسي للإدارة.



شكل (٧٢)
الإدارة العليا من الخارج. باب رقم "٢" والباب الرئيسي.

تابع ملحق (٤-أ)



شكل (٧٣)

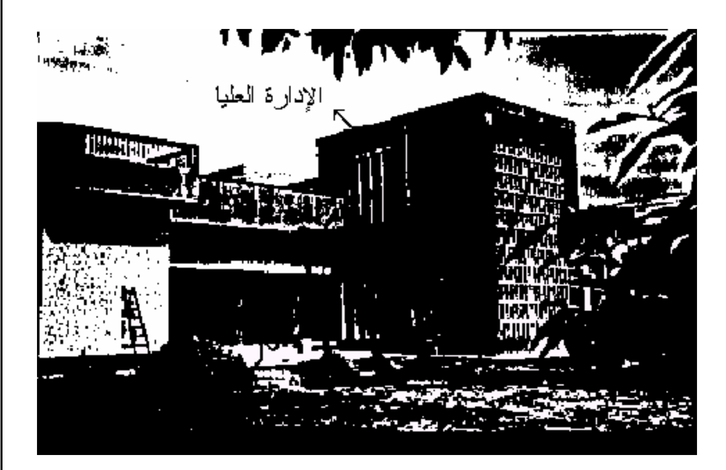
الباب الرئيسي للإدارة "مغلق".



شكل (٧٤)

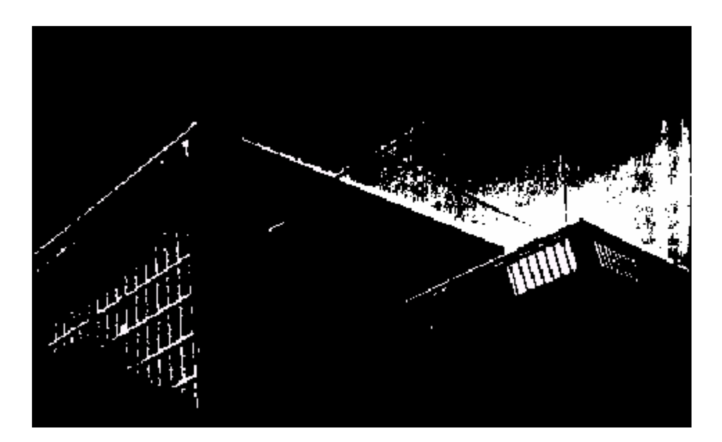
شباك الإدارة العليا.

تابع ملحق (٤-أ)



شكل (٧٥)

غرفة الإدارة العليا وغرفة الإدارة السفلى.



شكل (٧٦)

الإدارة العليا.

ملحق (١٣)

الإدارة

شكل (٦٥)

الساحة رقم "٢٧".

غرفة التلفون
باب الإدارة

شكل (٦٦)

الساحة رقم "٢٧".

الساحة 2
رقم (27)

شكل (٦٨)

الساحة رقم "٢٧".

تابع ملحق (١٣)



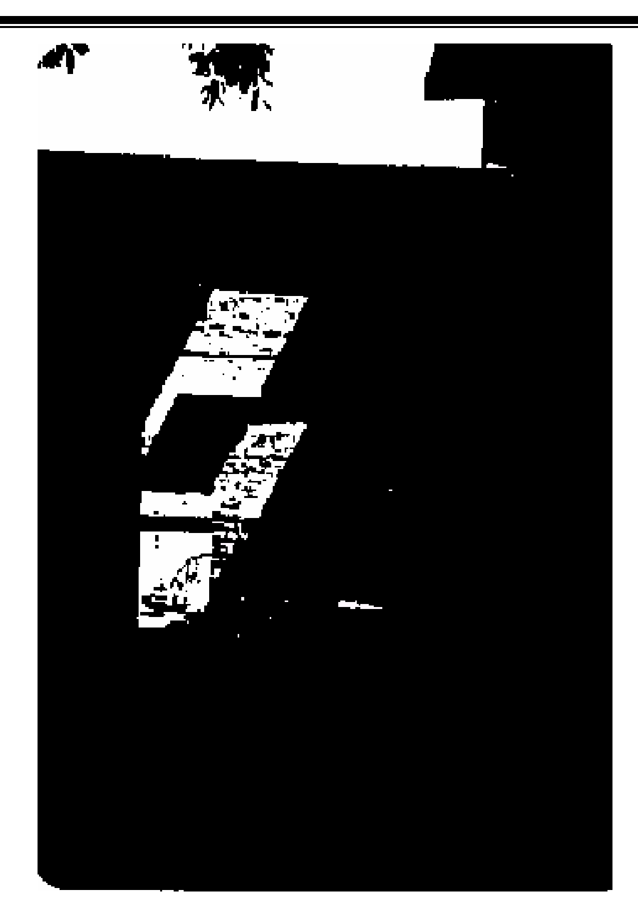
شكل (٦٤)

الساحة رقم "٢٦".

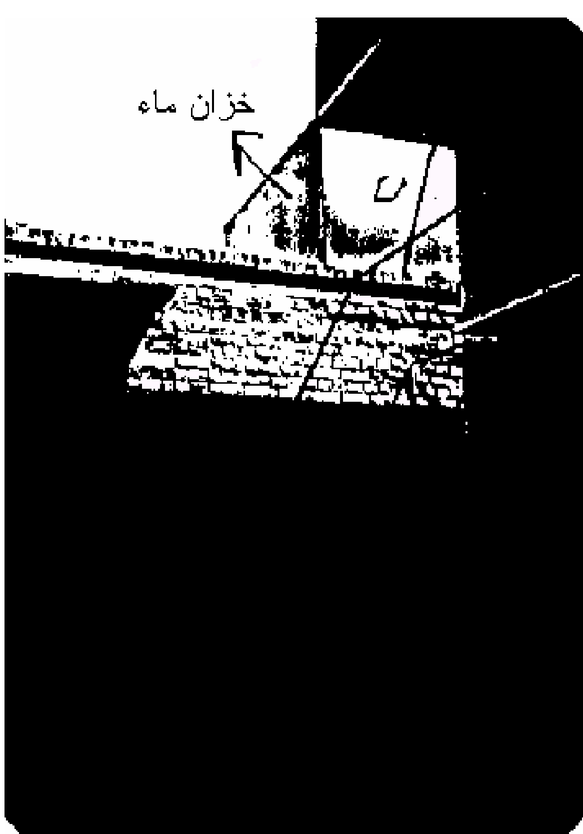


شكل (٦٧)

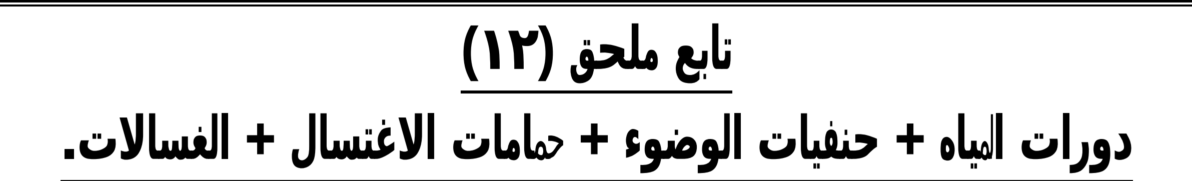
غرفة الجوازات في الساحة رقم "٢٦".



شكل (٥٦)

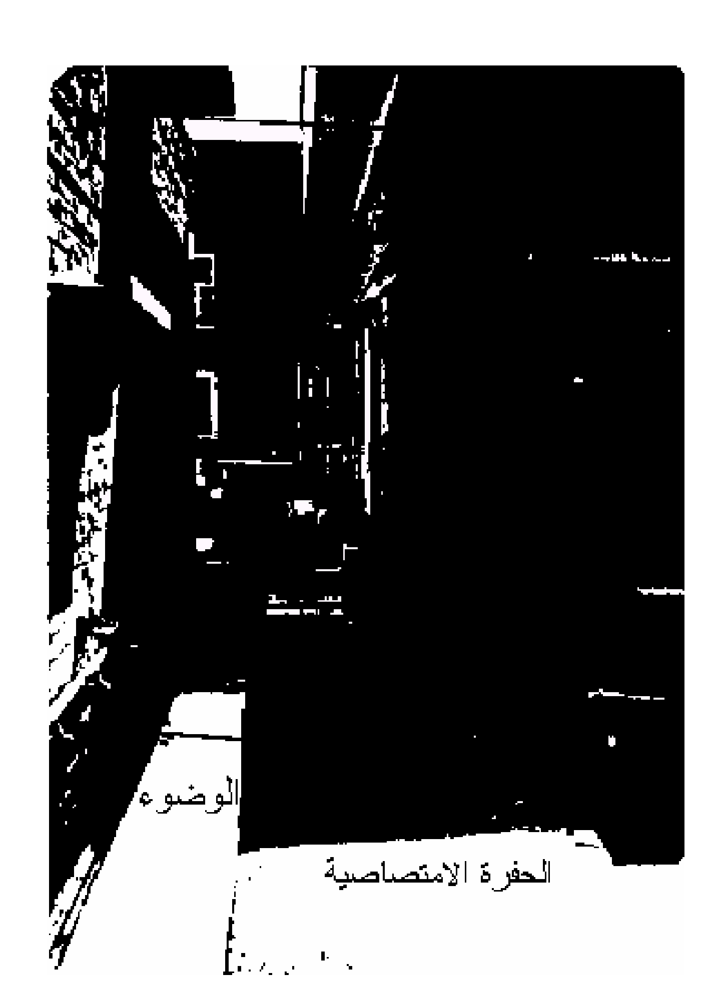


شكل (٥٧)



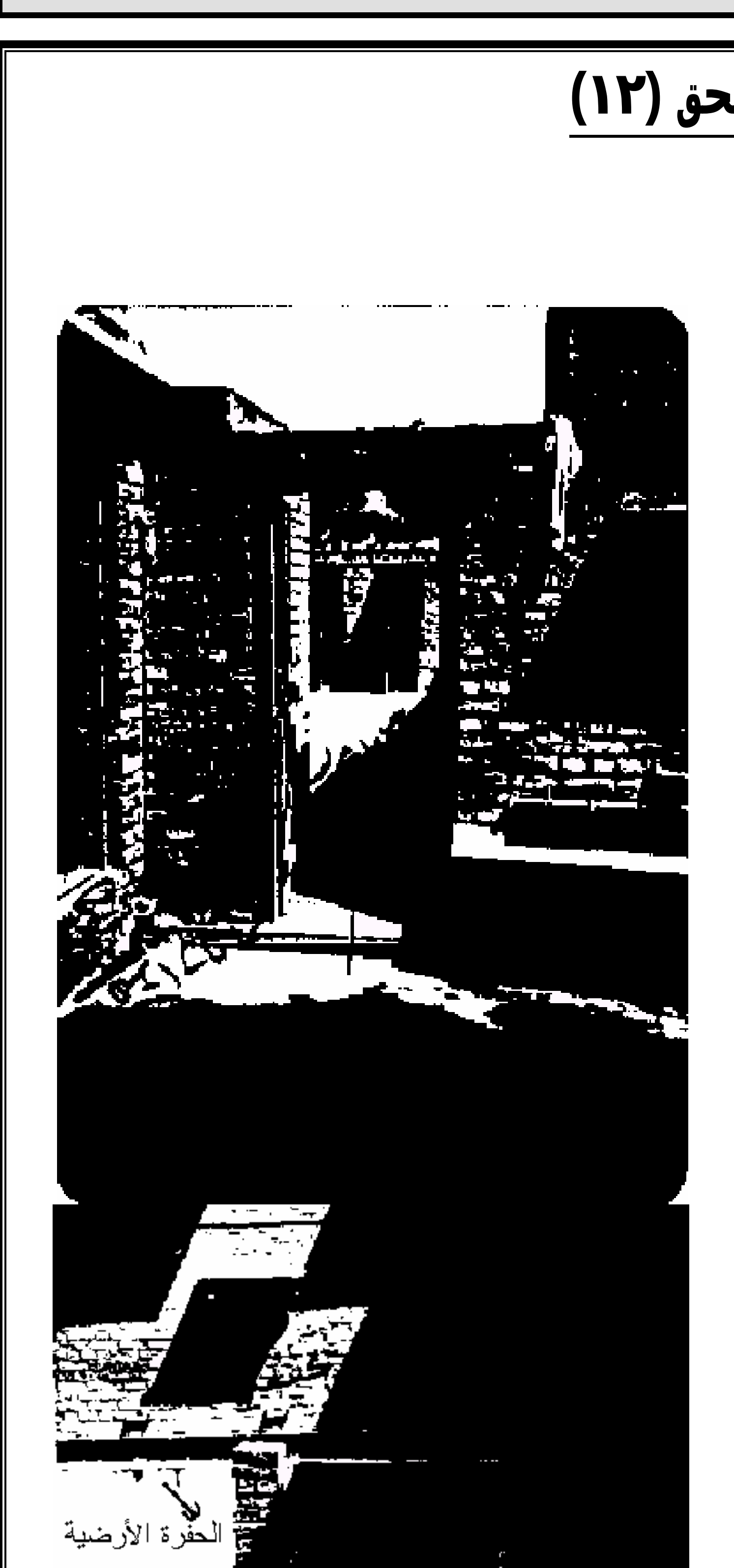
تابع ملحق (١٢)

دورات المياه + حنفيات الوضوء + حمامات الاغتسال + الغسالات.



شكل (٥٨)

تابع ملحق (١٢)



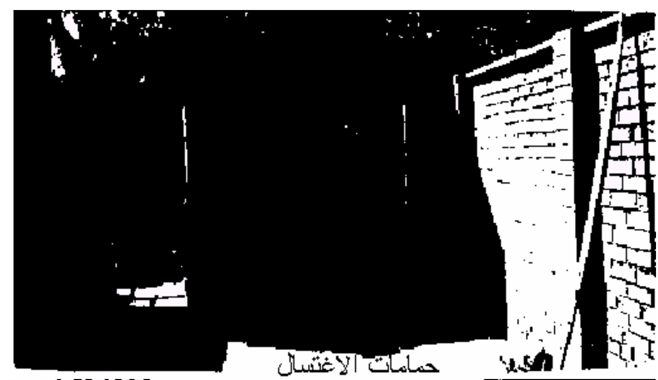
شكل (٥٩)

شكل (٦٠)

حنفيات الوضوء والحفرة الأرضية.

تابع ملحق (١٢)





شكل (٦١)

حمامات الاغتسال.



شكل (٦٣)

حمامات الاغتسال.



شكل (٦٢)

الغسالات.

ملحق (١١)





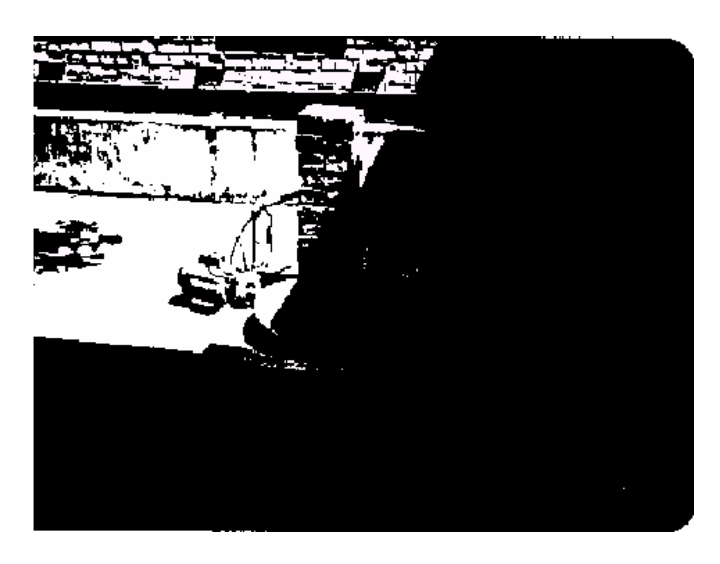
شكل (٥٣)

دورات المياه والباب إلى حمامات الاغتسال.



شكل (٥٤)

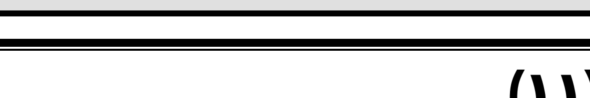
دورات المياه.



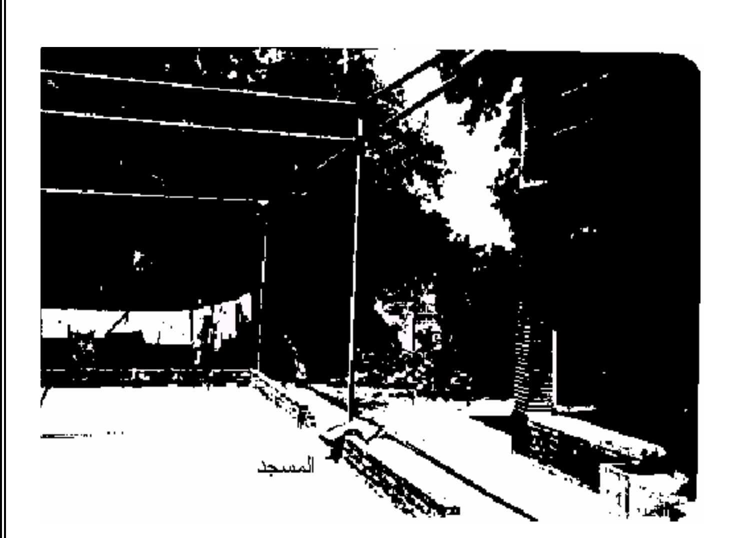
شكل (٥٥)

الحفرة الامتصاصية.



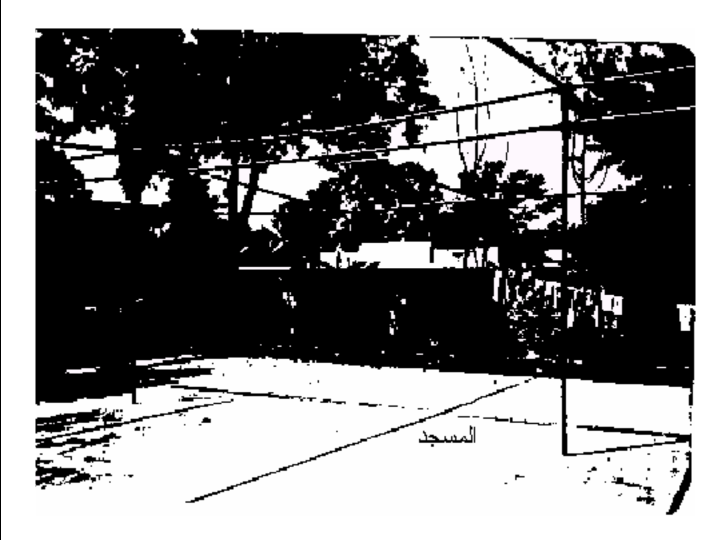


تابع ملحق (١١)



شكل (٤٧)

المسجد.



شكل (٤٨)

المسجد.



شكل (٤٩)

المسجد.

تابع ملحق (١١)



شكل (٥٠)

المسجد ، ويظهر جزء من قاعة الطعام.



شكل (٥١)

مواسير خيمة المسجد.



شكل (٥٢)

الحمامات خلف المسجد.

ملحق (١٠)

شكل (٤٠)

صالة الطعام "مصلى رقم ٢".

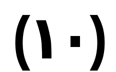
شكل (٤١)

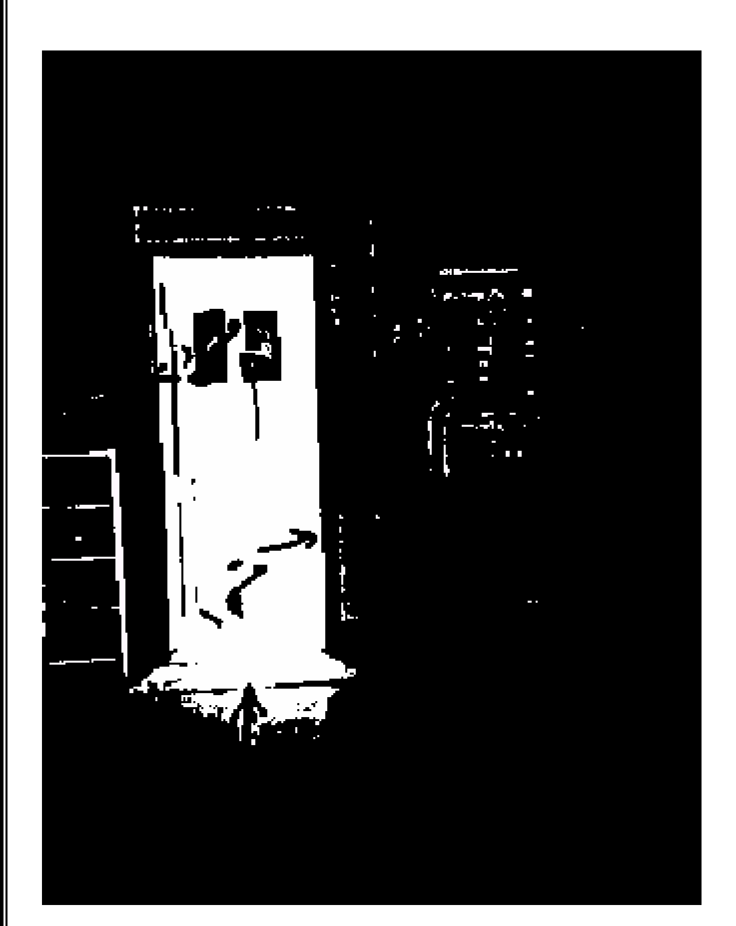
صالة الطعام "مصلى رقم ٢".

شكل (٤٢)

صالة الطعام "مصلى رقم ٢".

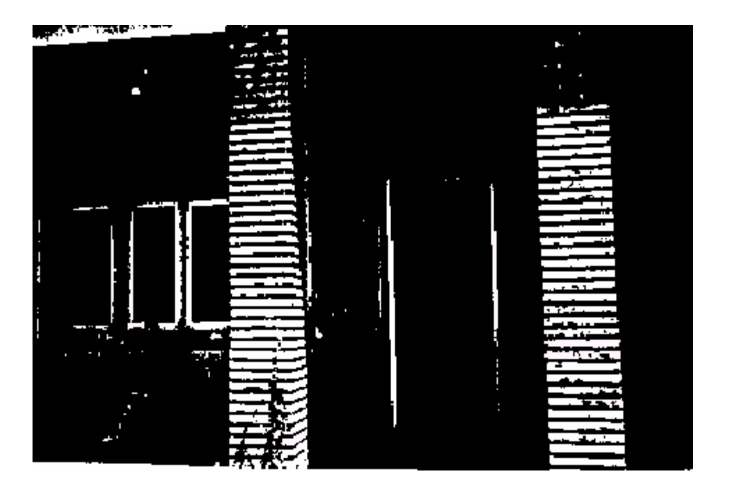
تابع ملحق (١٠)





شكل (٤٣)

الباب المؤدي إلى المطبخ.

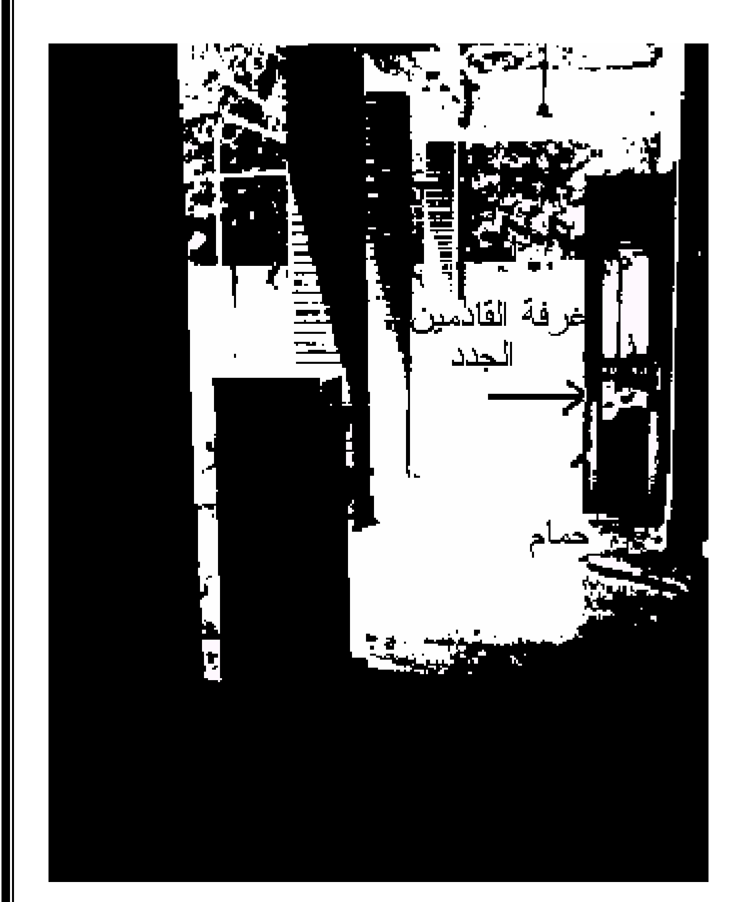


شكل (٤٥)

غرفة القادمين الجدد.



تابع ملحق (١٠)



شكل (٤٦)

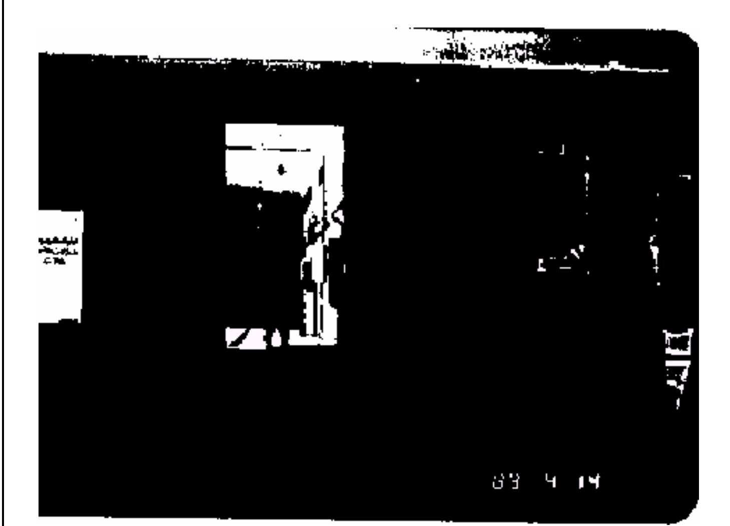
غرفة القادمين الجدد.



شكل (٤٤)

المطبخ من الخارج.

ملحق (٨-أ)



شكل (٢١)

شباك البريد وغرفة الزوار.



شكل (٢٢)

باب غرفة الزوار.

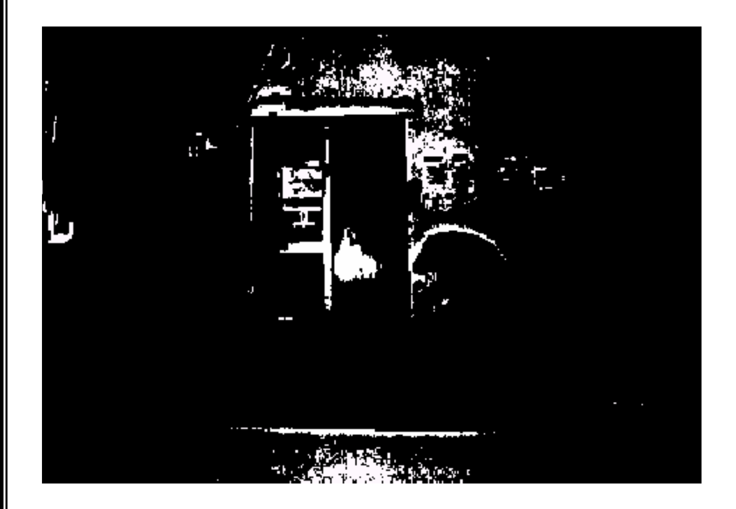
تابع ملحق (٨-أ)

غرفة الزوار القسم الأول.



شكل (٢٤)

غرفة الزوار. جهة "د"



شكل (٢٥)

غرفة الزوار. الجهة "ب" وجزء من "أ"

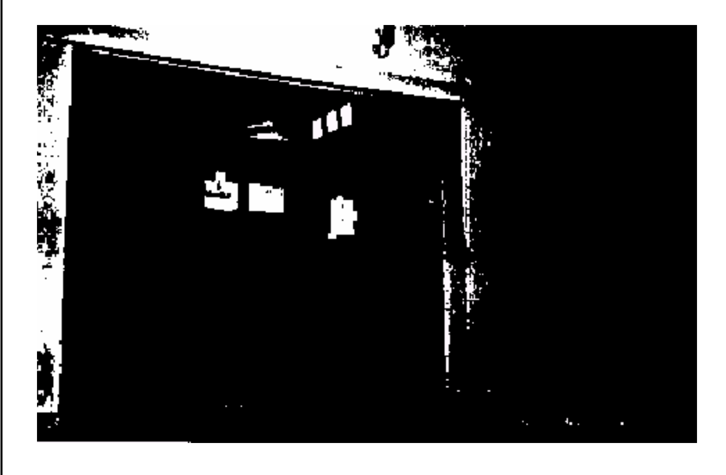
تابع ملحق (٨-أ)

غرفة الزوار القسم الأول.



شكل (٢٦)

غرفة الزوار. جزء من جهة "ج"



شكل (٢٧)

غرفة الزوار. الجزء الآخر من "ج"

ملحق (٨ – ب)

غرفة الزوار "القسم الثاني"

شكل (٢٨)
غرفة الزوار . جزء من الجهة "أ"

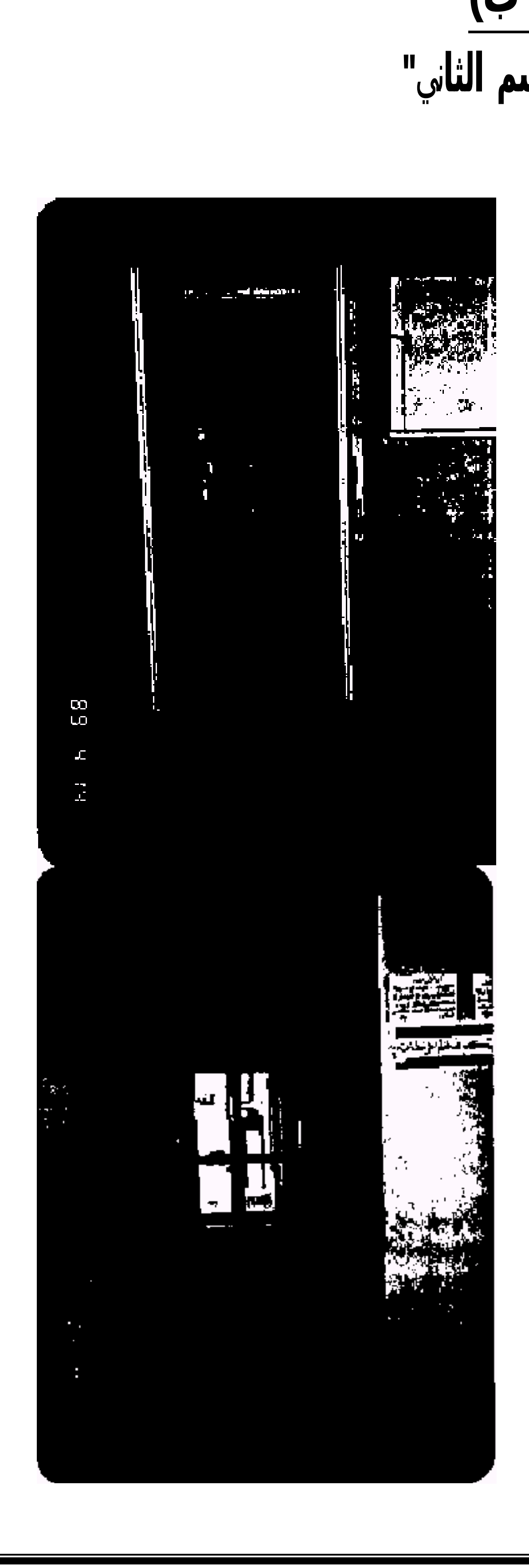
شكل (٣١)
غرفة الزوار . الجهة "هـ"

شكل (٢٩)
غرفة الزوار . جزء من الجهة "د"

شكل (٣٠)
غرفة الزوار . الجزء الباقي من جهة "د"

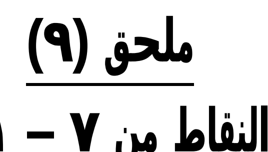
ملحق (٨ – ب)

غرفة الزوار "القسم الثاني"



شكل (٣٢)

شكل (٣٣)



ملحق (٩)

النقاط من ٧ – ١١



شكل (٣٤)

تابع ملحق (٩)



شكل (٣٥)

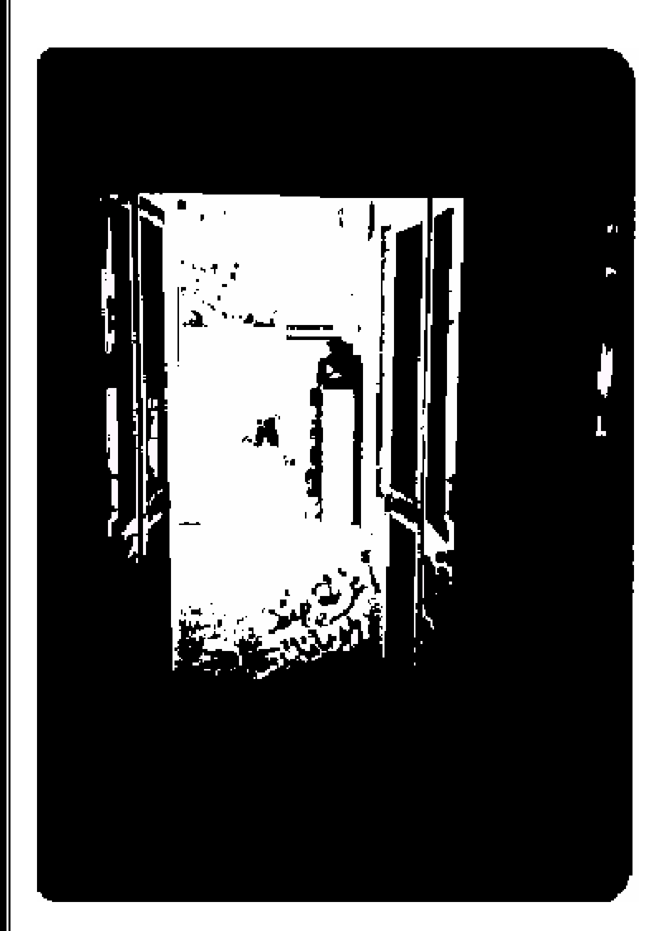
تابع ملحق (٩)



شكل (٣٦)



تابع ملحق (٩)



شكل (٣٧)

تابع ملحق (٩)





شكل (٣٨)



تابع ملحق (٩)



شكل (٣٩)

ملحق (٧ – ب)



شكل (١٣)
باب الإدارة الرئيسي
قسم (١)



شكل (١٤)
الخزانة والمكيف ولوحة المفاتيح

تابع ملحق (٧ – ب)



شكل (١٥)
الخزانة

شكل (١٦)
كلاشنكوف صيني معلق داخل الخزانة.

تابع ملحق (٧ – ب)



شكل (١٧)
قسم (٢) الواجهة رقم (١)



شكل (١٨)
قسم (٢) الواجهة رقم (٢)



شكل (١٩)
قسم (٢) الواجهة رقم (٣)

تابع ملحق (٧ – ب)



شكل (٢٠)

طاولة الاتصالات وتبدو فيها الهواتف الآتية:

الهاتف الأخضر"٤٤٢٧٦" خاص بالإدارة.

الهاتف الأبيض الصغير داخلي مع الإدارة العليا.

الهاتف الأبيض الكبير"٤٢٣١١".

الطريق إلى المضافة ابتداءً من سكة الحديد والقدوم من أبدرة رود

ملحق (١)



شكل (٢٤)

بقية الطريق من أبدرة رود

تابع ملحق (١)

شكل (٢٥)



شكل (٢٦)



شكل (٢٧)

بقية الطريق من أبدرة رود

تابع ملحق (١)



شكل (٢٨)



شكل (٢٩)

بقية الطريق من أبدرة رود

تابع ملحق (١)



شكل (٣٠)

الطريق إلى المضافة من النهر قرب مدرسة الأنصار العربية (أ)

ملحق (٤-أ)



شكل (٣٣)

بقية الطريق من النهر
تابع ملحق (٤-أ)



شكل (٣٤)



شكل (٣٥)



شكل (٣٦)

بقية الطريق من النهر

تابع ملحق (٤-أ)



شكل (٣٧)



شكل (٣٨)

الطريق إلى المضافة من النهر (ب)

ملحق (٤-ب)



شكل (٣٩)



شكل (٤٠)



شكل (٤١)

بقية الطريق من النهر (ب)

تابع ملحق (٤-ب)



شكل (٤٢)



شكل (٤٣)



شكل (٤٤)



بقية الطريق من النهر (ب)

تابع ملحق (٤-ب)



شكل (٤٥)



شكل (٤٦)

الطريق (أ) إلى المضافة من مكتب (هـ)

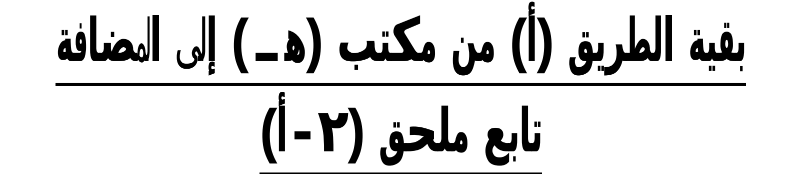
ملحق (٢-أ)



شكل (٦)



شكل (٧)



بقية الطريق (أ) من مكتب (هـ) إلى المضافة

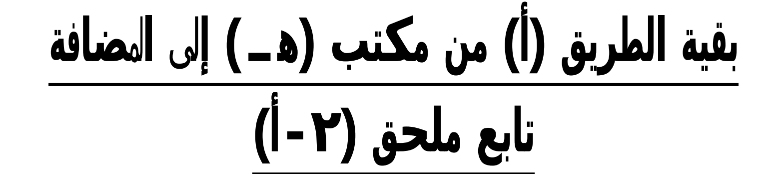
تابع ملحق (٢-أ)



شكل (٨)



شكل (٩)



بقية الطريق (أ) من مكتب (هـ) إلى المضافة

تابع ملحق (٢-أ)



شكل (١٠)



شكل (١١)

بقية الطريق (أ) من مكتب (هـ) إلى المضافة

تابع ملحق (٢-أ)

شكل (١٢)

شكل (١٣)

شكل (١٤)



الطريق (ب) من مكتب (هـ) إلى المضافة

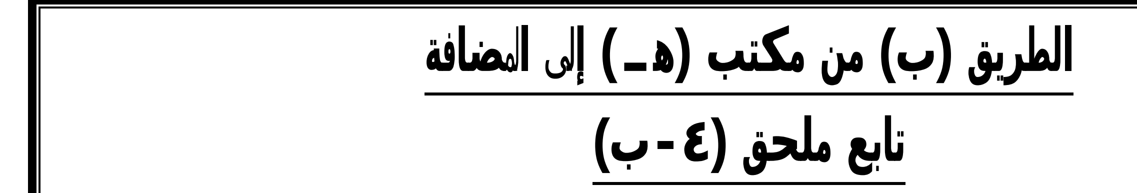
ملحق (٤-ب)



شكل (١٧)



شكل (١٨)



الطريق (ب) من مكتب (هـ) إلى المضافة

تابع ملحق (٤-ب)



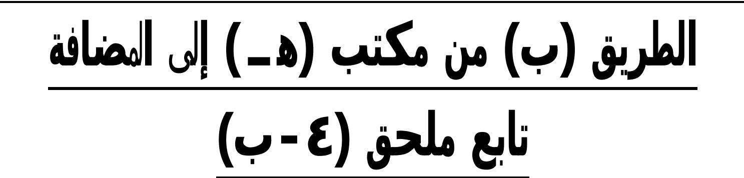
شكل (١٩)



شكل (٢٠)



شكل (٢١)

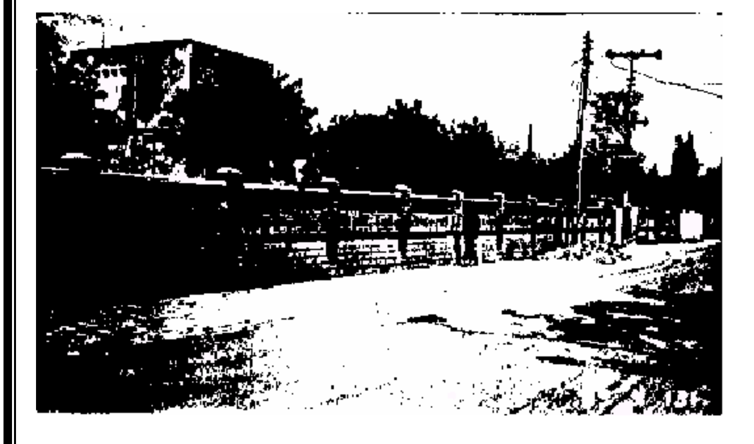


الطريق (ب) من مكتب (هـ) إلى المضافة

تابع ملحق (٤-ب)



شكل (٢٢)



شكل (٢٣)

ملحق (٦)

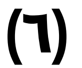
شكل (١)

البوابة البيضاء. ويظهر الباب الصـغير لـدخول الأفراد - عليه علامة ×- وخلفه يجلس حـارس يسأل عدة أسئلة قبل السماح للوافد بالـدخول. ويظهر باب الآليات – عليه علامة ×××- ويظهر أيضا جزء من سطح غرفة الاستعلامات وهو من خشب.

شكل (٢)

مكان جلوس حارس البوابة ويظهر خلفه باب غرفة الاستعلامات.

تابع ملحق (٦)

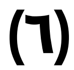




شكل (٣)
باب غرفة الاستعلامات والشباك الذي تتم من خلاله المعاملات.

شكل (٤)
الموظف في غرفة الاستعلامات وتبدو خلفه الواجهة الداخلية للغرفة.

تابع ملحق (٦)





شكل (٥)
الخزانة التي تحفظ فيها ملفات الأفراد في الغرفة (غير مقفلة).



شكل (٦)
منظر داخلي لغرفة الاستعلامات ويظهر الشباك والمكتب والخزانة.

شكل (٧)
صورة جانبية للغرفة من داخل البيت ويظهر فيها ارتفاعها عن الأرض وارتفاع السور خلفها.

الملاحظات على معاينة منطقة – التي قام با (ج)

- لم يذكر أسماء الحراس.
- لم يذكر أسماء الطباخين.
- لم يذكر نوع المكيف ولم يحدد موقعه ولم يعاين الغرفة من الداخل جيداً.
- لم يذكر نوع الثلاجة هل هي ثلاجة أم فريزر.
- لم يذكر الأماكن الميتة في المبنى.
- لم يذكر محتويات غرف الطباخين.
- لم يبين الطريق إلى مجلة الجهاد ولم يبين موقع ا للة.
- لم يبين كثافة السكان في المنطقة.
- لم يذكر المستوى الاجتماعي والاقتصادي لسكان المنطقة.
- لم يذكر اللباس السائد.
- لم يذكر طريقة المواصلات المستعملة.
- لم يذكر ساعات الازدحام والهدوء.
- لم يذكر شبكات ا لاري.
- لم يذكر الطابع العام الذي يغلب على المنطقة.
- لم يذكر سوى مؤسسة (UN) ولم يذكر بقية المؤسسات في نفس الشارع الموجود فيه المبنى.

التخريب

هو إيقاع ضرر مادي أو معنوي بمصالح الدول أو المنظمات المعادية.

إن التخريب جزء أساسي في عمل الجاسوسية والمخابرات، وهذا العمل لابد منه عند القيام بالحرب، وهو عامل مؤثر في إضعاف معنويات الأمة المعادية، وهو عمل تقوم به الدول والمنظمات بغرض إخضاع الطرف الآخر لرغبة وحاجات الطرف الأول.

والتخريب يستخدم عنوة على نطاق واسع في الحروب وهو إحدى الوسائل الهامة في كسب الحروب وأصبح سلاحاً ضرورياً في أسلحة الحرب وظهر ذلك في الحرب العالمية الثانية وبعدها، لـذلك أخـذت منظمات المخابرات تعمل على تدريب المخربين والعملاء معاً، والتخريب يهدف إلى إتـلاف وتـدمير النظام، أو التنظيم العسكري والاقتصادي للطرف الآخر وهو عمل مضاد لإرادة العدو وإنتاجه الصناعي والغذائي وقواته المسلحة ونظام أمنه وخطوط مواصلاته.

ويشرف على أمور التخريب من الخارج القوى الأجنبية المعادية بواسطة عملائها المدربون جيداً في فن التخريب، ويشرف من الداخل جماعات أو منظمات على استعداد لاستخدام العنف لتحقيق أطمـاعهم ونوعية الجماعات التالية: جماعات عنصرية وجماعات قبلية وجماعات دينية، والجماعات السياسـية غـير الموالية مثل الأحزاب الممنوعة.

صور التخريب

يأخذ التخريب صورة عمل مباشر أي عمليات تخريب عنيفة ضد الأهداف الرئيسية مثـل المصـانع والمعامل والمستودعات ووسائل النقل الجوية، والأهداف الهامة للعدو، وتنفذ هذه الأعمال بعدة وسـائل

وهذه تحتاج إلى إعداد كبيرة، وقد تكون الأهداف صغيرة مثل اغتيال شخص أو تخريب جسر صغير وهذه تحتاج إلى إعداد قليلة لا تزيد عن ثلاثة.

والتخريب يتم بواسطة إشعال الحرائق والتدمير بواسطة المتفجرات، ويتم التخريب المباشر للمصانع بتخريب الآلات مثل وضع تراب الصنفرة داخل الآلات أو بداخل المحركات ومولدات الكهرباء أو باغتيال الأشخاص المهمين في المصنع مثل المدير أو الخبير.

وقد يكون التخريب غير مباشر أو غير عنيف مثل تشجيع العمال على الاضراب أو تعطيل الإنتاج أو تقليله أو تشويهه أو الإبطاء فيه أو تحريض العمال على الغياب أو تعطيل إحدى الآلات أو وضع الأشياء في غير أماكنها أو إتلاف المواد الخام بعدم الاهتمام بها وتعريضها للتلف والسرقة وسرقتها.

وهناك التخريب السيكولوجي الذي يهدف إلى القيام بالاضراب أو نشر الذعر والفوضى وإزعاج العدو في عقر داره أو المناطق التي يحتلها، والتخريب قد يكون بدس عميل داخل الجماعة أو التنظيم بهدف بث الشائعات بين أفراد التنظيم ضد القيادة وأفرادها، أو دس عملاء يصلون إلى القيادة كي ينحرفوا بهدف الجماعة، ولا فرق بين المخرب والجاسوس في الطريقة التي يتبعها كل منهما فيما عدا نتيجة المهمة التي يؤديها المخرب تكشف عن وجوده ولو أنه يأمل في اخفاء شخصيته وعليه أن يطيع جميع الأوامر التي تنطبق على الجاسوس كمراقبة تعليمات الأمن وسرية الانتقال من مكان إلى آخر وجمع المعلومات التي يصادفها وقبول الأخطار والعقوبات التي تواجه الجاسوس في حالة القبض عليه.

ويعتبر التخريب البحري من أدق أنواع التخريب ويهدف دائماً إلى العمل ضد السفن والمنشآت البحرية وطرق الملاحة ويمكن أن يضطرب عمل البوصلة بإدخالها في مجالات مغناطيسية. وتشتعل الحرائق في السفن بسكب جازولين على الفحم وعلى الأخص في الجو الحار، وكذلك بسكب سائل الكيروسين على اللحوم والمواد الغذائية التي تحملها السفن لإتلافها، وقد تتجه هذه الأعمال إلى إغراق السفن بواسطة فتح صمامات الغلق الموجودة أسفل السفينة وبذلك تمتلئ بالماء، ومن أعمال التخريب التي توجه ضد السفن عندما تكون وسط البحر أو عندما تكون في الميناء، القيام بقطع الكابلات الكهربائية، إذ أن إصلاحها يتطلب وقتا طويلاً ويعطل هذا من رحيل السفن.

وغالباً ما تتجه أعمال التخريب في الموانئ إلى تعطيل آلات الرفع، وبذلك تتعطل عمليات الشحن والتفريغ، أو قد تغير العلامات الموضوعة على صناديق البضائع مما يعطل تسليمها أو يربك أماكن إنزالها، فتوجه إلى مناطق غير المقصود تسليمها فيها والتي تحتاجها فعلاً، وقد يعطل هذا من تصحيح توجيهها لشهور، وقد يعمل المخربون الذين يقومون بإثارة العمال إلى نشر بذور الاضراب في صفوف العمال، وحتى ولو امتنع عن العمل فقط عمال آلات الرفع وحدهم، فإن الميناء كله تجمد حركته.

وعمليات التخريب تعتبر من العمليات المعقدة حتى لو استخدم فها عميل واحد فقط كما أنها كأعمال المخابرات تتطلب تحضيرات عسكرية واقتصادية وفنية وسيكولوجية، كما يجب أن تكون لها خطة استراتيجية عامة، وأن توضع توجيهات تكتيكية للعمليات الفردية، وتتطلب عمليات التخريب تنظيمات جيدة سواءً في مراكز الرياسة أو في الميدان، كذا في أرض الوطن أو في الخارج، كما يجب أن توفر لها خطوط مواصلاتا وتموينها الخاصة، وأن تستخدم أفراداً يختارون ويدربون خصيصاً لهذه العمليات.

إن المشروع الخاص بالتخريب يجب أن يجمع بين كل هذه العوامل المختلفة، ومن هذا يجب أن يعنى بدراسة هذه العوامل كل على حدة.

خطة التخريب

يجب أن تدرك منذ البداية أن كل شيء يتوقف على شجاعة المخرب ويقظته وقوة ابتكاره، وعملية التخريب تبدأ من خطة عامة توضع في مستوى استراتيجي ثم تنقسم إلى توجيهات تكتيكية لعمليات فردية.

وتعد خطة التخريب في مراكز الرياسة على أساس المطالب والاحتياجات العسكرية كما يجب أن تستند إلى أدق العمليات التفصيلية للمخابرات.

وفي هذه الخطة تقدر وتقيم كل إمكانيات العدو التي يمكن القيام بتخريبها وإتلافها وتتضمن هذه الإمكانيات المواد الخام وموارد القوة للصناعات والقوات العسكرية والأغذية وموارد المياه الاحتياطية وخطوط المواصلات ووسائل النقل.

ويمكن الحصول على المعلومات الخاصية بذه كلها بواسطة (الاكتشاف العام) وتوجه عمليات الاستكشاف هذه إلى تحديد الأهمية العسكرية والاقتصادية للمناطق الصناعية في بلاد العدو وتحديد أماكن المصانع المختلفة داخل هذه المناطق. وتبدأ بعد هذا عمليات (الاكتشاف الخاص) أي العمليات التي توجه للحصول على المعلومات اللازمة للعمليات الفنية التكتيكية للتخريب.

ويجب عند إعداد خطة التخريب أن يقدر منذ البداية المدى الذي يجب أن تصل إليه عمليات التخريب، ويجب أن تعد هذه الخطوط على أسس بعيدة المدى، كما يجب أن يضع الأفراد الذين يعدون خطط التخريب هذه في أذهانم أن للعمليات غير المحدودة تأثيراً كبيراً له خطره في مرحلة إعادة التعمير بعد الحرب، بل ولها أثرها أيضاً في عمليات قواتم نفسها أثناء الحرب عندما تصل إلى هذه المناطق الخربة، والقائد العسكري المحنك لا يقوم بعملية تخريب على نطاق واسع في مناطق يتوقع أن يحتلها بعد وقت قصير، ذلك لأنه ربما يجد عندما يصل إلى هذه المناطق المخربة أن تدمير الجسور وتخريب خطوط المواصلات تعطل تقدمه أو تقهقره أكثر مما تعطل عمليات العدو.

وقد أمر هتلر في غمرة غضبه الذي أعماه بتدمير واسع النطاق ضد وارسو عاصمة بولندا، بالرغم أنه كان واثقاً من أن المدينة ستسقط في أيدي قواته بعد أيام قليلة، وقد ثبت أن هذا التدمير الذي قام به الألمان كان خسارة لهم وأن وارسو بدلاً من أن تكون عونا لهتلر كانت عبئاً على قواته، وعند إعداد خطة التخريب يجب أن ينظر إلى كل هدف على حده، أي في صورة أقرب ما تكون إلى الصورة التي كانت تنظر فيها القوات الجوية إلى أغراضها وأهدافها، ويتم اختيار الغرض ونعني به المنطقة أو المصنع أو المنشأة التي تعد العدة لتخريبها من البداية، وتوضع كل المعلومات الخاصة با في ملفات يقال لها (ملفات الأغراض) ويحتوي كل ملف على التعليمات الحربية، كما يحتوي على الخرائط وتقارير المخابرات الخاصة وتقدير القيمة الصناعية أو الاقتصادية لهذا (الغرض) وكذا التقريرات الخاصة بترتيبات الوقاية والأمن في ذلك الغرض على أن تكون هذه المعلومات في غاية الدقة وأن تكون كاملة التفصيل.

كما يحتوي الملف أيضاً على كل تقديرات الموقف وعلى درجة الأهمية التي للغرض وعلى أهميته النسبية نحو عمليات الفرد نفسه، فضلا عن أهميته بالنسبة للعدو وعلى أهميته للاقتصاد القومي في أرض العدو.

تنظيم منظمات التخريب

وتعد أعمال التخريب بالنسبة للحركات السرية واحدة من الأنواع الثلاثة الرئيسية التي تتطلب خلايا وأطقماً خاصة لمزاولتها، والنوعان الآخران هما (المخابرات) و(الدعاية)، وتسمى أعمال التخريب أحياناً (أعمال الخلايا) وتنظم في جماعات للمناطق والأقسام والنواحي، وتتولى كل جماعة تبعاً لمسرح أو ميدان عملها تنفيذ أعمال التخريب بواسطة أفراد من المواطنين، والعادة أن تعد خلايا خاصة لتلقى المواد التي تهرب إلى داخل الدولة، وتنظم هذه الخلايا في الأسلوب نفسه أي في مناطق، وتتولى الخلية الخاصة بكل منطقة حل كل مشكلات تموينها بنفسها، وهي التي تتولى الأعمال الخاصة بالاستقبال والتوزيع للمواد والعتاد في داخل منطقة عملها.

وتتولى منظمات التخريب عادة صيانة وسائل النقل التي تستخدمها، كما أن لها وسائل المواصلات الخاصة بها، وتتكون وسائل النقل من القوارب السريعة والغواصات والطائرات الصغيرة، وتستخدم هذه لإنزال الأفراد إلى أراضي العدو، كما أن لها الطائرات الكبيرة التي تمكنها من إنزال الأفراد بالمظلات وراء خطوط العدو، وفي أوائل أيام الحرب العالمية الثانية كانت منظمات التخريب تعتمد على الأساطيل البحرية والجوية للدول لإمدادها بوسائل النقل، ولكن عندما اتضح عدم إمكان الاعتماد اعتماداً كلياً على القوات النظامية سواءً البحرية أو الجوية حصلت منظمات التخريب على وسائل النقل الخاصة بها.

وتتكون شبكات المواصلات من الرسل وعمال اللاسلكي وغير هذا من أفراد ووسائل المواصلات التي تستخدم في أعمال المخابرات، وقسم المواصلات في مركز رئاسة أعمال التخريب هو عضو منظمة التخريب، وتعمل بالتعاون معه - نقط المواصلات التحويلية في مسرح العمليات - وذلك لضمان استمرار الاتصال بين مختلف الجماعات داخل منطقة عمل المنظمة.



وفي عمليات التخريب يعد الراديو خير وسيلة للاتصال، ومع هذا هناك وسائل أخرى تستخدم لضمان الاتصال الشخصي ولنقل الرسائل بوسائل غير مباشرة.

التنظيم والمعرفة الخارجية والتوجيه

عندما تستخدم أعمال التخريب على نطاق واسع، أو عندما تصحب بصدام مسلح، أو عندما تستخدم في الحرب الباردة، يستحيل أن تكون منظمات التخريب مستقلة في عملها أو أن تكون مسؤولة وحدها عن حل مشكلاتا، حتى ولو تكونت وشكلت من مواطني الدولة التي سيشن الهجوم عليها، لأنه لا يمكن أن تعيش هذه المنظمات لو تركت لنفسها.

ولكي يكون عمل هذه المنظمات مؤثراً فمن الضروري أن تنظم وأن تمون من الخارج وللمعاونة المادية أهميتها الحاسمة، ولكن التوجيه السياسي والتوجيه الدبلوماسي ضرورياًن أيضاً، بعد التوجيه يعد الاتصال بين كل منظمات جماعات التخريب في الميدان وكذلك إمدادها بحاجاتا من إمدادات وأدوات، بل وإمدادها بالتوجيهات السياسية والاستراتيجية والإرشادات التكتيكية أمراً ضرورياً.

وعمليات التخريب تعد سلاحاً رئيسياً من أسلحة الحرب النفسية، وهي كأعمال المخابرات تتطلب تحضيرات عسكرية واقتصادية وفنية، وسيكلوجية، وتعتمد في خطتها أساساً على المعلومات التي توفرها أجهزة المخابرات الإيجابية وغالباً ما يقوم بتنفيذها عملاء من رعايا الدولة نفسها التي تتم فيها الحوادث.

من أجل هذا تقوم المخابرات الوقائية بإجراء الاحتياطات المضادة عن طريق تأمين المنشآت والمصالح والمرافق الحيوية، وذلك بعد دراسة دقيقة للموقع ونظام العمل وطبيعته والأفراد الذين يعملون فيه، وهذا ما يسمى بمشروع الأمن.

على أن أسلوب مقاومة التخريب يجب أن يهدف إلى مقاومة الأعمال التخريبية في جميع أشكالها وصورها، مادية أو معنوية مباشرة أو غير مباشرة، وتعتمد مقاومة التخريب على الدراسة العلمية لاحتمالات التخريب والأماكن المعرضة له، وعموماً تعتمد على العناصر الآتية:

١) اعتماد الدراسة والمعرفة في توجيه الأعمال التنفيذية.

٢) اعتقال المخرب قبل أن يبدأ عملياته، ومن الأمثلة في هذا المجال قضية العميل الإسرائيلي (وولف جانج لوتز) الذي كلفته المخابرات الإسرائيلية بما يلي:

أ) جمع معومات عن المجهود الحربي.

ب) جمع معلومات عن الخبراء الأجانب الذين يعملون في تطوير المجهود الحربي بغرض مباشرة عمليات التخريب المادي والقيام بأعمال التدمير والاغتيال وكذلك مباشرة تعليمات التخريب المعنوي بإرسال خطابات التهديد لهم وتوزيع المنشورات المعادية التي تهدف إلى التفرقة والانقسام، ومن ذلك يتضح في هذه الحالة أنه لا يمكن أن نفرق بين مقاومة التجسس ومقاومة التخريب.

أهمية اختيار الأفراد

ومنظمة الجاسوسية مثلها مثل أعمال المخابرات، تنجح أو تفشل بسبب أفرادها العاملين فيها، والواقع أن مسألة الأفراد أكثر أهمية في عمليات التخريب عنه في الجاسوسية نتيجة تعقد طبيعة هذه العمليات، وبسبب حقيقة احتياجها إلى استخدام أفراد بعدد أكبر مما يستخدمون في عملية الجاسوسية، ولهذا فإن منظمات التخريب تثير عادة أعقد مشاكل الأفراد في خدمة المخابرات.

وتنظيم عضوية هذه المنظمات تبعاً لطبيعة الأعمال التي ينتظر قيامهم بها، وتجمع هذه المنظمات بين أولئك الذي يتولون الإدارة والذين يتولون التخطيط وبين العملاء والرسل والمرشدين ومعلمي الأسلحة والأخصائيين.

كما يوجد بين أعضائها أيضاً العديد من الفنيين، أي من عمال اللاسلكي والطيارين والبحريين ورجال الإشارة وغيرهم، ومع أن كل فرد يعين لعمل خاص، فمن الضروري أن يعرف أشياء من أعمال الآخرين، وأن يكون قادراً على تنسيق عمله مع أعمال المجموعة كلها، ومن النادر أن نجد من جماعات التخريب بالميدان تحديداً للأعمال، أي تحديداً أشبه ما يكون بالجداول المنظمة التي توضح اختصاصات

كل فرد، وقد يجد الفرد الذي يخرج لعمله وهو فرد عادي نفسه فجأة وقد أضحى يتـولى القيـادة، أو يضطر أخصائي عادي ارسل للعمل على جهاز راديو سري لأن يعمل في مزج الفرقعات أو بث الألغام.

وفي مجال الحديث عن (الجاسوس المثالي) فإن (المخرب المثالي) أي (المخرب الكامل) هو صورة مـن محض الخيال، ومع هذا فإن كل منظمات التخريب تعمل لاختيار أفراد تتوافر لهم صفات خاصة وتعدهم للقيام بالمهام على اختلاف صورها وألوانا.

وقد يتراود في ذهن الكثير بعض التساؤلات وذلك حينما ينظرون إلى هؤلاء الأفراد الذي يرسـلون للقيام بأعمال التدمير، هل هم أشخاص غير متزني القوى العقلية إلى الحد الذي يجعل أعمـال التـدمير والتخريب غريزة تتملك كل مشاعرهم ؟! هل هم من طبقات الجماهير ؟ أو هل هـم مـن المعتـوهين الحمقى الذين يتجهون للشر والعنف بدوافع داخلية تكمن في أعماقهم ؟

أسئلة كثيرة يمكن أن تخطر لنا، ولكن الواقع أن التاريخ يحدثنا بأن معظم الذين يقومون بأكبر أعمال التخريب والإتلاف كانوا يتمتعون بمكانة طيبة في المتمع، وكان لهم ماضيهم الحسن، فلقد كان الألمـاني الذي تولى أعمال التخريب في الولايات المتحدة سنة ١٩١٦ الكابتن (فرانز فون رينتلن) من النبلاء الألمان القدامى، وارتبط تاريخ أسرته بتاريخ الرايخ، وكان أهم المخربين الإيطاليين في الحرب العالمية الثانية ضابط بحري إيطالي كان يتسرب إلى داخل الموانئ الإنجليزية في قارب صغير يصير أسفل سطح المـاء فيهـاجم البوارج وسفن النقل الكبيرة ويخربا وحده، وكان هذا الضابط البحري أميراً ينتمي نسبه إلى (يورجياس) وكان قائد الكوماندوز (لورد لويس مونتباتن) من أحفاد الملكة فكتوريا، وكان أكفأ معاونيه (سـيمون كرستوفر جوزيف فرازار) اللورد الخامس عشر للوردية (لوفات) التي أسسـت دوقيتـه سـنة ١٤٨٥، وارتبطت أسرته منذ تلك السنة بتاريخ بريطانيا، وكان (العقل المدبر) وراء كل أعمال التخريـب الـتي تولتها بريطانيا (ناشنيال ميرفكتور) البارون الثالث لبارونية روتشيلد.

وفي هذا يقول الكولونيل (ميكشه) الذي كان رئيس العمليات في الخدمة السرية للجنرال ديجول أثناء الحرب العالمية الثانية: "أنا ليست مسألة القدرة العسكرية، لأن كل المعرفة الفنية المطلوبة هي في الواقـع

صغيرة نسبياً، إن الأمر يتطلب غريزة سيكلوجية مع مهارة سياسية، وإن الذين يقومون بأعمال التخريب يكونون عادة أقل مهارة في المسائل العسكرية، على أن تتوافر لهم المهارة في زعامة الجماهير".

وقد أضاف ميكشه في حديث عن أولئك الذين يتولون أعمال التخريب بقوله: "يجب أن يكونوا قد نشؤوا في صفوف جماهير الشعب وأن يكونوا معتادين على الحياة البسيطة، ويستطيعون تبعاً لتوافر الصفات التي تميزهم في أعين زملائهم أن يحصلوا على ثقة هؤلاء الزملاء الذين يتبعونهم، إن أحسن تدريب لزعماء وقادة حرب العصابات أو بمعنى آخر لقيادة أطقم وجماعات التخريب، هو التعود على الحياة القاسية".

صفات المخرب

إن صفات المخرب تشابه صفات الجواسيس، تلقى على عاتقه طلبات كثيرة وعليه أن يعمل وحيداً داخل أرض العدو إذا حدث أي خطأ فلا تتوفر له أي مساعدة وعليه الاعتماد على مصادره الخاصة للتغلب على جميع مشاكله وأهم صفاته الشخصية: هي التخصص، الشجاعة، الصلابة، الذكاء، ضبط النفس. والمخرب المحترف لا يمكنه القبول بالقيام بأعمال تافهة، انظر صفات الجاسوس المخرب.

أمن الأفراد

تعريف:

هو مجموعة الإجراءات والترتيبات التي تتخذ حيال الأفراد الذين يزاولون نشاطاً سرياً للحيلولـة دون وصول العدو إليهم ولأسرارهم.

أهدافه

١) منع المخابرات المضادة والأجنبية من تجنيد أفراد داخل صفوف تنظيمنا.
٢) عمل نظام دقيق لاختيار الأفراد الذين يعملون في الأماكن الحساسة وهذا يتطلب التأكد الكامـل من الولاء الكامل والتقيد التام بالنظام الداخلي إضافة إلى الالتزام والبعد عن الثرثرة (وهل يكـب الناس على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم).
٣) توعية الأفراد بطرق ووسائل المخابرات المضادة لمعرفة كيفية مواجهتها ولمنع توريد أي فرد للعمل لصالح هذه الجهات، وتتم هذه التوعية عن طريق التفتيشات الأمنية وإصدار التعليمات والأوامـر الأمنية إضافة إلى الجزاءات والحوافز من أجل أن يبقى كل فرد محصناً لا يخترق.
٤) حماية الأفراد من المؤثرات المعنوية، لأن الفرد (إنسان حساس) يؤثر ويتأثر، وعليـه يجـب أن لا تكون هناك مؤثرات داخلية وخارجية.

وسائل الحصول على المعلومات من الأفراد

أولاً: بمعرفته: (توريطه، تعذيبه، تجنيده)[1] أي إيجاد نقاط ضعفه ثم السيطرة عليه.

ثانياً: بدون معرفته وبالطرق التالية:

١) عن طريق الإثارة.

٢) عن طريق السرقة (التي في حوزة الهدف).

٣) عن طريق التسمع: أي استراق السمع بواسطة الأذن أو بواسطة الآلات (أدوات للسمع).

٤) التخدير وأخذ ما يلزم.

إجراءات أمن الأفراد

ويتم عبر المراحل التالية:

أولاً: المرحلة السرية (مرحلة التجنيد) وتتم بالخطوات التالية:

١) الفرز (التنشين) حيث يتم المطابقة بين الهدف والمواصفات المطلوبة والمحددة وهي مرحلة أولية تعطي حكماً أولياً بشكل سؤال: هل يصلح أم لا ؟ ولماذا ؟ ولابد للإجابة على السؤال من معلومات بدائية عن الهدف، دون تعارف مباشر عن الهدف من خلال ملاحظة نشاطاته في المنظمات النقابية والمظاهرات وغير ذلك، مع الانتباه الشديد إلى أن إمكانية اختراق المنظمات النقابية والجماهيرية سهلة جداً من قبل السلطات وكثيراً ما اخترق الجواسيس التنظيمات من خلال المظاهرات والنشاط النقابي الملحوظ.

التشجيع على الأسئلة.... فوائده:

---

[1] يجب الانتباه إلى أن الغاية لا تبرر الوسيلة. وتعذيب الإنسان والحيوان محرم في الاسلام. وحتى لا يتعرض المسلم إلى محارم الله ومساخطه بأدنى الشبه يجب الرجوع في هذه الأمور وغيرها إلى عالم معروف بالورع والتقوى. فالأمر مرده إلى القرآن والسنة وليس إلى العواطف والأهواء.

أ) زرع الثقة عند الأفراد.
ب) إزالة ما في النفس من سوء الفهم.
ج) معرفة خلفية السؤال ومن الذي أوحى به من الأشخاص الآخرين.
د) معرفة المتميز في نشاطه وفكره.
ه) معرفة القناعات هل هي باقية أم تغيرت.

٢) التحري في الولاء والمقدرة على تنفيذ المطلوب وكونه مأموناً، أي عدم وجود نقـاط ضـعف أو سيطرة، ويتم التأكد من نقطتين هما:

أ) معرفة ماضيه (خلوه من نقاط سيطرة أو ضعف) مثال ذلك شخص كان له علاقة بتنظيم معين سابق، ولسبب غير معروف ترك التنظيم والسبب معروف عند بعض الأشخاص أو عند السلطة وليكن السبب مثلاً الاختلاس أو سلوك شاذ أو غير ذلك، فمثل هذا الماضي يمكن العدو من استغلال نقطة الضعف هذه والسيطرة على هذا الشخص مقابـل عـدم الكشف عن سره، وبالتالي تسيره بحيث يسخر للعمل لصالح العدو وصالحه الشخصي.

ب) معرفة قناعاته السياسية: وهنا يتوفر عنصر الحذر خاصة للأشخاص المكشوفين في تبنـيهم لخط معين، فقد يكون طرح الهدف لقناعة سياسية مجرد مسـايرة لـك للـتمكن مـن الاندساس والاختراق.

٣) الاختيار: آخذين بعين الاعتبار سلوكه الشخصي وانحرافاته السابقة ومدى تكرارها وبكونه خالياً من نقاط الضعف والسيطرة ولا تعني الانضمام مباشرة بل هي مرحلة تبدأ بدراسة سلوكه القديم وتقويمه ولا يدخل في مرحلة الاختيار إلا بعد النجاح في مرحلة التحري عنه.

٤) الاختبار: أن يكلف بمهام صغيرة أو كبيرة ولكنها بسيطة أو وهمية، وتكون الاختبارات نفسـية بالاستجواب أو الاستدراج، وهمية، جسدية، ذهنية، مثل نقل رسائل أو جمع معلومات، أو نقـل سلاح بطريقة سرية مروراً بالجسور أو حواجز التفتيش... إلخ.

٥) المراقبة المستمرة: وتستمر حتى بعد تجنيده.

ثانياً: المرحلة العلنية: وتتم بالخطوات التالية:

١) التلقين: أي إعطاء الشخص فكرة عن المهمة التي سيكلف بها، كما يتعرف الشخص على حجم المخاطر التي سيتعرض لها كشخص.. إلخ.

٢) التدريب والتكوين: نظري – عملي – أمني وعسكري.

٣) المراقبة المستمرة.

٤) التأهيل: تحضير الفرد لممارسة العمل الجهادي وعليه يجب إجراء ما يلي:

أ) يكلف الفرد بتعبئة ذاتية تشمل مجموعة أسئلة تتم بحياته الماضية قبل دخوله التنظيم وبعدها يتم التأكد من صحة ما ورد بها.

ب) يزود الفرد بلائحة العقوبات والجزاءات وقانون العقوبات في التنظيم والنظام الداخلي حتى يستطيع التعرف على الجانب القانوني الذي يعتبر أساس جوهري، وبعدها يتم تحديد العلاقة بين الفرد والتنظيم وكيفية تعامله مع الأسرار.

٥) إجراءات المراقبة تكون دقيقة للفرد خلال ممارسته للعمل بهدف التعرف إذا ما كان الفرد يعاني من نقاط ضعف والتخلص من هذه النقاط.

٦) إجراءات ما بعد النشاط وهي إجراءات حسب المهمة وطبيعتها وتكون:

أ) تعهد.

ب) إجراءات تقييد.

تعليمات أمن الأفراد - الإرشادات وتشمل المُجنِد والمُجنَد

١) التعامل بالاسم المناسب في المكان المناسب وعدم كشف الأسماء الحقيقية والاكتفاء بالأسماء الحركية (الكنية).
٢) عدم تعاطي المسكرات والمخدرات والمنبهات بأنواعها، وتذكر أنها نقاط ضعف وجريمة يحاسب عليها قانون العقوبات التنظيمي، ولأنها نقاط ضعف في رجل الأمن.[1]
٣) تعويد النفس على عدم الاستجابة للإثارة، فلا تستفز مهما كانت الأحوال حتى لا تكشف عن نفسك.
٤) عدم التدخل في الحوادث اليومية والعادية للغير.
٥) عدم إظهار العداء لأحد، ومحاولة كسب أكبر عدد من الأصدقاء.
٦) عدم الثرثرة والإكثار من الكلام دون فائدة وتذكر دائماً أن من كثر لغطه كثر غلطه.
٧) المحافظة على التصرفات الشخصية ضمن حدود الأدب والمنطق.
٨) مراعاة السرية في الكلام وتذكر دائماً حديث القائد رسول الله صلى الله عليه وسلم: (استعينوا على قضاء حوائجكم بالسر والكتمان).
٩) عدم نشر وترديد الشائعات.
١٠) الاعتراف بالأخطاء والتبليغ عنها مباشرة وتذكر قوله صلى الله عليه وسلم (التائب من الذنب كمن لا ذنب له). والاعتراف بالخطأ فضيلة.
١١) التبليغ عن المراقبة ومحاولات التقرب المشبوهة.
١٢) الاستغناء وعدم التعود على الروتين اليومي أثناء ممارسة النشاط السري، كتغيير طريق الوصول ومواعيد الدخول والخروج أو التعود على الجلوس في مقهى أو مطعم معين في أوقات محدودة.
١٣) عدم التكلم بصوت مرتفع وتذكر أن الصوت المرتفع لرجل الأمن بمثابة عورة له.
١٤) عدم التكلم بالموضوعات الخاصة بعملك أمام أصدقائك أو أقاربك.

---

[1] عدم تعاطي المسكرات والمخدرات ليس فقط لأنها نقطة ضعف في رجل الأمن وجريمة يحاسب عليها قانون العقوبات التنظيمي بل لأنها وقبل كل شئ محرمة شرعاً ومن الكبائر.

١٥) راعي مبدأ المعرفة على قدر الحاجة، بحيث إذا اعترف أحد الأفراد (يعترف بكل ما عنـده) وإذا كان ما عنده محدود فسيكون الخطر محدوداً، كذلك إذا كان يعرف كل شي فسوف يكشف كل شيء، فقضية المعرفة ليست قضية ثقة أو عدم ثقة، بل هي أن أعرف ما يلزمني فقط وليس أكثر.

١٦) احترس من أولئك الذين يسايرونك من أن يخدعوك لغرض الحصول على معلومات، وعليك إيجاد ساتر مناسب (قصة علنية مناسبة) لكل تحرك مهما كان لتخفي حقيقة وضعك السري.

١٧) إجراء اختبارات كشف المراقبة عند أداء كل مهمة، وهذه الاختبارات ليست محدودة بل تتوقـف على الزمان والمكان، والقدرة على الابتداع وسنأخذها بشيء من التفصيل في موضوع المراقبة إن شاء الله.

١٨) الابتعاد عن الممنوعات الأمنية فلا تصور في مكان ممنوع التصوير، ولا تقف طويلاً تنظر أمام ثكنة عسكرية... إلخ.

١٩) الابتعاد عن الأماكن التي يتواجد با الأمن المضاد فلا تجري مقابلة في مقهى يكثر به المخـبرين أو مكان يجتمع فيه المهربين.

٢٠) عند تركك المكتب ابحث في جيوبك عن أي مواد أو أوراق سرية واتركها في مكـان أمـين في المكتب.

٢١) لا تكتب أسماء حقيقية في مفكرتك وحاول استخدام التشفير في المفكرة حتى ولو وقعت في أيدي الأمن المضاد لا تضر.

أمن المنشآت

المنشأة: هي عبارة عن أي مبنى يتم بداخله عملٌ سري: م ل، مركز قيادة، غرفة عمليات، مصنع أسلحة، سفارة،... إلخ.

وتتكون المنشأة أمنياً من وجهين أساسيين:

١) المبنى: مثلاً: الحائط الذي يحيط بالعمارة، غرف العمارة، المدخل والخزانات..
٢) الأفراد: مثلاً: الحارس، الزائر، العاملين، المسؤول الكبير في المبنى... إلخ.

أمن المنشأة: هي مجموعة الإجراءات والتدابير التي تتخذ على المنشآت من خلال العاملين والمترددين عليها، من أجل العمليات المضادة - اختراق زمني طويل أو تخريب.

الأخطار التي تدد المنشأة

أ) رجال المجموعات الخاصة – التخريب - ويكون:
١) تخريب مادي: ويقصد به إحداث أضرار مادية بالمنشأة بطرق عديدة.
٢) تخريب بواسطة السوبوتاج (SABOTAGE) وتعني تدمير مدبر للمنشأة أو تعطيل للإنتاج يقوم به العمال انتقاماً من صاحب العمل أو عمل تخريبي يقوم به أحد المدنيين أو عميل من عملاء العدو لإعاقة مجهود المنشأة الاقتصادية أو الدفاعية أو الأمنية ثم تطور هذا المصطلح إلى ما سمي بالطابور الخامس في الحرب الأهلية الأسبانية وتطورت لتشمل التخريب بكافة وسائله.

٣) تخريب بواسطة المتفجرات (النسف).
٤) التخريب بالطرق الكيماوية مثل: إدخال مواد سامة أو ضارة للمواد الغذائية.
٥) التخريب الاقتصادي.
٦) التخريب بواسطة الحرائق.
٧) التخريب بواسطة التقنيات.

ب) تخريب معنوي: ويقصد به التأثير على الروح المعنوية بإصدار إشاعات ومناشير وحملات تحـريض وإذاعات موجهة عن طريق:
١) بواسطة الجواسيس وعملاء العدو.
٢) بواسطة الخيانة الوطنية أو التنظيمية، وذلك بتحريض واسع للجماهير بدف فقـد الثقـة باستخدام كافة الوسائل.
٣) بواسطة الأعداء الداخليين والمنافسين غير الشرفاء.

ج) التجسس: وهو حصول العدو على المعلومات بإحدى الطرق التالية:
١) التجنيد.
٢) التسلل.
٣) الاقتحام (الاختراق) دس أحد أفراده في التنظيم.
٤) التصوير.

ترتيبات أمن المنشأة

أولاً: قواعد أساسية:

١) تحديد الغرض الذي أقيمت من أجله المنشأة وعمل ساتر مناسب يتفق مع الظـروف والمنطقـة وطبيعة العمل وتحديد نوعية المترددين عليه وعددهم وأسمائهم بدقة.
٢) اعتبار المكان في الضواحي للاعتبارات التالية:
أ) منع الرؤيا المتبادلة.

ب) سهولة الحراسة.
ج) كشف المراقبات.
د) سهولة التحري عن الوسط.
ه) ضرورة وجود سواتر طبيعية حول المبنى كالشجر وتأمين الإنارة بينهما للكشف عن أي تحرك وضرورة تأمين أكثر من باب للطوارئ بعيداً عن تجمعات الأمن وأن يكون قابلاً للتنفيذ وسهل الوصول إليه.

٣) تعيين ضابط أمن للمبنى مع إقامة حراسة دائمة على أن يتمتع رجل الأمن بما يلي:
أ) مأمون وموالي.
ب) صادق وحسن السمعة.
ج) يتمتع بلياقة بدنية وصحة جيدة.
د) يتمتع بالفطنة والذكاء وسرعة البديهة.
ه) ويكون ضابط الأمن مسؤولاً عن أمن المبنى بصفة مباشرة.

ثانياً: تعليمات الحراسة الخارجية:

١) اختيار أفراد الحراسة اختياراً جيداً وقائماً على إجراءات أمن الأفراد.
٢) إقامة تحريات دائمة عن رجال الحراسات أو رجال الأمن.
٣) تحديد واجباتم بالأوامر والتعليمات المستديمة.
٤) وضع سجلات للدخول والخروج والحوادث.
٥) منح تصاريح دخول لكل العاملين وعدم إدخال أي منهم بدون تصريح مهما كانت صفته.
٦) منح تصارح للزيارة إن كانت مسموحة ووضع نظام لطرق استقبال الزوار.
٧) إنشاء سجل الأمن تسجل فيه ملاحظات حول تطبيق نظام الأمن الموضوع وتسجل فيه أخطاء الأمن التي حدثت لتحديد سرية المكان كل فترة.
٨) تحديد هل الحراسة مشكوفة أم مخفية.
٩) تحديد أماكن التجول.

ثالثاً: تعليمات الأمن الداخلية:

١) الأمن الداخلي:

أ) أمن الساتر.

ب) تحديد الدخول والخروج (حسب نظام معين).

ج) تحديد مواعيد العمل العلني.

د) تحديد مواعيد العمل السري.

ه) حرق الأوراق المستخدمة في العمل.

و) التفتيش الدائم على الحراسات (داخلية وخارجية).

٢) تعليمات الحريق:

أ) إقامة نظام لإطفاء الحريق، فيدرب بعضهم على إطفاء الحريق، وأن يجيد القائم بالحراسة عملية إطفاء الحريق.

ب) تحديد أولويات الإطفاء حسب الأهمية، وخاصة الوثائق والمعلومات والأدوات السرية الموجودة.

ج) تحديد رجال الإطفاء وواجب كل منهم.

د) تحديد الإجراءات عند حدوث الحريق.

٣) لوحة الأمن المستديمة:

وهي عبارة عن لوحة مغلقة توضع فيها مفاتيح المكان، وتعليمات الحريق وأرقام تلفونات الطوارئ وصندوق الإسعافات الأولية، وتوضع في مكان يعرفه ضابط الأمن فقط ولا يجوز أن يعرف مكانا غيره إلا عند الضرورة، وتجري الإجراءات الأمنية لأي مبنى حسب أهميته السرية.

تصنيف المنشأة حسب الأهمية

١) **درجة (أ):** هي المنشأة التي إذا تعرضت لتخريب تحدث ضرراً خطيراً على التنظيم مثـل مراكـز المعلومات السرية.

٢) **درجة (ب):** وهي المنشأة التي إذا تعرضت لتخريب تحدث ضرراً جزئيـاً.. معسـكر، موقـع عسكري.. إلخ.

٣) **درجة (ج):** وهي المنشأة التي إذا تعرضت لتخريب تحدث ضرراً ولكن على مستوى قسم معـين مثل مخزن أسلحة... إلخ.

الإجراءات الأمنية على المنشأة

أولاً: نظام الحراسات

١) أفراد:

أ) اختبار عقلي: لمعرفة مدى استعداده العقلي لمواجهة أي طارئ.

ب) اختبار ثقافي: لمعرفة الأمور التي تدور حوله وربما تتخذ شكل التمويه أحياناً.

ج) اختبار طبي: لمعرفة قدرته ولياقته البدنية على اتخاذ الإجراء اللازم عند حدوث طارئ.

د) الموالاة والأمانة: عند التحري عن ماضي، حاضر، مستقبل الفرد للتأكد من عدم تجنيـده للأمن المضاد.

ه) أن يكون عنده حس أمني لمعرفة الوسائل التي قد يتخذها الأمن المضاد.

٢) تقنيات:

أ) الأقفال ذات شفرة معينة.

ب) الكاميرات التلفزيونية: الزوايا الميتة، تسليط ضوء قوي على الشاشة.

ج) الحواجز الضوئية: أشعة ليزر والأشعة تحت الحمراء، مرسل للأشعة ومستقبل. (مراقبة الإنذار): المرور في مسار الأشعة يحجبه عن جهاز الاستقبال ونقاط ضعفها في حساسيتها للضباب والغبار أو مرور الحيوانات والطيور في مسار الشعاع يعطي إشارات كاذبة كما أن هناك مناظير خاصة يمكن من خلالها رؤية الأشعة وبالتالي المرور من فوق أو تحت الأشعة والتسلل دون إحداث إنذارات.

د) أجهزة إنذار على الاقتراب وعلى اللمس: الحاجز الكهربائي مانع من الأسلاك المعدنية وغالباً ما تكون أسلاك شائكة للخداع والتمويه وتكون موصلة بتيار كهربائي ذو فولتية عالية (١٠٠٠ فولت فأكثر) وتستخدم لمنع الاختراق والتسلل المعادي إلى المنشآت العسكرية السرية المهمة، حدود معسكر، منشآت... إلخ، وتقوم بإتلاف وحرق الأنسجة الحية والعضلات، وخاصة عضلات القلب لكل من يلمسها أو يقترب منها مسافة تتناسب مع قوة فولتية التيار حيث أن فرق الجهاد العالي يؤدي إلى تأيين الهواء فيصبح موصلاً للتيار فتنتقل الشرارة من الأسلاك إلى جسم الإنسان في عملية تفريغ كهربائي. (انظر الجدول). ويزيد في خطورة التأثير: المريض، المدمن، الحرارة، الرطوبة.

م	مقدار الفولتية	المسافة
١	أقل من ١٥ كيلو فولت	٧٠ سم
٢	١٥ – ٣٥ كيلو فولت	١٠٠ سم
٣	١١٠ كيلو فولت	١٥٠ سم
٤	٢٢٠ كيلو فولت	٣٠٠ سم
٥	٢٢٠ – ٥٠٠ كيلو فولت	٥٠٠ سم
(كيلو فولت = ١٠٠٠ فولت)		

طاقم عمليات اجتياز الحواجز الكهربائية

١) اللياقة البدنية وعدم الإدمان والكحول.
٢) التدرب على الإسعافات الأولية وخاصة عملية التنفس الاصطناعي.
٣) تجهيزهم بتجهيزات خاصة مثل القفازات المطاطية العازلة، الأحذية الطويلة المطاطية السميكة العازلة، قطع مطاطية (مفروشات)، أجهزة كشف الفولتية، أدوات ربط وقطع الأسلاك ذات مقابض طويلة يمكن فصلها وربطها تسهيلاً لنقلها معزولة بالمطاط لكي يمكن قطع وربط الأسلاك عن بعد كاف.
٤) كلابات خاصة تلقى على الأسلاك الكهربائية ثم تربط أطرافها بأسلاك في قضيب وتدفن تحت الأرض ليتم قطع السلك بعد ذلك وتستخدم هذه الحواجز الكهربائية على الحدود اللبنانية – الإسرائيلية.
٥) الراديو تفتحه وتضعه في المنطقة فإذا انقطع البث يعني تواجد المجال المغناطيسي الكهربائي.
٦) الأسلاك الإلكترونية الدقيقة: وهي عبارة عن أسلاك شعرية تقل سماكتها عن سماكة شعر الإنسان، وبالتالي يصعب رؤيتها خصوصاً بالليل وتكون موصولة بكابلات مركبة على جداران قائمة حول المنشأة المراد حمايتها، ويسرى فيها تيار كهربائي ويؤدي قطع أحد هذه الأسلاك إلى انقطاع التيار مما يسبب إنذار مركز المراقبة بوجود اختراق إلا أنها بدائية لاحتمال كشفها وتحديدها أو إعطاء إشارات كاذبة كاختراق حيوان أو غير ذلك، والعدو الصهيوني يستخدمها على طول الحدود اللبنانية وحول بعض مستعمراته الحدودية لمراقبة تسلل الثوار وتجري صناعتها داخل الأراضي المحتلة من قبل شركة (ألتا) للصناعات الإلكترونية (منخفضة السعر).
٧) أجهزة إلتقاط الحرارة: وتعمل بطريقة ملاحظة التغيرات الحرارية الضئيلة من حولها والناتجة عن الطاقة الحرارية المنبعثة من جسم الإنسان أو المحركات الآلية أو بمعنى آخر التقاط الأشعة تحت الحمراء التي تنطلق من جميع مصادر الحرارة، وتبث هذه الأجهزة معلوماتها بطريقة الأرقام المنفصلة مثلاً ينتقل الإنذار في صورة إشعال ضوئي عند مركز المراقبة يدل على أن الحرارة على بعد ما حول الجهاز (٣٠) متر تتغير بقوة تلائم مرور إنسان أو آلية، ومن هذه الأجهزة أجهزة الرؤيا بالأشعة (FORWORD LOOKING INFRA RED) ولا يؤثر عليها أي نوع من أنواع

التمويه وتنتقل جواً على آلاف الأمتار تستطيع ملاحظة التبدلات الحرارية كما أنا تكشف حقول الألغام بقياس فرق درجة الحرارة للغم وجسم الأرض، حيث أن الألغام أسرع في اكتساب حرارة الشمس من الأرض.

٨) أجهزة كشف الذبذبات والموجات الصوتية (GEOPHONES).

٩) أجهزة كشف كيماوي: تكتشف وجود روائح وإفرازات عضوية يفرزها جسم الإنسان وتنتشر في الجو بنسب ضئيلة ويجري إخفاؤها وتمويهها.

ثانياً: الأسوار

ويراعى ما يلي:

١) أن يكون السور بعيداً عن المبنى مترين على الأقل.

٢) أن يكون ارتفاع السور خمسة أمتار أو ثلاثة أمتار على الأقل مع كهربة السور من أعلى.

٣) وضع أجهزة إنذار من الأمام والخلف.

٤) التقليل من عدد الفجوات والمداخل، بحيث تكون الحركة واضحة ولا تكون نقاط اختفاء ميتة.

٥) كوخ للحراسة عند السور أو خارجه مجهز بوسائل اتصال سريعة مع ضباط أمن المنشأة.

ثالثاً: نظام الإنارة

يجب أن يكون سرياً ولا يكون هناك (فيش) للاتصال، ومواعيد للإضاءة والإطفاء وتكـون الأزرار داخل الغرف وليس خارجها، كما تكون (الساعة الكهربائية) في مكان سري لا يعلمه غير ضابط الأمن وتحديد مواعيد الإضاءة والإطفاء ضرورية.

رابعاً: بطاقات الدخول

خامساً: مطافي الحرائق للحالات الطارئة

سادساً: الإسعافات الأولية

سابعاً: قسم مكافحة التجسس والشغب والتخريب لكشف أي مضاد في المنشأة

ثامناً: أمن الأفراد داخل المنشأة

تاسعاً: قسم أمن المعلومات ووسائل الاتصال

أمن التجمعات

إن أي تجمع يخشى عليه من التخريب لابد من أن تتخذ الإجراءات الأمنية له، والإجراءات الأمنية التي تتخذ حسب نوع التجمع هل هو تجمع دائم مثل المعسكرات العامة أو هو تجمع قصير الأمد محدود المدة، وهل التجمع عام أو تجمع خاص.

فإذا كان التجمع عام وقصير مثل تجمع صلاة عيد أو الجمعة أو محاضرة عامة، فإذا كان المراد حماية شخص من الاغتيال فإنه في هذه الحالة تتخذ الإجراءات التالية:

١) تشكيل لجنة أمنية، وتحديد مهمتها ومدتا وصلاحيتها.
٢) تحديد نوعية العدو، مثلاً هل هو النظام أم تديد بالانتقام أم عدو خارجي، وإذا كانت الشخصية إسلامية فعدوها هو النظام الحاكم لبلده أو أي جهة معادية للإسلام.
٣) سيارات الركوب في المرافقة تكون ثلاث متشابة في كل شي ماعدا الرقم.
٤) توثيق رجال المرافقة.
٥) توثيق السائقين.
٦) يتم تسريب خبر ركوب الشخصية بواحدة من السيارات المتشابة.
٧) السيارات المرافقة الأخرى مختلفة ولكنها كلها ذات غطاء أسود للزجاج.
٨) السيارات الثلاث المتشابة تكون داخل كراج مغلق ممنوع الدخول إليه إلا من قبل مسؤول أمن مرافق الشخصية أو مسؤول أمن الجماعة.
٩) السيارات الثلاث دائماً تحت الحراسة مدة (٢٤) ساعة.
١٠) تركب الشخصية واحدة من السيارات المتشابة وتنطلق السيارة ويكون الفاصل الزمني ثانيتين بين كل سيارة، وتحدد السرعة والمسافة بين كل سيارة، ويفضل المسافة بين كل سيارة من (١٠ إلى ١٥) متر في الأحوال العادية.

١١) تركب الشخصية السيارة المحددة من قبل الرئيس نفسه ولا يعرفها إلا الشخصية نفسـها وذلـك عندما تكون السيارات الثلاث المتشابهة في داخل الكراج.

١٢) لا يكون موجود داخل الكراج أحد ويخرج الحارس فقـط الشخصـيات المرافقـة للشخصـية والمسؤول الأمني.

١٣) يمنع خروج أي شخص مرافق من السيارات لأي عذر كان.

١٤) تتوزع السيارات الثلاث المتشابهة بين قافلة السيارات الأخرى.

١٥) وزيادة في الأمن ممكن يحصل تبديل في ترتيب السيارات أثناء المسير عند أماكن محددة وذلك إذا لم يكون هناك ثلاث سيارات متشابهة.

١٦) تحديد مكان وقوف سيارة الشخصية من قبل مسؤول أمن التنظيم.

١٧) استطلاع منحنيات الطريق قبل طلوع الشخصية منه بشكل دقيق بأربع وعشرين ساعة، وكـل الجسور والمباني المنفردة على الطريق والورش والمزابل والأماكن المغطاة.

يوجد هنا صفحتان مفقودتان

٣) مدير اللجنة أو قائد المعسكر لابد أن يكون هو المسؤول الأمني الأول وله مساعد سـواءً كـان المعسكر عسكرياً أو تربوياً.

٤) اللجنة يجب أن تشمل على ما يلي:

أ) مسؤول إداري للمعسكر، ويكون نائب القائد في النواحي الأمنية.

ب) الجهاز الإداري مثل:

١) مسؤول التسجيل في المعسكر يسجل الداخل والخارج، وهذا يجب أن يكون رجلاً أمنياً تابعاً للجهاز الأمني.

٢) أعضاء التدريب أو هيئة التدريس، لابد أن يكون اثنان منهما موثقين توثيقا جيداً من أفراد الجماعة أو الحزب حتى لا يحدث استقطاب فكري لأفراد المعسـكر أو توجيه غير مناسب وبث أفكار مخالفة.
٣) مسؤول التموين والمشتريات تابع له عمال المطبخ والنظافة ولابد أن يكون مسؤول التموين تابع للجهاز الأمني، ورئيس المطبخ الذي يطبخ ثقة.
٤) أمين المستودع ولابد أن يكون ثقة.
٥) أمين المكتبة لابد أن يكون مثقفاً وثقة وذكي وخاصة إذا كان المعسكر تربوي.
٦) جهاز الحراسة لابد أن يكون رئيس الحرس ونائبه عنصر ثقة.
٧) المرشد الديني ولابد أن يكون ثقة وله علم شرعي لا يقل عن مسـتوى الجامعـة وفكر وثقافة عامة ولابد أن يكون أخذ دورة في العلوم التربوية ويكون هو إمـام وخطيب المسجد.
٨) عامل البوفيه أو الدكان.
٩) مشرف اجتماعي إن وجد.
١٠) طبيب أو ممرض ذو خبرة.

٥) اختيار مكان المعسكر إذا كان المعسكر عسكرياً إما أن يكون في أرض آمنة أو في أرض معاديـة، وإذا كان في أرض آمنة لابد أن تراعي الأمور التالية:
أ) أن يكون بعيداً عن البنيان لمسافة لا تقل عن (٣٠ كيلو متر).
ب) أن تكون هناك عدة طرق موصلة إليه لمسافة (٣ كيلو مترات).
ج) أن يكون الطريق المؤدي إلى أرض المعسكر بعد الثلاثة كيلو مترات طريقاً إجبارياً.
د) أن يكون له مخرج سري للطوارئ لإخلاء المعسكر عند مداهمته من قبل الجهات المعادية أياً كان نوعها.
ه) أن يكون ذا طبيعة تساعد على تدريب المواقف المختلفة بالشكل الطبيعي.

وإذا كان المعسكر داخل أراضٍ معادية لابد أن يتوفر بالمعسكر ما يلي بالإضافة لما سبق:
أ) أن يكون مكان المعسكر طبيعياً قدر الإمكان.
ب) أن يكون مجهزاً بوسائل الدفاع الجوي والأرضي.

ج) تشكيل خط دفاعي للمعسكر باتجاه الطرف المعادي (تحصين وهندسة).
د) أن تكون نقاط الحراسة إنذارية بعيدة عن المعسكر وتقدر بحيث يكون هنـاك الفرصـة الكافية لإخلاء المعسكر إذا هوجم من قبل وصول العدو إليه.
ه) أن يكون مجهز بحراسة ومواقع حراسية ليلية ونارية.
و) أن يكون مكان المعسكر مموها بقدر الإمكان، وحسب الإمكانات المادية والطبيعية.
ز) تسوير المعسكر بالمواد المتاحة، والممكن توفرها (زرع ألغام، حفر مغطاة، علب صـفائح مموهة مربوطة بأسلاك توضع ليلاً).
ح) أن يكون بعيداً عن رمايات العدو.
ط) أهم الإنشاءات في المعسكر سواءً خيام أو مباني:
١) خيمة أو غرفة قيادة.
٢) مكان للصلاة وهو نفسه مكان للطعام في بداية إنشاء المعسكر.
٣) مكان للمطبخ.
٤) مكان للتموين هو مكان للمستودع، قاعة المحاضرات والدروس، ويمكن أن يكون المسجد في البداية، أماكن أو خيام النوم، خزان للماء، حفر بئـر المـاء، خيمـة حراسة، خيمة طبية، خيمة استقبال.
٥) وسائل نقل المعسكر.

عمل الجهاز الأمني في المعسكر

عمل الجهاز الأمني في المعسكر المفتوح والدائم يكون على الشكل التالي:

١) أن الجهاز الأمني لابد منه على رأس كل عمل جهادي أو تنظيمي.
٢) مسؤول الجهاز الأمني في المعسكر قد يكون قائد المعسكر أو نائبه.
٣) أعضاء الجهاز الأمني الرئيس ونائبه وعدده حسب الحاجة.

٤) لابد من وجود لائحة للنظام داخل المعسكر يتبعها الجميع ومن فائدة هذه اللائحة ما يلي:
أ) أنا توفر كثيراً من الجهد الفكري والبدني على قيادة المعسكر.
ب) أنا توفر معلومات أولية للقادم الجديد عن المعسكر.
ج) أنا مظهر من مظاهر النظام.
د) أنا يمكن با إخراج أي فرد غير مرغوب فيه من المعسكر تحت بند المخالفة لنظام المعسكر.
ه) يمكن من خلالها مراقبة من يخالف النظام وسبب المخالفة.

عمل الجهاز الأمني

أولاً: الرئيس

ومهمته:

١) وضع النظام الأمني.
٢) الاطلاع على أحوال المعسكر من خلال جولاته وتقارير جهازه.
٣) التحقيق مع المشتبه فيهم.
٤) الإشراف على جهازه الأمني.
٥) إعطاء التعليمات لجهازه.
٦) ولابد لرئيس الجهاز الأمني أن تكون فيه صفة أساسية وهي غريزة الحس الأمني.

ثانياً: نائبه

ومهمته:

١) المتابعة اليومية على أعضاء الجهاز.
٢) استلام التقارير ورفعها للرئيس.
٣) مناقشة التقرير اليومي في الأحوال الطارئة، والأسبوعي في الأحوال العادية.

عمل أفراد الجهاز الأمني

أولاً: عمل الـمُسَجِل

١) الأخ الذي يسجل الأسماء عند وصول القادم إلى المعسكر، هذا الأخ لابد أن يكون ضمن الفريق الأمني وثقة وإلا تسربت أسماء كل من يدخل المعسكر إلى الطرف المعادي.
٢) يسجل لقب القادم مثلاً: أبو أحمد يعمل له استمارة بيان وحركة يكون فيها معلومات أساسية عنه، ويسجل في هذه الاستمارة عدد مرات دخوله وخروجه فيما بعد في المعسكر وذلك لمعرفة غياب الأخ عن المعسكر وهل هو طبيعي أم لا، وخط سيره ومتابعته إذا وقع الشك عليه.
٣) استلام أماناته كلها مثل الجواز والبطاقة والنقود وأوراق أخرى ووضعها في ظرف في الأمانات.
٤) خلال تسجيل معلومات القادم، المسجل يسأل ويسجل، وفي أثناء ذلك يلاحظ تعبيرات وجهه هل هو عادي أو متضايق أو مستغرب أو محترس.
٥) بعد الانتهاء من ذلك يسجل اسمه في دفتر آخر ويسجل عنه انطباعاً أولياً عنه.
٦) يرفع المسجل بطاقة القادم الجديد مرفقا با انطباعه الاول عنه مثلاً: عادي، أو عليه ملاحظة ارتباك عند سؤاله أو مثلاً مشكوك في أمره.
٧) إذا كان هناك شك فيه تفتش جميع حاجياته وأماناته بدقة ودون انتباه.
٨) يخصص له شخص لمراقبته، أثناء الدرس والتدريب والطعام والنوم.

٩) عندما يعطي المسجل إجازة تكون مدة الإجازة حسب قناعة المسجل وليس كما يطلب الأخ.
١٠) عندما يرفع المسجل الإجازات للتوقيع يرفع معه أن هذا يراقب في إجازته.
١١) عندما يوافق مسؤول الامن علىمراقبة شخص لابد من تعيين شخص لمراقبته ويرفع تقريراً عنه في كل تحركاته وكلامه، من قابلهم، أسمائهم وعناوينهم وأعمالهم وأماكن عملهم ويرفع مع التقرير رأيه الشخصي عنه، وهل يستمر في مراقبته أم لا، في داخل المعسكر وخارجه، وهذا يكون بعـد المشاورة بين المسؤول الأمني ونائبه.
١٢) التحقيق معه بعد جمع الأدلة عنه، وسؤال كافة المتدربين والمدرسين عنه وأخذ رأيهم فيه.
١٣) فإذا استقر الرأي على طرده يطرد بطريقة لطيفة ومهذبة.
١٤) عمل دوريات بعد الساعة العاشرة من أفراد الجهاز الأمني على كل منشآت المعسكر وذلك حتى الفجر وهذا العمل يختلف عن عمل جهاز الحراسة.
١٥) وكل فرد يرفع تقرير عن دوريته لمسؤول الأمن الذي يرفعها إلى قائد المعسكر ولا يترك أي شيء مهما كان قليل الأهمية إلا ويرفعه في التقرير، ويضع الأخ في التقرير {لقبه، الساعة التي قام بـها، يرتب كل منشآت المعسكر ويكتب بجانبها الملاحظة إن وجدت أو يكتب (لاشيء)}.

نموذج للتقرير الذي يرفعه كل أخ قام بالدورية الليلية

دورية الساعة الواحدة ليلاً، مثلاً.

القائم بها: أبو خالد.

م	المنشأة	الملاحظة
١	المكتبة	لا شيء ولكن النور مطفأ
٢	المسجد	وجد أبو سمير ومعه أبو عثمان يتحدثان
٣	الحمامات	وجد في الحمامات أبو أسامة
٤	المطبخ	وجد الباب مفتوحاً
٥	غرفة النوم رقم (١٣)	وجد أبو خليل، أبو هانئ، أبو كاظم يتحدثون
٦	غرفة النوم رقم (١)	وجد أبو درويش يكتب في دفتره
٧	غرفة النوم رقم (٢)	وجد أبو سهيل يسمع الراديو
٨	غرفة الدرس	وجد شخص نائم لا يعرف اسمه
٩	مستودع السلاح	وجد مع الحارس شخص يتكلم ليس من أفراد الحراسة
١٠	خزان المياه	وجد غطاؤه مفتوحاً
١١	غرفة المدربين	وجد أبو سامح وأبو مروان يتحدثان
١٢	غرفة تجمع الحرس	الكل متواجد لا أحد غائب
١٣	مواقع الحراسة	الكل مستيقظ ما عدا البوابة (نائم)
١٤	مستودع الأغذية	مغلق لاشيء
		التوقيع: أبو فلان

وهكذا يفتش على كل منشآت المعسكر.

ثانياً: عمل المرشد الديني

١) إمامة المصلين.
٢) خطبة الجمعة إن وجدت.
٣) إعطاء دروس فكرية وشرعية.
٤) إنشاء علاقات اجتماعية قوية بحيث يثق به كل أفراد المعسكر.
٥) إرشاد أفراد المعسكر في أمورهم الدينية.
٦) مراقبة كل من يتأخر عن الصلاة أكثر من ثلاث مرات دون عذر مقنع لابد من مراقبته.
٧) تحليل شخصيات الأفراد من خلال الأسئلة التي يطرحونا، ومعرفة خلفيتهم الفكرية ورفع رأيه عنهم إلى المسؤول الأمني: (صوفي، سلفي، جهادي، مدسوس على المعسكر، إخواني، تحريري).
٨) مراقبة من يطلب منه أن يراقبهم في درسه.
٩) معالجة مشاكل المعسكر والأفراد من خلال دروسه.

ثالثاً: عمل المؤذن

١) أن يؤذن لوقت كل صلاة.
٢) العمل على نظافة المسجد.
٣) رفع أسماء كل من يتأخر عن الركعة الأولى من كل صلاة، وبالتالي لابد أن يعرف معظم ألقاب أفراد المعسكر.
٤) رفع أسماء المتأخرين سواءً بعذر أو بدون عذر.
٥) استماع ما يدور في المسجد ورفع المهم منه.
٦) مراقبة من يتردد على المسجد في أوقات الدروس وليس فترات الراحة أو في أوقات ليست عادية مثل الساعة الواحدة والثانية عشر.

رابعاً: عمل المدرس التربوي في المعسكر

إذا كان المعسكر المقام تربوي ثقافي لابد أن يكون اثنان من المدرسين على الأقل من الجهاز الأمني، ونرى أن تكون مهمتهم التالي:

١) القيام بالتدريس المطلوب منه.
٢) أن تكون المجموعة التي يدرسها موجود فيها المشتبه فيهم بشرط أن لا يكون الفصل كله مشتبه فيهم بحيث لا يزيد عدد المشتبه بهم عن ثلاثة.
٣) مراقبة المشتبه فيهم ويراقب التالي:
   أ) معرفة خلفيتهم الثقافية.
   ب) معرفة خلفيتهم الحزبية أو الجماعة المنتمي لها.
   ج) معرفة الجهة التي ارسلته أو تخمينها ومعرفة الغاية التي جاء من أجلها.
   د) مراقبة سلوكهم في الفصل مثلاً، هل هم مهتمون بالدراسة والاستفادة أم همهم تمضية الوقت أو نشر أفكار عن طريق مناقشتها مع الأستاذ وتقييم سلوكهم بشكل عام.
   ه) رفع تقرير عنهم مع رأيه الخاص بهم.
   و) القيام بعملية اقناع فكرية لهؤلاء والتعاون فيه هذا مع إمام المسجد.
   ز) مناقشة رأيه مع المسؤول الأمني.
   ح) مراقبة سلوك المدرسين الذين هم غير ثقة وجئ بهم للحاجة لهم، ويراقب في ذلك ما يلي:
   ط) سلوكهم إلى أي حد هو شرعي أو قريب منه.
   ي) خلفيتهم الثقافية.
   ك) الجماعة أو الحزب الذي ينتمون له.
   ل) رأيهم في الجماعات.
   م) الأفكار التي يطرحونها للمناقشة وذلك من خلال الكلام معهم ثم يضع رأيه الخاص بهم متضمنا ما يلي: هل ينصح بوجودهم أم لا ينصح.

خامساً: عمل أمين المكتبة

شرطه لابد أن يكون على قدر كبير من الثقافة الفكرية والشرعية والسياسية وله اطلاع يومي علـى الصحف والمجلات وسماع يومي للأخبار، وأن يكون فطناً لماحاً ذا بديهة وعمله كالتالي:

١) تنظيم قاعة المطالعة.
٢) تنظيم المكتبة.
٣) تنظيم الاستعارة.
٤) أن يكون ملماً بمضمون كل كتاب في مكتبته.
٥) أن يراقب أي الكتب أكثر قراءة من غيرها.
٦) أن يوفر في المكتبة الكتب التي تمثل منهج وفكر القائمين على المعسكر.
٧) أن يوفر الكتب التي يقع الطلب عليها كثيراً.
٨) أن يوفر الكتب الثقافية العامة سواءً التاريخية أو الفكرية أو العلمية التي تتحدث عن علوم الطاقـة والطيران، وتوفير الموسوعات العلمية المصورة.
٩) أن تكون الكتب تناسب كل الأعمار.
١٠) أن يوفر الكتب التي تحمل الفكر المعادي للإسلام والتي ترد على هذا الفكـر مثـل الشـيوعية والإسلام، أو الكتب التي تنقض الفكر المعادي للإسلام.
١١) أن يعرف ميول كل شخص من خلال اهتمامه بما يقرأ، ويرفع ذلك للمسؤول الأمني.
١٢) أن ينتبه إلى دخول الكتب والمجلات إلى المكتبة عن طريق الأفراد والتي تخالف منهج القائمين على المعسكر، ومعرفة الأشخاص الذين أدخلوها، أو قدموها كهدية.
١٣) معرفة الأفكار التي تطرح أثناء النقاش داخل القاعة.
١٤) أن ينتبه إلى عملية تكوين الشلل أو المجموعات ومن الذي يسيطر على المجموعة.
١٥) أن يراقب الأفراد الذين يتركون الدروس ويدخلون المكتبة.

سادساً: عمل مسؤول التموين والمشتريات

١) توفير ما يحتاجه المعسكر من المواد التموينية وغيرها.
٢) أن يكون التاجر الذي يشتري منه ثقة.
٣) إقامة مستودع للمواد الغذائية وعليه تقع حراسة هذا المستودع.
٤) لا يسمح بدخول أحد للمستودع إلا الشخص الذي يأخذ المواد التموينية ويأخذ بحضور أمين المستودع.
٥) إذا كان المعسكر مدته محدودة ومغلق على نوعية معينة من الإخوة فلابد أن يكون تموينه طوال مدة المعسكر.
٦) فحص المواد للتأكد من سلامتها.
٧) الأفضل أن المواد التموينية معدة لمدة ستة أشهر.

سابعاً: عمل رئيس الطباخين

١) لابد أن يكون ثقة من قبل إدارة المعسكر.
٢) الإشراف على الطبخ من بدايته حتى يوزع في الأطباق.
٣) مراقبة الطباخين المساعدين خشية أن يكون من الطرف المعادي، فقد كان بعض الطباخين في أحد المعسكرات يوزع الحشيش على الأفراد والبعض كان يعمل مخابرات للطرف المعادي والبعض يحاول ضمهم إلى جماعته.
٤) مراقبة عمال النظافة داخل المطبخ ويراقب معاملتهم مع أفراد المعسكر.
٥) يراقب صلة أفراد المعسكر بعمال المطبخ.
٦) بالنسبة لخزان المياه يكون داخل المطبخ حتى تسهل حراسته، ويمكن أن يكون تحت نظر الحراس (٢٤ ساعة).

٧) بالنسبة لحراسة ومكان مستودع السلاح والذخيرة مكانه بعيد عن أنظار أفراد المعسكر ومحروس حراسة دائمة، ولا يمسح بدخوله إلا من قبل أمين المستودع ومساعده وتقدم له طلبات الذخيرة وأنواع الأسلحة المطلوبة مساء حتى تكون في الصباح جاهزة والذي ينقلها إلى غرفة أو الخيمة في المعسكر خاصة لذلك الغرض أمين المستودع، ولابد أن تراعى في بناء المستودع شروط التهوية الجيدة، ومراعاة شروط التخزين لكافة المواد العسكرية.

ثامناً: عمل المدرب العسكري

مهمته هي مهمة المدرس التربوي ويضاف لها ما يلي:

١) التأكد من تسليم السلاح إلى مسؤول الغرفة الخاصة بالأسلحة في المعسكر بنفسه.
٢) عند الرماية بالبنادق والرشاشات والمسدسات أن يتأكد من أن كل فرد رمى حصته من الذخيرة بعد نهاية الرمي مباشرة، وذلك بأن يملأ مخزنه أمام المسؤول، لا تسلم له الطلقات إلا عند الرمي والتأكد من رميها مباشرة، وذلك بعملية الأمان التي يعملها للسلاح بعد الرمي مباشرة.
٣) يسلم كل رامي عدد الطلقات الفارغة التي رماها (الظرف الفارغ).
٤) عند التدريب على المتفجرات يجب على المدرب أن ينتبه إلى أدوات ووسائل التدريب وذلك بأن يحصي المواد المتفجرة وذلك بوزنها قبل الدرس وبعد الدرس وقياس طول الفتائل، فقد استطاع أحد الأفراد لضعف النواحي الأمنية عنده ولثقته بمن معه أن يأخذ لغماً، وبعضهم حزمة صواعق أثناء التدريب.
٥) عند التدريب العملي على المتفجرات تحت الإشراف الكامل وذلك بالإشراف على كل فرد على حده.
٦) يجب على المدرب أن لا يسمح لأحد أن يوزع المادة المتفجرة على الأفراد بل يوزع كل شيء بنفسه ويتم التفجير تحت إشرافه لكل فرد.
٧) بالنسبة لرمايات الهاون والمدفعية يجب أن ينتبه لعدد القذائف وعدد حلقات البارود حتى لا يتم سرقتها واستغلالها في أعمال تخريبية.

٨) عند التدريب على الهاون يجب أن ينتبه إلى أن أحداً لا يعبث بالقذائف فقد يتم التخريب عن طريق العبث المقصود، وهذا الانتباه والاهتمام في كل المواد العسكرية.
٩) تفجير القذائف التي لم تفجر لسبب من الأسباب.

تاسعاً: عمل جهاز الحراسة

١) حراسة المنشآت، مقر القيادة، مستودع التموين، مستودع الأسلحة، غرفة الكهرباء، مستودع الذخائر، المطبخ، بئر الماء، خزانات المياه، بوابة المعسكر، غرف وخيام النوم، والحراسة تتم ليلاً ونهاراً.
٢) على الحرس مراقبة هذه الأماكن ومراقبة من يدخل إليها في غير أوقات الدخول مثل أوقات الدروس، وبذات من يدخل خيمة ليست خيمته وذلك إذا حدث شيء غير مرغوب يعرف من الذي دخل.
٣) مكان الحراسة النهارية لا ضرر إذا كان معلوماً وبالذات البوابة، أما الحرساة الليلية فلابد أن تكون أماكن الحراسة سرية وتحدد ساعة يمنع فيها التجول ليلاً، وإذا لم يكن للمعسكر جهاز حراسة فلابد أن يكون رئيس الحرس ونائبه مفرغون لهذا العمل وهم الذين يحددون مكان الحراسة الليلة.
٤) الشخص المسؤول عن حراسة البوابة يعطي تعليمات بمنع الدخول إلا بعد إعلام رئيس الحرس الذي يكون مكانه قريب من البوابة بحيث يسمع الكلام العادي إذا ناداه الحرس.
٥) القادمون الجدد يستقبلهم مسؤول الحراسة ثم يسلمهم إلى الأخ المسجل.
٦) مكتب الأخ المسجل أو خيمته هي عبارة عن مكتب استقبال للقادمين الجدد يرحب بهم ويشكرهم على مجيئهم ويعرفهم على نفسه أنه مسؤول الاستقبال ويتعرف عليهم بألقابهم ثم يشرح لهم نظام المعسكر ويذهب بهم في جولة يعرفهم بها على مواقع المعسكر ما عدا مستودع الذخيرة والسلاح يعرفهم على مقر القيادة، المكتبة، المسجد، قاعة الدرس والمحاضرات، أماكن التدريب، غرف النوم، الحمامات، ثم يرجع بهم إلى مكتبه ثم يقدم لهم المشروبات الساخنة أو

الباردة وفي أثناء الجولة يتعرف عليهم أكثر وينتبه لمن يكثر من الأسئلة كما ينتبـه إلى الشـخص الذي لا يتكلم ويسمع فقط.

٧) بعد أن يقدم الضيافة يجلس مع كل شخص على حدة إلى طاولة المكتب ثم يبدأ في ملء اسـتمارة بيان وحركة، واستلام الأمانات التي يخاف عليها، ويحدد له الخيمة التي سينام بها أو الغرفة ويفضل أن تكون الخيمة عامة ثم نائب المعسكر يوزعه على الخيام.

عاشراً: عمل قائد المعسكر (الأمير)

١) يفضل أن يكون قائد المعسكر هو المسؤول الأمني حتى لا تقع مشاكل بين القيادة والأمن.
٢) يضع الخطة العامة للمعسكر سواءً الثقافية، أو خطة التدريب العسكري.
٣) توزيع هذه الخطة على جهازه وكل مسؤول ما يخصه.
٤) يناقش مع كل مسؤول ما يخصه وطريقة التنفيذ وعلاقته بغيره من المسؤولين.
٥) يبحث مع المسؤول النواحي الأمنية لعمله.
٦) يجلس أسبوعياً مع مسؤوليه لمناقشة أمور المعسكر.
٧) يجلس مع كل مسؤول على حده لمناقشة النواحي الأمنية، وهذا حسب الظروف.
٨) الإشراف العملي على كل مرافق المعسكر للإشراف على التنفيذ.
٩) يجتمع كل أسبوع وحسب الحاجة والظروف مع أمراء الخيـام أو الغـرف يسـتمع منـهم إلى ملاحظاتم حول المعسكر، ويجلس مع كل أمير خيمة لوحده يسمع ملاحظاته على أفراد خيمتـه مع ملاحظة أن يكون هناك ساتر حتى لا ينتبه أفراد المعسكر.
١٠) يمر بنفسه على أماكن النوم في ساعات مختلفة في الليل، وهل هناك أحد استيقظ ومـاذا يعمـل، وكذلك بقية منشآت المعسكر.
١١) يكلف من يمر على المكتبة والمسجد وأماكن الدراسة والتدريب والأماكن الخالية، ولابد أن تكون هذه مضاءة من الداخل حتى تسهل مراقبة كل شيء فيها على الحرس.
١٢) أن يكون له لقاء نصف شهري مع أفراد المعسكر على شكل محاضرة أو لقاء مفتوح.

أمن المعسكرات المغلقة محدودة العدة والأفراد

١) اختيار المكان المناسب طبيعياً.
٢) أن يكون في المناطق البعيدة.
٣) يتم دخول الأفراد إلى المعسكر ليلاً، وكل فرد له كلمة سر وتعارف يدخل بها المعسكر.
٤) عند دخوله يحدد له لقب يعرف به.
٥) يعطى بدلة تلائم طبيعة المكان الذي فيه المعسكر أو ذات لون مناسب للمكان، كما يعطى غطاء كامل للرأس من نوع قماش البدلة.
٦) يتم تجهيز المعسكر بكمال تموينه.
٧) يحدد مكان الوضوء وهو المكان الذي يخلع فيه قناعه عن وجهه فقط ثم يلبسه قبل خروجه، ويبقى على وجهه مدة وجوده في المعسكر.
٨) المدربين لا يزيد عددهم عن اثنين وهم ثقة من قبل الجماعة، ولباسهم نفس لباس المتدربين ولكن يكون له شارة يعرف بها أنه المدرب.
٩) في وسط المجموعة المتدربة لابد من وجود شخص أمني منهم يراقب كل تصرفاتهم وكلامهم وفكرهم.
١٠) الحركة تكون محدودة داخل المعسكر.
١١) لابد أن يكون المعسكر مع الطبيعة حتى لا ينكشف بأي وسيلة.
١٢) كلما كانت مدة المعسكر قليلة قليلة كلما كان أفضل، ويتم ذلك عن طريق معرفة الغاية والهدف من المعسكر أو القاعدة التي تقوم والذي يساعد على أمنية المعسكر أو القاعدة ما يلي:
  أ) أن لا تزيد المدة عن (١٥ يوماً).
  ب) توثيق كل من يحضر المعسكر بالشكل الدقيق.
  ج) لا يسمح بخروج أحد مطلقاً إلا في حالات الخطورة القصوى.
  د) اتباع النظام الأمني.
١٣) عند انتهاء مدة المعسكر تتم المغادرة ليلاً بين كل شخص وآخر نصف ساعة زمنية وكل أخ يسلك طريق مغاير للآخر.

١٤) آخر من يغادر مسؤول الأمن ومعاونه لإزالة كل الآثار التي تدل على وجود شخص بعينه وذلك بإتلاف كافة الآثار الشخصية الباقية، وإزالة كل آثار المعسكر بدفنها أو حرقها بحيث لا يعـرف لماذا أقيم المعسكر.

أمن المعلومات

تعريفه:

هي جملة الإجراءات أو الخطوات أو الترتيبات التي تتخذ حيال المستندات والوثائق، التي تحتوي على أسرار بغرض حماية أسرار الدولة أو التنظيم من التسرب للقوى المضادة للمحافظة على عنصر المفاجأة وحماية لها من السرقة.

عناصر المعلومات

الخبر أو المعلومة

وهي المادة التي يتعامل بها جهاز الأمن، لذلك يسمى أحياناً "جهاز المعلومات" ويطلب في العمل الأمني الحصول على المعلومات عن العدو والصديق سلباً أو إيجاباً، ففي عالم السياسة والأمن ليس هناك صديق دائم أو عدو دائم ويجب أن يتوفر في عملية الاستخبارات ونقل المعلومات.

السرعة

بحيث تصل المعلومات إلى الجهات المختصة قبل فوات الأوان ويتطلب ذلك وسائل اتصال سريعة.

الاستمرار

بحيث تتابع المعلومات بشكل مستمر حول كل قضية لمعرفة نتائجها، واتخاذ الموقف الصحيح منـها. وكما تقول القادة العسكرية: **(أعطني ما عندي وما عند العدو لأخوض معارك كثيرة وناجحة).**

تفيد المعلومات عن الساحات الصديقة والمؤيدة في معرفة مدى تفاعلها مـع المبـادئ والتشـريعات والبرامج والخطط (كالفلاحين والعمال والنقابات عامة..).

هناك معلومات هادئة يتم جمعها على النفس الطويل كالمعلومات عن الشخصيات وميولهم وأفكارهم واهتماماتم ومواقفهم لتقدير التعامل معهم حسب ذلك.

هناك معلومات تقليدية أو تاريخية مثل تاريخ أمة معادية لنا، أو أشخاص أو هيئات، وقد تحتوي قصة ما أو مسرحية على معلومات مفيدة في هذا اﻟ‍ﺎل.

المعلومات

يمكن حصر مصادر المعلومات بشكل رئيسي في مصدرين:

أولاً: المصادر المكشوفة (العلنية):

وهي مصادر مفتوحة ومتاحة لا يتكتم عليها العدو بل إنه هو الذي يقوم بنشرها، وتشـكل هـذه المعلومات المكشوفة مطحنة تدخل طاحونة المخابرات، ليقوم رجال مختصون بانتقاء ما يفيدهم منها، كما تنتقى حبة القمح من بين جبال التبن.

وتكون هذه المعلومات هامة في البلاد ذات الصحافة الحرة التي لا تتدخل الحكومة فيها. وهذه المصادر المكشوفة تعطي (٨٠ %) من المعلومات الهامة إذا ما أحسن استغلالها وهذه المصادر هي:

١) الصحف والمجلات: حيث ينشر فيها صور للشخصيات الهامة وتعريف بهم أحياناً وبعض تحركاتهم، وصلات قرابتهم وغير ذلك، (كان المجاهدون يجمعون معلومات عن أهدافهم من مجلة جيش الشعب) وهذا الكلام ينطبق على صحف العدو أو الصحف العالمية الحرة التي تتحدث عنه، ولبيان أهمية هذا المصدر نسوق المثال التالي:

قبل سنوات من الحرب العالمية الثانية قام صحفي ألماني مقيم في سويسرا بنشر كتاب له عن الجيش الألماني يشرح فيه عن تسليحه ويذكر أسماء (١٦٨) ضابطاً وقائداً مع تاريخ حياتهم وقامت (الجستابو) باختطافه واعتقاله، ولدى التحقيق تبين أن معلوماته مستقاة من المصادر المنشورة من نفس الألمان، فعلى سبيل المثال: عندما ذكر بأن المأجور جنرال (هيس) كان قائد للفرقة (١٧) في نورمبرغ كان قد حصل على ذلك من إعلان نعي في إحدى الصحف المدنية جاء فيه: أن الجنرال هيس الذي قد وصل لتوه قائداً للفرقة (١٧) اشترك في الجنازة وتم تبرئة الصحفي من المسؤولية.

٢) الإذاعة والتلفزيون: حيث ينشر فيها أخبار محلية وعامة، وتحليلات سياسية وتقارير عسكرية وتوجيهات إلى الشعب يمكن الاستفادة منها جميعاً.

٣) الكتب والمطبوعات: سواءً التي تصدرها الدولة أو ما يكتب عنها دون أن تتبناه.

٤) التقارير الرسمية: سواءً كانت عسكرية أو سياسية أو اقتصادية، وتقارير البنوك.

٥) نشرات السفارات وتقاريرها.

٦) الثرثرة: وهي الأحاديث العابرة في المجالس العامة، إذ تصل إلى بعض الناس العاديين معلومات هامة تتسرب إليهم عن طريق صلات القرابة مع بعض المسؤولين فيقومون بنشرها في مجالسهم دون مبالاة، فتشكل مصدراً هاماً وجيداً ومكشوفاً للجواسيس، وكثيراً ما يكون حب الظهور والخلافات الموجودة داخل تنظيم العدو سبباً يجعل الأخبار تتسرب منهم.

٧) استنطاق الأسرى والفارين من العدو وهي تعطي معلومات دقيقة نسبياً عن بعض الأماكن التي يعرفها الأسير.

٨) المسابقات بكل أنوعها مصدر من أفضل المصادر في الحصول على المعلومات وبالذات عن الأفراد والتي تستعمل في علمية التجنيد للمخابرات، سواءً المسابقات التي تجريها المؤسسات الحكومية أو المؤسسات التجارية، أو المسابقات التي تجريها الدول (ما يسمى بالمسابقات الدولية)، أو المسابقات التي تجريها المراكز الثقافية سواءً كانت إسلامية، أو مراكز الثقافة التي تفتحها السفارات

المختلفة حتى مسابقات الأطفال من خلالها تعرف أجهزة الاستخبارات الأطفال النابين والأذكياء فتضعهم في أرشيف خاص بهم عندما يريدون أن يجندوا منهم يكون عندهم معلومات وافية عنهم.

٩) الأنشطة الدولية والعالمية للرياضة والزيارات الرياضية المتبادلة.

١٠) المؤتمرات الإسلامية وغيرها سواءً كانت مؤتمرات تاريخية أو غيرها.

ثانياً: المصادر السرية:

إن المصادر المكشوفة لا تفي بالغرض وحدها، ولا تغطي حاجتنا من المعلومات الدقيقة الموثوقة، بالإضافة إلى أن العدو يمكن أن يبث معلومات كاذبة للتضليل وحتى الصور بالإمكان تزييفها على نحو ما حدث عندما عرض السوفييت - للدعاية - صور كومة من المهملات وقالوا إنهم اسقطوا طائرة أميركية من طراز (ي ٢). فمن السهل إذن أن نجمع المعلومات المكشوفة ومن السهل كذلك أن نحيطها بعنصر الخداع، ومن هنا تبرز أهمية اعتماد التجسس وجمع المعلومات بالطريقة السرية كنشاط أساسي للاستخبارات.

وهذه المصادر السرية هي:

١) التجسس بواسطة العملاء.

٢) التنصت وإلتقاط المكالمات اللاسكلية، وتحليل الشيفرة والرسائل المرمزة.

٣) الاستطلاع والرصد الجوي.

٤) المراسلون الصحفيون المتعاملون معنا.

إن جوهر التجسس سواءً كان بواسطة الأفراد أو الآلات هو التوصل إلى الهدف لاكتشاف الحقائق المطلوبة دون انتباه من يتولون حراسته، ثم وصول هذه المعلومات إلى من يطلبها من المسؤولين بسرعة حتى لا تفقد أهميتها، كما يجب ألا تضيع أو يقطع طريق العودة.

تحليل المعلومات

لا يمكن أن نعتبر كل المعلومات التي يتم الحصول عليها صحيحة إذ يكتنف الغموض والملابسات طريقة الحصول عليها، من وجود مصلحة معينة للجهة صاحبة الخبر أو من نشر معلومات كاذبة للتضليل سواءً بوسائل الإعلام المحلية أو العالمية، فتصل إلى الاستخبارات معلومات كثيرة منها احتمال الخطأ فيها كبير، ومنها احتمال الخطأ فيها قليل، ومنها ما يعتبر صحيحاً حتى يثبت العكس، ومنها ما يعتبر كاذباً حتى يثبت العكس لذلك لابد من تحليل المعلومات لتبين الصحيح من غيره، ويمكن اتباع الأسس التالية في تحليل المعلومات:

١) تقاطع الأخبار: نحصل عادة على معلومات عديدة من مصادر مختلفة، نقوم بمقارنتها مع بعضها للوصول إلى أخبار صادقة إلى حد كبير وصادقة إلى حد قليل وتستبعد المعلومات الشاذة عن مجال التقاطع، كما يجب الانتباه إلى أنه يمكن أن تكون هناك جهة واحدة هي التي تبث الأخبار إلى مصادر عدة مختلفة.

٢) يرجع إلى الأرشيف لمعرفة الشخصيات لترجيح صحة المعلومات أو نفيها.

٣) يقارن الخبر مع الخلفية التاريخية له والظروف التي سبقت ظهوره.

٤) تدرس موازين القوى في المنطقة والتي تتعلق بالخبر أو المعلومات المدروسة.

٥) تدرس طبيعة العلاقات الموجودة بين دول المنطقة المعنية والاتفاقات الدولية ذات العلاقات.

٦) يجب معرفة المذاهب العسكرية للجهة واضعة الخبر.

٧) يجب معرفة الدوافع النفسية للجهة صاحبة الخبر.

٨) يؤخذ بعين الاعتبار ما لدى القيادة من معلومات يقينية أو شبه مسبقة حول الإمكانات المتوقعة والمستقبلية للعدو.

٩) وتجدر الإشارة هنا إلى القواعد والأسس التي وضعها علماء الحديث، علم الجرح والتعديل في صحة الحديث وتوثيقه من حيث المتن والسند (اشتراطهم الضبط والعدالة..) والتي تعتبر منهجاً رائداً في دراسة المعلومة أو الخبر.

أنواع المحللين

١) موظف التقديرات: يقوم بجمع المعلومات من مصادر عدة لينسق بينها ويوفق بين الروايات.
٢) محلل المخابرات الوظيفي: مهمته البحث والدراسات الأمنية.
٣) موظف المخابرات الجارية: يقوم بتقدير الأخبار اليومية، حيث يجمع المعلومات ويقدمها للسلطات التنفيذية بسرعة، وللسرعة يقوم بإحدى الطريقتين:

أ) تقديم المعلومات بشكلها الخام كما وردت دون أي تعديل أو تحليل مع ذكر الخبر ودرجة وثوقية مصدره، مع عدم ذكر المصدر، ويحتفظ بصورة منها لديه.

ب) تقديمها على شكل مذكرة بحيث يضيف من عنده معلومات سابقة لهذا الخبر تتعلق به ويقوم بربطها مع بعضها.

إن طريقة تقديم المعلومات بشكلها الأولي ضرورية جداً، خصوصاً في بدء العمل الأمني للمحلل لرفع المسؤولية عنده، وعندئذ تتولى السلطات التنفيذية تقدير الموقف وتقويم الأحداث من خلال هذه المعلومات، ولكن بعد أن يتمرس المحلل يمكن أن يقوم بتحليل المعلومات والتقارير السرية ويبدي رأيه في الاحتمالات الممكنة، ثم يرفع ذلك إلى السلطات التنفيذية، وعندما تثبت التجربة صحة تحليلاته وآرائه يحوز على ثقة مسؤوليه.

في كثير من الأحيان لا يستطيع صاحب القرار السياسي أن يصدر قراره بدون رأي ناقل الخبر (المحلل) الذي يتعامل مع الأحداث باستمرار، فيطلب منه عندئذ تحليله فيبديه ويقول العسكريون: "لابد لعين المقر من عين الخندق".

ويقوم محلل المخابرات الجارية كل أسبوعين أو شهر بجمع المعلومات خلال هذه الفترة لاستنتاج وتقدير الوضع الأمني العام للمنطقة المعينة.

يجب أن ينتبه لما يلي:

أ) أن يقف ضد رغباته وأهوائه الشخصية، مثلاً: مواقف إقليمية، إنفعالية، عاطفية... فينبغي أن يكون متجرداً لئلا يضلل السلطات التنفيذية.

ب) أن يوازن بين الخيال والواقع: لابد لعملية تحليل المعلومات من عامل الخيال الخصب لتصور الأحداث بناء على المعلومات، ولكن يجب أن لا تكون التوقعات خيالية جداً بحيث يستحيل حدوثها في الواقع.
ج) اليقظة للتفاصيل: تستنتج أحياناً أموراً هامة من الدقائق والجزئيات في المعلومات، ولكن لا يبنى عليها وحدها مواقف وتقديرات استراتيجية.
د) إن مقدرة العدو على اتخاذ خطوة معينة لا يعني أبداً أنه سيقوم بها بالتأكيد.

حفظ المعلومات وتنظيم الأرشيف

تحفظ المعلومات والوثائق بأساليب عدة، ويطلق على ذلك حالياً اسم (علم التوثيق) وقد دأبت الجهات المختصة في هذا المجال إلى استخدام أساليب شتى في ترقيم وتصنيف وحفظ الوثائق، فيمكن أن تصنف المعلومات تبعاً للجهات المصدرة للوثيقة أو تبعاً للموضوعات ويمكن أن تعطي الوثيقة رقماً، وموضوعها رقماً، وتفرعات موضوعها رقماً آخر، ولا يخفى أن طريقة حفظ الوثائق التقليدية لم تعد مستخدمة إلا في بعض الدول النامية.

ويراعى في حفظ الوثائق بالطريقة التقليدية ما يلي:

١) أن تحفظ في ظروف جيدة تقيها من التلف مثل (الرطوبة، الغبار، الحرارة، الفئران).
٢) أن تكون سهلة التناول عند الحاجة بحيث نحصل على الوثيقة بأيسر سبيل.
٣) يمكن أن نضيف شروطاً أخرى يجب أن يتمتع بها الأرشيف - الأمني خاصة -:
أ) أن يكون مكان حفظ المعلومات والأرشيف مغطى بساتر طبيعي جيد لا يلفت النظر خصوصاً عندما يكون التنظيم على أرض غير أرضه (معادية مثلاً) وفي ظروف غير طبيعية (ثورة) كما يكون الساتر مكتبة أو مقر جريدة... وفي حال كونه مكشوفاً يجب حمايته وحراسته.
ب) يجب ألا تشغل المعلومات حيزاً كبيراً في حفظها لسهولة نقلها وإخفائها وحفظها.

ج) أن يكون من السهل الرجوع إليها حين اللزوم، فالزمن له قيمة في استرجاع المعلومات.

د) أن تكون هناك وسائل مدروسة لتمنع من تسرب المعلومات من أي ثغرة، وأن يكون نظام حفظ المعلومات يضمن ذلك.

ه) أن تُعَدّد مراكز حفظ المعلومات بحيث إذا ضرب أحدها لم يتعطل الآخر.

و) أن يكون بوسعنا التخلص من المعلومات التي لا يمكن حفظها أمنياً (بصورة لا يفهمها العدو) وذلك بإتلافها وتفويت الفرصة عليه.

ز) وتحفظ الوحدات المعسكرة في الثكنات أو الموجودة في الخطوط الخلفية جميع وثائقها السرية داخل خزائن حديدية مقفلة موجودة في غرف مقفلة تختم يومياً بالشمع الأحمر، وتحدد الحالات التي يتم فيها إتلاف هذه الوثائق والأشخاص المكلفين بذه المهمة، أما الوحدات المقاتلة المتحركة أو المنتشرة في الخطوط الأمامية فلا تحتفظ إلا بالحد الأدنى من الوثائق السرية، وتكون هذه الوثائق في صندوق مقفل ذي لون خاص (أحمر أو أخضر) موضوع في المقر الميداني لقائد الوحدة أو في عربته أو عربة رئيس أركانا وعربة قائد الوحدة (عند التحرك) ومن الضروري أن يعطى قائد الوحدة اهتماماً خاصاً لحراسة هذا الصندوق خلال التحرك أو القتال، وتأمين سحبه إلى الخلف أو إتلافه بأمر من قائد الوحدة وتحت إشراف ضابط إذا تطلب الوضع القتالي ذلك. يحمل الضباط معهم عادة في حاملة خرائطهم الميدانية وثائق سرية (خرائط العمليات أو خرائط الشؤون الإدارية من مختلف الأنواع) لذا فإن عليهم إحراق هذه الوثائق عندما يتأكدون من الوقوع في الأسر، ويقوم المراسلون (السعاة) بإحراق الوثائق السرية التي ينقلونا كما يقوم جنود الإشارة بإحراق مفاتيح الشفرة في الحالات المماثلة.

الأجهزة والتقنيات الحديثة المستخدمة في حفظ وتحليل المعلومات

أولاً: الأجهزة والتقنيات المستخدمة في حفظ المعلومات

بعد أن أصبح لدى كل الجهات في العالم أكداس هائلة من المعلومات ومواضيع شتى، أصبح من الضروري جداً إدخال التقنيات الحديثة في حفظ واسترجاع المعلومات وبحجم صغير ويتم حالياً حفظ المعلومات والتي تحقق شروطاً أمنية لها إذ لا يمكن الدخول إلى المعلومات من خلال هذه الأجهزة إلا برمز سري معين (كود) لا يسمح بتداوله خارج الحد الأدنى اللازم.

ومن الأجهزة الحديثة في حفظ المعلومات ونقلها:

١) أجهزة التصوير المصغرة (الميكروفيلم): إذ تصغر حجم الوثيقة حتى حدود (١٥٠) مرة ويمكن أن تصغر الصفحات مختلفة الأشكال بدءً من الصفحات الصغيرة وحتى صفحات المجلات والصحف، وهذه الأجهزة متوفرة في الأسواق العالمية ويمكن أن تصور أفلاماً بأشكال متعددة منها ما هو ملفوف بشكل بكرة عرض (٣٥) مم، وعرض آخر (١٦) ملم، وهذه البكرات منها ما هو على شكل كاسيت أو كبسولة، ويصل طول الفيلم الملفوف داخلها إلى (١٥٠) سم، (٥٠ صفحة كتاب من فيلم صغير ٢ × ٣ سم).

ويمكن لها أيضاً أن تصور على بطاقات كرت منعزلة أو صور مجدولة (بشكل أعمدة وخطوط معينة) حيث يمكنها أن تصور آلاف الصفحات على بطاقات لا تتجاوز مساحتها سطح راحة الكف، وبذلك نستطيع أن نتصور الاختصار الهائل للمساحات والأماكن المطلوبة لحفظ المعلومات.

٢) الحاسبات الإلكترونية: يمكن أن تربط أجهزة التصوير المصغرة مع الحاسبات الإلكترونية، وينظم لها برامج خاصة ويربط على نفس الدائرة شاشات إظهار أو أجهزة طابعة نستطيع بموجبها استرجاع أو طلب الفيلم أو الصورة أو الصفحة التي نريد لنقرأ ما فيها أو نطبعه ويمكن استخدام

الأفلام الفعالة (الإيجابية) بدلاً من الأفلام السلبية، ويمكن استخدام بطاقات كرت صورة ويمكـن أيضاً تعديل صفحة من الصفحات في حال تغير المعلومات.

ثانياً: الأجهزة والتقنيات المستخدمة في تحليل المعلومات

وتستخدم لهذه الغاية أجهزة كمبيوتر باستغلال نظم المعلومات وتلقين الحاسبات بـها، وتسـتخدم الحاسبات لأمرين:

١) **تحليل الأفكار والنظم:**

تستخدم الحاسبات في تحليل المفاهيم العسكرية والأفكار التكتيكية ونظم التسليح الخاصة بالجيوش الميدانية حيث تربط مجموعات إدارة وسيطرة للإشراف على توجيه هذه الحاسبات، وتتكون هذه الـموعة من ممثلين عن الاستخبارات والاستطلاع والعمليات الجويـة والمدفعيـة والتحركـات والإمداد... إلخ، حيث يتوفر لدى هؤلاء الممثلين القدرة على تحديد الأهداف التكتيكية، وتحليـل الأعمال العسكرية كل في مجال اختصاصه، ويتم تزويد الحاسبات بكمية من المعلومات التي تتوفر لدى الأركان العامة، وتزود مجموعة الإدارة والسيطرة بالنتائج التي يتم تقويمها وتتبع هذه الـموعة (في إسرائيل) عادة نظام سنيتاك الأمريكي لتمثيل السجلات الحربية بين الجيوش المتصارعة وتعديل موقف القوات على ضوء الخسائر لدى كل فريق كما تسجلها الحاسبات الإلكترونية التي تـزود بمعلومات كاملة عن قوة كل طرف.

٢) **تحليل المعلومات:**

تزود الحاسبات بمعلومات مجددة حول تمركز قوات الجانبين وتوزعها وكفاءتا ودرجة استعدادها والأهداف الحيوية في كل جانب، وكيفية مهاجمتها والدفاع عنها وطبيعة أرض المعركة على كل جانب والظروف الجوية السائدة واحتياطات الدعم وخطوط الإمداد وشبكات المواصلات، فـإذا أعطينا الكمبيوتر معادلة معينة أعطانا التصرف المناسب الواجب اتخاذه ويمكن تجهيز الحاسـبات

بوسائل استقبل معلومات على المدى البعيد (سلكياً ولاسلكياً) وتبلغ سرعة الكمبيوتر حتى (١٠٠ ألف) عملية حسابية / ثانية. انظر التحليل في الاستخبارات العسكرية.

طرق تسرب المعلومات

١) الإعلام.
٢) الإهمال.
٣) الأسرى.
٤) الرسل.
٥) البعثات.
٦) الجاسوسية.
٧) الحرب والسرقة.
٨) السكان المحليين.
٩) التصوير الجوي.
١٠) ومن الإعلام (الراديو، التصريحات، المؤتمرات).

فروع أمن المعلومات

١) أمن المكاتبات.
٢) أمن المكاتب / النظام الجيد في السفارة وجود غرفة أمنية في السفارة مسؤول عنها ضابط صلاحيته الأمنية أعلى من السفير.

أولاً: أمن المكاتبات

هو مجموعة من الإجراءات والترتيبات التي تتخذ لحماية الأسرار المكتوبة.

ثانياً: أمن المكاتب

هي الأوامر والتعليمات التي يجب أن يتبعها كل من يعمل في مكتب سري.

الإجراءات المتخذة لحفظ المعلومات

١) إجراءات التصنيف: حسب درجات السرية وأولياتا وتكون منسوخة بخط اليد ولا تكتب بالآلة الكاتبة بحيث إذا تسربت تعرف من خط الكاتب.

٢) إجراءات النسخ.

٣) إجراءات حماية المراحل التي تمر با الوثيقة.

أولاً: إجراءات التصنيف

أي تحديد درجة السرية وذلك حسب الأهمية ومدى الضرر الذي قد يلحق في حال وقوعها بين يدي العدو. وتصنف درجات السرية إلى أربع.

درجات السرية

تعتبر الوثائق بما تحويه من معلومات هدفاً رئيساً من الأهداف التي يسعى العدو للوصول إليها بكل الوسائل، إما بالطرق المباشرة أي بالحصول على الوثيقة نفسها أو بطريق غير مباشر كالحصول على ما تحويه الوثيقة من معلومات، لذلك يعتبر أمن الوثائق من أهم عناصر الأمن الوقائي التي تستهدف تأمين سلامة القوات المسلحة وخططها والمحافظة على أسرارها.

ويدخل في إطار الوثائق كل الوثائق والخرائط والمستندات والمراسلات والتقارير والمذكرات والإشارات التي تكون مكتوبة أو مطبوعة أو مصورة أو مرسومة أو مسجلة على أشرطة التسجيل أو الاسطوانات.

ومن أجل تأمين الوثائق تضع كل الجيوش عليها سياجاً من السرية متنوع الدرجات أو المستويات بحسب أهمية محتويات الوثيقة وخطورتا.

وتقسم درجات السرية عادة إلى الآتي: سرية للغاية، سري جداً، سري.

١) درجة سري للغاية: هي أعلى درجات السرية وتعطى للوثائق التي تحتوي على معلومات يعد وقوعها في يد غير مختصة أو في يد العدو - عن طريق مباشر أو غير مباشر – خطراً أكيدا على أمن وسلامة القوات المسلحة.
من أمثلتها: خطط العمليات والأوامر والتعليمات على المستوى الاستراتيجي والتكتيكي والموقف الحالي للقوات المسلحة من حيث الكفاءة القتالية أو التسليح أو التدريب أو الروح المعنوية أو الجاهزية والتحركات الخاصة بالعمليات، وخطط الإنتاج الحربي، ومفاتيح الشيفرة ووثائق المخابرت. ومن أجل تأمين الوثائق التي تحصل تلك الدرجة العالية من السرية تتخذ الاحتياطات التالية:
أ) تتم كتابة الوثيقة في حجرة خاصة وتحت الإشراف الشخصي للمسؤول من إصدارها، ولا يسمح مطلقاً لأي فرد غير مسؤول بالدخول إلى الحجرة الخاصة في أي وقت.
ب) يتم إعدام المسودات وورق الكربون بالطرق الحديثة التي تتلفها تماماً.

ج) يحدد بالضبط عدد الصور (النسخ) التي تكتب منها الوثيقة، ولا يسمح بأية صورة أخرى أو كتابة مذكرة أو ملخص يتضمن ما تحويه من معلومات.

د) إذا كانت الوثية سوف ترسل إلى شخص أو أكثر (المرسل إليهم) فإنها توضع في مظروف خاص أو أكثر يختم بالشمع الأحمر بخاتم المرسل بعد تدوين درجة السرية والتوقيع، وتعنون المظاريف بالأسماء الشخصية للمراسلة إليهم بحيث لا تفتح إلا من قبلهم أو بواسطة من ينوب عنهم في غيابهم.

ه) لا يذكر موضوع الوثيقة على المظروف أو على الإيصال الخاص بتسليمها بل يكتفى بتدوين أرقام القيد والتاريخ واسم المرسل إليه ووقت الاستلام.

و) تحفظ هذه الوثائق داخل خزائن خاصة ومعها سجل خاص بها أو صورة منه وتختم الخزائن بالشمع الأحمر وبالخاتم الشخصي أيضاً.

ز) إذا اقتضى الأمر اطلاع بعض المختصين على الوثيقة أو جزء منها فيسمح بذلك تحت إشراف المسؤول وبالقدر الخاص المعين للاطلاع عليه، مع توقيع القائم بالاطلاع على ذلك.

٢) درجة سري جداً: تعطى هذه الدرجة للوثائق التي تحتوي على معلومات يشكل وقعها في يد العدو أو إفشاؤها أو معرفة غير المختص بها ضرراً كبيراً على أمن وسلامة القوات المسلحة.

ومن أمثلتها: ما يتصل بالمستوى التكتيكي من أوامر أو تقارير وتحركات ويوميات وكتب التدريب وتعليماته على المستوى التكتيكي، والمسائل المتعلقة بالتعبئة وباحتياطي الذخيرة والأسلحة والمعدات، والبيانات والمعلومات المتعلقة بالعدو والتي تكون في أيدينا كالتنظيم والتدريب والمعنويات وأساليب القتال.

ويراعى بالنسبة إلى هذه الوثائق كثير من الاحتياطات التي تراعى في الوثائق التي تحمل سري للغاية، وهي لا ترسل إطلاقاً بالبريد المدني بل ترسل بالبريد العسكري أو مع مراسل خاص عند الضرورة، ويعتبر المرسل إليه مسؤولاً عن عدم تداولها إلا في أضيق الحدود، كما لا يجوز إبلاغ غير المسؤولين بمحتوياتها إلا بالقدر المخصص لكل منهم.

٣) درجة سري: تعطى هذه الدرجة للوثائق التي تحتوي على معلومات يجب ألا يتداولها أو يعرفها إلا أشخاص مسؤولون في القيادات والرئاسات المختلفة.

من أمثلتها: المعلومات المتعلقة بالانضباط والإحصائيات غـير المتصـلة بالعمليـات، والتعليمـات والمعلومات الفنية والتدريبية الخاصة بصيانة المعدات، ويلزم العناية الكافية بتوزيع أو نقل أو اسـتعمال هذه الوثائق والتحفظ عليها مع تأمين تداولها على نطاق واسع وتفتح هذه الرسائل بمعرفة رئيس قلم الوحدة (رئيس السكرتارية) ويعتبر مسؤولاً عن التحفظ عليها تحت القفل.
وللحفاظ على الانضباط وعدم اطلاع المراقب الأدنى على العقوبات والملاحظات الموجهة إلى المراتب الأعلى تطبع الوثائق الخاصة بمثل هذه الأمور (بالنسبة إلى الضابط) من قبـل ضـابط، وتوضـع في مظروف مختوم بالشمع الأحمر يكتب عليه (سري خاص بالضابط) ولا يحق لرئيس قلم الوحدة (رئيس السكرتارية) الذي يكون عادة ضابط صف فتح هذا المظروف الذي يتم فتحه من قبل ضابط فقـط وتوضع في مظروف يكتب عليه (سري خاص بضباط الصف)، يفتحه رئيس قلم الوحـدة (رئـيس السكرتارية) ويحتفظ به في مصنف خاص دون أن يسمح للعرفاء والجنود العـاملين في السـكرتارية بمعرفة مضمونه.

تراعى الدقة والعناية التامة عند تحديد درجة السرية التي تعطي الوثيقة طبقاً لأهمية وخطورة ما تحتويه من معلومات لأن المغالاة في تحديد درجة السرية يؤدي إلى فقدان قيمتها، فضلا عما تسببه من جهـد في اتخاذ الاحتياطات والإجراءات المعقدة بلا مبرر، لذلك فإن تحديد درجة السرية ليس بالأمر الهين، كما أنه لا يتم جزافاً ومن الضروري وضع واتباع النظم الكفيلة بالتحفظ على الوثائق أثناء نقلها والتي تكفل عدم ضياعا أو تسرب ما با من معلومات.

وتتم دورياً مراجعة الوثائق التي تحمل درجات السرية العالية مثل سري للغاية وسري جداً لتقدير مدى ضرورة استمرارها في حمل تلك الدرجة وإمكانية تخفيضها إلى الدرجة الأقل المناسبة في ضوء ما يسـتجد من تطورات ومواقف تؤثر على أهمية معلومات الوثيقة، ثم تتخذ بناء على ما يتقرر الإجراءات اللازمة من حيث الحفظ والتداول.

عندما يثبت أن الوثيقة السرية قد أصبحت غير ذات موضوع، يتم إعدامها أو إعادتا للمرسل إليـه، كما أنه إذا رؤي التخلص من وثيقة ذات درجة سري للغاية أو سري جداً فذلك لا يتم إلا بتصديق من القيادة التي أصدرتا وتحت إشراف الضابط المسؤول، مع تدوين ذلك في سجل خاص لإثباته رسمياً.

يراعى عند إرسال الرسائل ذات الدرجة السرية بوسائل الاتصال السلكية واللاسلكية الاحتياطـات الآتية:

١) لا ترسل الرسائل السرية للغاية والسرية جداً هاتفياً بل ترسل مع المرسلين (السعاة أو المختصين أو بالشفرة).
٢) تستخدم الشيفرة كذلك في إرسال جميع الإشارات التي تحمل درجة (سرية) هاتفياً.
٣) تستخدم الشيفرة عند إرسال جميع البرقيات اللاسلكية التي تحمل أية درجة من درجات السرية.
٤) محظور: وهو ما يحظر نشره بين الناس أو تداوله في وسائل الإعلام وهو بمعنى آخر (مكتـوم) أو (محدود التداول) وتسربا يلحق الضرر بمجموعة معينة مثل مناهج الدورات.
٥) تراعى الدقة والعناية التامة عند تحديد درجة السرية التي تعطى للوثيقة.
٦) يتم دورياً مراجعة الوثائق التي تحمل درجة سرية عالية (للغاية – جداً) لتقـدير مـدى ضـرورة استمرارها في حمل تلك الدرجة وإمكانية تخفيضها إلى الدرجة المناسبة في ضوء ما يسـتجد مـن تطورات ومواقف على أهمية المعلومات والوثيقة.

ثانياً إجراءات النسخ

١) كلما قل عدد النسخ كلما قل احتمال تسربا (تحديد النسخ).
٢) النسخ لا يتم إلا بشكل خطي.
٣) تحديد المسؤول عن إعادة النسخ للمعلومات ولا يسمح بنسخ أكثر من المحدد.

ثالثاً: إجراءات حماية المراحل التي تمر بها الوثيقة

وهي سبع مراحل:

١) مرحلة الاختراع أو التحرير.
٢) مرحلة التسجيل.
٣) مرحلة التكييف.
٤) مرحلة النقل.
٥) مرحلة الحفظ.
٦) مرحلة الاستغلال.
٧) مرحلة التهوية (الإتلاف).

الإجراءات المتخذة على مرحلة الاختراع (التحرير)

١) يجب أن يكون كاتب الوثيقة مؤهلاً، وموجوداً في مكان بعيد وأمين عن أعين الأمن المضاد بحيث يفهم ما يكتبه.
٢) يجب أن لا يسمح لأي شخص بالإطلاع على الوثيقة في مرحلة الاختراع.
٣) يجب أن يكون مخترع الوثيقة مأموناً وموالياً.
٤) يجب عدم الكتابة على سطح لين.

الإجراءات المتخذة على مرحلة التسجيل

١) يشترط بالوثائق التي تحمل درجة سري للغاية وسري جداً أن تسجل بواسطة الضابط المختص بالشؤون الإدارية.

٢) أما الوثائق التي تحمل درجة سري ومحظور فيسمح بتسجيلها من قبل السكرتارية (الإداريين الباقين) وتحت إشراف الضابط المختص.

٣) يفتح سجلان أحدهما خاص بتسجيل الوثائق من الدرجات السرية العليا، والآخر يختص بالوثائق من درجة سري ومحظور.

٤) يدون في هذه السجلات رقم الوثيقة، تاريخها، موضوعها، الجهة المصدرة، الجهة المستقبلة، ونبذه مختصرة عن موضوع الوثيقة. والمراجعة محددة والمعرفة قدر الحاجة.

٥) وجود نوع من تنظيم الاحتفاظ بالأوراق والوثائق في أرشيف يتناسب مع درجات السرية بحيث لا تسمح طريقة تنظيم الأرشيف لأي شخص من العاملين في علمية التنظيم إلا بالاطلاع على ما يلزمه، مع تقسيم العمل بحيث يطلع كل فرد على جزء من العمل وتقوم بتنظيم هذا النوع من الوثائق فقط.

٦) وضع درجات السرية على الوثائق وهي كالتالي:

أ) الكتب والكراسات أعلى وأسفل الصفحة أمامي وخلفي، وأعلى وأسفل صفحة العنوان، وأعلى وأسفل الصفحة الأولى والأخيرة.

ب) الأوراق الغير مجمعة: تكتب أعلى وأسفل كل صفحة مع مراعاة ترقيم الصفحات.

ج) الصور الفوتوغرافية أعلى وأسفل الصورة.

د) الأفلام السينمائية وشرائط التسجيل تكتب في أول وآخر الفلم أو الشريط كما تكتب على الغلاف الخارجي.

ه) الخرائط والشفافات أعلى وأسفل.

الإجراءات المتخذة على مرحلة التكييف

نعني بالتكييف تيئة الوثيقة وإرسالها إلى جهات مختصة، والإجراءات التي تتخذ هنا هي:

١) لا يذكر موضوع الوثيقة على الظروف أو على الإيصال الخاص بتسليمها بل يكتفي بتدوين أرقام القيد والتاريخ واسم المرسل إليه ووقت الاستلام.
٢) توضع في مكتوب أو أكثر وتختم بالشمع الأحمر وتكتب عليها درجة السرية واسم المرسل إليه فقط والتوقيع.
٣) فتح سجل خاص تدون به كافة الأسماء التي اطلعت على الوثيقة والتي ستطلع عليها لاحقاً.
٤) يعتبر المرسل إليه مسؤولاً عن عدم تداولها إلا في أضيق الحدود (حسب الأهمية).

الإجراءات المتخذة على مرحلة النقل

أولاً: النقل الخارجي: الإجراءات المتخذة هنا:

١) قبل نقل المعلومات من درجة سري للغاية وسري جداً يجب أخذ تصريح خطي من أعلى سلطة للدولة أو التنظيم.
٢) أما المعلومات التي تنتقل بواسطة حقائب دبلوماسية والمصحوبة برسول يجب أن يسبقها قرار خطي.
٣) تتخذ على الرسول كافة إجراءات أمن الأفراد.
٤) يجب اختيار أمانة الرسول عن طريق تحديد خط الذهاب والإياب والوصول للرسول.
٥) نلجأ أحياناً لاستخدام الأحبار غير المرئية بالعين المجردة لرفع البصمات.
٦) يفضل أن يكون الرسول مزدوجاً بمعنى أن يكون له رفيق يراقبه ويحميه عند تعرضه للخطر دون علمه.
٧) يسبق نقل المعلومات اتصال هاتفي مشفر يتفق عليه بين المرسل والمستقبل إشعاراً بذلك.

٨) أما المعلومات سري ومحدودة التداول فيمكن نقلها بوساطة الحقيبة الدبلوماسية غير المصـحوبة أو بواسطة رسول مأمون.
٩) يرفق مع الوثيقة كشف بأسماء الأشخاص الذين يسمح لهم بالإطلاع عليها.
١٠) لا يمكن نقل وثيقة من جهة إلى أخرى إلا بمعرفة الجهة المرسلة منها أصلاً، ولا تفتح أيضاً.

ثانياً: النقل الداخلي: الإجراءات المتخذة تكون:

١) يتم النقل الداخلي من درجة سري للغاية وسري جداً بعد أخذ موافقة أعلى سـلطة بالدولـة أو بالتنظيم.
٢) يجب أن تكون مصحوبة برسول خاص مدرب تدريباً جيداً وذو لياقة بدنية وشـرط أن يكـون مأموناً وموالياً وتتخذ عليه إجراءات أمن الأفراد.
٣) أن يتخذ ساتراً للتمويه.
٤) يسبق عملية النقل اتصال هاتفي مشفر.
٥) أن يكون مزدوجاً ومسلحاً.
٦) أما المعلومات من درجة سري ومحظور فيمكن نقلها بالبريد داخل الدولة الواحدة شرط استعمال النص المشفر أو الحبر السري.
٧) أسلوب نقل الوثائق سري ومحظور بالبريد كما يلي:
أ) تدوين الوثيقة في دفتر الصادر.
ب) يوقع المندوب على دفتر الصادر بالاستلام.
ج) تدون في مركز تسليم المكاتبات.
د) يوقع المستلم في الوحدة الأخرى في المركز.

الإجراءات المتخذة على مرحلة الحفظ

١) يجب أن تكون الإدارة المسؤولة عن حفظ المعلومات مستورة وغير معروفة وبعيدة عن أعين الأمن المضاد.
٢) يجب أن تتخذ الإجراءات الخاصة بأمن المنشأة صنف (أ) على المكان الذي تحفظ به المعلومـات وتحدد طريقة الذهاب والإياب وموعد الوصول.
٣) يجب أن لا تكون داخل المكان أي ممرات داخلية تؤدي إلى البنيات المجاورة أو إلى الخارج باستثناء المدخل الرئيس.
٤) يجب أن يكون هناك ضابط مسؤول عن حفظ الأمن في هذه المنشأة.
٥) يمنع دخول الزوار أو الزيارات الشخصية منعاً باتاً مع إقامة حراسات دائمة حول المكتب.
٦) يجب أن تتوفر في المكتب إمكانيات الراحة للأفراد العاملين في المركز (إشباع ذاتي) لمنع تجنيدهم أو الانتقام من ظروف العمل، فتشبع رغبات العاملين وتحل مشاكلهم.
٧) يجب أن تحفظ المعلومات في خزائن حديدية ذات نظام معين مع تحاشي انتهاء الأرقام بـ ـ (٥، ١٠) أو تاريخ معين كالأعياد والمناسبات ويفضل استخدام أرقام غير مرتبة.
٨) تحفظ الوثائق المصنفة بدرجة سري للغاية وسري جداً في خزائن خاصة.
٩) يجب أن يكون جميع العاملين في المركز الحساس من أبناء التنظيم الموالين والمتخذ عليهم إجراءات أمن الأفراد.
١٠) يجب عدم ترك الأوراق على المكاتب بعد انتهاء العمل.
١١) عدم أخذ المعلومات الداخلية أو الخارجية المكتوبة خارج المكتب.
١٢) تغيير مفاتيح وأرقام الخزانات كلما دعت الحاجة خاصة بعد إجازة المسؤول في السفر (مسـؤول الأرشيف) أو الإدارة وكذلك بعد حضوره.
١٣) يتم تنظيف المكتب بحضور المسؤول.

الإجراءات المتخذة على مرحلة الاستغلال

المقصود بالاستغلال هو اتخاذ الإجراءات اللازمة في إعطاء المعلومات لأصحاب الاختصاص والشأن ويراعى التالي:

١) الذي يطلع على الوثيقة هم الأشخاص المصرح بأسمائهم مع الرسالة.
٢) لا تفتح المظاريف إلا بمعرفة الشخص المسؤول.
٣) لا تفتح المظاريف الشخصية إلا بمعرفة الشخص المرسلة إليه شخصياً.
٤) عند دراية الوثيقة يجب التأكد من عدم وجود أشخاص آخرين غير مصرح لهم بالإطلاع على الوثيقة.
٥) على الأشخاص المصر لهم بقراءة الوثيقة التوقيع عليها من تاريخ الاطلاع.
٦) إذا كانت الوثيقة للدراسة ترسل صورة عن الوثيقة بعدد الأفراد المصرح ليهم الإطلاع عليها.
٧) بعد الدراسة والتعليق الذي يتم كتابتةً على الوثيقة تبقى مع المسؤول وتسلم له جميع الوثائق ولا يسمح بخروج أي شيء.

الإجراءات المتخذة في مرحلة التهوية أو الإتلاف

المقصود بالتهوية هو إتلاف المعلومات التي أصبحت غير سرية وفقدت قيمتها بمرور الزمن وهذا يتطلب:

١) أخذ موافقة أعلى سلطة لإتلاف الوثيقة.
٢) تشكيل لجنة للإطلاع على المعلومات المراد إتلافها.
٣) فتح سجل خاص للمعلومات التي ستتلف مع ذكر عدد الصفحات ورقم الوثيقة وتاريخها ومختصر عن الموضوع، بعدها تقوم اللجنة بحرق وهرس المعلومات التي تقرر إتلافها، ويتم إتلافها بالحرق والهرس أو صب الماء (أي اخفاء أثر المعلومات)، لأن الكتابة تظهر إذا أحرقت الورقة وتركت

كما هي، فلابد من هرسها وصب الماء عليها، ويجب أن لا يظهر في المكان أن ورقة قد احترقت لأن ذلك يشير إلى أن هناك شيء سري يتم إتلافه.

السـريـة

١) تعريف ومقدمة.
٢) واجبات القيادة إزاء مسألة السرية.
٣) واجبات الفرد إزاء مسالة السرية.

السر

قاعدة: معرفة كل المستطاع عن العدو (طردي مع النص).

تعريف ومقدمة

السر هو كل ما يجب التكتم حوله ومنع وصوله إلى العدو وعملائه، بغية الحفاظ على الأمن، أما السر على مستوى العمل العسكري فيتعلق بكل ما يجب التكتم حوله ومنع وصوله إلى العدو أو عملائه بغيـة الحفاظ على أمن القوات وتسهيل عملها وتحقيق مفاجأة القوات المعادية وعرقلة نشاطها.

من العوامل الهامة التي يعتمد عليها الصراع بين قوتين أو أكثر، عامل يتمثل في معرفة نقاط قوة الخصم ومكامن ضعفه، بغثة تحاشي الصدام مع مواقعه القوية وتسديد الضربات إلى مواقعه الضعيفة. لذا احتـل كشف أسرار الخصم واخفاء أسرار القوة الذاتية موقعاً متميزاً في اهتمامات الجماعات والدول على اعتبار أن كشف أسرار الخصم والحصول على معلومات دقيقة عنه يساعدان على اتخاذ القرار الصحيح وتحقيـق الحشد على الاتجاه المناسب وتأمين المباغتة في الزمان والمكان المناسبين في حين يضمن اخفـاء الأسـرار

حرمان الخصم من هذه المعطيات، ومنعه بالتالي من إجراء التقويم الصحيح ودفعه إلى التصـرف بشـكل طائش دون حساب دقيق لموازين القوى.

ويعتبر الحفاظ على السر في السلم والحرب قضية كبيرة وواجب بالنسبة لكـل أفـراد الجماعـة أو التنظيم، ومظهراً من مظاهر الإخلاص، وهناك إجماع في مختلف المجتمعات وعبر الحقبات التاريخية المتعاقبة على اعتبار تسليم الأسرار إلى قوة خارجية بمثابة خيانة عظمى عقوبتها الإعدام.

واجبات القيادات إزاء مسألة السرية

١) محاربة الجهل في موضوع السر: ويبرز في إبراز أهميته ودوره الخطير في تقرير نتيجة الحرب والربط من خلال التوعية بين الواجب من جهة والحفاظ على السرية من جهة أخرى.
٢) تنمية الإحساس بمسؤولية الحفاظ على السر: ويتم ذلك بشكل يجعل الاهتمام بالسـرية عمـلاً اعتيادياً وهادئاً دائماً لدى الجميع.
٣) التوعية بأساليب العدو الاستخبارية وذلك حتى يحتاط منها الفرد ولا يغتر بها.

واجبات الفرد إزاء مسألة السرية

١) الالتزام بتطبيق التعليمات السرية الصادرة عن القيادة.
٢) الكتمان التام لكل المعلومات التي يتم الاطلاع عليها بحكم العمل أو عن طريق الصدفة مهما بدت هذه المعلومات عادية، وعدم الخوض في أمور العمل السرية حتى أمام الأصدقاء والأقارب والزملاء والموثوقين.
٣) التقيد بمبدأ (المعلومات على قدر الحاجة) وعدم محاولة الاطلاع على معلومات لا تتطلبها طبيعـة العمل، وعدم إعطاء معلومات إلى زميل آخر لا تتطلبها مهمة الزميل.

٤) عدم التحدث حول مسائل العمل السرية في المحلات العامة ووسائط النقل أو عند استخدام هاتف عادي لا يقطع الكلمات.
٥) عدم الإجابة عن أي سؤال يطرح حول المسائل السرية وإعلام المسؤولين أو عناصر الأمن عن محاولة الحصول على معلومات سرية.
٦) ضبط النفس وعدم الجري وراء حب الظهر الذي يؤدي إلى التورط وكشف الأسرار من باب التبجح، أو لتأكيد أهمية الذات أما الآخرين والظهور بمظهر الشخص العليم ببواطن الأمور.
٧) عدم حمل الوثائق أو المخططات السرية أو الخرائط أو نقلها خارج حدود منطقة العمل، مهما كانت الظروف والأسباب.
٨) عدم حمل أي أوراق أو وثائق عند الذهاب بمهمة، عدا ما هو ضروري لتنفيذ المهمة ذاتا.
٩) تقيد الفرد عندما يكون تحت السلاح بالتعليمات الخاصة بكتابة الرسائل إلى الأهل والأصدقاء وعدم الإشارة من قريب أو بعيد إلى اسم الوحدة أو وصف مكان تمركزها أو نشاطها أو عدد أفرادها أو حالتها المادية والمعنوية والاكتفاء بالأخبار الخاصة وذكر الرقم البريدي من أجل استقبال الرسائل، وتسليم الرسالة إلى الشخص المكلف بجمع رسائل العسكريين ووضعها في الصندوق المخصص لها.
١٠) الكتمان التام عند الوقوع في الأسر، وعدم إعطاء أي معلومات باستثناء الاسم وتاريخ الولادة وما شابه ذلك، والصمود أما الضغوط النفسية والجسدية وأساليب الاستدراج الاستخبارية التي يستخدمها الأعداء لجمع المعلومات من الأسرى.

الماسونية والمخابرات

تأتي قوة اليهود الخفية من انتشار منظماتم المختلفة مثل أندية الروتاري والمحافل الماسونية ومن سيطرتا الخفية والظاهرية على المال والاعلام بأنواعه المختلفة والتعليم الجامعي، وتغلغلها في المراكز الحساسـة في معظم دول العالم وبالذات روسيا وأمريكا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا، وليس هناك جهاز اسـتخبارات إلا ولها فيه نفوذ واضح، إما عن طريق أجهزة المخابرات العالمية أو بواسطتها هي، وبالذات أداتا الماسـونية، ونضرب لك مثالين عن مدى تغلغل الماسونية في أجهزة المخابرات في معظم الدول الكبرى، المثال الأول من كتاب "السجل الأسود" يظهر فيه مدى التعاون بين الماسونية وأعمال المخابرات، والثاني من كتاب "صائد الجواسيس"، ونترك لك التعليق والاستنتاج.

المثال الأول: حقيبة يد السنيورة دونيني:

بعد ظهر يوم ٣ تموز عام ١٩٨١م هبطت في مطار (فيوميشينو – في روما) طائرة قادمة من مدينـة (نيس) وعلى متنها عدد قليل من الركاب. وكان ضابط وموظفو الجمارك في المطار يستلقون باسـترخاء تحت أشعة الشمس حينما تقدمت منهم سيدة جميلة شقراء وأبرزت لهم جواز سفرها الذي يحمل اسـم (ماريا غراتسيا دونيني) وفجأة دبت الحياة بين ضباط المطار، فتم تفتيش أمتعة السيدة (دونيني) بدقة، وقام رجال الأمن بتمزيق أطراف حقيبة يد السيدة، ووجدوا ثمة أوراقاً مخبأة تحت ثنايا الحقيبة، تمت مصـادرة الأوراق واقتيدت السيدة (دونيني) إلى السجن.

كانت هذه الأوراق تحتوي على وثائق سرية حول البوليس الإيطالي، وأسماء عدة سياسيين معـروفين متورطين بعمليات وصفقات تجارية غير مشروعة، كما وجدت هناك عدة رسائل إلى أعضاء في المحفـل الماسوني الإيطالي P-2 وصورة عن إحدى الوثائق الأمريكية السرية. هكذا ألقي البوليس الإيطالي القبض على ابنة (ليشيو غيللي) الرئيس الفخري الماسوني الإيطالي P-2 والذي تمكن من الفرار إلى أمريكا اللاتينية

هرباً من تقديمه إلى المحكمة وكانت مهمة (ماريا غراتسيا دونيني) في إيطاليا تقضي بأن تـزود شـركاء (غيللي) بالوثائق التي يمكن استخدامها لابتزاز المسؤولين الإيطاليين، وبعض المسؤولين في واشنطن وفي مقر حلف الناتو.

لقد عمل (غيللي) طويلاً لصالح المخابرات المركزية الأمريكية ولصالح الناتو، كما قام بتأسـيس P-2 وهو محفل على درجة عالية من السرية في الحركة الماسونية الإيطالية، وكان يهيء نفسه لاستلام السـلطة في إيطاليا.

وثيقة الجنرال (وستمورلند):

إن الوثيقة الأمريكية السرية التي وجدت بين أوراق (ماريا غراتسيا) كانت تحمل عنـوان (الـدليل المبسط لعمل الاستخبارات – مهمات خاصة) وقد أعدت هذه الوثيقة عام ١٩٧٠، وعهد بالإشـراف على تنفيذها إلى الجنرال (وستمورلند) رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة، وقائد القوات الأمريكيـة السابق في فيتنام، وتمكنت الصحف الأمريكية والفرنسية والإيطالية والأسبانية من نشر مقتطفات من هذه الوثيقة، ولكن واشنطن كانت تسارع إلى نفي هذه الأخبار، وبكل تأكيد، فإن (غيللي) كان يعلم كـل شيء عن هذه الوثيقة، وسارع هو نفسه بإرسال هذه الوثيقة إلى المجلة الأسبوعية الفاشية (بورغس) الـتي يشرف عليها زميله (ماريو تيديشي) وهو عضو في محفل الدعاية الماسوني P-2 ورقم بطاقـة العضـوية (٢١٢٧) بهدف نشرها، وكان السبب في ذلك واضحاً: فإن (غيللي) وهو عميل للمخابرات المركزيـة الأمريكية أراد أن يؤكد على أن خطط التحرك الموجودة في الوثيقة هي صحيحة، ومطابقة تماماً للـدور والهدف الذي يسعى إليه المحفل الماسوني.

في إحدى المقابلات التي أجريت مع (ليشيو غيللي) قال ذات مرة أنه منذ الطفولة كان يحلم بأن يصبح (محرك دمى) وبأن يتحكم في الناس ويحركهم كما يشاء بما في ذلك أصحاب السلطة والحكم، ولم يكـن هذا الكلام الذي قاله (غيللي) لمجرد التبجح والتباهي.

فقد كان يوجد بين أعضاء المحفل الماسوني P-2 والبالغ عددهم أكثر من (١٠٠٠) شخص نخبة ضباط الجيش الإيطالي، منهم (الجنرال غراسيني – الجنرال سانتوفيتو – الجنرالان غيانيتيني وبيلوسي اللذان ترأسا كافة فروع قوى الأمن في أنحاء البلاد وكذلك الأميرال توريزي الذي احتل منصباً على مستوى عال في حلف الناتو). كما ضم هذا المحفل الماسوني بين صفوفه عدداً من الشخصيات البارزة كأصحاب البنـوك والصناعيين ومالكي الصحف ومحطات التلفزيون ووزراء من الحزب الديمقراطي المسيحي ومـن الحـزب الاشتراكي وكذلك عدداً من الزعماء البرلمانيين، وكانت لهذا المحلف علاقات واتصالات في كـل مـن أفريقيا وأمريكا اللاتينية، ولكن أقواها كانت مع الولايات المتحدة الأمريكية.

وليس هذا فقط، بل إنه من خلال المحفل الماسوني P-2 أصبح حوالي (٢٠٠٠٠ ماسوني إيطالي) بمثابة فرع للمعلومات يعمل لصالح المخابرات المركزية الأمريكية، وسبب ذلك هو أن عملية إعادة تنظيم المحافل الماسونية في إيطاليا بعد الحرب وكما حصل في دول أوروبا الغربية الأخرى كانـت خاضـعة لسـيطرة ومراقبة الاستخبارات الامريكية ويقول (ماكس كورفو) إن الماسونيين الأمريكيين العـاملين في وكالـة المخابرات المركزية هرعوا إلى إيطاليا وحتى قبل أن تتحرر نائياً ليحيكوا مؤامراتم هناك وقاد هذه العملية (فرانك غيفيلوتي) وهو مسؤول كبير في وكالة المخابرات المركزية الأميركية، وأشرف على عملية تطهير حوالي (٥٠٠) محفل تقريباً من المناهضين للفاشية ومن العناصر اليسارية وإحلال العناصر الفاشية المعروفة مكانا وعلى سبيل المثال فإن (غيللي) كان مقاتلاً متطوعاً في صفوف الفاشية في أسبانيا وبعد أن أصـبح ضابطاً في جيش موسوليني اشتهر بمذابحه الوحشية التي قام با كنوع من الانتقام من مقـاتلي المقاومـة الإيطالية، لقد كان (غيللي) بحد ذاته نموذجاً جديداً لندي منظمات الماسونية الأمريكية.

ويمكننا أن نستذكر أن الماسونيين يسيطرون تقليدياً على المناصب الرئيسـة السياسـية والعسـكرية والاقتصادية الأمريكية، ابتداء من رؤساء الولايات المتحدة وحتى رؤساء الشركات الكـبرى، وضـباط الجيش ذوي الرتب العالية، ويمكننا أن نقدم مثلاً على ذلك، وهو أن كل قادة حلف الناتو تقريبـاً هـم ماسونيون وفي أواخر الخمسينات وبداية الستينات تم إنشاء محافل ماسونية خاصة بالضباط العسكريين في مقرات حلف الناتو وفي القاعد العسكرية في إيطالية مثل محفل (فيرونا أمريكان) في فيرونا ومحفل (جورج

واشنطن) في (فيشنتا) ومحفل (بينامين فرنكلين) في ليفورنو ومحفل (هاري إس ترومان) بالقرب من نابولي ومحفل (أفيانو) في فريولي.

أمام محفل (كولو سيوم) في روما فكان للدبلوماسيين وللضباط العسكريين الأمريكيين وكبار الماسونيين من حلف الناتو، يحق لهم في الوقت ذاته الانتساب إلى ما يمكن تسميته "باتحاد الشرق العظيم الماسوني" في الولايات المتحدة إيطاليا ليتمكنوا من السيطرة على أتباعهم الإيطاليين وقيادتهم.

إن (غيللي) الذي كان يقدم مصنوعات شركته كهدايا لوزراء الحكومة كان سيبقى دائماً شخصية تافهة ولا قيمة لها لو لم تقدم الولايات المتحدة الأمريكية دعمها وتأييدها له. وهذا الفاشي (غيللي) نفسه هو دمية يحركها آخرون أكثر خبرة منه. إن المجمع الصناعي العسكري الأمريكي والبيت الأبيض ووكالة المخابرات المركزية ونادي بلدوبرغ واللجنة الثالثة تمكنوا جميعهم من السيطرة على إيطاليا والتحكم بها بواسطة (غيللي) وأعوانه المنتشرين في عدة أماكن.

ولا شك أن المحفل الماسوني P-2 الذي يضم بين صفوفه (٣ وزراء، ٧ مسؤولين على مستوى عالي في وزارة الدفاع، ٤٢ جنرالاً وأدميرالاً ، ٥١ كولونيلاً) قد ساهم بدوره في القرار الخاص بنشر الصواريخ الأمريكية في إيطاليا، وكتب (بيكوريللي) الذي أقسم هو نفسه يمين الولاء للماسونية ومن ثم قتل لأنه حنث بيمينه: أن الصناعيين وأصحاب الأموال، والجنرالات ومسؤولي وزارة الدفاع بحلفهم يمين الولاء للماسونية قد دخلوا في خدمة وكالة المخابرات المركزية الامريكية للحيلولة دون وصول الشيوعيين إلى سدة الحكم مهما كان الثمن، وعبارة "مهما كان الثمن" تعني الإرهاب أيضاً، ويضيف (بيكوريللي) منذ عدة سنوات، فإن أية جريمة تحتل وقائعها الصفحات الأولى من الصحف يكون للماسونية علاقة بها، إن الاغتيالات والمجازر الجماعية، ومحاولات الانقلاب، إنما تكمن الماسونية ورائها.

وأورد قائمة بالجرائم التي كان للماسونية وللمخابرات الأمريكية والإيطالية علاقة بها: حوادث التفجير في ميلانو، اغتيال القاضي (اوكورسيو) الذي حاول أن يقتفي آثار الماسونية وجذورها في هذه الجرائم، الهجوم على قطار (إيطاليكوس) الذي أسفر عن مقتل (١٢ شخصاً) وتفجير مبنى محطة سكة حديد

لولونيا الذي قتل وشوه ما يزيد عن (٢٠٠) شخص. إن محافل (غيللي) وأصدقائه لها ارتباطات مباشرة بالألوية الحمراء.

وقد صرح (بيكوللي) السكرتير السياسي للحزب الديمقراطي المسيحي أن (تصفية مورو كانت لأنه رفض أن تصبح إيطاليا مسرحاً للمناورات والعمليات الماسونية) وفي تموز ١٩٨١ ذبحت عائلة مفوض الشرطة (ماسي) بوحشية في (أوريول) في (مرسيليا)، وكان (ماسي) يرتبط بعلاقات جيدة مع (معبد فرسان القدس) وهو محفل ماسوني فرنسي يمكن اعتباره نسخة طبق الأصل عن المحفل الماسوني الإيطالي P-2. وقد اعتاد شراء الأسلحة في تركيا، ثم شحنها إلى إيطاليا حيث يتم تسليمها إلى الألوية الحمراء، وقد قتل لأنه اخفى عن شركائه حصيلة واحدة من هذه الصفقات وكشفت التحقيقات التي أجراها المسؤولون الفرنسيون أن محفل (غيللي) كان ينظم عمليات الشحن بناء على تعليمات وكالة المخابرات المركزية الأمريكية، وكان هذا المحفل - بالتعاون مع الوكالة الأمريكية وأجهزة الاستخبارات الإيطالية - يقوم بتنسيق عمليات الإرهاب الأحمر والأسود.

المثال الثاني: من كتاب صائد الجواسيس:

وهذا الحوار بين مؤلف الكتاب وبين زميلته في العمل في جهاز الاستخبارات البريطانية (إم آي) (MI) إيفلين ماك بارنيت فقد كانت امرأة غريبة، في وجهها علامة منذ الولادة. عاشت كل حياتها في الحيز الضيق الذي يوفره المكتب، ولم يكن لها علاقة مع العالم الخارجي.

سألتني حال مشاركتي إياها المكتب: هل أنت ماسوني ؟

لا، كما أنني لا أؤمن بالماسونية.

لقد عرفت أنك لا تشبه الماسوني، ولكن من الأفضل لك أن تنضم لهم لتضمن النجاح هنا !

أمـن الاتصالات

هناك مقولة تقول: إن الاتصالات هي عصب المعركة، ولكن في أعمـال الأمـن والاسـتخبارات، الاتصالات هي الرئة التي يتنفس منها جهاز الأمن والاستخبارات وبدونها يختنق، بل أصبحت الاتصالات عصب الحياة.

تعريف أمن الاتصالات

هي الإجراءات التي تكفل منع العدو من الحصول على معلومات عن طريق الاتصالات، كما تمنعه من التدخل الفني والتكتيكي على شبكة الاتصالات. التدخل الفني يكون عن طريق التلفون، والتكتيكي عـن طريق أخذ الكود والشفرة.

واتصال رجل الأمن أو الجاسوس برؤسائه أمر جوهري لأن الزمن يلعب دوره في قيمة المعلومات ذلك أن أي معلومة مهما كانت قيمتها تصبح غير نافعة إذا لم تصل في الوقت المناسب.

شروط الاتصالات

١) سهولة الاستعمال.
٢) السرعة في الاتصال.
٣) سهولة إتاحتها وتوفرها.
٤) إخفاؤها عن أنظار العدو.

وينبغي الاعتماد على وسائل وبدائل كثيرة بحيث لا تنقطع الاتصالات.

المقابلات والاتصالات السرية

الشروط الواجب توافرها في الاتصالات السرية:

١) أن تكون سريعة (نقل المعلومات بدون أي حشو).
٢) يجب أن تكون مستورة أي تحت ساتر (غطاء شرعي).
٣) يجب أن تكون واضحة ومحددة ومعينة.

التنظيم الهيكلي للاتصالات السرية

١) **الاتصالات السرية الداخلية:** وهي كافة الاتصالات التي تتم بين ضابط الشبكة أو (الخلية السرية) وبين أحد أفرادها (المندوبين) وهم مندوب رئيسي وفرعي.
٢) **الاتصالات السرية الخارجية:** وهي كافة الاتصالات السرية التي تتم بين مسؤول الشبكة والخلية ورؤسائه.
٣) **ضابط الشبكة (القضية):** هو الشخص الذي يخطط ويدبر سير العملية السرية ومهمته التخطيط والإشراف ويكون ذو مرتبة تنظيمية (أمنية) معينة.
٤) **المندوب الرئيسي:** واجبه القيام بالتنفيذ للعمل مباشرة ويقوم عادة بتنفيذ الجزء الرئيسي من العمل في التعامل مع الهدف أو العملية السرية ويكون له رتبة تنظيمية أمنية معينة.
٥) **المندوبون الفرعيون:** ولا يعرف أحدهم غير دوره فقط، وقد يعرف أن هذا الجزء من العمل الذي يقوم به سري ولكن لا يعرف ما هو الهدف النهائي لذلك العمل. مثال: الفنيون أو الأشخاص المستخدمون كوسيلة اتصال دون علمهم.

ملاحظة:

- يجب أن لا تتم الاتصالات السرية تحت أي ظرف من الظروف أفقياً.
- الاتصال الذي يتم بين القيادة وضابط القضية (الشبكة) والمندوبين، هذا الفصل يحتاج إلى خبير اتصالات سلكية ولاسلكية للتدريب على هذا الفصل ويحتاج إلى إمكانات مادية، ويصعب الاستفادة بدون ذلك.

أنواع الاتصالات

- الاتصالات المحلية: داخل حدود القرية أو المدينة الواحدة.
- الاتصالات المنطقية: داخل حدود الدولة أو خارج المدينة الواحدة.
- الاتصالات بعيدة المدى: التي تتم بين دولة وأخرى.

الاتصال الداخلي

وينقسم إلى:

١) اتصال منتظم: ويشمل (عادي – بديل – طارئ).
٢) اتصال احتياطي.
٣) اتصال الإنذار بالخطر (هروب، اخفاء، تجميد).

أولاً: الاتصال المنتظم

وينقسم إلى:

١) **الاتصال العادي:** ويتم في حالات التأكد من عدم وجود أمن مضاد مع مراعاة تغيير الزمان والمكان، وعادة يتم هذا الاتصال العادي بين ضابط القضية والمندوب الرئيسي تحت ساتر معين، بحيث يتم الاتفاق على المكان والزمان بدقة ولابد هنا من مراعاة تناسب الزمان والمكان مع ظروف الشخصين، كما تحدد الفترة الزائدة عن الموعد للانتظار كأن تكون ربع ساعة مثلاً ويفضل أن تكون الفترة الزائدة قليلة ومناسبة بحيث لا تعطي الآخرين فرصة التساؤل عن سبب وجود أحدهما في مكان معين، وتحدد المدة الزائدة على ضوء أمن المكان.

٢) **الاتصال البديل:** يكون بديلاً عن الموعد العادي في حين عدم تمكن أي طرف من الأطراف من الحضور تحت أي ظرف من الظروف.

٣) **الاتصال الطارئ:** يستخدم في حالات الخطر فقط وحالة اضطرار أحد الأطراف للاتصال بضابط القضية. فلو أراد ضابط القضية مثلاً أن يحصل على معلومات مهمة لسير العمل من المندوب بشكل مفاجئ يكون ذلك بأن يعرف ضابط القضية الطريق الذي يسلكه المندوب في العودة من العمل مثلاً وأوقات دوامه ليتمكن من الاتصال به في أي لحظة.

وإذا أراد المندوب إيصال معلومات مستعجلة لضابط القضية فإنه يتصل بضابط القضية ويستفسر عن سعر بضاعة معينة مثلاً بحيث يعني ذلك اللقاء في وقت ومكان محددين وغير ذلك من الإشارات التي يمكن الاتفاق عليها.

ثانياً: الاتصال الاحتياطي

هو عبارة عن خطط اتصال بديلة لكافة الاتصالات السابقة في حالات معينة تكون فيها الرقابة من الأمن المضاد شديدة.

ثالثاً: اتصال الإنذار بالخطر

وله مهمتان رئيسيتان (يستعمل لهدفين معينين):

١) لتوحيد إشارة الإنذار أو القائمين بالعملية السرية.
٢) تحديد الشخص الذي له صالح إعطاء الإشارة ويكون عادة ضابط القضية، وعند ذلك تتخذ عدة تدابير منها تجميد العمل السري والتخلص من جميع الأشياء التي تكشف العمل السري من أقـلام وأشياء الآلات وما شابه ذلك والبحث عن مكان آخر للإقامة (الهروب).
ويستخدم عند انكشاف العمل ومعرفة القائمين عليه ويتم الاتفاق عليه مسـبقاً ويعمـم علـى العاملين بحيث يتم تبليغهم بحدوث الخطر بواسطة إعلان معين مثلاً في جريدة يومية، يتفق علـى صيغة محددة واحدة كإعلان وفاة أو بيع أثاث أو غير ذلك ويقوم بالتبليغ (الإنذار) ضابط الشبكة أو المندوب الرئيسي.

احتياطات الأمن السري

١) تجربة الاتصالات قبل استخدامها.
٢) دراسة نظام الأمن المضاد دراسة تفصيلية.

مهمة الاتصال السري

١) نقل المعلومات.
٢) توصيل التقارير.
٣) الإنذار بالخطر.

- الاتصالات السرية تزودنا بنظام رأسي بين طرفي الاتصال.
- يجب حماية المستوى الأعلى دائماً: (الضابط الأعلى هو الذي يحدد نوع وهيكل كافة الاتصالات السرية).
- ترسل نسخة طبق الأصل على كافة الاتصالات السرية إلى أعلى سلطة في التنظـيم أو الجهـاز الأمني.
- يجب عدم إرهاق وسيلة المواصلات الواحدة.
- يجب أن لا يدخل الروتين على وسائل المواصلات.
- عند كتابة الرسائل يجب أن تكتب بالحبر السري أو بالشيفرة.

وسائل الاتصال

وسائل الاتصال تنقسم إلى قسمين:

١) وسائل الاتصال السري (المباشر).
٢) وسائل الاتصال غير المباشر.

أولاً: وسائل الاتصال السري

المقابلة السرية (الاتصال السري) وهي لقاء بين الأشخاص القائمين بالعمل السري ويتم فيها تبـادل وثائق ومعلومات وعادة ما تتم بين ضابط القضية والمندوب الرئيسي الأول (لأول مرة) أو بـين ضـابط القضية والمندوب الفرعي على أن من يخطط للمقابلة هو ضابط الشبكة أو القضية.

تدف كافة المقابلات السرية أو معظمها إلى:

١) تبادل المعلومات والرسائل.
٢) إعطاء التوجيهات.
٣) التمويل.
٤) رفع المعنويات.

عناصر خطة المقابلة السرية

١) تحديد مكان مناسب للمقابلة.
٢) تحديد تاريخ وزمان مناسب.
٣) إيجاد ساتر مناسب للمقابلة.
٤) نظام إشارات معين.
٥) تحديد القائمين على العملية.

وفيما يلي هذه العناصر الأربعة مرتبة ومشروحة لأهميتها وضرورة التأكيد عليها باستمرار:

أولاً: المكان ويشمل:

١) تحديد المكان بدقة (مقهى، مسرح، مدينة ملاهي، مسجد، كنيسة، مكتبة، مطعم).
٢) إجراءات معاينة داخلية وخارجية للمكان (انظر موضوع المعاينة).
٣) أن يكون بعيداً عن الأماكن التي تتمركز با قوى الأمن المضاد.
٤) أن تكون طبيعة المكان تسمح للأطراف بالوصول إليه بدون إثارة أي شبهة.
٥) إمكانية كشف المراقبة في هذا المكان.
٦) تحديد مكان بديل للمقابلة.

ثانياً: الوقت ويشمل:

١) تحديده باليوم والساعة بدقة.
٢) تحديد مدة المقابلة.
٣) تحديد ترتيب الوصول (وقت الوصول للطرفين).
٤) تحديد ترتيب الخروج (وقت الخروج وتحديد العودة للطرفين).

ثالثاً: الساتر، ويشمل:

١) ساتر تواجد ضابط القضية مع الآخر.
٢) ساتر تبادل الحديث بين الاثنين.
٣) توفر المستندات والوثائق المؤيدة للساتر مع الطرفين.

رابعاً: نظام الإشارات:

وهدفها تعريف كل واحد للآخر وتحديد مدى أمن اللقاء والخطر إن كان موجوداً، وتنقسم إلى:

١) **الإشارة المرئية:** (إشارة التعارف الأولية) ويتم بها التعارف بنسبة (٣٠%) وهو عبارة عن كل ما يلبس أو يحمل مع ضرورة تناسبها مع المكان والمنطقة والوقت وسهولة تمييزها كأن يحمل أحدهما مفاتيح أو مسبحة ويحمل الآخر جريدة بشكل معين أو علبة سجائر... إلخ، وهـذه الإشـارة لا تحدد تعريف شخص بآخر وهي إشارة أولية فقط.
٢) **إشارة الأمان:** (وهي حركة واحدة ومتفق عليها) يقوم بها الشخص الجالس المتواجد في المكـان أولاً كأن يحرك جريدته بشكل معين أمامه أو يحرك قطعة أثاث على الطاولة أمامه أو أية حركـة

مناسبة أخرى معناها أن المكان أمين ويرد عليه الشخص القادم بحركة أخرى معناها أنه غير مراقب.

٣) **الإشارة اللفظية:** عبارة عن كلمة أو جملة يقوم الداخل بترديدها فيما يقوم الموجود بالرد عليها بحيث يكون متفقاً عليها مسبقاً ولا تثير شكوك من يسمعها وأن تكون عادية أي لها صلة بطبيعة المحل (كالاستفسار عن قضية معينة والإجابة عليها بصورة معينة أخرى)، ونتيجة لهذه الإشارة يتم الجلوس للقادم.

٤) **إشارة التعارف الإضافية:** ويتم فيها التعارف الإضافي كاستخدام عملات، طوابع يحمل كل منهما النصف أو صورة أو رقم.. إلخ.

يراعى في أمن العملية (المقابلة السرية) ما يلي:

١) تنفيذ التعليمات حسب الخطة الموضوعة.
٢) تحديد من يصل أولاً (عادة ما يصل ضابط القضية أولاً ليتأكد من مستوى أمن اللقاء).
٣) إجراءات اختبارات كشف المراقبة أثناء المسير من قبل الطرفين.
٤) إجادة اختيار السواتر بدقة (سواتر التواجد أو تبادل التقارير).
٥) الحذر أثناء الحديث وكشف محاولات المراقبة والتنصت.
٦) اختيار مكان الجلوس بحيث تحسب امكانية تسمع الآخرين أو إجراء عملية تسجيل أو تصوير من الأمن المضاد.
٧) يحدد مكان بديل للجلوس أول وثاني وثالث، بحيث إن كان المكان الرئيسي مشغولاً من قبل الآخرين (إذا كان المكان محل عام) يمكن استغلال المكان الآخر.
٨) أن يكون اختيار مكان الجلوس يتيح للطرفين المراقبة للمنطقة التي تواجه كل منهما.
٩) عدم الارتباك أو القيام بحركة مشبوهة أو عصبية تلفت الأنظار.
١٠) يكتب تقرير المعاينة، ويحدد فيه الأخطاء الأمنية ومدى صلاحية المكان للمقابلات وكذلك كافة المقترحات المتعلقة بالموضوع.

فوائد المقابلة السرية

١) يلعب الاتصال المباشر دوراً كبيراً في رفع الروح المعنوية للمندوب.
٢) يمكن القائم بالتشغيل من الحكم على المندوب.
٣) تعطي القائم بالتشغيل الفرصة في تدريب المندوب.
٤) يتأكد ضابط القضية من وجود عمل فعلي.
٥) يتأكد ضابط القضية من أن المندوب يقدم التقارير فعلاً.
٦) يتأكد ضابط القضية من أن المندوبين تسلموا مخصصاتم.

عيوب المقابلة السرية

١) تعتبر من أكبر الفرص المتاحة للأمن المضاد للقبض على الطرفين المناسبين.
٢) تكشف أمن ضابط القضية أمام المندوب.
٣) تتيح للأمن المضاد أخذ الصور والتسجيل للأطراف.

ثانياً: وسائل الاتصال غير المباشر

أولاً: نقطة الاتصال الجامدة (الميتة)

- وفكرتا أن يتم التبادل (الرسائل) أو أي مواد سرية توضع في مكان سري بحيث يصعب اكتشافها من الإنسان العادي، ويسهل التردد على المكان والوصول إليه، ويقوم شخص آخر بالتقاط هـذه الرسالة وإيصالها للجهة المحددة.
- حامل الرسالة (واضعها) يسمى (شاحن) بينما عملية وضع الرسالة تسمى (عملية شحن).

- ملتقط الرسالة يسمى (مفرغ) بينما عملية التقاط الرسالة تسمى (عملية تفريغ) وتجدر الإشارة هنا إلى أن الشاحن والمفرغ لا يعرفان بعضهما البعض، ولا يعرفان طبيعة المهمة أو طبيعـة الرسـالة السرية، فعلى الشاحن أن يشحن فقط وعلى المفرغ أن يفرغ فقط.

خطة نقطة الاتصال الجامدة (الميتة)

١) معاينة المكان السري ومعرفة مدى صلاحيته لعملية الاخفاء السري.

٢) وضع خطة الشحن والتفريغ، وتشمل:

أ) تحديد القائمين على عملية الشحن والتفريغ.

ب) تحديد السواتر للقائمين على عملية الشحن والتفريغ.

ج) تحديد طريق وصول الشاحن (حامل الرسالة) إلى المكان.

د) تحديد طريق وصول المفرغ (ملتقط الرسالة) إلى المكان.

ه) تحديد مكان بديل لوضع الرسالة فيما لو تعذر استخدام المكان الأول.

و) تحديد الوقت بدقة (وقت الشحن والتفريغ) ويجب أن يكون الوقتان متقاربـان حـتى لا تتعرض الرسالة للخطر. وعادة لا تزيد الفترة عن ربع ساعة بين موعد الشحن والتفريـغ ويتقرر ذلك حسب الظروف.

ز) وضع الإشارات: وهي إشارات تكتب أو ترسم أو أشياء معينة تلقى في الشارع أو مكان معين لشخص لا يراه الشاحن. ويجب أن تكون الإشارة عادية وغير ملفتة للنظر ويستطيع الأخ الآخر (المفرغ) رؤيتها بسهولة، وهذه الإشارات هي:

١) إشارة المكان: ومعناها أن الشحن قد تم في المكان الرئيسي أو البديل.

٢) إشارة الشحن: أي أن الرسالة وضعت.

٣) إشارة الإنذار بالخطر: وتعني أن المفرغ يجب أن لا يقترب من المكان لأن المكـان مراقب.

وهذه الإشارات توضع من قبل الشاحن في مكان واحد يحدد مسـبقاً في رسـم المعاينة.

٤) إشارة التفريغ: وتفيد أن الرسالة قد التقطت، وتوضع هذه الإشارة في مكان آخر منفصل عن مكان الإشارات السابقة، وتحدد مسبقاً في رسم المعاينـة ويضـعها المفرغ، والمكان المناسب لوضع هذه الإشارة يتم تحديده بعد وضع الخطة.

تعليمات:

١) القائمون بعملية الشحن والتفريغ لا يعرفون سوى أدوارهم في شحن الرسالة وتفريغهـا ووضـع الإشارات.

٢) عند كشف المراقبة (قبل عملية الشحن) على الشخص الشاحن أن يضع إشارة الإنذار بالخطر ولا يشحن الرسالة، ثم يغادر المنطقة سريعاً متخلصاً من المراقبة.

٣) عند كشف المراقبة بعد الشحن مثلاً عليه أن يعود بعد فترة معينة ربع ساعة مثلاً ليلاحظ إشـارة معاينة في مكان تفيد أن الرسالة قد التقطت (إشارة التفريغ) ثم يعود من شـارع محـدد مجريـاً اختبارات كشف المراقبة أيضاً.

٤) في حالة عدم وجود إشارة تفريغ يعني أن الرسالة لم تلتقط عندها يعود الشاحن ليلتقط الرسـالة مرة أخرى ويجب أن يكون مكان إشارة التفريغ قريباً وفي نفس النقطة أو الشارع وعلى الشاحن أن لا يغادر المنطقة قبل أن يتأكد من وجود إشارة تفريغ.

٥) يكتب كل شخص تقريراً عما قام به وملاحظات حول أمن العملية ككـل كـذلك أخطـاؤه واقتراحاته الأمنية.

٦) يقوم بوضع الخطة ضابط القضية، وقد يقوم بمراقبة التنفيذ وتبليغ كل شخص بدوره.

ثانياً: نقطة الاتصال الحية

تعريف:

هي نقل رسالة بين شخصين لا يعرف أحدهما الآخر عن طريق شخص ثالث يختار بسبب مكان عمله أو سكنه المناسب وساتره المناسب كأصحاب المحلات أو عمال المطاعم والموظفين وغيرهم ويكون مع الوسيط إشارة لفظية، وقد يعرف الشخص الثالث الوسيط أن الرسالة سرية ولكنه لا يعرف مضمونا ويستحسن استخدام الشيفرة ولو كانت بسيطة كضمان للأمن.

إجراءات نقطة الاتصال الحية

١) تحديد المكان (معاينته).
٢) خطة الشحن والتفريغ:
أ) الساتر الدائم والمؤقت.
ب) تحديد طرق وصول كل منهما وعودته.
ج) تحديد وقت وصول كل منهما بدقة.
د) الإشارات:
١) إشارة للشحن وتكون عادة إشارة في المحل نفسه كأن توضع إشارة معينة على باب المحل أو الواجهة للمحل أو أي مكان آخر يمكن رؤيته من الخارج.
٢) إشارة التفريغ وتكون مثل إشارة الشحن من حيث مكانا لكنها تختلف عنها في الشكل.
٣) إشارة الإنذار بالخطر وهي شبيهة بسابقتها وتفيد بعدم الاقتراب من مكان الخطر.

مثال على نقطة الاتصال الحية:

أن يقوم شخص بوضع رسالة لدى مكوجي ويفهمه أن يعطيها لشخص معين معه إشارة لفظية معينة.

ملاحظات حول الاتصال

١) صندوق البريد في عالم المخابرات ليس كما هو متعارف عليه عند العامة من الناس بل هو مجـرد تسمية، فقد يكون صندوق البريد للجاسوس تحت اسم مستعار، وقد يكون جحـراً أو ثقبـاً في جدار أو في شجرة أو تمثال. وعمله عبارة عن مكان لإسقاط الخطاب وتسليمه أو وضع العنـوان الحقيقي مكان المزيف وإرساله، ورجال الصندوق عددهم شخص أو اثنان.

٢) وكقاعدة عامة لا يعرف العاملون في محطة البريد شيئاً من رؤساء الشبكة المقـيمين أو الأعضـاء فيها، فإذا كان لديهم ما يرسلونه فإنهم يحضرون الأجهزة السرية المقيمة بالاتصال بـرقم تلفـون معين أو بإرسال برقية أو صورة كارت بوستال لعنوان معين.
ونوع الصورة أو طابعها قد يدل في حد ذاته على رسالة خاصة، فمنظر البحر قد يعني شيئاً مـا والجبال قد تعني شيئاً آخر، وفي العادة يرسل الجهاز السري المقيم رسولاً للمدينة التي يوجد بـا محطة البريد لالتقاط الرسائل.

٣) تأمين الاتصال لرجل الاستخبارات في الدول المعادية.

وقد توصل رؤساء مخابرات **أمن الدولة** في **موسكو** إلى **خطة أو مشروع لتأمين العميل** يحتـوي علـى المعالم **الآتية:**

١) رسائل بالشفرة تحل مكان المحادثات الشخصية.
٢) مخابئ مثل تجويف في شجرة أو شق عميق في جدار مبنى أو حفرة حفرت في نصب تذكاري عام وتجعل هذه المخابئ مكان عناوين البريد.
٣) نظام خاص من التعليمات يستخدم لتوجيه كل عميل فيما يتعلق بمخبأ معين حيث تنتظره رسالة، وحيث يجب عليه أن يودع فيه معلومات تم جمعها.

ويتكون التوجيه من رقم أو رمز مكتوب على جدار أو مقعد في منتزه عام أو في مكان ما داخل محطة السكة الحديد أو مكتب البريد أو كشك تليفون عمومي.

٤) ظهور العميل في أيام معينة في ساعة معينة، في كشك تليفون بالأجرة، حيث يطلبه رئيسه ويصدر إليه تعليمات عامة.

وهكذا، فطبقاً لهذه الخطة، يتجول العميل في المدينة ويفحص رقم المخبأ المكتوب علـى جـدار حائط معين ثم يذهب إلى المخبأ، فإذا كان الجو خالياً يلتقط الرسالة ويضع المعلومات التي لديـه فيه، ثم يعود فيما بعد لمحو رقم المخبأ من الجدار ويضع مكان الرقم شكل علامة زائد (+) مـثلاً لكي يبين أنه التقط الرسالة. وفي حالة اللبس أو التعقيد الذي لا يمكن توضيحه عن طريق تبـادل الرسائل، يوضح العميل الموقف في محادثته القادمة مع رئيسه في (كشك التليفون).

٥) عند استخدام الراديو لابد للعميل أن يكون مدرباً على استخدام الراديو ولابد من وجود عامـل لاسلكي مهمته حل الشفرة وتحويلها إلى رسالة والرسالة إلى شفرة ولابد من حسـاب تحديـد الإرسال.
٦) يجب على من يقوم بالإرسال أن يعلم أن العدو يراقب الرسالة لذلك عليه أن لا يرسل من مكان واحد مرتين.
٧) يجب أن يعلم المرسل أن جهاز مورس يؤثر على التيار الكهربائي ارتفاعاً عنـد غلـق الـدائرة وانخفاضاً عند فصل الدائرة.

٨) مكافحة الجاسوسية عندما تقبض على جاسوس قد تتركه يعمل تحت مراقبتها لذلك على العميل أن يكون مزوداً بنظام أو برمز تعرف فيه قيادته أن عميلها قد سقط.

٩) لابد من وضع تدبيرات الأمن للعميل، والمقصود با مجموعة التدابير التي تتخذ لحفـظ الشـبكة وفروعها واخفاء الوسائل المستخدمة في جمع المعلومات ونقلها وتقدير قيمتها، واخفاء المعلومات التي في حوزة الشبكة أو تتم بالحصول عليها. واخفاء الشفرة والرمز، وضمان وقايـة الأفـراد والحيلولة دون كشف أعمالهم والمهام الموكلة لهم واتباع التدابير التالية أفصـح عنـها مـاكس كلوزان.

وقد أفصح (ماكس كلوزان) عن التدابير الاحتياطية التي اعتبرها ضرورية، والتي يجـب أن يتبعهـا العميل السري بكل دقة وهي:

- أن يكون لكل أفراد الشبكة أعمال قانونية بريئة المظهر لا صلة لها بأعمال الجاسوسية أو الاهتمام بجمع المعلومات.
- يجب تغيير شفرة الراديو باستخدام أرقام خاصة لكل رسالة ترسل.
- يجب فك جهاز الإرسال ووضعه في الحقيبة ونقله إلى مكان آخر بعد كل عملية إرسال.
- يجب أن ترسل الرسائل من أماكن مختلفة، ولا يجوز بحال ما استخدام محل واحد للإرسال لمـدد طويلة.
- يجب الاتصال بالرسل والمندوبين الذين ينقلون المعلومات والرسائل في سرية تامـة، ولا تـذكر الأسماء الصحيحة سواءً لهم أو للوسطاء الذين يتصلون بهم.
- يجب أن يكون لكل فرد في الشبكة اسم مشفر يخفي حقيقته.
- يجب عدم ذكر الأسماء الحقيقية، لا في الرسائل ولا في المحادثات الشفوية.
- اخفاء أسماء الأماكن بوضع أسماء مشفرة لها.
- يجب إعدام الوثائق بمجرد أن ينتهي الغرض الذي من أجله تم الحصول عليها.
- عند الإرسال يكون المرسل قرب مطار أو قاعدة جوية أو محطة إرسال حتى لا ينكشف المرسل.

أدوات الاتصال

أولاً: الرسائل اليدوية

يتم إرسالها بواسطة حامل للرسالة (المراسل) ويجب أن تتوفر فيه شروط كثيرة منها: الذكاء، سرعة البديهة، التمويه الجيد، رباطة الجأش، الوعي... الخ وأن يكون مستوراً.

ويتم اخفاء الرسائل في أماكن كثيرة مثل: الأدوية والكبسولات، والأحذية، الثياب (بخياطتها ضمنها أو كتابتها ضمن البطانة)، جدائل الشعر، تحت الشعر المستعار (الباروكة)، في ثياب الرضيع، في أماكن حساسة من الجسم، في معجون الحلاقة أو الأسنان، علبة المحارم الورقية، صناديق الحلوى، محفظة مجهزة بمخابئ، تحت لاصق تجليد للدفتر، في كعبية كتاب أو جلدة، داخل الفواكه، في علبة السجائر، ولفائف الميكروفيلم، تخبأ في جلدة كتاب، أو في زينة النساء، أو في الأزرار، أو العملات والجواهر، أو داخل أجزاء الجسم.

ولابد أن يكون حاملي الرسائل من طبقات مختلفة من الناس الذين يستطيعون تبرير رحلاتهم الكثيرة، وغالباً هؤلاء يكونون من رجال البحرية التجارية، الطيارين التجاريين، بين المضيفات والمضيفين، رجال الأعمال الحقيقيين أو الوهميين ويمكن استخدام الطلاب والسواح والمدرسين المعارين ولكن لمرة واحدة في السنة، ولابد أن يمر حاملي الرسائل بالاختبار لفترة طويلة وبرسائل وظروف وهمية، وخواص هذه الرسائل والطرود وهل حاول العميل فتحها أم لا.

يمكن أن تكتب الرسالة على ورقة سيجارة ويلف التبغ بداخلها، وعند التعرض لموقف خطر يقوم المراسل بإشعال السيجارة متظاهراً بتدخينها فيكون قد أتلف الرسالة، وفي حزام الجلد، وفي عكاز خشبي أو حديدي، لعب الأطفال، كما يمكن تجهيز وسائل النقل من سيارة، جرار، دراجة، بمخابئ خاصة حسب نوع الرسالة.

ويجب مراعاة الاحتياطات الأمنية التالية في المراسلة اليدوية:

١) التنقل بأقصر طريق مأمون.
٢) معرفة ودراسة الطريق مسبقاً من قبل المراسل.
٣) الابتعاد عن المعارف والأصدقاء لدى مصادفتهم في الطريق أثناء حمل الرسالة لأنه قد يتأخر معهم عن الموعد، أو يعرض الرسالة المحمولة للخطر أكثر إذ يزداد زمن المهمة وقد يكون من يقف معه مراقباً.
٤) معرفة المراسل للشخص المرسل إليه وذلك حتى لا تسلم الرسالة لغيره بالاشتباه، ويتم التعريف بوصف المرسل إليه أو تعريفه عليه مباشرة. ولضمان ذلك توضع كلمة سر يقولها المراسل للمرسل إليه ويجيبه عليها المرسل إليه، عندئذ يسلمه الرسالة.
٥) البعد عن المشكلات والتجمعات أثناء أداء المهمة فقد تشغله عنها وتعرضه للخطر.
٦) تعريف المراسل مسبقاً بكل ملابسات المهمة والطريق والظروف المحلية المحيطة كي لا يفاجأ.
٧) الحذر من تتبع عيون العدو، وكشفه للمتابعة إن وجدت.
٨) حمل البريد بأداة طبيعية مموهة لا تدل على محتواها.
٩) عدم العودة من نفس الطريق المسلوك. لاحتمال أن هناك من كان يراقبه ثم أفلت منه.
١٠) مراعاة التمويه (الهيئة – الزي – العادات عند أهل المنطقة وكذلك اللهجة).
١١) تامين حماية المراسل (سلاح – أداة انتحار – حبوب...)
١٢) الالتزام بالمواعيد بدقة ويتطلب ذلك وسائل انتقال سريعة، ويمكن تزويد المراسل بكمية من المال للطوارئ.
١٣) عدم الوصول إلى المرسل إليه مباشرة، وللحيطة يقوم بالدخول لبناية قريبة من بيت المرسل إليه ويراقب المنطقة جيداً.
١٤) الاتفاق على إشارات خاصة عند الدخول والاستلام والتسليم.
١٥) تسليم الرسالة بشكل غير ملفت للانتباه وفي مكان أمن.
١٦) حمل أداة إتلاف (قداحة – كبريت – أسيد... الخ) تستعمل عند الضرورة.
١٧) إعلام المراسل للمرسل بوصول الرسالة وإبلاغه بملاحظاته عن الطريق.

١٨) يجب إبلاغ المراسل بخطورة الرسالة التي يحملها ليجتهد بإتلافها عند الاضطرار.

١٩) يجب اختيار المراسل بمواصفات معينة، ذكر بعضها في البداية. ويصلح في المراسلة الطفل والمرأة والشيخ المسن لدى توفر بعض الصفات فيهم.

ثانياً: الرسائل البريدية

وهي الرسائل التي ترسل بالبريد العادي. يجب الانتباه إلى أنا معرضة لأن تفتح من قبل العدو وخصوصاً إذا كانت تلفت الانتباه كعدم وجود عنوان المرسل. أو لسماكة الرسالة، ويتم فتحها بالبخار أو بأشعة أو بشكل عادي حيث تفتح وتقرأ ثم تلصق من جديد ويكتب عليها (فتحه الرقيب) كما يمكن إدخال سلكين من فتحتي زاويتي الظرف العلويتين اللتين لا تلصقان جيداً عادة، ثم يوضعان حول صفحة الرسالة من الداخل وتلف الصفحة عليهما ويخرجان من إحدى الفتحتين بسهولة، فتقرأ الرسالة وتصور ثم تعاد إلى مكانا بعملية معاكسة دون فتح المغلف.

لذلك يجب استخدام الرموز أو الشيفرة، أو الكتابة بالحبر السري بين أسطر رسالة عادية، ويجب الانتباه إلى عدم استعمال الحبر السري الذي يظهر بالحرارة لأنه ستكشف الرسالة عندئذ وتظهر محتوياتا السرية، كما يمكن استخدام الميكروفيلم والتصوير النقطي ويمكن وضعه في قطعة نقدية أو تحت الطابع، ويدعى الميكرودوت أو النقاط المصغرة حيث تقرأ بعدسة مكبرة صغيرة والغرض منه تقليص صفحة مساحتها قدم مربع وتحتوي على (٣٥٠) كلمة تقريباً إلى مجرد حجم نقطة، ويتم ذلك من خلال ما يسمى الطرف المعكوس للمنظار فبدلاً من تكبير الجسم بحيث يظهر بأنه يقترب منك، يبعد عنك الجسم ويتضاءل حجمه، وكلما كانت العدستان قوية كانت الصورة أصغر.

وهذه الصورة الدقيقة هي التي يتم تصويرها وتظهر على الـ (negative) بحجم النقطة، تقطع من النيجاتيف بواسطة إبرة دقيقة، وعندما تلصق هذه النقاط على رسالة أو كرت بريدي تظهر وكأنا نقطة ترقيم ليس أكثر.

ومن الصعب جداً كشفها من قبل رجال العدو إذ يكونون كمن يبحث عن إبرة وسط كومـة مـن التبن. ويتسلم الطرف الثاني الرسالة ليكبر هذه النقاط آلاف المرات بواسطة العدسات المكبرة. كما يمكن الكتابة العادية بالخط الناعم تحت الطابع بشكل مختصر، وتقرأ عندئذ بالمكبر من قبل المرسل إليه.

استخدام صندوق بريد

يمكن الاصطلاح على مكان معين يضع فيه المرسل الرسالة ويذهب ويأتي الطرف الآخر بعد قليـل أو مساء ليأخذ الرسالة، ويمكن أن يضع له جواباً لها، ويجب أن يكون المكان مموهاً بشكل جيد. ودخولنـا إليه لا يثير أية شبهة، ولا يلفت الانتباه، مثلاً: شجرة، حائط، صخرة.... الخ.

رسائل الجدار

يتم فيها تحديد مواعيد للالتقاء بين شخصين في حال تعذر لقائهما. ويتم ذلك بكتابة الموعـد علـى جدار في شارع عام بشكل لا يلفت النظر، وبحيث يراه الطرف الآخر بسهولة، يتم ذلك برسم خط أفقي متعرج، ويرسم فوقه خطوطاً تدل على رقم اليوم مثلاً: يوم السبت ١، يوم الأحد ٢، يوم الاثنين ٣،.... وهكذا.

ويرسم تحته خطوطاً تدل على ساعة الموعد قبل الظهر أو بعده، الساعة مثلاً: يرسم لهـا ٣ خطـوط وللإيضاح انظر الشكل على اليسار[1]. الذي يحدد الموعد يوم الثلاثاء الساعة ٤ بعد الظهر.

كما يمكن استخدام سيارة عامة، شخصية، قطار، باخفاء رسالة فيها دون علم سائقها وبالاتفاق مع الطرف الآخر على مكان الرسالة ليتسلمها.

---

[1] لا يوجد أي شكل على اليسار أو على اليمين في النسخة الأصل.

ثالثاً: الإذاعة (الراديو)

وهي وسيلة اتصال جيدة من طرف واحد وفعالة لتوجيه الجواسيس من خلالها، ويمكن أن يتم الاتفاق على رمز تبثه الإذاعة، مثل أغنية معينة ترمز إلى تعليمات معينة، كما يمكن بث شيفرة معينة.

رابعاً: الحمام الزاجل

وهو نوع من أنواع الحمام عنده حس الاتجاه، ويقطع مئات الكيلومترات دون أن يضل طريقه راجعاً إلى بيته. تتم تربيته في مكان معين ثم يؤخذ إلى مكان آخر ويتم تحميله برسالة ويترك ليعـود إلى بيتـه، وتصل سرعته القصوى إلى (١٤٥ كم/ساعة) وتحافظ عليه الجيوش كتراث قديم. وقد اسـتخدم سـابقاً بتحميله أجهزة تنصت وتجسس وتصوير صغيرة الحجم ثم يعبر الحدود راجعاً إلى عشه فيصـور المنطقـة الحدودية دون أن يلفت الانتباه.

خامساً: البرقيات

يمكن استخدامها بشكل مرمز، كما يمكن تطعيمها بكلمات بين كلماتنا، يمكن الاتفاق على الحرف الأول مثلاً من كلمة، ويمكن إرسال عدة برقيات.

سادساً: الأقمار الصناعية

ولقد تم اطلاق ست صواريخ أمريكية عام ١٩٥٩م، منها أربعـة للاتصـالات الدوليـة وواحـدة للمخابرات المركزية، ولا زالت تلك الأقمار تطلق من روسيا وأمريكا – انظر الثقافة الأمنية.

سابعاً: الطلقات الخطاطة، طلقات التنوير، الإشارات الضوئية، السياموز.

ثامناً: الهاتف

- يمكن التحدث على الهاتف بالطريقة العادية ولكن بكلام مرمز لـه دلالات أخـرى، ولا يـثير الشكوك ويفضل أن يكون من مكان عام.
- وهناك طريقة فنية للتكلم بطريقة أمنية، منها استخدام الرسائل المشفرة المكتوبة على شاشة جهاز كمبيوتر صغير (بحجم الآلة الحاسبة) ويتم إرسالها عبر سماعة الهاتف إلى الطرف الآخر على شكل نغمة صوتية لا يفهم منها شيء.
- يستقبلها الطرف الآخر على جهاز مماثل تماماً حيث يسجلها على شريط ويرسمها علـى شاشـة الكمبيوتر المماثل بالشكل المفتوح (المحلول) كما يمكن إرسال الشريط الكاسيت مع مراسل عادي حيث يضعه الطرف الآخر على الجهاز ليقرأ الرسالة المكتوبة.
- وهناك طريقة الكلام المبعثر (scrambler) إذا يوجد جهاز نصله بجهاز التليفون، ونتكلم بسماعة الجهاز بدلاً من سماعة التليفون فيسمع الطرف الآخر كلامنا واضحاً ومفهوماً (بواسطة جهاز آخر موجود عنده) أما من يدخل على الخط ليتنصت فلا يسمع إلا تشويشاً وضجة غير مفهومـة وإذا حصل العدو على جهاز مماثل له يستطيع أن يفهم الكلام تماماً.
- وهناك أجهزة تصوير هاتفي توصل مع جهازي الهاتف في كل طرف، ويمكن لأحد الطـرفين أن يرسل للآخر معلومات (وثائق، خارطة، رسالة...) بواسطة الجهاز عبر الهاتف ويتسلمها الطرف الآخر كما هي على جهازه المماثل، وتحتاج الرسالة المتوسطة إلى حوالي ٣ دقائق لإرسالها ويعتمد الجهاز على مبدأ إصدار موجات صوتية (tone).
- وهناك جهاز تليفزيوني ذو مسح بطيء (S.S.T.V) يوصل به جهاز على كل طـرف (هـاتف) ويتصل على الجهاز بكاميرا تلفزيونية تصور الوثيقة بدقائقها وتفاصيلها وبزمن قصير (٣٠ إلى ٩٠ ثانية) وترسل إلى الطرف الآخر عبر الهاتف ليستقبلها الجهاز المماثل الموصل عليه، والذي يتصـل بشاشة تلفزيونية تظهر الصورة كما هي، ويتم إرسالها بواسطة موجات صوتية (tone).

إجراءات الحماية على الهاتف

١) يمنع منعاً باتاً نقل المعلومات السرية عبر الهاتف.
٢) من الممكن التعامل بذه الوسيلة من خلال الترميز والتشفير ويتم الاتصال بأسماء مستعارة.
٣) من الضروري إجراء تفتيش يومي على الأسلاك الهاتفية وعلى الهاتف للتأكد من عـدم وجـود أجهزة خاصة تدعى (اللواقط السرية). وهذه الأجهزة موجودة ومتطورة بأشكال مختلفة سنتكلم عنها في موضوع التجسس إن شاء الله. ويجرى التفتيش بواسطة أجهزة فنية خاصة.
٤) يجب اتخاذ أمن الأفراد على العاملين في السنترال، لأن السنترال نقطة اتصال مركزية وأساسية.
٥) استخدام الهاتف السري (السيكرتفون) وهو جهاز يقوم بالتشويش (بعثرة) الموجـات الصـوتية الصادرة عن المتكلم على أن يعيدها جهاز لا قط معه لهذه الغاية لوضعها الأصلي وترتيبها بعـد الاستقبال.
٦) وضع أجهزة توصل بأجهزة التليفون لتقطيع الكلام (SCRAMBLER) وهي تقـوم بتقطيـع ترددات الكلام بحيث يصبح غير مفهوم وفي هذه الحالة يجب أن يكون لدى الشخص الذي تجري معه المكالمة على الطرف الآخر جهاز آخر من هذا النوع لإعادة الكلام إلى سابق عهده، وتمتـاز بأن لها عدة شيفرات يمكن اختيار أحدها وتغييرها من يوم لآخر بغية تحقيق المزيد من السرية.

أقسام الهاتف

يقسم الهاتف إلى عدة أقسام هي:

١) الميكروفون: وهو القسم القريب من الفم.
٢) السماعة: وهي القسم القريب من الأذن.
٣) قرص الأرقام: ويعمل بالضغط أو دائرياً.
٤) المبدل: وهو الآلة التي تقطع الميكروفون والسماعة وقرص الأرقام عن نظام الهاتف عندما تكون آلة الهاتف في وضعها خارج الاستعمال.

عندما يكون الخطاف نحو الأعلى فهذا يعني أن الهاتف يعمل أي أن السماعة ترفع من مهدها. وعندما يكون الخطاف نحو الأسفل فهذا يعني أن الهاتف لا يعمل أي أن السماعة ما تزال على المهد. عندما يكون الخطاف نحو الأسفل يولد تياراً كهربائياً بجهد ٤٨ فولت، وعندما يرفع الخطاف يتراجع الجهد إلى ما بين ٦ إلى ١٢ فولت، يسري تيار كهربائي بشده من ٦٠ إلى ١٠٠٠ مللي أمبير في داخل آلة الهاتف عندما يكون الخطاف نحو الأعلى والهاتف يعمل.

يعدل ميكرفون الفحم هذا التيار حسب ذبذبات الكلام ثم يحوله إلى كلام في الطرف الثاني من نفس السماعة.

يستخدم هذا التيار الساري لاستراق السمع وذلك بواسطة اعتراض هذا التيار. يضع العميل خطاف آلة الهاتف بطريقة تظهر خطافه نحو الأسفل، ولكن يكون الخطاف فعلياً وتقنياً نحو الأعلى، وترسل المحادثات التي تجري في الغرفة عبر الميكروفون ومن ثم عبر أسلاك الهاتف وهكذا يتم التنصت على المحادثات في الغرفة المذكورة.

التسجيل

هناك نوعان من لوالب الالتقاط: المباشر، واللاسلكي. اللولب المباشر هو الذي يعترض المكالمات الهاتفية وذلك بوصلة مباشرة في أية نقطة بين آلة الهاتف ومركز موزع الهاتف. ثم يرسل المكالمات عبر سلك إلى مركز التنصت حيث يستمع أحد العملاء للمكالمة أو تسجل على آلة تسجيل.

تاسعاً: اللاسلكي

ويمكن استخدام الأجهزة اللاسلكية للتخاطب والمراسلة والاتصال ولكن يجب الحذر واتباع قواعد الاتصال اللاسلكي، وعدم إطالة مدة الاتصال، وتغيير التردد بين فترة وأخرى، ويجدر الانتباه إلى أنه كلما طال مدى الجهاز زاد احتمال كشف الاتصال وقل وضوح الصوت وصفاؤه.

ويمكن كشف الاتصال اللاسلكي إذا طال أكثر من (٣ دقائق) فهناك أجهزة تحدد الاتجاه والراشدات اللاسلكية التي تحدد مكان المرسل.

وتعمل أجهزة اللاسلكي على ترددات متفق عليها ويكون مركز الشبكة ثابت أو شبه ثابت وتربط القيادات من مختلف الأنساق.

نظام الاتصالات يتألف من:

١) مصدر معلومات: تحديد كمية ونوع المعلومات المراد نقلها.
٢) وسيلة الإرسال: وهي الأداة التي تتلقى المعلومات وتقوم بتحويلها إلى إشارات ورموز وتقوم بنقلها بدقة.
٣) قناة الاتصال: وهي الوسط التي تنتقل الإشارات أو الرموز عبره بوضوح وبأقل زمن ممكن.
٤) وسيلة الاستقبال: وهي الأدوات التي تتلقى الإشارات والرموز وتحويلها إلى الكيفية التي نقلت بها.

هناك قاعدة تقول: "الهواء ملك للجميع". كما أن جهاز اللاسلكي يتعامل مع أي جهاز آخر من خلال الهواء / الفضاء / وعن طريق ذبذبات مختلفة.

نقاط الضعف في جهاز اللاسلكي

١) التنصت.
٢) أجهزة البحث المستمر.

الإجراءات الأمنية المتخذة لمنع تسرب المعلومات عبر اللاسلكي

١) اتخاذ إجراءات أمن الأفراد على عمال اللاسلكي.
٢) يمنع منعاً باتاً نقل المعلومات عبر اللاسلكي بشكل صريح إنما يجب اعتماد التشفير.
٣) تغيير هذه الشيفرة دورياً وفي الحالات الطارئة مع ضرورة المحافظة على عدم تسرب هذه الشيفرة وحفظها في مكان أمين.
٤) من الضروري تغيير عامل الجهاز بشكل مستمر حتى لا يتمكن العدو من تحديد صـوت العامـل وبالتالي تحديد المكان الذي يعمل فيه. وحتى لا يكون هدفاً للتجنيد.
٥) وضع الجهاز في مكان يكثر فيه الذبذبات بدف تشتيت جهد العـدو أثنـاء متابعـة المخـابرة اللاسلكية لكثرة الذبذبات اللاسلكية في المنطقة (الإرسال في ظل قاعدة محطة إرسال قوية).
٦) يستحسن استعمال جهازين مختلفين أحدهما للإرسال والآخر للاستقبال وذلك بـدف إضـاعة محطات تنصت العدو على أجهزتنا.
٧) تحديد أوقات الاتصال بدقة.
٨) الإرسال لمدة قصيرة بحيث لا تزيد مدة البث عن ثلاث دقائق لتفويت الفرصة على أجهزة تحديد الاتجاه لاكتشاف موقع الإرسال.
٩) ضرورة نقل الجهاز من مكان لآخر فلا يتم نقل أكثر من رسالة من نفس المكان.
١٠) استخدام التلغراف الكاتب اللاسلكي مع التشفير المعقد.
١١) استخدام أجهزة الاتصال اللاسلكية ذات الموجات القصيرة جداً.
١٢) استخدام الهوائيات الموجهة لتوجيه الاتصال بالاتجاه المطلوب.
١٣) سرعة تغيير الذبذبة من وقت لآخر.
١٤) إجراءات التشويش على أجهزة العدو وتشمل:
أ) بث موجات ذات قوة عالية بشكل متصل على الموجات التي يستخدمها العدو مما يؤدي إلى تعطيل أجهزة إرساله وراداراته.
ب) التشويش بالمسح: أجهزة تشويش تقوم بمسح كل الموجات مشوشة على كل موجة لفترة قصيرة ثم تعيد الكرة وهكذا دواليك.

ج) التشويش بالإعادة: وهي أجهزة التقاط تلتقط إشارات العدو وإعادة بث ترددات مشابهة تعطي للعدو بيانات مضللة وخاطئة وتعتبر هذه الإجراءات من الإجراءات الوقائية الإيجابية.

١٥) استخدام أجهزة كشف وجود مصادر إرسال لاسلكي محاذي (أجهزة لقياس الترددات اللاسلكية) وتحتوي على مكبرات للصوت أو مؤشرات يمكن بواسطتها الاهتداء إلى وجود أجهزة إرسال ومن ثم إبطال مفعولها.

١٦) استخدام أجهزة خاصة توضع في غرفة الإرسال وتنتشر فيها موجات التشويش على الميكرفونات اللاسلكية المعادية.

عاشراً: البعثات

من المعروف أن البعثات بأنواعها المختلفة هي وسيلة من وسائل الاتصالات لذلك يراعى أن تجري عمليه أمن الأفراد على أفراد البعثات مع القيام بتحريات شاملة لمعرفة طبيعة هؤلاء الأفراد. ويجب مراعاة أن عناصر البعثات الخارجية تعتبر مرتعاً خصباً لعمليات التجنيد من قبل القوى المضادة وهذا يتطلب إجراء ما يلي:

١) توعية الأفراد أمنياً.

٢) مراقبة نشاطهم باستمرار.

الحادي عشر: المؤتمرات

تعتبر المؤتمرات من وسائل الاتصال المهمة لأنه من خلالها تتم مناقشة وإقرار أهداف تكتيكية واستراتيجية للتنظيم، كما أن أعضاء المؤتمرات أعضاء سريين لذلك يجب إجراء إجراءات وقائية (إجراءات الأمن الوقائي) وهي ثلاثة إجراءات:

١) قبل المؤتمر: حيث يتم تفتيش الطرق والقاعات تفتيشا جيداً.
٢) خلال المؤتمر: ويتم حينها فتح سجل يدون أسماء أعضاء المؤتمر ويتم تزويدهم ببطاقـات خاصـة تؤهلهم للدخول والخروج.
٣) بعد المؤتمر: ويتم حينها تفتيش المكان للبحث عن أي أوراق سرية أو معدات تكون قد سـقطت سهواً أو عن قصد.

التنصت (السمعي والبصري)

وسيلة من وسائل الاستخبارات سواءً السلبية منها أو الإيجابية (التجسس).

أولاً: التنصت السمعي

وله عدة أشكال منها:
١) التنصت الهاتفي
٢) التنصت باستخدام أجهزة التسجيل
٣) التنصت عبر الماء.

التنصت الهاتفي

وهو نوعان سلكي ولاسلكي. أما التنصت السلكي على الهاتف، فيقصد به ربط الخطـوط بطريقـة سلكية وهو أن يربط خطي الهاتف إلى سماعة يتم التنصت من خلالها على المكالمات، ويمكن وصـلها إلى

مسجلة لتسجل الكلام، كما يمكن التحكم بالمسجلة بحيث تسجل أثناء الاتصال الهاتفي وتتوقف عن الاشتغال فيما عدا ذلك.

وهناك طريقة أخرى غير مباشرة للتنصت السلكي وهي عبارة عن ملقط يحوي داخله ملفاً يوضع هذا الملقط على أحد سلكي الهاتف دون تعريته مع الانتباه إلى عدم تماسه مع الخط الثاني للهاتف وبصورة آلية عندما يحدث اتصال هاتفي يتعرض الملف وينقل المكالمة إما إلى سماعة أو مسجلة. وهذا الكلام السابق ينطبق على التنصت على المكالمات الهاتفية فقط.

أما التنصت على أشخاص يتكلمون في غرفة يوجد فيها جهاز هاتف موصول، أو مجرد خط تلفون ولو بدون جهاز هاتف، فيتم بوضع جهاز تنصت صغير (بحجم القداحة) يخرج منه سلكان يربطان بخطي الهاتف إما ضمن جهاز الهاتف أو على خط الهاتف في مكان مخفي.

يحوي جهاز التنصت بداخله ميكرفون صغير جداً لا يحتاج إلى بطارية وفيه قاطعة لاشتغال الميكروفون ولا يبدأ الجهاز بالتنصت حتى توصل هذه الدائرة بإغلاق القاطعة. ولتشغيل الجهاز نقوم بالاتصال برقم الهاتف المراد التنصت على أصحابه المربوط عليه هذا الجهاز ومع تزويل آخر رقم نقوم بالتصفير بصافرة خاصة تصدر نغماً صوتياً ذا تردد معين خاص بذا الجهاز (لكل جهاز صافرة معينة) عبر سماعة الهاتف فيتم إغلاق الدائرة ويبدأ الجهاز بالتنصت على الناس الموجدين في الغرفة ويمكن التنصت عليهم من دولة خارجية بدق الرقم مباشرة (لا عن طريق البدالة) وطبعا لن يرن الجرس عندهم لأن الخط عندئذ يشغل بوجود جهاز التنصت وعندما نشعر بأن الجهة التي نتنصت عليها تريد أن تستخدم الهاتف يجب أن نغلق الخط مباشرة حتى لا ينكشف أمرنا ولا تحسب قيمة هذه المكالمة أو التنصت مهما طالت مدتا لأنا غير مكشوفة.

وهناك تنصت لاسلكي على الهاتف: يقصد به ربط خط الهاتف إلى جهاز إرسال لاسلكي صغير له هوائي صغير. قد يكون حجمه بحجم شوكة تثبيت شريط الهاتف، يقوم هذا الجهاز بإرسال المكالمة الهاتفية إلى جهاز استقبال موجود على بعد معين حسب ما نريد ويفضل أن لا يزيد على (٢٠٠-٣٠٠) متر كي لا يكشف جهاز التنصت من قبل الراشدة.

ولكشف التنصت على الهاتف: يمكن بشكل أولي فحص خط الهاتف من العلبة حتى آلة الهاتف لمعرفة هل هناك ربط عليه، كما تفحص آلة الهاتف لمعرفة هل هناك جهاز تنصت فيها أم لا لكن هذه الطريقـة غير مجدية تماماً إذ يوجد أجهزة تنصت لا تلفت الانتباه أبداً لذا لابد من استخدام الطرق الفنية لكشـفه. فهناك جهاز صغير لا يتجاوز حجم القداحة فيه لمبتان أحداهما خضراء والأخرى حمراء، يربط هذا الجهاز مع خط الهاتف (على التسلسل) ونرفع السماعة ونُعَير الجهاز (بتدوير البرغي) حتى يشعل الضوء الأخضر ويصبح في نقطة حرجة قابل للتحول إلى الأحمر. وعندما نريد أن نتصل برفع السماعة فيشـعل الضـوء الأخضر، ندور الرقم المطلوب فإذا كان هناك جهاز تنصت فإن الضوء الأحمر سيشعل لاختلاف حساسية الجهاز دالاً على وجود جهاز تنصت سلكي أو لاسلكي.

التنصت باستعمال أجهزة تسجيل صوتية صغيرة

هناك مسجلات صغيرة الحجم جداً توضع في الجيب دون أن تثير الانتباه بحيـث يمكـن التنصـت بواسطتها على أشخاص يتحدثون، فتسجل الحديث على شريط كاسيت صغير، وتفيد لأخذ مسـتندات وثائقية بصوت شخص ما، كما يمكن وضع المسجلة في الغرفة في مكان ما وتوصل بميكرفـون صـغير وهناك ميكرفون على شكل للغرفة ويصدر حزمة ليزرية تسقط عمودياً ثم ترتد حاملة اهتزازات الصوت معها.

التنصت عبر الماء

يمتاز الماء بنقله للأمواج الصوتية بوضوح ولمسافات كبيرة، وانتقال الصوت في الماء أفضل وأسرع منه في الهواء. وتستخدم المخابرات المركزية الأمريكية التكلم بين الغرف والطوابق من خلال أنابيب وصنابير المياه. ويمكن التنصت بوضوح من خلال الماء. ويقال إن ذكر الحيتان كان ينادي الأنثى عبر الماء بترددات تحت صوتية من محيط إلى محيط وتأتي إليه ليتم التناسل. ولكن الغواصات الحديثة وأشباهها تسبب ضجيجاً

كبيراً يؤدي إلى تخامد هذه الموجات إلى حد كبير مما يجعل هذا سبباً في انقـراض الحيتـان التـدريجي. وتتخاطب الأسماك عادة بالترددات تحت الصوتية التي تمتاز بتخامدها القليل.

ثانياً: التنصت البصري

وهو رؤية الهدف المراد التجسس عليه بطريقة سرية لا تثير الانتباه وتصويره، ويمكن بث التصوير إلى محطة تلفزيونية لتسجيله. وله عدة أشكال:

١) الناظور (المنظار)

وسيلة من وسائل الرصد والاستطلاع عن بعد له عدستان عينية وجسمية (شيئية) كل منهما تُقَـرب تقريباً معيناً ويكون تقريب الناظور حاصل ضرب التقريبين مع بعضهما، مثلاً (١٠×٢٥)، ولكن التقريب وحده لا يكفي لتوضيح الهدف عن بعد إنما لابد من أن تكون زاوية الرؤية للمنظار صغيرة وتقريبه كبير وكلما كانت أصغر أعطت وضوحاً أكثر وأظهرت التفصيلات والدقائق إذ يراعي في المنظار أن تكـون زاوية رؤيته صغيرة وتقريبه كبيراً. هناك زاوية رؤية من ٣ إلى ٨ درجات.

٢) التصوير العادي

يمكن استخدام الكاميرات العادية سواءً كانت ملونة أو دون تلوين لتصوير الأهداف عن قرب. كما يمكن وضع عدسة (Zoom) مقربة للتصوير عن بعد بحيث يمكن التخفي وتصوير الهدف من بعيد (فوق ١ كم) دون أن يشعر أحد أو ينتبه ويجب أن يكون العنصر الذي سيصور فناناً وبارعاً في التصوير.

٣) التصوير التلفزيوني

يحتاج إلى عدسة تصوير مع كاميرا تلفزيونية مع محطة بث تلفزيونية ومصدر للطاقة. يمكن أن توجـد أحجام صغيرة نسبياً يمكن وضعها بمجموعها ضمن محفظة دبلوماسية وتثقب ثقباً صغيراً بحجم حبة العدس تماماً حيث توضع العدسة الصغيرة من الداخل مقابل الثقب لتصور الأشياء من خلالـه دون أي إثـارة للانتباه، ومع ذلك تعتبر هذه الحجوم كبيرة في عالم الجاسوسية إذ توجد كاميرا تصوير تلفزيوني بحجـم الآلة الحاسبة الصغيرة وعدستها كأنها جوهرة أو ماسة، توضع هذه الكاميرا بمثابة بوكليه للحـزام علـى الخصر، وتتصل من تحت الثياب بجهاز إرسال تلفزيوني لا يتجاوز حجمه حجم علبة السجائر توضـع في جيب القميص العلوي ويمتد الهوائي تحت الثياب، ويمكن للكاميرا أن تصور من خلال الثيـاب، يبـث الإرسال إلى جهاز استقبال فيديو (Video) لتسجيله ويمكن للكاميرا أن تصور من خـلال البلاسـتيك، ويمكن التصوير من تحت الماء بأجهزة خاصة معزولة عن الماء حيث يغطس المرء تحت الماء وعدة التصـوير معه وتوضع العدسة في نهاية أنبوب رفيع يتم إبراز رأسه خارج الماء مسافة قصيرة.

أجهزة الحماية والإنذار

وهي أجهزة تعطي إشارة إلى موقع المراقبة بوجود زائر غريب (غير متوقع) وتستعمل في حماية الحدود من تسلل الأعداء وهي أنواع عدة.

أولاً: الحاجز الإلكتروني

ويتألف عادة من وحدتين، وحدة كشف تقوم بالمراقبة وإعطاء الإنذار ووحدة نقل المعلومات. ويجب أن يتوفر في أجهزة الحاجز الإلكتروني ما يلي:

١) إمكانية الزرع والبعثرة السريعة (قد يزرعها رجال العصابات في الصحراء).
٢) المتانة ومقاومة التقلبات الجوية.
٣) أن تكون حاجتها إلى الصيانة قبل النشر قليلة، وبعد النشر معدومة.
٤) أن تكون كلفتها قليلة لاحتياجنا إلى أعداد كبيرة منها.
٥) أن تميز الحد الأدنى من الإنذارات الكاذبة (مرور حيوان ، حركة رياح).

ومن أجهزة الحاجز الإلكتروني ما يلي:

١) **رادارات لكشف الأفراد والآليات:** وهي رادارات خفيفة فردية تستخدم لتمييز حركة الأفراد من الآليات، إذ تصدر أشعة تنعكس بمرور الآلية أو الإنسان لتعطي إشارة إلى وحدة المراقبة على شاشة الرادار. ولمعاكسة ذلك يجب المشي في المنخفضات وحواف الجبال كما أن المشي البطيء يساعد على التغلب على الرادار إذ لا يمكن تمييز الحركة البطيئة جداً على شاشة الرادار. ومن هذه الأجهزة الرادار الفرنسي اوليفانت والرادارات الأمريكية (ANPPS.10.11).

٢) **أجهزة التقاط الذبذبات الأرضية (GEOPHONE):** (الجيوفون) عبارة عن سلك يقوم بمهمة الميكروفون إذ يلتقط الذبذبات الأرضية على بعد يتراوح من ٥٠ إلى ٣٠٠ متر، يتصل هذا السلك بأجهزة لتحليل الذبذبات ومعرفة سببها (مرور حيوان ، إنسان). يتم نشر هذه الأسلاك بأطوال كبيرة مدفونة في الأرض على عمق سنتيمترات ويمكن بقاؤها مكشوفة. ويمكن أن يصل طولها حتى (٥٠ كم) ولكن يتم وضع جهاز البث كل (٥ كم) لبث المعلومات لاسلكياً إلى مركز المراقبة، ويمكن بالممارسة والخبرة معرفة وتمييز مرور الإنسان من مرور الحيوان من الآلية، كما يمكن وصل جهاز كمبيوتر بهذه المجموعة تبرمج فيه كل ذبذبة من هذه الذبذبات بحيث يمكن معرفة سبب الاهتزاز مباشرة عن طريق الكمبيوتر.

٣) **أجهزة الالتقاط السمعية:** وهي أجهزة تنقل الذبذبات الصوتية إلى مركز مراقبة يقوم بتحليلها، ولقد نشرت أمريكا في حرب فيتنام عدد كبيراً منها بطائرات الهليوكوبتر حيث ألصقتها على الأشجار بشكل مموه وهي أجهزة صغيرة لها حساسية معينة تكشف التسلل.

٤) **أجهزة الشم (التحسس للمواد الكيماوية):** يفرز الإنسان عادة مواد طبيعية ذات رائحة معينة تنتشر في الهواء، وهناك أجهزة تقوم بامتصاص الهواء وسحبه وتحليله، ويمكن لهذا الجهاز أن يحمل على الكتف بسهولة ويمكن تركيبه على سيارة أو طائرة ويبلغ مداه بضع مئات من الأمتار.

٥) **أجهزة التقاط الحرارة:** أجهزة تلتقط حرارة الجسم الإنساني وتحسس لها ومداها ٣٠ متر، ويمكن التشويش عليها بشكل جيد، وهناك أجهزة تلتقط حرارة الآليات والمحركات عن بعد وترصد حرارة المحرك النفاث للطائرات عند إقلاعها من المطارات القريبة للجبهة، ويمكن التشويش عليها عامة.

ثانياً: أجهزة الإنذار المغناطيسية

١) **الأسلاك الكهربائية الدقيقة:** وهي أسلاك رفيعة جداً يمر فيها تيار كهربائي، تنتشر كأسلاك اعثارية، عندما يأتي الهدف المعادى متسللاً يدوس عليها فيقطعها فيشتغل الزمور مباشرة منذراً بوجود متسلل، وتستخدم لحماية ثغرة حدودية معينة إذ يمكن توجيه رشاش إلى هذه الثغرة، وعند اشتغال زموز الإنذار يطلق مباشرة (ليلاً).

٢) **أجهزة تعمل بالأشعة الحمراء (Infra Red):** أجهزة لكل منها شاشة صغيرة تصدر الأشعة تحت الحمراء، عندما يمر شخص يسبب انقطاعها فتعطي صوتا معيناً، وهي لا ترى بالعين ومن سلبياتا أن وجود الضباب والغبار يعيق من عملها.

٣) **أجهزة تستخدم أشعة ليزر:** وهي شبيهة بالسابقة من حيث المبدأ.

٤) **أجهزة تعمل بالترددات فوق الصوتية:** وهي أجهزة تتحسس للترددات فوق الصوتية، يوضع جهاز منها في غرفة يراد حمايتها فمجرد فتح الباب أو تحرك الشخص داخل الغرفة ولو بدون أي صوت يتحسس الجهاز ويدور ويعطي إشارة إنذار، ويمكن تغييره وضبطه بحيث لا يعمل إلا بعد ثوان أو أكثر من دخول الشخص لضبطه داخل الغرفة بالجرم المشهود.

لقد أعتمد الأمريكان كثيراً على هذه الأجهزة جميعاً في حربهم ضد رجال العصابات في فيتنام لكن الثوار الفيتنام استطاعوا أن يتغلبوا على هذه الأجهزة كما يلي:

- بمعرفة خصائص ومواصفات هذه الأجهزة لابتكار طرق تظليلها، فكانوا يزرعون جواسيسهم خلف خطوط التماس لمعرفتها.
- بالنسبة للأجهزة الحرارية كانوا يوقدون النيران لتضليلها بحيث يغطون انسحابهم أو هجومهم في جهة أخرى.
- بالنسبة لأجهزة الشم كانوا يضللونا بتعليق أوعية على التلال غير التلال التي كانوا يتمركزون فيها مما يشكك بقدرة الأجهزة.
- بالنسبة للأجهزة كاشفة المعادن والكتل الكبيرة كانوا يفككون الدروع إلى قطع صغيرة لا تتحسس لها الأجهزة وينقلونا إلى مكان آخر ثم يعيدون تركيبها.

- بالنسبة للأجهزة الحرارية التي تتحسس لحرارة المحركات كانوا لا يستعملون الآليات في المنـاطق الخطرة إنما يستعملون الدراجات العادية والدواب.
- هناك أجهزة إنذار وكشف السفن والغواصات الحربية مر ذكرها في فقرة التجسـس البحـري ص١٠٤.

التنصت المعاكس والبقاء حياً والسلك المتقاطع المباشر

التنصت المعاكس والبقاء حياً هما جهازان دقيقان جداً مثل المرسل اللاسلكي. يمكن وصلهما مباشـرة بآلة الهاتف بواسطة أسلاك. وهكذا يسمح لمسترق السمع بأن يتجاوز مبدل الخطاف ويصغي للمحادثـة التي تجري في الغرفة. يحرك المرسل اللاسلكي بواسطة نغم. أما في التنصت المعاكس أو البقاء حيـاً يجيـب الهاتف الهدف ثم يحرك آلة كهربائية بعد إقفال الخط. يستمر (التنصت المعـاكس) أو (البقـاء حيـاً) في السماح لكمية قليلة من التيار بالمرور عبر الميكروفون ثم إلى الخط وإلى مسترق السمع. ينقطع هذا التيـار عندما يقفل مسترق السمع خطه كل من يتكلم في الهاتف يحرك (التنصت المعاكس) أو (البقـاء حيـاً). تتعرض هذه الأجهزة لعوائق مثل هبوط الجهد أو إشارة المشغول أو غيرها مثلما يتعرض المرسل اللاسلكي.

تستعمل تقنية السلك المتقاطع المباشرة فقط في آلات هاتف بستة أزرار (خمسة أزرار خطـوط وزر إمساك) يوجد عادة في هذه الآلات زوج من الخطوط لكل زر وزوج احتياطي أو أثنين، يمكن تعليق أحد الزوجين الاحتياطيين مباشرة على الخطوط القادمة من الميكروفون عبر السلك المعد الذي يربط السماعة بالهاتف. عندئذ يمكن التقاط وتسجيل هذا الخط الاحتياطي. عملياً يؤدي تعليق الزوج الاحتياطي مباشرة بالميكروفون إلى تجاوز مبدل الخطاف وإبقاء الخط مفتوحاً بشكل دائم.

وبما أن هذا خط احتياطي وليس له رقم. لذا يمكن لأي شخص أن يرقمـه دون أن يسـمع إشـارة مشغول.

تدفق تردد الراديو

إن أكثر الأساليب غرابة في استعمال الخطوط الهاتفية لاستراق السمع هو أسلوب تدفق تردد الراديو، يعثر العميل على خط الهاتف في المنطقة الهدف ثم يعلق مولد تردد راديو على الخط، يصدر مولد التردد الراديو طاقة راديوية بترددات مختلفة ومختارة بحيث يستطيع العميل أن يدير قرص الترقيم ليحصل على التردد الذي ترن عليه آلة الهاتف. وهذه العملية تشبه التفتيش عن محطة في جهاز الراديو العادي. هذا التردد العامل ينبعث من سماعة الهاتف إلى الغرفة ويتم التقاطه بواسطة الميكروفون. تبدل طاقة تردد الراديو بواسطة الذبذبات الناتجة عن المحادثات التي تجري في الغرفة. يجري تعديل التموجات أو التبدلات في التردد ثم تحول هذه التعديلات إلى أصوات. إن هناك فائدة كبيرة من تقنية استراق السمع هذه، وهي أنا نظام سلبي لا يحتاج لوضع أي آلة في غرفة الهدف، ومن المستحيل أن تنكشف عندما تستعمل. إن تدفق التردد الراديوي وسيلة معقدة في الاستعمال وباهظة التكاليف وإذا كان يسهل من الناحية النظرية تفسير التبدل في الترددات الراديوية الذي يبدو أنه ممكن تقنياً فإنه صعب جداً ويلزمه وقت طويل.

التدابير المضادة

يهتم العملاء بالتنصت على المكالمات الهاتفية للآخرين. ويهتمون كذلك بأمن اتصالاتهم الهاتفية الخاصة. هناك آلة بسيطة لمكافحة التنصت توضع في ميكروفون الهاتف وتعطي ضوءً أحمر صغيراً إذا كان هناك أحد ما يصغي إلى الهاتف كما تستعمل محلل الهاتف العالمي (ت أ-١) وخالياً من أجهزة التنصت فإنه يمكن أن يحدد ما إذا كان هذا الخط آمناً أم لا. يقول أحد خبراء نزع أدوات استراق السمع أنه لا يوجد أي تدبير أو طريقة لتحديد وجود لولب مزروع بشكل صحيح. وعموماً يتم التحقق من وجود اللوالب بواسطة التفتيش بالنظر، هناك آلة مساعدة في التفتيش بالنظر تساهم في اختصار الوقت وهي مقياس الانعكاس، يعلق هذا المقياس على خط الهاتف ويرسل من خلاله نبضة سمعية وعندما تعود النبضة تتبدل بتأثير المفاصل والروابط أو العقد أو اللوالب الموجودة على الخط.

يمكن رسم هذه الصدمات بشكل رسم بياني إذا كان بحوزة العميل سجل للخط عندما كان نظيفاً فإنه يستطيع أن يتحقق من حدوث أي تغيير. وإذا لم يكن هناك سجل موثوق للخط النظيف فإن العمل في المكتب حيث توجد عشرات الخطوط التي تتبع نفس الطريق يؤدي إلى التحقق من كل خط بشكل انفرادي بواسطة مقياس الانعكاس ومقارنة ذلك مع الرسوم البيانية. وإذا أظهرت جميع الخطوط نفس الصدمات عندها يحتمل أن لا يكون هناك أي لولب على الخط أما إذا ظهر اضطراب رئيسي في النقطة حيث تكون بقية الخطوط نظيفة فيحتمل عندها أن يكون هناك لولب في تلك النقطة.

إذا تبين للعميل أن هناك تسجيلاً للخط بواسطة لولب، يتبع الخط إلى نقطة الاضطراب ثم يـ ع كـل ما يسبب ذلك. هناك طريقة واحدة لإنجاز هذا العمل دون أن يضطر الجاسوس للزحف في الـاري وبين الجدران واستخدام أجهزة اختبار خاصة، يقطع خط الهاتف بين الآلة ونظام الهـاتف ثم يوصـل بأحـد أطراف جهاز الاختبار ثم يطلق جهد كهربائي بقيمة ٥٠٠ فولت يزيل أي تسجيل على الخط.

يجب أن يقفل العميل خطه من طرفيه قبل إطلاق هذا الجهد وإلا فإن الجاسوس لا يذيب هاتفه فقط بل يخرب الشبكة الهاتفية بأكملها.

يتعذر على مقياس الانعكاس كشف لوالب الحث. لا نستطيع اكتشاف جميع اللوالب بالنظر، يمكن اخفاء بعض الآلات الصغيرة جداً كأجزاء في آلة الهاتف ولا يمكن كشفها إلا بأشعة أكس فقط. على أي حال ومع أنه لا يمكن كشف كل اللوالب ونزعها يمكن للعميل أن يؤمن حيطته باتخاذ بعض التدابير المانعة والبسيطة مثل عدم التحدث في مواضيع حساسة على الهاتف أو استعمال نوع مـن الرمـوز أو تغـيير الأصوات. لا يتعرض الهاتف للتسجيل فقط، بل يستعمل أيضاً كأداة استراق السمع وهناك بعض التدابير الوقائية التي يجب أن يتخذها العميل:

- بالنسبة إلى آلة الهاتف ذات الستة أزرار، يتأكد العميل من أن جميع الأزرار في الوضـع الأعلـى عندما لا يكون الهاتف في وضع الاستعمال. يؤدي هذا إلى قطـع نصـف عـدد التوصـيلات الكهربائية في الهاتف ويجعل من الصعب استعمال الآلة لالتقاط أحاديث الغرفة.

- تستعمل مولدات ضجة لإصدار نغم على الخطوط عندما لا يكون الهـاتف في وضـع العمـل ومولدات حقول مغناطيسية تفيض على آلة الهاتف وتجري ما أصطلح علـى تسـميته غسـيلاً مغناطيسيا يحبط أي محاولة لاستراق السمع.
- يجب قطع الهاتف عندما لا يكون في وضع الاستعمال، وإذا شك العميل في أنه يحتوي علـى أداة استراق سمع يجب نقل آلة الهاتف من الغرفة التي يجري الحديث فيها حول مواضيع مهمة ويمكـن وضع مرشحات على الخطوط تعمل كسد ضد الترددات الراديوية وتسمح للتـرددات السـمعية بالمرور.

أخيراً يعتمد كشف التسجيلات والتغلب عليها على تطور الآلة وعلى حسن استعمالها. يمكن كشف اللوالب البسيطة وأدوات استراق السمع من هبوط في جهد التيار الكهربائي إعطاء إشارة مشغول عندما يطلب الهاتف الهدف. من الصعب جداً كشف اللوالب المتطورة والمزروعة في مقراتنا ولا يمكن التغلـب عليها إلا باستخدام معدات بنفس التطور والكلفة.

يُقيّم العميل مستوى التهديد بشكل واقعي، مثلاً إذا كان أحد محللي وكالة المخابرات المركزية يغطي شركة في استنبول فيجب أن لا يقلق من إمكانية التنصت على هاتفه باستعمال تدفق الترددات الراديويـة وفي هذه الحالة يكون اتخاذ تدابير مضادة غير ضروري، وفي المقابل على رئيس محطة المخابرات السوفياتية في لندن التوقع بأن تستخدم هذه جميع وسائل استراق السمع وتقنياته.

المستقبل

يمكن اعتبار مراقبة الهاتف جزءً من الماضي، ونحن الآن على أبواب تكنولوجيا جديـدة - الأليـاف البصرية - التي تنهى مراقبة الخطوط الهاتفية كما نعرفها اليوم يمكن نقل المحادثات الهاتفية كنبضات مـن الضوء داخل أنابيب رفيعة جداً مثل الشعر تحتوي على الألياف. هناك اقتراحات بإنشاء خط ليزر لنبضات الضوء ثم بإعادة تحويل ذلك الخط إلى كلام بحيث يتعذر تسجيل هذه الاتصالات بأية وسيلة ممكنة.

يستعمل نظام اتصالات الألياف البصرية في وزارة الدفاع وفي الشركات الكبرى.

هناك أيضاً الاتصالات بالموجة الملمترية، وهي غير قابلة للاعتراض أو التسجيل ترسل بتردد بالغ العلو في أنابيب مطمورة عميقاً، لأن الموجات بهذا التردد هي إشعاعات خطرة جداً على الإنسان. يمكن أن تبقى آلات الهاتف معرضة للالتقاط والتسجيل حتى خمس أو عشر سنوات، وعندما ينتهي العمل في مراقبة الهاتف كما نعرفها، ستكون وسيلة أخرى للتنصت هي زرع أدوات استراق السمع.

زرع أدوات استراق السمع ونزعها

نواجه في عملية زرع أدوات استراق السمع أغرب الآلات وأخطرها. هناك ميكروفونات صغيرة ودقيقة جداً (مثلاً أدوات تخبأ في حبة الزيتون وهي مضادة للماء، أو عود ثقاب يعمل كهوائي راديو) ذاع صيتها في أدبيات التجسس التي انتشرت في الستينات. وهناك أجهزة تنصت يحتوي الواحد منها على ميكروفون وبطارية وجهاز إرسال راديوي وحجمه بحجم ممحاة في طرف قلم رصاص. هناك أدوات استراق سمع تعمل بالليزر وأجهزة تنصت سلبية تستطيع التقاط ذبذبات المحادثة من زجاج النافذة حتى مسافة نصف ميل ثم تحوله إلى كلام. هناك أنبوب رنان بموجة بالغة القصر وهي الآلة الإلكترونية السلبية التي استعملها السوفيت للتنصت على سفارة الولايات المتحدة في موسكو لكن مع وجود هذه الآلات الخطيرة ما تزال أدوات استراق السمع هي الأكثر دواماً في العمل والتي يمكن الاتكال عليها ويصعب اكتشافها كما أنها الأرخص والأبسط فالأداة كناية عن ميكروفون دقيق جداً يتصل بمركز التنصت بواسطة شريط رفيع من النحاس.

الميكروفونات

يوجد ميكرفون في داخل غلاف أدلة استراق السمع. هناك أنواع عديدة من الميكروفونات، منها:

- ميكرفون الفحم، ويستعمل في الهاتف العادي وله فجوة بسيطة مليئة بحبيبات الفحم التي تنضغط وترتخي عندما يتذبذب غشاؤها بالصوت، ويؤثر الضغط والارتخاء على تدفق التيار الكهربـائي الذي يسري في الحبيبات، يمكن تحويل هذا التموج الكهربائي إلى كلام، ويحتاج ميكرفون الفحم إلى تدفق مستمر للتيار الكهربائي، ولهذا فهو لا يعمل في مجال التجسـس بشـكل مثـالي لأن مصروف البطارية يحدد حياته. وله مشكلة أخرى إذ يمكن تدمير ميكروفونات الفحـم بسـهولة بواسطة الصدمات الصوتية أو بالحرارة العالية.
- أما الميكرفون البلوري والميكرفون المغناطيسي الحركي، فإن كلاً منهما يولد تيـاره الكهربـائي الخاص الذي لا يكفي لإرسال رسالته عير الأسلاك ولكنه يخفف من استهلاك الطاقة بشكل عام. في الميكرفون البلوري يسبب الصوت ذبذبات البلور داخل الميكرفون فتولد بدورها تياراً كهربائياً متموجاً، وهذا الميكرفون رخيص جداً وسريع التأثر بالحرارة، لذلك يجب استعماله بعنايـة، أمـا الميكرفون المغناطيسي الحركي فيرتكز على تصميم (بل) أساس للهاتف، ويحتوي على غشاء يتصل بملف يتحرك إلى الأمام وإلى الخلفيين قطبي مغناطيس ثابت. تولد حركة الغشـاء (الناتجـة عـن الذبذبات الصوتية) تياراً ضعيفاً متغيراً في الملف. وهذا الميكرفون صغير جداً وحساس جداً. إلا أن ما يعيقه هو تعرضه للتشويش المغناطيسي.
- إن أفضل ميكرفون لاستراق السمع هو الميكرفون العازل الصلب وهو صغير جداً ويبدي تجاوبـاً جيداً ولا يمكن التشويش عليه مغناطيسياً. وهو لامغناطيسي وله شحنة كهربائية داخليـة دائمـة التذبذب كرد فعل على السمع وتولد خرجاً كهربائياً صغيراً. ويوجد داخل العازل مكبر يضخم الإشارة (يحتاج هذا المكبر إلى كمية صغيرة من الطاقة حتى يعمل).
- هناك أنواع أخرى من الميكروفونات منها الميكرفون المكثف الذي يسحب الصوت مـن جميـع الجهات. والميكرفون الحراري الكهربائي حيث يعمل الغشاء مثل صفيحة في مكثف. وميكرفـون الشريط الذي يعمل بتغيير الحركة ويستعمل شريطاً بدلاً من الملف ويتذبذب في حقل مغناطيسي.

وبشكل عام إن أكثر الميكروفونات المستعملة في أدوات استراق السمع هي الحركية والمغناطيسية، وذلك بسبب حجمها الصغير وقدرتا على إنتاج تيارها الخاص وسهولة استعمالها ومدة عملـها الطويلة.

إذا أراد العميل الإصغاء إلى محادثة في شارع أو في ساحة عامة فإنه يستعمل نوعين أساسـيين مـن الميكرفونات:

١) ميكرفون البندقية.
٢) وميكرفون القطع المكافئ.

يستعمل ميكرفون البندقية صفاً من الأنابيب المختلفة الطول للعمل كدليل موجة للصوت. يحتوي أحد التصاميم ٣٧ أنبوبة يتراوح طول الواحد منها من ١ إلى ٢٦ بوصة مربوطة في بعضها البعض وتعطـي الصوت إلى الميكرفون الحركي.

أما ميكرفون القطع المكافئ فهو يرتكز الصوت على صحن كبير على شكل قطع مكافئ (يبلغ قطره من ١٠٥ قدم إلى ٤ أقدام).

تستعمل هذه الميكروفونات بطريقة مشروعة وظاهرة في المباريات الرياضية لالتقاط أصوات الضربات في لعبة كرة القدم والطلقات في الهوكي والعراك وصدام اللاعبين في كرة القدم الأمريكية.

هناك عوامل عديدة تجعلها غير صالحة للعمل السري:

أولاً: يمكن لميكروفون البندقية تحت تأثير الشروط المثالية (البرودة، الوضوح، الجفـاف، الثبـات) أن يلتقط محادثة حتى مسافة ٢٠٠ قدم، ولميكرفون القطع المكافئ حتى مسافة ٣٠٠ قدم. فهذان الميكروفونان معرضان للتداخل من جراء الرياح والضجة والحرارة.

هناك أيضاً آلات كبيرة يمكن رؤيتها بسهولة ويصعب على العملاء أن يفسروا ما يفعلـون عنـدما يسددون باتجاه شخص ما (دبلوماسي سوفياتي مثلاً على شرفة مـ له في أثينا).

أشكال أدوات استراق السمع

إن أكثر أدوات استراق السمع استعمالاً هو الميكروفون والسلك. يخبأ الميكروفون ببساطة في الغرفة الهدف ويتفرع السلك منه ويمتد إلى مركز التنصت. هذه الطريقة بسيطة ورخيصة التكاليف ومن الصعب كشفها.

يجب أن يستطيع العميل الدخول إلى مؤسسة حتى يركز الميكروفون والسلك في غرفة الهدف. ويمكن استعمال أي نوع من الميكروفونات طالماً أن السلك ينقل الأحاديث إلى الخارج وينقل الطاقة إلى الداخل. أفضل ميكروفون هو العازل الصلب الرقيق جداً والذي يمكن تركيزه في أي مكان. تخبأ الميكروفونات عادة في آلات الهاتف أو المصابيح أو أحواض النباتات أو علب أقلام الحبر أو غيرها. وإذا كانت صغيرة جداً أمكن اخفاء الواحد منها كرأس مسمار في الحائط أو إلصاقه بغلاف كتاب. وعندما توضع أداة استراق السمع يتفرع منها سلك ويمتد إلى خارج الغرفة. يستعمل في هذه الحالة أرق وأنحف أنواع الأسلاك. كسلك النحاس الرقيق، يمتد السلك عبر شقوق في خشب الجدران أو الجفصين. وإذا كان لابد للسلك أن يجتاز فراغاً ظاهراً في أرض الغرفة فإنه يمكن استعمال دهانات موصلة كهربائياً مكان السلك في ذلك الفراغ. ويمكن أن يخرج السلك مع خط الهاتف. وإذا كان على السلك أن يخرج مع خط نقل التيار الكهربائي المتناوب فيجب تدريعه للحد من تأثير التيار وخصوصاً ما قد يحدثه من طنين. بعد خروجه من الغرفة يصل السلك إلى مركز التنصت الذي يقع عادة على مسافة ميل تقريباً، وذلك حسب نوع السلك. يمكن كشف الميكروفون والسلك بالتفتيش بالنظر فقط. وإذا تم الاخفاء جيداً فلن يتم ذلك الكشف.

هناك وسيلة أخرى للتفتيش بالكاشف المعدني، ولكن إذا كانت أداة استراق السمع صغيرة جداً والسلك نحيفاً جداً فإنما لن يظهرا في الكاشف المعدني أكبر من رأس مسمار عادي. وهكذا يضيع الميكروفون بين الجزيئات المعدنية الصغيرة في الغرفة.

إن العائق الكبير أمام طريقة الميكروفون والسلك هو أن استعماله يحتاج إلى قدرة العميل على دخـول المنشأة الهدف لمدة خمس أو ست ساعات دون أن ينتبه له أحد، هذا الوضع المريح جداً نادراً ما يتـوفر للجاسوس.

التنصت من الباب المجاور

إذا لم يستطع العميل الدخول إلى الغرفة الهدف أو إذا تخوف من اخفاء أداة استراق سمع داخلها، يمكنه عندئذ أن يضع أداة استراق سمع في الغرفة المجاورة أو في الجدران الملاصقة لها من فوقها أو مـن تحتـها. تستعمل تقنيات خاصة لالتقاط الصوت من الجدار. هناك طرقة ارتجالية وسريعة هي وضع زجاجة (قنينة) على الحائط الملاصق للغرفة الهدف وتثبيتها جيداً إلى الحائط باستعمال شريط، عندما يضع العميل أذنـه على الزجاجة، وصدق أو لا تصدق أنه يسمع ما يقال داخل الغرفة الهدف.

أما الطريقة البسيطة الثانية فهي استعمال سماعة الطبيب الالكترونية وهـي السـماعة العاديـة مـع ميكروفون يتصل بمكبر بواسطة سلك.

يمكن للعميل أن يدخل الغرفة المحاذية ويعلق الميكروفون في الحائط ويلتقط المحادثة من ذبذبات الحائط، إلا أن معظم الميكروفونات تذبذب بواسطة الموجه الصوتية القادمة من الهواء، لذلك على العميل أن يثقب الحائط ويسمح للهواء بأن يأتي من الغرفة الهدف إلى الميكروفون. ينفذ هذا الثقب ببطء وعلى مسـتوى الخشب المحيط بالجدران حتى يصل إلى غرفة الهدف من الإطار الخشبي. وإذا كان الثقـب مـن خـلال الجفصين (الجص) فإنه يحدث شظايا صغيرة. يتراوح قطر الثقب ما بين (٨/١) و(١٦/١) من البوصة.

يستعمل الميكروفون الأنبوبي في هذه العملية، ويكون إما قاسياً أو ليناً، وهو مـن النـوع الحركـي وموصول لطرفه إلى أنبوب بلاستيكي يوصل الصوت إليه. عندما يكون العميل غير مجهز بمعدات المراقبـة والتنصت يمكنه صنع ميكروفون أنبوبي انطلاقاً من ميكروفون حركي صغير وهو عبارة عن علبـة تنـك

فارغة يبلغ طولها ٣٥ ملم وأنبوب بلاستيكي يبلغ طوله قدماً واحداً وقطره (٤/١) من البوصة وبعض قطع الفلين وصمغ ألياف الزجاج.

يقطع الغطاء العلوي لعلبة التنك ويثقب ويضع الفلين في قعر الغطاء. يوضع الميكروفون في الجهة العليا وتخرج الأسلاك من العلبة، عندها يوضع الأنبوب داخل العلبة ويصمغ في مكانه على الفلين فوق الميكروفون، تملأ العلبة بصمغ ألياف الزجاج لإلصاق الأنبوب الناشئ من الثقب، عندما يجف الصمغ يصل العميل الأسلاك بمكبر. وهكذا يحصل على ميكروفون أنبوبي يلتقط الصوت من النهاية المفتوحة للأنبوب.

أثناء إدخال الأنبوب يجب أن تستوي النهاية المفتوحة للأنبوب مباشرة مع الفتحة في الغرفة المجاورة. إذا كان الثقب في مكان ملائم (أي يشبه طرف مسمار في الإطار الخشبي). يمكن دهن نهاية الأنبوب بلون قاتم حتى يصعب كشفه.

في معظم الأحيان لا يكون الثقب ضرورياً في بعض البنايات وخصوصاً القديمة، يتصل المأخذ الكهربائي في غرفة بالمأخذ الكهربائي في الغرفة الملاصقة، عندها ينزع العميل غطاء المأخذ الموجود في غرفته ويدخل الميكروفون الأنبوبي في الفتحة الموجودة في مأخذ الغرفة الهدف. يجب تنفيذ هذه العملية بعناية لأن هناك تيار كهربائي يمر عبر مأخذ الجدران.

يمكن استعمال المآخذ في الجدران حتى ولو كانت غير مقابلة لبعضها البعض، عندها يحتاج العميل إلى ميكروفون من نوع ثقب المفتاح وهو عبارة عن ميكروفون أنبوبي يستعمل أنبوباً ليناً بدلاً من الأنبوب القاسي، لأن نوعية الصوت التي يقدمها هذا الأنبوب ليست جيدة مثل الأنبوب القاسي إلا أن له ميزات حسنة كونه يستطيع الدخول في فتحات ضيقة وحول الزوايا وفي ثقب المفتاح مهما كان الثقب صغيراً ومهما استعمل العميل المداخل المثيرة (مثل مأخذ الكهرباء وثقب المفتاح). فعند إجراء تفتيش دقيق يمكن كشف أداة استراق السمع هذه بالنظر. يمكن استعمال ميكرفونات المسامير الناتئة أو ميكروفونات الاتصال المباشر لأنها لا تحتاج إلى فتحة للغرفة الهدف. تستعمل ميكروفونات الاتصال المباشر في الأدوات الموسيقية، تلتقط ذبذبات الصوت بواسطة احتكاكها مع سطح متذبذب. يتم وصل ميكروفون الاتصال

المباشر بخشبة الجيتار لتكبير الصوت وكذلك يمكن تعليقه في الجدار ليلتقط أصوات المحادثة الصادرة من الجانب الآخر للجدار.

يوضع ميكروفون الاتصال المباشر على الحائط مشترك مع الغرفة الهدف ويكون وضعه المثالي على نقطة من العمود الرئيسي الذي يصل الحائطين لأن العمود يوصل الصوت بشكل أفضل من الجدار الذي يحتوي عادة على فراغات في داخله.

أما ميكروفونات المسامير الناتئة فهي أكثر تعقيداً: يثقب الجدار الملاصق للغرفة الهدف. يوضع مسمار حديدي في الثقب حتى يضغط على جدار الغرفة. يوصل ميكروفون اتصال مباشر أو ميكروفون البلور بطرف المسمار. وكل محادثة داخل الغرفة تذبذب الجدار من خلال المسمار إلى الميكروفون. يجب أن يكون الثقب في أول الجدار عريضاً حتى لا يلمس المسمار جوانب الثقب في أية نقطة لأن ذلك يؤثر سلباً على نوعية الصوت، كذلك يجب أن يكون العميل هادئاً في عمله لأن أي صوت يصدر عنه يلتقطه المسمار.

شرائط التسجيل

تعتبر شرائط التسجيل جزءً هاماً من أي عملية استراق سمع، خصوصاً أنه لا يمكن لمركز التنصت أن يكون مأهولاً بشكل دائم. يعتمد نوع الشريط المستعمل على نوع المهمة، فإذا أراد العميل أن يترك آلة التسجيل في المنشأة الهدف متصلة بأداة استراق السمع، يكون حجم الآلة عاملاً مهماً.

بعض آلات التسجيل الصغيرة أصغر من علبة الكبريت، وكلما صغرت آلة التسجيل صغر شريطها وقلت مدة التسجيل. يمكن تجنب ذلك باستعمال شرائط تسجيل نحيفة، لكن هذه تحدث تشويشاً، يمكن أيضاً التخفيف من سرعة التسجيل لكن ذلك يؤدي إلى حشو معلومات كثيرة في الشريط ويخفف نوعية الصوت.

إذا كان على العميل أن يترك شريط التسجيل خارج المنشأة في غرفة ملاصقة مثلاً ليس من الضروري أن تكون آلة التسجيل صغيرة جداً فهناك آلات تسجيل تعمل لمدة ١٢ ساعة أو أكثر. كل منها بحجم آلة سوني أو أقل. في هذه الآلات تحدد نوعية الشريط مدة عمله. يمكن لآلة التسجيل أن تستعمل الطاقة الكهربائية من المأخذ في الغرف، ولكن إذا عملت في الخارج على البطارية، فإن عمر البطارية (٨ ساعات) سوف يحدد مدة العمل.

هناك طريقة واحدة للالتفاف حول القيود التي تسببها البطارية والشريط وهي استعمال أداة التحكم بإشارة الصوت والتي يمكن وصلها بآلة التسجيل. عندما يسمع الميكروفون الخاص لهذه الأداة صوتاً يدير آلة التسجيل وعندما يتوقف الصوت فترة محددة – أطول من التوقف العادي أثناء المحادثة – يوقف عمل آلة التسجيل. إن أداة التحكم بإثارة الصوت لا تحل مشكلة حياة البطارية بشكل كامل، فهي تترك آلة التسجيل مقفلة عندما لا تكون هناك حاجة لاستعمالها، لكن يجب أن تبقى طول الوقت في وضع العمل وتصغي للأصوات، على أي حال تستهلك هذه الأداة كمية من الطاقة أقل بقليل من التي تستهلكها آلة التسجيل.

إذا لم يكن اخفاء آلة التسجيل ضرورياً (أي حال كان مركز التنصت آمناً وبعيداً عن المنطقة الهدف) وإذا كانت الطاقة مؤمنة بشكل دائم، يمكن استعمال آلة التسجيل ذات البكرة المفتوحة، لأن أداءها ممتاز ويمكنها تسجيل أيام من المحادثات على بكرة واحدة ويتراوح تردد الكهرباء المحلية بين ٥٠ إلى ٦٠ هرتز ويبلغ تردد الضوء المرئي (١٠) هرتز.

هناك جوانب أخرى رئيسية في هذا الطيف:

- الصوت (من ٩٠ إلى ٧٠٠٠ هرتز)
- راديو يعمل بتعديل السعة (من ٥٥٠ إلى ١٦٠٠ هرتز)
- راديو يعمل بتعديل التردد (من ٨٨ إلى ١٠٨ ميغاهرتز).
- وفي قنوات التردد العالي جداً والتردد بالغ العلو نجد القنوات (٢ – ٦) من (٥٠ إلى ٨٨ ميغاهرتز) والقنوات (٧ – ٨٣) من (١٧٤ – ١٠٠٠ ميغاهرتز) أو جيغاهرتز وفوق ١٠٠٠

جيغاهرتز (أي تريليون ذبذبة في الثانية) هناك الأشعة دون الحمراء والضوء المرئي والأشعة فـوق البنفسجية وبعدها أشعة اكس وموجات غاما.

من بين هذه الحزمات من التردد هناك حزمات تستعمل لأغراض الاتصالات الحكومية والمدنية، مثلاً:

- الموجة القصيرة (في الواقع موجات طويلة نسبياً ويتردد من ٢ إلى ٢٥ ميغاهرتز).
- وحزمة المواطن من (٢٥ إلى ٣١ ميغاهرتز).
- حزمة الحكومة والخدمات العامة من (٣١ إلى ٥٠ ميغاهرتز).
- اتصالات الطيران من (١١٦ إلى ١٣٥ ميغاهرتز).
- حزمة رجال الأعمال والشرطة من (١٥٠ إلى ١٧٤ ميغاهرتز).
- الموجات البالغة القصر واتصالات الأقمار الصناعية من (١ إلى ١٠ جيغاهرتز).

إن الموجات القصيرة جداً وذات التردد العالي جداً مرغوبة جداً في الاستعمال العسكري لأنا تحمـل كمية أكبر من المعلومات ولأنه من الصعب التشويش عليها. بالنسبة إلى الجاسوس وأداة استراق السـمع تستعمل ٤ حزمات.

التنظيم

التنظيم قبل كل شيء هو علم من العلوم حيث يتقدم أي عالم سياسي أو عسكري حيث هو عبارة عن تشكيل وانتظام الأجزاء وترتيب وتعيين المواقع الدقيقة للقوى والإمكانات في النظام أو أي مجموعة عضوية حيث عن طريقه يمكن تقديم أحسن النتائج للأهداف المرسومة وتنفيذ المهام المعنية.

والتنظيم المناسب في حقيقته الحل الصحيح للتناقض بين الشكل والمضمون في مجموعة عضوية اجتماعية حيث يبدأ من أصغر عنصر حتى أرقى الأجهزة التي قد بنت شكلها وقالبها بشكل يتناسب مع الدور الذي تؤديه كل واحدة من هذه الظواهر مع الهدف الذي تستهدفه.

وبذا الشكل لا يستطيع أي جيش أو تنظيم عسكري أن يحرز النصر إلا إذا كان متناسباً تنظيمياً مع الأهداف التي حددها لنفسه في تلك المرحلة. مثلاً الهجوم أو الدفاع، الإعداد أو التدريب، التنظيم أو توزيع القوى الضرورية المتناسبة مع الهدف وهناك مقولة عسكرية تقول "نظم في البداية ثم هيئ نفسك وعندها باشر العمل".

الوحدة بين عملية التنظيم واستراتيجية الجهاد

الآن يطرح هذا السؤال: كيف تتحدد الصلة بين المضمون السياسي العسكري وبين القالب أو الشكل الذي يتخذه هذا المضمون في مجرى معركة جهادية ؟

فهل تنظيم نضال اجتماعي هو أمر تجريبي وقوانينه نحصل عليها فقط في مجرى اجتياز سلسلة من الهزائم والانتصارات، أم بالعكس أي أنا وليدة فكر القادة الإبداعي وابتكارات المناضلين الخلاقة ؟

وهل العناصر والأدوات الصانعة لها تصنع في ذهننا قبل أن تكون موجودة في العالم الخارجي، أم أن مجرى عملنا، تجربتنا فقط هو الذي يؤدي على إيجادها ؟

صحيح أن محك العمل والتجربة يعتبر مقياس للمعرفة وأنه في مجرى الهزائم والانتصارات يمكن أن تكشف القوانين المسيرة لها، ولا ننسى كذلك دور الابتكارات والفكرة الإبداعية في تحقيق الأهداف السياسية والجهادية. ولكن هذه العوامل لها دور وتأثير إذا ما فهمت الفهم العميق واكتشاف الصلة المحددة الموجودة بين الأهداف الاستراتيجية لتنظيم ما وبين تكتيكاته وتنظيمه في كل مرحلة من مراحل النضال وفي كل مرحلة من مراحل الظروف الاجتماعية والاقتصادية الخاصة بمجتمع ما.

وهكذا توجد هناك علاقة بين الأهداف لمنظمة جهادية وأسلوبا التنظيمي، بحيث عندما يكون المضمون الباطني للمنظمة محدد نتيجة لفهم وتحليل صحيحين للظروف الاجتماعية والتاريخية والاقتصادية، فلابد أن تكون الظروف التنظيمية قد هيئت بصورة طبيعية معها. ومن هنا مباشرة يمكن الوصول إلى النتيجة أنه عندما نخطئ في تعيين الأهداف الصحيحة، وحينما تكون الأهداف غير مطابقة للفهم الصحيح للضروريات التاريخية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية للمجتمع، فإنه لا يمكن لأي أسلوب تنظيمي الصمود أمام هجوم العدو المركز، أو بأسلوب آخر ففي خلال عبور من أي خط سير خاطئ فإن أي حركة تكتيكية مهما كانت حاذقة فإنا تبوء بالفشل، في حين أنه قد نصيب في تحديد الأهداف بصورة دقيقة إلا أن الأخطاء التكتيكية، ومنها الخطأ من أمر التنظيم قد يؤدي إلى بعض العثرات إلا أنه يمكن تداركه بعكس تحديد الأهداف الاستراتيجية.

لابد أن ننتبه إلى نقطة مهمة جداً، إلا وهي عدم القيام بتنظيم القوى والتعبئة في فرد واحد أو حتى في مجموعة سياسية واحدة بل بالعكس فإنه من مهمة كل فرد في نطاق المهام والمسؤوليات التنظيمية بتنظيم قواه الذاتية وإمكاناته الفعلية والمقصود هو محاولة التأثير المتبادل بين التعبئة الفردية والتعبئة التنظيمية في أية منظمة ما.

وقد منيت كثير من الحركات النضـالية بالفشـل لا بسـبب عـدم تـوفر الظـروف الجهاديـة الناضجة بل بسبب ضعف القيادة والتفسخ التنظيمـي أساسـاً (ضـعف القيـادة في رفـع أسـاليب العمل التنظيمية والتنظيم إلى المستوى الذي بلغه استعداد الجماهير).

استدراك:

إن الترسيخ السياسي والعسكري لحركة جهادية والتعبئـة السياسـية للشـعب يسـتلزم تحديـد مرحلتين متمايزتين في إطار خط السير العام. فإن تكتيكات وتنظـيم كـل مرحلـة أيضـاً يسـتلزم تجهيزات وضرورات وأشكالاً خاصة تتبـع في الواقـع نفـس تلـك الأهـداف المرحليـة فمـثلاً في مرحلة الترسيخ السياسي والعسكري للمنظمة أو الحركة الجهادية فـإن التنظـيم يـتم علـى أسـاس التثقيف السياسي والعسكري للكوادر والارتقاء بمسـتوى التجربـة التكتيكيـة للمنظمـة وتعريفهـا لجماهير الشعب، وفي هذه المرحلة يكون الاهتمام بالجبهة الخلفية، والتنظـيم علـى أساسـها تكـون فرعية وتابعة للأهداف السياسية في حين هذا الأمـر يتخـذ في مرحلـة التعبئـة الجماهيريـة شـكلاً أساسياً أكثر يؤدي في تنظيم العام للمنظمة دوراً أهم.

نقاط الضعف في حركة جهادية

يعكس إجمال وجمع نقاط الضـعف لمنظمـة جهاديـة في انعـدام التجربـة التاريخيـة المعاصـرة والاستفادة منها. وكذا انعدام الموازنة في التجربة بين القطـبين المتعارضـين بحيـث أنـه سـيودي إلى أزمات وإلى فوضى تكتيكية، وأن حلها يكمن في معرفـة المقابـل والمبـادرات مـن طرفنـا حـتى نتمكن من التفوق على المقابل بحيث يصعب عليه كشف تنظيمنا، وبالتـالي نفـوت عليـه الفرصـة ونبادره قبل أن يبدأ بنا. وهذا لا يتم إلا بالنقـد الـذاتي للمنظمـة الجهاديـة وتعـيين اسـتراتيجية الحركة بشكل صحيح والتقويم الصحيح، وكذا الإيمان الراسخ من طرف الأفراد بهذا الطريق.

وهذا الذي سبق شرحه ما هو إلا مقدمة من أجل الاستفادة مـن تجـارب الآخـرين في مسـارنا التنظيمي الجهادي الذي غايتنا وهدفنا منه إعلاء كلمة الله وإخـراج العبـاد مـن عبـادة العبـاد إلى عبادة رب العباد وذلك عن طريق عمل جهادي منظم والاسـتفادة مـن التنظيمـات السـابقة لكـي نوحد صفنا ونرهب أعداءنا.

أشكال التنظيم

بصورة عامة يمكن تسمية ثلاث أشكال معينة للتنظيم:

١) التنظيم بشكل حبات مسبحة.
٢) التنظيم بشكل خلايا ثلاثية الأشخاص.
٣) التنظيم بشكل فرق سياسية – عسكرية مدنية (العامة في المدن).

التنظيم بشكل حبات المسبحة

في هذا الشكل التنظيمي يتصل الأفراد بعضهم ببعض كحبات المسبحة، وهذا الشكل من التنظيم هو في الواقع نفس الشكل التنظيمي العفوي الذي يصبغ بصورة عامة التجمعات الأولية للمـثقفين. فعضـو الارتباط يقيم اتصالاً مع الأشخاص الآخرين بصورة منفردة، وهؤلاء أيضاً بدورهم يقيمون اتصالاً مـع الأشخاص الآخرين كل على انفراد. في هذا الشكل تكون المجموعة فاقدة لاستراتيجية معينة أو تكتيـك معين. والعيوب الأساسية لهذا الشكل عبارة عن:

١) انعدام إمكانية إيجاد مركزية: فبسبب تشت الأفراد وإقامة اتصالات غير محددة وغير منظمة تبقى إقامة المركزية تعاني من المشاكل ونتيجة لذلك:
أ) يختل أمر التثقيف اختلالاً شديداً.

ب) يصبح تجميع وتقييم التجارب ونقلها من جديد إلى الكوادر عملاً مستحيلاً من الناحية العملية.

ج) القرارات المركزية (إذا وجدت هناك مركزية لأن أشكال التنظيم البدائية حتى المركزية لا وجود لها) إلى أن تصل إلى القواعد تحصل فيها تغييرات كثيرة لا بل يمكن أن تحرف ونتيجة لذلك يفقد الأعضاء ثقتهم الأولية بالمنظمة.

د) بسبب التشتت وانعدام إمكانية فرض مركزية قوية يكون تشخيص انحرافات ونقاط ضعف الأفراد عسيراً جداً. فمن جهة يمكن أن توجد إمكانية نمو وانتشار الأفكار الرجعية والانتهازية في المنظمة ومن جهة أخرى تبقى ثغرات كثيرة يمكن أن يتسلل منها العملاء وهكذا يستطيع أشخاص غير مؤهلين أن يمسكوا بمصير المنظمة بأيديهم ويسببوا إنزال ضربات قاضية بها.

٢) عدم القدرة الكافية على التحرك المرن: بسبب التشتت وعدم تطبيق المركزية مع الشورى استقلال الكوادر في نطاق الخطوط العامة للسياسة التنظيمية الداخلية، فإن المنظمة لا تتمتع بالتحرك المرن الكافي. ويظهر عدم التحرك هذا بشكل واضح سواءً من الناحية السياسية (اتخاذ المواقف السياسية في وجه الهجمات السياسية أو الدعائية التي يقوم بها النظام) أو من الناحية البوليسية والتكتيكية. بحيث أن المجموعة (التنظيم) من الناحية السياسية تتحرك من جهة عدة خطوات متأخرة عن الأحداث، ومن جهة أخرى تتيح للجواسيس إمكانية التسلل الواسع والسريع إلى التنظيم بجميع مستوياته وربما تقع المنظمة بأسرها خلال فترة قصيرة جداً في الأسر وهذا الأمر يشتد خطورة خاصة بسبب عدم القدرة على اتخاذ إجراءات وقائية مسبقة وقوية من المنظمة إزاء تغلغل أو هجوم البوليس وكذلك بسبب عدم المقدرة على معرفة طبيعة الأفراد ومواقعهم.

٣) التعرض للضربة القاضية: نتيجة للأسباب التي أشرنا إليها، فإن التعرض للضربة القاضية في هذا النوع من التنظيم يحتل الدرجة العليا، وفي هذا الشكل من التنظيم يمكن لمجموعة مؤلفة من عدة أفراد أن تقوم بنشاط سياسي لفترة ولكن يكفي أن تنزل ضربة بقسم صغير من المجموعة (التنظيم) حتى يختل ارتباطها ووحدتها تماماً كمسبحة انقطع خيطها وانفرطت.

والنتيجة هي أن الشكل في هذا النوع من التنظيم يكون متناقضاً مع المضمون، فهدف المنظمة هو التقدم في خط سير البرامج التثقيفية وتحقيقها داخل المنظمة واكتساب التجارب والخبرات

السياسية (ولكن شكلاً من التنظيم كهذا يقف سداً قوياً يمنع الحركة والتقدم) ومعظم المجموعات التنظيمية التي كانت تسلك هذا الشكل من التنظيم قد وقعت فريسة للعدو.

التنظيم بشكل خلايا ثلاثية الأشخاص

هذا الشكل من التنظيم أرقى من التنظيم الأول (بشكل حبات المسبحة) ولكنه أدنى من التنظيم الثالث (بشكل فرق سياسية – عسكرية مدنية).

وفي هذا الشكل تتم بصورة نسبية إزالة نقاط الضعف الموجودة في الشكل المسبحي، خاصة مسألة المركزية التي تصبح هنا قابلة للحل تماماً كذلك فإن هذه الخلية الثلاثية الأشخاص (عندما نقول ثلاثية الأشخاص لا يعني ذلك أن الخلية لا يمكن أن تكون مؤلفة من شخصين أو من أربعة أشخاص مثلاً، بل الغرض من هذا أن الشكل الغالب هو الخلية المكونة من ثلاثة أشخاص) توفر للأعضاء إمكانية التعرف على معنويات بعضهم البعض ومعرفة نقاط الضعف والانحرافات عند بعضهم البعض ومن ثم العمل على إزالتها في مجرى العمل الجماعي (الدراسات الجماعية، المناقشات والدورات الجماعية، تحضير وكتابة المقالات والتحليلات الجماعية والاشتراك في نشاطات جماعية كتسلق الجبال والرياضة ومعايشة الجماهير للتعرف على أوضاعهم والعمل بين صفوفها).

وهكذا يتم الإشراف على الخلية عن طريق عضو الارتباط المسئول، وتقييم حاصل عمل الخلايا عن طريق المسئولين في المركز. ومن جديد وعن هذا الطريق تنقل التجارب. ونتيجة لتطبيق المركزية تتم بصورة جيدة مراقبة الأعضاء وتجميع التجارب ونقلها.

والشائبة الأساسية في هذا الشكل من التنظيم هي انعدام تقسيم العمل وانعدام تعيين الحدود الدقيقة بين الأعمال السياسية والعسكرية وبصورة عامة فإن (الخلايا الثلاثية) تكون شكلاً سياسياً أكثر منها شكلاً عسكرياً وإذا أرادت المنظمة أن تستخدم (الخلايا الثلاثية) في تنفيذ

عمليات عسكرية، عندها ينشأ تناقض بين الشكل والمضمون، فانتخـاب الخليـة الـتي هـي أقـدر على ممارسة النشاطات السياسية منها على تنفيذ عمليات عسكرية أمر غـير صـحيح، فأثنـاء تنفيـذ العمليات العسكرية تتعرض العلاقات الجانبية ومراقبة وتوطيد المركزيـة إلى صـعوبات ويقلـل ذلـك من قدرة المنظمة على الحركة وتـتم ضـربات البـوليس بصـورة أسـرع وأوسـع وعلـى جميـع المستويات.

إن محور نشاطات الخلايا الثلاثية هو سياسي ويتم انتخـاب الأعضـاء وفـق مقـاييس سياسـية وليست عسكرية، ونتيجة لذلك لا تكون قدرات الأعضاء العسكرية متناسـبة مـع بعضـها الـبعض في حين أن التنظيم العسكري يراعي في عمليـة التنظـيم قـدرات الأفـراد العسـكرية وكفـاءاتم العسكرية السياسية وهكذا يحصل التجانس بين قـدراتم العسـكرية في مجـرى العمـل وهـذا مـا يساعد على نجاح العمليات المسلحة.

والتنظيمات التي تؤلف بشكل خلايا ثلاثية عندما تريـد أن تباشـر عمليـات مسـلحة، تكـون مضطرة إلى انتخاب أفراد مختلفين من خلايا متعـددة وتشـركهم في العمليـة المـذكورة وهـذا مـا يسبب كشف وانكشاف عناصر جدد، ويسبب عـدم وقـوف بعضـهم علـى معنويـات الـبعض الآخر وقدراتم تكون قيادة العملية المسلحة صعبة ونسبة نجاحها تقل.

ورغم وجود نقاط الضعف هذه في هذا الشكل بصورة عامـة فـإن هنـاك تعـادل بـين غفلـة الشرطة في الظروف البوليسية الهادئة (عدم وجـود حـالات الطـوارئ وغيرهـا مـن الإجـراءات الاستثنائية) وبين انعدام وجود علائم خارجية تدل على وجود المنظمة ولكـن هـذا التعـادل يبقـى متزعزعاً، وإمكانية نشوء الخطر متوقعة جداً.

التنظيم بشكل فرق سياسية – عسكرية مدنية

ومع الانتباه إلى التجارب الجديدة في الظروف الحالية فإن التنظيم على شكل تأسيس فرق هو أرقى شكل للتنظيم في العمل الجهادي المدني (أي في المدن) والذي تنعدم فيه شوائب أشكال التنظيم (على شكل مسبحة) و(الخلايا الثلاثية) انعداماً تاماً، بحيث يمكن القول أنه بدون تأسيس الفرق لا يمكن القيام بحرب جهادية مدنية.

في هذا الشكل يتكون كل فريق من قائد واحد ومعاون واحد وثلاثة أعضاء (كل فريق يتكون من ثلاثة إلى خمسة أشخاص). قائد الفريق هو أعلى عنصر سياسي عسكري للفريق وهو لذلك مسئول عن الفريق وفي غيابه يخلفه في مركزه معاونه، وهو يلعب دوراً بارزاً في تطوير الفريق وتثقيف الأفراد وتعيين الروابط العسكرية والانضباطية في الفريق والتنظيم. ولذلك فإن انتخاب شخص كهذا هو مسألة هامة وأساسية بحيث يؤدي الخطأ في هذا الأمر إلى كارثة وقد أثبتت التجربة أن [المعايير والمقاييس الضرورية للقائد وكذلك واجباته عبارة عن:

١) مواصفات القائد:

إن الصفة المميزة الأهم والأساسية للقائد هي قدرته على الحسم وأن تكون لديه روح عسكرية. يجب أن يكون القائد حازماً، جريئاً، دقيقاً لا يفوت من نظرته حتى الأشياء الصغيرة ومبدعاً، كما أن الخلق الرفيع والتوازن الروحي والإحساس العالي بالمسؤولية هي أيضاً من الصفات المميزة للقائد وبالتالي في البلدان التي تكون فيها الظروف البوليسية البالغة الصعوبة ومصاعب العمل السياسي السري (إذا تم بصورة صحيحة) تكون الشخصيات العسكرية المتمرسة على الأكثر هي نفس الشخصيات السياسية التي قدمت امتحانا في مجرى العمل السياسي العسكري. وطبيعي أنه في هذا الحال يجب عدم التفكير بسذاجة. ولكن التجربة قد أظهرت أن الشخصية السياسية النشطة التي تتمتع بخصائص أخلاقية وصفات جهادية إلى الحد المقبول، يمكن بوجه عام أن تكون كادراً عسكرياً متمرساً.

٢) يجب على القائد أن يتمعن في المسائل التالية بعمق وأن ينفذها:

أ) يجب أن يدرس قابلية وكفاءة كل عنصر بصورة مستمرة، كي يتمكن من أن يحدد لكل شخص حسب استعداده مسؤولية ما، فذلك عدا عن أنه يزيد من كفاءة الأشخاص ينمي فيهم الاعتماد على أنفسهم أيضاً. وهكذا سينجح القائد في إيجاد أحسن وأنسب الحالات لنمو ازدهار القابليات (العمل الذي هو من مهام القائد الأساسية) ويجب أن ننتبه إلى أنه بدون تقسيم المسؤولية في الفريق (وفي المنظمة) لا يحصل تقدم في الأعمال، ولا ينمو الفريق (والمنظمة) نمواً نوعياً. وعندما تلقى مسؤولية ما على أحد أعضاء الفريق يجب على القائد أن يكون متشدداً ومحاسباً في تنفيذها في المناسبات أن يشجع ويمجد أو أن يعاقب.

ب) والإشراف على تنفيذ المبادئ التنظيمية هو من الواجبات الهامة للقائد، فعليه في هذا الحال أن يعمل بصراحة تامة، وأن لا يسمح للعناصر بنقض المبادئ من جانب واحد. وعند حصول الخطأ يجب أن يوجه النقد وأن يظهر رد الفعل المتناسب مع الخطأ (النقد، التوبيخ، وعقوبات مثل سحب السلاح منه والجلد وقطع الصلة بصورة مؤقتة و...) يجب أن ينتبه القائد إلى أن العقوبات مثل سحب الأسلحة وقطع صلة العنصر مع الفريق بصورة مؤقتة يمكن أن يكون له تأثيراً فعالاً إذا صاحبها تلقي إرشاد وتوضيح كاف، يجب على القائد أن يمتنع بصورة قاطعة عن التعامل مع العنصر في إطار الفريق، في حالة تكرار أخطائه وفي ظرف تكون فيها سلبياته مسببة لمحاذير جدية، كما أن عناصر أخرى في الفريق مشاركة في مسؤولية هذا الأمر وعليها التمسك بمبدأ النقد والنقد الذاتي وتنفيذه بجد ومثابرة.

ج) في مجال التثقيف يجب على القائد أن يهتم بالعمل السياسي في الفريق إلى جانب العمل العسكري، وان ينمي نوعية الفريق في الاتجاهين.

والجدير بالذكر أن القائد لا يجب عليه إلزاماً المشاركة في جميع العمليات، بل إن دوره الرئيسي هو الإشراف والإرشاد والمراقبة].

بدون قائد كفؤ لا يكون قابلاً للنمو بل يسبب كارثة في نهاية الأمر ولذلك إذا لم يتوفر عندنا الشخص المناسب للقيادة، يجب أن نمتنع عن تأسيس الفريق. وفي هذه الحالات يجب أن يصرف الأفراد إلى إنجاز أعمال عادية ومسؤوليات مختلفة إلى أن نوفق في تربية قائد جديد وكفؤ وعندها نستفيد منه في تأسيس فريق.

د) قائد الفريق يكون على اتصال مباشر بالقيادة المركزية للمنظمة كما أنه من الممكن أن يتولى أعضاء قيادة التنظيم المركزية قيادة الفريق.

ه) ويعيش أعضاء الفريق في دار تسمى دار الفريق وإضافة إلى ذلك يكون لكل واحد من الأعضاء غرفة لا يعرف أحد عنوانا غيره. وفي حالة عدم وجود إمكانية لتجمع أفراد الفريق الواحد في بيت واحد يستفاد من بيت لشخصين.

و) والحياة الجماعية في بيوت خاصة للفريق تمكن الأعضاء من الوقوف على معنويات بعضهم البعض بشكل أفضل. الأمر الذي يؤدي إلى رفع درجة نجاحهم في العمل.

ز) يجب على الأعضاء أن يكونوا مسلحين بالمسدسات والقنابل اليدوية ويجب أن يكون في بيت الفريق على الأقل رشاش واحد وقدر كاف من القنابل اليدوية وقنابل (مولوتوف).

وينبغي الانتباه في هذه الحالة إلى أننا لا ننظر إلى القضية بشكل مطلق فما يقال هنا عن الظروف والمعدات الضرورية لتواجد ونشاط أي فريق. مثلاً وجود قادة متمرسين أو دار الفريق التي يعيش فيها أربعة أشخاص أو وجود مسدسات وقنابل يدوية ورشاشة يجب أن تعالج بنحو مشروط وأخذ المحاذير والموانع الجدية الموجودة بعين الاعتبار.

فهذه الشروط تعين الظروف العامة والحد المثالي للفريق العسكري. كما أنه من الضروري أن ننتبه إلى أنه من أجل الوصول إلى هذه المرحلة يجب على الفريق - أو أساساً أي جهاز متطور آخر - أن يجتاز المراحل الأدنى والأشكال الأخرى الأكثر بساطة وكمثال لا يمكن أن نعتبر تنظيم الفريق غير ممكن أساساً بسبب عدم حيازة الرشاش أو القنابل الكافية أو عدم مهارة جميع أفراد الفريق في قيادة السيارة والرماية بل يجب أن ننظر إلى الإمكانيات الموجودة وتعبئتها جميعاً في هذا السبيل وتوجيهها في اتجاه الحد المثالي، لأنه بغير هذه الصورة فإن تشكيل الفرق العسكرية سوف يكون مستحيلاً.

يجب أن نعرف أن المهارة العسكرية للأفراد والاستعداد العسكري للفريق يتطوران في سياق العمل العسكري، غاية ما هناك أن الحل الصحيح للتناقض بين انعدام المهارة العسكرية عند الكوادر أو عدم إتقان الفرق لها من جهة وضرورة وجود هذه الشروط في أي عمل عسكري من الجهة الأخرى، ممكن فقط عن طريق مشاركة الكوادر والفرق العسكرية في عمليات صغيرة محدودة.

وهكذا يكون مجرى كسب الخبرة العسكرية والاستعداد العملي للكوادر والفرق عبارة عن اجتياز مسيرة (أصغر عمل، العمل الأصغر، العمل الصغير، العميل الكبير والعمل الأكبر). ويتلقى أعضاء كل فريق تدريبهم تحت إشراف قائد مؤهل ذي خبرة سياسية، عسكرية، حيث يتعرفون على مختلف الأسلحة ويتمرنون على الرماية خارج المدينة - في البيوت أيضاً يمكن استخدام البنادق الهوائية لهذا الغرض - ويتعلمون طرق صنع القنابل، وكذلك يتعلمون تزوير المستندات والوثائق وصنع الأختام، تزييف الهوية... الخ والإسعاف الطبي الأولي وكيفية صنع لوحات أرقام السيارات وغير ذلك. وفي ذات الواقع يسير التدريب العسكري والتثقيف في الفريق جنباً إلى جنب.

وفي خلال عملية اكتساب الخبرة بالتدريبات الضرورية وإعداد اللوازم والتجهيزات الأولية يتسنى للمجموعة بمرور الوقت الإطلاع على كيفية إنجاز العمل المسلح المتناسب مع مقدرتنا. والمضمون السياسي لهذه العمليات على كل حال يجب أن يكون مطابقاً للإستراتيجية المرحلية للفريق ومتناسقاً مع الإستراتيجية السياسية للحركة المسلحة. واضح أنه يجب على أعضاء الفريق أن يشتركوا مسبقاً في عمليات صغيرة مثل قذف قنابل المولوتوف، مصادرة السيارات والتدريب على المواد الانفجارية، ومن ثم استخدامها في المهام التي يراد إنجازها. وبصورة عامة فإن اجتياز هذه المرحلة يجب أن يكون بالنسبة للمجموعة بمثابة ضرورة لا يمكن تجنبها. وفي مجرى هذه العمليات يختبر تصميم الأفراد وعدم ارتباكهم و... الخ، وكذلك استعدادهم ومن ثم استعداد الفريق من أجل الاشتراك في عمليات أكبر.

والأفراد المرشحون للعضوية وغير المؤهلين بعد للانتماء إلى الفريق، يجتازون دورة تمهيدية وفي حالة إعدادهم ينضمون إلى الفريق. وبهدف رفع درجة القدرة على التحرك أو بكلمة أخرى من أجل ألا تسبب عملية تأهيل هؤلاء بطأ في حركة الفريق، يمكن تأسيس فريق جانبي من المؤازرين إلى جانب الفريق

الأصلي أو فريق النار. وبذه الطريقة تتصاعد قدرة الفرق على التحرك أولاً، ولا يهدر وقت الأعضاء في الاتصالات المختلفة، وثانيا يترعرع المؤازرون أيضاً في حياة جماعية بشكل أفضل. وفي سياق العمل يـتم تقييم كفاءاتم العسكرية ويتاح للتنظيم تثقيفهم بشكل أفضل. وتقع مسؤولية الفرق الجانبية عادة علـى عاتق أحد أعضاء فريق النار.

وبرنامج هذه الفرق سياسي في الدرجة الأولى، وإلى جانب العمل السياسي تتم التدريبات العسكرية مثل تعليم سياقة السيارات والمصادرة أو الاستطلاعات البسيطة... أو أعمال مثل الضرب علـى الآلـة الكاتبة وتجليد الكتب وصنع الأدوات الفنية والعسكرية وغيرها.

ومن أجل إنجاز العمليات الكبيرة التي لا يستطيع فريق واحد أن ينفذها (بسبب قلة الأفـراد) تـتم الاستعانة بأعضاء فريق نار آخر وهكذا تولد ضرورة إيجاد قطاع. هذا القطاع يتألف من فريقي نار تسلم قيادته (حسب الكفاءات العسكرية – السياسية) إلى أحد قائدي الفريقين ويكون هذا الشخص واقفاً على القدرات الجهادية لكل واحد من الأفراد وقوفاً تاماً وهو يأخذ بالحسبان نوع العمل يختار مقدار وعـدد الأفراد الذين يحتاج إليهم. وفي العمليات الكبيرة التي تفرض فيها الضرورة اشتراك قطاع واحد يبدأ فريق واحد عمله والفريق الآخر يحمي الأول دون أن يشترك مباشرة في العمل. حتى إذا حصل صـدام مـع الشرطة أو قضايا أخرى تتم الاستفادة من إمكانياتم.

والتنظيم على شكل الفرق يهيئ المجال للحيلولة دون اتساع الضربات الموجهة للمنظمة. وهكذا وبذا الشكل يتاح للأعضاء الإطلاع على أخبار بعضهم البعض في كل كذا ساعة. ونتيجة لذلك إذا اسـتطاع العنصر فقط أن يقاوم كذا ساعة فإن خطر الانكشاف يزول. بالطبع يجب أن نأخذ بالحسـبان أن هـذا النوع من التنظيم يستطيع أن يملك قدرة العمل النشيط فيما يخص الحيلولة دون اتساع الضربات الموجهة عندما تكون اتصالات ومعلومات كل فرد قليلة إلى الحد الأدنى، وأيضاً عندما يكون نظام إعلان الخطـر داخل المنظمة يتمتع بكفاءة عالية.

وكمثال نقول إن قائد الفريق يطلع في الساعة ٨ أو ٩ مساء على سلامة أعضـاء فريقـه ويجتمـع الأعضاء في دار الفريق، ولما كان البوليس غير قادر تلقائياً على اكتشاف مكان البيت، لذلك لا يوجـد

هناك خطر يهدد الفريق. وفي الساعة ٨ صباحاً يخرجون من البيت وبعد ما لا يزيد عن ٥ أو ٧ ساعات يقفون على سلامة بعضهم البعض، وفي الساعة ٨ أو ٩ مساء يعودون مرة أخرى إلى البيـت، وهكـذا يتصاعد كثيراً نشاط الفريق.

وبالطبع يمكن ممارسة ترتيبات أخرى، هذا المثال قد أوردناه فقط في الإشارة إلى التحرك الاسـتثنائي للفريق.

إن أهم واجب في تنظيم أية منظمة سياسية بصورة عامة والمنظمة الفدائية بصورة خاصة (هـو حـل مسألة الاتصالات). إن أهمية الاتصالات بالنسبة للتنظيم وآثارها على المنظمة تبلغ درجة يمكن القول معها أن المنظمة الصحيحة السالمة ذات الفروع والروافد المتماسكة هي المنظمة التي تكون قنوات اتصالاتا سالمة ومنظمة. وبعبارة أخرى، إذا كانت المنظمة (خاصة المنظمة المنصرفة إلى النضال المسلح في المدينة) فاقـدة للاتصالات المنتظمة والموثوقة فإن ذلك يدل على ضعف تنظيمها مما يؤدي حتمـاً إلى نشـوء مشـاكل متعددة وكذلك يتيح للعدو إنزال ضربات قاضية متلاحقة با. لأنه عندما لا تملك المنظمة نظام اتصالات قائم على حسابات دقيقة وصحيحة تكون أعمالها غير متناسقة كما ينبغي أن تكون ومن جهة أخـرى تنشأ أحسن الفرص لتغلغل العدو وذلك بسبب من فقدان التنظيم للسلوك الصحيح والدقيق والـواقي في قضية الاتصالات. والمبادئ التي يجب مراعاتا في هذا ا ال في أمر تنظيم الفرق هي كالتالي:

١) تقليل الاتصالات:

يجب أن تمارس العملية التنظيمية على صعيد تكون فيه اتصالات الأفراد قليلـة إلى الحـد الأدنى. وهذا الهدف يستلزم دفع الفرق نحو المزيد من الاستقلال والاعتماد على الذات وكـذلك إيجـاد فروع منفصلة من التنظيم والتقليل من تجمع العناصر (من حيث عدد المشتركين في التجمع وأيضاً عدد مرات التجمع) وخاصة العناصر القيادية إلى الحد الذي لا يضر بالنشـاطات التنظيميـة ولا يعطل تقدمها، وأيضاً أن لا يعيش ذوو الأهمية معاً في مكان واحد و... إن تقليل الاتصـالات في المنظمة يوفر الأرضية الأولية واللازمة لتحقيق مبدأ مهم آخر في التنظيم الفرقي والنضال الجهادي في ظروف التعسف البوليسي ألا وهو تقليل معلومات الأفراد إلى الحد الأدنى الممكـن والـلازم،

والحيلولة دون حصول العناصر على معلومات إضافية لا داعي لها. إن المعلومات الإضـافية الـتي يحصل عليها العنصر تتم عادة وبصورة أساسية نتيجة تغيير وضعه التنظيمي ولهذا السبب يجب على قيادة المنظمة أولاً أن تقوم مسبقاً بالحسابات الضرورية عند تعيين مواقع الكوادر التنظيمية (أي أن تكون عند القيادة معرفة دقيقة بالكادر والمركز المناسب الذي يجب أن يشغله) كي لا تضطر إلى تغيير تنظيم الأفراد إلا عند الضرورة القصوى، وثانياً أن يكون لها إشراف ومحاسبة بالنسبة لتعليم المسائل التكتيكية للكوادر بصورة مستمرة ومنتظمة. لقد أظهرت التجربة أن مجرد معرفة أو حتى رعاية المسائل التكتيكية في مرحلة من مراحل العمل، لا يكون دليلاً على أن هذه المسائل تنفذ في جميع المراحل بصورة مستمرة ونشطة في جميع زوايا وأطراف المنظمة. لقد شوهدت نماذج متعددة تشير إلى أن الدقة والصرامة الضروريتين في تنفيذ بعض القوانين الأمنية والوقائية قد تناقصت بمرور الوقت، ولهذا السبب يكون البحث المستفيض ومن جميع الجوانب لأوضاع أمن المنظمة بين حين وآخر بواسطة مسؤولي الفرق وقيادة المنظمة ضرورياً كل الضرورة. ولهذا الهدف يجـوز تعطيـل عمل المنظمة يوماً أو يومين في الشهر وتخصيص ذلك للبحث في أوضاع الأمن والوقاية وكيفيـة مراعاة المسائل التكتيكية للمنظمة.

٢) تطوير نوعية نظام الإنذار:

إن نظام إعلان في المنظمة الجهادية هو بمثابة الشبكة العصبية لها ويقوم بدور هام للحيلولـة دون توسيع نطاق الضربات الموجهة من قبل العدو. ولذلك ومن أجل تطوير نوعية هـذا النظـام في داخل المنظمة يجب أن يبذل جهد ثابت ومستمر وأن يستفاد من مبادرات العناصر حول استنباط واستخدام وسائل جديدة من أجل ازدياد كفاءة هذا النظام بحيث أنه عندما يعتقل عنصر ما يطلع أفراد مجموعته على ذلك أولاً، وفيما بعد يتم إطلاع المنظمة على أمر الاعتقال خلال أقصر وقت (عدة ساعات) وأن تقطع جميع قنوات اتصالات العنصر المعتقل.

وكمثال نذكر أن الشخص (ب) من أحد الفرق الذي يكون على اتصال يومي دائم بالعنصر (د) من فريق آخر، يستطيع أن يعين مكاناً مع الشخص (ث) نحو الموعد مع (د) والذي يمر (ب) من أمامه. ففي حالة وقوع أي حادث لـ (د) يأتي (ث) الذي له اتصال أوثق معه فوراً إلى الموعـد

المعين ويضع علامة الخطر. وهكذا عندما يرى (ب) العلامة يمتنع عن الذهاب إلى محل موعد (د). وهكذا بالعكس فإن (د) أيضاً يستطيع أن يتفق مع (ج) الذي هو رفيق (ب) في فريق واحد.

٣) اتصالات الكادر السري العلني هي نقطة ضعف هامة في العملية التنظيمية:

العناصر التي تعيش حياة علنية واعتيادية ولها نشاط سري أيضاً، فإنا بسبب علاقاتا وارتباطاتـا العادية تكون مرغمة أن تبرر وضعها (مثلاً في الكلية أو محل العمل والبيت) وليس لها حريـة في التحرك لثبات مقرات تواجدهم حيث يمكن أن يتم رصدهم بسهولة، فمثلاً يستطيع البـوليس أن يراقبهم في محل عملهم أو يلاحقهم أثناء خروجهم من الإدارة أو الكلية... وإذا تخلى عن الملاحقة فإنه يستطيع عند الضرورة معاودة مراقبتهم من جديد في محلهم الثابت.

في حين أن الأشخاص السريين والمحترفين يستطيعون أن يتحركوا بصورة أفضـل. وبمجـرد أن يشعروا بأدنى خطر يغيرون محل سكناهم أو وسيلة نقلهم التي تكون قد عرفت من قبل البـوليس ويحدثون التغييرات الضرورية في وضعهم الظاهري ولباسهم وشكلهم، وبالتالي لا يتركون أبداً أثراً ثابتاً لدى البوليس ولا يستطيع البوليس أن يلاحقهم. ولهذا السبب يسعى البوليس عند مصـادفته الأشخاص السريين أن يوقعهم في الفخ في أول فرصة مناسبة في حين أنه لا يسـتعجل بـذا في اصطياد الأشخاص العلنيين وينتظر كي يتوصل عن طريقهم إلى العناصر السرية. فالمؤازرون الذين يكون معظمهم من الطلبة النشطين والناشئين في العمل الجماعي يكونوا مكشوفين لدى البـوليس وعرضة لهجومه واستطلاعاته ويكون بإمكان البوليس أن يرصد هؤلاء الأشخاص بسهولة. وهـو بملاحقته لهذه العناصر والقبض عليها واللجوء إلى التعذيب والخداع، خاصة عندما كان يجـد في حيازة المؤزرين وثيقة دالة على ارتباطهم بالعناصر السرية يكتشف حينئـذ اتصـالات المعتقـل. والنتيجة هي أن تجنيد العناصر التي تعيش حياة عادية وخاصة إذا كانـت مكشـوفة واتصـالها بالعناصر السرية أمر حساس جداً وخطير للغاية وخاصة بالنسبة للعناصر التي تتحمـل مهمـات خاصة وأساسية في التنظيم ومن الضرورة الحفاظ عليهم يجب أن يتجنبوا التعرض لهذا الخطر بـل يجب أن يبتعدوا عن هذا النوع من الاتصالات قدر الإمكان.

٤) قيام العناصر السرية بقطع قنوات اتصالاتنا السابقة:

يعبئ البوليس قواته من أجل إيقاع العناصر السرية في الفخ، لأن العنصر السري هو المناضل المحترف وكلما أحرز إمكانية أكثر للبقاء والنمو يكون بالنسبة للبوليس أكثر تجربة وأكبر خطر. وللأمن العام خاصة في هذا المجال تجربة وكوادر وإمكانيات وفيرة. إن أساليب البوليس في هذا المجال عبارة (عن مراقبة جميع النقاط والأفراد الذين يمكن أن يتصل بهم الشخص السري)، فالعائلة والأقارب والأصدقاء والزملاء هم أفضل الوسائط من أجل الوصول إلى الأشخاص السريين. والقضية المهمة هي أن الشخص بعد أن يجري عدة اتصالات مع العائلة أو الأصدقاء و... بمجرد أنه لم يواجه خطراً يحسب الأمر اعتيادياً ويواصل اتصالاته بانتباه يتناقص بالتدريج. ويقوم البوليس باستغلال هذه الغفلة حيث يوقع الشخص في شراكه ورصده من قبل البوليس سيجر خلفه اعتقال أشخاص آخرين ويمكن أن يحل ذلك ضربات مهلكة بالمنظمة ولهذا السبب يجب على الأشخاص السريين أن يقطعوا جميع اتصالاتهم السابقة تماماً. وبالطبع يمكننا بعد التشخيص الصحيح أن نستثني بعض الأصدقاء أو حتى أفراداً من العائلة ممن لا يمكن أبداً للبوليس أن يتوصل إليهم. ولكن هذا الأمر بحاجة إلى قدرة في التمييز السليم والتقدير الدقيق الذي يمكن تحقيقه من خلال البحث والإدارة الجماعية لا الفردية. يجب أن ننتبه إلى أن البوليس يمكن أن يعبئ لاقتفاء أثر شخص سري قوة استثنائية تفوق تصورنا، وهذا سيكون متوقفاً على أهمية الشخص السري ولهذا يجب أن لا تكون فرضياتنا وسلوكنا في هذه الحالات مبنية على تصرف البوليس الاعتيادي ومواقفه العادية.

٥) اللقاءات:

يكون اللقاء في ظروف الإرهاب والقمع البوليسي أهم مسألة في الحرب المدنية وقد تكبدت المنظمات الجهادية التي لها نشاط في المدينة ضربات عنيفة في هذه الناحية.

وللقاء أنواعه المختلفة: فهناك لقاء بين أعضاء الفريق الواحد لتغطية حاجاتهم وللتأكد من السلامة اليومية، ولقاء بين الفرق ولقاء مع المؤازرين ولقاء مع أفراد نهدف إلى تجنيدهم للعضوية و.. الخ. ويمكننا أساساً تقسيم اللقاءات من ناحية أهميتها والأخطار التي تنجم عنها إلى قسمين:

- **اللقاءات العادية المأمونة:** هذه اللقاءات تتم عادة بين فريق واحد وبين أفراد من أكثر من فريق الذين يجب التأكد من سلامتهم في أقل من كذا ساعة (أقل من ٢٤ ساعة).
- **اللقاءات الاستثنائية أو غير المأمونة أو حتى المشبوهة:** هي عبارة عن لقاءات تكون الفواصل الزمنية بينها أكثر من الحد العادي التنظيمي. أو لقاءات يقوم بها شخص سري علني أو اللقاءات التي تتم مع أحد العناصر ممن هم في الجبهة الخلفية (مما يستدعي دقة وحذراً كبيرين) أو عندما تصلنا أخبار أو إشاعات حول اعتقال أو انعدام الأمن عند طرف اللقاء الآخر و...الخ، كل هذه تعتبر من اللقاءات غير المأمونة وحتى المشبوهة. واللقاءات التي تتم بين المدن فإنها بسبب عدم توفر معلومات دقيقة عن وضع محل اللقاء فهي أيضاً تندرج ضمن هذا النوع من اللقاءات.

إن عدد اللقاءات التي كانت تجري في بداية نشاط حرب المدن (في إيران) كانت ثلاث لقاءات في يوم واحد تفصلها عن بعضها ساعة واحدة، واللقاء التالي يتم في غداة ذلك اليوم والشخص المقبوض عليه يجب أن يصمد أكثر من ٢٤ ساعة. ولكن ثبت من خلال هذا العمل أن هناك الكثير ممن اعتقلوا لا يملكون القدرة اللازمة على الصمود ولهذا السبب يشدد البوليس ضغط التعذيب في الساعات الأولى من الاعتقال. إن هذا التأخير يجب أن يعين على أساس خصائص كل عنصر وموقعه التنظيمي ومعلوماته وكذلك سرعة الاتصالات والتحرك التنظيمي. إي إنه عند انقضاء الزمن المحدد لحضور العنصر، إذا لم نستلم نبأ يشير إلى سلامته يجب أن نعتبره من المقبوض عليهم وأن نمحو كل آثاره واتصالاته.

ويجب أن نذكر هنا بأنه مع أن علينا مراعاة أحسن الأساليب في تنفيذ اللقاءات والاتصالات (وهو أمر جدي وحيوي)، ولكن صمود العنصر لدى اعتقاله على كل حال سيلعب الدور الأساسي وإلا فإن العناصر التي تعتبر من ضعاف النفوس سوف تقدم على كل حال معلوماتنا إلى البوليس وفي هذه الحالة لن تجدي كل الاحتياطيات. وبعبارة أخرى فإنه بالرغم من المستوى العالي والمعقد لنظام اللقاءات والاتصالات وجعله مرفقاً بعلامات وشيفرات مختلفة لضمان السلامة

وتجنب الخطر، فإن العامل الأساسي سيبقى صمود الإنسان نفسه. وبسبب أهمية مسألة اللقـاءات فإننا سنتناولها بدراسة أوفى.

اللقاء

كما سبق ذكره، إن الاتصالات في المنظمة هي كالشبكة العصبية لها. وفي الشبكة العصبية هذه يكون اللقاء كالشريان الحيوي. ولذلك يبقى اللقاء في ظل ظروف الإرهاب البوليسي أهم مسـألة في حـرب المدن.

أنواع اللقاءات

للقاءات أنواع متعددة ومختلفة، فهناك لقاءات بين الفريق الواحد لتغطية الاحتياجات اليومية وللتأكد من سلامة العناصر، ولقاءات بين الفرق واللقاءات الثابتة، واللقاء مع المؤازر، واللقاء مع الأفراد الذين في طور التجنيد وغيرها من اللقاءات.

اللقاءات بين عناصر الفريق الواحد

هذه اللقاءات كما هو واضح من تسميتها تتم بين عناصر الفريق الواحد، والهدف منها هـو تأكـد عناصر الفريق من سلامة بعضهم البعض أو سلامة المقر أو تغطية الاحتياجات اليومية. في هـذه الحالـة تكون الفواصل الزمنية بين هذه اللقاءات أقصر مما في باقي اللقاءات بسبب المعلومات والآثار التي يعرفها عناصر الفريق بعضهم عن البعض الآخر والأهم منها أنم يسكنون في بيت مشترك، وعندما يكون الهدف من تعيين اللقاءات هو الإطلاع على سلامة بعضهم البعض فقط يمكن الاستفادة من أساليب تنفيذ علامة السلامة (وضع علامة في محل ما بواسطة أحد العناصر وتفتيشها بواسطة عنصر آخر) أو رؤيـة أحـدهم للآخر وإعطاء علامة السلامة دون إجراء الاتصال.

اللقاء بين الفرق

هذه اللقاءات تتم بين شخص من فريق ما وآخر من فريق آخر، وهدفها إقامة اتصال عموم الفرق بالتنظيم، واطلاع التنظيم على سلامة الفرق وكذلك حل المشاكل التي تواجهها وتغطية احتياجاتا وغير ذلك، هذه اللقاءات تتم مرة واحدة كل كذا ساعة. وإذا كان الغرض الوحيد من هذه اللقاءات هو التأكد من السلامة فقط، يمكن عندها الاستفادة من أسلوب العلامة كما ذكرنا فيما يخص اللقاءات بين أفراد الفريق الواحد.

اللقاءات مع المؤازرين

اللقاءات مع المؤازرين وعناصر الجبهة الخلفية، واللقاء بين عناصر تنظيم ممن يخضعون لقوانين التنظيم ونظمه، وبين عناصر أخرى ليست خاضعة – لأسباب معينة – لقوانين التنظيم ونظمه (بسبب كونهم علنيين أو عدم وجود علاقة لهم بالقضايا العسكرية و...)

هذه اللقاءات تتم بناء على ضرورات تنظيمية مثل تدريب هؤلاء الأشخاص أو الاستفادة من إمكانياتم وبصورة عامة من أجل إقامة علاقات تنظيمية معينة، ولأن وقت هذه اللقاءات لا يخضع زمنياً للمقاييس التنظيمية (بسبب أن هذه العناصر لا يتوفر لديها بصورة عامة أثر ثابت مثل المكان أو أثر معين لعناصر سرية أو معلومات عن مواصفات الأعضاء العلنيين وعن التنظيم) كما تتم مرة واحدة في كل فترة، لذا يجب أن يتم اللقاء (من جانب واحد).

والمقصود من (اللقاء من جانب واحد) هو: أن الشخص المطلوب يجتاز مسيراً طويلاً في إحدى المناطق ويقوم الشخص العضو بعد التأكد من (نظافة) المنطقة وأمانا والتأكد من سلامة الطرف الآخر بالاتصال به. وعلاوة على ذلك، تسبق كل هذه الإجراءات قبل الحضور إلى موعد اللقاء عملية الإطلاع على سلامته، ويتم ذلك كله دون أن ينتبه إليه أو يحس به الشخص المطلوب للقاء، أي عن طريق الاستعانة بالأصدقاء والمعارف المحيطين به أو بوسائل أخرى ممكنة، وبعد فترة قصيرة من الحصول على هذه

المعلومات ينفذ اللقاء معه. ويجب في الوقت نفسه أن ننتبه إلى أن عناصر الفريق مـن ذوي المسـؤوليات الخطيرة أو ممن تتوفر عندهم معلومات تنظيمية كثيرة، يجب أن لا يكلفوا أبداً بتنفيذ مثل هذه اللقاءات.

اللقاء مع العناصر الذين هم في طور التجنيد أو العناصر المستجدة

هذه اللقاءات التي يلجأ إليها عادة لأجل اختبار شخص ما أو لأجل تدريبه الأولي تتبع تلك الطـرق التي ذكرت في حالة اللقاءات مع المؤازرين أو مع العناصر في الجبهة الخلفية.

والموضوع المهم الذي تجدر الإشارة إليه هو مسألة (التطهير) بعد كل اتصال وخاصة (التطهير الدقيق) المقصود به هو: القيام بعدة حركات القصد منها التمويه وإضاعة أثر العضو بعد إتمام اللقاء على من قـد يكون يجد في أثره ويلاحقه لمعرفة مقره بعد اللقاءات أو الاتصالات التي تتم بيننا وبين العناصـر العلنيـة والعناصر العاملة في الجبهة الخلفية والمؤازرين.

وضرورة هذا (التطهير) حتى بعد الاتصال مع العناصر السرية، هي بوجه عام من أجل عدم انتقـال الضربة – حتى الإمكان – من عنصر أو فريق إلى الآخرين هذا أولاً، ثانياً أن التطهير المنتظم هذا سيعطي إمكانية جيدة لعناصر المنظمة أن تكتشف بسهولة أي اختراق أو مطاردة بوليسية قد تتعرض لها أية زاوية من زوايا المنظمة. أما فيما يخص العناصر العلنية (المؤازرين والعناصر العلنية) بوجه خاص، فهناك احتمال دائم الوقوع هو أنهم قد يكونون موضع شك البوليس وملاحقاته ومراقباته. ولما كانت هذه العناصـر لم تتلقَ – على الأرجح – التدريبات اللازمة، فيجب - بالإضافة إلى التأكيدات المكررة التي تتم فيما يخص (تطهير) أنفسهم بسد كل اتصال يتم معهم - أن تقوم العناصر السرية بعملية التطهير من جديد بعد كل اتصال بهذه العناصر أو المرور بأثرهم تطهيراً تاماً.

اللقاء الثابت

اللقاء الثابت هو موعد لقاء يعطيه كل شخص إلى المنظمة بحيث تستطيع المنظمـة في حالـة قطـع الاتصال به أن تعيده معه مجدداً عن طريق المواعيد الثابتة.

هذه اللقاءات يجب أن تكون قدر الإمكان (من جانب واحد). وكذلك أن توضع علامة السلامة قبل إجراء اللقاء. إن أسلوب وضع العلامة في محل يبعد عن مكان اللقاء في زمن يسبق موعد اللقاء (سـاعتين على الأكثر). فالطرف الآخر سيحضر إلى محل اللقاء بعد معاينة هذه العلامة فقط. والعلامـة يجـب أن تكون بشكل يمكن معاينتها في حالة اجتيازها بالسيارات و... ويمكن وضع علامة الخطر في نفس المحـل مكان علامة السلامة، أو تعيين محل آخر، حيث يمكن للمعتقل أن يخدع الشرطة بما في حالة اعتقاله على أنها علامة السلامة وبنتيجة ذلك يعلم رفاقه الآخرين أمر اعتقاله. وفي مقر اللقاء الثابت يجب أن تكـون للشخص علامة خاصة لأجل التعرف عليه، إذ من الممكن أن توكل المنظمة لشـخص آخـر مأموريـة الاتصال به. وبهذا الصدد يمكن أن تكون علامة التعرف حمل أشياء في يده مثل السـكين أو المفـك أو الزجاج، أو أن يكون راكب دراجة أو سيارة أو... بحيث أن الشرطة لا تضع أبداً مثل هذه الأشياء تحت تصرف المقبوض عليهم.

وقد أظهرت التجربة أن اللقاءات من هذا النوع، إذا لم تنفذ خلالها المناورات اللازمة تكشف بسهولة وبساطة. ولهذا السبب يجب بين حين وآخر تنفيذ اللقاءات الثابتة بين الأفراد والفرق من أجل الاختبـار، ويتم اكتشاف نواقص الاتصال في مواقع الخطر في مجرى المناورات، وتتدارك النقائص ويقضـى عليهـا. ويمكن من أجل تطبيق نظام ارتباطات أفضل واكتشاف معايبه أن يعلن قائد المجموعة أو أي عنصر آخـر من أفرادها إشارة الخطر، ولا يعطي علامة السلامة أو يضع إشارة خطر البيت – المقر. وطبيعي أن هـذا الأمر يكون مرافقاً مع مراعاة جميع القضايا الجانبية، مثل التحوط قبل القيام بنقـل الوثـائق الإضـافية، وإمكانية تعرف أعضاء التنظيم بعضهم على البعض الآخر في أوقات الأزمة... وبصـورة عامـة أمـام الأخطار المحتملة الناشئة عن الظروف الطارئة. وبتنفيذ هذه المناورات تعرف بين الحين والآخـر نقـائص أنظمة الارتباط التكتيكية أو الأخطاء التي قد ترتكبها العناصر وندرأ مسبقاً في أوقات الخطـر الحقيقـي ضربات أكثر قد تلحق بنا من جراء وجود مثل هذه النقائص.

قواعد عامة في اللقاء

المبادئ التي ترد فيما يلي هي نتيجة تجربة ثلاث سنوات من حرب المدن في قطر ما، كان ثمنها أن قتل وأسر عدد كبير من الكوادر من أشجع الناس ولذلك فإن مراعاتها أثناء تنفيذ اللقاء هي جزء من الالتزام بالعمل الجهادي.

أولاً: نقاط أمنية عن اللقاء

١) يجب أن لا تكون أنظمة اللقاء بين الفرق على نمط واحد، ويجب على كل فريق وكل عنصر أن يستفيد من ابتكاراته في خلق الأساليب الحديثة والإبداعية وذلك مع مراعاة المبادئ المذكورة وفلسفة كل واحد منها. مثلاً لا يصح الاستفادة من الحذاء واللباس المتشابه. أو الأساليب المتشابة في وضع العلامة والحضور عند اللقاء.

٢) أما الدقة والحسم الصارم فهما من المبادئ الأساسية لتنفيذ اللقاء. يتوجب على الجميع التعود بصورة دائمة على الحضور في الوقت المحدد في مكان اللقاء. وإذا ما تأخر شخص ما عن الموعد يجب عندها عدم انتظاره مطلقاً أكثر من المدة المحددة. وكذلك في حالة ما إذا لم تعط علائم اللقاء من جانب الطرفين يجب الامتناع كلياً عن محاولة الاتصال.

٣) فيما يخص اللقاءات يجب الاعتماد على الذاكرة ويجب أيضاً في كل الأحوال تجنب كتابة أي شيء. ولكن لا ينسى مكان اللقاء أبداً، يتوجب الحضور مرة واحدة على الأقل إلى مكان اللقاء والتأكيد عدة مرات على الاتفاقات والمسائل المتعلقة بما واستذكارها معاً في آن واحد.

٤) مواعيد اللقاءات بين الفرق التي تضطرنا لنقلها كتابة، يجب أن نؤكد أولاً أنه ما لم يصل نبأ سلامة الجانب المستلم لموعد اللقاء يعتبر هذا اللقاء ملغياً. وثانياً يجب على الشخص المستلم أن يذهب فوراً إلى محل اللقاء الثابت وبعد التعرف على المكان وتنفيذ المناورة الخاصة به أن يحرق الورقة في الحال.

٥) عند الحضور إلى مكان اللقاء يجب أن نطهر أنفسنا تطهيراً تاماً من الوثائق والكتابات الخاصة باللقاءات الأخرى. وعند الاضطرار لحمل بعض هذه الكتابات يمكن الاستفادة من الحبر السري أو شيفرات مطمئنة وحملها في أغطية مناسبة كالكتاب أو الوسائل المادية الأخرى، وحتى يمكن السعي وراء إيجاد محل لوضعها فيه بحيث يستطيع الشخص المعني أن يرفعها من ذلك المكان في فترة معينة من الزمن، ففي حالة اعتقال الشخص أو لأي سبب آخر، إذا لم يراجع في تلك الفترة، يتم تغيير مكان الوثائق والكتابات المطلوبة في الحال.

ومن أجل أن نؤكد على أهمية مسألة (الامتناع عن كتابة موعد اللقاء) نضرب مثلاً: فبسبب موعد لقاء عثر عليه عند تمزيق ملابس أحد المناهضين للحكومة الإيرانية قطعة قطعة من طرف جهاز المخابرات (السافاك) وبالتالي أخبر على بقية أفراد مجموعته، وقد ألقي على معظم هذه الموعة وهناك نماذج أخرى في حركات شتى.

ثانياً: مكان اللقاء

من أجل أن نتمكن من الهرب في حالة وجود أي خطر في مكان اللقاء أو الاشتباه به (يجب ألا يكون محل اللقاء في أماكن مغلقة) مثل المسجد والسينما والزقاق المسدود و.... بل يجب أن يكون محل اللقاء مفتوحاً من عدة جهات. وكذلك أن تكون له منافذ للفرار وإمكانية الاختفاء أو الاقتراب والاندماج في الأماكن العامة والمزدحمة. ولما كان الاتصال في مكان منعزل يلفت النظر، وكذلك في الأماكن المزدحمة حيث لا توجد إمكانية مراقبة ومعرفة ما إذا كان المكان مشبوهاً، فإن تعيين مكان اللقاء في أماكن كهذه ينطوي على مخاطر. يجب الانتباه إلى أن مواعيد اللقاء لا تعين في أماكن تقع تحت مراقبة الشرطة، وأيضاً الأماكن التي يمكن أن نصادف فيها الأقرباء والمعارف تكون غير مناسبة لتنفيذ مواعيد اللقاء. وأخيرا يجب أن نضيف أنه لا ينبغي تعيين محل اللقاء في الجبال والصحاري، كما يجب بين فترة وأخرى أن يغير مكان اللقاء.

ثالثاً: أساليب تنفيذ اللقاء

تنفيذ اللقاء يمكن أن يكون ثابتاً أو اجتيازياً (الثابت يقصد منه انتظار أحدهم في مكان اللقاء وقدوم الآخر إليه، والاجتياز: يقصد به التقاء الشخصين عند نقطة اللقاء حيث لا يجوز لأحدهم الوقوف والانتظار).

إن اللقاءات التي نكون فيها مضطرين للتوقف تكون غير صالحة، ويجب قدر الإمكان تجنب هذا الأسلوب لتعيين اللقاء. تمتاز اللقاءات "الاجتيازية" في طريق طويل، بأن مراقبتها من قبلنا بدقة تكون ممكنة وإمكانية الهرب من حصار البوليس تكون أوفر، وزمن قطع طول طريق اللقاء يجب أن تكون خمس إلى ١٠ دقائق. ومن أجل تنفيذ اللقاء يمكن الإطمئنان إلى سلامة اللقاء في الشارع وتنفيذ الاتصال في الزقاق ويجب ألا يكون مسير اللقاء على هامش الشارع.

رابعاً: وقت اللقاء

يجب أن يتم اللقاء خلال الأوقات العادية من النهار، وفي ذلك يجب أن يراعى التناسب بين المبرر الظاهري ومحل اللقاء. ففي الصباح الباكر مثلاً وفي ساعات متأخرة من الليل يكون اللقاء غير مناسب، أو أن الشاب الذي يمسك بيده دفتراً أو كتاباً يكون وجوده في الساعة العاشرة صباحاً في الشارع يلفت النظر.

خامساً: كيف يجب أن نسلك أثناء تنفيذ اللقاء ؟

كل حركة مشبوهة أثناء تنفيذ اللقاء تعرضنا للأخطار. ولذلك يجب أن نبذل الاهتمام الكافي لجعل وضعنا وسلوكنا اعتيادياً ومنطبقاً أيضاً مع المحيط الذي نتواجد فيه. فالوقوف بدون مبرر ظاهري في مكان ما، والمرور عدة مرات في طريق واحد، اتخاذ حالة الانتظار أو الوقوف منتظراً في مكان ما أكثر من الحد

الطبيعي. وإظهار القلق ونفاذ الصبر والنظر بصورة متوالية إلى الخلف، والتحرك بسرعة أو ببطء، والتردد والحيرة وارتداء ملابس تثير الشبهة وأيضاً حمل رزم مشبوهة في مكان اللقاء هي من جملة ما يثير الريبة والشك، فتناسب وتطابق المبرر (الشكل) الظاهري والملابس مع المحيط ومع زمان تنفيذ اللقاء ومع الشخص الذي نتصل به وكذلك السلوك الذي يتناسب مع هذا الوضع، كل ذلك هو من المبادئ الضرورية لتنفيذ اللقاء (فمثلا سير شخص رث الملابس مع شخص آخر يلبس الملابس الأنيقة والرباط الجميل يلفت النظر بشدة أو أن يتلاقى اثنان بمظهر عمال البناء ويتصافحان...) ويجب في الوقت نفسه ألا يتواجد في مكان اللقاء أكثر من شخصين وأنه كلما كان وقت اللقاء قصيراً كان ذلك أدعى للأمن، ولذلك يجب تركيز الأفكار حول القضايا التي ستقال قبل أن يتم اللقاء. وذلك لكي تكون مدة اللقاء أقصر ما يمكن، كما أن استطلاع عدة أماكن للقاء واختزانا في الذهن من قبل سيكون مفيداً أثناء تغيير مكان اللقاء وأيضاً في المناسبات الاضطرارية الأخرى. والأحاديث السياسية أو التنظيمية المسهبة في مكان اللقاء وأثناء التجول في الشوارع لا تأتي بنتائج إيجابية (خاصة بالنسبة للأفراد السريين المعروفة هوياتهم لدي البوليس)، بل غالباً ما يحصل في مثل هذه الظروف ونتيجة لانشغال الأفكار أن لا ننتبه إلى الأوضاع والأحوال المحيطة بنا ونواجه أخطار كبيرة.

سادساً: ما هي الأعمال التي تعزز أمننا أثناء تنفيذ اللقاء ؟

١) **تقليل الفواصل الزمنية** بين **اللقاءات والتأكد من سلامة الفرد** بين **كل لقاءين قدر الإمكان:**

هذه الفواصل يجب أن تعين على أساس خصائص وكذلك موقع كل فرد من الناحية التنظيمية ومن حيث توفر المعلومات لديه وأيضاً سرعة الاتصالات وديناميكية الأسلوب التنظيمي، وفي هذا الحال يجب أن لا نعتمد على صمود بعض الأفراد الذين لم تختبر قوة تحملهم بعد عند التحقيق، وكذلك الأفراد غير الأعضاء الذين يبدون صموداً لا يزيد عن بضع ساعات، وكذلك الفاصلة بين اللقاء الأصلي واللقاء الاحتياطي (وهو اللقاء الذي يتم في حالة عدم استطاعة أحد الجانبين لأسباب قاهرة أن يحضر اللقاء الأصلي) يجب أن لا تكون طويلة والحد الأقصى ألا يزيد عن ساعة

واحدة وبهذا الصدد فإن اللقاءات التي كانت تنفذ في بداية حرب المدن كانت بهذا الشكل، وهو أن اللقاء الثاني والثالث كان ينفذ بفاصل ساعة واحدة و٢٤ ساعة من اللقاء الأول، بحيث أن الأفراد يجب على أقل تقدير أن يقاوموا تحت التعذيب ٢٤ ساعة (وعلى أكبر تقدير ٤٨ ساعة) ولكن أثبتت التجربة عملياً أن هناك الكثير ممن لم يتمكنوا الصمود حيث كان البوليس يشدد الضغط والتعذيب في الساعات الأولى للاعتقال. وبالانتباه على هذه المسألة فإن الفاصلة بين لقاءين كما قلنا لا تزيد عن ساعة واحدة ويلغى اللقاء الثالث ولا ينفذ.

٢) **مراقبة مكان اللقاء قبل التنفيذ:**

وفيما يخص مواعيد اللقاء التي تنفذ مرة بين فترة وأخرى، أو اللقاء الثالث الذي يمكن أن ينفذ مرة واحدة فقط، يمكن على الأقل تفتيش موقع المكان قبل الموعد المقرر بكذا ساعة ومن المكان المشرف على محل اللقاء وبواسطة سيارة الأجرة والباص و... (واضح أنه فيما يخص اللقاءات اليومية يكون هذا العمل غير ممكن). ومع تقدير أن تستقر في المكان قبل تنفيذ اللقاء بنصف ساعة على أقل تقدير، سيكون هذا العمل أدعى للطمأنينة ويزيدها إذا كنا نعرف كيفية عمل "اللجنة" وكذلك النماذج المشبوهة للقاء الذي أُفشيَ سره البوليس.

٣) **التعرف على أسلوب البوليس** في **تطويق المكان:**

كيفية تشكيل الزمر البوليسية وتركيب وقوف سياراتها... من المؤشرات التي تساعدنا على معرفة ما إذا كان المكان مشبوهاً ومشكوكا فيه.

٤) **الدلائل** التي **تشير** إلى **أن مكان اللقاءات مشبوهاً وقد أفشي سره:**

يكون وضع الشخص المعتقل أحياناً في مكان اللقاء غير الطبيعي (شعره ووضعه الظاهري غير مرتب، حذاؤه بدون رباط أو مفتوح بسبب تورم القدم نتيجة التعذيب، حتى عدم قدرته على السير وحالة وجهه و...) مما يستوجب الانتباه إلى ذلك بدقة. وفي حالة ما إذا بذلنا جهداً أكبر في الاستطلاع لانتبهنا إلى أن المحيط غير عادي والعملاء موجودون (هناك علائم تشير إلى أن محل

اللقاء مشبوه وهي انفتاح أبواب بعض البيوت ووجود أفراد مشتبه بهم في محل اللقاء، وتلفتهم إلى مختلف الجوانب متظاهرين بالحديث مع بعضهم، ووجود دراجات نارية والازدحام الزائد عن الحد في مكان اللقاء، تواجد سيارات بشكل غير طبيعي في الجوانب و...) ويشترط في هذا الأمر أن يكون المحيط وطبيعة الحركة فيه والسيارات التي تتوقف في المحل ونوع وجماعات الناس الذين يترددون في ذلك الوقت معروفة لدينا مسبقاً كي نستطيع أن نعرف ما إذا كان الوضع غير عادي، ويجب في الوقت نفسه أن ننتبه إلى أن أفراد المخابرات لايتراكمون أبداً في محل اللقاء ولكنهم يتوزعون حسب نظام خاص في ذلك المحيط، حتى أن الكثير منهم يدخل المنطقة سيراً على أقدامهم فرادى.

٥) **وضع إشارة السلامة أثناء تنفيذ اللقاء:**

الغرض منها أنه إذا شعر أحد الطرفين في اللحظات الأخيرة قبل تنفيذ اللقاء بالخطر وكان بإمكانه أن ينبه الطرف الآخر يحذره من اللقاء. إن مثل هذه العلامات يجب أن تكون كإشارات جسمية طبيعية أو حيازة شيء في اليد. وعندما نسير نحو مكان اللقاء إذا شعرنا بأننا ملاحقين يجب أن لا نقيم اتصالاً بل يجب أن نسعى للاتصال بواسطة طرق أخرى بعد التخلص والتطهير.

٦) **المعرفة الشاملة بمكان اللقاء:**

معرفة الأزقة المسدودة ومعرفة الأماكن الحساسة في المنطقة مثل المصارف ومراكز الشرطة، وكذلك تحديد المنافذ الصالحة للهرب ودراسة الحالات المختلفة للفرار مع افتراض تطويق البوليس ومراقبته لنا باستمرار.

٧) **اليقظة وحمل السلاح:**

هناك أمر مهم جداً وهو حمل السلاح والاستعداد للفرار والهجوم على البوليس، يجب التنبه إلى أن البوليس حالما ينتبه إلى أن العنصر قد شعر بالخطورة وقرر الهرب أو القيام بعمل دفاعي آخر ولم يستطع إلقاء القبض عليه يبادر بسرعة إلى إطلاق وابل من رصاص الرشاشات عليه. وبالطبع

يسعى البوليس أن يصيب رجليه (العنصر) كي يسقط، لأن القبض عليه حياً هو مكسب كبير لهم. في مثل هذه الظروف يجب الانتباه إلى أن أفضل دفاع في الحرب الجهادية هو الهجوم. بل يجب أن يكون المجاهد هو السباق إلى إطلاق النار. وبذلك تكون المبادرة العملية في يده، حتى أن إمكانية الهرب والنجاة من الحصار قد تكون أكبر بكثير. وفي مجرى مثل هذا "الدفاع الهجومي" إذا لم تتيسر أبداً إمكانية الهرب، يجب على المجاهد أن يبدل الدفاع الهجومي إلى حملة هجومية بقصد الانتحار في عملية فدائية. وفي مكان اللقاء يجب أن تكون الأسلحة في حالة الاستعداد التام لإطلاق الرصاص. ومن أجل الاستخدام السريع للأسلحة يجب أن نتلقى مسبقاً تدريباً كافياً لأنه في حالة المحاصرة التامة تزداد إمكانية المباغتة وضياع فرصة استخدام السلاح (ومن أجل الانتحار إذا كانت مكانة العنصر التنظيمية تفرض عليه الانتحار بدل الأسر أن يضع كبسولة من السم السيانور دائماً تحت لسانه. والسم الذي يستعمل يجب أن يكون موثوقاً ومجربا. "وهذا يحتاج إلى فتوى شرعية طبعا". [1]

سابعاً: اللقاءات المشبوهة والعادية

يمكن مبدئياً تقسيم اللقاءات من ناحية أهميتها والأخطار التي تنطوي عليها إلى قسمين. فاللقاءات إما عادية ومطمئنة نتعرف فيها على سلامة الجانب الآخر من اللقاء كل كذا ساعة كحد أقصى، ويجب إبداع أساليب تقلص تلك الفترة الزمنية قدر المستطاع. أو لقاءات مشبوهة مثل الحالة التي لا يحضر فيها الشخص في مكان لقائه الأول، واللقاءات التي تفصل بينها فواصل متباعدة، واللقاءات التي تتم بين شخص سري وشخص علني، واللقاءات التي تتم مع أحد المؤازرين، وفي الفترات التي تصلنا فيها أخبار وإشاعات حول اعتقال الجانب الآخر للقاء أو انعدام أمنه، أو الفترات التي تتم فيها اللقاءات بين المدن، حيث لا تتوفر لدينا عادة معلومات وافية لمدة طويلة عن المكان أو بالنسبة للطرف الآخر من اللقاء، ففي

---

[1] للتأصيل الشرعي لهذا الموضوع إرجع إلى "حكم استسلام رجل الاستخبارات للعدو" صفحة ٣٨ و"حكم قتل النفس قصداً" في صفحة ٤٠

مثل هذه الحالات يجب الحذر بل الحذر إلى أقصى حد، وعدم الوقوع في فخ الاستسهال معاملة وتفكيراً، كما أن الانتباه إلى النقاط التالية أمر ضروري.

أن يكون السلاح مهيأ للإطلاق وكذلك القنبلة اليدوية وقد فتح صمام الأمان. ومن الضروري حضور اللقاء بصحبة مرافقين وحراس (هؤلاء عناصر لا يشغلون مواقع حساسة في التنظيم ولا يملكون معلومات خطيرة) ويمكن أن يكون لهم أدوار مختلفة. فهم أول من يحضرون إلى محل اللقاء المشبوه ويتصلون بالشخص المطلوب لقاؤه وبعد التطهير يذهبون به إلى مكان اللقاء مع العنصر الأصلي، أو أنهم يقومون بعملية استطلاع للمنطقة دون استخدام الإشارات حيث تتأكد لديهم نظافة المنطقة وعدم وجود مشبوهين فيها ومن ثم يقوم العنصر الأصلي بتنفيذ اللقاء. أو أنهم يقومون بمتابعة العنصر على مقربة، حيث تكون مهمتهم في هذه الحالة: الهجوم على البوليس ومشاغلته وتغطية انسحاب العنصر أو تجهيز وسيلة النقل في مكان مناسب، وفي حالة عدم وجود إمكانية الانسحاب، القيام بإطلاع المنظمة في حالة اعتقاله.

ثامناً: التستر ومواعيد اللقاء المزيفة

نظراً إلى أن الأساليب والتكتيكات التي تستخدم في النشاط التنظيمي يجب ألا تنكشف أبداً. وفي الحقيقة فإن إفشاء أي نوع من التكتيك يعتبر خيانة، عندها تبرز أهمية مسألة التستر واختراع القصص للتستر والتغطية وكذلك أهمية خداع العدو بجميع التدابير التفصيلية التي جرى التفكير فيها مسبقاً و... ويجب أن نأخذ بالحسبان أن البوليس لا يقبل بأقوالنا – سواءً كانت صادقة أو كاذبة – بسهولة أبداً. فالتعذيب عنده هو الذي يقرر صدق أقوالنا من عدمه. فهو (أي البوليس) الذي يقرر درجة التعذيب التي تجعله يطمئن لأقوالنا. ويجب ألا نتصور أننا إذا قلنا كلاما في البداية يقوم هو بتصديقه. يجب ألا نخاف من تديدات العدو ووعيده كأن يقول "إذا كذبت فسأفعل كذا وكذا" والصمود يعني تمكين مجاهد من الفرار ليواصل المسيرة، وحينها يتحول العذاب إلى عذوبة الحلم بالنصر وحلاوة تتحملها روح جهادية عالية.

يستطيع العنصر المعتقل تبرير عدم حضور رفيقه في مكان اللقاء عند الاستجواب مثلاً "إنني في وقت القبض علي كان يصحبني حارس" أو "إني بعد برهة صغيرة من الاعتقال كان لي موعد لقاء لأخبرهم

بسلامتي والآن عرف أصدقائي بخبر القبض علي و....". وكل هذه أمور ممكنة وتحصل كثيراً، والضمان بالطبع لتقبل جميع هذه الأقوال هو الصمود (صمود العنصر لدى التعذيب) الذي يجبر البوليس على قبولها. ويجب أن نأخذ بعين الاعتبار أن البوليس من أجل أن يحطم روح الصمود لدينا يتظاهر بأنه يعرف هذه الأساليب ولكن يجب أن يكون يقيننا بأنه لا يستطيع أن يعرف صحة أو عدم صحة ادعائنا أو يميزها. إلا إذا كنا نحن بمقاومتنا وإيماننا بمسيرتنا الجهادية وطريقنا الذي اخترناه، نرغم العدو على قبول ادعائنا وتصديقه. يجب ألا يسمح أحدنا أن يتسرب إليه هذا الظن الخياني والجبان، بأنه إذا أفشى سر لقائه سيكون باستطاعته النجاة من التعذيب والعقاب ثمناً لهذه الخيانة والدناءة. بل نجد البوليس في هذه الحالة عندما يرى الضعف والخور اللذين أبداهما الأسير، يكون أشد حرصاً. ويضغط عليه أشد الضغط كي يفشي له أسرار جميع اللقاءات والمعلومات الأخرى التي يعرفها.

البيت

يستخدم البيت كمقر ثابت ولذلك فهو معرض للخطر... وبيوت التنظيم الخاصة تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١) بيت الفريق.
٢) بيت العنصر.
٣) بيت المؤازر.

أولاً: بيت الفريق

بيت الفريق هو بمثابة القاعدة للمجاهدين، ولذلك فإن المحافظة عليه ومراعاة مسائل أمنه من الواجبات المفروضة على كل مجاهد. كل قاعدة يجب أن يكون لها قائد ومعاون له ويجب على القائد أن يراقب بدقة جميع سلوك وتصرفات أعضاء الفريق.

١) إعداد البيت (بيت الفريق، أو بيت العنصر):

لا يصح أبداً عند استئجار أو شراء بيت كمقر، استخدام الوثائق الشخصية عند إبرام العقد أو تركها عند الطرف الثاني المتعاقد. ولأن أصحاب المؤسسات والمكاتب العقارية يتعاونون على الأغلب مع البوليس فيجب أن لا يتم الاستئجار بواسطتهم. ومن الضروري أن تكون هناك أيضاً مبررات مناسبة أثناء استئجار البيت يجب مراعتها.

٢) ميزات القاعدة (مواصفات البيت):

المواصفات التي يرد ذكرها فيما يلي هي مواصفات بيت مثالي للفريق وتوفرها في الظروف الراهنة أمر صعب للغاية ويكاد يكون مستحيلاً وعليه يجب أن نكون واقعيين في التعامل مع هذه المسألة وأن لا نكون خياليين.

الميزة الأساسية لبيت الفريق هي أن يتوفر فيه منفذ للهرب في ساعة الخطر. لذلك إذا أخذنا بيتاً من طابق واحد يحتوي على غرفتين أو ثلاث غرف يجب أن نتم بأن يكون هذا البيت محاطاً بعدد من البيوت ذي طابقين أو طابق واحد. وإذا استأجرنا الطابق الثاني من بيت ذي طابقين يجب أن يكون هذا البيت محاطاً ببيوت ذات طابقين أو طابق واحد، وهذين النوعين من البيوت هي بيوت نموذجية ومثالية ولكن في حالة انعدام إمكانية ذلك يمكن استئجار شقة وأخيراً استئجار غرفة أو غرفتين من أحد البيوت وفي أية حال يجب أن يكون معلوماً بأن بيت الفريق يجب أن لا يزيد عن طابقين. كما يجب أن توجد فيه إمكانية الهرب عن طريق سطحه وشرفته إلى البيوت المجاورة أو إذا أمكن أن يكون للبيت طريق يفضي إلى زقاقين.

ولموقع البيت أيضاً أهميته حيث من الضروري أن لا يقع في أماكن مزدحمة ولا منعزلة كثيراً بنفس الوقت أو مهجورة أو في مناطق تثير الريبة أو أماكن يتردد عليها البوليس بكثرة. وكذلك تجنب استئجار البيت في الأماكن والمناطق التي حدثت فيها اصطدامات للمجاهدين مع البوليس وعرفت با سكان تلك المناطق، اللهم إلا إذا كانت هناك دواع ومبررات قوية جداً، ولكل من البيوت سواءً الواقعة في الأزقة أو في الشارع ميزات ويجب الانتباه إلى الظروف عند استئجار البيت في الزقاق أو في الشارع وعادة تكون البيوت الواقعة في الأزقة أنسب وأصلح.

وعند استئجار البيت يجب الوثوق من أنه لا يعود إلى عناصر تعمل في جهاز البوليس أو الجيش والتجنب قدر الإمكان أن تكون البيوت المجاورة عائدة لمثل هذه العناصر. وقد لوحظ أحياناً أن بيت الفرق وأفراده أصبحوا موضع شك من قبل الجيران والبيوت المحيطة. فإذا كان البيت وموقعه يتناسبان مع السبب المبرر وكذلك عندما لا يكون الجيران وصاحب البيت مطلين أو مشرفين على

البيت تزول هذه المشكلة إلى حد ما. ولأنه من الضروري أن لا يكون هناك أي أثر من المنطقة والبيت فإنه لا يصح استئجار البيت في الأماكن التي قد يتواجد فيها أقرباء أحد أعضاء المجموعة والمسألة الأخيرة هي أن البيت يجب في جميع الأحوال أن يكون فيه مكان صالح لاخفاء الوثائق أو الأشياء الهامة الأخرى.

٣) **القضايا الأمنية للقاعدة:**

نزلاء بيت الفريق سواءً من انكشف أمره منهم أو لم ينكشف سيكونون معروفين على كل حال من قبل الجيران وأصحاب الحوانيت في الحي والشرطة المحلية والباعة المتجولية وبعض المارة الذين يترددون باستمرار على هذه المنطقة. ولذلك يجب قبل كل شيء أن يكون تركيب سكان البيت ومواعيد ذهابنا ومجيئنا وأعمالنا طوال الليل والنهار عادية وطبيعية تماماً (وفقاً للمبرر). وأن التردد المنتظم والمكشوف يجب أن يتم من قبل العنصر الذي قام باستئجار البيت باسمه، أما البقية فعليهم قدر المستطاع أن لا يكشفوا ترددهم ومواعيدهم حين الذهاب والإياب. ويجب أن يكون سلوكنا وتعاملنا مع الجيران وأصحاب الحوانيت في المحل عادياً وودياً بحيث لا نثير عندهم من الفضول والتحري بل نكون موضع اهتمامهم واعتمادهم. حتى إذا حدثت حادثة معينة وكانوا على اطلاع عليها تصلنا أخبارهم عن طريقهم. فمثلا ومن أجل الوصول إلى هذا الهدف يجب الإضافة إلى الامتناع عن الحركات المثيرة للشبهة مثل الذهاب والمجيء بالدراجات النارية والسيارات المتنوعة، أن نشترك في النشاطات المحلية مثل العرس والتعزية والطقوس الدينية بالإضافة إلى أن مثل هذه الأعمال تمكننا من معرفة معنويات الجيران وأعمالهم (التي يجب أن نكون على معرفة بها إلى الحد الضروري).

والبيوت في شمال المدينة وجنوبها كل منها له معايبه وحسناته، ويجب بالنظر لموقع الأفراد وتركيبهم أن نختار إحدى المنطقتين وفقاً للمبرر. فبالإضافة إلى وضعنا الظاهري ومكانتنا التي يجب أن تكون متناسقة مع المحيط وموقع البيت الذي نريد سكناه.يجب أن نهيئ أثاث البيت وفقاً للتبريرات وموضعه. وضع البيت الظاهري يجب أن يكون أيضاً متناسبا مع الوقت، ويجب قدر الإمكان أن لا يزيد التجمع في البيت عن الحد المألوف، وفيما عدا الحالات الاضطرارية والخاصة

يجب أن لا نستخدم البيت كمحل للقاء. وفي عملية التنظيم على أساس تشكيل الفريق يجـب أن يبذل الاهتمام اللازم لتركيبة العناصر السرية والعلنية من وجهة نظر احتمال الوصول إلى العناصر السرية عن طريق ملاحقة العنصر العلني.

وقبل دخول البيت يجب على الشخص أن يتأكد من أنه غير مطارد، أي أنه يجب عليه (عن طريق المرور بشوارع مختلفة واجتياز أزقة خالية وأزقة تبدو من الظاهر كأنها مسدودة...) أن يطمئن من أنه غير مطارد ولا مراقب. وعند الذهاب إلى البيت كذلك يجب أن ينتبه إلى إشارة سلامة البيت. فكل بيت يعود للمنظمة عليه أن يتخذ علامة متميزة ومعينة باعتبارها إشارة سلامة البيت، بحيث يمكن مشاهدتها من مسافة بعيدة نسبياً قبل الاقتراب من البيت، منها مثلاً فتح شباك خاص، إضاءة مصباح، إنزال ستار أو حصير، أو ماشابه ذلك. وعلى كل حال يجب أن تكون علامة السـلامة إيجابية أي أن تكون مصاحبة لإنجاز عمل ما. فمثلا إذا كانت النافذة في (..) معين، وكذلك يجب أن يعين مكان بعيد عن البيت حيث توضع هناك أيضاً علامة السلامة وعند ذلك يكـون مجـيء الأفراد إلى البيت بعد رؤية تلك العلامة مسموحاً به. هذه العلامة تحرز أهمية أكبر خاصة عندما لا نكون في البيت لمدة طويلة نسبياً (وذلك متوقف على مواعيد اللقاء الخاصة بأي فريق و...) وزمن هذه العلامات وخاصة العلامات الموجودة في البيت نفسه يجب أن يكون قبل موعد المـجيء إلى البيت بأقصر وقت ممكن. وعدم وجود العلامات يعني أن البيت مراقب أو محاصر من قبل البوليس ويجب عدم الاقتراب منه. بالإضافة إلى علامة السلامة يجب أن يعين خارج البيت محـل لوضـع علامة الخطر بحيث إذا اطلع عنصر ما بطرق مختلفة على كون البيت في خطر، يكون بإمكانـه أن يطلع الآخرين بدوره عن طريق وضع العلامة هناك ويتوجب على جميع العناصر قبل المـجيء إلى البيت أن يلتزموا بفحصها (يمكن في الممرات الإجبارية تعيين محل لتأشير هذه العلامـة). هـذه العلامة يجب أن توضع بشكل وفي محل يمكن بصورة اعتيادية ومن مسافة بعيدة نسبياً مشـاهدتها والتأكد منها حتى بواسطة السيارة. وفي حال مباغتة البوليس للبيت يجب – قـدر الإمكـان - اللجوء إلى قلب نظام البيت رأساً على عقب مثلاً أن يحطم الزجاج أو أن يثار حريق كي يـدرك العناصر الذين هم خارج البيت الخطر. ومن أجل دخول البيت يجب أن يكون هناك اتفاق خاص،

بحيث إذا طرق الباب بشكل غير عادي استطعنا أن نعيد الأوضاع إلى وضعها الطبيعي وبعد ذلك نفتح الباب.

ويجب الانتباه بكل دقة أثناء نقل الوثائق، فتكرار هذا العمل أو عدم الدقة في تنفيذه يثير الشكوك. وكذلك يجب الامتناع بصورة جدية عن حفظ تكديس الوثائق الإضافية في البيت، مقدار الوثائق يجب دائماً أن لا يكون أكثر من الحاجة.

ونزلاء بيت الفريق يجب أن يكونوا دائماً على أهبة الاستعداد، أي أن الوثائق والأدوات يجب أن تجمع وتكون متمركزة بحيث يستطيعون عند الضرورة تغيير المكان (مثلاً بعد اعتقال أحد عناصر البيت) بسرعة أن يتركوا البيت مصطحبين الوثائق والأجهزة الأخرى. ويجب دائماً إلى جانب الوثائق الهامة قنينة من البنزين وعلبة كبريت جاهزة كي يتمكن وبسرعة إتلاف الوثائق عند الحاجة. ودرجة الوثائق (من حيث الأهمية والأهمية الفائقة) ستزيد من سرعتنا في نقلها أو إتلافها. ويجب قدر الإمكان أن يبقى شخص واحد في البيت على الأقل وفي الحقيقة يكون البيت تحت إشراف دوماً. وعندما نشعر بتحركات مشبوهة لا يجوز أن نقلل من شأنا ويجب على العناصر- لفترة على الأقل - ألا يترددوا على البيت ما عدا شخص واحد، وعندما تزول الشبهة فليرجعوا وكذلك عندما يسافر أحد عناصر المجموعة، إذا لم يكن ممكنا إقامة اتصال منظم معه. يجب تفريغ البيت مؤقتاً وكذلك عندما يقوم الفريق بتنفيذ عملية عسكرية يجب تفريغ القاعدة من الوثائق.

ويجب أن يكون في البيت السلاح اللازم من أجل الدفاع والهجوم (النابالم والقنابل اليدوية وعبوات ناسفة مهيأة للانفجار والرشاشة إذا أمكن). وعند النوم يجب أن يكون هناك حارس ساهر ويقظ ليراقب سلامة البيت. وبصورة عامة فإن العناصر خلال كل الفترة التي تقضيها في القاعدة يجب أن تكون على استعداد للصدام والهرب. ولهذا الغرض يجب قدر الإمكان أن يكونوا مسلحين ومرتدين الملابس التي يستطيعون بها النزول إلى الشارع. ويجب كذلك أن يكون معهم الهويات والوثائق الشخصية الأخرى بصورة دائمة والدراهم أيضاً. حتى في الليالي يجب أن يكونوا بالملابس النهارية وينامو مستعدين كما يجب أن توضع أنظمة لتعيين الحراسة الليلية مسبقاً وحسب الأوضاع والأحوال تطبق الخفارة بالتناوب.

وفي كل بيت تعين أوقات الاستيقاظ في الصباح، كذلك يجب أن تعين أوقات النـوم وإطفـاء الأنوار في الليل بشكل يتناسب مع أوضاع وأحوال المحيط. ولذلك يجب على الحارس طوال الليل وبعد إطفاء الأنوار أن لا يترك المصابيح الكهربائية مضاءة.

ويجب دائماً ومسبقا أن يجري التمرين على كيفية الهرب من البيت (في هذا التمـرين يجـب أن تؤخذ جميع الاحتمالات بالحسبان مثل إحراق الوثائق الهامة أو نقلها و...) للاسـتفادة منـه في الظروف الاضطرارية. وتلعب معرفة المنطقة والمحل الذي يقع فيه البيت وإعداد المخطط وتعـيين جهة الهرب وكذلك رسم الخطة دوراً حاسماً في إنجاح عملية الهرب.

وعند مغادرة البيت يجب أن تعين بدقة ساعة عودة كل عنصر، وإذا لم يكن أحد في البيت يجـب تسجيل ساعة العودة في مكان معين. ويجب قدر المستطاع أن نقلل من فترة تغيب العنصر عـن البيت. وتحكم المقدار الزمني لهذه الفترة بعض العوامل (منها مدى معرفة البوليس بمركز العنصـر التنظيمي، سريته أو عدمها، له بيت منفرد أم لا، مسلح أم غير مسلح، ومدى قدرته على الصمود التي يجب صبرها بصورة نسبية، ويجب ألا تحاكم النماذج الاستثنائية كقاعدة في كل الأحـوال). وإذا لم يعد العنصر في موعده المحدد إلى البيت يجب في الحال أن ترفع علامة سلامة البيـت وأن يفرغ البيت بصورة مؤقتة. في هذه الحالة يجب أن لا ينسى وضع الخطر في الطريق العام المؤدي إلى البيت. وخلال فترة نصف ساعة من الحد الأقصى عن الموعد المقرر لعدم حضور العنصر يكـون الأعضاء مكلفين بتفقد علامة اتصال أعضاء الفريق، وفي حالة عدم وجود علامـة السـلامة أو علامة "الاستدعاء" عليهم أن يفرغوا البيت في الحال. ويمكن أن يكون العنصر سـالماً ولكـن بسبب كونه لم يجد أوضاع البيت مناسبة (كأن يكون البيت مطوقاً من قبل الشـرطة أو تحـت المراقبة) لم يأت إلى البيت، هذا الاحتمال يجعل من الضروري تعيين علامة استدعاء عناصر البيت للإطلاع على سبب تخلف العنصر عن الحضور. وعادة يكون محل هذه العلامة بعيداً نسبياً عـن البيت واضعين في الاعتبار إمكانية الوصول إلى مكان العلامة دون التعرض للخطر في حال تطويق البيت وكذلك يجب تعيين مكان صالح من أجل إقامة الاتصال والارتباط في حالة الاستدعاء مـن جانب أحد عناصر الفريق. ويجب أن يطلع على هذه العلامة والمكان كافة عناصر الفريق. وبعـد

هجر البيت أو مشاهدة علامة الخطر وانعدام علامة سلامة البيت يجب على العناصر أن تراجع محل علامة الاستدعاء وأن تتم اللقاءات اللازمة فيما بينهم عن طريق العلامة.

وفي أثناء الهرب أو تفريغ البيت يجب عدم ترك أي أثر في البيت يمكن أن يعطي معلومات حـول عناصر الفريق (كالرقم الحقيقي للدراجة النارية أو سيارة أعضاء الفريق، والـورق أو الغـلاف المرسوم بعلامة...) وكذلك يجب الامتناع كلياً وبصورة أكيده عن ترك مواد متفجرة أو سـلاح في البيت أثناء تخليته.

مرة أخرى نؤكد على ضرورة "المناورة" في جميع هذه الحالات (الهرب، تفريغ البيـت، إقامـة الاتصال و...) وبالطبع مع أخذ جميع المسائل الجانبية بنظر الاعتبار مثل خطر نقل الوثـائق و... أثناء تبديل البيت يجب مسبقاً أن تحفظ الوثائق والمواد و... في مكان مناسب آخر بصورة مؤقتة ثم نقلها إلى البيت الجديد. وفي مثل هذه الحالات يجب أيضاً الامتناع عن نقـل الوثـائق والأدوات الخاصة مثل السلاح والمواد والذخيرة و....مع أثاث الم ل.

والمسألة الأخرى هي الذهاب بالأشخاص الآخرين إلى بيت الفريق. وهذا الأمر قد يـتم عنـد الضرورة ولمرات معدودة ولا يجب أن نصاب في هذه الحالة بالتفكير الساذج، والشخص يجب بعد أن يطاف به لمدة طويلة (حوالي نصف ساعة إلى ساعة) بحيث يجري معه حديث لإشـغاله عـن الانتباه ثم يذهب به إلى البيت، والشخص المذكور يجب أن لا يسمح لنفسه بإبداء أي نوع مـن الفضول.

والقضية الأخيرة والأكثر أهمية هي أن المسؤول عن تنفيذ جميع القوانين الإنضـباطية والتكتيكيـة للفريق هو قائدها، وجميع الأعضاء مكلفون بأن ينفذوا الأوامر الأمنية والقوانين الانضباطية حـتى ولو كانت تبدو متزمتة، ولا يحق لهم أن يدوسوا المبادئ المقبولة للقاعدة.

ثانياً: بيت العنصر

وهو البيت الذي يستأجره كل عنصر بالإضافة إلى بيت الفريق، كي يلجأ إليه في الحالات الاضطرارية والخطرة ويتكون من غرفة لا يتيسر لصاحب البيت أن يراقب الدخول والخروج منها وتكون منفصلة قدر المستطاع عن سائر أجزاء البيت، والمبدأ المهم هنا هو أنه يجب ألا يعرف أحد عنوانه.

ولأن العنصر يقضي معظم وقته في بيت الفريق إن المبرر لإشغال بيت فردي يجب أن يكون بشكل لا يثير معه مجيئنا وذهابنا غير المستمر والمتناوب شبهة، يجب أن يكون هذا المجيء والذهاب والأعمال الأخرى وكذلك شكل ارتداء الملابس و... متناسباً مع هذا المبرر وأن نبدو طبيعيين، إن إحدى الطرق التي يمكن بواسطتها أن ندرأ بالضربات المحتملة الناشئة عن الذهاب إلى البيت بصورة غير مستمرة هو التأثير الطيب الذي نحدثه عند الجيران وأصحاب الدكاكين وإقامة علاقات ودية معهم، لأنه قد لوحظ أن العلاقة الودية هذه تفيد العنصر كثيراً، ذلك أنه قد تحصل أمور كثيرة في غيابه يبلغ بها من خلال هؤلاء الناس.

وقضايا الأمن التي ذكرت فيما يخص بيت الفريق يجب أن تنفذ إلى الحد الذي يتعلق ببيت العنصر كمعرفة المحل ومعرفة طرق الهرب والدقة في مواقع البيت بحيث لا يلفت ذهابنا ومجيئنا الأنظار وكذلك أن تكون مراقبته عسيرة على البوليس وألا تكون إمكانيات الهرب محدودة ولا يكون واقعاً في زقاق مسدود و...

ولأنه لا يوجد هناك إمكانية تفريغ البيت إثر الاعتقال وبسبب أنه (البيت) سيكتشف كمقر للعنصر المعتقل عند الاستجواب وحينئذ ستقع محتوياته بيد البوليس، عليه فلا يجوز أن نحتفظ في بيت العناصر بأية وثيقة وكذلك الأمر بالنسبة للوثائق الشخصية أو أي أثر آخر في البيت (بيت العنصر).

ثالثاً: بيت المؤازر

نظام الأمن اللازم تنفيذه في بيت المؤازر هو نفس النظام الذي ذكر بالنسبة لبيت الفريق وطبعاً تلك التعليمات التي يمكن تنفذها في هذا النوع من البيوت تبقى نفسها، مثل معرفة المنطقة التي يقع فيها البيت ومعرفة طرق الهرب.

والمؤازر يجب أن تتوفر عنده شروط محددة كي نستطيع الاستفادة من بيته (أو بصورة عامة من إمكانياته) مثلاً أن يكون حائزاً للخصائص الأخلاقية اللازمة ودوافع مناسبة من أجل النضال و.. (أما الغرور وقلة الصبر والخوف والتردد والاضطراب والعلاقات المصلحية الكثيرة فهي خصائص يجب أن لا تكون موجودة في المؤازر).

ومن ناحية الماضي السياسي يجب أن لا يكون المؤازر معروفاً، لأنه في غير هذه الصورة سيشكل مصدر ضربات مفاجأة لم تكن في الحسبان، ومن أجل الحيلولة دون هذه الضربات يجب عليه أن يقطع جميع اتصالاته (السياسية) إن كانت موجودة، وأنه من الضروري القيام بتثقيف المؤازر وتدريبه إلى جانب الاستفادة من إمكانياته، يجب أن نضع في الاعتبار أن الاستفادة من إمكانيات المؤازر بدون تثقيفه وتدريبه المتناسب معه تعتبر انتهازية، وفي النهاية تتحول هذه الإمكانية إلى ضدها، فمثلاً المؤازر الذي عنده استعداد للمساعدة المالية فقط وقد تلقى تثقيفاً في هذا المستوى، إذا دخل العمل المسلح ويراد الاستفادة منه في تحضير الأسلحة يحتمل كثيراً أن يبدي ضعفاً أثناء القبض عليه ويسبب ضربات ساحقة أو أنه لا يستطيع تحمل العواقب الناشئة عن هذا العمل (الإعدام، السجن الطويل الأمد أو التخفي لضرورات العمل التنظيمي)، وبذا الطريق يـ ل ضربة بالحركة أكثر مما أستفيد من إمكانياته، إن تثقيف وتدريب المؤازر يجب أن يتم في جميع الـالات السياسية والأيديولوجية والأمنية ويجب أن نكون يقظين بالنسبة للمسائل الأمنية وأن نمتنع عن الاتصال بمؤازرين لا يراعونا.

إن أهم النقاط التي يجب مراعاتها عند الاستفادة من بيت المؤازر هي:

١) يجب أن لا يستفاد من إمكانيات المؤازر الأخرى (أي عدا البيت عندما يكون البيت موضع استخدامنا) لأن هذا العمل يعرض الفريق إلى أخطار وضربات ناشئة عن محاولة الاستفادة من الإمكانيات الأخرى دون معرفة طبيعتها واختبارها.

٢) يجب أن لا تتم الاستفادة من بيت المؤازر بواسطة عدة عناصر.

٣) إن الضرورة التي تحتم عدم انكشاف المؤازر تستوجب مراعاة منتهى الدقة والمراقبة في الاستفادة من إمكانياته التي تترك لها أثر في الغالب ويستطيع البوليس الوصول إليها بسهولة، منها الاستفادة من البيت والأماكن السرية التي تهيأ من قبل هؤلاء العناصر، لهذا السبب يجب في عملية تنظيم هؤلاء الأفراد وإمكانياتهم أن ننتبه دائماً إلى هذه المسألة وهي أن يبقوا غير معروفين إلى أقصى حد عند العناصر الأخرى للمنظمة.

الوثائق

بعد تغلغل العناصر البوليسية في داخل المجموعات الأمر الذي يعتبر العامل الأول في تعريض المنظمات الجهادية للخطر؛ تشكل (الوثائق) العامل الثاني الذي يكون كممر ونقطـة بدايـة لأكثـر الضـربات والصدمات التي لحقت بالمجموعات والمحافل، ولذلك ففي هذا القسم نقدم تقييماً للتجارب التي تتوفر لدينا في هذا المجال، إذ اعتماد هذه المبادئ من قبل جميع المناضلين في سبيل المبادئ والقيم يؤدي إلى تكـريس مبدأ (المحافظة على أكبر قدر ممكن من قوانا وإبادة أكبر قدر ممكن من قوى العدو).

ما هي الوثيقة ؟

كل شيء يثير بشكل من الأشكال ريبة البوليس أو يزيد من معلوماته يعتبر وثيقة، سواءً كانت مـن الكتب العلنية أو الكراريس الممنوعة والأشعار الجهادية.

المبادئ العامة فيما يخص الوثيقة

شعارنا فيما يخص الوثيقة يجب أن يكون دائماً " أقل كمية من الوثائق مع أقل حجم" ولذلك يجب فيما عدا الوثائق الضرورية أن نمتنع عن حفظ الوثائق الأخرى أي أن نستفيد من الوثائق غير الضرورية في أقل مدة ممكنة ثم إبادتها، ومرض المحافظة على الوثائق وتكديسها وكذلك جميع الوثائق في مكان واحـد يتنافى والشعار المذكور أعلاه، وبالإضافة إلى مبدأ "الحجم الأقل" الذي يجب أن نراعيه دائماً أثناء تحضير الوثائق، يجب أن نمتنع عن كتابة موعد اللقاء والاسم واسم العائلة والعنوان ورقم الهاتف إلا في الحـالات

الضرورية جداً بحيث يجب أن تكتب الحبر السري أو بالشيفرة ويجب أيضاً أن نستفيد من هذا الأسلوب فيما يخص بعض الوثائق المهمة الأخرى.

عندما نبيئ وثيقة يجب أن ننتبه إلى أنه لن يكون فيها أثر يمكن أن يستثمر (مثل العنوان والاسم و...) وأيضاً يجب ألا تكون الوثائق الكتابية الهامة مكتوبة بخط عناصر ذات مراكز تنظيمية خطيرة، هذه الوثائق (الهامة) يجب أن تكون دائماً جاهزة للإبادة (أن تكون قنينة النبزين وعلبة الكبريت جاهزتين) وهذا العمل يستلزم تصنيف وترتيب الوثائق وفق درجتها. والصور هي من الوثائق التي تحرص المخابرات حرصاً كبيراً على الحصول عليها ولذلك يجب أن نتجنب إبقائها في بيوت الأقرباء وأن نسعى لإتلاف صورتنا الجديدة وجميع الصور القديمة.

ومما يستدعي الذكر هو أن تبادل الوثائق (بيانات، نصوص دفاعات لمناضلين أثناء محاكمتهم، كراسات و...) بشكل مباشر مع الأفراد غير المنظمين ممنوع، وعندما نريد لأي سبب كان إخلاء أحد البيوت يجب أن لا نترك أية وثيقة يمكن أن تقع في يد البوليس ويقتفي أثرنا بواسطتها، يجب دائماً أن نضع نصب أعيننا عواقب ونتائج انكشاف أمر كل وثيقة. هذه العواقب يمكن أن تكون انكشاف أسماء الماهدين وأوصافهم ومسودات الاستطلاعات والمشاريع وبرامج العمل والتنظيم وخطط عمل الموءة وهذا أحسن الاحتمالات، انكشاف أمر منشور أو كتاب عادي تشم منه بعض الروائح، فتكشف للبوليس حقيقتنا السياسية، وكذلك يجب أن نكون على وعي تام إزاء كل ما يمكن أن يطرحه البوليس من أسئلة حول أية وثيقة قد تقع بيده.

تبادل الوثائق (مع الأفراد غير المنتظمين)

صفات الشخص الذي نقوم بتبادل الوثائق معه تعد أهميتها من الدرجة الأولى خاصة فيما يتعلق بالمسائل الأمنية، إن التغطية أثناء تبادل الوثائق سيحول دون إنزال ضربات كثيرة، ولأنه من الضروري حفظ الوثائق في مخبئها الخاص يجب دائماً أن نطمئن إلى تنفيذ هذا المبدأ قبل تبادل الوثائق، وإذا أعطينا الوثيقة لشخص ما يجب أن نحدد له مدة معينة ليستفيد منها وبعد انتهائه منها نعمل على استرجاع

الوثيقة، وكذلك أثناء استلام وثيقة ما يجب أن نوفر الظروف اللازمة للاستفادة منها في أقل مدة ممكنة ومن ثم إعادتا، وإعطاء الوثيقة يجب أن يتم في آن واحد مع تقديم إرشاد توضيحي بخصوص المسائل الأمنية وأيضاً التحذير من إعداد نسخة جديدة وتوزيعها بمبادرة شخصية إلى الأشخاص الآخرين والتأكيد على أن العمل ممنوع بتاتاً، ثم التأكد من سلامة الفرد الذي تسلم إليه الوثائق الهامة. كذلك فإن مراعاة الزمان والمكان لتبادل الوثائق هي من المبادئ التي يجب أن لا تمل أو تنسى بأي حال، وإعطاء الوثائق بصورة غير مباشرة (بواسطة البريد أو وضعها ضمن كتب الشخص المفترض أو رميها في بيته أو..) تغنينا عن مراعاة كثير من المبادئ الأخرى وتجنبنا أخطاراً كثيرة.

حمل الوثائق

يجب العمل على أن تكون فترة حمل الوثيقة أقصر ما يمكن أي أن تكون المسافة الزمنية التي يستغرق حملها من المصدر إلى الهدف قصيرة قدر الإمكان، يجب أن لا تحمل آثار تدل على شخص ما (بطاقة الهوية، صورة، رسالة،..) مع الوثائق الأخرى أو أن تحفظ إلى جانبها.

وعندما نحمل وثيقة يجب أن نتمنع عن القيام بمهام أخرى، وواضح تماماً أن حمل الوثيقة وفق هذا المعيار أثناء عمليات الاستطلاع واللقاءات وأثناء العمليات العسكرية هو أمر غير صحيح، كلما كان حمل الوثيقة بشكل يبدو طبيعياً كلما قل احتمال وقوع الحوادث، وهذا أمر ممكن مع جعل الوضع الظاهري للوثيقة عادياً (تخبئتها بصورة عادية في محفظة أو مكان ما)، وركوب عدة أشخاص في السيارة وركوب الدراجة النارية والملابس الرياضية الأنيقة يثير الشك لدى دوريات البوليس، ولذلك فإن حمل الوثيقة في مثل هذه الأوضاع أمر يجب تجنبه، ومن الضروري أن تكون هناك مبررات مناسبة ظاهرية خاصة أثناء حمل الوثائق الكثيرة وبالإضافة إلى ذلك عندما نحمل الوثائق الهامة والتي تحتوي معلومات يجب أن نكون مستعدين لإتلافها في أية لحظة نحس فيها بالخطر.

إن الزمن والطريق الذي نسير فيهما حاملين الوثيقة هما موضوعان يجب أن يؤخذا بنظر الاعتبار، فمثلا أثناء حمل الوثيقة يجب أن لا نجتاز أو نمر بأماكن مشتبه بها أو تقع تحت رقابة البوليس مثل أماكن

تجمع المهربين والمناطق الممنوعة. إن الشعور بالمسؤولية بالنسبة للمحافظة على الوثيقة أثناء حملها يلزمنـا بمراعاة الضوابط المذكورة أعلاه، وإضافة إلى ذلك إذا تجنبنا حمل الوثيقة في المناسبات غير الضرورية نكون قد قللنا من الخطر إلى حد كبير.

المحافظة على الوثيقة

أهم مبدأ يجب أن يراعى بهذا الصدد هو المحافظة على الوثيقة بإخفائها في المخابئ، هذا المبـدأ يجعـل رعاية ضوابط أخرى أمراً ضرورياً. منها: ضمان عدم اطلاع الآخرين على هذه المخابئ وعدم وضع جميع الوثائق في مخبأ واحد، تصنيف الوثائق ووضع الأهم منها في أماكن أكثر أماناً، وتجنب وضع الوثـائق في الملابس (عند القبض علينا يقوم البوليس بتمزيق ملابسنا إرباً إرباً) وكذلك الدقة في رزم الوثيقـة الـتي ستدفن بحيث لا تتلفها رطوبة الأرض، كما يجب أن نمتنع عن إخراج الوثيقة من مخبئها في ساعات غـير مناسبة وفي المناسبات غير الضرورية.

ويجب بهذا الصدد أن ننتبه إلى أن أمر اخفاء الوثائق في المخابئ أمر معروف لدى البـوليس، وهـو بصورة عامة يعمد في استجوابه إلى الخداع والتظاهر بأنه على علم بوجود مخابئ أو أنه في بعض أعمالـه التفتيشية يعمد إلى حفر الأرض، اقتلاع الفسيفساء وأطر الأبواب أو حفر الجدران المشتبه بها واسـتخدام جهاز كشف الألغام للعثور على الأشياء المعدنية المدفونة في المخابئ، ولذلك يجب دائماً أن نستفيد مـن الخطط الإبداعية والجديدة وأن نقف بثبات أمام أساليب البوليس الخداعية، يجب الاحتفاظ بالوثيقة خلال أقصر مدة ممكنة، كما أن حمل الهوية أو جواز السفر المزيف في الأوقات التي لا نستفيد منها هـو مـن الأعمال التي تجر ورائها مشاكل كثيرة، وإبادة الوثائق وتقليلها إلى الحد الأدنى من ضرورة الاحتياج إليها تلزمنا بأن نتفقدها بين الحين والآخر للاطمئنان على سلامتها. ولأن عملية تفريغ البيت يجـب أن تـتم بأسرع صورة ممكنة ويجب ألا يترك فيه أية وثيقة مهما كانت، لذلك يجب أن توضع الوثائق في أمـاكن خاصة بها.

المبادئ التنظيمية

هناك مبادئ تتحكم في أية منظمة وعدم الاهتمام بها يعرض وجود المنظمة إلى الخطر، ونورد هنا أحد المبادئ الهامة التي تتحكم في أية منظمة سياسية عسكرية في الظروف الراهنة.

مبادئ العمل السري

إن الظروف البوليسية في أي قطر واعتماد الحكم بصورة رئيسية على قواته البوليسية تجعل رعاية هذه المبادئ من قبل منظمة مناضلة في الوضع الراهن أمراً لا يمكن تجنبه، إن هدف الحكـم البوليسـي هـو التجسس للتوصل إلى معرفة الخلايا الجهادية والقضاء عليها، وإن العامل الذي يمكن الفرد أو المجموعة من درء هذا الخطر هو اعتماد السرية في العمل بشكلها الصحيح.

إن التخفي والتستر عبارة عن الانسجام والتكيف مع المحيط (مع المحافظة على الجوهر) من أجل دوام النشاط التنظيمي، وفي غير هذه الحالة أي في حالة عدم الالتزام بالسرية في العمل يحرم المرء أو المنظمة من إمكانية القيام بأي نشاط مثمر، بالإضافة إلى احتمال الوقوع في فخ البوليس في كل لحظة، ومن البديهي أن رعاية هذا المبدأ هو من أجل القيام بنشاط تنظيمي مثمر لا من أجل أن تكون السرية في العمل قيـداً يقيد أيدينا وأرجلنا بقوة ويمنعنا من أي نشاط، وفي الحقيقة فإن الشخص الذي لا يبدي من جانبه نشاطاً لن يكون بحاجة إلى رعاية هذا المبدأ.

وإذا وجه هذا السؤال: السرية في العمل إزاء من؟. يكون الجواب: السرية في العمل إزاء الجميع وحتى إزاء العائلة.

وفيما يلي نذكر النقاط الرئيسية التي يجب أن نراعيها في علاقة العناصر مع عـائلاتم وأصـدقائهم وزملائهم ورجال السلطة (إلى الحد الذي يتعلق بمبدأ السرية في العمل).

العائلة

أفراد عائلتنا هم أقرب الناس إلينا، ثم إن القسم الأعظم من وقتنا نقضيه معهم، كما أن الروابط العاطفية الموجودة بين الأب والأم من جهة والأبناء من جهة أخرى وكذلك انعدام الوعي لدى الأكثرية منهم بالقضايا الاجتماعية وبأوضاع المحيط وأحابيل البوليس، كل هذه تستوجب منا - من أجل المحافظة على أنفسنا وفي الأساس على المنظمة - أن نحسب وندقق مسبقاً في كل ما يجب أن نقوله ونفعله.

يجب أن ننتبه إلى أن الآباء والأمهات عموماً عندهم حب الاستطلاع وهم فيما يخص المسائل المتعلقة بأبنائهم حساسون جداً. ويندر أن يبقى عمل أو كلمة أو اتصال مستوراً عن أنظارهم، وبناءً على هذه الميزة يكونون بصورة غير واعية أفضل مصدر معلومات للبوليس، وما أكثر الأبناء الذين وقعوا نتيجة لذلك في شراك البوليس، في حين أن أفراد عائلاتنا وبسبب التناقض الطبقي الموجود بينهم وبين الحكم يمكن أن يتحولوا بالتعبئة والتثقيف المناسبين (نؤكد على كلمة المناسب) وشرح أسباب الاستياء والحقد الطبقي وكذلك اطلاعهم على الجوهر العدواني للنظام وأساليبه البوليسية الخادعة، إلى طاقات مناسبة جداً لتحقيق أهدافنا لإحباط أحابيل البوليس، ولذلك فإننا نواجه تناقضاً بين ضرورة تعبئة العائلة من جهة وعدم اطلاعها على نشاطنا التنظيمي من جهة أخرى، ومن أجل حل هذا التناقض يجب أن نجعل أقوالنا وأفعالنا قدر المستطاع وإلى الحد الذي لا يعرقل نشاطنا عادية وطبيعية لا مبهمة وغير طبيعية، لأنه إذا ما بدت أعمالنا وأقوالنا غير طبيعية أو غامضة فإننا نثير مزيداً من حب الاستطلاع والحساسية عندهم. فالمكالمات الهاتفية بصورة مكررة وغير اعتيادية وزيارات الأصدقاء الكثيرة للبيت وترك كراسات أو مذكرات خاصة في متناول أيدي أفراد العائلة كلها تساعد على نشوء مثل هذه الحالة.

وفي الوقت نفسه يجب أيضاً أن نتعاون معهم قدر المستطاع في أعمالهم وحل قضاياهم وأن نسعى إلى تنوير أفكارهم ونكون مرشدين جيدين لهم ومتعاطفين معهم في حياتم اليومية. وبإيجاز نكون في نظرهم نموذجيين يعتمد عليهم، كما يجب أن لا ننسى أبداً أن أفراد العائلة هم أفراد نفس المجتمع الذي نسعى نحن لتبديله وتطويره ويمكن أن تكون الحياة بين العائلة وكيفية سلوكنا وتعاملنا معها تجربة لكيفية تعاملنا مع جماهير الشعب، ونظهر أهمية مراعاة هذه المسألة بالنسبة للإخوة والأخوات ونحن مكلفون قدر الإمكان

أن نجعل أفراد العائلة أكثر وعياً للقضايا الاجتماعية كلاً بما يناسب وضعه الخاص، وعند إبداء الجدارة أن نعدهم لتجنيدهم كعناصر جيدة للمنظمة.

وفي عملية تثقيف وتعبئة العائلة يجب أن نأخذ بالحسبان خصائص ونقاط قوة أفرادها، وأن نعمل بأسلوب يبرز دورنا في التثقيف بأقل ما يمكن، وهكذا يجب أن نثقفهم وننقل إليهم المفاهيم والمبادئ السياسية الضرورية (بصورة غير مباشرة تماماً وبدون أن يكون لنا دور علني) في إطار القضايا الأساسية والمشاكل اليومية والحوادث السياسية اليومية التي يدور البحث حولها بوجه عام، فمثلاً في مجرى حديث عادي عن محيط العمل والدراسة يمكن ذكر تجربة القبض على زميل في العمل أو المدرسة الذي وضعت عائلته تحت الضغط لتذكر أسماء أصدقائه، أو يتحدث عن نفسه كيف اعتقل بسبب أن عائلة شخص اعتقل من ذي قبل خدعت بأحابيل البوليس وفشت اسمه و...الخ، أو عن عائلة خدعت بحيل البوليس وأقواله المخادعة وذكرت للبوليس محل عمل ابنها والأماكن التي يتردد عليها مما أدى إلى استشهاده، كل هذه يمكن أن تكون مجالاً مناسباً للتعبئة والتثقيف.

مع ممارسة هذه الأساليب أي ذكر النماذج والتجارب بشكل يتناسب مع القضايا والحوادث اليومية مثل إعلام القبض على مجموعة أو محاكمة أو إعدام أشخاص مجاهدين يرد ذكرهم في الجرائد، يمكن تطوير وعيهم إزاء المؤامرات والحيل البوليسية وتعريفهم بأهداف المجاهدين وآرائهم، وفي الوقت نفسه يجب أن نسعى بصورة عادية جداً وبالتدريج إلى الخروج عن سلطة العائلة وفي المقابل ألا نسمح للعائلة من الناحية الاقتصادية أن تعتمد علينا.

إن تربية أفراد العائلة وتوعيتهم ستكون لهما أيضاً ميزة مضاعفة وهي أننا نجعل أفراد العائلة بالتدريج وبصورة نسبية أكثر أهبة أمام الحوادث التي يمكن أن تواجههم فيما يتعلق بنشاطنا التنظيمي، وأن يتمكنوا من أن يواجهوا برباطة جأش وسعة صدر المسائل والمشكلات التي يمكن التنبؤ بها للمستقبل، وفي غير هذه الصورة فإن كل حادثة أو مصادفة صغيرة مثل السفر وبعدنا المؤقت عن العائلة وحتى التأخر عن المجيء إلى البيت يسبب لهم قلقاً ومشكلة لا يسعهم تحملها. ويجب أن نضيف إلى ذلك أننا نحن الذين يجب علينا أن نختار كيفية السلوك والتثقيف اللازمين بالنظر إلى مركز العائلة وخصائصها، فبالنظر إلى أن معنويات وأسلوب تفكير ووعي أفراد العائلة بالنسبة للأوضاع والظروف الاجتماعية مختلفة عادة، فإنه يجب علينا

نحن أيضاً أن نعتمد أسلوباً يتناسب معهم، فمثلاً اتخاذ موقف مضاد أمام الأب والأم اللذين لا يعارضان الحكم أمر غير منطقي. وبالمقابل فإن التظاهر بعدم المعارضة للحكم أمام أبوين معارضين للحكم يكون عملاً خاطئاً وغير ضروري، أو إذا جئنا ليلة متأخرين إلى البيت يكون التبرير – هو الاجتماع في حفل ديني، أو نبرر تأخيرنا بقراءة الدروس، ولا توجد وصفة جاهزة ومفصلة مسبقاً بالنسبة لهذه المسألة، ويجب بصورة عامة وجدية أن نمتنع عن الاتباع غير المبدئي لأساليب الآخرين.

الأصدقاء والزملاء

بعد العائلة يعتبر الأصدقاء والمعارف أقرب الناس إلينا ولذلك يمكن أن يكونوا المصدر الثاني لتزويد البوليس بالمعلومات. يجب في سلوكنا مع هؤلاء (الذين يدخل ضمنهم جميع المعارف وزملاء الدراسة والجيران والذين هم من أبناء مدينتنا) أن ننتبه كل الانتباه حيث يمكن ألا يكونوا موضع ثقة واتصالنا بم يوقعنا في الخطر، هذا من جهة، ومن جهة أخرى إن المبالغة في الابتعاد عنهم يسبب فقدان أشخاص قد يكونون نافعين لنا، ولذلك ومن أجل ضمان السلامة ومن ثم لكي نستطيع أن نجند من بينهم الأفراد المناسبين للعضوية يجب أن نراعي في علاقتنا معهم القضيتين التاليين ونتم بما بدقة.

الأولى: أنه يجب أن يكون أساس عملنا معهم غير مبني على الإحساس الطارئ أو التصميم المفاجئ أو اتخاذ قرار فوري، بل يجب أن نعي تماماً ما نقوله وما نفعله، فإذا تحدث صديق ما بصورة عاطفية عن موضوعات مهما كانت حسنة، لا يجوز أن نقع في الحال تحت تأثير كلماته ونعتبره شخصاً موثوقاً به ومناسباً. فربما يكون هناك دافع خارجي يدفع ذلك الشخص لإبداء تلك الآراء بصورة مؤقتة. ولذا لا يكون من المستبعد أن تسمع منه بعد مرور فترة أحاديث مخالفة لما سبق أن تحدث به. والموقف الصحيح في مثل هذه المناسبة هو أن تستمع بصبر وأناة وبدون إظهار شعور خاص، ثم نختبر في مرات وحالات مختلفة تلك الأقوال من خلال أحاديثه وسلوكه، يجب التنبه إلى أن ما يحرز الأهمية عندنا هو درجة تطابق أقوال الشخص وأعماله خلال مدة طويلة ولا يجوز أن نثق ثقة مطلقة بأقوال الفرد أو أعماله خلال مدة قصيرة أو خلال مرحلة أو ظروف خاصة.

والمسألة الثانية التي يجب أن ننتبه إليها فيما يخص الأصدقاء هي أنه يجب أن نتجنب التزمت فيما يخص التعليمات الأمنية. ويستنتج البعض من كلمة مراعاة القضايا الأمنية والسرية في العمل نتيجة هي أن يبنوا حولهم سورا وأن يقللوا إلى الحد المبالغ فيه الاتصال مع الآخرين ومنهم الأصدقاء. ومثل هذا السلوك غير الصحيح يجر في النهاية إلى فقدان معنوياتنا الاجتماعية بالتدريج وإلى أن نُحرَم من أفضل طاقة يملكها عنصر مجاهد ألا وهي التطابق والانسجام مع الظروف المحيطة به. بالإضافة إلى ذلك فإن مثل هذا السلوك يفقدنا إمكانيات الحصول على الأخبار وكذلك معرفة وتقييم الأثر الذي تحدثه إجراءات السلطة ونشاطات الحركة الأثرية على الشعب. وكما ذكرنا من قبل فإن مراعاة القضايا الأمنية لا تعني الابتعاد عن الشعب والإحجام عن النشاط بل هي من أجل النشاط الواسع بين جماهير الشعب.

وهناك أيضاً بعض العناصر تفهم التعاليم الأمنية فهماً مشوباً بالخوف وتراهم يشكون ويرتابون بجميع الناس. ونتيجة لذلك لا يتصلون بأحد، أو إذا أرغموا على ذلك فإنم يخرجون بانطباعات غير موضوعية. فإذا كان هذا النوع من التعامل مع بعض الأفراد يمكن تبريره، فإنه لا يجوز ولا يجب أن يطبق مع جميع الأفراد سواءً بسواء. لا يحق لنا أبداً أن نحرف أفكار الناس عن الواقع والحقيقة بل بالعكس يجب أن نيئ التربة مسبقاً وأن نصحح بكلام بسيط - وخاصة بسلوكنا وعملنا - آراء وأحكام الناس. وما أكثر الأصدقاء الذين يتحدثون في ظروف مختلفة عن الأوضاع والأحوال والمسائل السياسية اليومية أو يطلبون من إبداء رأينا، في هذه المناسبات يجب أن نبدي رأينا على أساس معرفة الشخص والمحيط الذي نتكلم فيه باستثناء المناسبات التي نشتبه بها، والتي يجب أن نكتفي فيها بإيضاح بسيط أو كلام عام، أو على الأقل يجب أن نمتنع بشكل من الأشكال عن الإجابة، وكذلك فيما يخص الأشخاص المشتبه بم يجب أيضاً أن نعرف هذا النوع من الأفراد في محيط العمل وأن نتخذ إزاءهم الموقف المناسب، ويجب أن لا يكون سلوكنا بشكل يجعل الأصدقاء يتساءلون عن الوضع الاجتماعي (البيت، عدد الأخوة، وضعنا المالي...) أو يترددون أحياناً على بيتنا ويجب طبعاً أن تكون هذه العملية بشكل لا يثير شكوكهم فمثلا: إذا سأل أحدهم أين يقع بيتك؟ الجواب هو أن تقول: "إني أعيش في بيت أخي أو خالي" أو بعبارة أخرى، يجب أن يكون كل عمل من أعمالنا أمام الأصدقاء له غطاء وتبرير مناسب، بحيث نجعل الأسئلة المتكونة في أذهانم يجيبون هم عليها طبقاً لخطتنا المسبقة؛ الخطة المسبقة هذه هي تلك الشخصية التي كنا قد أظهرناها بسلوكنا سابقاً في محيط العمل وكذلك بواسطة علاقتنا السابقة وسلوكنا السابق مع الأصدقاء.

وللسلوك في محيط العمل قواعد وأصول يجب بمقتضاها وأثناء تنفيذها أن نضفي على أعمالنا اتجاهـا معيناً، كي يكون المبرر والغطاء لأعمالنا أيضاً منطبقين مع هذه الشخصية التي أظهرناها أو تظاهرنا بـها. وفيما يلي أهم القواعد التي يجب مراعاتها في كيفية سلوكنا في محيط العمل:

فالوضع المادي الذي نتخذه، وعدم التميز عن التميز عن الآخرين والتغطية والتدبير المستمر للأعمـال هي المبادئ التي يجب أن تراعى دائماً. فالغياب الذي يزيد عن الحد العادي عن العمل والدروس. وأيضـاً الحصول على أرقام جد واطئة في الدروس يثيران ظنون الآخرين وشكوكهم، فمثلا أخذ البوليس يراقـب الطلبة الذين يتغيبون مدة طويلة عن الدوام ولذلك يجب أن نمتنع عن التغيب عن حضور الدرس أكثر من الحد العادي، أو أن نجد الحجة المناسبة لتبرير فترات الغياب الطويلة. يجب أن نظهر الجدية في الـدروس بشكل طبيعي وعادي، وفي الوقت نفسه يجب أن نشترك في بعض النشاطات الطلابيـة والاحتفـالات والمسابقات الرياضية (بصورة مشروطة وغير نشيطة) لإظهار وضعنا بشكل اعتيادي.

وإذا كنا نتعاون مع منظمة منشغلة بالعمل السري وفي الوقت نفسه نواصل حياتنا العادية يعني أننا لا نقضي كل أوقاتنا في عمل غير سياسي، وبسبب أننا غير معروفين من قبل النظام فإننا نحتفظ بحياتنا العلنية والعادية في آن واحد مع اشتراكنا بصورة فعالة في النضال ضد النظام، أو بعبارة أبسط؛ بما أننا لم نظهـر بصورة مجاهد محترف ومعروف من قبل البوليس نقضي حياتنا ونضالنا مئة بالمئة بشكل سـري، ولكـي نحول دون انكشاف حقيقتنا للبوليس والضربات التي يحتمل أن تـ ل عن هذا الطريق بالمنظمة التي نتعاون معها (فضلا عن اعتقالنا نحن) لا يجوز - بدون تطهير أنفسنا وتطهير البيت من أي وثيقة أو أثر وبـدون الحسابات السابقة - أن نشترك في أي نشاط ونضال علني مثل الاضرابات السياسية والمهنية، كما يجـب أن ننتبه إلى أنه حتى الاتصالات بالـموعات السياسية والأفراد المعروفين يمكن أن ينقل إلينـا الضـربات المحتملة التي تـ ل بذه الـموعات والأفراد.

والقراءة أثناء العمل أو الاشتراك في المناقشات الجماعية والاتصال بالرفاق الذين يحملون أفكارنـا (في محيط العمل وبصورة علنية) هي أيضاً من الأمور التي يمكن أن تسبب مشاكل وأخطارا. والتظاهر بكوننا من هواة تسلق الجبال والسير مسافات طويلة وكذلك إظهارنا أنفسنا بأننا أشخاص جريئون وذوو إرادة وأصحاب عزم، فضلا عن أنه لا يساعدنا في شيء يحدث انطباعاً بأننا نمتاز عن الآخرين. وفي الاسـتفادة

من إمكانيات الجماعة ومحل العمل (الرياضة والطباعة والمكتبة والمختبر...) أيضاً يجب أن نسلك سلوكاً طبيعياً ونجعل تبرير هذه الأعمال أساساً لعملنا ونراعي الاعتدال. والقضية التي يمكن أن تذكر فيما يخص الرفاق الذين يطلق سراحهم من السجن، هي أنهم يجب أن لا يكيلوا بعضهم للبعض الآخر المديح والتمجيد، كأن يقولوا "إن فلاناً كان في السجن قطعة نار" أو "إنه كان دائماً منهمكاً في القراءة ولم يضع دقيقة من وقته" أو "إنه كان نشيطاً في العمل".

عناصر السلطة

أعضاء المنظمة يمكن أن ينكشف أمرهم بطرق مختلفة أهمها:

أ) تغلغل عناصر السلطة داخل المنظمة وذلك بصورة عامة يمكن أن يحصل أثناء اختيار الأعضاء أو تجنيدهم للمنظمة.
ب) إمكانية اتصال عناصر ضعيفة الإخلاص ويائسة في المنظمة بعناصر من السلطة.
ج) أخطاء المنظمة وعدم رعاية العمل السري.

وما يهمنا ونركز عليه دراستنا الآن هو الفقرة ج. لقد قدمنا إيضاحات فيما يخص هذه الفقرة أيضاً، إلى الحد الذي ترتبط فيه القضية بالعائلة والأصدقاء، والآن من أجل أيضاً ذلك القسم من المسألة الذي يرتبط مباشرة بعناصر السلطة، نذكر في البداية المبادئ العامة في المواجهة مع عناصر السلطة ثم نشير باختصار إلى تنظيم جهاز القمع التابع للنظام الحاكم في مجابهة النضال الجهادي في المدن وأساليب الحكم في كف وقمع العناصر والمجموعات المجاهدة وسنشرح بصورة أدق المسائل والأمور التي يجب مراعاتها عند مجابهة هذا النظام المعادي. وفيما يلي المبادئ العامة التي يجب مراعاتها عند مجابهة عناصر الحكم.

١) السلوك الطبيعي (الذي لا يثير الشك): إن الذي يكشفنا لدى البوليس أكثر من أي شيء آخر هو سلوكنا غير العادي. فالبوليس كأي شخص آخر لا يعلم الغيب وباستثناء الأمور التي تجعلنا عرضة لمطاردته بسبب معرفته السابقة لنا، لا يوجد أي سبب أو دليل يقود البوليس إلينا ونحن

الذين نجلب انتباهه بسلوكنا غير العادي و المريب. إن مبدأ السلوك الطبيعي يجب أن نطبقه دائماً وفي كل مكان ويمكن تحديد أمثلة بذا الصدد بالانتباه إلى ما قيل عن السلوك العادي مع العائلة وفي محيط العمل وغيره.

٢) عدم الثقة مطلقاً: وهذا المبدأ يجب أن يطبق خاصة في الأوساط الجديدة وغير المألوفة لنا وكذلك فيما يخص الأفراد غير المألوفين والغرباء من كل صنف أو مجموعة مهما كان. ففي الأوتوبيس وسيارة الأجرة والقطار والطائرة والسينما والمكتبة والكلية ومحل العمل و... نواجه دائماً أشخاصاً لا نعرفهم وكل شعور عاطفي وخاطف في هذه المناسبات يوفر أساساً لخطر جدي. ليس القصد من جملة "أننا لا نعرفهم" هو "أننا لا نعرف مميزات هذا الفرد" أو "أو أننا لا نعرفه أساساً" بل القصد هو أن سجاياه وخصائصه وطريقة تفكيره وحياته خلال زمن طويل في موضع اهتمامنا وهذه عموماً لا يمكن معرفتها في لقاءات عادية وسطحية. خاصة وأن عملاء النظام يسعون بالاعتماد على تجاربم وأساليبهم الخاصة أن يخدعونا وأن يعرفوا بشكل من الأشكال شيئاً عن نشاطاتنا. فمثلا في أثناء مناقشة أو بحث نماذج من فقر الناس أو في مجرى اضراب ما يقولون إن الاضراب لا فائدة منه ويذكرون لنا أمثلة من البلدان الأخرى وكذلك من بلادنا ويتساءلون "إذن ما العمل؟" وأخيرا عن أمور مماثلة، أو إثارة المشاعر وكبت مقاومتنا العاطفية وجرنا إلى أحاديث وإبداء آراء من جانبنا وبالتالي انكشاف حقيقتنا لهم وذلك بمعرفتهم آرائنا ومعتقداتنا.

أمن التنظيم للجهاد والعمل المسلح والأمني

لا فرق بين الاثنين إلا من حيث الصفات المطلوب توفرها في الأخ الذي سيكون رجل أمن منها: سلامة الجسم من الأمراض المنفرة لأن ذلك يعرقل عمله وينفر الناس منه. انظر صفات رجل الأمن ص٢٥.

مراحل التنظيم

أولاً: الشعور بوجود المشكلة وهي حاجتنا إلى جهاز أمني يحمي الجهاز المسلح من الاختـراق كمـا يحمي نفسه أيضاً من الخرق وجمع المعلومات اللازمة لأي هدف نريده والقيام بنشر الدعاية السوداء حول العدو والقضاء عليه وتأمين الأفراد اللازمين للعمل المسلح.

ثانياً: البحث والمراقبة بين مختلف القطاعات وتعيين الأشخاص المطلوب ترشيحهم للتنظيم.

ثالثاً: جمع المعلومات الأولية عن هؤلاء الأشخاص بطريق غير مباشر.

رابعاً: عملية الفرز لهؤلاء الأشخاص واختيار شخصين يبدأ قائد المنطقة بالاتصال بما على حدة وأن يكون عمرهما بين ١٥-١٦-١٧ كحد أقصى معنى ذلك أن قائد المنطقة لا يزيد عن ٢٢ إلى ٢٣ سـنة؛ وذلك حتى يتم إعداده وتربيته ولسهولة دفعه إلى بعض المؤسسات لكي يخترقها ولسهولة توجيهه لـبعض الدراسات العلمية كي يتمها مثل الطب والكيمياء والهندسة ولأن الشخص في هذا السن قابل لأن تترسخ عنده المفاهيم كما أن عنده الاستعداد للتضحية من أجلها وذلك حسب قوة المنظم الشخصية والعلميـة والفكرية.

خامساً: عملية التحري وجمع المعلومات عن الشخص وذلك عن طريق معرفة ماضيه بكل مـا فيـه؛ طفولته، أين نشأ، معرفة أقرانه من طفولته، وأيهم أكثر التصاقاً به وذلك في مرحلة من سـن ٧ إلى ١٢ سنة وأيهم أكثر صداقة له من ١٣ إلى ١٥ سنة وهذا يفيدنا في معرفة حقل واسع من النـاس والمرحلـة التالية من ١٥ إلى ١٧ لابد من معرفتها بالتفصيل ومعرفة أصدقائه، تصنيفه بين أقرانه في المدرسة، نشاطه في تلك المرحلة وبالذات المرحلة الإعدادية والثانوية، حالة أهله المادية والعلمية والاجتماعية والدينية، وهل هو داخل ضمن نشاط اجتماعي مثل الشبيبة أو غيرها مثل الكشافة أو داخل حلقة حزبية، القدرات التي يتقنها، أصدقاؤه في مرحلة التنظيم، التأكد من أنه ليس له أي علاقة حزبية أو صلة بالأمن في بلده، معرفة أقربائه وهذه المعلومات يمكن الحصول عليها بالطرق التالية:

١) عن طريق أصدقائه وذلك بطريق غير مباشر، وإثارتم للكلام عنه وكأن الكلام عنه عابر وغـير

مقصود.

٢) عن طريق السؤال عنه في المدرسة أو المهنة أو في حيه بطريقة لبقة.

٣) عن طريق المراقبة والمتابعة له.

٤) عن طريق اللقاءات العابرة المقصودة ويمكن الاستعانة بأفراد الجماعة ممن يعرفه وبدون أن يشعر أفراد الجماعة بأي شيء ثم يصنف هذه المعلومات ويبدأ في دراستها مع القائد الأعلى ومسؤول أمنه والخروج بالنتيجة إما يصلح أو لا يصلح، فإن كان لا يصلح يبدأ بالبحث عن غيره وذلك من الأشخاص الذين تم اختيارهم أو نبدأ من جديد وإن كان يصلح تبدأ المرحلة التالية وهي إقامة العلاقة. في السابق قد لا تكون هناك علاقة بين الشخص التنظيمي والشخص الهدف وبالتالي لابد من إقامة هذه العلاقة تحت سواتر مناسبة ويمكن استخدام السواتر التالية:

أ) القرابة والعلاقات العشائرية والتي يمكن تسخيرها لذلك.

ب) من خلال تبادل الأخذ والعطاء كأن يذهب الشخص المنظم خصيصاً للعطاء من مكان معين يعطي فيه الشخص الهدف شيئاً وتبدو وكأنا صدفة وقدراً.

ج) من خلال الاجتماعات والنشاطات العامة وتبدو وكأن العلاقة صدفة.

د) من خلال المهنة والذي ينظم أنسب شيء له أن ينضم ضمن المهنة التي هو فيها والعلاقات الاجتماعية والجو العام الذي فيه مثلاً هو مدرس نشاطه بين التلاميذ، تاجر نشاطه مع قطاع عريض من التمع، مهني نشاطه مع قطاع كبير في مجال المهن. والصفات المطلوبة موجودة في جميع قطاعات التمع وحتى لو كان الشخص الهدف من مهنته أو مجتمعه أي الحي الذي يسكن فيه فإن إنشاء العلاقة مع الهدف أمر ميسور لكن لابد أن يعد بعناية ولا ننصح بأن يكون الشخص الهدف ممن يألفون المساجد لأنه إما أن يكون مدسوساً لطرف من الأطراف أو منظماً في جماعة أو على الأقل تكون جميع الأنظار متجهة إليه إسلاميون وغيرهم، أو جاء لصيد آخرين. وأن يتم إنشاء العلاقة بالتدريج حتى تبدو كأنا عادية جداً ويمكن أن يستعان بأناس وسطاء دون أن يشعروا أو يشعر الشخص الهدف بذلك، وبعد إنشاء هذه العلاقة يمكن الحصول على كثير من المعلومات عن الشخص الهدف، معرفة نفسيته، شجاع، جبان، بخيل، كريم، سريع الانفعال، بطيء الانفعال، نشيط، خامل، مضبوط في المواعيد، غير مضبوط، مدى وعيه السياسي، مدى فكره وثقافته، طموحاته،

رأيه في وضع بلده ونظرته للأمور ومدى استعداده للمساهمة في الحل وهذه المرحلة قد تطول حسب الظروف وطبيعة الشخص الهدف واستعداده وعلى الشخص المنظم أن يستغل كل صغيرة وكبيرة تحدث في صالح عملية التنظيم.

سادساً: مرحلة إعداده لقبول عرض التنظيم وذلك من خلال إجراء النقاشات السياسية التي تبدو وكأنا حدثت مصادفة والتي قد تؤدي إلى دفعه لتطوير نفسه بطريقة مباشرة ودون أن يشعر أن ذلك الدفع كان مقصوداً وعند هذه المرحلة يناقش ما تم مع القائد الأعلى ومسؤول أمنه تجاه الشخص الهدف وتقرير عرض التنظيم عليه أم لا. فإذا كان بالنفي يخفف من العلاقة تدريجياً وتصبح علاقة عادية وإذا كان الأمر بالإيجاب لا يتم عرض التنظيم عليه إلا بعد أن تكون نسبة احتمال قبوله التنظيم مرتفعة بنسبة ٨٠% وقد تنتهي أن يطلب بنفسه العمل التنظيمي أو التنظيم ولكن هذه الحالة نادرا ما تحدث ولو حدثت يجب التأكد منها.

سابعاً: عرض التنظيم على الشخص الهدف وهي أخطر مراحل التنظيم ونسبة الخطورة متمثلة في رفض الشخص الهدف الانضمام للتنظيم وذلك بالنسبة الباقية وهي ٢٠% ولمواجهة هذه الخطورة هناك ثلاث طرق للمفاتحة.

١) الطريقة المباشرة: حيث يفاتح المنظم الشخص الهدف بالانضمام إلى التنظيم وفي هذه الحالة يكشف العضو نفسه ولكن ليس عليه أن يكشف كل التفصيلات.

٢) الطريقة غير المباشرة: تتم بطريقة تحفظ خط الرجعة بحيث نقول مثلاً ما هو الواجب علينا تجاه الأحداث التي تقع بحيث يكون في عرض الكلام أهمية العمل المنظم فإذا كان مندفعاً لذلك فإنه هو سوف يطلب التنظيم وإن كان سلبياً تكونُ أكثر سلبية منه بساتر إعادة التفكير أو تحت حجة إعادة التفكير وأن العمل غير ممكن وأنك مقتنع برأيه ويتم إنهاء الحوار والجلسة بطريقة لبقة.

٣) الطريقة المشتركة: وتعتمد على أن الشخص الذي يفاتح الشخص الهدف غير الشخص الذي أقام العلاقة وذلك بعد أن تكون نسبة استجابته مرتفعة ويعتمد على المعلومات التي أخذها من المنظم وفي هذه الحالة لا ضرر أمني عليه وكذلك لا ضرر على الشخص الذي أقام العلاقة وتحتاج هذه الطريقة إلى مناسبة أو ساتر تمكن المفاتح من إتمام مهمته وإذا استجاب الشخص تستمر العلاقة

وإذا رفض يجب العمل على تخفيف العلاقة بالتدريج ثم إلغائها عن طريق عدم إطلاع الشخص على مزيد من المعلومات عن التنظيم والقائمين عليه ثم تغيير المعلومات التي عرفها - إن أمكن - وتضليله وتمرر معلومات خاطئة له شيئاً فشيئاً حتى تتغير الصورة الحقيقية في ذهنه والتعتيم على اسمه حتى لا يقع فيه أحد من أبناء الحركة.

ثامناً: مرحلة التربية والتثقيف، وهذه تأتي من الجماعة عبر قنوات خاصة وتكون على شكل نشرات ثم تحرق بعد قراءتها. والتربية والتثقيف تكون روحية وسياسية واجتماعية.

تاسعاً: مرحلة الإعداد والاختبار. في هذه المرحلة يُعرف الشخص الهدف على حجم المخاطر التي سيتعرض لها وأهمية الدور الذي سيقوم به وتنمية قدراته الذاتية من خلال التدريب والمهام التالية:

١) المراقبة.
٢) المعاينة.
٣) نقل الرسائل.
٤) نقل السلاح بطريقة سرية مروراً بحواجز التفتيش.
٥) القيام بعمليات محدودة كالتخريب بالوسائل المتاحة والمتفجرات ومواد التنفيذ.
٦) أدوات الكتابة السرية.
٧) التدريب العسكري.
٨) التدريب على قوة التحمل والقتال القريب كل حسب البرنامج الذي يوضح له.
٩) تخزين السلاح.

إذا استعملت هذه الضوابط بالشكل الصحيح مع الاستمرار في القيام بإجراءات الأمن المستمرة على جميع أفراد الجهاز المسلح والأمني بشكل خاص يمنع الاختراق للتنظيم. وهذه الأمور تتم بشكل طبيعي ودون لفت للنظر ولكن عند العمل المسلح لابد أن ترتفع إجراءات الأمن المضاد لنا والإعداد الجيد لكل خطوة وأن تتم بشكل سري مهما كان الحدث وأن ينبه لكل خطأ من المرة الأولى وأن يحاسب عليه في المرة الثانية وأن يفصل من الجهاز الأمني في المرة الثالثة ويحول إلى العمل المسلح.

نصائح إلى مسؤول أمن الجماعة

١) توثيق إجراءات الأمن على أفراد التنظيم الأمني دورياً.
٢) الانتباه لكل سلوك يثير الشك وإزالة هذا الشك.
٣) مراقبة كافة مباني المخابرات والعاملين بها ومعرفة عملائهم، يجب معرفة أسمائهم، وعائلاتهم وبيوتهم، والأماكن التي يترددون عليها ليلاً ونهاراً فإن ذلك أفضل شيء في إبطال عملهم.
٤) عندما تثار الشبهة حول أخ لابد من بحثها في هدوء.
٥) في حق الإخوة حسن الظن مقدم على سوء الظن، ولكن هذا لا يعني عدم التحقيق، قال الله تعالى: قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِيَطْمَئِنَ قَلْبِي (البقرة ٢٦٠).
٦) في حق أفراد مخابرات الأعداء سوء الظن مقدم على حسن الظن. قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ (النساء:٧١).
٧) في حالة وجود الشك في أحد أفراد الجماعة يجب اتخاذ التالي:
أ) حجب الأخ عن معرفة أخبار الجماعة في الاجتماعات التي يحضرها.
ب) يبلغ بذلك فقط مسؤول حلقته التي يحضر فيها.
ج) يبدأ المسؤول الأمني في مراقبة الأخ مراقبة دقيقة، ويقوم بهذا العمل أحد أفراد الجهاز الأمني، وتستمر هذه المراقبة إلى أن تتجمع الأدلة التي تثبت براءة الأخ أو تدين الأخ.
د) مهمة المسؤول الأمني الذي يراقب الأخ أن يرفع فقط تقرير المراقبة ولا يترك أي صغيرة إلا ويكتبها، يفعل ذلك دون إبداء رأيه حول تصرفات الأخ أو حول ما يكتب.
ه) يقوم بالمراقبة ونفس العمل شخص ثاني.
و) بعد جمع المعلومات والتقارير عن الأخ يبدأ الأخ المحقق في دراسة التقارير.
ز) ثم تبدأ مواجهة الأخ بكل الحقائق بالأدلة، وسماع رأيه فيها فإذا اعترف كان الفصل من الجماعة، وإذا أنكر وبرر، يطلب المحقق من المراقبين رفع رأيهم حول مراقبتهم للأخ ثم اتخاذ القرار إما بالفصل أو عدمه.
ح) في حالة عدم الفصل يبقى الأخ ضمن دائرة معينة لا يتجاوزها.

٨) يجب أن يعمل مسؤول أمن الجماعة على أن يحصل على جميع نماذج الأوراق التي تتعامـل بـا الدولة، والشركات والسفارات، والأختام الخاصة بكل دائرة ووزارة وهيئة وسفارة مع توقيعاتم، ومتابعة كل توقيع جديد يظهر، ثم ينتقل إلى الدول الاورة لدولته، ثم ينتقل إلى الدول الكبيرة.
٩) اتخاذ إجراءات الأمن على كل جديد ينضم إلى الجماعة، كما هو في أمن التنظيم.
١٠) نشر عناصر في كل مرافق الدولة ويبدأ بالأهم فالمهم.
١١) يقوم بدراسة وافية لكافة المثقفين ومعرفة ميولهم وجمع المعلومات عنهم.
١٢) إضافة إلى النصائح العامة لرجال أمن الاستخبارات.
١٣) أن يعمل للحصول على المعلومات من خلال المهن والهيئات التالية.

الهيئات والمهن التي يجب على رجل أمن الجماعة أن يعمل من خلالها

هذه المهن الأفضل أن ينشئها مسؤول أمن الجماعة أو على الأقل يكون له فيها أعوان، هذه المهن هي:

١) ورش الخراطة، في كل منطقة ومدينة.
٢) ورش النجارة.
٣) ورش الحدادة.
٤) ورش السباكة.
٥) محلات خياطة الملابس.
٦) مهنة الحلاقة في كل المدن والقرى.
٧) مهنة الكهرباء بأنواعها المختلفة.
٨) مهنة البناء ولوازمها حجارة، أسمنت، تليـيس، دهان، تبليط.
٩) مهنة سياقة سيارات تكسي عمومي بين المدن وداخل المدن.
١٠) مهنة صيانة الأجهزة الكهربائية بأنواعها.
١١) مهنة كوي الملابس وغسلها وصباغتها في كل الأحياء الشعبية والمتوسطة والعالية.

١٢) صناعة الخبز.
١٣) مهنة الصيدلية.
١٤) المخابر الطبية.
١٥) سائق سيارات عمومي داخل البلد وخارجها.
١٦) مهنة محلات البيع بمختلف أنواعها.
١٧) مهنة الباعة المتجولين.
١٨) مهنة جامع القمامة.
١٩) مهنة صياغة الذهب.
٢٠) عمل الأختام.
٢١) المطابع.
٢٢) تصليح السيارات.
٢٣) بائع اللحوم.
٢٤) مهنة أطباء.
٢٥) التصوير الفوتوغرافي والفوتوكوبي.
٢٦) عمال النظافة.
٢٧) المكتبات والأدوات القرطاسية.
٢٨) المقاهي في كل قرية ومدينة.
٢٩) محطات الوقود.
٣٠) مهنة المطاعم داخل المدن وعلى طرق السفر.
٣١) الفلاحة والزراعة.
٣٢) مهنة مطهر أولاد.
٣٣) مهنة الفنادق ولابد أن يحسب حساب أن كل رجال المخابرات ي لون بالفنادق، وبالذات الدرجة الأولى والسياحية.
٣٤) مهنة الاستيراد والتصدير.
٣٥) الصرافة وتبديل العملات.

٣٦) مطهر وحلاق متجول.
٣٧) مكتب طيران سياحي.
٣٨) مهنة التسول.
٣٩) بائع خردوات قديمة.
٤٠) مهنة بائع أثاث قديم.
٤١) مهنة بائع عصير المشروبات.
٤٢) مهنة بائع زهور.
٤٣) مهنة المشاتل.
٤٤) مهنة بائع الصحف.
٤٥) مهنة ماسح الأحذية.
٤٦) مكتب عقارات أراضي ومباني.
٤٧) عمال البوقية.
٤٨) معامل الطوب.
٤٩) معامل صناعة الأحجار والرخام والبلاط.
٥٠) تصليح العجلات وموتور سيكل.
٥١) عمال تلفونات.
٥٢) عمال شق الطرق.
٥٣) محل بيع الأدوات الطبية.
٥٤) مهنة التهريب.
٥٥) مهنة الأندية الرياضية.
٥٦) مهنة التدريس في المدارس الإعدادية والثانوية والجامعات.
٥٧) مهنة صيد السمك.
٥٨) مهنة عمال سفن.

وكذلك الهيئات وجميع النقابات، جميع أنواع النشاطات الرياضية، جميع مراكز الأبحاث، جميع أنواع المعامل والمصانع حكومية وغيرها، جميع السفارات والقنصليات والمراكز الثقافية، الموانئ الجوية والبحرية ومحطات سكك الحديد والأتوبيسات، جميع أجهزة ومرافق الدولة المدنية والعسكرية، السرية وغير السرية، جميع أنواع المؤسسات الخيرية، جميع أنواع الاتحادات، جميع الجماعات والأحزاب والطرق الصوفية.[١]

عمل مسؤول أمن الجماعة في المشتبه فيه داخل الجماعة

إن مسؤول أمن الجماعة عندما تصل إليه حالة أخ مشتبه فيه أنه مثلاً يعمل مع جهاز المخابرات، يجب عليه أن يعمل التالي:

١) أن يطبق القاعدة الأخلاقية أن حسن الظن بالأخ مقدم على سوء الظن به.
٢) أن يكلف أربعة من الإخوة:
أ) أخ لمراقبته في منطقته وحيه وعمله.
ب) أخ يخترق أهل الأخ داخل بيته.
ج) أخ يلاحقه خارج منطقته داخل البلد أو خارج البلد.
د) الأخ الرابع احتياط.
٣) يحدد فترة المراقبة بمدة لا تقل عن ستة أشهر ولا تزيد عن سنة إلا إذا كانت الأدلة الثابتة لا تحتاج إلى هذه المدة.
٤) ترفع التقارير أسبوعياً عنه.

---

[1] أورد الكاتب فيما سبق بعض المهن والأعمال التي لا تجوز شرعاً، وكما أشرت سابقاً فالأمر كله مرده إلى القرآن والسنة وليس إلى العواطف والأهواء. وحتى لا يتعرض المسلم إلى محارم الله ومساخطه بأدنى الشبه يجب الرجوع في هذه الأمور وغيرها إلى عالم معروف بالورع والتقوى وفقه الواقع.

٥) إذا كانت التقارير المرفوعة تثير الشك يبقى الأخ في حلقته وعمله وتعزل عنه الأخبار والأسرار دون أن يشعر بذلك، ولا يلفت انتباه أحد من إخوانه إليه إلا مسؤول حلقته أو المسؤول عنه.
٦) يطلب من الأخ الذي يرفع التقرير أن يرفع ما شاهده وما سمعه بالتفصيل دون زيادة أو نقص، ودون أن يرفع رأيه أو ظنونه.
٧) دراسة كل التقارير عنه، وإذا لم تترجح الآراء حوله، عندها يطلب من المراقبين أن يرفع كلٌ رأيه حول الأخ وانطباعاته عنه.
٨) التحقيق مع الأخ ومواجهته بالحقائق شيئاً فشيئاً.
٩) إذا اقتنع المسؤول الأمني بفصله وتكون موافقة أمير الجماعة للتصديق على قرار فصله، أو إبقائه داخل الجماعة إذا لم يقتنع المسؤول الأمني بفصله.

أما إذا كان المشتبه فيه هو أصلاً عميلاً للمخابرات فهذا يتم التحقيق معه لمعرفة كل ما يعرف عن جهاز مخابراته وما نقله إلى المخابرات وكل جماعة حسب نظامها الداخلي في الحكم عليه.

تسليح الزاهد في التنظيم العسكري والأمني

تسليح الأخ الزاهد الفردي يجب أن يكون مسدس مع خمسين طلقة وأربع قنابل دفاعية، ويكون المسدس مُخزن مع القنابل، ومشحماً ولا يخرجه إلا كل سنة كي يعيد تنظيفه وتشحيمه ويكون مخبأ في موضع لا تصل إليه اليد وسهل التناول عند الضرورة، ويجعل له مخبأين؛ مخبأ طويل الأمد عندما يكون المسدس مشحماً، ومَخبأ عندما يبدأ الجهاد بحيث يستطيع أن يصطدم مع أنظمة الطاغوت المخابراتية إذا جاءت للقبض عليه كما يجب أن يكون مسلحاً بسكين حادة يضعها في جيبه دائماً عند بدء الجهاد بحيث يقتل اثنين على الأقل من رجال المخابرات، وهذا المسدس لا يظهر مطلقاً أمام الناس لا في الأفراح ولا في المناسبات، ولا للأصدقاء، ولا لأي شخص كان.

الشكل التنظيمي لجهاز أمن الجماعة المسلحة التابع للجهاز الجهادي

القائد العام نائبه ممكن أن يكون هو مسؤول الأمن وممكن أن يكون أحد الأفراد المُعَـدين لهذا الأمر ويفضل أن يكون مسؤول الأمن شخصية غير النائب العام ولا يعرفها سوى القائد العام.

- الجهاز الأمني.
- القائد العام.
- مسؤول الجهاز الأمني.

إن عمل مسؤول الجهاز الأمني أن يختار ثلاثة كل على حدة يشكل منهم رؤساء أقسـام في الجهـاز الأمني: قسم المكافحة، قسم جمع المعلومات، قسم التنفيذ.

الصفات الواجب توفرها في الأخ المختار للأمن

بعد مرور الأخ بمرحلة الإعداد تكون قد ظهرت أو عرفت عليه الصفات التي تؤهله لأن يكون رجل أمن، وهذا فقط في مرحلة اختيار رؤساء الأقسام ونوابهم أما بعد ذلك فإن الجهاز الأمني هو الذي يـنظم أفراده بنفسه بمعنى أن أفراد العمل المسلح ينظمون على حدة وكذلك الجهاز الأمني ولكن هـذا لا يعـني التنسيق بين الاثنين لأن القائد العسكري هو المسؤول عن الجهاز الأمني سواءً في المناطق أو القائد العـام نفسه. هذه الصفات هي أن يكون:

١) حسن السمعة.
٢) عالي الذكاء والدهاء.

٣) شديد الملاحظة.
٤) الصبر.
٥) الحذر.
٦) طبيعي في حياته.
٧) قادراً على تحمل المسؤولية.
٨) متواضعاً.
٩) مخلصاً في عمله مطيعاً لأميره.
١٠) مؤثراً في مرؤوسيه.

الأصل أن الجهاز الأمني هو جهاز تنفيذي في عمله الذي يقوم به وعند الضرورة قد يكون الفرد هـو نفسه ينفذ مهمة عسكرية أو يساعد في مهمة خاصة لهدف معين وعناصر الجهاز المسلح هم أصلاً عناصر تنفيذ مهمات عسكرية ولكنهم يقومون بعمل الأمن وجمع وتبليغ المعلومات إلى حين تنفيذ مهمتهم وبعد تنفيذ مهمتهم، والجهاز الأمني عمله مكافحة التجسس والحماية وجمع المعلومات وتنفيذ المهام الخاصـة. والجهاز العسكري ينفذ عملياته تحت ستار الأمن وسنتحدث عن جهاز الأمن في العمليات العسكرية.

	القائد العسكري مسؤول الجهاز الأمني	
قسم المكافحة والحماية وحرب الشائعات	قسم جمع المعلومات	قسم التنفيذ
قسم التجنيد	قسم عمل الوثائق	قسم الاغتيالات

مسؤول الجهاز الأمني ينظم شخصاً وهذا الشخص ينظم شخصاً والثاني ينظم شخصاً ثالثاً ثم هـؤلاء الثلاثة كل منهم يسلم قسماً من الأقسام، ثم هؤلاء الثلاثة كل منهم ينظم، الثلاثة الأوائل يعمـل لهـم مسؤول الجهاز الأمني الدورة الأمنية وهم يعملونا لمن بعدهم ثم يبدأ رئيس كل قسم على حدة، بتنظـيم ثلاثة من الإخوة ثم يبدأ كل منهم ينظم أخوين على حدة بحيث لا يزيد قسم المكافحة والحماية عن ٤٢ شخصاً وقد يستغرق إعدادهم ودفعهم إلى خرق الأهداف المطلوبة ٤ سنوات أو خمس وقد يكون أقـل، حسب الظروف والإمكانات المتاحة.

قسم جمع المعلومات

نفس التنظيم السابق ويتوسع في هذا القسم حسب الحاجة ونرى أن يكون كل هدف من الأهـداف مخترقاً بأخ من قسم جمع المعلومات والأخ الذي ينظم في قسم جمع المعلومات لا يتدرب على كل البرنامج الأمني الذي ذكرناه سابقاً وإنما يُرَكز له على الضروري منه وبالذات كيفية الحصول علـى المعلومـات وكيفية المعاينة الجيدة وليس شرطا أن يتدرب على تمارين قوة التحمل وإنما هو عبارة عن موظـف في أي دائرة من الدوائر يعيش حياته عادياً، فقط يجمع المعلومات.

وأعيد مرة ثانية أن كل هدف لابد أن يكون مخترقاً من أخ، ولو كان الهدف ملهى ليلياً ليس شـرطاً أن يكون في الملهى الليلي يبيع الخمور، ممكن أن يكون عامل نظافة أو من المطبخ.[1]

ولابد من وضع نظام أمني بحيث تصل المعلومات بسرعة إلى مسؤول قسم المعلومات وهذا القسم هو أكبر الأقسام، أما بالنسبة إلى قسم التنفيذ فمسؤول هذا القسم اتصاله مباشر مع القائد العسكري، ويتلقى المعلومات منه ومن مسؤول الجهاز الأمني وعلى رئيس قسم التنفيذ أن يتأكد أنا من القائد العام وهـذا

---

[1] فليراجع التنبيه السابق ص ٤٤٠.

القسم هو أهم وأخطر أقسام الجهاز الأمني وعدد أفراد قسم عمل الوثائق لا يزيد عن اثنين أو ثلاثة ولابد من إعدادهم جيداً، أما قسم الاغتيالات فعدد أفراده لا يزيد عن سبعة.

والجهاز الأمني في كل منطقة تابع لقائد المنطقة وهو جهاز جمع معلومات وزرع أفـراد أمنـيين في الأهداف التي في منطقتهم، فلا يوجد به جهاز عمل الوثائق ولا جهاز اغتيالات وهم يقومـون بجهـاز المكافحة والحماية، وهذا الجهاز لا صلة لأحد به من الجهاز العسكري إلا عن طريق القائـد العسـكري وغير معروف أفراده وكل قسم مستقل لا يعرف شيئاً عن القسم الآخر والتنسيق بينهم عن طريق مسؤول الجهاز وليس معنى جهاز أمني أن يكون هناك مكاتب وإدارات إنما كل أخ يقوم بعمله من خلال عملـه الأصلي الذي يعمل فيه والذي يجب أن يكون في سلك الدولة في مؤسساتنا العسكرية والأمنية والمدنيـة ويتم الاختيار حسب المواصفات التي ذكرناها ولا يتجاوز سنهم ١٥ إلى ١٦ سنة حتى يسهل تـوجيههم نحو المطلوب وبرنامج تدريبهم نفس البرنامج السابق ولكن على مراحل.

وأهم شيء التركيز على التربية الإيمانية في كل ما ذكرنا من برامج والتدريب على الطاعة واسـتمرار عملية التقويم في كل ما ذكرنا. وبعد أن تنشأ هذه الأقسام على أسس متينة يبدأ في وضع الخطة التي يسار عليها في تنظيم أفراد آخرين وتكون مهمتهم القيام بأمن الأفراد ومهمة قسم المكافحة القيام بأمن الأفراد وأمن المعلومات، إنشاء السواتر المطلوبة للعمل وحسب الأهمية، أمن المواصلات السلكية واللاسلكية.

عمل قسم الحماية

عمله أن يقوم بحماية أفراد التنظيم الأمني والعسكري المسلح من الاختراق أو أن يقع أحدهم تحـت نقطة سيطرة أو ضغط، أو أن يتصل بأناس مشبوهين وهو لا يدري وأفضل من يقوم بذا العمـل هـو مسؤول الخلية، ويعطى دورة أمنية محددة بحيث يستطيع أن يمارس إجراءات الأمن على خليته، أي حمايتها من الاختراق.

وقسم المكافحة تابع له الجهاز الإعلامي الذي ينشر الشائعات ويحاربها، وقد قلنا أن عناصره لا تزيد عن ٤٢ أخ وهذا ليس شرطاً بل حسب الحاجة والضرورة إليه، أما عمل الإعلام فهو لا يزيد عن خلية أما وسيلته فهو كل فرد في التنظيم المسلح والأمني مع ذويهم المنتشرين في كل المؤسسات والمهن والمصالح والأندية.

عمل قسم المعلومات

وهذا القسم عمله أن يخترق بأفراده كل المؤسسات حكومية وغير حكومية، كل الأهداف التي يمكن أن تضرب أو احتمال أن تدخل ضمن العمل الجهادي ولو بنسبة ١٠% لابد أن تخترق بأخ، القطاعات العسكرية بكاملها وتشمل نوادي الضباط ونوادي صف الضباط، وتؤخذ حسب الأهمية القيادات العليا، الأركان، قيادة الفرق، قيادات القوات الخاصة، قيادات الشرطة العسكرية، قيادات المخابرات المدنية بأنواعها المختلفة وفروعها المتشعبة، المخابرات العسكرية بفروعها، مخابرات أمن الدولة، مخابرات الأمن السياسي بفروعهم المختلفة، والأولوية في هذه القيادات أن تخترق فيها عقد الاتصال فيما بينها وبين غيرها، أي محطات الاتصال السلكية واللاسلكية والمباني الحكومية وعقد الاتصال بين وزارة الداخلية، الأمن العام والمخابرات والموانيء الجوية والبحرية والبرية، أقسام الأمن في رئاسة الجمهورية واستعمال أجهزة التصنت ونصف هؤلاء حسب المكان الذي هم فيه لابد أن يدربهم جهاز فتح الأقفال على فتح الخزائن والأقفال وأقفال الأبواب وأن يتدربوا على نظام أمن المنشآت حتى يعرفوا نظام العدو ويعرفوا كيف يتصرف.

هذا القسم عمله الأول الحصول على المعلومات في كل مكان هو فيه كما أن عليه أن يعرف أفراد رجال المخابرات بكل أنواعهم، يعرفهم بأسمائهم وأشخاصهم، يعرف بيوتهم وبيوت أقاربهم، أماكن عملهم ونظام عملهم، المسؤول الأعلى والأدنى عنهم، يعرف السجون سواءً سجون المخابرات أو العادية لابد من خرقها، يعرف القائمين عليها ونظام الحراسة فيها كما أن عليه أن يحصل على مختلف التوقيعات في كل دوائر الدولة والأوراق الرسمية والأختام وطريقة التوقيع في كل الدوائر المدنية والعسكرية

والمخابرات ومصالح السجون، الدوائر التعليمية كلها، الدوائر الطبية، مصالح البنوك، كل الوزارات، دوائر الجوازات بكل فروعها، السفارات العربية والأجنبية، أوراقها الرسمية وأختامها وأختام التأشيرات التي تعطيها، التواقيع التي توقع بها، نظام الخروج من المطارات. كل هذه المعلومات وغيرها تسلم إلى رئيس الجهاز الأمني الذي يسلمها إلى رئيس قسم التنفيذ الذي يحولها إلى قسم عمل الوثائق الذي يكون عنده الإمكانات لعمل كل الوثائق المطلوبة وقسم المعلومات لابد أن يخترق بأفراده كل الدوائر، والتي لا يستطيع اختراقها عليه أن يجند أفراداً من داخل المؤسسة، والذي يقوم بعمل التجنيد هو قسم التنفيذ.

ونوضح الجهات التي تخترق مرة ثانية: قطاعات الجيش ومراكز الاتصال وقسم الشؤون الإدارية أو الشؤون الإدارية في كل قطعة، مكتب الصادر والوارد حيث يطلع الأخ على كل أسرار القطعة من خلال اطلاعه على الرسائل السرية وغيرها، القوات البرية، كافة فرق الجيش والألوية والكتائب فلابد أن يكون أخ في كل كتيبة وأنسب الأماكن في الكتيبة أو القسم أو الأرشيف هناك أو الاتصال في اللواء، أخ يكون في قيادة اللواء أو القسم أو الأرشيف بحيث يكون قريباً من قيادة اللواء وقسم الاتصالات في اللواء والفرقة، أخ يكون في قيادة الفرقة في الشؤون الإدارية، والقوات الخاصة بأنواعها تخترق من أعلى تنظيم القطاعات حتى مستوى السرية لأن أكثر ما يكون جهادنا مع هذه النوعية. والمخابرات والقيادة العامة للجيش، قيادة الأركان تخترق بأكثر من مجاهد بحيث يكون المجاهد قريباً من القيادة، المخابرات المدنية، وزارة الداخلية، إدارة أمن رئاسة الجمهورية، الإدارة العامة لمباحث أمن الدولة، إدارة الأمن المركزي، إدارة مباحث أمن الدولة بفروعها، إدارة المخابرات العامة، إدارة شرطة رئاسة الجمهورية، إدارة اتصالات الشرطة، إدارة الأمن بوزارة الخارجية، مكتب أمن رئاسة الجمهورية، فرع الأمن بالقوى الجوية، فروع الأمن في أصناف القوات البرية والبحرية والخاصة إن وجدت، الشرطة العسكرية، مقر القيادات فيها، المخابرات العسكرية، الأمن السياسي، السجون بأنواعها، كل سجن يخترق بثلاثة أو خمسة ، ولابد من معرفة كل رجال الأمن والمخابرات في كل هذه الفروع معرفة مفصلة، بيوتم، أسرارهم، كل شيء عنهم، ووضع الخطة لغيرهم بالسرعة المطلوبة، ومعرفة هؤلاء تتم عن طريقين أو ثلاثة، الأول عن طريق الخرق في كل فرع ولا سيما إذا كان الشخص المخترق يعمل في وظيفة صرف المرتبات أو في القسم أو الأرشيف، الثاني عن طريق مراقبة الأفراد الذين يترددون على أبنية المخابرات فالشخص الذي يتردد ٣ مرات في الأسبوع هو شخص عامل في المخابرات مباشرة يتابع حتى يعرف مسكنه والطرق المؤدية إليه،

كم مسكناً له، عمله خارج الدوام، أسرته وأقاربه ومساكنهم، المحلات التي يشتري منها، أصدقاؤه الذين يعمل معهم في المخابرات، يعرف محل إقامة أهله هل هم في منطقة عمله أو في قريته أو في منطقة أخرى، الأشخاص الذين يتصل بم أثناء العمل خارج الدائرة. وبالتالي يسهل لنا معرفة المخابرات المنتشرة بـين الناس على شكل الباعة والسائلين وغيرها من المهن الأخرى.

لا أريد الإطالة في معرفة كل شيء عنهم ثم ممارسة هذه المعرفة حتى تتم عملية التآلف بين المنفذ لعميلة الهجوم وبين الهدف المهجوم عليه ثم بعد ذلك وضع الخطة المناسبة لضربه ثم تنفيذ خطة الضرب حسـب خطة الجهاد العامة ولابد من معرفة العنصر الـند في المخابرات من العنصر العامل، والعنصر الـند عنـدما يسرح يعتبر احتياطياً للمخابرات عند الأزمات لذلك لابد من معرفة كل شيء عنـهم ووضـع الخطـة المناسبة لقتله، وعنصر المخابرات حكمه أنه يقتل شرعاً وفوراً ولو كان متعلقا بأستار الكعبة ويستوي في ذلك الرجال والنساء إذا ثبت عليهم التعامل مع النظام الطاغوتي، والعقوبة تقدر بقدرها بالنسبة للنسـاء. أما الرجال فالقتل فوراً، "إن قضية قتل رجل المخابرات، أو قتل من يتعاون معهم، يجب أن لا يتم تنفيذ أي أمر بالقتل إلا بفتوى شرعية من فقيه الجماعة، موقع عليها من القيادة العليا للجماعة ويجـب علـى المنفذين أن يطلعوا على هذه الفتوى قبل التنفيذ".

والأمن السياسي يجب أن يُـخترق بأكثر من أخ، والأخ الذي نخترق به لابد من أن يكون من نوعية متوفرة فيها الذكاء ودقة الملاحظة وهذا الأخ يجهز وهو في المرحلة الإعدادية نبدأ في إعداده وتنظيمـه ثم دفعه إلى أن ينضم إلى الحزب الحاكم مثل حزب البعث أو الحزب الاشتراكي أو حزب المؤتمر أو حـزب الشغل هذا إذا كان الحزب هو الحاكم أما إذا كان البلد فيه أحزاب متعددة فأساليب الخرق سـهلة لأن الذي يخترق الأمن السياسي لابد أن يكون حزبياً في الظاهر وإذا كان الحزب حاكماً فإن احتمال خرقـه عن طريق الانضمام إليه أصبحت الآن صعبة لأن الحزب يأخذ أفراده من المؤسسات التعليمية منذ الصغر وحتى نصل إلى الأمن السياسي لابد أن يكون الأخ قريباً من الدرجة الأولى وذلك لا يكون إلا بتنظـيم طلاب في المرحلة الإعدادية في السنة الأولى ثم توجيهه بحذر وعناية حتى يدخل ضمن تيار الحزب ويحصل على أعلى الدرجات الجامعية في مجال الفلسفة الثورية والحزبية، عن طريق ذلك يحول إلى الأمن السياسي

وقد يحول عندما يدخل إلى الجيش. كل الوزارات تخترق وعلى رأسها وزارة التعليم العالي والمالية اختراق كافة الأحزاب والتنظيمات الطلابية والعُـمالية والنقابية والمهنية.

قسم المعلومات لابد أن يعرف كل معلومة عن رؤساء الأحزاب والأحزاب والأشـخاص الفـاعلين والمؤثرين في كل حزب يعرف بيوتهم وأعمالهم وأصدقائهم، صلاتهم السـرية وأولادهـم ومـؤهلاتهم، حساباتهم في البنوك، مصادر التمويل لكل حزب، يعرف كل عيوبهم وفضائحهم، اختـراق الجماعـات الإسلامية بأنواعها سواءً كانت تربوية، جهادية، صوفية، سلفية فيجب خرقها للضغط عليها حتى تساعد في الجهاد عندما يشتد وذلك في تحريض الجماهير وأتباعها في مظاهرات ضد السـلطة أي يشـاركوا في المظاهرات فقط وينشروا الشائعات ضد السلطة والأخبار عن المجاهدين ولمعرفة رجال المخابرات المندسين وسط هذه الجماعات ومعرفة قادة هذه الجماعات عن كثب وقرب، وبالذات الصوفية والسلفية والفـرق المنحرفة.

ولابد من الوصول إلى مراكز الصدارة في تلك الجماعات، ليس من أجل سرقة أفرادها واسـتغلالها - حاشا لله - وإنما لحمايتها ولمعرفة الموجود على الساحة وحتى لا تصبح ضدنا ولإضعافها عند الضـرورة. معرفة رجال الدين المؤثرين في كل طائفة، كل المعلومات عنهم وأن يرصدوهم كهدف للضـرب عنـد الضرورة. خرق المسارح والملاهي الليلية.

ونعيد مرة ثانية: المعلومات التي يحصل عليها قسم المعلومات هي معلومات عن الأفراد والمباني ونظـام الحراسة وليس معلومات تتعلق بسياسة الدولة إلا إذا كانت المعلومات تفيد العمل الإسـلامي كمعرفـة النواحي الاقتصادية والاتجاهات السياسية العامة للدولة والخرق يبدأ بالأهم فالأهم مثلاً خرق الفرقة أهـم من خرق اللواء ومكان الخرق المكان الحساس دائماً فإذا لم يمكن يكون الأقل منه ويمكن التحـول عـن الأهم إلى أقل أهمية إلى أن تتاح الفرصة لخرقه. لابد من خرق إدارة الصحف، الإذاعة، التلفزيـون وزارة الشباب، وعملية الخرق تتم إما عن طريق طلب الوظيفة فيها أو عندما تجند الحكومة الأفراد في الجـيش، هذا معه شهادة ابتدائية أو إعدادية ندفع به إلى دخول الجيش. وفي التجمعات العامة أو في مراكز التجمع العامة تأتي لجان عسكرية لاختيار عناصر لها مثل الشرطة العسكرية والمخابرات وقيادة الأركان والقـوى الجوية، تأتي لجان من مختلف قطاعات الجيش والدولة، وإذا كان الأفراد الذين تجندهم الدولة مـن حملـة

الشهادات الثانوية، التنظيم يدفع بأفراده إلى الجيش وإذا كان قوي البنية جميل الشكل سوف تأخذه اللجنة القادمة من القوات الخاصة أو المخابرات لأن هؤلاء لهم الأولوية في الاختيار. وإذا كان الأخ يقرأ ويكتب فقط وشكله جميل هذا بطبيعته سيكون حاجباً عند القائد أو مراسلاً عند القسم أو الأرشيف وإذا كـان هناك شيء من الوساطة يوضع في المكان المراد وإذا كان وسيماً ويعرف مهنة الطـبخ ومعـه الشـهادة الإعدادية أو شهادة من المعاهد الفندقية يصلح مباشرة في نادي الضباط أو صف الضباط، وهكذا قسـم المعلومات يدرس طريقة وكيفية الخرق والقسم يحدد إذا كان الخرق دائماً أو محدداً يعـني الأخ الـذي تم دفعه للخرق وعرف كل المعلومات عن الشخص واستطاع أن يقوم بمعاينة المكان معاينة تامة بالتفصـيل مثل هذا الأخ بعد انتهاء خدمته يسرح من الجيش ولكن قد نحتاج الأخ كي يساعد أو يقـوم باغتيـال مسؤول منصب بغض النظر عن الشخص الذي يشغله، مثل هذا الأخ عليه أن يتطوع حتى يبقى في عمله، وعندما تجند الدولة حملة الشهادة الجامعية الأخ الذي أعددناه جيداً في دخول الحزب ودراسـة التـاريخ والفلسفة مثل هذا في الجيش يحول إلى العمل في قسم التوجيه السياسي أو الأمن السياسي ويطلب التطوع في عمله إذا كانت الظروف تسمح بذلك والأخ عندما يتطوع للعمل في الجيش أو المخـابرات سـوف يسأل عنه جيداً في المكان الذي خدم فيه وفي حيه وفي شارعه الذي يسكنه فلابد أن يكون سلوكه عادياً ليس فيه ما يشير إلى التدين مطلقاً الصلوات يصليها سراً، رمضان يحاول أن يقضيه بعيداً عـن عملـه أو يذهب في مهمة أو يأخذ إجازة أو يأخذ فتوى في إفطار بعض الأيام أو في العمل يكون وسط مـوظفين يصومون فيتظاهر بأنه يقلدهم، المهم يمضي الشهر هكذا وهكذا، إجازة طويلة، التغيـب عـن العمـل، الذهاب وقت الدوام في مهمة وأن يتسحر جيداً حتى لا يبدو عليه آثار الصيام، المهـم الحصـول علـى المعلومات من الأفراد بكل ما يتعلق بهم مثل حالتهم المادية وعملهم في الدولة وخارج الدولة وأصدقائهم المقربين والبعيدين، أفراد أسرهم، عملهم، توزيعهم إجازاتهم أين يقضونها، مواعيد العمل لديهم، هل هي ثابتة أم غير ثابتة، عملهم خارج أوقات الدوام، أوقاتهم خارج الدوام أين يقضونها، الملاهي الليليـة الـتي يسهرون فيها، أقرب العشيقات إلى قلبه وكيفية لقائه بها وهل هي من الوسط الذي يعمل في المجال الفني أم هي موظفة أم سكرتيرة، وأصدقائه الذين يسهر معهم، حسابه في البنك، هل الحياة التي يعيشها تناسب الدخل من وظيفته أم له مورد آخر، وهذا المورد شريف أو غير شريف، المعلومات التي تحصل على المباني والأهداف، كافة المعلومات عنها بدقة، الغرف ومواقعها، الصالونات، نوعية الأقفال، شبكة الإضـاءة، العربات التي تعمل في المبنى أو المعسكر أو الهدف، نظام العمل، توزيع الموظفين، عاداتهم في العمل، مـتى

يشرب الشاي أو القهوة، متى يقرأ الجريدة، متى يدخل عند رئيسه ليوقع الأوراق، متى ترسـل الرسـائل ومتى تستلم، نظام خروج ودخول الموظفين، هل هو كل بطريقته أم أن هناك سيارة تحمل جميع الموظفين، نظام الحراسة في المبنى من الداخل والخارج وهل هناك نظام إلكتروني للإنذار وهل هناك جهـاز أمـني للحراسة أم لا، دورات المياه، مداخل الداري معينة مفصلة عن الصغيرة والكبيرة، السيارات التي تـدخل وتخرج.

عمل الجهاز التنفيذي (قسم الوثائق)

وكل أفراده خريجون من كلية الفنون الجميلة قسم الرسم والخطوط وهم لا يمارسون العمـل الـذي درسوه بل تكون لهم مهنة أخرى مثل الزراعة حسب المكان الذي هم فيه، بل لا يعرف أحد بدراسـتهم وتخرجهم.

وعمل الوثائق لا يزيد عدده عن ثلاثة أفراد والذي يقدم بالعمل شخص واحد يمكن أن يكـون لـه مساعد والثالث احتياط المهم ثلاثة أحدهم رئيس. وهذا القسم يحتاج إلى بناء وقد يكون غرفـة داخـل م ل أو شركة أو مكتب محاماة أو مخبر أو مزرعة والأفضل في هذا أن يكون بعيداً عن الأنظار، ولابد أن يكون له ساتر، ويفضل المزارع النائية أو غرفة تحت الأرض. ولابد من عمل إجراء أمن المنشـآت علـى البناء الذي تكون فيه غرفة الوثائق. وأمن المنشآت هو عبارة عن أي مبنى يتم بداخله عمل سري، مركز قيادة وغرفة عمليات، مصنع أسلحة، سفارة وتتكون المنشأة أمنياً من شيئين أساسيين:

١) المبنى ويراعى فيه الآتي:
الحائط الذي يحيط بالمبنى يكون بعيداً عن البناء مسافة ثلاثة أمتار أو أكثر حتى لا يتم التسـلق إلى المبنى عن طريق السور أو القفز إلى المبنى من السور، غرف البيت، مداخله، الخزانات الموجـودة تحت فيه، فتحات المدافيء، نظام الإضاءة.

٢) الأفراد الذين يعملون داخل المبنى مثل الحارس والعاملين في المبنى أو المسؤول الكبير. والأخطار التي تدد المبنى هي:

أ) إما التخريب العادي وذلك للحصول على المعلومات.

ب) أو تخريب معنوي للتأثير على الأفراد وخرقهم فكرياً.

وطريقة العدو للحصول على المعلومات إما عن طريق التجنيد أو التسلل أو خرق المبنى بأحد العناصر لفترة طويلة أو التصوير.

وعند اختيار المكان لابد أن نراعي ما يلي:

أ) تحديد الغرض الذي أقيمت من أجله المنشأة وعمل ساتر مزدوج يتفق مع الظروف والمنطقة وطبيعة العمل.

ب) يختار المكان في الضواحي للاعتبارات التالية:

١) منع الرؤية المتبادلة.

٢) سهولة الحراسة والحرس يكون غير ظاهر.

٣) كشف المراقبات.

٤) سهولة التحري عن السكان المحيطين والوسط الموجودة فيه المنشأة.

ج) ضرورة وجود سواتر طبيعية حول المبنى كالشجر وتأمين الإنارة بينها للكشف عن أي تحرك وضرورة تأمين أكثر من باب للطوارئ.

د) تعيين مسئول عن المبنى والأفضل أن يكون رئيس الخلية وأن تكون الحراسة شديدة وأن يحدد الشخص الذي يدخل من قبل التنظيم والشخص المحدد من ضمن الجهاز الأمني ولابد أن تتوافر كل الإمكانات لعمل كافة الوثائق المطلوبة أو التي تطلب منه وطباعة الأوراق اللازمة.

عمل قسم التجنيد

ولا يزيد عدد أفراده عن سبعة أشخاص مهمتهم تجنيد الأفراد للحصول على المعلومات التي نريد الحصول عليها، والشخص المراد تجنيده والذي لا يتجاوب مع التنظيم أو أي عمل نريد إنجازه تجمع كل المعلومات عنه ويبدأ قسم التجنيد في تجنيده ووضعه تحت نقطة سيطرة أو ضعف نجبره من خلالها أن

يعطينا المعلومات أو ينفذ ما نريده منه. وهذا القسم قد يصل في عمله إلى ارتكاب المكروه فلابد من فتوى شرعية والفتوى تكون حسب معطيات الحالة الضرورية مثل تصويره عارياً وأشياء من هذا القبيل. (بعـد الحصول على فتوى شرعيه طبعاً).[1]

عمل جهاز الاغتيالات والخطف

وهذا تابع لقسم التنفيذ ولا يزيد عدد أفراده عن سبعة أشخاص ولا يعرفهم بأشخاصهم إلا المسئول الأمني العام والقائد العام وهذا الجهاز تابع مباشرة إلى القائد العسكري ولا يزيد عدد أفراده عن اثنين في كل منطقة رئيسية ويكون تابعاً لمسئول المنطقة الرئيسي مباشرة.

وعمل هذا الجهاز اغتيال العناصر المؤثرة في جهاز الدولة أو حسبما يأمر به القائد العسكري، الاغتيال فقط دون الدخول في مقاومة مع السلطة، بما يمكن أن نسميه الاغتيال المفاجئ والسريع وليس شـرطاً أن يكون ناجحاً من المحاولة الأولى فقد ينجح في المحاولة الثانية وإنما أن ينفذ عمليته ويختفي بسرعة.

---

[1] فليراجع التنبيه السابق ٤٤٠.

التحري

تعريف:

هو الوصول والحصول على معلومات حول هدف معين خلال مدة معينة.

أنواع التحري

١) التحري العادي، أعمال جنائية، سرقة، قتل.... الخ
٢) التحري الشخصي لهدف معين، مثل تجنيده للعمل لصالح طرف أو لضمه إلى تنظيم أو جماعة أو لتوثيقه أو البحث عنه في قضية.
٣) التحري عن الجواسيس للقبض عليهم سواءً كان متلبسين بعمل الجاسوسية أو غير متلبسين به وقت القبض عليهم.

الغاية من التحري

١) الحصول على معلومات.
٢) مكافحة التجسس وأعمال التخريب.
٣) خدمة التجنيد.
٤) خدمة العمليات الخاصة مثل الاغتيال وعمل الثورات المضادة وتدبير الانقلابات والقيام بالتخريب النفسي والاقتصادي والعسكري والسياسي.

أشكال وأساليب التحري

١) المعاينة
٢) المراقبة
٣) التجنيد
٤) الإثارة
٥) التفتيش السري
٦) السؤال المغلوط
٧) التحقيق والاستجواب
٨) الاختراق وزرع العملاء

التحري عن الأفراد

هو عملية جمع المعلومات عن الأفراد المشتبه في نشاطهم أو لتجنيدهم أو ضمهم إلى التنظيم ويتم ذلك وفق ما يلي:

١) وصف شخصي كامل من الرأس إلى القدم (طوله، عرضه، لونه، لون شعره، قوي، ضعيف، نحيف، سمين، العلامات البارزة فيه).
٢) عاداته وتقاليده.
٣) اسمه الكامل ومكان إقامته وسفرياته.
٤) نظام حياته وطفولته وأصدقائه وزواجه وسمعته بين الناس.
٥) الحالة الاجتماعية (أعزب، متزوج، أهله، أقاربه، أصدقاؤه).
٦) مهنته ومؤهلاته.
٧) الدخل والموارد المالية وتناسبها مع المصروف.

٨) خلفيته السياسية وانتماءاته التنظيمية.
٩) قدراته الأخرى التي يتقنها.
١٠) عاداته الخاصة والمميزة، الطريق الذي يسلكه، ساعة الاستيقاظ من النوم، ساعة الخروج للعمـل، ... الخ.
١١) أنسب الأوقات لإجراء تفتيش سري.
١٢) الأماكن التي يتردد عليها باستمرار.
١٣) معاينة م له مع وصف دقيق لمكان إقامته.

ملاحظة:

لسهولة الاستنتاج يجب مراعاة نقطتين أساسيتين:

١) اتصالاته المشبوهة.
٢) ماذا تحسب أنه يعمل من خلال القاعدة (ملاحظة، ربط، استنتاج، والربط بين المعلومات).

التحري عن المنشآت

هو جمع معلومات عن منشآت مشبوهة أو يقوم بداخلها عمل سري، ويتم وفق الخطوات التالية:

١) معاينة المكان من الداخل والخارج (انظر فصل المعاينة).
٢) طبيعة العمل الظاهر (الساتر لعمل المنشأة).
٣) أوقات الدوام (نظام العمل).
٤) الأفراد العاملين وعددهم.
٥) إجراءات الأمن والحراسات.

٦) أنسب السواتر للتردد على المنشأة، مثلاً الأماكن الدراسية مناسب لها أستاذ زائر أو طالب أو ولي أمر طالب وهكذا...

تعليمات التحري عن المنشآت

١) توقف جميع عمليات التحري عن الأهداف التي يثبت أنا لا تقوم بعمل سري.
٢) إذا ثبت وجود عمل سري، توضع خطة مناسبة ومشتركة مع الجهات اللازمـة لمكافحـة هـذا النشاط.
٣) إذا كان الهدف يتمتع بالحصانة مما يحول دون توقيفه أو إدانته يوضع تحت رقابة مكشوفة وسرية.

تقرير التحري

١) تاريخ كتابة التقرير.
٢) تاريخ بدء المهمة.
٣) طاقم التحري.
٤) الموضوع.
٥) مصادر المعلومات ودرجة الثقة.
٦) مادة التقرير.
٧) ملاحظات وأخطاء أو أي شيء آخر يمكن كتابته.

التحري عن منشآت عسكرية

١) عدد جنود المنشأة، عدد الفصائل والسرايا، وصف الضباط ورتبهم.
٢) سلاح المنشأة، عدده، نوعه.
٣) الضباط، رتبهم وأسمائهم، ومشاكلهم، وأعمالهم.
٤) مباني المنشأة، توزيعها وموقعها، نوعية البناء (معاينة من الداخل والخارج).
٥) معاينة من الداخل ومن الخارج للمنشأة كلها.
٦) وصف الأسلحة، نوع السلاح، عياره، ذخيرته، مداه، طاقمه.
٧) معلومات خاصة عن المدفعية.
٨) الحالة المعنوية.
٩) أماكن الوقود.
١٠) طرق الإعداد والتموين.
١١) وهذا يختلف من منشأة إلى أخرى حسب نوع المنشأة ونوع التحري المطلوب.

التجنيد

تعريفه:

هو إحدى الطرق للحصول على المعلومات، ويدخل في الأمن الهجومي أكثر مـن غـيره ويسـمى (اختراق) ويمكن مواجهة بعض الصعوبات في تجنيد أناس من وسط معادي للبلد أو الحركة أو التنظـيم. وللتجنيد عدة مراحل:

١) الاحتياج.
٢) تحديد المميزات التي يجب توافرها في المندوب.
٣) إحصاء الذين لهم هذه المميزات، حصرهم.
٤) جمع المعلومات عن كافة الأشخاص العاملين في الهدف.
٥) الاختيار.
٦) جس النبض ودراسة التوابع.
٧) التوجيه والتدريب.
٨) التجربة.
٩) السيطرة.

وأشهر طريقة تستخدمها المخابرات في أنحاء العالم هي التوريط أو تعميق نقاط الضعف لديه ومـن ثم السيطرة عليه من خلالها. بينما التنظيمات الثورية فتقوم بتقوية نقاط القوة لديه وإتمام نقـاط الضـعف والنقص عنده للسيطرة عليه.

المرشحون القابلون للتجنيد

١) المهاجرون
٢) المعوزون
٣) المهربون
٤) المقامرون
٥) السماسرة
٦) اللاجئون السياسيون
٧) موظفو المرافق والمطارات
٨) موظفو المرافئ والقطارات
٩) موظفو الحدود
١٠) خدم وعمال المقاهي والمطاعم والفنادق
١١) الطلاب
١٢) ذوي ال عة الحزبية

دوافع الـندين

١) الدافع المادي (حب المال).
٢) حب المغامرة.
٣) الوطنية.
٤) الميول الفكرية والسياسية.
٥) دوافع شخصية: حكم، جرم،... الخ.
٦) انحرافات جنسية شاذة.
٧) الرغبة في الانتقام.

صفات يفضل توافرها بالند

١) الإلمام باللغات والثقافة العامة.
٢) الذاكرة المدربة والقوية لتسجيل الملاحظات وحفظ الوجوه.
٣) المقدرة العقلية.
٤) اللياقة والصبر والشجاعة.
٥) المعرفة الجغرافية بالعواصم والأماكن المشهورة فيها.

تدريب الندين

يجب تدريب الندين على ما يلي:

١) سرية العمل وطريق إيصال المعلومات السرية.
٢) عمل التخفي.
٣) الاستجواب ومقاومة الاستجواب.
٤) طرق الاحتكاك بالناس، حسن المعاملة.
٥) شرح المهمة المكلف بها بصراحة ودقة متناهية.

ملاحظة:

مراعاة ميوله في نوع الحياة التي يختارها مع مراعاة ما هو مطلوب منه.

احتياطات في معاملة الندين

١) ترقية الند وعدم حاجته للمادة.
٢) إشعاره بالحماية الدائمة.
٣) المعاملة كصديق دون قسوة.
٤) رعاية عائلته والسؤال عنهم باستمرار.
٥) يتم طرد العملاء بفرض ظروف تجبرهم على الاستقالة.

أهمية التجنيد

١) من أجل ضمان النمو في عمل الجهاز الأمني.
٢) لتحقيق ضمانة الصلة بالجماهير واستمرار التعرف عليهم.
٣) لاختراق صفوف العدو ومعرفة أخباره.
٤) لأجل تصحيح أوضاع التنظيم ممن يكونون مخترقين من قبل تنظيم آخر.
٥) لتحقيق الاعتماد على الذات.

أنواع التجنيد

١) تجنيد نظامي: وتتعامل معه كافة الأنظمة والدول ويتم بتعميق نقاط ضعف العميل (توريطـه) أو بتقوية الإنسان ومعالجة ضعفه، الثورات، أو التبشير والدعاية وهو وضع فكرة وترديدها للنـاس (إنتقاء ذاتي).
٢) التجنيد بالممارسة: تقضي إلى تطبيق الأفكار المعلقة مما يؤدي إلى فقد الجماهير بالقائمين بـا أو تصحيحها.

خطوات التجنيد

أولاً: وضع خطة التجنيد:

١) تتضمن الهدف السياسي أو المهمة السرية أو الهدف الذي من أجله نقوم بعملية التجنيد.
٢) دراسة واقعية للمجال المعين (دراسة مكان العمل للهدف المراد تجنيده بشكل (تحري) أو إمكانية ومدى الاستفادة من المعلومات.
٣) تقدير موقف ذاتي.

ثانياً: التنفيذ:

١) التنشيط وتشجيع الأشكال الجماعية للنشاط.
٢) الاختيار ويتم لأنشط العناصر البارزة في النشاط والتي لها صفات إيجابية.
٣) الانتظام: إبلاغ المسؤول عن كل شيء مهما كان بسيط وتقبل قراراته دون مناقشة.
٤) التنظيم: ويتم على مرحلتين عن طريق التكليف بمهام بسيطة: عضو منتظم، عضو نصير/ عامل.

ولابد أن نحذر الند بالتهديد والإكراه فقد ينقلب العميل على الضابط الند. ومن صـور التجنيـد استغلال النواحي العاطفية سواءً عند النساء أو الشباب وقد مهرت المخابرات الروسية في هذا المجال عـن طريق اختيار نساء جميلات للعمل سكرتيرات أو اختيار شباب يتصفون بالجمال.

طرق تجنيد الجواسيس

١) المنظمات المؤيدة لنا في الخارج: فهي عين طبيعية لنا تزودنا بالمعلومات المطلوبة من خلال المواقع التي تعمل من ضمنها كالبعثات الطبية والعلمية والزراعية والتبشيرية.. الخبراء، المراكز الثقافية في الخارج.

٢) أنصار العقيدة والمبدأ: حيث وجد هؤلاء فهم عيون لنا، فاليهود في العالم حيث وجدوا وفي أي موقع هم جواسيس للحركة اليهودية وكذلك الشيعة الإيرانيون. حتى إن اليهود لا يرغبون في تجنيد الجواسيس من نفس تنظيمهم الشيوعي في الخارج إنما يعتمدون على الأنصار والمؤيدين لصعوبة كشفهم.

٣) الناقمون على الدولة المعادية (المعارضة): يمكن الاستفادة منهم رغم اختلافهم معنا في المبدأ إنما من قبيل المصلحة المشتركة.

٤) الأصدقاء القدامى المقيمون في البلد المعادي: مثل بقايا أصدقاء الاحتلال الفرنسي في سوريا ولبنان فهؤلاء يمكن اعتبارهم مصادر معلومات للفرنسيين.

٥) السفارات: وهي مركز طبيعي للتجسس وتجنيد الجواسيس.

٦) الشركات الأجنبية: الهندسية والإنشائية والصناعية.

٧) بالترغيب بالمال أو الجنس: أي بذل أموال طائلة مغرية تجعل اللاهثين وراء المال والذين لا ضمير لهم يتجاوبون مع التجنيد، وقد تكون الحاجة والفاقة سببه في ذلك أحياناً، كذلك الإغراء بالجنس للاهثين وراءه وهذه الطريقة مشهورة لدى الجاسوسية العالمية[1].

٨) بالترغيب أو التهديد: ثم اختيار نقطة ضعف في شخص ما للدخول عليه منها وإجباره على التجسس لصالح جهة ما، كأن تقوم جهة استخبارية بالحصول على صور ووثائق أو ما شابها

---

[1] الإغراء بالجنس أسلوب مقيت معروف من أساليب المخابرات الأجنبية، ولا وجود لهذا الاسلوب في المخابرات الاسلامية فديننا دين الطهر والكرامة. وينبغي التنبيه هنا إلى أن الكاتب يذكر أساليب التجنيد المستخدمة من قبل المخابرات بشكل عام دون الإشارة إلى ما يجوز وما لا يجوز. وهو قد ذكر في بداية الكتاب أخلاقيات الأمن في الاسلام ص١٦ فينبغي التنبه لهذا أثناء قراءتك لهذا الموضوع.

تدين إنساناً ذا منصب هام بتهمة تزوير أو سرقة أو فضائح جنسية وتدده بنشرها إذا لم يستجب لها أو يتعاون معها. كذلك التهديد بالضغط على أهله أو زوجته أو أقاربه: اعتقالهم أو قتلهم.

٩) استخدام النساء في التجسس: أول من استخدم النساء في التجسس هي المخـابرات البريطانيـة، حيث جندت العاهرات في الحانات وبيوت الدعارة التي يقصدها أهداف هامة بالنسبة لها. وتخضع هؤلاء العاهرات إلى دورات يتعلمن فيها أساليب فاجرة ماجنة لإغراء الهـدف والضـغط عليـه للحصول على المعلومات بسهولة ويسر، وقد استخدم كوهين تجنيد النسـاء واسـتخدامهن في الحصول على المعلومات من المسؤولين السوريين آنذاك. كمـا تسـتخدم خادمـات الفنـادق والسكرتيرات ومصففات الشعر وضاربات الآلة الكاتبة في الدوائر الرسمية والسفارات والبنـوك حيث يحصلن على أدق المعلومات، وكم من جواسيس تم تجنيدهم نتيجة وقوعهم في شباك الحب لجاسوسات عاهرات.

١٠) تجنيد الأشبال: كشفت دراسة خاصة أجرتا الصحف الأجنبية أن الاستخبارات الإسرائيلية تقوم بعملية خطف لأولاد تتراوح أعمارهم بين ١٣ إلى ١٥ سنة وتلحقهم بمراكز خاصة تابعـة لهـا تشرف عليها مجموعات من النفسانيين (الخبراء) مهمتها تنمية دوافـع الانحـراف لـدى هـذه المموعات وأهمها الانحراف الخلقي فتدفعهم إلى شرب الخمر والإدمان على الجنس في سن مبكرة وتشجعهم على الشذوذ ثم تدفعهم بعد ذلك للانخراط في صفوف الفدائيين ليكونوا جواسيس لها داخل الثورة، ولقد استطاعت أجهزة أمن الثورة كشف هذه العناصر وأعيد تأهيلها في مراكـز للاصلاح وألحقت بقواعد الانطلاق بعد شفائها وتحسنها ومنهم من استشهد في المعارك.

اختيار الجاسوس

إن لكل مهمة تجسس جاسوس معين بصفات معينة تتناسب مع المهمة الموكلة له. إن لكل جاسـوس دوراً يناسبه يتحرك في إطاره وإذا تجاوزه سقط خاسراً وخسر الذين يحركونه، وهنا تبرز براءـة الـذين يجندون العملاء ويحركونم.

والجاسوس إما أن يكون أصلاً من نفس المجتمع الذي نريد أن نتجسس عليه أو أن يكون غريباً عنه وعندئذ يتوجب علينا أن نراعي في اختياره صفات أشد دقة لنجاح مهمته. ومن الصفات اللازمة للجاسوس:

١) رباطة الجأش: بحيث لا يرتبك في المواقف الصعبة والحرجة بل يتصرف ببرود أعصاب وهدوء.
٢) سرعة البديهة: بحيث يجيب الإجابة المناسبة ويتصرف التصرف الحكيم دون تلكؤ عند أي موقف يفرض عليه.
٣) مستوى الذكاء: لابد للجاسوس من مستوى جيد للذكاء خصوصاً إذا كانت المهمة أعقد وأصعب. وقد كانت المخابرات الإسرائيلية تجند من جيشها الضباط المتفوقين والأذكياء كجواسيس في الخارج.
٤) الشجاعة: فهي ضرورية جداً فالجاسوس يتعرض لمواقف كثيرة صعبة وخطرة فهو يحمل أحياناً وثائق سرية وأجهزة اتصال ويتعرض للمرور على حاجز أو تفتيش طارئ.
٥) أن يكون ذا ميل اجتماعي ولديه القدرة على التعامل مع الناس والتكيف مع المجتمع الذي سيعيش فيه بمرونة.
٦) أن يكون شكله وصفاته متلائمة مع المجتمع الذي يتغلغل فيه (اللون، الملامح العامة...)
٧) أن تكون لديه نقطة ضعف أو ثغره تستطيع الدخول منها إليه لتجنيده وجعله يتعامل معنا بصدق وإخلاص مثل (حب المال، مسلك أخلاقي وفضائح جنسية، فقر شديد، حقد شديد على الدولة المراد التجسس عليها... الخ).
٨) أن تكون لديه قناعة راسخة، أو أن نقوم بزرعه بالغاية التي نريدها وبالعمل الذي سيقوم به، ويمكن إشعاره بأنه قوي عندما يشعر بقوة الذين يحركونه والذين هم وراءه (كأن نشعره بأننا يمكننا تخليصه إذا وقع في الأسر).

تدريب الجاسوس

لا شك بأن المؤهلات الشخصية الموجودة في العميل وحدها لا تكفي، ولابد من تنميتها بالتـدريب والممارسة، ولذلك يخضع الجاسوس إلى تدريبات جيدة ومستمرة، وفحوص نهائية لاختبار قدرتـه علـى التجسس وأهليته لذلك. ويتم تدريب العميل على ما يلي:

١) استنباط المعلومات من حادث أو مشهد رآه مثلاً: يتم إدخاله غرفة فيها أدوات مبعثرة مختلفـة، ويطلب منه عند دراسته لتحليل جو الغرفة (الأشخاص الذين كانوا فيها ومواصفاتهم، الفترة التي جلسوها، ثقافتهم..) وعليه أن يستنتج كل ذلك من خلال ما يراه من آثارهم في الغرفة مثل عدد الكراسي، أعقاب السجائر، نوع الآلات الموجودة، الأحذية...)

٢) تمارين الذاكرة، وهي أكثر التمارين إثارة للأعصاب، إذ غالباً ما يفرض علـى المـدربين فـيلم سينمائي وتوقف الكاميرا فجأة ليطلب منهم ذكر عدد من التفصيلات الدقيقة المتعلقة بآخر مشهد منه، وقد يوجه المدرب إليهم أسئلة محددة مثل: أذكر عشرة أشياء كانت موضوعة على الطاولـة الموجودة إلى يسار الممثل في المشهد ما قبل الأخير، وتستخدم هذه التمارين بغية مساعدة العميل الجديد على تذكر الصور والوثائق والخرائط التي تشكل جزءً هاماً من عمله المقبل.

٣) كما يدرب على حفظ المعلومات المعروضة عليه بسرعة مثل حفظ أرقام السيارات الـتي تسـير بسرعة معينة مع نوعها ولونها ومواصفاتها المميزة والأشخاص الذين يركبونها ومثل سرعة التقاطه رقم هاتف يقوم بتدويره رجل آخر دون أن ينظر إليه، بل عليه أن يستنتج الرقم من نغمة التزويل وزمنه.

٤) في متابعة الأشخاص: بشكل سري ودون لفت انتباه الآخرين إليه، وغالباً ما يكلف في المراحـل الأولى بتتبع أحد العملاء المحترفين الذي يحاول تضليله، فيما يقوم شخص آخر بمراقبـة تصـرفاته وردود فعله أثناء الوضعيات المختلفة التي يمر بها.

٥) التخلص من المتابعة.

٦) كشف وتوقع شخصية المتكلم من خلال كلامه دون رؤيته (استشفاف الأمور) أو مـا يـدعى بالحاسة السادسة.

٧) تحمل المشاق والظروف القاسية: مثل البرد الشديد والجوع والعطش والأضواء الساطعة والأصوات المزعجة لأنه قد يتعرض لظروف مشابهة لها، فقد يعتقل وتستخدم ضده هذه الإجراءات لإجباره على الاعتراف.

٨) الثقة بالنفس وتحمل المسؤولية في الظروف الصعبة ليتغلب عليها وعلى المستجدات والطوارئ مثل انقطاعه في بلد غريب دون مال.

٩) استعمال الأجهزة والأدوات التي تلزمه في أداء مهمته، وطرق حملها وإخفائها وتريبها وطرق كشفها من قبل العدو (هناك جهاز يستعمله اليهود ويعمل على الأشعة السينية يكشف المواد المحمولة، وجهاز الكشف عن الديناميت أو الجلينيت إذ يتجسس لبخارهما ولو كانت محفوظة في علب) ومن الأجهزة التي تلزمه في مهمته:

- أجهزة الاتصالات اللاسلكية أو عملية التسريع والتشفير واللاسلكي وصيانة الأجهزة.
- أجهزة التصوير المختلفة من كاميرات تصوير كبيرة أو صغيرة، عن بعد أو قرب، ليلاً أو نهاراً، وتحميض الأفلام وأجهزة نسخ الوثائق (الفوتوكوبي) وغيرها.
- أجهزة التسجيل الصوتية وإصلاحها.
- أجهزة التنصت المختلفة.
- البوصلة والخارطة واستخدامهما في التوجيه ومعرفة الاتجاهات.

١٠) التمويه الشخصي وتمويه المراسلات والأدوات المحمولة وسائر أنواع التمويه.

١١) الحديث المقنن عند اللزوم، والثرثرة والاسترسال في الحديث في مواطن أخرى تتطلب ذلك.

١٢) معرفة العادات والتقاليد الاجتماعية والدين واللغة واللهجة والأمور التي يهتم بها المجتمع كالمباريات والسباقات والأندية المشهورة وما شابه ذلك من الأمور. ولقد نجح الروس نجاحاً كبيراً في ذلك، فمن أجل التجسس في أمريكا يتم تدريب العميل في جو مماثل للجو الذي سيتحرك فيه ومن أجل ذلك أنشئت ما تسمى (أمريكا المصغرة) على بحر البلطيق وخصصت بكاملها لتكون نسخة طبق الأصل عن الولايات المتحدة، ويقوم المتواجدون فيها بممارسة نفس العادات والتقاليد لمكان كل بلد سواءً في تناول وجبات الطعام واللهجات. وباختصار عندما يدخل الجاسوس مكان الإقامة المصغر ينسى أنه سوفيتي.

١٣) الكتابة بالحبر السري وفن كتابة الأرقام، واستخدام الشفرة في المراسلات والاتصالات واستخدام الميكروفيلم أو الميكرودوت الذي تتحول فيه الوثيقة إلى صورة بحجـم رأس الـدبوس ويسـهل إخفاؤها في ثنية رسالة أو تحت طابع البريد.
١٤) تزوير الوثائق التي يحتاج إليها.
١٥) أساليب خطف الحقائب بسرعة وفتح الرقمية منها وتبديل الحقائب.
١٦) تدريبات لياقة عالية وقوة مثل: الجودو، والكراتيه، والتايكوندو، اشتباك قريب، تخليص أسـلحة، القفز من السيارات إلى الأرض أو إلى سيارة أخرى حتى سرعة ٦٠ أو ٧٠ كم/ساعة.
١٧) استخدام الأسلحة الفردية بشكل جيد والرمي الدقيق.
١٨) استخدام المتفجرات وحساباتا وقوانينها.
١٩) معرفة بعض الأمور الأخرى التي تتعلق بمهمته، عسكرية، سياسية، اقتصادية.. الخ. وبعد الانتـهاء من التدريب تجري فحوص للتأكد من إتقان التدريب وتعطى علامات. وبنـاءً عليهـا يكلـف الجاسوس بمهمة تتناسب معه.

<u>ويجب أن يعتاد الجاسوس على الأمور التالية:</u>

١) إتلاف الأوراق والوثائق بالطرق المناسبة وبسرعة.
٢) تجنب الحركات الملفتة للنظر.
٣) تجنب الكلام الانفعالي والحماس.
٤) تجنب السؤال المباشر عما يريد.
٥) عدم تقديم الاسم إلا حين الطلب والتخلص من الإجابة بحكمة عند اللزوم.
٦) اخفاء أو تمويه أجهزته التي يعمل با وعدم ترك أو نسيان أي أثر لها بعد مغادرته مكان العمل ولو كان مستعجلاً.
٧) أن يقنع نفسه أن إنسان طبيعي وغير مكشوف أو مشبوه.
٨) تجنب الخمر والنساء.

٩) تنمية حس الاستشفاف (الحاسة السادسة).
١٠) العيش في ظروف قاسية.
١١) حفظ تاريخ حياته وقصتها المزيفة بحيث يرويها وكأنها حقيقية.
١٢) اعتياده على مواجهة المواقف الحرجة (مثل تشابه الأسماء) بكل هدوء ورباطة جأش، ولعل حملة لعدة وثائق متكاملة تثبت شخصيته (جواز سفر، رخصة قيادة، هوية... الخ) تسهل له ذلك.

ملاحظات في التعامل مع العميل

١) يكلف العميل بمهمة معينة ويحاسب عليها وينشغل بها أولاً، ولا مانع من حصوله على معلومات أخرى تصل إليه أو يصل إليها خارج مهمته ولا تتعارض معها.
٢) يتعرف الجاسوس على مهمته بالتفصيل وحسب موضوعها فإن كانت عسكرية يمكن شرح المهمة والاستعانة بالأشكال المسمة أو الصور... وإن كانت سياسية يعطى دراسة شاملة للشخصيات والأحزاب السياسية التي سيعمل ضمنها وعلاقتها مع بعضها وهكذا.
٣) يجب إشعار العميل بأنه قوي من قوة من يعمل معه ويجنده (كوعده بالسعي لتخليصه إذا وقع بالأسر).
٤) لدى إرسال أكثر من عميل إلى بلد واحد يجب عدم تعريفهم على بعضهم مهما كانت الظروف إنما يمكن أن يكون هناك رئيس للشبكة يتصل بكل عميل بشكل انفرادي.
٥) في حال وجود عملاء من عدة فروع في بلد واحد ومشاهدتم لبعضهم أثناء تأديتهم الخدمة يفضل عدم الالتقاء وتبادل التحية كي لا تخفق المهمة، فمن المحتمل أن يكون أحدهم مراقباً من قبل استخبارات ذلك البلد وهذا يؤدي إلى مراقبة الآخرين الذين سلموا أو وقفوا مع العميل المراقب.
٦) توثيق الصلة بين العميل والذي يحركه وتمتين الروابط الشخصية للاستمرار والإخلاص في العمل.
٧) عندما يكون العميل متزوجاً يفضل عدم اصطحابه لزوجته مهما كانت الأسباب لأن بقائها بعيدة أضمن لنجاح المهمة، ولا يجوز أن تعرف زوجته شيئاً عن مهمته.

٨) يطلب من العميل تحديد مكان أو أمكنة دائمة لتواجده للاتصال به إذا دعت الحاجة، مع وجـود كلمة سر للتعارف، ويفضل أن يكون المكان الدائم مكاناً عاماً لمقهى، مطعم، حديقة، وفي زمن محدد يومياً.

٩) يوضع أكثر من عميل في بلد واحد وتجمع المعلومات الواردة منهم وتطابق لمعرفة الـذي يقـوم بواجبه بشكل متقن من الذي لا يقوم بذلك (طريقة المخابرات البريطانية).

١٠) إذا حاول العدو تجنيد أحد جواسيسنا فعلينا أن نضع فخاً لاصطياده أو محاولة تحويله إلى عميـل مزدوج وذلك بقبول جاسوسنا (ظاهرياً) بالتعاون معه بدف معرفة مزيد من المعلومات التي يريد العدو جمعها وأدواته وأساليبه في التجنيد.

١١) دراسة البيئة التي يعمل با من قبل الجاسوس وتغلغله في المرافق والخدمات والسعي لتجنيد عمـلاء جدد وترشيح أسمائهم لمسئوليه.

معلومات عن ملايين الروس والأجانب (من أجل التجنيد)

من المعروف عالمياً أن لكل مخابرات في العالم أرشيف يحوي ملفات عن الأشخاص المشبوهين ومرتكبي أعمال التجسس وجميع موظفي هذه المخابرات ووزارة الدفاع بكاملها، للرجوع إليها في حال ارتكـاب أعمال التجسس من جديد.

أما لدى المخابرات السوفيتية فلا يمكن مقارنة أرشيف أي دوله من بقية الدول بدليل موسكو المركزي الذي يعتبر قمة في حفظ المعلومات عن الملايين قبل إدخال الكمبيوترات والعقول الإلكترونية. هذا الدليل البالغ من العمر حوالي ستين عاماً هي عمر المخابرات السوفيتية نفسها والذي يحوي على ملفات تتضمن معلومات عن الملايين من الروس والأجانب على السواء. وقد يستعجب الكثيرون حتى من أبناء الأقطـار العربية إذا عرفوا أن أسمائهم واردة في دليل مخابرات موسكو، وأن لكل شخص يوجد اسمه في الدليل ملفاً يحوي على أوصاف مفصلة لطباع ووظيفة كل من شغل سابقاً مركزاً حكومياً والذي يكون على معرفة ولو ضئيلة بمعلومات سرية رسمية أو أن يكون قد عمل في حقل الأسلحة وصـناعتها أو إحـدى المهـن

السرية التي ينتج عن العمل بها الاطلاع على معلومات هامة. ويحوي هذا الملف أيضاً على المعلومات عن الأشخاص الذين قد اتصلوا في وقت من الأوقات بأشخاص ينتمون للمخابرات السوفيتية أو الأشخاص الذين جلس معهم أحد العملاء الشيوعيين يعربون عن ميولهم إلى الاتحاد السوفيتي.

تتبع المخابرات السوفيتية النظرية القائلة بإمكانية انتقاء الأشخاص الصالحين للعمل التجسسي والعمل بنجاح في أي بلد شريطة أن تكون لديهم كل المعلومات المتعلقة بؤلاء الأشخاص بالذات لذلك تؤكد المخابرات السوفيتية في كل الأوامر الصادرة عنها إلى عملائها بالخارج لدى طلب الموافقة على تجنيد أي شخص يجب الحصول على التفاصيل الكاملة عن حياة الشخص، وللحصول على صورة كاملة عن حياة كل شخص يراد تجنيده فأن موسكو لا تكتفي بالوقائع فحسب بل أنها تجمع وتسجل ما يقال حوله من الآخرين بالإضافة إلى الأسماء والألقاب ومحل وتاريخ الولادة والعائلة والأقارب والسكن والوظيفة ويحوي الدليل صوراً (فوتوستات) للرسائل الشخصية مع تسجيلات للمكالمات الهاتفية وحتى التقارير عن ملاحقة أي إنسان وعلاوة على ذلك ليشمل الدليل أسماء الأساتذة ورفاق الدراسة وأسماء الأقارب البعيدين والأصدقاء والزملاء من غير جنس وكذلك أسماء المطاعم والمقاهي والنوادي التي يزورها الرفاق خلال عطلهم وكثيراً ما تستعمل بنجاح المعلومات الموجودة في الدليل المركزي من أجل تجنيد مخبرين أو غيرهم من العملاء، وهناك قضايا عديدة لأشخاص أتوا إلى الاتحاد السوفيتي لقضاء عطل أو لبعض الأعمال فوجدوا أنفسهم يتعاملون مع المخابرات السوفيتية ولو لمرة واحدة وذلك بعد أن وجدوا أنفسهم مهددين بالنتائج والفضائح بواسطة ما عليهم من معلومات ووثائق في دليل المخابرات السوفيتية.

من الصعب على المخابرات الغربية أن تصدق أموراً كهذه رغم إطلاع المخابرات الكندية على الوثيقة التالية حين اعتقالهم الجاسوس السوفيتي (غوزنكو):

"تطلب الإدارة الثانية في المخابرات السوفيتية من أعضاء الشبكة الجاسوسية في (أوتاوا) أنه يتوجب أن يكون هناك دقة شخصية في الحديث مع كل موظفي الحكومة وضباط الجيش أو غيرهم ممن تتعاملون معهم وذلك في مختلف المواضيع ابتداءً من حياة العميل الخاصة مع عماله وحياته اليومية كما يتخللها بعض الأسئلة يوجهها العملاء إلى معارفهم الجدد لمعرفة كل شيء عنهم."

ومنذ إدخال الكمبيوتر والعقل الإلكتروني في عمليات الدليل وللمحافظة على دليل مركزي يعطي أحدث المعلومات فأن إدارة المخابرات تطلب من الجميع تزويدها بالتفاصيل الآتية:

يطلب من الجميع سفارات ورؤساء فروع وعملاء مقيمين ومفتشي المخابرات توضيح النقاط الآتية لدى الاتفاق مع أي شخص جديد للتعامل معه:

١) وضعه الحالي وعمله السابق.
أ) إمكانية بقائه في الخدمة (الجيش، الطيران، البحرية... الخ وأين).
ب) منذ متى وهو في الخدمة ؟ وهل يحب عمله وينوي البقاء به ؟
ج) علاقاته مع رؤسائه المباشرين، الثقة، الاهتمام،... الخ.
٢) تدقيق بعض النواحي عن حياته الخاصة.
أ) السن، الأقارب، الوضع العائلي.
ب) ثقافته وما هي المرحلة التي وصل إليها قبل الوظيفة ؟
ج) اختصاصه الرئيسي، معلوماته الفنية الخاصة ؟
د) آراؤه السياسية، الحزب الذي هو عضو فيه ؟
ه) آراؤه بالملكية إذا كانت البلاد التي ينتمي إليها ملكية ونفس الطلب بالنسبة لباقي الأنظمة.
و) وضعه المادي، ميله نحو تأمين الضمان المادي لعائلته مثلاً (تأسيس مكتب تجاري) أو الحصول على سيارة إذا كان محروماً منها أو شراء منزل أو التخلص من دفع الإيجار وما هي الأمور التي تقف في وجهه ؟
ز) رأيه في الاتحاد السوفيتي وسياسته ؟
ح) أين يجد ازدهار بلده مثلاً (في صداقته مع أمريكا أو بريطانيا).
٣) صفاته الشخصية الإيجابية منها والسلبية:
أ) ميوله للمشروبات الروحية بإدمان أم عادي ؟
ب) ميله إلى النساء كصديق أم أنه رجل عائلة ؟
ج) هل يهوى الأشياء الحسنة أم أنه يفضل الانزواء والهدوء ؟

د) هل تسيطر زوجته عليه وعلى أعماله بالتالي، أم له الاستقلال التام في اتخاذ القرارات ؟
ه) محيطه الاجتماعي بصورة عامة.
و) وصف موجز لكل شخص يعرفه مهما كان شأنه.

هذه الأسئلة وضعها خبراء الدليل المركزي خصيصاً من أجل تجنيد العملاء وهي تظهـر اهتمـامهم الدقيق بالتفاصيل ونقاط الضعف في الشخص لاستغلالها إذا ما اقتضى الأمر وعندما تجمع هذه المعلومات ترسل إلى الإدارة العامة للمخابرات السوفيتية لتحفظ في الدليل المركزي وبالتالي يتم جمع مـواد الـدليل المركزي من جميع أنحاء العالم وأحياناً تطلب الإدارة العامة معلومات إضافية للضرورة إليها فمثلا: كلـف فلاديمير بتروف مسؤول المخابرات في السفارة السوفيتية في أستراليا بتسجيل نقاط الضعف عن الأشخاص الذين يمكنهم الحصول على معلومات حكومية بالإضافة إلى عقائدهم الدينية والعلاقات الخارجية وعـن علاقاتم الزوجية أم لديهم (شذوذ جنسي) وما هي تصرفاتم تحت تأثير الكحول، ومن المعروف أن جميع الجواسيس والعملاء وغيرهم من أعضاء شبكات الجاسوسية السوفيتية في جميع أنحاء العالم المعروفين منهم وغير المعروفين قد جندوا للعمل في المخابرات السوفيتية لأن العملاء المقيمين وغيرهم قد تسلموا تفاصيل من الدليل المركزي عن هؤلاء وبعدها تلقوا الأوامر بالاتصال بم وتجنيدهم في حلقاتم الجاسوسية.

ومن العملاء الموظفين السوفييت الذين انحازوا أو ألقي القبض عليهم وصرحوا عن الدليل المركزي بأنه حقيقة ثابتة وأنم قد زودوا المسؤولين بمعلومات كثيرة عنهم وعن أسرهم وأصدقائهم قبـل التحـاقهم بالعمل لصالح المخابرات السوفيتية ومنهم:

١) ايغور غوزنكو، كاتب الشيفرة في السفارة السوفيتية في أوتاوا.
٢) فلاديمير بتروف، مسؤول المخابرات في السفارة السوفيتية في كانبرا.
٣) نيكولاي خوخلوف، عميل خاص لدى المخابرات السوفيتية.
٤) الكسندر خازنا شايف، من موظفي السفارة السوفيتية في روما.

وغيرهم من موظفي المخابرات السوفيتية في بلدان العالم الحر كما يسمونه والذين لجأوا للغرب وكشفوا النقاب عن تفاصيل عديدة عن الجاسوسية السوفيتية وخاصة الدليل المركزي وقد أكدوا أنهم أعطوا الدليل مستندات صحيحة عن حياتهم بصورة عامة.

ويمكن معرفة حجم استيعاب الدليل المركزي في موسكو وضخامته من عمل مائتين وخمسين موظف كي يدخلوا المعلومات التي تصلهم تباعاً وأن معظم الموظفين فيه من النساء المثقفات اللواتي يمكنهن التصرف بهذه المعلومات دون أن يستلزم ذلك مترجمين إضافيين.

أما طريقة وصول المعلومات المطلوبة للدليل المركزي فتتضح لنا عندما نعرف أنه بطبيعة الحال تصل معظم هذه المعلومات عن طريق الحزب الشيوعي ويقوم بهذه المهمات عدة رفاق مسافرون يوثق بهم من الكادر المستتر للمخابرات السوفيتية.

ولكن هذه المعلومات لا تصنف رأساً بالدليل المركزي قبل التدقيق بها مرتين حيث يقوم بهذا التدقيق عملاء ومخبرون عديدون حسب الطريقة الآتية:

١) تعاد هذه المعلومات من موسكو إلى عملاء آخرين للتأكد منها ومطابقتها.

٢) عندما تكون المعلومات قد أخذت بإشراف السفارة فأنها تعطى إلى عملاء عديدين يجهل كل منهم هوية الآخر ويعمل باستقلال تام وعند مقارنة التقارير وبعد التثبت من أنها مطابقة للواقع أو أنها تحوي تفاصيل مشابهة.

التشغيل

تعريف:

وتبدأ مرحلة التشغيل بعد حصول الارتباط الكامل سواءً بالأوراق الموقعة أو تصوير أو تسجيل صوتي ويتم مراعاة ما يلي:

١) إخضاعه للإشراف إخضاعاً تاماً.
٢) يستحسن أن يكون القائم بالتشغيل غير القائم بالتجنيد.
٣) يستحسن التحري عن العميل بين حين وآخر.
٤) يتم إجراء اختبارات تفيد باستمرار القدرة والثقة.

المواصفات التي تترتب على القائم بعملية التشغيل

١) قوي الشخصية، وليس القوي بالصرعة وإنما القوي الذي يملك نفسه عند الغضب (ضبط الانفعالات).
٢) أن يكون على دراية بعلم النفس ليدرس سلوك الأفراد (تحليل الشخصية).
٣) أن يكون على خبرة وممارسة في مجال العمل الأمني (أن يكون قد ترقى من خلال السلم الهرمي وليس قفزاً).
٤) الاهتمام بمشاكل العميل اهتماماً جيداً والقدرة على حل مشاكله المتعلقة بالعمل كالشيفرة مثلاً.
٥) أن لا يبخل على العميل بالشكر والمديح.
٦) أن يكون لديك قدرة بالاستجواب الودي (التحقيق الودي).
٧) أن تحصل علاقة قوية بينك وبين العميل.

٨) أن يكون القائم بالتشغيل دائماً هاجسه الوحيد هو الأمن وان يتخذ دائماً إجراءات الأمن الوقائي على الأفراد بالتحديد.

٩) أن تلاحظ دوافع العميل والاهتمام بالعميل من حيث:

أ) البحث عن وسيلة سيطرة (نقطة ضعف).

ب) التحري وتجديد وسيلة السيطرة.

ج) أن لا تشعره بأن وسيلة السيطرة هي دافعه للعمل بل العمل أهم.

مناسبات لاختبار الند في عملية التشغيل

١) عند تأخير تلبية المهمات.

٢) عند انضمام فرد جديد للشبكة.

٣) عند إنهاء خدمة أحد أفراد الشبكة.

٤) عند حدوث أي تغيير في مظهر وسلوك الفرد.

٥) عند حدوث نشاط غير متوقع.

وسائل اختبار الند

١) تسليم الند مظروف النقود أكثر من مرة.

٢) طلب معرفة معلومات معروفة لدينا.

٣) طلب معرفة معلومات عن أقرب صديق أو قريب له.

٤) إتاحة الفرصة له للعبث بأوراق العمل (من درجة سري ودون ذلك).

٥) مراقبته أثناء القيام بعمل سري.

٦) إرسال خطاب (اتصال تلفوني) بصوت غير معروف لملاحظة التزامه بالتبليغ أم لا.

٧) اختبار لمعرفة تأثير المنشطات والمخدرات والمشروبات فيه.

مشاكل التشغيل

١) تصارع الشخصية بين العميل والقائم بالتشغيل وينشأ ذلك من:
أ) فارق السن.
ب) خبرة الميدان.
ج) سطحية تفكير القائم بالتشغيل.
د) عقائدية العميل.
٢) مشاكل عائلية: يستوجب التحري عنها خوفاً من المبالغة فيها.
٣) مشاكل عاطفية وجنسية: تقلل من قيمة الشخصية إما الفرد أو الجماعة.
٤) مشاكل فقدان الدوافع.
٥) استغلال التدريب لصالحه.
٦) يجب الانتباه إلى إمكانية أن يقوم العميل بدراسة شخصية القائم بالتشغيل وأن تنتهي بالسـيطرة العكسية.
٧) هذيان الأعصاب وتوترها وقد تؤدي إلى الجنون مما يتطلب إجازة.
٨) استغلال الموارد المتاحة بطرق غير شرعية.
٩) الجاسوسية، دخول الجاسوسية على الطاقم بالتشغيل أو الند وتقديم معلومات مغرضة.
١٠) التراخي في إجراءات الأمن.

ملاحظات عامة:

١) الأخذ بعين الاعتبار إنسانية العميل، وأنه يعمل لصالح جهة غير دولته عمل غير شرعي يعرضـه للخطر والمعاناة النفسية.
٢) الوفاء بالوعود وأهميتها.
٣) تنشيط الدوافع من فترة لأخرى.
٤) العمل باستمرار على إيجاد حد أدنى من الثقة المتبادلة.

إنهاء خدمة العميل

يتم ذلك عند توفر أحد الأسباب التالية:

١) عند كثرة تكرار الأخطاء الأمنية.
٢) عند العجز عن العمل بسبب المرض أو تغيير طبيعة العمل.
٣) عند انتهاء المهمة ا لند لها.
٤) عند طلب العميل لذلك.

ملاحظات حول تشغيل العملاء

- المعرفة على قدر الحاجة، وذلك أن الذي على رأس العملية السرية أكثر من الذين دونه وهذا أمر طبيعي تمليه طبيعة الموقف والوظيفة.

لكن العميل الذكي بعد تجربة وخبره يستطيع أن يعرف حقائق وتفاصيل بعض العمليات السـرية وإن لم يكن مشتركاً بها، ولتلافي هذه المشكلة يقسم النشاط إلى وحدات صغيرة كل منها منفرد عن الآخر. وتشبه ذلك بالأخطبوط فإن كل ذراع لا تعرف ما تفعله الذراع الأخـرى. ولكـن

العقل هو الذي يدير كل هذه الأذرع إلا أن أحد أذرع الأخطبوط تتحرك بحثاً عن الطعام والثانية تتحرك بحثاً عن المعلومات.

- العلاقة بين ضابط القضية والعميل، لابد أن يشعر الضابطُ العميلَ بأنه محل ثقته ويقنعـه بأهميـة العمل ونبله، وأهمية دور العميل في إنجاز العمل قبل أن تكون القضية قضية تعامـل بالمـادة، وإن كانت المادة أساسية ولكنها ليست كل شيء، والعلاقة بين ضابط القضية والعميل هي دعامة كل العمليات السرية لذلك يجب أن يكون أساس العلاقة الصدق ويضاف إليها الاحترام، ولابد مـن الوفاء بكل الوعود التي قطعها الضابط على نفسه للعميل لذلك يجب عليه ألا يعـد إلا بحسـب صلاحيته. أما فيما يتعلق بالأجر فإن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: (أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه).
- التسلح بالمعرفة، حيث يجب على الضابط أن يستغل كل معلومة في السيطرة على العميل وبـدون هذه المعرفة لا يمكنه أن يقدر سير العمل في الاتجاه الصحيح واتصالات المنظمة بالعميل كلها تتم عن طريق الضابط المسؤول عن العميل، وهذا سهل في العمليات الجاسوسية. أما عمليات التـآمر والتخريب والعمليات السياسية والنفسية فتحقيق ذلك صعب، ولكن لابد مـن إعـلام ضـابط القضية بكل اتصال تجريه المنظمة بالعميل حتى يقدر سير العمل في الاتجاه الصحيح.
- أهمية الاتصال بالعميل، لابد من الاتصال بين ضابط القضية والعميل وقد يكون ذلك اللقـاء في سينما أم مسرح حيث يقوم الضابط بشراء التذاكر وإرسال واحدة للعميل ويحـدد لـه موعـد الدخول ويغير الموعد مره قبله ومره بعده وقد يكون اللقاء داخل الأوتوبيس أو داخل متحـف أو شقة. وقد يلجأ إلى الاتصال بواسطة وسطاء آخرون مهمتهم فقط تيسير الاتصال الشفهي بـين مسؤول القضية والعميل.
- لابد للضابط أن يعرف دافع العميل واحتياجاته لأن ذلك له دوره في السيطرة على العميل حيث أنه يستطيع أن يحقق التوافق بين دوافع العميل وبين ما يكلف به من الأعمال والذي يساعده على ذلك دراسة تاريخ العميل وماضي حياته واتجاهاته في الحياة والبيئة التي نشـأ فيهـا والظـروف العاطفية أو المعيشية التي يعيشها لها أهميتها القصوى. وهذه المعلومات عن العميل تساعد الضابط ليس فقط في السيطرة على العميل فحسب بل تساعده على في تخطيط وتنفيذ العملية، ودوافـع

العميل ليست هامة في إنشاء العلاقة بينه وبين الضابط والاحتفاظ بها فقط بل تلعب دورها في استكمال أو إنهاء العلاقة مع العميل.

- إنهاء عمل العميل، ولابد أن تتم عملية إنهاء عمل العميل بطريقة عادلة وذلك لاكتساب ثقة العملاء، ويجب الانتباه إلى أن المشاكسة بين ضابط القضية والعميل من أسوأ ما يواجه العلاقات البشرية في تنظيم العمل السري.
- ومسؤولية التخلص من العميل بعدالة وهدوء تقع على منظمة الجاسوسية وليس العميل، ولابد من تسوية وضعه بما يكفل له حياة كريمة وهذه تقدر بقدرها حسب المهمة التي قام بها.
- التعامل مع العميل المزدوج: وهو الذي يعمل لمهمتين مضادتين، ويجب الحذر من هذا النوع من العملاء ومعرفة اتجاهه الأصلي ومعرفة ذلك يعتبر من أعقد مشاكل الجاسوسية لأنه يتطلب السير على المعلومات واليقظة المستمرة من ضابط القضية مع القدرة في نفس الوقت على التعمق في النظر وفي التفاصيل.
- وهو يعمل بعدة أشكال منها، أن يقبض عليه عملاء العدو أو قد يسلم نفسه لأنه عثر على صديقة أو زوجة ويريد البقاء معها أو لأنه وجد الحياة في بلد آخر أكثر متعة أو غضب عليه رؤسائه أو خاف على نفسه لسبب من الأسباب فهو يفضل العمل على أن يقضي في السجن بضع سنين، والهدف من ذلك أن يعمد الخصم إلى إعطائه بيانات وتوجيهات يستطيع الجانب الآخر أن يعرف منها ماذا يريد أن يعرفه الخصم، وطريقته في الحصول على البيانات، وقد تستطيع مقاومة الجاسوسية عن طريق هذا العميل تجنيد عملاء آخرين يستطيعون عن طريقهم معرفة من يعمل على أرضهم من العملاء.
- وهناك عميل مزدوج أكثر أهمية وقيمة وهو الشخص الذي يتظاهر في العمل معهم وتستمر هذه اللعبة حتى يبدأ الخصم يشك في عميلهم أو حتى يتعب العميل فتنتهي اللعبة.

التفتيش السري

تعريف:

هو إحدى طرق جمع المعلومات والهدف منه الحصول على أدلة (وثائق أو مواد تستخدم في النشـاط السري تؤكد أو تنفي قيام الهدف بنشاط سري) ويتم بمرحلتين.

١) بعد عملية جمع المعلومات الأولية على الهدف وذلك للحصول على الأدلة.
٢) يتم بشكل دوري كإجراء وقائي عند الاشتباه بحالات معينه أو على الأشخاص العاملين في مراكز حساسة.

مستلزمات التفتيش السري

١) كتابة الخطة، وتشمل تحديد وقت بدء وانتهاء العملية والطاقم القائم بها والساتر بالنسبة للمكـان والزمان مع تحديد الساتر المناسب لكل منهم والتزود بالأوراق الثبوتية المؤيدة للساتر.
٢) تحديد طاقم الإنذار الأول.
٣) تحديد طاقم الإنذار الثاني.
٤) تحديد مهمة القائمين بالعملية ومسؤوليات كل منهم.

طاقم التفتيش

يتكون من:

١) مختص بفتح الأقفال والأبواب.
٢) مصور وفني بالأدوات والأجهزة.
٣) مصدر نور إضافي.
٤) زجاجات صغيرة فارغة كي يوضع فيها عينة من المواد الموجودة أثناء التفتيش.
٥) أكياس صغيرة فارغة لوضع الأشياء فيها.
٦) خفافات للأقدام وقفازات للأيدي لعدم ترك البصمات ولعدم إصدار الأصوات.
٧) كمية قصاصات ورق صغيرة.

تعليمات التفتيش السري

- أولاً: إسدال الستائر (إن وجدت) لعدم أشعار من بالخارج بأن هناك عملية تفتيش في الـداخل (يعني مراقبة من الداخل إلى الخارج) رؤية متبادلة.
- ثانياً: تحديد أولويات التفتيش.
- ثالثاً: أخذ عينة من كل السوائل والمساحيق لتحليلها في المختبر.
- رابعاً: كشف الوسائل التي قد يلجأ إليها الهدف لكشف عملية التفتيش وتحاشيها.
- خامساً: تصوير جميع الوثائق الموجودة.
- سادساً: إعادة كل شيء إلى مكانه.
- سابعاً: عدم استخدام أو استعمال أي أداة من أدوات الم ل مهما كانت.

اختبارات (كشف) التفتيش السري

١) وضع كرسي معين في مكان ما بالغرفة بحيث يحدد مكانه (بالسنتيميتر).
٢) وضع فيلم في مكان مغلق مع التأكد من انه صالح أم لا.
٣) استعمال البودرة ورشها على الأرض لرؤية وجود أثار أقدام في المكـان أم لا، أو رشـها علـى الطاولة.
٤) وضع نقطة زئبق في مكان ما بحيث تقع عند تحريك هذا الجزء.
٥) التسجيل بواسطة جهاز تسجيل يعمل عند إصدار الحركة أو الكلام (تسجيل أوتوماتيكي).
٦) وضع مسود (سن) قلم رصاص الخفيف على الباب وعند فتحه يكسر العمود. ويمكن الاستعاضة بالياف المكرونة أو تشريك الباب بحيث عند فتحه يصدر أصوات عالية.
٧) وضع قلم الرصاص بشكل عمودي داخل درج وعند فتحه يقع القلم داخل الدرج.
٨) فتح الستائر ووضع دبوسين متقابلين في الستائر بحيث عند إغلاق الستائر سيبتعد أحد الدبوسـين قليلا عن الآخر.
٩) رش بعض الغبار على المكتب حيث يظهر الأثر عند اللمس.

المراقبة

تعريف:

هي عملية الحصول على معلومات عن طريق الملاحظة والمتابعة لهدف معين في زمن محدد أثناء حركة الهدف أو سكونه والتطورات التي تطرأ عليه أثناء ذلك.

الهدف من المراقبة

١) تأكيد أو نفي أي خبر وارد.
٢) الحصول على معلومات جديدة وهي مرحلة من مراحل أمن الأفراد.
٣) إلقاء القبض على أشخاص متلبسين.
٤) الحصول على وثائق ومستندات تنفي أو تؤكد الأخبار.
٥) الكشف عن الجرائم قبل وبعد حدوثها.
٦) خدمة العمليات الخاصة مثل الخطف أو القتل.
٧) مقاومة التجسس.
٨) مقاومة الحرب النفسية والإشاعات بمعرفة القائمين عليها.

أنواع المراقبة

١) من حيث الزمن
أ) مراقبة دائمة.
ب) مراقبة مؤقتة.
٢) من حيث الأسلوب
أ) مراقبة عينية، بواسطة الأشخاص.
ب) مراقبة فنية، بواسطة الكاميرات التلفزيونية....الخ.
ج) فنية وعينية.

والمراقبة قد تكون سرية أو مكشوفة، كما أنا تكون ثابتة ومتحركة.
١) المراقبة الثابتة: وتستعمل لأهداف ثابتة وتحت سواتر ثابتة.
٢) المراقبة المتحركة: ويقصد با مراقبة هدف متحرك لفترة زمنية محدده ويقسـم إلى قسمين:
أ) مراقبة راجلة.
ب) مراقبة آلية متحركة.

أولاً: المراقبة الراجلة

ويشترط توفر ما يلي في طاقم المراقبة:

١) عدم وجود علامات مميزه.
٢) تناسب أفراد الطاقم مع المنطقة المراقبة.
٣) توافق الطاقم مع بعضه.
٤) الاتزان والانسجام في اللباس مع المنطقة.
٥) الدراية الكاملة بالمنطقة.

٦) شدة الملاحظة وسرعة البديهة.
٧) اللياقة البدنية.
٨) الصبر والتمتع بالجرأة والشجاعة.

التخطيط لعملية المراقبة

أولاً: وضع خطة التنفيذ وتشمل العناصر التالية:

١) تاريخ وضع الخطة.
٢) تحديد السواتر المستخدمة.
٣) الأشخاص المنفذين.
٤) الأجهزة الفنية المستخدمة.
٥) تاريخ وقت بدء وانتهاء عملية المراقبة.
٦) تحديد مكان التقاط الهدف.

ثانياً: التعرف على المشبوه وذلك بالدلالة عليه بواسطة شخص يعرفه أو توفر صوره له أو وصفه بالكامل.

ثالثاً: المعدات المستخدمة، يزود طاقم المراقبة بما يلي:

الإشارات السرية المتفق عليها وتشمل:

- الهدف يتحرك يميناً.
- الهدف يتحرك يساراً.
- الهدف توقف.
- الهدف ركب السيارة.
- الهدف فُقِد.

- الهدف أنكشف.
- الهدف دخل مكان له بابان.
- الهدف خرج.

وتكون المسافة بين المراقبين بقدر ما يرى الهدف وبقدر ما تكون رؤية الإشارات المتفق عليها ممكنـة وواضحة.

أمثلة على الإشارات في عملية المراقبة

- خلع أو لبس النظارات.
- إشعال سيجارة (في المراقبة الليلية).
- تناول المنديل من الجيب والاستنثار.
- ربط الحذاء.
- إخراج مسبحة أو ميدالية من جيبه.
- وضع اليدين في الجيب.
- خلع الجاكيت أو الفانيلا وتعليقها على الكتف أو حملها باليد (في الجو الحار).
- إغلاق أزرار الجاكيت أو سحاب الجاكيت أو فتحها.. الخ.

الشروط الواجب توفرها في الإشارات

١) أن تكون واضحة وسهلة ومرئية.
٢) أن لا تشير إلى وجود اتصال بيت أفراد الطاقم.
٣) أن لا تثير شبهة الهدف أو الناس.

٤) أن تتناسب مع الوقت ليلاً أو نهاراً فلا أخلع المعطف في جو بارد، ولا أنظر في الساعة في الليل، ولكن أشعل سيجارة أو أخلع طاقية (قبعة) بيضاء عن رأسك في الليل.
٥) يجب أن لا تكون الإشارة متجانسة أو مشابهة لأخرى، كأن تكون الإشارة الأولى أن أدخل يدي في جيبي والإشارة الثانية أن أخرجها من جيبي.

التقنية المتبعة في عملية المراقبة

ملاحظات:

١) المراقبة بواسطة شخصين تعتبر أقل تقنية من مراقبة بثلاثة أشخاص، وطاقم المراقبة المكون من شخص واحد عادة ما يكون فاشلاً في أغلب المهام، ويعتبر الطاقم المكون من ثلاثة أشخاص (مثالياً).
٢) يضع الإشارة ضابط أمن القضية.

طرق كشف المراقبة الراجلة (المرحلية)

أساليب كشف المراقبة الراجلة كثيرة وليست محدودة وإنما تعتمد على الزمان والمكان والقدرة على الأفكار:

١) أن يقوم الهدف برمي قطعة ورق على الأرض وينتظر من يلتقطها.
٢) أن يرمي الهدف قطعة نقود وينحني لالتقاطها ليرى الذي خلفه.
٣) أن يسرع الهدف ويتوقف فجأة على زاوية الطريق.
مع الانتباه إلى خطورة هذه الحركات وأن تكون طبيعية وغير ملفتة للنظر.
٤) أن يدخل طريقاً مسدوداً ليرى من يدخله (من يسير خلفه) أو استخدام واجهات المحلات الزجاجية لمراقبة من يقف أو يسير وراءه.

٥) أن يعود الهدف في نفس الطريق فجأة (العودة إلى نقطة البدء).
٦) أن يقطع الهدف الطريق خلال الضوء الأحمر.
٧) أن يصعد الهدف حافلة أو مصعد ويـ ل منه فور تحركه.
٨) أن يصل الهدف إلى منطقة مكشوفة وقليلة المشاة.
٩) أن يوقف الهدف أحد الأشخاص على شرفة في أحد الطرق ويمر من عندها عدة مـرات ليقـوم الرجل الذي على الشرفة بملاحظة ما إذا كان الهدف مراقباً أم لا.

تعليمات (احتياطات) أساسية للمراقبة

١) على المراقب تجنب ما يلي:
أ) القيام بحركات غير طبيعية تلفت إليه الأنظار.
ب) التنكر بطريقة مسرحية أو مكشوفة.
ج) التحديق في عيني المشبوه.
د) التظاهر بالبراءة أكثر من اللازم.
ه) الدخول في طريق مسدود مما قد يعرضه لكمائن.
٢) عندما تقتصر المهمة على أحد الأزقة يستحسن السير في طرف الرصيف خشية التعرض لهجوم.
٣) عمل معاينة مسبقة.
٤) إجراء بعض التغييرات في اللباس والشكل أثناء المراقبة.
٥) مزيداً من الحذر عند المراقبة في المقاهي واستخدام المصاعد لاضطراره إلى أن يكون قريبـاً مـن الهدف.
٦) وجوب حمل كافة المستندات والأوراق الثبوتية التي تثبت شخصيته وتخوله التجول في المنطقة.
٧) تجنب القيام بأي عمل يثير أو يعرض المراقب لإجراءات الأمن المضاد أثناء قيامه بالمهمة.
٨) أن يحمل الهدف قدراً كافياً من النقود وقطعاً من الفئات الصغيرة.

٩) إذا كان المشبوه يسلك نفس الطريق يومياً يمكن تقسيم الطريق إلى عدة أقسام بحيث يمكن متابعة مراقبة الهدف إلى الأقسام الباقية إذا فلت في أحد الأقسام، وكل قسم له شخص يراقبه.

ثانياً: المراقبة المتحركة الآلية (السيارات)

ولإتمام عملية المراقبة بالسيارات بنجاح يشترط ما يلي:

١) أن تكون السيارة جيدة ومن نوع عادي على أن تكون قوتها موازية لقوة سيارة الهدف وأن تكون خالية من أرقام سهلة الحفظ.
٢) أن لا تحوي السيارة أي زوائد أو عاكس للنور (غير ميزة البتة).
٣) أن يكون الضوء فيها جيداً مع تفقدها من حيث الوقود والماء وكل ما يلزم قبل البدء وأن يكـون السائق ماهراً.
٤) تعطيل النور الداخلي حتى لا يضيء عند فتح الأبواب.
٥) يفضل أن يكون في السيارة جهاز اتصال من النوع الصغير تحسباً للطوارئ.
٦) وضع أي شيء عاكس على سيارة الهدف (إن أمكن ذلك لتمييزها ليلاً).
٧) العدد النموذجي للطاقم هو أربعة مع السائق، ويفضل أن تكون السيارة بأربعة أبواب.

المراقبة بواسطة سيارة واحدة

تتبع التعليمات التالية:

١) تبقى سيارة المراقبة على مسافة تحددها كثافة السير وإمكانية الرؤيا بحيث تسمح بمراقبة الهـدف وتحركاته.
٢) إذا ترجل الهدف (توقفت سيارة المشبوه) يترجل أحد أفراد الطاقم لمراقبته.

٣) عند الأكواع يمكن ترجل أحد أفراد الطاقم لمراقبته.

٤) إذا ترك الهدف سيارته نائياً وسار ماشياً يـ ل طاقم المراقبة وتتحول المراقبة إلى راجلة مـع بقـاء السائق في السيارة.

المراقبة بواسطة سيارتين

١) يمكن استخدام نفس طريق المراقبة بشخصين.

٢) يمكن تعديل هذه الطريقة بحيث تسير إحدى السيارتين في طريق موازٍ لسيارة الهدف على أن تتلقى التعليمات من السيارة الأولى.

طرق اختبارات كشف المراقبة

١) أن يسير الهدف بسرعة ويتوقف فجأة.

٢) أن يدخل في طريق فرعي ويتوقف فجأة.

٣) أن يسير الهدف بعكس السير.

٤) أن يقوم بالدوران حول مستديرة.

٥) أن يسير بشكل حرف (S).

٦) أن يقوم بالدوران في مربع مباني.

٧) أن يدخل في طريق مسدود.

٨) أن يقف ويرجع للخلف بالسيارة.

٩) الدخول في موقف السيارات ثم الخروج فوراً.

١٠) أن يلقي بشيء مع ملاحظة من يلتقطه.

ملاحظات عامة حول المراقبة ككل

القاعدة تقول: ما أسهل أن تهرب من المراقبة وما أصعب أن تقوم بعملية المراقبة.

١) تتناول المراقبة المنشآت والأفراد مع التركيز على الأفراد.
٢) تعتمد المراقبة على المنطق السليم وسرعة البديهة القائمة على التدريب.
٣) على الطاقم أن يكون مدرباً على المراقبة وممارساً لها مسبقاً.
٤) على المراقبين (طاقم المراقبة) أن يكوم ملماً باستخدام بعض الأجهزة التي قد تلزم المراقبة.
٥) الاهتمام بالثقافة للمراقب إذ تتعلق أهمية النجاح بالعمل على توسيع الثقافة وزيادتها.
٦) مراعاة نظرية (المثلث الذهبي) الملاحظة، الربط، الاستنتاج.
٧) ويمكن أن تتم المراقبة بالشكل التالي: طاقم المراقبة مكون من ثلاثة، كل أخ يراقب الهدف لمسافة معينة ويسلمه للآخر حتى نهاية مكان وصول الهدف.

التملص من المطاردة في المدن

مقدمه:

يتعرض المجاهد إلى المطاردة في الحرب السرية من قبل السلطة أو العصابات المضادة أو عملاء العدو. والهدف منها كشف أماكن مواقع مهمة واستراتيجية أو اعتقال أو اغتيال المجاهد، أو تحديد شبكة الاتصالات التي تربط الخلايا التنظيمية للمجاهدين....الخ.

عموميات

١) يختلف أسلوب التملص من المطاردة باختلاف شرعية المطاردين وقدرتهم على استخدام حقهم كضابطة عدلية، أو عدم تمتعهم بذلك الحق.

٢) يختلف أسلوب المطاردة والتملص باختلاف المستوى التقني والتنظيمي للمطاردين، فكلما ارتفعت أدوات الرصد واللاسلكي دقة ونسبة كانت نسبة نجاح التملص أكبر.
٣) أول مبادئ التملص هو معرفة المدينة التي با الماهد، مداخلها ومخارجها، الشوارع والأزقة وتقاطعاتا واتجاهات السير المسموحة والممنوعة والمقاهي ونقاط الضياع.
٤) نقاط الضياع للمجاهد الراكب هي المساحات التي تكثر فيها الشوارع المتلاقية والأزقة الملتوية التي يكثر فيها الزحام وتصعب فيها الرؤية كمواقف السيارات ذات المدخلين تحت الأرض.
٥) نقاط الضياع بالنسبة للمجاهد الراجل هي المحلات الكبيرة ذات المداخل المتعددة ودور السينما والبنايات ذات المداخل المتعددة أو المصاعد المتعددة ومحطات القطارات والمسابح.....الخ
٦) يتم التملص من المطاردة بثلاث مراحل:
أ) الاستطلاع، وهو عمل مسبق طويل لابد من القيام به لمعرفة المدينة وتحديد نقاط الضياع، ويتم هذا العمل بصورة دائمة.
ب) التأكد من وجود مطاردة (إجراء اختبارات كشف المراقبة أو المطاردة)
ج) التملص ويكون التملص أسهل بالشكل العادي، لباس عادي مألوف في شارع ما ويسير بشكل عادي غير ملفت للأنظار وغير مميز. كذلك تنطبق على الماهد الراكب إذا كانت سيارته بلون عادي ومن طراز مألوف ولوحات اعتيادية. وتزداد صعوبة التملص من المطاردة إذا كان الهدف متميزاً بشكلٍ أو لباسٍ أو طرازٍ.
٧) يتوخى الماهد عدم حصر نفسه في مكان مسدود إذا كان المطاردون يملكون السلطة الشرعية لأنه بوسعهم في هذه الحالة استخدام صفتهم الرسمية في اعتقاله.

مراحل تملص الماهد الراجل

- المرحلة الأولى: استطلاع المدينة وتحديد نقاط الضياع وقد تحدثنا عنها في فقرة العموميات.
- المرحلة الثانية: التحقق من وجود المطاردة، وقد تكلمنا عنها في أساليب واختبارات كشف المراقبة، ولا بأس من إعادة سرد بعض الأساليب.

١) السير بسرعة ثم التوقف فجأة أمام إحدى واجهات المحلات التجارية والتظاهر بالفرجة على المعروضات ثم الالتفات فجأة نحو المطارد أو الاكتفاء بمراقبة انعكاس صورة المطارد على زجاج الواجهة.

٢) الدخول إلى مقهى والجلوس مقابل مرآة تكشف دخول المطارد، أو مقابل المدخل لمراقبته.

٣) التصرف بشكل غير منطقي، الصعود على سلم متحرك في محل ما وال ول فوراً عن السلم المقابل دون دخول صالة المبيعات أو مصعد أو اجتياز الشارع أكثر من مره من رصيف إلى رصيف

٤) التوقف والتظاهر بربط الحذاء مع النظر بشكل غير ملحوظ نحو المشتبه به.

٥) إلقاء شيء على الأرض والتقاطه مع الاستفادة من لحظة الالتقاط للاستدارة والنظر بشكل غير ملحوظ نحو الشخص المشتبه به مع احتمال وجود مطارد على الرصيف نفسه أو على الرصيف المقابل أو على الرصيفين، والانتباه لإمكانية تسليم الـاهد (الهدف) من مطارد إلى مطارد آخر حين يتم كشف المراقب الأول.

٦) استخدام النظارات الخاصة ذات المرآة التي يمكن منها الرؤية إلى الأمام وإلى الخلف في آن واحد.

٧) السير باتجاه ما ثم اجتياز الطريق وأخذ واسطة مواصلات متجهة بالاتجاه المعاكس للتحقق من أن المطارد يقوم بالعمل نفسه أم لا.

٨) يتوخى الـاهد عدم ارتكاب خطأ قانوني، مخالفة سير، حمل سلاح بشكل مفضوح...الخ. الأمر الذي يزيد من صعوبة تملصه من مطاردين شرعيين كانوا أم غير شرعيين.

٩) العنف هو أسوأ أساليب التملص من المطاردة ولا ينبغي استخدامه إلا في الحالات القصوى بيد أن هذا لا يعني استبعاد العنف نائياً في عمليات المطاردة وخاصة إذا كان المطاردون شرعيين وكان الـاهد شخصاً هاماً لا ينبغي وقوعه بيد السلطة، أو استخدم المطاردين القوة في المطاردة.

١٠) في حالة قيام الخصم بمطاردة أكثر من مجاهد، يعمل الـاهدون على اختيار أهم الأشخاص ويؤمنون تملصه مع تعريض الآخرين للمطاردة كطعم يجتذب المطاردين ويشتت أنظارهم وتنطبق هذه القاعدة حينما يكون مع الـموعة وثائق سرية هامة، إذ يؤمن تملص هذه الوثائق مع حاملها.

١١) يستخدم الخصم إذا كان متفوقاً تقنياً وتنظيمياً أكثر من مجموعة لمطاردة شخص أو مجموعة ويكون المطاردون راكبون وراجلون ويتصلون فيما بينهم بأجهزة لاسلكي ومع أجهزة الأمن الثابتة.

١٢) يجب أن لا يقوم المجاهد بأي تصرف يستشف منه المطاردون بأنه قد لاحظ أنه معرض للمطاردة ويرجع السبب في ذلك إلى أن المطاردين يشددون مراقبتهم إذا لاحظوا بأن المجاهد قد لاحظ وجودهم الأمر الذي يؤدي إلى زيادة صعوبة التملص.

١٣) على المجاهد أن يعتبر نفسه مطارداً دائماً وأن يتصرف في حياته اليومية على هذا الأساس حتى يصبح الحذر القتالي غريزياً وطبيعياً مع الحياة اليومية شريطة أن لا ينقلب الحذر القتالي إلى مرض الشك الذي يرى في كل إنسان جاسوساً أو شرطياً ومراقباً، ويفسر كل ظاهرة على أنها موجهة ضده، فالحذر القتالي يختلف عن الهوس، والهوس أخطر من الإهمال، والمهم في العملية إيجاد التوازن بين الحذر والمهمة دون أن يطغى أحدهما على الآخر.

١٤) من مظاهر الحذر القتالي، مراقبة الشارع من النافذة قبل الخروج من المنزل وعدم الجلوس في المقهى أو الشارع وعدم الذهاب إلى أي مكان بشكل مباشر وإيجاد محطات على الطريق في نقاط الضياع واستخدام نقطة أو أكثر.

١٥) هناك رأي خاطئ يقول بأن رجال الشرطة السرية أو المطاردين في الأجهزة المتقدمة منهم أشخاص ذوو مظهر عادي يرتدون ألبسة متباينة، أعمال صيانة، كناسين، خدم مطاعم، رجال أعمال.

١٦) تستخدم الأجهزة المتقدمة النساء والأطفال في المطاردة، الأمر الذي يبعد الشبهة ويظلل المجاهد ويعطيه إحساساً بالاطمئنان يوقعه في النهاية في الفخ.

التمويه والاخفاء السري

التمويه: هي التدابير الخاصة التي يتخذها الأفراد للاختفاء عن رصد العدو دون أن يعطل هذا الاخفاء أو التمويه المهمة السرية (القتالية)، لذا فإن كل تدبير يؤمن الاخفاء ويعرقل المهمة السرية لا يعتبر تمويهاً.

يعتبر التمويه سلاحاً دفاعياً سلبياً (أمن وقائي) وهو يعتمد على مبدأ واحد وهو الاندماج مع الطبيعة. وقد يصل التمويه إلى حالة اخفاء (١٠٠ %) ومهما كانت نسبة التمويه فإنه مهم للفرد ويـوفر عمليـة رصد العدو له.

شروط التمويه الناجح

١) الاختفاء عن المراقبة الأرضية.
٢) الاختفاء عن المراقبة الجوية (التصوير).
٣) الاختفاء عن أجهزة الرصد التي تكشف الحرارة والرائحة وصوت الأقدام أو سلاسل الآليات.
٤) أن يتم في كل ظروف المهمة السرية ليلاً أو نهاراً مهما كان العدو قريباً أو بعيداً.
٥) أن يكون مستمراً أو يصبح غريزياً لدى رجال الأمن.
٦) أن يتم بإبداع وابتكار مستمرين.

كيفية التمويه

١) دراسة الأرض المحيطة (ألوانا، قدرتا على عكس الأشعة، حجم الظلال المنتشرة فيها، تضاريسها، إمكانية انطباع الآثار عليها).

٢) تحديد الأجهزة التي يستخدمها العدو في رصده.

٣) دراسة نوع التمويه المطلوب حسب بعد العدو وقربه، كلما ابتعدنا عن العدو قلت نسبة التمويه وأهميته.

٤) تحديد طبيعة الهدف نفسه والعوامل التي تكشفه (رصد العدو، اللون، الشكل، اللمعان، الظل، القرائن الدالة، الحرارة، الرائحة، الحركة (التي تكشف للرصد الإلكتروني).

٥) اخفاء هذه العوامل حتى يتم اندماج الهدف مع الطبيعة إلى أكبر حد ممكن.

٦) إدامة التمويه باستمرار ومحاولة تحسينه مع الزمن.

تمويه الأفراد

ويتطلب ما يلي:

١) اخفاء لون ألبسة المقاتل بارتداء ألبسة تتناسب مع الألوان السائدة في الطبيعة فالصفراء للصحراء والمبرقشة للصخرية أو المزروعة والبيضاء للثلوج والسوداء في الليل الداكن مع دهن الوجه واليدين باللون الأسود.

٢) استخدام المواد الطبيعية المتوفرة والحشائش لتشويه الخطوط المستقيمة التي ترسمها معدات الجندي (الخوذة، الحقيبة....الخ).

٣) اخفاء لمعان السلاح والمعدات العسكرية المعدنية عن طريق دهنها بالطين أو تغطيتها بالمواد الطبيعية المتوفرة.

٤) اخفاء الظل عن طريق التمركز في الظل أو جعل الظل يسقط في مكان قائم.

٥) اخفاء آثار الأقدام وخاصة عند المسير في الوحل والثلج والأرض المحروثة وذلك بالسير مع خطوط الأرض الظليلة أو الخط الفاصل بين قطعتي ارض مختلفتي اللون.

٦) تخفيف صوت السير والحفر في الليل إلى أكبر حد ممكن.

٧) الإقلال من الحركة الغير مجدية.

٨) استخدام التدابير الخاصة لتضليل أجهزة الرصد الإلكترونية التي تكشف الرائحة والحرارة والحركة.

الاخفاء السري

تعريفه:

هو إحدى أهم وسائل الاتصال للعمل السري، ويعتبر الاخفاء السري أهم وسائل لاتصال المعلومات، والعمود الفقري لأعمال التجسس ويمكن تصنيفه إلى ما يلي:

١) الاخفاء بالرسائل والمعلومات (حبر أو كربون سري).
٢) الاخفاء بالمخابئ السرية (نقطة التقاط ميتة).
٣) النقل.

والمقصود بالاخفاء السري ليس التمويه، بل اخفاء الحاجة اخفاء تاماً وبواسطة النقاط التالية نضـمن استمرارية الاخفاء السري:

١) إمكانية اختيار الواسطة.
٢) اختيار الأسلوب المناسب (العملي) لعملية الاخفاء.
٣) أن تكون طبيعية الواسطة قبل وبعد الاخفاء متطابقة تماماً أي:
أ) أن لا يختلف اللون.
ب) أن لا يختلف الشكل.
ج) أن لا يختلف الوزن.
د) أن لا يختلف الحجم.
ه) عدم ظهور خدوش أو فتحات أو نتوءات، وبشكل عام عدم حدوث أي تغيير في طبيعـة الواسطة.

الشروط الواجب توفرها في المخبئ السري

١) أن يكون المكان متناسباً من حيث الحجم.
٢) سهولة إمكانية الوصول إليه من قبل صاحبه.
٣) صعوبة الوصول إليه من قبل العدو.

أساليب تريب المعلومات

هناك أساليب قديمة وجديدة (حديثة) كالاخفاء بالنقود والأدوات الكهربائية أو المواد البلاستيكية أو بالحبر السري المتطور، كما يجب دراسة الأشياء والحاجات الممنوعة في المطار أو التي تثير شبهة في المطـار (قائمة المسموح به وقائمة الممنوع) عن عملية تريب المعلومات في طريق المطار.

عملية اخفاء الحبر السري

- أولاً: إذا كان جافاً (بارود):

يحفظ داخل كبسولات أدوية وتوضع داخل زجاجاتا القاتمة (البنية اللون)، طبعاً بعد تفريغ الدواء من الكبسولة.

- ثانياً: إذا كان سائلاً:

يحفظ في داخل زجاجات الأدوية التي تكون مغلقة الغطاء بمادة قصديرية، ويتم سحب الدواء من الزجاجة جيداً، وتنظف بمادة الكحول والماء المقطر جيداً، بواسطة الإبر العادية تسحب سحباً بعد رفع طرق القصدير رفعاً خفيفاً.

عملية اخفاء الأفلام

المادة الجيلاتينية هي مادة الفيلم، وهدفها حفظ مادة التصوير عليها، نضع هذه المادة الجيلاتينية وما عليها من صور في مادة الفورمالين، فتذوب مادة الجيلاتين كلياً وتبقى مادة التصوير لوحدها ومن ثم يكون سمكها قليل جداً (مليمترات) فقط وبذه الطريقة يتم إخفاؤها بعد أن يصغر حجمها داخل علبة كريم للشعر مثلاً.

ملاحظة:

مادة الفورمالين هي مادة حفظ الجثث.

الرقابة البريدية

تعليمات:

- يشدد على الرقابة البريدية في حالة الحرب.
- الرقابة البريدية تفيد في معرفة حالة الجيش المعنوية.
- احتمال إمكانية إرسال الجواسيس لاتصالاتم عن طريق البريد.

مشاكل الرقابة البريدية

١) اللغات المتعددة.

٢) الإعداد الهائلة من الرسائل (الواردة والصادرة).

٣) استخدام طرق ثالث.

٤) الحاجة بعض الأحيان لآلات دقيقة ومتطورة.

مكتب الرقابة البريدية

ويتألف من العناصر التالية:

١) عدد من الموظفين يتناسب مع متوسط كميات الرسائل اليومية.
٢) مترجمون.
٣) خبير متفجرات.
٤) مصورون.

طرق فتح الرسائل

١) عن طريق الحرارة.
٢) بواسطة حمام اليود.
٣) بواسطة الأشعة فوق البنفسجية.
٤) استخدام الابتكارات والوسائل الفنية والتقنية الحديثة.

الرسائل المشبوهة

يمكن ملاحظة الرسائل المشبوهة من خلال:

١) مصدر الرسالة والمراكز التي مرت با.
٢) تاريخ كتابة الرسالة.
٣) عنوان الرسالة.
٤) الطوابع وطريقة وضعها.
٥) طريقة التغليف.

٦) مادة الكتابة (الموضوع، أرقام، تاريخ).
٧) الإشارات (تعجب، استفهام).
٨) الهامش (كبير، عادي، صغير).
٩) طريقة انحناء الكلمات.
١٠) مرفقات الرسالة.

الاغتيالات

تعريف:

هي أعمال عسكرية الوسيلة إلا أنها أمنية في جوهرها، وهي من أعمال المخابرات (الموءات الخاصة) ولابد من توفر التنظيم الدقيق فيها وتوفر عناصر ذات إمكانيات معينة يشكلون جهازاً خاصاً لا علاقة له بالأمور الأخرى التنظيمية لضمان عدم كشفهم.

حكم الاغتيالات في الإسلام

أجاز الإسلام قتل واغتيال من آذى الله ورسوله والمسلمين من الأعداء دون خلاف، ودليل ذلك:

- **الدليل الأول:**

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من لي بابن الأشرف ؟). حين انتصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في بدر على أعدائه، بعث زيد بن حارثة، وعبد الله بن رواحة يبشران أهل المدينة بالنصر، ويذكران لهم قتلى قريش وأسراهم، فلما سمع كعب بن الأشرف بذلك قال: أحق هذا ؟ والله لئن كان محمد أصاب هؤلاء القوم لبطن الأرض خير من ظهرها. ولما تيقن من ذلك خرج من المدينة إلى مكة واجتمع برجال قريش وجعل يحرضهم على الانتقام والثأر، وكان كعب بن الأشرف شاعراً فأنشد القصائد يبكي بها أصحاب القليب من قريش.

ورجع كعب بن الأشرف إلى المدينة وأخذ يتعرض لنساء المسلمين حتى آذاهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من لي بابن الأشرف ؟ فقال محمد بن مسلمة الأنصاري: أنا لك به يا رسول الله، أنا أقتله. فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة وأبو نائلة سلكان بن الأوس، وأبو عيسى

بن جبر، وكلهم من الأوس، فذهبوا إلى حصنه وقتلوه ثم عادوا وأخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل عدو الله.

وهكذا أجاز الرسول صلى الله عليه وسلم بل طلب من أصحابه من يقتل ابن الأشـرف، لأنـه اعتبره ناقضاً للعهد بتحريضه على حرب النبي صلى الله عليه وسلم وإيذاء الرسول وتعرضه لنساء المسلمين.

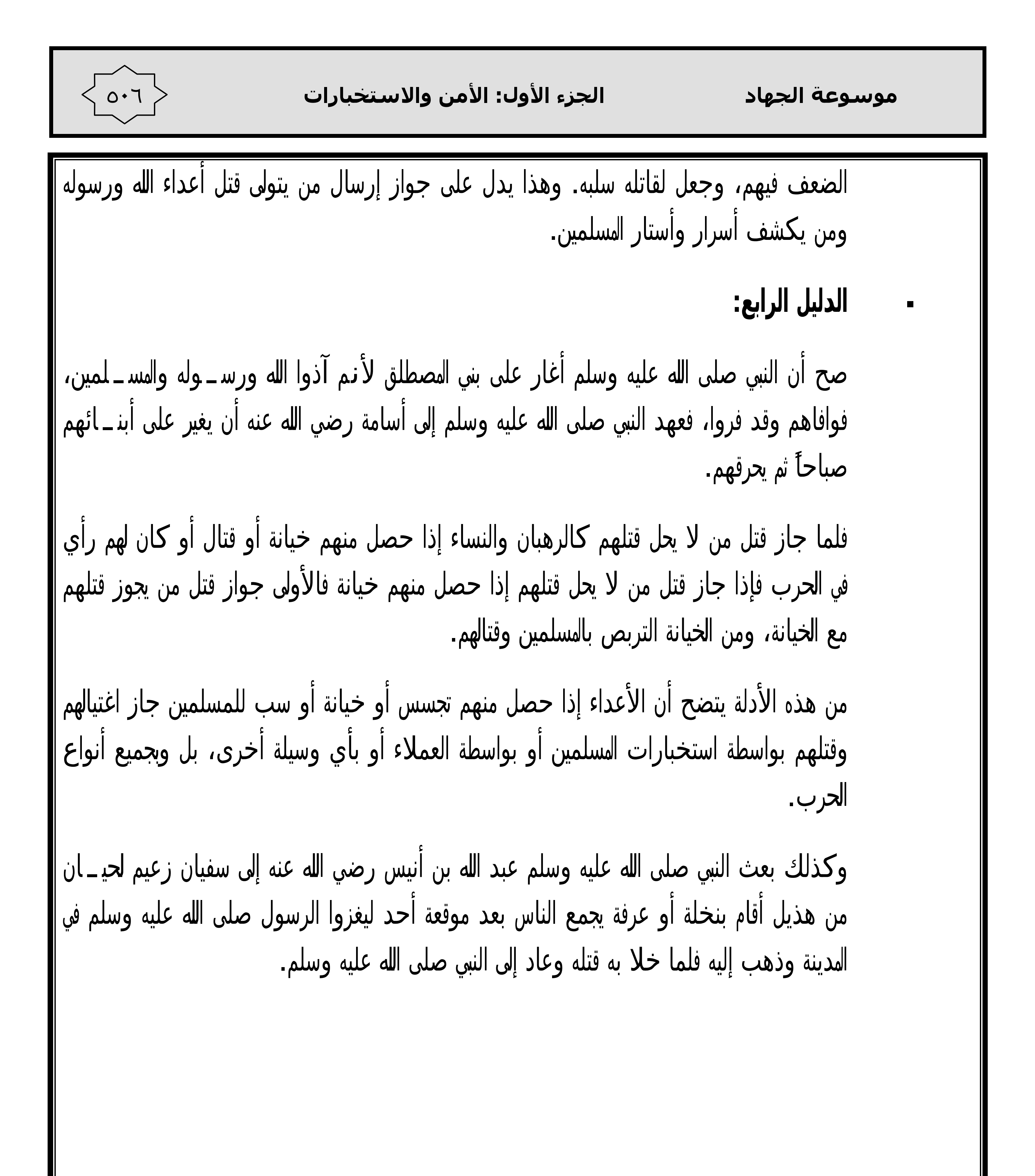
- **الدليل الثاني:**

أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق، ويقال سـلام بـن الحقيق. قال عبد الله بن كعب بن مالك: لما أصاب الأوس كعب بن الأشرف في عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الخزرج: والله لا يذهبوا بها فضلا علينا أبداً، فتذاكروا من رجـل لرسول الله في العداوة كابن الأشرف ؟ فذكروا أبا رافع بن أبي الحقيق وهو بخيـبر، فاسـتأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله فأذن لهم، وكان ذلك بعد فراغ الرسول من أمر الخنـدق وشأن بني قريظة، فخرج إليه من الخزرج من بني سلمة خمسة نفر وهم: عبـد الله بـن عتيـك، ومسعود بن سنان، وعبد الله بن أنيس، وأبو قتادة الحارث بن ربقي، وخزاعي بن أسود من أَسْلَم وهو حليف بني سلمة، فخرجوا وأمر عليهم الرسول عبد الله بن عتيك، ونـهاهم رسـول الله أن يقتلوا وليدا أو امرأة، فانطلقوا حتى إذا تمكنوا منه قتلوه ثم عادوا وأخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقتل عدو الله.

- **الدليل الثالث:**

عن سلمة بن الأكوع قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم عين من المشركين وهو في سفر فجلس مع أصحابه يتحدث ثم انفلت فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اطلبوه فاقتلوه، قال فقتلته فـنفلني سلبه.

أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بطلب عين المشركين وقتله لأنه آذى المسلمين بكشف مـواطن



الضعف فيهم، وجعل لقاتله سلبه. وهذا يدل على جواز إرسال من يتولى قتل أعداء الله ورسوله ومن يكشف أسرار وأستار المسلمين.

- **الدليل الرابع:**

صح أن النبي صلى الله عليه وسلم أغار على بني المصطلق لأنم آذوا الله ورسوله والمسلمين، فوافاهم وقد فروا، فعهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى أسامة رضي الله عنه أن يغير على أبنائهم صباحاً ثم يحرقهم.

فلما جاز قتل من لا يحل قتلهم كالرهبان والنساء إذا حصل منهم خيانة أو قتال أو كان لهم رأي في الحرب فإذا جاز قتل من لا يحل قتلهم إذا حصل منهم خيانة فالأولى جواز قتل من يجوز قتلهم مع الخيانة، ومن الخيانة التربص بالمسلمين وقتالهم.

من هذه الأدلة يتضح أن الأعداء إذا حصل منهم تجسس أو خيانة أو سب للمسلمين جاز اغتيالهم وقتلهم بواسطة استخبارات المسلمين أو بواسطة العملاء أو بأي وسيلة أخرى، بل وبجميع أنواع الحرب.

وكذلك بعث النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أنيس رضي الله عنه إلى سفيان زعيم لحيان من هذيل أقام بنخلة أو عرفة يجمع الناس بعد موقعة أحد ليغزوا الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة وذهب إليه فلما خلا به قتله وعاد إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

مواصفات عناصر فريق الاغتيال

١) وضوح العقيدة.
٢) اللياقة البدنية والقتالية الفردية العالية، (جري، جبال، تسلق، قيادة سيارة، موتور سايكل)
٣) إتقان التعامل مع أسلحة الخطف والاغتيال.
٤) الذكاء وحضور البديهة.
٥) الحس الأمني.
٦) النفسية الإرهابية.
٧) الشجاعة وهدوء وبرود الأعصاب.
٨) الفتوى الشرعية بجواز قتل الشخص المطلوب.

تدريب عناصر الفريق

١) يتم اختيارهم من العناصر صعبة الانكشاف ومن الشخصيات الاجتماعية ذات الحركة الدؤوبة والبعيدة عن شك السلطات ثم إعدادهم ببرنامج مخصص لهذا الهدف.
٢) تدريبهم على القتال القريب في أندية أو قاعات سرية باستمرار بشرط أن لا يزيد عدد الخلية التدريبية الواحدة (الفريق) عن ثلاثة أشخاص. وبرنامج تدريب هؤلاء هو نفس برنامج تدريب مجموعة الأمن ويزاد عليها التعمق في عمل الشراك الخداعية والتفجير عن بعد، والتدريب على القتل بشكل عملي، وذلك بخطف أناس محكوم عليهم بالكفر وإجراء عملية القتل من قبل أفراد مجموعة الاغتيال، والإكثار من التدريب على الرماية بالمسدسات وطرق الرمي عليها، والمهارة في استعمال السكين والسموم، وبرنامج للتدريب الرياضي وقوة التحمل، مع شرح تفصيلي لمناطق الضعف في جسم الإنسان، ولابد لفريق الاغتيال أن يتدرب على أساليب القتل عملياً سواءً كان القتل بالمسدس أو البندقية أو السكين أو الفأس أو الخنق أو بالسم.

٣) تخصيص برنامج مطالعة في المكتبة الأمنية والجاسوسية مع مشاهدات في السينما والفيديو وأفلام في هذا الباب لصقل حسهم الأمني وتطويره، مثل اغتيال ديجول الفاشل، ٢١ ساعة في ميونيخ، الذئب الأصفر، قصص حوادث الخطف الحقيقية.
٤) متابعة أخبار العمليات الحقيقية التي تجري هنا وهناك لإثارتم من جهة، ولتوسيع الأفق والمدارك من جهة أخرى.
٥) دراسة الأماكن، المدينة، العاملين فيها، وإتقان مداخلها ومخارجها، ووسائل النقل فيها.
٦) تدريبهم على أسلحة الخطف والاغتيالات سالفة الذكر.
٧) يتم تدريب الجدد بحضور عمليات بصفة مراقبين أو حماية ثم يتحول فيما بعد للتنفيذ.

ملاحظة:

لا يجوز التوسع بذا الجهاز حتى يمكن التحكم فيه، وعلى كل حال فمن المفترض أن هذا الجهاز قليل الخسائر فيكتفى بعدد قليل ومن نوعيات خاصة.

أفضل حالات الاغتيال

١) إذا كان الهدف وحيداً ليس معه حماية، بعيداً عن مرافقيه.
٢) إذا كان الهدف بعيداً عن م له أو مكتبه والحماية ضعيفة.
٣) إذا كان الهدف يسير على قدميه في الشوارع.
٤) عند خروج الهدف أو دخوله من أحد المباني أو السيارة حيث هذه تكون من النقاط الضعيفة بالنسبة لرجال الحماية وبالذات إذا كانت طريقة الاغتيال عن بعد.
٥) إذا كان حس الهدف الأمني ضعيفاً ولا يميز بين التحركات العادية وغير العادية.
٦) إذا كان الهدف يعلن عن تحركاته، مثلاً: زيارة مكان، إلقاء محاضرة، حضور مؤتمر.

٧) إذا كان الهدف له عادة ونظام معين في السفر أو سلوك طريق معينة في الوصول إلى مكان محدد.
٨) إذا كان الهدف لا يتقيد بالنظام الأمني لموعة الحماية.
٩) إذا كان الهدف يقوم بفتح بريده بنفسه أو يفتح الأبواب بنفسه للضيوف.
١٠) إذا كان الهدف أثناء تنقله وسفره يستعمل نفس الأماكن مثل الفندق وشركة الطيران، والجناح الذي يـ ل فيه.
١١) إذا كان الهدف يقابل الأشخاص دون موعد مسبق.
١٢) إذا كان الهدف يستقبل الزوار في جناحه الخاص وليس في قاعة مخصصة لذلك.
١٣) إذا كان الهدف يتنقل ليلاً.

الحافز إلى الاغتيال

١) أسباب ثورية:
حيث تتعصب جماعات أو أفراد لتغيير حكومة حاكمة ويلجأون إلى العنف من أجل عزل القائد أو الحاكم وخلق قلاقل وعقبات أو أزمات داخلية أمام أي تنظيم أو نظام، وعند الإسلاميين العمل على أن يحكم الحاكم بالإسلام جملة وتفصيلاً.
٢) أسباب اقتصادية:
بعض الاغتيالات تحدث بسبب تصور الناس أن الحاكم مسؤول عن سوء الوضع الاقتصادي في البلاد.
٣) أسباب أيديولوجية أو فكرية:
وتحدث هذه الاغتيالات بسبب اختلافات فكرية أو أيديولوجية، مثلاً يعتقد المغتالون أن الضحية قد تخلى عن معتقدات الحزب أو التنظيم، أو الحاكم يحكم بغير ما أنزل الله تعالى.
٤) أسباب شخصية:
وهي أسباب يحركها الانتقام أو الحسد أو الكراهية أو الغضب أو أسباب شخصية تتملك أشخاصاً طرفاً في العملية.

٥) انتقام المرتزقة:

حيث يكون الفاعل فرداً أو أفراداً يعيشون على ربح مكافأة مؤقتة. وهناك فرق كبير بين الـدافع الحقيقي والدافع المعلن لدى القاتل فهو دائماً يعطي أسباباً واهية ووهمية لفعلته بينما يكون السبب الحقيقي مادياً.

٦) أسباب نفسية

وهي حالة جنون وعدم استقرار عاطفي تصيب الفاعل، لذلك يجب الانتباه إلى وجـود أنـاس متخلفين عقلياً والعمل على إبعادهم كلياً عند وضع برنامج الحماية.

أ) تشويش عقلي وأنواع التشويش هي:

١) حالة انفصام الشخصية، وهي حالة تتميز بعدم المبالاة والبعد عن الناس والهلوسـة والشعور بالاضطهاد.

٢) جنون العظمة أو الاضطهاد.

٣) حالة انطواء جنونية حيث يكون المريض مضطرباً نفسياً تصيبه حالات عنيفـة أو حالات حزن شديد.

٤) فقدان القدرات العقلية بسبب الشيخوخة.

ب) المعتوهين:

ويظهر ذلك في حالة ضياع دينية أو سياسية، وبعضهم يعاني من الشعور بالنقص ويحاول التعويض عن ذلك بالتعامل مع أناس ذوي مراكز عالية أو خلق انطباع لديهم. ويحاولون أيضاً التعبير عن ضياعهم وهلوستهم بالكتابة إلى أناس مهمين أو محاولة لقائهم. وأكثرهم خطراً هم الذين يعانون من حالات الاضطهاد.

تعريف الاغتيالات

هي عملية قتل مفاجئ تنفذ ضد هدف معين معادٍ لهم بغرض كف أذاه عن المسلمين، أو بغرض ردع غيره من الـرمين.

خصائص عملية الاغتيال

١) الردع
٢) المفاجأة
٣) السرعة والهدوء في التنفيذ
٤) السرية في إعداد الخطة واختيار الأشخاص والتدريب والتنفيذ.

مراحلها

خطة الاغتيال

١) تحديد الهدف.
٢) إجراء استطلاع كافٍ له (معاينة، مراقبة، تفتيش سري....إلخ) والاستطلاع أهم فقرات خطة الاغتيال إذ به تحدد طريقة القتل والانسحاب ولوازم العملية... إلخ.
٣) تحديد طريقة القتل.
٤) التنفيذ
٥) عملية الانسحاب.
٦) عملية الاستطلاع، وتشكل: حركته، مواعيده الثابتة والمتحركة، محل السكن، طريق مسيره، أفكاره، نفسيته، نقاط ضعفه الثابتة والمتحركة، ومراقبته مراقبة جيدة، فمثلاً معظم هذه الشخصيات لها عشيقات أو على صلات مخزية، أو يترددون على أمكنة لا يريدون أن يراهم أحد من العموم، وخط سيرهم بذلك يكون بأدنى حراسة (نقطة ضعف) وهكذا.

وعملية المراقبة هي فن قائم بذاته ويجب الاقتراب من الهدف بل إقامة علاقة معه إن أمكن ويجب اشتراك المنفذ في الاستطلاع ولو في مراحله الأخيرة.

عملية التنفيذ

ويتم تنفيذ الاغتيالات بالطرق التالية:

- أولاً: الاغتيال عن بعد: بالقنص الكاتم، أو بنسف قنبلة موقوتة، أو لاسلكية التفجير.
- ثانياً: الاغتيال الفردي المباشر: حيث يقوم المنفذ بإعدام الهدف وبرفقته فرد أو اثنان للحماية.
- ثالثاً: الاغتيال بمجموعة: بنصب كمين لسيارة الهدف أو مهاجمة بيته أو مقر عمله.

وآمن هذه الطرق هي الطريقة الأولى ثم الثانية لأنها أقل خسارة من الثالثة والله تعالى أعلم. وعموماً فعمليات الاغتيال تحتاج إلى منفذ ذي مواصفات خاصة وأن يكون إرهابياً موهوباً، وبعد تنفيذ عدد من الاغتيالات الناجحة يكون المنفذ مختصاً ومحترفاً. وذلك بعد قيامه بثلاث عمليات اغتيال وعملية خطف (متخصص درجة أولى يمكن إسناد قيادة بعض الخلايا له).

وسائل الاغتيال

١) بواسطة سلاح على مسافة قريبة: إذ أكثر المحاولات شيوعاً هي الاغتيال عـن كثـب بواسـطة مسدس أو سكين.

٢) المتفجرات: إن استعمال المتفجرات كان طريقة شائعة بين القتلة، وقد أصبح مـؤخراً اسـتعمال الرزم والرسائل الملغومة أسلوباً ناجحاً في الاغتيالات.

٣) أسلحة بعيدة المدى: وهي وسيلة معروفة في الاغتيالات كالبنادق المجهزة بمنظار مكـبر. حيـث يسهل ذلك استعمال مثل هذه البنادق بمناظيرها بكثرة في الصيد. ويستعمل بالإضافة إلى البندقية البازوكا (الصاروخ الموجه) وكذلك بنادق الصيد والبنادق الآلية.

٤) السم أو استعمال المواد الكيميائية التي تسبب الذبحة الصدرية.

٥) أسلوب الهجوم المباشر: مثل الكمين أو التعرض لسيارة الشخص الهدف وتطويقها بعملية هجـوم خاطفة.

٦) أسلحة أخرى يمكن استعمالها مثل المواد المشغلة بالراديو، وأشعة الليزر، والغازات السامة وغيرها.

ويجب مراعاة أن الأفراد الذين يعيشون في العنف لا يأبهون بالأبرياء الذين قد يقتلون أو يصابون أثناء العملية. وأن القتلة يستخدمون أساليب عدة للوصول إلى أهدافهم ومن أهم أساليبهم أنهم يفتعلون حادثاً جانبياً كحريق أو تصادم أو خصام في الشارع لتوجيه اهتمام فريق الحماية إليه ومن ثم يتمكنون من الوصول إلى أهدافهم. لذا يجب على فريق الحماية ألا يؤخذ بمثل هذه الأساليب وإنما يوكل الاهتمام بذلك إلى أفراد آخرين.

عمليات الخطف

وتكون لإجبار جهة معادية على تنفيذ رغبة المجاهدين ومطالبهم نظراً لأهمية المخطوف لديها، وقد يكون للحصول على معلومات مهمة من المخطوف قبل إعدامه أو إطلاق سراحه حسب المصلحة وهي أكثر صعوبة من الاغتيال، وتحتاج لدقة أكثر في الاستطلاع والمراقبة.

أنواع الخطف

١) سري، حيث يخطف الهدف وينقل إلى سجن دون أن تشعر السلطات بالعملية، وهو آمن أنواع الخطف وأقلها تعرضاً للخطورة.

٢) خطف علني، حيث يحتجز المختطفون هدفهم علناً، حيث تقوم السلطة بمحاصرة المكان وتجري المفاوضات وهو عسير. وغالباً ما تعمد السلطات الطاغوتية للاحتيال ومهاجمة المختطفين في نهاية المطاف، لذا يجب التنبه لعدة نقاط:

أ) عدم إطالة مدة الاحتجاز وبدء إعدام الرهائن واحداً تلو الآخر في حال المماطلة حتى تعرف السلطات أن المختطفين جادين ومستعدين لقتل الرهائن الاشتباك معها. ويجب أن تعرف السلطة بهذا فتلبي مطالبهم فيما بعد عند كل عملية اختطاف مباشرة.

ب) الانتباه لموضوع الإفراج عن بعض الرهائن - كالأطفال والنساء - إذ أنهم ينقلون كل المعلومات للسلطات.

ج) الانتباه لعنصر المفاوضات وما يمكن أن ينقل من أسرار استحكامات المختطفين وعددهم وأسلحتهم.

د) الانتباه للطعام المنقول لهم واشتراط أن يأكل العمال الناقلون منه ثم إطعام المخطوفين ثم الأكل بعد كل تلك الإجراءات.

هـ) المماطلة دليل على أن السلطة تنوي عدم تنفيذ المطالب، أو أنا تدبر خطة للهجوم علـى المكان.

و) الانتباه للهجوم المباغت الذي قد يكون بقنابل ارتجاجية تفقد المخطوفين والخاطفين وعيهم لزمن يتم فيه السيطرة على المكان (الموقع)، ثم يحرر الرهائن ويعتقل المختطفين. وكـذلك الغازات السامة أو المخدرة.

ز) من المفيد الاحتفاظ بكمية من المتفجرات تشرك (تفخيخ) بحيث تكون سهلة النسـف في حال الهجوم المباغت الذي لا يمكن الخاطفين من إعدام رهائنهم.

أما في **حالة الاختطاف السري فيجب الانتباه إلى:**

١) أمن مكان السجن الذي يوضع فيه المختطف، ومن الأفضل نقله إلى مدينة أخرى أو إلى الريف إن أمكن كي لا يكون في متناول مراقبة أمن الدولة.

٢) الحذر الشديد أثناء الاتصالات والمطالبة بالفدية واستلامها، إذا قد تحتوي الفدية مرسلات لاسلكية دقيقة تحدد مكان المختطفين وتكشفهم، لذا يجب إحاطتها بغـلاف معـدني يمنـع الإرسـال والاستقبال.

أمنيات عملية الاغتيال

١) الفتوى الشرعية باغتيال الشخص المطلوب من القيادة العليا موضحاً فيها الأدلة الشرعية والأسباب المؤدية للاغتيال.

٢) أخ مسؤول أمني يدرس المهمة بكاملها ثم يضع الخطة. ويمكن الزيادة أو النقصان.

٣) اختيار الأشخاص المنفذين كل حسب المهمة التي سيقوم بها، ولابد أن تكون إمكاناته الشخصية تؤهله للقيام بجزء خاص به من المهمة، مع مراعاة ما يلي:

أ) كل أخ لا يعلم عن مهمة أخيه شيئاً إلا إذا كانا أخوين يعملان معاً.
ب) تحديد نوع الساتر لكل جزء من المهمة.
ج) تحديد الأخوة المنفذين للساتر أياً كان نوعه.
د) وضع طرق الاتصال وتحديد صناديق البريد الرئيسية والبديلة والطارئة، والتدرب على أجهزة الاتصال التي سوف تستعمل.

٤) تحديد ميزانية العملية منذ استلام الفتوى الشرعية.
٥) تحديد طرق تمويل المهمة وتشمل:
أ) عملية تنفيذ السواتر.
ب) عملية تنفيذ كل جزء من المهمة.
٦) تحديد الأشخاص الذين سيقومون بعملية التمويل سواءً داخل البلاد أو خارجها، وبالذات عملية إنشاء السواتر.
٧) أفضل طرق التمويل أن المسؤول عن جزء من عملية الاغتيال يكون معه تمويله فقط (نقداً) وهو يمول من يجنده للعمل معه.
٨) تحديد مدة الإعداد لكل جزء من مهمة الاغتيال على أن يكون هناك مجال للزيادة والنقصان.
٩) تحديد وقت البدء في عملية الإعداد.
١٠) استلام انتهاء إعداد كل جزء من المهمة.
١١) تحديد البدء في التنفيذ، وتحديد مدة زمن التنفيذ فيما إذا كان كميناً وحسب طريقة التنفيذ.
١٢) التدريب على التنفيذ بشكل جيد.
١٣) وضع احتمال أن العملية قد تلغى.
١٤) وضع الأسباب التي قد تؤدي إلى إلغاء العملية.
١٥) تحديد طرق الوصول للمنفذين.
١٦) تحديد طرق الانسحاب الرئيسية والبديلة والاحتياطية.
١٧) تحديد الوسيلة المستعملة في الانسحاب الرئيسية والبديلة.
١٨) استلام انتهاء تنفيذ عملية الاغتيال بالنجاح أو الفشل.
١٩) دراسة وتحليل ونقد وتوصيات لعملية تنفيذ المهمة بكاملها.

٢٠) رفع تقرير عن تنفيذ المهمة مع الدراسة والتحليل والنقد ورفع التوصيات.
٢١) كل أخ مسؤول يرفع تقرير عن جزء المهمة التي كلف بها.
٢٢) الأخ المسؤول عن العملية كلها يناقش مع كل أخ دراسة وتحليل ونقد إذا كانت الظروف تسمح بذلك.
٢٣) إذا كانت الظروف لا تسمح، فمسؤول العملية كلها هو الذي يرفع التقرير إلى الجهاز الأمـني في التنظيم.

أجزاء المهمة

الجزء (١) الشخص الممول أو الجهة الممولة ولابد أن تكون ثقة مأمونة ولا تعرف عن الهدف المطلوب شيئاً، وتسلم ميزانية العملية كلها للأخ المسؤول عن العملية، ولا تكون مقسمة على مراحل. بل تكون كلها بيد مسؤول العملية خوفاً من حصول طارئ يعطل عملية التمويل. ومسـؤول العمليـة لا يعرف من هي الجهة الممولة.

الجزء (٢) معاينة أماكن إنشاء السواتر وهي تتم قبل عملية إنشاء الساتر. انظر باب المعاينة ص ١٤٩.

الجزء (٣) تنفيذ السواتر المطلوبة للعملية كلها.

الجزء (٤) معاينة أماكن تنفيذ العملية. وتشمل المعاينة مكان اغتيال الشخص أو الأشخاص، وتحديد المسافة للقناص (إذا كان الاغتيال قنصاً) وتحديد مكان وضع السلاح والذخيرة والمناظير قبل الاستعمال. وتحديد مكان وضعها بعد الاستعمال. وإذا كان الاغتيال بالهاون فيجب أخذ الزوايا زاسـتخراج إحداثيات الرمي ومعاينة مكان الراصد، ومعاينة مكان وضع الهاون، ومكان اخفـاء ذخيرتـه، والذي يقوم بهذا العمل شخصان أحدهما الراصد – ولا يعرفان بعضهما - ولا يوجد مع الرامـي والراصد عند التنفيذ أحد غيرهما. ويتم تدريب الرامي والراصد بعد جمع كل المعلومات في تحديد المسافة والزوايا والإحداثيات في مكان مشابه. وفي الموعد المحدد ينقلان إلى مكان التنفيذ والرامي لا يعرف الراصد، فقط يتم الاتصال بينهما بعد تحديد الزمن والمدة والموجه. ولابد من تـدريب الرامي والراصد على الوصول للمكان والخروج منه وتنفيذ العملية والطرق التي يسلكانا وكـل

الأعمال التي سيقومان بها بعد تنفيذ العملية، وتحديد كل شيء لهما بدقة، والتدريب يشمل كل شيء منذ بداية نقلهم إلى مكان التنفيذ إلى إخراجهم من البلد التي تمت فيها العملية. كل هذا لابد من التدريب عليه.

الجزء (٥) جمع المعلومات عن الهدف المطلوب التأكد منها.

الجزء (٦) مراقبة الهدف المطلوب سواءً كان فرداً أو تجمعاً. انظر باب المراقبة ص ٤٨٥.

الجزء (٧) إعداد موقع الرماية، سواءً للقناص مثل فتح مساحة صغيرة، أو صنع موقع اسمنتي مع قاعدة حديدية وصغيرة لركبة الهاون يركب بها الهاون إذا لم يمكن نقل قاعدته.

الجزء (٨) مجموعة نقل السلاح مع ذخيرته سواءً قناصة أو هاون وهؤلاء لابد من تحديد مكان وضع السلاح لهم ويحدد لهم بعلامات واضحة، أو يكون هناك شخص آخر يقوم بالاستلام ووضع السلاح مكانه، وفي هذه الحالة لابد من تحديد الوقت بدقة حتى لا يلتقي أحدهما بالآخر، وإذا كان السلاح سوف يشترى أو يسرق فلابد من شخص آخر يقوم بهذا العمل. والذي يوجه عملية الشراء المسؤول عن هذا الجزء من العملية.

الجزء (٩) الأخ الذي يؤمن أجهزة الاتصال ويحدد شفرة الاتصال لكل أجزاء المهمة، ويربط مسؤول العملية كلها بمن دونه.

الجزء (١٠) مجموعة المساعدة في التغطية والاخفاء وهذه المجموعة كل فرد منها يكلف بمهمة، ومن مهام هذه المجموعة:

- نقل الرامي والراصد خارج نطاق مكان التنفيذ باثنين كيلومتر خلال ثلاث دقائق من نهاية التنفيذ، وخمسة كيلومتر بعد ثمانية دقائق من التنفيذ، وفي أقرب مكتب سفريات لمغادرة المحافظة بعشر دقائق، وإذا كان المطار قريباً يكونوا في صالة المغادرة خلال ربع ساعة، وإذا قبض على أحدهم يكون المسؤول الأول عن العملية والمسؤول عن المهمة الجزئية خارج البلد خلال ربع ساعة، والأفضل أن يكون المسؤول عن العملية كلها والمسؤول عن الرامي الراصد، في بلد مجاور.
- اخفاء السلاح وإزالة الآثار بقدر الإمكان.
- إعداد المكان التام والمغطى والمعد لمدة شهر لإخفاء الرامي والراصد، بحيث لا يبعد المكان المعد عن مكان التنفيذ للوصول إليه أكثر من خمس دقائق.

- الاستعداد لترحيل أي أخ قد ينكشف أمره إلى مكان آخر.
- مجموعة إثبات الوجود أي تثبت وجود الرامي والراصد في مكان آخر بعيداً عن مكـان العملية.
- تأمين أدوات تغيير الملامح والملابس، وإعداد وثائق السفر والجوازات وإعداد البطاقـات الشخصية بالملامح الجديدة حتى يتجاوز نقاط التفتيش إذا وضعت نقاط حراسة. ولابد أن يكون في بيانات البطاقة أنه من أهل المنطقة وليس غريباً عنها، وإعداد النقـود اللازمـة، ويفضل أن يكون للمنفذ شكل وبعد التنفيذ شكلاً آخراً، ولابد من الانتباه إلى أن يتلـف بطاقة الشكل الذي انتهى منه، ويبقي معه بطاقة الشكل الجديد.
- إعداد أخصائي جراحي في التجميل لتغيير شكل المنفذ أو المسؤول الأول عن العملية كي يغادر البلد بشكله الجديد، بعد إعداد البطاقة والجواز بشكله الجديد.

الجزء (١١) مجموعة لفت أنظار رجال الأمن للهدف المعادي، وهذه الـموعة تقوم بعمل يثير ويشغل رجـال أمن الهدف المعادي. ولابد من مراعاة الدقة في الموعد بين هذه الـموعة ومجموعة تنفيـذ عمليـة الاغتيال، وإذا كانت عملية الاغتيال بالهاون، فأنسب شيء عمله هو أصوات عالية مثل أصـوات السيارات أو المحركات، أو استعمال أبواق السيارات بحيث تغطي على صوت القذيفة عند نزولها، أو عند صوت الإطلاق من القناصة إذا لم يكن لها كاتم صوت.

والاغتيال بالهاون أفضل الأهداف له تجمعات حزب من الأحزاب أو ضرب مقرات اجتماعـات الحكومة مثل مباني الحكومة والمخابرات والأركان وبيوت الرئاسة. وإذا كان الهـدف المطلـوب شخص، رئيس دولة مثلاً، فأفضل الأماكن لاغتياله عندما يتواجد في المكان الصيفي له، أو عندما يزور المعسكرات، أو أثناء حضور المهرجانات العامة، أو حضور العمليات العسكرية أو عند إلقاء خطاب ففي هذه الحالة يمكن استغلال أصوات الحشود والآليات للتغطية، وإذا كان هنالك عرض جوي يمكن استغلال صوت الطائرات.

الجزء (١٢) مجموعة التجنيد والخرق، ومهمتها تجنيد من تحتاجهم المهمة، وأهم عملها أن تجند رجـلاً مـن مجموعة المرافقة للهدف المعادي، أو أن تزرع عميلاً داخل فريق الحماية والمرافقة، وهذه العمليـة تكون مكلفة مادياً.

ولابد لها من جمع معلومات عن كل شيء عن الشخص الذي يقع عليه الاختيار لتجنيـده. قـد تصل مرحلة جمع المعلومات لخمس سنين وربما أكثر، واختيار نقطة الضعف فيه أو السيطرة عليه بطريقة من الطرق.

الجزء (١٣) مجموعة التدريب على الأجهزة والأدوات المستخدمة في الاغتيال، مثل المسدس مـع الكـاتم، أو أجهزة التفجير عن بعد، أو إحدى أدوات القتل الموجودة والآليات المختلفة.

الجزء (١٤) الإخلاص لله وحسن التوكل عليه والإعداد نهاية المستطاع.

الجزء (١٥) إن ما كتبناه صواب يحتمل الخطأ من وجهة نظرنا، وقد يكون خطأ يحتمل الصواب من وجهـة نظر الآخرين، فنأمل إضافة الصواب الذي عندهم إلى الصواب الموجود في هذا الفصل وجـزاهم الله خيراً.

جهاز التفجير عن بعد لاسلكياً
(الريموت كنترول)

يعتبر هذا الجهاز من أصلح عمليات الاغتيال وأكثرها ضماناً من الناحية الأمنية للأفراد والجماعة المسؤولة والمخططة.

المواد المستخدمة

١) جهاز إرسال لاسلكي.
٢) جهاز ارتباط بجهاز اللاسلكي لإعطاء رقم أمان الموجة وقد يركب هذا الجهاز بين البطاريات والجهاز، وقد يكون مفصولاً مستقلاً ولكن يوصل بواسطة وصلة بجوار الهوائي اللاسلكي.
٣) صندوق التفجير (جهاز الاستقبال).

ويراعى في تنفيذ مثل هذا العمليات ما يلي:

١) أن يكون جهاز اللاسلكي مع الضابط الأول المسؤول أو أمير المموعة ولا أحد يعرف برقم الموجة غيره حتى يتم التفجير؛ خشية وجود منافق. ولا يعطى لأحد مهما كانت الظروف.
٢) يتم تفقد جهاز اللاسلكي جيداً قبل الاستعمال وتجربته.
٣) يتم تفقد جهاز الاستقبال وتجربته بواسطة لمبة صغيرة بدلاً من الصاعق؛ لأن بعض الأجهزة قد توصل التيار بدون المرسل، وبعضها يكون في جو التفجير نفس موجة الإرسال فيؤدي هذا إلى ضياع مجموعة التفجير والخطأ الأول هو الأخير في مثل هذا الحالات.

٤) التأكد من صلاحية أسلاك الكهرباء المستخدمة في صندوق والحشوة المراد تفجيرها.

٥) عند عملية زرع الحشوة يجب تمويه مكان الزرع جيداً، وكذلك الأسلاك المرتبطة بالصندوق والحشوة مع العلم أن صندوق التفجير يكون في مكان بعيد عن الحشوة، حتى إذا أردنا الاستفادة منه مرة أخرى أمكن ذلك. وإذا لم يمكن الاستفادة منه ويتعذر ذلك فالأفضل وضعه مع الحشوة حتى لا يعلم طريقة الاغتيال والأجهزة المستخدمة في ذلك. وداخل المدن توضع في مكان واحد مع العبوة لتسهيل التمديد ولا تحتاج أكثر من مكان.

٦) يجب إظهار السلك الخاص باستقبال الموجة من الهوائي مع مراعاة عملية التمويه، وإذا كانت قريبة تدفن العبوة مع الصندوق.

٧) عند عملية التفجير يجب الأخذ بعين الاعتبار أن لا تكون هناك حواجز بين جهاز الاستقبال وجهاز الإرسال وخاصة الجبال والمباني الكبيرة والكثيفة

٨) لا يعمل جهاز الاستقبال إلا إذا استقبال الرقمين المعد عليهما:

أ) رقم الموجة.

ب) رقم الارتباط أو أمان الموجة.

٩) وفائدة هذا الرقم حتى لا يتم التفجير بالخطأ خاصة في وقت غير مناسب أو أثناء الزرع، ويأتي هذا الخطأ عندما تقوم أجهزة إرسال أخرى حكومية أو محطات الرادو ببث موجات مشابهة.

١٠) إذا كان الهدف متحركاً مثل سيارة يجب قياس زمن السبق حسب المسافة وهي زمن وصول الموجة إلى جهاز الاستقبال، ولابد من حسابه بدقة بعد معرفة المسافة والتدريب على ذلك فهي تختلف من مسافة إلى أخرى حتى لو كان الهدف ثابتاً. ويستمر الضغط حتى يتم التفجير.

١١) يكون مفتاح الصندوق على وضع (OFF) عند زرع الحشوة ولا يفتح إلا بعد فحصه على لمبة ثم وضع أسلاك الصاعق في آخر مرحلة لمغادرة مكان التفجير.

١٢) أيضاً جهاز الإرسال لا تنسه مفتوحاً، فلا يفتح إلا بعد مغادرة الأشخاص مكان التفجير أو انتظار الفريسة.

١٣) افحص اللمبة التي تريد أن تستعملها وتأكد أنا غير محروقة.

١٤) قد يحتاج منك الموقف الضغط على الزر للتفجير أكثر من ثانيتين أو ثلاث ثوان فأبق إصبعك حتى تصل الشحنة إلى المستقبل.

١٥) يمكن في بعض الحالات تشريك صندوق التفجير حتى نتخلص من خبير المتفجرات أو أي أشخاص في منطقة العدو، وأيضاً تتخلص من الجهاز نفسه فلا يستفد منه العدو.
١٦) يفحص جهاز الاستقبال على الفولتميتر حتى يعرف كم فولت يرسل مع مراقبة الأسلاك المستخدمة والصواعق ومقاومتها، حتى لا تفشل المهمة، ومع الحذر أن جهاز الإرسال يمكن أن يؤثر على الفولتميتر إذا كان قريباً منه.

التحضيرات الأمنية التي تسبق عملية التفجير والتي تليها

١) اختيار أشخاص لهم خبرة في المراقبة والاستطلاع لتحديد السقطات الأمنية للعدو، وإذا ما كان هناك وقت معين يتحرك به، هذا من ناحية الزمن، أما من ناحية المكان إذا كان هناك مكان معين يتردد عليه أم لا.
٢) اختيار مكان مناسب للحشوة بحيث يكون من الأمكنة التي يجب أن يمر با الخصم مثل التقاطعات أو مداخل البنايات والشوارع ويفضل أن يكون في مكان يجبر الخصم على تخفيف السرعة إذا كان يركب في سيارة وهذا يختلف من عملية لأخرى.
٣) إذا لم يكن هناك مكان مناسب ممكن أن تضع أشياء تجبر العدو على تخفيف السرعة بشرط أن تكون هذه الأشياء غير ملفتة للنظر.
٤) وضع صورة واضحة بالاحتمالات التي تسبق العملية لو اكتشفت وطريقة التصرف ووضع صورة واضحة بالاحتمالات التي تتبع العملية لو نجحت وما هي الإجراءات المثلى لاستغلال هذا الفوز.
٥) مراقبة الهدف من مركز انطلاقه يعطي نجاحاً أفضل دائماً بإذن الله تعالى.
٦) ليس شرطاً أن يعقب التفجير انسحاب، ففي بعض الحالات يمكن الاستيلاء على هذا الخصم حياً أو ميتاً لنيل مكاسب أخرى قد تعطي فوائد أكبر مثال ذلك: أفراد حركة حماس كيف أنم بعد قتل اليهوديين الذين اغتالا أبا جهاد احتفظوا بالجثث، وأصبحوا يطالبون بمطالب سياسية لإعطاء اليهود الجثث.

٧) التفريق بين الأجهزة الموجودة حسب نوعية المهمة فبعضها قوة الإرسـال فيهـا يصـل إلى ٢٠ كيلومتر، وبعضها ٧ كيلومترات، وبعضها لا يتجاوز كيلومتر واحد.
٨) دراسة عمليات اغتيال تمت سابقاً بنفس الطريقة للاستفادة منها، فمثلاً اغتيال الشهيد عبـد الله عزام رحمه الله تعالى، كانت السقطة الأمنية فيها معرفة الزمان والمكان، فكـان الزمـان صـلاة الجمعة، والمكان مسجد سبع الليل الذي يخطب فيه الشيخ خطبة الجمعة. وقد وضعت الحشوة في أول المدخل الإجباري للمسجد بعد أن فشلت العملية الأولى في وضع الحشوة تحت المنبر.
٩) لفتح الدائرة يعين شخصاً واحداً وبقية المموعة تكون بعيدة عنه إذا حصل أي خطـأ فتكـون الضحية شخصاً واحداً فقط.
١٠) الاستطلاع التام للهدف ومكان وضع الحشوة.
١١) إيجاد الساتر المناسب لأفراد الاستطلاع والمعاينة.
١٢) التمويه التام لمكان وضع الحشوة، وهو يعتمد على ذكاء المنفذ وكمية المعلومات التي عنده عـن الهدف ومكان التنفيذ.
١٣) تقسيم العملية إلى أجزاء كل شخص مسؤول عن جزء لا يعلم الآخر عنه شيئاً، والـذي ينسـق ذلك الاخ المسؤول عن العملية.
١٤) استلام التمويل للعملية دفعة واحدة حتى لا تتوقف العملية لأي سبب من الأسباب.
١٥) التدريب على العملية ومراقبة الأفراد أثناء التدريب.
١٦) يمنع اتصال الأفراد بأحد إلا بعد انتهاء العملية ويحدد لكل شخص الجهة التي يذهب إليها ويعيش فيها مع تأمين كل مستلزماته لمدة سنة، وذلك إذا كانت الشخصية مهمة، وهذا حسب العملية.
١٧) الإعداد لترحيل الفريق بكامله خارج البلاد وحسب الخطورة إذا اكتشف أحد أفراد التنفيذ، ولو كان احتمال كشفه ضئيلاً لأنه إذا اشتد البحث سوف يتوصل إليه ثم إلى الرأس المدبرة والمنفذة.

صورة توضيحية لجهاز الإرسال

١) جهاز الإرسال

٢) جهاز إعطاء أمان المحطة

٣) الصندوق، وهو عبارة عن صندوق يحوي البطاريات الثمانية مع جهاز الاستقبال.

زر الإرسال للتفجير
نفس زر الاتصال
جهاز الارسال
البطاريات
جهاز ربط المحطة ١ لإعطاء رقم أمان الموجة
زر مفتاح الجهاز والتشغيل
زر صفاء الصوت
مصباح الارسال
مصباح الفتح
الهوائي
600
رقم الموجة

صندوق التفجير
+
–
سلك استقبال الموجة اللاسلكية
مكان وصل الصاعق

قدرة الإرسال في الجهاز تعتمد على ما يلي:

١) وضعية زر القدرة فهناك قدرة منخفضة وذلك للمسافات القريبة حيث نكبس زر القدرة للأسفل أو لكلمة Low. قدرة عالية، وللمسافات البعيدة حيث تكبس زر القـدرة للأعلـى أو لكلمـة High.

٢) حسب قدرة الإرسال فيما لو كانت منخفضة أو عالية.

٣) قوة البطارية فيما لو كانت قوية جديدة أو مستخدمة.

٤) نوعية الهوائي:

نستطيع القول بتجاوز أن الهوائي القصير للمسافات القريبـة وعلـى الموجـات (١٤٠,٠٠٠-١٦٤,٠٠٠).

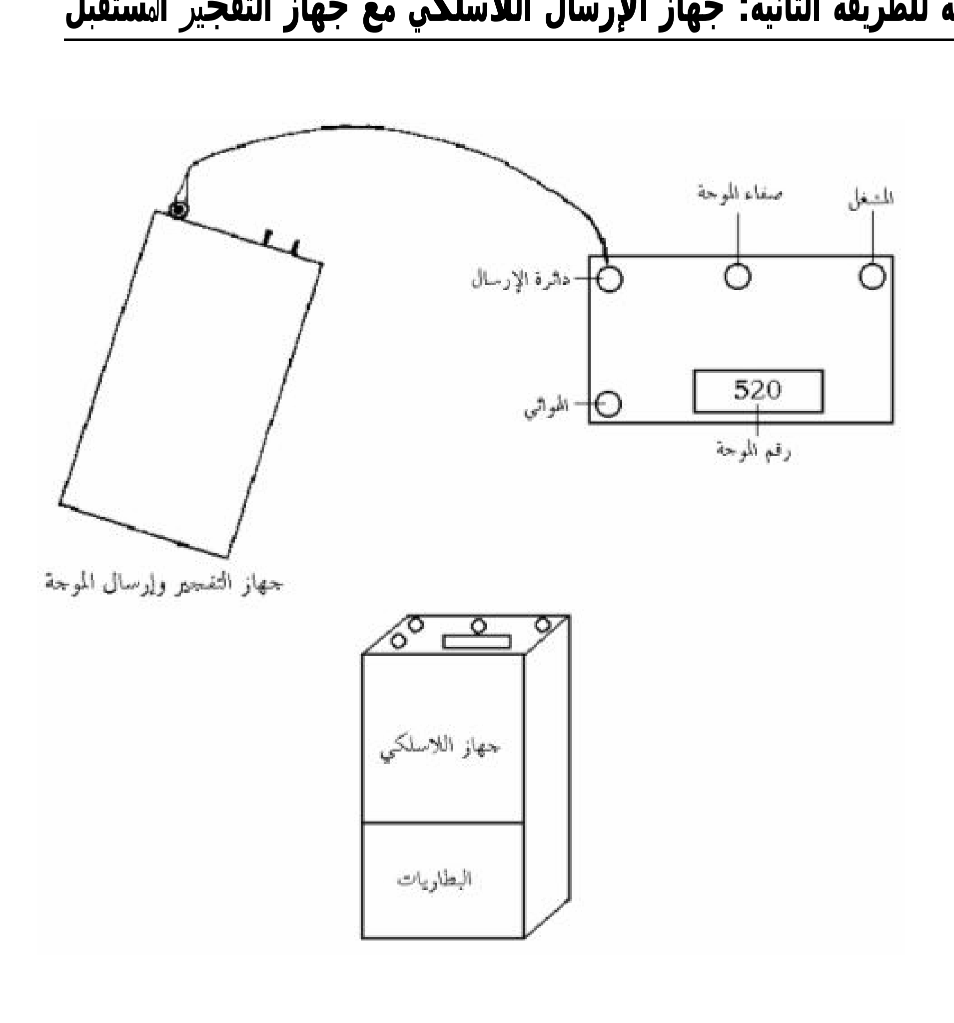
والهوائي الطويل للمسافات البعيدة على الموجات (١٤٣,٠٠٠-١٤٨,٠٠٠) إشارته سوداء.

والهوائي الأصفر للمسافات البعيدة لموجة (١٥٠,٠٠٠ - ١٦٠,٠٠٠).

٥) طبيعة الأرض الجغرافية، إن أفضل اتصال وإرسال من قمة إلى وادي، أومن مرتفع لمرتفع (جبل إلى جبل) حيث يصل الإرسال إلى ٢٠ كم ولكن تبقى قوة المستقبل لأي مدى حسب نوعه.

٦) أضعف اتصال من وادي إلى وادي، وداخل المدن حيث لا يزيد أحياناً عن ١ كم.

صورة توضيحية للطريقة الثانية: جهاز الإرسال اللاسلكي مع جهاز التفجير المستقبل



طريقة التفجير

١) اختيار رقم الموجة حسب الرقم الذي برمج عليه جهاز الاستقبال ووضع هذه الموجة في جهـاز الإرسال.

٢) اختيار جهاز التفجير بنفس رمز الجهاز الذي في الصندوق، فمثلاً إذا كان داخل الصندوق رمزه (EE) نختار جهاز التفجير (EE) وإذا كان (FF) نختار جهاز (FF) للتفجير.

٣) بعد توصيل الصاعق يوجد عندنا إمكانية تفجير اثني عشر حشوة متتالية فلذلك نسـجل رقـم الصندوق، فمثلاً الصندوق الأول (EE2) إذن عند وضع جهاز التفجير (EE) على الـرقم ٢ ثم الضغط على زر الإرسال وهو بجانب جهاز اللاسلكي تنفجر الحشوة.

٤) يؤخذ بعين الاعتبار الملاحظات السابقة من عدم فتح صندوق التفجير إلا بعد إكمـال العمليـة وفحصه مسبقاً، هذا في العمليات العسكرية أما في عمليات الاغتيال داخل المدن ينفجر الصندوق مع الحشوة.

حرب الرسائل والرسائل الملغومة

سنتحدث في هذا الفصل عن الرسائل الملغومة وأنواعها إلا أننا نود قبل ذلك أن نتحدث عن نـوعين من الرسائل القاتلة، وهما الجرثومية والرسائل الكيماوية. ولكن هذين النوعين من الرسائل غير مستعملين لأنما محظوران دولياً:

الرسائل البيولوجية

وسيلة قاتلة شديدة الخطورة يحرم استخدامها دولياً، على اعتبار أنا جزء من الحرب البيولوجية الـتي يشكل اللجوء إليها جريمة من جرائم الحرب.

وهذه الرسالة عبارة عن رسالة عادية مطلية ببعض أنواع الجراثيم التي تتحمل الجفاف لفترة زمنيـة. وتحافظ على قدرتا على التكاثر رغم الجفاف. ويحتوي الغرام الواحد على (١٠ إلى ١٢ ألف) جرثومـة من هذا النوع. ويكفي طلي الرسالة بجزء من ألف من الغرام لضمان وصول ٥ جراثيم قاتلة إلى جسـم الإنسان عن طريق الفم أو الخدوش وإصابته بمرض معد يؤدي إلى وفاته فوراً أو بعد فترة.

لم تستخدم الدول والقوى المتحاربة حتى الآن الرسالة البيولوجية خوفاً من المضاعفات التي يمكـن أن تنجم عن ذلك أو لجوء الخصم إلى الانتقام بالوسيلة ذاتا ضد مدن كاملة. ولا يمكن كشف هذا النـوع من الرسائل إلا بعد حدوث الإصابات المرضية، وإجراء الفحوص المخبرية والتجارب علـى الحيوانـات الثديية، ولكن من الممكن درء خطر الرسائل البيولوجيه وذلك بتعريضها لحرارة عالية جداً تؤدي إلى قتل الجراثيم.

الرسائل الكيماوية

وسيلة قاتل شديدة الخطورة يحرم استخدامها دولياً على اعتبارها جزء من وسائط الحرب الكيماوية التي يشكل اللجوء إليها جريمة من جرائم الحرب.

وهذه الرسالة عبارة عن رسالة عادية مطلية ببعض مركبات الخردل (بيتروجين الخردل، فسفور الخردل) أو أحد السموم القوية أو بعض غازات الأعصاب مثل الغاز (ف١) ذي التركيب السري.

ويكمن خطر مثل هذه الرسائل في إمكانية انتقال السموم إلى الإنسان عن طريق الفم أو الجلد أو الخدوش وتؤدي إلى وفاته فوراً أو بعد فترة زمنية.

لم تستخدم الدول والقوى المتحاربة حتى الآن الرسالة الكيماوية خوفاً من المضاعفات التي تنجم عن ذلك أو لجوء الخصم إلى الانتقام بالوسيلة ذاتها ضد مدن كاملة، ولا يمكن كشف هذا النوع من الرسائل إلا بعد حدوث التسمم وإجراء الفحوص المخبرية.

الرسائل الملغومة

أما الرسائل الملغومة فهي إحدى الوسائل المستخدمة للاغتيال والإرهاب وبث الذعر في الحرب السرية. وتتألف من رسالة عادية فيها كمية من المتفجرات وصاعق ووسيلة للاشتعال تسبب انفجار الصاعق والمتفجرات عند فتح الرسالة. وللرسالة الملغومة نوعان مختلفان باختلاف طريقة الإشعال وهما: الرسالة الملغومة المزودة بمشعل، والرسالة الملغومة الضوئية.

الرسالة الملغومة المزودة بمشعل

كانت هذه الرسالة في بداية استخدامها عبارة عن كمية صغيرة من المتفجـرات المطعمـة بمشـعل (ميكانيكي أو كيماوي) مزود بصاعق توضع داخل مجلة ملفوفة بشكل اسطواني (كما تلـف الـلات العادية لإرسالها بالبريد) وكان إعداد هذه الرسالة يتطلب لصق المشعل والمتفجرات على العجلة ولف اللة وربطها من الخارج بخيط أو بورق لاصق ثم سحب مسمار أمان المشعل اعتماداً على أن الضغط النـاجم عن جدران الرسالة الملغومة كافٍ لمنع سير حركة المشعل وكان قطع الرباط يـؤدي إلى انفتـاح اللـة الملغومة وبدء سير حركة المشعل الذي يفجر الصاعق والحشوة.

إلا أن أحجام المشاعل القديمة ووزنا وإمكانية رؤيتها في حالة النظر من أحـد جـانبي الاسـطوانة واحتمال بدء سير الحركة عند تناقص الضغط على المشعل لأي سبب من الأسباب جعلت هذه الطريقـة غير عملية دائماً، ولم يتم التخلص من كل هذه السلبيات بشكل كامل حتى بعد ابتكار مشاعل أصـغر حجماً وأقل وزناً واستخدام البطاريات الكهربائية الصغيرة المزودة بقاطع تيار يضمن فتح الدارة عنـدما تكون اللة ملفوفة ويؤدي إلى إغلاقها عند فك اللة وزوال الضغط.

وبقيت معضلة حجم البطاريات والصاعق عقبة أمام استخدام الوسيلة الكهربائية في الرسائل الملغومة رغم اتساع استخدام هذه الوسيلة في الطرود البريدية الملغومة والأفخاخ بشكل عام (انظر الفخ والطـرد البريدي الملغوم). ومع تطور صناعة البطاريات والصواعق الكهربائية في ناية الأربعينيات وظهور بطاريات مسطحة صغيرة (قطرها ١ سم وسماكتها أقل من ملم) وصواعق كهربائية مسـطحة وصـغيرة، أصـبح بالإمكان وضع البطاريات والصواعق داخل الرسائل دون أن يبدل ذلك من شكل الرسـالة الخـارجي خاصة إذا كانت الرسالة مؤلفة من عدة أوراق وموضوعة في مغلف سميك.

ويتألف جهاز التفجير في الرسائل الملغومة الحديثة من بطاريات زئبقية مسطحة رقيقة جداً وأسـلاك كهربائية شعرية مسطحة وصاعق مسطح رقيق وحشوة مسطحة لينة على شكل أوراق زنة ١٠ إلى ٣٠ غراماً من المتفجرات شديدة الانفجار التي لا تتأثر بالرطوبة أو الحرارة وليس لها رائحة خاصـة ويكـون طرفا السلكين المتصلين بالبطارية مجردين من غلافهما ومبتعدين عن بعضهما ويشكلان القاطع الذي يمنع

إغلاق الدارة ويكون أحدهما مربوطاً بالرسالة من عدة اتجاهات بخيوط مرنة بحيث يؤدي سحب الرسالة من أي اتجاه إلى اقترابه من السلك الآخر وملامسته الأمر الذي ينجم عنه إغلاق الدارة الكهربائية وانفجار الصاعق والحشوة. ويمكن الاستعاضة عن السلكين الناقلين بواسطة خطين غليظين مرسومين بالفحم على الرسالة والغلاف بحيث يتلامسان عند سحب الرسالة ويؤديان إلى وصل التيار.

ونظراً لحساسية مواد الصاعق للصدمة وحتى لا ينفجر أثناء نقل الرسائل أو فرزها تكون المواد الصاعقة في غلاف صلب يقيها من الصدمة والحرارة اللتين قد تتعرض لهما الرسالة. ويمكن كشف بطارية التفجير في الرسائل الملغومة باللمس إذا كان عدد أوراق الرسائل غير كاف، كما يمكن في هذه الحالة كشفهما بالنظر إذا كان الغلاف والأوراق شفافة وذلك بالنظر إلى الشمس من خلال الرسالة أو وضع الرسالة بين الفاحص ومصدر ضوئي قوي (مع الانتباه إلى عدم تقريب الرسالة من المصدر الضوئي حتى لا تؤدي حرارة المصباح إلى تفجيرها).

أما إذا كانت الرسالة سميكة وغير شفافة فالوسيلة الوحيدة لكشفها هي جهاز الكشف الكهربائي المغناطيسي الذي تزود به مكاتب البريد المركزية. ويتم الكشف بتمرير الرسائل أمام الجهاز الذي يصدر صفيراً حاداً عند وجود مادة معدنية (بطارية وأسلاك) داخل الرسالة.

بيد أن تطور صناعة المشاعل الكيماوية وإمكانية صنع مشعل كيماوي بلاستيكي صغير يشتعل كعود الثقاب عند سحب الرسالة المربوطة بخيوط مرنة من الحرير أو النايلون وإمكانية استخدام الصاعق ذي الغلاف البلاستيكي تفقدان جهاز الكشف الكهربائي المغناطيسي فاعليته بسبب عدم وجود أجسام معدنية في جهاز التفجير، وتفرضان استخدام أجهزة التنظير بالأشعة السينية (كالأجهزة المستخدمة في الطب) لكشف الرسائل الملغومة أو استخدام الكلاب البوليسية المدربة على تمييز رائحة التفجير وكشفه.

وهناك ثلاث حالات يمكن أن تصل فيها الرسائل الملغومة إلى الطرف المطلوب ضربه رغم فحصها بجهاز الكشف الكهربائي المغناطيسي في مركز البريد وهذه الحالات هي:

١) استخدام المشاعل الكيماوية غير القابلة للكشف.

٢) تسريب بعض الرسائل الملغومة إلى صناديق بريد المؤسسات والأفراد مباشرة بعد ختم طوابعها بخاتم بريدي مزيف.

٣) مرور كمية محدودة جداً من الرسائل الملغومة، رغم فحصها بأجهزة الكشف الكهربائية المغناطيسية بسبب الخطأ أو عدم دقة التعيير، خاصة وإن صُغرت البطاريات ودقت الأسلاك (وأحياناً عدم وجودها كما ذكرنا) تجعل الكشف بحاجة لجهاز شديد الحساسية ومعير بشكل دقيق.

ولتجنب الأخطار التي قد تنجم في مثل هذه الحالات تزود مكاتب المؤسسة المعرضة للخطر بأجهزة كهربائية - مغناطيسية تكون (المصفاة الثانية) للرسائل بعد (المصفاة الأولى) المتمثلة بجهاز الكشف الموجود في البريد المركزي. ويمكن الاستعاضة عن (المصفاة الثانية) بكاشفة ألغام عادية بعد تعييرها بشكل يكشف القطع المعدنية الصغيرة.

وفي الحالات التي يتعذر فيها وجود كاشفة ألغام أو جهاز خاص في المؤسسات يجري فرز الرسائل المشبوهة التي يكون وزنا أو سماكتها أكثر من اللازم أو ذات الرائحة الغريبة أو التي تحتوي أجساماً تتحرك ثم يتم فتحها في غرفة منعزلة بدون سقف (لتخفيف الضغط الناجم عن الانفجار) ومزودة بطاولة معدنية وجدار حاجز (معدني أو حجري أو اسمنتي) ذي كوة مجهزة بزجاج واق لا يخترقه الرصاص. ويقوم العنصر المختص بفتح الرسائل داخل هذه الغرفة وفق التسلسل التالي:

١) يقطع طرف المغلف بملقط مثبت على الطاولة المعدنية.

٢) يقص طرف المغلف بشفرة حادة بحيث لا يتجاوز القص مليمتراً واحداً.

٣) يفتح شفتي المغلف المقصوصتين بحذر بالمقدار الذي يسمح له بلقط الرسالة بملقط معدني مربوط بحبل متحاشياً تحريك الرسالة أو سحبها أثناء اللقط.

٤) يختفي وراء الجدار ثم يسحب حبل الملقط المعدني وهو يراقب عبر الكوة حتى تخرج الرسالة من المغلف.

ولضمان الحد الأقصى من الوقاية خلال عملية قص ظرف المغلف أو لقط الرسالة قبل سحبها يرتدي العنصر المختص خلال هذه العملية سترة واقية من الرصاص والشظايا وقناعاً فولاذياً يغطي الوجه والرقبة ونظارات من الزجاج الواقي وواقية للأذنين مشابهة للواقية التي يرتديها جنـود المدفعيـة لحمايـة الأذن الداخلية من تأثيرات الضغط الناجم عم الانفجار.

الرسالة الملغومة الضوئية

هي رسالة ملغومة مزودة بعبوة وصاعق ولكنها غير مزودة بمشعل ويتم الاشتعال فيها بواسطة كميـة من الغاز أو المواد الكيماوية الصلبة الموجودة داخل الرسالة والتي تشتعل بمجرد ملامسة أوكسجين الهواء. وتفجر بالتالي الصاعق والعبوة وتكون المادة الغازية أو الصلبة المشعلة موجودة داخل مغلف صغير مفـرغ من الهواء يتمزق عند فتح الرسالة وسحبها، الأمر الذي يؤدي إلى التفاعل مع الهواء والاشتعال.

ويمكن كشف الرسالة المزودة بمادة مشعلة غازية بملاحظة انتفاخها بشكل غير مـألوف في الرسـائل العادية كما يمكن كشفها وكشف الرسالة المزودة بمادة مشعلة صلبة بواسطة جهاز التنظير بالأشعة السينية الذي تظهر فيه المادة المشعلة (الغازية أو الصلبة) بشكل قاتم. ومن الجدير بالذكر أن الرسائل التي يشـك بأنا مجهزة بمادة مشعلة من هذا النوع لا تفتح مطلقاً لأن الفتح في حد ذاته قد يثير الاشتعال.

التدابير الواجب إتباعها إزاء الرسائل الملغومة

عندما يتم اكتشاف رسالة ملغومة بأية وسيلة من وسائل الكشف يقوم المختصون بأخذ البصـمات الموجودة عليها بغية معرفة هوية الشخص الذي أعدها أو قام بنقلها (بعد استبعاد بصمات عمال البريد) ثم يتم حرق هذه الرسائل في مكان منعزل دون محاولة فتحها حتى من قبل المختصين نظراً لخطورة عمليـة الفتح. وفي حالة الرغبة بدراسة ماهية المشعل الموجود في الرسالة يتم التقاط صورة شـعاعية للرسـالة ثم تجري الدراسة على الصورة.

الحرب النفسية

مقدمة:

قال تعالى: ﴿وَأَعِدوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُو اللهِ وَعَدُوكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللهِ يُوَف إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ﴾ (الأنفال:٦٠).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (نصرت بالرعب مسيرة شهر).

وقال خالد بن الوليد رضي الله عنه للروم: (جئتكم برجال يحبون الموت كما تحبون الحياة).

هذه الآية الكريمة والحديث الشريف وقول القائد خالد رضي الله عنه يدلون على ما لـدى الحـرب النفسية والعوامل النفسية من أهمية في كسب النفوس وإحراز النصر في المعارك.

وحرص الإسلام على كسب النفوس إلى جانبه ومخاطبته للنفوس، قال تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الـذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِن اللهَ يَغْفِرُ الذُنوبَ جَمِيعاً إِنهُ هُـوَ الْغَفُـورُ الـرحِيمُ﴾ (الزمر:٥٣). والإنسان في الإسلام جسد وعقل وروح. ومصادر الطاقة في الإنسان هي:

١) الطاقة الروحية والإيمانية: يقول الرسول صلى الله عليه وسلم عن أبي بكر الصديق رضي الله عنـه ما معناه: (لم يزدكم أبا بكر بصوم ولا صلاة ولكن بشيء وقر في قلبه) ولم يسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره الصديق.

٢) الطاقة العقلية والفكرية: يقول الرسول صلى الله عليه وسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنـه (إن يكن بعدي ملهمون فهو عمر) ويقول أيضاً: (لم أر عبقرياً يفري فرية) ويقـول في حـديث الرؤية ما معناه (وثم أخذها عمر فاستحالت غرباً).

٣) طاقة الإرادة والعزيمة: يقول الرسول صلى الله عليه وسلم قبل صلح الحديبية ما معنـاه: (لا أزال أقاتلهم حتى يظهر هذا الأمر (أي الإسلام) أو تنفرد هذه السالفة). ويقول أبو بكر الصديق رضي الله عنه (والله لو منعوني عقالاً كانوا يؤدونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه).

٤) الطاقة الجسدية: يقول الرسول الله صلى الله عليه وسلم عن خالد بن الوليد في غزوة مؤتـة: (ثم تسلم الراية سيف من سيوف الله ففتح الله عليه)، ويقول خالد رضي الله عنه عن نفسه في غـزوة مؤتة: (لقد اندقت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف، ما ثبتت إلا صحيفة يمانية).

٥) طاقة قوة التجمع مع غيره: يقول الله تعالى حاثاً على التجمع آمراً به: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْـلِ اللـهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا (آل عمران:١٠٣)

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضـاً) هـذا علـى مستوى الفرد، أما على مستوى الجماعة والتجمع فيقول: (مثل المؤمنين في تـوادهم وتـراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) متفق عليه.

وبالمقابل فإن فيه – أي الجسد - نقاط ضعف منها الشهوات، وإشباع الحاجات الضرورية، وفيه الوهم، والخوف، والقلق.

الحرب النفسية عبر التاريخ

الحرب النفسية – كحقيقة - قديمة قدم الحضارة نفسها. وموجودة منذ أن وجد الصراع البشـري، ولكنها كمصطلح وعلم له قواعده وأصوله لم تظهر إلا بعد الحرب العالمية الثانية ومن أمثلة ذلك:

- في معركة مدين عام ١٢٤٥ ق.م كان جدعون الإسرائيلي في موقف تكتيكي سيء مقابل أهـل مدين المتفوقين عليه في العدد والعدة، فاختار (٣٠٠) رجل لتنفيذ عملية يثير فيها الاضـطراب في صفوف العدو فأعطى كل واحد منهم مشعلاً وبوقاً ووزعهم حول معسكر العدو ليلاً. وكـان المعروف آنذاك أنه لكل مائة جندي حامل مشعل يضيء لهم الطريق، وأطلق لهم إشارة واحـدة فأخرج الرجال الثلاثمائة المشاعل في وقت واحد وراحوا ينفخون في الأبواق بقوة فهب أهل مدين

من نومهم فزعين، وعم الاضطراب صفوفهم وقاتل بعضهم بعضاً داخل معسكرهم ولاذ أغلبهم بالفرار والإسرائيليون في أعقابهم يطاردونهم.

- عندما غزا نابليون بونابارت مصر ١٧٩٨م ادعى أنه قدم لينتشل المصريين من براثن ظلم المماليك وأطلق على نفسه لقب حامي الإسلام، وأنه نزل رومية وخرب فيها كرسي البابا وقاتل النصارى، وكان يصدر بياناته ونداءاته للشعب بادئة باسم الله، وانطلت الحيلة على العوام حتى كان يطلق عليه اسم (حاج محمد نابليون) وما هي إلا فترة حتى كانت خيوله تدوس المساجد تضرب الثوار المجاهدين.
- ورد في كتاب (الحرب) للقائد الصيني (صن تزو) في القرن الخامس قبل الميلاد: تستخدم الطبول والمشاعل في القتال ليلاً، وتستخدم أعداد كبيرة من الأعلام في القتال نهاراً حتى ترتبك عيون العدو وآذانه.
- كان خالد بن الوليد رضي الله عنه يبدل الميمنة بالميسرة، والمقدمة بالمؤخرة ليلاً ثم يستأنف المعركة فيظن أعداؤه أن قوات جديدة قد جاءته مما يسبب الارتباك والذعر في صفوفهم.

تعريف الحرب النفسية

أول ما ظهر اصطلاح الحرب النفسية أيام الحرب العالمية الثانية وليس لها تعريف محدد مقنن، وقد اخترنا هذا التعريف لأنه يشمل معظم جوانبها.

فهي: استخدام مخطط من جانب دولة أو مجموعة دول أو تنظيم في وقت السلم أو الحرب لإجراءات إعلامية منتوعة بقصد التأثير في آراء وعواطف ومواقف وسلوك جماعات أو دول عدوة أو صديقة أو محايدة تساعد على تحقيق سياسة وأهداف الدولة أو الدول المستخدمة لها أو التنظيم.

أهمية وخطورة الحرب النفسية في عصرنا الراهن

قال تعالى: ﴿سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾ (الأنفال:١٢). وقال تعالى: ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ (الحشر:٢). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (نصرت بالرعب مسيرة شهر).

إن موضوع الحرب النفسية هو أخطر الحروب التي تشن ضد المسلمين والجماعات الإسلامية، فإن الدول الكبرى أصبحت تشن هذه الحرب، واستبدلت بها الحرب العسكرية لأنها تعتبر أقل الأسلحة كلفة وأكثرها ثمرة وفائدة وأعظمها نتيجة. بل أصبحت الآلة العسكرية وسيلة من وسائل الحرب النفسية.

وهي تشن قبل الحرب وأثنائها وتستمر بعدها. وغالباً ما يظهر نجاحها أو فشلها بعد أيام من آثارها وربما بعد سنوات ويكون نجاحها ساحقاً. وهي لا تخضع لرقابة القانون ولا لعادات الحرب.

وهي أخطر أنواع الحروب لأنها تستهدف المقاتل في عقله وقلبه وتفكيره لكي تحطم روحه المعنوية، وتقضي على إرادة القتال فيه وتقوده بالتالي إلى الهزيمة ويؤكد الجنرال الأمريكي جيمس جانين: أن الغرب قد أعاد النظر في جميع استراتيجية الحرب وطبيعتها، وخطط لاستراتيجية جديدة تماماً تهتم بالعامل الأيديولوجي أو السيكولوجي (النفسي) بعد أن اتضحت أهميته القصوى وبذلك فإن الحرب الفعلية اليوم أضحت حرباً سيكولوجية شاملة. ويقول تشرشل: "كثيراً ما غيرت الحرب النفسية وجه التاريخ".

والحرب النفسية مع الحرب العسكرية والحرب الاقتصادية والحرب السياسية أصبحت تشكل الحرب الشاملة. ولقد لعبت عوامل عديدة في جعل الحرب النفسية إحدى أهم الفعاليات التي تطور إليها الصراع الدولي في عصرنا الراهن. وليست هذه الأهمية في الحقيقة إلا انعكاساً لإحدى الخصائص الواضحة التي تميز مجتمعنا الدولي وهي خاصية الصراع الأيديولوجي، إن أكثر القادة المفكرين - عسكريين كانوا أو سياسيين - يعتبرون أن الحرب النفسية أصبحت جزءً مكملاً للحرب العسكرية والحرب السياسية – الأيديولجية – ومتفاعلاً معها، لذا نجد أن معظم الدول اليوم تسعى إلى تسخير جزء كبير من مجهودها في تطوير مسائل الحرب النفسية.

ويقول الدكتور زهران: "و تعتبر الحرب النفسية أضمن سلاح تستخدمه الدول في الحرب الحديثـة لأنا تلعب الدور الفعال في قتل إرادة ومعنويات الخصم" ويقول: "الحرب النفسية من أهم موضـوعات الساعة وهي أخطر أنواع الحروب".

ويقول الدكتور مختار التهامي: "إن الحرب النفسية سلاح خطير حقاً ولكنه سـلاح ذو حـدين". ويقول الدكتور علي حسني الخربوطلي معلقاً على الحرب النفسية التي شنت على المسـلمين وتكالبـت عليهم فيها كل القوى المشركة واليهودية في العهد المدني: "والحرب النفسية هي أخطر الحـروب الـتي تواجه الثورات والحركات الإصلاحية في كل زمان ومكان، فهي تحاول أن تصيب الأفكـار والتعـاليم الناهضة، وتحول بينها وبين الوصول إلى العقول والرسوخ في القلوب، وهي تبذر بذور الفرقة والانقسام، وتضع العقبات أمام التقدم والتطور، وتعمل في الظلام، وتطعن من الخلف، وتلجأ إلى تشويش الأفكـار، وخلق الأقاويل والإشاعات، ونشر الإرهاب، واتباع وسائل الترغيب".

والتهديد النووي يجعل الحرب النفسية أشد خطورة من حرب المواجهة العسكرية في ميادين القتـال حيث أصبح العالم مقسماً إلى معسكرات مسلحة بسلاح نووي، فإن الحرب النفسية قد أصبح لها أبعـاد جديدة فقد أصبحت بديلاً للعمل العسكري والشكل الوحيد للحرب التي تستطيع الـدول الكـبرى أن تخوضها بالإضافة إلى الحروب المحدودة في دول العالم الثالث غالباً.

ميزات الحرب النفسية في الإسلام

١) تمتاز الحرب النفسية في القرآن والإسلام بالصدق في القول والفعل والغاية. وليس كما هو حاصل في القرن العشرين من الكذب والغش والخداع والتزوير، فالقرآن عندما يخبر يخبر عن واقع صحيح وحادثة وقعت أو ستقع. فهو أخبر بصدق عن هزيمة الفرس رغم انتصارهم على الروم قال تعالى: الم * غُلِبَتِ الرومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرحِيمُ (الروم:١-٥).

وقد كان الأخنس بن شريف الثقفي ممن يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبر الله عنه بقوله: ﴿وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلافٍ مَهِينٍ * هَمازٍ مَشاءٍ بِنَمِيمٍ * مَناعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ * عُتُلٍ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾ (القلم:١٠-١٣). فأخبر عنه بصفات كلها موجودة فيه. فلو كانت واحدة من هذه الصفات غير موجودة لما سكت زعماء قريش عن هذا ولما سكت الأخنس وقد وصفه القرآن بأنه زنيم.

٢) أما الصدق بالفعل فنجده في قوله تعالى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الذِينَ هَادُوا حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ طَيِّباتٍ أُحِلتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللهِ كَثِيراً﴾ (النساء:١٦٠). فقد أخبر الله سبحانه وتعالى أنه حرم عليهم أشياءً فلو كان غير صحيح لأنكر اليهود ذلك.

٣) أما الصدق بالغاية فنجدها في قوله تعالى: ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ (الفتح:٩).

٤) كما تمتاز بأنا عادلة، فهي ترد العدوان ولا تبدأ به. فعندما توفي عبد الله الابن الثاني للنبي صلى الله عليه وسلم قال أبو لهب إن محمداً صار أبتراً لا عقب له. فأنزل الله تعالى سورة الكوثر رداً على أبي لهب. قال تعالى: ﴿إِنا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ (الكوثر:١-٣)

٥) تمتاز بالاستمرارية لكل من يهاجم الإسلام، قال تعالى: ﴿إِنَّ الذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ (الأنفال:٣٦). فهذه الآية إعلان صارخ وتحدي لكل أعداء الله، وهزيمة نفسية وحقيقية في كل عدة يعدونا، أو نفقة ينفقونا، أن إنفاقهم خسارة، وعدتم هزيمة، وأن مصيرهم إلى جهنم وبئس القرار.

٦) تمتاز الثبات: فهي حرب لا تقوم إلا عندما يهاجم أعداء الله الإسلام، أو ذات الله، أو ذات الرسول صلى الله عليه وسلم. قال تعالى: ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأنفال:١٩).

٧) تمتاز بالمرونة ورحابة الصدر، بمعنى أنا تعطي العدو فرصة الرجوع إلى الإيمان. قال تعالى: قُـلْ لِلذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُـودُوا فَقَـدْ مَضَـتْ سُـنتُ الْـأَولِينَ (الأنفال:٣٨).

٨) تمتاز بالتحدي وذلك أنا تتحدى ملة الكفر كلها من الجن والإنس. قال تعالى: قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِن عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِـبَعْضٍ ظَهِـيراً (الاسراء:٨٨). وهذه الآية هزيمة نفسية محققة لقوى الكفر بأنواعها إلى يوم القيامة، حيث لا زال التحدي إلى هذه الساعة.

٩) تمتاز بالإعلان، أي أنا دائماً معلنة على الكفر حتى يسلم أو يهزم. قال تعالى: فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ * إِذْ جَاءَتْهُمُ الرسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِـمْ أَلا تَعْبُدُوا إِلا اللهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبنَا لَأَنْزَلَ مَلائِكَةً فَإِنا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ * فَأَما عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَق وَقَالُوا مَنْ أَشَد مِنا قُوةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَن اللهَ الذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَد مِنْهُمْ قُوةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ * فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي أَيامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لا يُنْصَرُونَ (فصلت:١٣-١٦).

مشاهد ومواقف قرآنية في الحرب النفسية

القرآن الكريم كتاب جاء لتغيير النفس الإنسانية وقد حفل بدور ومشاهد عديـدة التـأثير في هـذه النفس. وبعض هذه الصور والمحاولات كانت تمارس من كافرين على المؤمنين لصدهم عـن سـبيل الله و(..جملة غير مفهومة....) الدعوة إلى الله واتباع رسل الله كانت هذه المحاولات تتضمن التهديد بالقتل، القتل أحياناً، التهديد بالنفي من الأرض، والنفي أحياناً، والتهديد بالسجن وإيقاعه أحيانـاً، والتهديـد بالرجم أو العذاب بمختلف صوره، أي التوصل إلى الروح والإيمان عن طريق إيقاع الألم على الجسـد أو إفنائه بالموت.

ومن هذه الصور صور معاكسة، كان يشنها المؤمنون على الكافرين مستخدمين ما في الإيمان ونفوس المؤمنين من عزة وثبات، وما في نفوس الكافرين من تعلق بالدنيا واستهلاك في حب العيش مسـتخدمين

هذا في محاولة فك الارتباط بين الكافرين وكفرهم، ومحاولة كسر العناد والحمية في تلك النفوس الكافرة الجاهلية، ازهاقاً للباطل وإحقاقاً للحق، وخفضاً لكلمة الكفر، وإعلاءً لكلمة الإيمان، وبالإضافة إلى تجارب الأنبياء التي حفل بها القرآن، والتي لخصت لنا تاريخ الصراع وجَوُّه بين الكفر والإيمان فقد عرض القرآن تجربة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وهي أغنى التجارب في هذا الميدان.

ولقد واجه أنواعاً من الأعداء، وألواناً من العداوات، وصوراً من الحرب المشبوبة المادية والمعنوية.

وسائل الحرب النفسية من لقاء قريش ضد النبي صلى الله عليه وسلم

١) حرب السخرية والاستهزاء:

وكان ذلك أو ما بدأ دعوته للإسلام حيث جمع بني هاشم وقال لهم: (جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني ربي أن أدعوكم إليه فأيكم يآزرني على هذا الأمر ؟). فأصم القوم آذانهم وتأهبوا لمغادرة المكان، فهب علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان صغير السن فقال: أنا يا رسول الله عونك، أنا حرب على من حاربت، فانطلق بنو هاشم في الضحك من كلام علي رضي الله عنه وقال أبو لهب لأبي طالب: أسمعت من قال ابن أخيك وإنه يأمرك أن تسمع لابنك وتطيع ثم انصرفوا مستهزئين، ومنها قول أبي لهب للنبي صلى الله عليه وسلم عندما جمع وجوه قريش ودعاهم إلى الإسلام قاله له: تباً لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا، فأنزل الله في سورة يرد بها هذه السخرية فيه وفي زوجته إلى قيام الساعة، قال تعالى: ﴿تَبتْ يَدَا أَبِي لَهبٍ وَتَب * مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ * سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهبٍ * وَامْرَأَتُهُ حَمالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ (المسد: ١-٥).

وما وصفوه به من أنه أبتر، ويتيم، وأنه أذن، وبأنه ابن أبي كبشة، والمذمم، وقد رد القرآن الكريم هذه الأمور رداً أذل به الخصوم إلى قيام الساعة.

٢) حرب الوقيعة بين أبي طالب والنبي صلى الله عليه وسلم:

ويظهر ذالك فيما قام به كفار قريش من المحاولات الفاشلة مع أبي طالب كي يخلي ويترك لهم النبي صلى الله عليه وسلم. منها حينما قالوا لأبي طالب: هذا عمارة بن الوليد أنهض فتى في قريش، وأجمله، فخذه، ولك عقله، ونصره، واتخذه ولداً، وأسلم إلينا ابن أخيك هذا الذي خالف دينك، ودين آبائك، وفرق جماعة قومك، وسفه أحلامهم، فنقتله فإنما هو رجل برجل، فقال أبو طالب: والله لبئس ما تسومونني، أتعطوني ابنكم أغذوه لكم، وأعطيكم ابني تقتلونه ! هذا والله ما لا يكون أبداً.

٣) حرب الإغراء والترهيب:

ويظهر ذلك فيما عرضته قريش على النبي صلى الله عليه وسلم وذلك عندما عرض عليه عتبة بن الوليد فقال: يا ابن أخي، إنك هنا حيث قد علمت شرفاً ونسباً، وإنك أتيت قومك بأمر عظيم، فرقت به جماعتهم، وسفهت به أحلامهم، وعبت آلهتهم ودينهم، وكفرت به من مضى من آبائهم، فاسمع مني أعرض عليك أموراً تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها، يا ابن أخي إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالاً، وإن كنت تريد به ملكاً ملكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رئياً تراه لا تستطيع أن ترده عن نفسك طلبنا لك الطب، وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه فإنه ربما غلبت التابع على الرجل حتى يداوى منه.

فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم: أفرغت يا أبا الوليد ؟ قال نعم، فقال: فاسمع مني، ثم تلا عليه صدراً من سورة فصلت، حتى أوقفه ذلك، فقال له النبي قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت فأنت وذاك.

وعاد عتبة بغير الوجه الذي ذهب به حتى قال القرشيون: نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به، فقالوا له: ما ورائك يا أبا الوليد ؟ فقال: ورائي أني سمعت قولاً والله ما سمعت مثله قط... إلى آخر الخبر. ولم يجد سلاح الإغراء مع الرسول فتيلاً. فلجأت قريش إلى سلاح جديد.

٤) حرب التعجيز وطلب المعجزات:

استمر القرشيون في حربهم النفسية، يبتدعون كل يوم لوناً جديداً بهدف الحد من سـعة انتشـار الإسلام، ومن هذه المبتدعات: مطالبة الرسول صلى عليه وسلم بمعجزات حسية وقصدهم إحراج الرسول صلى الله عليه وسلم ومن ذلك:

أن يزحزح الرسول صلى الله عليه وسلم بطلب من ربه الجبال التي تحيط بمكـة والـتي ضـيقت عيشهم. وطلبوا أن يفجر عيون الماء ليحل مشكلة المياه. وأن يحول القفار إلى جنات مـن نخيـل وأعناب. وطلبوا كتاباً ينزل من السماء يلمسونه بأيديهم ويرونه بأعينهم. وطلبوا أن يبعث آبائهم من متوهم حتى يصدقوا بالبعث. ثم طلبوا ملكاً ينزل مع الرسول يشهد له ويؤيده.. إلخ.

وكان جواب النبي صلى الله عليه وسلم ما يرويه ابن هشام: (ما بهذا بعثت إليكم، وقد بلغتكم ما ارسلت به إليكم، فإن تقبلوه فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوه علي أصبر لأمر الله تعالى حتى يحكم بيني وبينكم).

ومن صور معاجزة النبي صلى الله عليه وسلم محاولات تيئيسه من إيمانهم وتشددهم في اشـتراط معجزات وخوارق وآيات، وقد سجلت سور عديدة هذه المواقف ومن ذلك هذه الآيات:

وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبوعاً * أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنةٌ مِنْ نَخِيـلٍ وَعِنَـبٍ فَتُفَجرَ الْأَنهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيراً * أَوْ تُسْقِطَ السمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفاً أَوْ تَأْتِيَ بِاللهِ وَالْمَلائِكَةِ قَبِيلاً * أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيكَ حَتى تُنَزلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَقْرَأُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبي هَلْ كُنْتُ إِلا بَشَراً رَسُولاً (الاسراء:٩٠-٩٣).

وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرسُولِ يَأْكُلُ الطعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً * أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظالِمُونَ إِنْ تَتبِعُونَ إِلا رَجُلاً مَسْـحُوراً * انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً (الفرقان:٧-٩).

٥) حرب الإشاعات والافتراءات:

وكان ذلك في مكة، وفي أسواق العرب، وفي مواسم الحج، حيث اجتمع كفار قريش كي يبحثوا ماذا يقولون للعرب في شأن محمد صلى الله عليه وسلم، حتى لا يكون لدعوته أثرٌ في نفوسـهم،

فاجتمعوا إلى الوليد بن المغيرة وقال لهم: اجمعوا فيه رأياً واحداً، ولا تختلفوا فيكـذب بعضـكم بعضاً، ويرد قولكم بعضه بعضاً، قالوا: فأنت قل، قال: بل أنتم فقولوا، اسمع: قالوا: نقول كاهن. قال: لا والله ما هو بكاهن. لقد رأينا الكهان فما هو بزمزمة الكاهن وسجعه. قـالوا: فنقـول مجنون. قال: ما هو بمجنون. لقد رأينا الجنون وعرفناه، ما هو بخنقه، ولا تخالجه، ولا وسوسـته. قالوا: نقول شاعر. قال: ما هو بشاعر. لقد عرفنا الشعر كلـه، رجـزه، وهزجـه، وقريضـه، ومقبوضه، ومبسوطه، فما هو بالشعر. قالوا: نقول ساحر. قال: ما هو بساحر. لقد رأينا السحار وسحرهم، فما هو بنفثهم ولا عقدهم، قالوا: فما تقول ؟ قال: والله إن لقوله حلاوة، وإن أصله لعذق، وإن فرعه لجناة، وما أنتم بقائلين من هذا شيئاً إلا عرف أنه باطل، وإن أقرب القول فيـه لأن تقولوا: ساحر جاء بقول هو سحر، يفرق بين المرء وأبيه، وبين المرء وزوجه، وبـين المـرء وعشيرته. فتفرقوا عنه بذلك. ف ل قول الله تعالى في الوليد، في ست عشرة آية في سورة المـدثر قال تعالى: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ * فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ نَظَرَ * ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ * ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ * فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ * إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَـرِ * سَأُصْـلِيهِ سَـقَرَ﴾. (المدثر:١٨-٢٦).

ونلاحظ في هذا الرد من الله شدة الوعيد الصادق بما يوقع الرعب في نفوسهم ونفوس كل مـن يفتري على الله وكتابه ورسوله في نفسه وأهله.

وأشاعت قريش عدة افتراءات سجل القرآن ذلك ورد عليها أبلغ رد، رداً أرجـع كيـدهم إلى نحورهم. من هذه الافتراءات:

أن هذا القرآن من عند محمد صلى الله عليه وسلم. فرد الله عليهم بقوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لا يُؤْمِنُونَ * فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ (الطور:٣٣-٣٤).

وقالوا إن الذي يعلمه غلام نصراني، فرد الله عليه بقوله: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ (النحل:١٠٣).

وأنه مجنون وساحر قال تعالى: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ (الحجر:٦).

فالذي لا يعلق بقلبه واحدة تعلق الأخرى. كانت هذه المحاربة النفسية على مستوى الجماعـات وعلى مستوى الأفراد كما حصل مع الطفيل بن عمر الدوسي رضي الله عنه. وعلـى مسـتوى

الجماعات كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دعا جماعة من العرب وقف بعده أبو لهب لعنه الله يقول: (لا تطيعوه فإنه صابئ كذاب).

٦) حرب الإيذاء والإرهاب:

فقد أصبحوا يعذبون الضعفاء من المسلمين. والأقوياء يسفهون أحلامهم. وعالج النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بالهجرة حيث أمر أصحابه بالهجرة إلى الحبشة.

٧) حرب المقاطعة:

وظهر ذلك في محاصرة قريش للنبي صلى الله عليه وسلم ولبني هاشم وبني المطلب. وكانت مقاطعة اجتماعية واقتصادية وذلك لكي يدفعوا النبي صلى الله عليه وسلم إلى قريش كي يقتلوه.

٨) حرب الافتراء على القرآن:

وذلك حيث قالوا عن القرآن: إنه مفترى وأساطير الأولين، كما أخبر الله سبحانه وتعالى عنهم، قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْماً وَزُوراً وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ (الفرقان:٥). وجاء الرد من الله حاسماً بقوله تعالى: ﴿قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً﴾ (الفرقان:٦).

٩) حرب الافتراء على المؤمنين:

وذلك بوصفهم بأنهم أقل ملة وأضعف. وطلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم يوماً يجلسون فيه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا أسلوب أتبعه الكفار قبل آلاف السنين، فنهاه الله عن ذلك بقوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً﴾ (الكهف:٢٨).

١٠) التشكيك في صاحب الرسالة:

وظهر ذلك في الحملة التي أقامتها قريش ضد النبي صلى الله عليه وسلم عندما أخبرهم بأنه أسري به إلى بيت المقدس. وكان من نتيجة ذلك أن رجع بعضهم عن الإسلام.

وكذلك مع ثمود قوم صالح عليه الصلاة والسلام، حيث أخبر الله سبحانه وتعالى عن قولهم للمؤمنين مبيناً موقفهم وماذا كان رد المؤمنين قال تعالى: قَالَ الْمَلأُ الذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحاً مُرْسَلٌ مِنْ رَبِهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ (الأعراف:٧٥).

١١) الإعراض تكبرا على الدعوة:

قال تعالى: فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ (فصلت:١٣). وكان الإعراض صفة العرب واليهود قال تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَ يَتَوَلَى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ (آل عمران:٢٣). وقال تعالى عن أهل الشرك: بَشِيراً وَنَذِيراً فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ * وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَةٍ مِمَا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَنَا عَامِلُونَ (فصلت:٤-٥). وقال تعالى: وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِهِمْ إِلا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ (الأنعام:٤).

١٢) الجدل:

كما أخذت محاولة التشكيك صورة الجدل، ونجد ذلك في مجادلة قوم عاد لنبيهم هود عليه السلام، قال تعالى: قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَادِقِينَ (الأعراف:٧٠). وجاء الرد عليهم من الله بقوله تعالى: قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَلَ اللهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانْتَظِرُوا إِنِي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ (الأعراف:٧١).

١٣) التشكيك في الإسلام:

وكان ذلك من اليهود ليخرجوا المسلمين عن دينهم. وبين الله موقفهم، وفضحهم قال تعالى: وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالذِي أُنزِلَ عَلَى الذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلهُمْ يَرْجِعُونَ (آل عمران:٧٢).

ومثله شهادتم للمشركين بأنم على حق، قال تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلذِينَ كَفَرُوا هَؤُلاءِ أَهْدَى مِنَ الذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً (النساء:٥٠).

١٤) سرقة حقوق المسلمين:

حيث قام بعض اليهود بأكل الأمانات والديون التي كانت عليهم بحجة أن أصحابا اعتنقوا الإسلام، وأشار القرآن الكريم لهذا وفضحهم، قال تعالى: وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لا يُؤَدهِ إِلَيْكَ إِلا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً ذَلِكَ بِأَنهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُميينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (آل عمران:٧٥).

١٥) إثارة الفتن والحروب:

وكان هذا أيضاً من اليهود في المدينة. حيث لم يرض اليهود أن يروا الأوس والخزرج متفقين متحابين، أمة واحدة. فعمد شاس بن قيس اليهودي إلى تذكيرهم بأيامهم الحربية، حتى تنادوا إلى السلاح، فأخمد النبي صلى الله عليه وسلم نيرانا وقال لهم: (أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن هداكم الله للإسلام، وأكرمكم به، واستنقذكم من الكفر، وألف بين قلوبكم)، ونزل الوحي، قال تعالى: قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجاً وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَما تَعْمَلُونَ * يَا أَيهَا الذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقاً مِنَ الذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ (آل عمران:٩٩-١٠٠).

١٦) التحقير والاستهزاء:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُواً أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ (الانبياء:٣٦). وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً﴾ (الفرقان:٧).

١٧) الاعتراض على أمر الله تعالى في إرسال الرسل:

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ (الزخرف:٣١).

١٨) إثارة الضحك والتضحك:

وكان هذا في مكة، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ * وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ * وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ * وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلاءِ لَضَالُّونَ * وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ﴾ (المطففين:٢٩-٣٣). وجاء الرد من الله تعالى عليهم إلى يوم القيامة لكل من يستعمل هذه الأساليب، قال تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (المطففين:٣٤-٣٦).

طريقة النبي صلى الله عليه وسلم في حربه النفسية ضد أعداءه

١) الردع:

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (نصرت بالرعب مسيرة شهر). وهذا يعني إعداد القوة الكافية للردع. وقال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ﴾ (الأنفال:٦٠).

٢) النصر بالرعب:

وذلك أنه صلى الله عليه وسلم في أغلب غزواته يهزم عدوه بفرار العدو من أرض المعركة.

٣) الأمن:

حيث كان صلى الله عليه وسلم يكتم ما يريد من الغزو، ويوري بغيرها. واستعماله الرسائل المختومة.

٤) الاستطلاع:

حيث كان صلى الله عليه وسلم يستطلع عدوه قبل أن يهاجمه. وكان يمنع العدو من الوصول إلى أخباره وتحركاته، فقد كانت له دوريات حول المدينة.

٥) حسن صلة الرسول صلى الله عليه وسلم كقائد بجنده:

حيث كان الصحابة رضي الله عنهم يحبون النبي صلى الله عليه وسلم. ومن ذلك قول عروة بن مسعود لقريش: (يا معشر قريش إني قد جئت كسرى في ملكه، وقيصر في ملكه، والنجاشي في ملكه، وإني والله ما رأيت ملكاً قط مثل محمد في أصحابه. ولقد رأيت قوماً لا يسلمونه لشيء أبداً) وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبادلهم حباً بحب، وقد شهد الله بذلك حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (التوبة:١٢٨).

٦) الإعداد المعنوي للمعركة:

ومثال ذلك التربية التي قام بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه رضي الله عنهم طوال وجوده في مكة والمدينة. وكان القرآن الكريم أعظم وسيلة للإعداد والتربية. وكان يشحن الهمم قبل المعركة بقوله: (من قتل قتيلاً فله سلبه). ومثل قوله (لا يقاتلهم اليوم رجلٌ فيقتل صابراً محتسباً، مقبلاً غير مدبر؛ إلا أدخله الله الجنة) والدعاء في المعارك كقوله صلى الله عليه وسلم:

(اللهم م ل الكتاب مجري السحاب سريع الحساب اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم وانصرنا عليهم).

٧) الشورى:

فقد كان يستشير أصحابه رغم أنه مؤيد بالوحي. وللشورى أهداف منها:

أ) أن يؤكد تميز أمته بالشورى.

ب) أنه يضع القواعد التي يسير عليها الحكام من بعده.

ج) إقناع الجنود بعدالة الحرب التي يدخلونا.

د) تأكيد معنى إخوة المسلمين.

ه) تواضع القيادة النبوية.

و) أهمية الجند عند القيادة.

٨) الإعداد المادي:

فقد قال صلى الله عليه وسلم: (من جهز غازياً فقد غزا). وقال: (ألا إن القوة الرمي).

٩) الحزم والسرعة في مواجهة المشكلات:

فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قد علم أن قريشاً في حمراء الأسد، فأمر المسلمين أن يخرجـوا لهم بجراحهم.

١٠) الانضباط الطوعي:

وقد كان الصحابة رضي الله عنهم في الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في القمة. نرى ذلك عندما أعطى الرسول صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش رضي الله عنه رسالة، وأمـره أن لا يفتحها إلا بعد مسيرة يومين، فكان التنفيذ. ونرى ذلك أيضاً عندما آخى الرسول صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار. وخروجهم معه في غزوة تبوك.

١١) حرمان العدو من المباغتة:

حيث عنى المسلمون والرسول صلى الله عليه وسلم عناية شديدة باتخاذ الحيطة والحـذر لحرمـان العدو من مفاجئتهم، عملاً بقوله تعالى: ﴿يَا أَيهَا الذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِـذْرَكُمْ﴾ (النسـاء:٧١).

وقال تعالى: ﴿وَد الذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً﴾ (النساء:١٠٢).

ومثال حفر الخندق حول المدينة. وكان خالد بن الوليد لا ينام إلا على تعبئة للجند، وكان لا ينام ولا ينيم.

١٢) تحطيم الروح المعنوية:

ونرى ذلك حينما هاجم الرسول صلى الله عليه وسلم خيبر أخذ يهتف: (الله أكبر خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين). ومثل مفاجأة العدو والإحاطة به، ومثل حبس أبي سفيان حتى يرى جيوش المسلمين وهي تمر أمامه.

١٣) تفتيت قوة العدو:

ونرى ذلك في فعل النبي صلى الله عليه وسلم عندما غزا خيبر، حيث وضع النبي صلى الله عليـه وسلم الجيش بين غطفان واليهود حتى لا تمدهم غطفان بجيشها. وكذلك أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يفعل ذلك في غزوة الأحزاب مع غطفان على أن يعطيهم ثلث ثمـار المدينـة، ولكـن الأنصار رضي الله عنهم رفضوا ذلك. وقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما كـانوا يطمعـون أن يأخذوا من ثمار المدينة شيئاً إلا قرى أو بيع، أفبعد أن أكرمنا الله بالإسلام وهدانا إليه وأعزنا بك نعطيهم أموالنا ؟ والله لا نعطيهم إلا السيف.

ويقول الدكتور السباعي - رحمه الله - في كتابه (عظماؤنا في التاريخ) (ص١٠٢): (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرص أن لا يواجه الأعداء جميعاً في وقت واحد. فإذا تجمعـوا لقتالـه حرص على التفريق فيما بينهم. حتى إذا أمكنته الفرصة بطش بأقواهم ثم بمن بعدهم حـتى يـتم النصر).

وسائل الحرب النفسية عند المسلمين

١) الصدق: في القول والتصميم على تحقيق الهدف:

ونرى ذلك في وصية أبي بكر الصديق رضي الله عنه لعكرمة رضي الله عنه حين وجهه إلى عمان: (ومهما قلت أني فاعل فافعله، ولا تجعل قولك لغواً، وانظر ما تقول، ومتى تقول). وكان صدق القادة المسلمين بقولهم مما أثار الهزيمة النفسية عند خصومهم، وحطم إرادة القتال عندهم. كما حدث مع خالد بن الوليد رضي الله عنه عندما حاصر "أوليس" وفيها جموع الفرس ومن شايعهم من العرب وقد استعصوا عليه، توجه خالد رضي الله عنه إلى ربه يستنصره قائلاً: (اللهم إن لك علي إن منحتني أكتافهم ألا استبقي منهم أحداً قدرنا عليه حتى أجرى نهرهم بدمائهم). فلما وقعت الهزيمة بالفرس نادى خالد رضي الله عنه الأسر الأسر لا تقتلوا إلا من امتنع، وقطع النهر ووكل بهم رجالاً يضربون أعناقهم، واستمر القتل يوما وليلة دون أن يجري النهر دماً فأشار عليه بعض أصحابه أن يجري الماء حتى يبر بقسمه فأعاد الماء وجرى دماً عبيطاً فسمي نهر الدم.

٢) الشجاعة في الحرب:

ونرى ذلك في شجاعة خالد رضي الله عنه وبقية القادة من المسلمين. ومنه المبارزة في أول المعركة وهي من وسائل الحرب النفسية.

٣) إبادة قادة العدو:

منذ اللحظات الأولى للمعركة في المبارزة والقتال. حيث عرف القادة أن مصيرهم القتل عند مواجهة المسلمين فكان خوفهم ينعكس على جندهم.

٤) قتل الأعداء وإلقائهم في موجهة العدو:

وكان خالد بن الوليد رضي الله عنه يستخدم هذا الأسلوب لإدخال الرعب والهزيمة النفسية في صفوف العدو. وأوصى عمر بن الخطاب قائده سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم بقوله لا تؤتى بأسير ليس له عهد إلا ضربت عنقه لترهب به عدو الله وعدوك.

٥) المطاردة الحاسمة:

وذلك عندما تلوح بوادر النصر كانت الجيوش تعمد إلى تطويق الجيش المنهزم وقتلـه حـتى لا يشكل مقاومة جديدة.

٦) الاعتماد على الاستخبارات لتحطيم إرادة القتال:

وكان ذلك الاعتماد على نصارى العرب ومن الأسرى.

٧) ملاحقة الخصوم:

ونرى ذلك عندما هربت قبيلة إياد بن نزار إلى قيصر في بلاد الروم، فارسل إليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه رسالة: (بلغني أن حياً من أحياء العرب ترك دارنا وأتى دارك، فوالله لتخرجنـه أو لننبذن إلى النصارى ثم لنخرجهم إليك) فأعادهم قيصر إلى عمر رضي الله عنه.

٨) الإفادة من الخصومات الموجودة في صفوف العدو:

ونرى ذلك في معركة دمياط التي خاضها صلاح الدين رحمه الله حيث اتصل بكـل الطوائـف المختلفة على مرأى من الأخرى حتى وقعت الظنون في نفوسهم فسهل عقد الصلح على شـروط صلاح الدين.

٩) الظهور أمام الخصم بالذي يدخل الرهبة في نفسه:

ونرى ذلك عندما وضع أبو دجانة رضي الله عنه عصابة الموت على رأسه، وأخذ يمشى متبختـراً بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم أمام الصفوف. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنا مشية يبغضها الله إلا في هذا الموطن).

١٠) الجهاد باللسان:

ونرى ذلك فيما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت رضي الله عنه (أهج المشركين وجبريل معك). وعن كعب بن مالك رضي الله عنه أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم: إن الله قد أنزل في الشعر ما أنزل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن المؤمن يجاهد بسيفه، ولسانه. والذي نفسي بيده لكأنما ترمونه به نضح الإبل). وبذا يقرر الرسول صلى الله عليه وسلم ما يلي:

أ) أن الجهاد باللسان أمر ضروري في المعارك العسكرية والسياسية.

ب) أن الجهاد باللسان قد يكون أسرع وأشد تأثيراً في الأعداء من القتال بالسلاح.

ج) أن الجهاد باللسان طريقة من طرق قتال وجهاد الأعداء.

١١) التفريق بين العدو وحلفائه:

ونشاهد ذلك في قصة الصحابي نعيم بن مسعود رضي الله عنه وما فعله في غزوة الأحزاب، حيث استطاع أن يفرق بن بني قريظة من اليهود الذي نقضوا العهد مع النبي صلى الله عليه وسلم وحلفائهم من قريش وغطفان مما أدى إلى هزيمة الأحزاب بفضل الله.

١٢) تحييد القوى الأخرى وحرمان العدو من محالفتها:

ونرى ذلك في عقد النبي صلى الله عليه وسلم المعاهدات مع مختلف القبائل لكفالة حرية الدعوة، وحسن الجوار، والمعاملة، وكان من نتيجة ذلك حرمان قريش من التحالف مع هذه القبائل وعزلها.

١٣) التخويف والضغط النفسي على عدوهم وفعلهم بأعدائهم:

ومثل قول خالد بن الوليد لأهل قترين: (إنكم لو كنتم في السحاب لحملنا الله إليكم أو لأنزلكم الله إلينا). وأيضاً إظهار المشاكل التي يعاني العدو منها، وأنه لا مفر، إما إسلام، وإما جزية وإما السيف. (قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار، وإما نصر وإما شهادة). ومثل ما كتبه خالد بن الوليد

رضي الله عنه إلى هرمز: (أما بعد، فأسلم تسلم، أو اعتقد لنفسك ولقومك الذمة، وأقر بالجزية، وإلا فلا تلومن إلا نفسك فقد جئتك بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة).

١٤) تجريد العدو من إرادته القتالية:

ونرى ذلك في عرض النبي صلى الله عليه وسلم الجيوش أمام أبي سفيان رضي الله عنه حتى ذهب إلى قريش وقال لهم: هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به.

١٥) حرمان العدو من المرافق الحيوية:

لما فيه من إضعافهم وكسر شوكتهم كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم مع أهل خيبر.

١٦) المباغتة:

وهي أولى مبادئ الحرب، وهي: أن تفاجئ عدوك وهو يستعد. وقد طبق ذلك النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته ومنها فتح مكة.

١٧) الإعداد الدائم المتطور:

عملاً بقوله تعالى: وَأَعِدوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُو اللهِ وَعَدُوكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ (الأنفال:٦٠). والاستفادة من كل جديد.

١٨) الاستعلاء بالإيمان وإظهار العزة أمام الكفار:

ونرى ذلك في المفاوضات التي جرت بين سعد بن أبي وقاص ورستم وكسرى، وما فيها من عزة المسلمين. وكتب التاريخ مليئة بأخبارهم.

١٩) الشعارات والهتافات:

ونرى ذلك في قول الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين عندما تفرق عنه المسلمون فقال: (أنا النبي لا كذب، أنا بن عبد المطلب)، (يا خيل الله اركبي)، (والله أكبر).

مهام الحرب النفسية

١) تشكيك العدو في سلامة وعدالة الهدف الذي يحارب من أجله.
٢) زعزعة ثقة العدو في قوته من حيث الرجال والعتاد والقادة، وزعزعة ثقته في أن يحرز أي نصر، وإقناعه أنه لا جدوى من شن الحرب أو الاستمرار بالقتال.
٣) بث الفرقة والشقاق بين صفوف العدو شعباً وحكومة وجيشاً، بحيث يشك كل منهم بالآخر وتنعدم الثقة بينهم.
٤) التفريق بن العدو وحلفائه ودفعهم إلى التخلي عن نصرته.
٥) تحييد القوى الأخرى وحرمان العدو من محالفتها.

طرق الوقاية من الحرب النفسية

١) **قوة الإيمان بالله ووضوح العقيدة في فكر القيادة والقائد والجنود:**

فهي الأساس والركيزة الأساسية في صد كل شائعة ومقولة، ذلك أن قوي الإيمان يرد الأمور إلى نصابها ويرد الشائعات في كيدها، ويرد كل ما لا يعرفه للقيادة وأولي الأمر. قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ﴾ (النساء:٨٣).

وسواءً كانت الحرب النفسية ضد القائد أو القيادة فإن من كان قوي الإيمان واضح العقيدة يظن بقائده وبقيادته خيراً. قال تعالى: لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْراً وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ (النور:١٢).

والمؤمن عندما يسمع قوة عدوه ويراها، ويسمع تديده لا يزيده ذلك إلا قوة وإيماناً بالله، لأنه يعلم أن هناك حياة بعد الموت، وإما نصر وإما شهادة، وإما إعداد وإعادة للحرب من جديد. قال تعالى في السلف الصالح رضي الله عنهم: الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (آل عمران:١٧٣).

فالقائد عندما ينتصر لا يخرجه النصر عن شكر الله، وأن انهزم لا تشغله الهزيمة عن اللجوء إلى الله، ودراسة أسباب الهزيمة ثم العودة من جديد لمواجهة الأعداء، ويتفق علماء النفس وخبراء الحرب النفسية أن الحرب النفسية تؤثر على الجيوش الذين لا عقيدة لهم والغير مثقفين.

٢) المعرفة المستطاعة بالعدو:

إن هذه المعرفة بالعدو، المعرفة بأسلوبه وأهدافه وتفكيره، من الأسباب المهمة في القضاء على الحرب النفسية التي يواجهها. وتجعل المجاهد مستعداً لمواجهتها بإيمان وقوة وعقيدة راسخة.

٣) فضح محاولات التفرقة ومقاومتها:

وذلك عندما تنطلق الحرب النفسية من عند العدو يجب على القيادة الإسلامية أن تكشف حقيقتها وتبين زيفها للمسلمين وللجنود، قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقاً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ (آل عمران:١٠٠). فالله سبحانه وتعالى كشف للمسلمين في كل زمان حقيقة أهل الكتاب ثم قال تعالى: وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (آل عمران:١٠١).

وكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم باقية فيجب على القيادة والجند أن يردوا هذه الحرب إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم سواءً كان من الأعداء أو من الحكام الذين يحكمون بغير ما أنزل الله، قال تعالى: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا

نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النارِ فَأَنقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلكُمْ تَهْتَدُونَ (آل عمران:١٠٣).

٤) **المراقبة الواعية لأمور الجند:**

وذلك لرصد المخذلين والمثبطين وعزلهم عن الجند وعقوبتهم بما يناسب الجرم، لأن الجيش قد يؤتى من داخله قبل أن يؤتى من عدوه، وذلك لأن المثبط يجد أذناً صاغية ممن حوله، قال تعالى عن المنافقين والمتخلفين عن غزوة تبوك: فَإِنْ رَجَعَكَ اللهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبداً وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوّاً إِنكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَولَ مَرةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ (التوبة:٨٣).

وهذا عزل لهم عن الجيش وتطهيراً للجيش منهم وحذرنا الله تعالى من خروج أمثال هؤلاء في الجيش وأنه لا خير فيهم مهما بلغت كثرتهم قال تعالى: لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلا خَبَالاً وَلَأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَماعُونَ لَهُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظالِمِينَ (التوبة:٤٧).

٥) **كشف محاولات زعزعة الثقة بالنصر:**

وهذه تأتي من العين الساهرة على أحوال الجند فتقضي عليها في مهدها وقد كان ذلك في غزوة الخندق قال تعالى فاضحاً دور المنافقين: وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ إِلا غُرُوراً * وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النبِي يَقُولُونَ إِن بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلا فِرَاراً (الأحزاب:١٢-١٣).

٦) **القضاء على محاولة التهوين من النصر ومن قيمته:**

وذلك أن الحرب النفسية تبدأ قبل المعركة بكثير وتقوى أثناء المعركة وتستمر بعد المعركة. ونرى ذلك في موقف اليهود من انتصار المسلمين في بدر. فإنم حاولوا اخفاء النصر فلما ظهر حـاولوا التشكيك فيه فلما وصل زيد بن حارثة رضي الله عنه على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسـلم وأخبرهم بالنصر قالوا إن الذي يقوله زيد رضي الله عنه حالة من الهذيان والفزع الذي أصيب به وقالوا هذه ناقة نعرفها ولو أنه انتصر لبقيت عنده. بل حاولوا اغتيال النبي صلى الله عليه وسـلم، ورد النبي صلى الله عليه وسلم عليهم وقال لهم: (يا معشر يهود احذروا من الله مثل مـا نـزل بقريش من النقمة وأسلموا فإنكم قد عرفتم أني نبي مرسل تجدون ذلك في كتـابكم وعهـد الله إليكم).

٧) **القضاء على محاولة التخويف والضغط النفسي:**

ونرى ذلك في محاولة أبي سفيان بعد غزوة أحد، حيث ارسل نفراً من بين هذيل فدخلوا المدينـة فسألوهم عن قريش فأخبروهم بأنم قد جمعوا لهم مالا طاقة لهم به، فكان الرد من المسلمين الذي قضوا على هذه المحاولة في مهدها: حسبنا الله ونعم الوكيل، وسجل لهم القرآن الكريم هذا الموقف بقوله: الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (آل عمران:١٧٣).

٨) **الكتمان ونشر الوعي الأمني:**

هناك قاعدة في عمل رجال الاستخبارات تقول: (إن المعرفة على قدر الحاجة). فليس كل ما يعلم يقال. وليس لكل أحد حق الكلام كما يشاء. وقال أبو هريرة رضي الله عنه (إن هاهنا علماً لـو بثثته لضربت عنقي).

وقد حذر الله المسلمين من قبول الشائعات دون تحقق قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (الحجرات:٦).

٩) التوجيه والإرشاد والتربية المستمرة:

حيث التوجيه والتوعية الدينية والفكرية، وحل مشاكل الجند وتوعيتهم بأهمية دورهم، وإفهامهم العقيدة والشريعة، تلعب دوراً كبيراً في القضاء على الحرب النفسية والوقوف ضدها. وقد ظل النبي صلى الله عليه وسلم يربي ويعلم أصحابه رضي الله عنهم في مكة ثلاثة عشر عاماً لذلك صعدوا وهزموا كل المحاولات النفسية والمادية لإخراجهم عن دينهم وكذلك المسلمين في المدينة.

١٠) إعطاء المجاهدين حقوقهم:

ليس أكثر ما يدخل الوهن والضعف في نفس المجاهد شعوره بأنه مظلوم لا يصل إلى حقه ولا تحرص القيادة على إيصال الحق له، أو لا يعامل مثل غيره بل يغمط حقه، وتبخس أشياؤه. وقد نهى الله عن ذلك الظلم فقال في الحديث القدسي: (يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا) وذلك أن الظلم سبب الهزيمة، وسبب لزوال النعمة، وسبب لعدم الفلاح، وسبب لحلول العذاب، وسبب للخيبة والفشل وسبب للهلاك.

١١) وجود القدوة الحسنة:

إن القيادة والقائد إذا كان قدوة لجنده فإن هذا يقضي على الحرب النفسية وعلى آثارها، وذلك بأن يثق القائد بجنده والجنود بقائدهم، ونرى ذلك في ثبات المسلمين في مكة على الإسلام رغم كل الصفات التي ألصقها كفار قريش بالنبي صلى الله عليه وسلم.

كيفية إزالة آثار الحرب النفسية

١) تطهير النفوس من الآلام واستعادة الثقة بالنفس

ونرى ذلك في معركة أحد حيث تساءل المسلمون عن سبب الهزيمة، فبين الله لهم أسباب الهزيمة قال تعالى: أَوَلَما أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِثْلَيهَا قُلْتُمْ أنى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنفُسِكُمْ إِن اللهَ عَلَى كُل شَيْءٍ قَدِيرٌ * وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتقَى الْجَمْعَان فَبِإِذْنِ اللهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ (آل عمران:١٦٥-١٦٦). فبين لهم أن سبب الهزيمة هو من عند أنفسهم بعد أن قال لهم قبل الآية: وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَس الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ (آل عمران:١٤٠).

٢) المواجهة بالحقيقة

ونرى ذلك في غزوة أحد عندما أشيع أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل فصعد النبي صلى الله عليه وسلم الجبل ليرد الثقة في أنفسهم، وكان ينادي يا فلان إلي أنا رسول الله رغم علمه أن المشركين سوف يصلون إليه قبل أن يصل المسلمون، ولكن كان ذلك خير وسيلة للقضاء على تلك الشائعة.

٣) دراسة الهزيمة

وهذا أمر لابد منه لتلافي أسباب الهزيمة وذلك تمهيداً لإزالة أسبابها ففي غزوة أحد عرف الصحابة رضي الله عنهم أن سبب الهزيمة بعد النصر هو تخلي الرماة رضي الله عنهم عن مواقعهم وعصيانهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم رغم أنه شدد عليهم أن لا يتركوا موقعهم لا في حالة النصر ولا

في حالة الهزيمة إلا بأمر منه، فلم يحدث بعدها أن خالفوا أمر النبي صلى الله عليه وسلم، وكما حصل في غزوة حنين في أو المعركة بسبب قولهم لن نغلب اليوم من قلة.

٤) **إزالة آثار الهزيمة العسكرية والنفسية**

وذلك بالعمل العسكري كما حدث مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما خرج لملاقاة قريش في حمراء الأسد بعد أحد مباشرة رغم كثرة الجراح في المسلمين.

دور المخابرات في الحرب النفسية

المخابرات لها في الحرب النفسية ثلاث مهمات:

- **الأولى:** تحليل الدعاية، سواءً دعاية الدولة أو دعاية العدو.
- **الثانية:** الحصول على المعلومات.
- **الثالثة:** مسؤولية إجراءات الأمن في الحرب النفسية.

المهمة الأولى: تحليل الدعاية

تحليل الدعاية يحتاج إلى بصيرة نافذة، ومعرفة تامة بتفكير الناس محل الدراسة. ويشير ب"بول لاينبارجر" في ذلك بقوله: "إن الدعاية توجه إلى التفاصيل الدقيقة من الفكر التي يحفظ بها الناس تنظيمهم وتوجيههم الشخصي في عالم مزعزع الصلات بين الناس. ويجب أن تستخدم في الدعاية لغة الأم.. لغة المدرس.. لغة الحبيب الودود.. لغة صغار الطير.. لغة رجل الشرطة.. لغة الممثل.. لغة الكاهن.. لغة (البلطجي).. لغة الصحفي.. وأن تستعمل هذه اللغات على التوالي. وعملية تحليل الدعاية لقياس

قيمتها يجب أن تكون أكثر تميزاً وإدراكاً في تقريرها ما إذا كانت الدعاية جديرة بأن تحقـق غرضـها أم لا."

متطلبات تحليل الدعاية

١) الحصول على المواد التي ستحلل فعلاً. والحصول على المواد من الصحافة والمجـلات والنشـرات والكتاب وتسجيل المواد الإذاعية، مع تتبع تلك المصادر لفترة زمنية مدتها ستة شهور فما فوق.

٢) أن يكون محلل الدعاية على دراية تامة بالمنطقة التي هو فيها حتى لا يخطئ في التحليـل وكتابـة التقرير.

٣) وجود عدد كافي من الموظفين الذين يعملون معه، حتى لا يغفل عن بعض العوامـل المهمـة في التحليل.

٤) الاختيار الجيد لوسائل الإعلام التي يحللها، وأن يختار الصحف التي تشـرف عليهـا الحكومـة وصحيفة للمعارضة والصحف المحلية التي تعتبر مرشداً جيداً للدعاية الداخلية.

٥) اختيار عدد من الشخصيات الحكومية ويتعقب كل كلمة تصدر منهم ويحصل عليها.

٦) توفر الوقت الكافي، وإتقان اللغة، ودرجة القابلية للتحليل مما يساعد على تحليل الدعاية.

٧) الاتصال بالمستمعين الذين يتلقون هذه المواد ومعرفة تأثير الدعاية التي تلقوها حتى يكتمل تحليـل رجل الدعاية.

٨) الاستعانة بالمواد المطبوعة.

٩) الاستعانة بالمواد المذاعة حيث أنها أرخص وسيلة كما أنها أكبر المصـادر لامتصـاص الدعايـة ويسمعها الملايين من الناس، وذلك عن طريق تتبع برنامج أو اثنين من محطة واحـدة، للخـروج بتحليل جيد، والاستعانة بالأجهزة الحديثة في تسجل المواد الإذاعية، وعندما يتم الاستماع بواسطة فرد أو مجموعة صغيرة، تسجل الإذاعة الرئيسية للأنباء وتقيدها كلمة كلمة، وهذا يعطي المحلـل فرصة الإطلاع على المواد.

كيف نفرق بين بكلام الحقيقة وكلام الدعاية عندما نتنصت ؟

إن هذا يرجع إلى المستمع نفسه، فإذا اتفق ما يذاع مع ما يؤمن به المستمع ويعرفه كان حقيقة أما إذا لم يتفق فهو دعاية، والمحررون والكتاب والصحفيون الذين يجمعون الحقائق يتميزون بنا وهذا الاختيار بقصد التأثير في الناس فهي دعاية، أما إذا كانت تذاع لمجرد أنباء فإننا لا نكفي دعاية.

ومحلل الدعاية لا ينظر عادة في الإتجاه الذي يسير فيه المادة المذاعة فقد يعرف ويحدد (الغرض الدعائي) بالنسبة للأشخاص الذين ترسل من أجلهم هذه الإذاعات على ضوء تقديره لما تتوافر له من معلومات عامة من الموقف وهو إذا لم يعرف الغرض من الإذاعة يستطيع أن يتكهن به من طبيعة المستمعين أو من التأثير الذي يفترض أن تخلقه الإذاعة في هؤلاء المستمعين. ومن جهة أخرى فإن المحلل إذا لم يعرف المستمعين فإنه يستطيع أن يتعقب الطابع الذي ترسل به الإذاعة، وبأي لغة تذاع ومن أين وإلى أين ومتى ؟ ويعطي لنا "لاينبارجر" أسلوباً نموذجياً معاوناً لعملية التحليل، وقد وجد أنه صالح في تحليل الإذاعات الألمانية العلنية والسرية، وفي تحليل مواد الدعاية اليابانية في الشهور الأخيرة من الحرب العالمية الثانية. وهذا الأسلوب يشمل العناصر التالية:

١) المصدر: بما فيه هذا وسيلة الإعلام.
٢) الوقت.
٣) المستمعون.
٤) الموضوع.
٥) المهمة.

وهذا الاشتقاق اللغوي بتكوين كلمة جديدة هي كلمة (ستاسم) إنما هو في الواقع للمعاونة على استيعاب هذه العناصر الخمسة التي تتركب منها هذه الكلمة ويقول إن أفضل استخدام لهذا الأسلوب هو استخدامه في معالجة المواد التي يستمع لها في الإذاعة والتي يعرف مصدرها وعند معالجتها يجب أن تجري الآتي:

لاحظ أولاً طبيعة المصدر، وهنا في الواقع يكون له عدة أوجه: فهناك المصدر الحقيقـي أي المصـدر الذي أذاع النبأ أو الموضوع، والمصدر الظاهري أي المصدر الذين ارتبط اسمـه بـه، والمصـدر الأول في الاستعمال أي المصدر الذي استعمله لأول مرة، ومصدر الاستعمال الثاني أي المصـدر الـذي اسـتغل الموضوع للاستشهاد به أو اقتبس منه عبارات.

وقد يكون من المفيد أن نعرض الآن لدراسة العناصر المكونة لتحليل موضوع من موضوعات الدعاية.

المصدر

- المصدر الحقيقي: من أين جاء الموضوع.
- مسرب الانطلاق: كيف خرج الموضوع.
- الشخص أو الهيئة التي تولد الموضوع باسمها.
- مسرب الإرسال من جاءنا به: الشخص أو الهيئة المؤثرة في وسيلة الإرسال المعروفة، يجـب هنـا إغفال ما يتيسر من وسائل لمحلل الدعاية.
- المصدر الظاهري أو الصوري: ما هو المصدر الذي يزعم بأنه نقل عنه وما مسرب الإرسال.
- مصدر الاستقبال الأول والثاني: المصدر الأول: هو الذي يقال بأنه أول من استخدمه. المصـدر الثاني: الذي يدعي أنه يقتبسه عن مصدر آخر.
- ما العلاقة بين مصدر الاستعمال الأول ومصدر الاستعمال الثاني. والمألوف أن تكون هذه العلاقة في الشكل الذي يجيء فيه الاقتباس، ومن النادر أن يكون هذا انتحالاً أو اغتصاباً لحق من استخدم الموضوع أولاً.
- التعديل بين الاستعمال الأول والاستعمال الثاني إذا كان النص معروفاً في الحالتين:
- هل حذفت فقرات ؟
- هل هناك تعديلات في النص ؟
- هل حدث أي دمج مع مواد أخرى مرسلة على الإذاعة ؟

- هل هناك تزييف يبدو معتمداً ؟
- ما التأثير الذي يحدث نتيجة للنقل من لغة إلى لغة أخرى ؟

الوقت

١) وقت الحوادث الذي يشير له الموضوع.
٢) وقت الإرسال.
٣) وقت تكرار هذا الإرسال.
٤) الأسباب إذا وضعت لهذا التوقيت.

المستمعون

- المستمعون المقصودون مباشرة.
- المستمعون المقصودون بطريقة غير مباشرة مثل (برنامج مرسل بالإنجليزية لأمريكا الشمالية ولكنه يصل إلى هونج كونج وسنغافورة بتخطيط مقصود من جانب البرنامج المرسل).
- مستمعون أو مشاهدون غير مقصودين كأن يطلع أحد مواطني غرب أفريقيا على مجلة الحـوادث اللبنانية، أو يستمع رجل ياباني لخطبة الجمعة التي تذاع قبل الصلاة.

الموضوع

- ماذا يقول ؟
- ماذا يحتوي ؟

- توضع المحتويات تحت رؤوس الموضوعات الصالحة لها.. هل هي (مجرد أنباء) دون خداع ؟ أو هل هي (معلومات) ؟
- تلخيص المحتويات لإظهار أي تكتيك جديد للدعاية.
- فرز المحتويات التي لها نفعها في الدعاية المضادة.
- تقييم أهمية المحتويات لتحليلات المخابرات.

المهمة

- الأمة أو الجماعة أو الشخص الذي يتعرض لهجوم.
- العلاقة بموضوعات سابقة في نفس المهمة أو العلاقة بمهام سابقة.

المهمة الثانية: جمع المعلومات

وذلك يتم بطرق مختلفة منها المكشوف مثل الصحف والمجلات والكتب والمطبوعات والتقارير الرسمية والإذاعة والتلفزيون أو أي معلومة، والبلاد التي فيها حرية الصحافة أو لا تتدخل فيها الحكومة تكون هذه الطريقة ذات قيمة في إعداد تقديرات المخابرات.

ومنها الجمع السري (التجسس) وذلك عندما لا تغطي الطرق المكشوفة نقطة معينة فيلجأ إلى الجمع السري بواسطة التجسس وذلك يتم بواسطة (العملاء – المصادر – المبلغين – الآلات الحديثة مثل أقمار التجسس) وجوهر التجسس هو الوصول للهدف ومعرفته وإيصال المعلومات عنه بأسرع وقت.

المهمة الثالثة: مسؤولية إجراءات الأمن بالحرب النفسية

إن إجراءات الأمن العادية يجب أن تطبق في جميع الظروف، والطريقة المثلى لتحقيق ذلك في ميـدان الحرب النفسية هي توعية جميع القائمين بها في زمن السلم بأهمية الأمن سواءً كانوا مدنيين أو عسـكريين فغالباً ما يتحدث كثير من هؤلاء الأفراد إلى بعض من يثقون بهم بدافع غريزي في موضوعات هامة تتعلق بأعمالهم قد تبدوا لهم أنها لا قيمة لها، لإيهام هؤلاء الناس بأنهم عليمون ببواطن الأمر مما قد يؤثر تـأثيراً بالغاً في مجهودات الأمن.

وهناك سلاح خطير لو تفشى بين القائمين بالحرب النفسية لاستطاع أن يهدم الكثير من مجهوداتهم ألا وهو سلاح الشائعات والأكاذيب التي قد أفردنا لها باباً خاصاً لأهميتها، لذا يجب أن لا يتـأثر القـائمون بإدارة الحرب النفسية على جميع المستويات بأي شائعات أو أكاذيب ينشرها العدو، بل إن واجبهم هـو إفشال هذا السلاح وتحذير الشعب والجنود من التأثر بما ينشره العدو من دعايات مغرضة، إن إجـراءات الأمن التي تتبع في الحرب النفسية هي نفس القواعد التي يعنيها مفهوم الأمن بشكله العام، وبالرغم من أن تحقيق الأمن يتطلب اتباع قواعد معينة فإن الحس والذوق الغريزي يلعب دوراً فعالاً في الإجراءات الـتي يجب أن تتبع ولا سيما في عمليات الحرب النفسية ونستطيع لمجرد الدراسة أن نوجز القواعد الأساسية التي قد تحقق الغرض في القواعد الآتية:

١) **تقييم المواد من ناحية درجة السرية:**

ونعني بذلك أن يكون تصنيف المواد والمعلومات التي تستخدم في الحرب النفسية تبعـاً لدرجـة سريتها، وكثيراً ما تنشأ مشكلات لرجال الأمن نتيجة لعدم إعطـاء درجـة السـرية المناسـبة للمعلومات التي تحتفظ بها الإدارات المختلفة التي تعمل في هذا الميدان، وكقاعدة عامة يجـب ألا تعطي درجة سرية عالية لأي معلومات لا تفيد العدو، إن مسئولية تقدير درجة سرية المعلومـات غالباً ما تترك إلى ضباط مدربين على هذا الواجب.

٢) **تحديد الأفراد الذين يتعاملون مع المعلومات السرية:**

وحينما يحدد الأفراد المسموح لهم بالتعامل بالاطلاع على المعلومات ذات درجات السرية المختلفة يجب أن يطبق الأمن على كل من يستخدمها إذ غالباً ما يحاول الأفراد الذين يعملون معهم ويحرمون من هذه المعلومات أن يبحثوا بالغريزة عما وصل لأولئك الأفراد من معلومات فإذا ما تحصلوا عليها لا يستطيعون أن يقدروا قيمة هذه المعلومات بل غالباً ما يحسون بالامتعاض والاستياء من اخفائها عنهم، وهم في بحثهم عن هذه المعلومات لا يتعدى أن يكون الدافع هو الفضول وحب الاستطلاع، ومن ثم نجد أنه من الناحية النفسية يشعر هؤلاء الأفراد أنهم غير مرتبطين بالإبقاء على سريتها، ولذا فإن إجراءات الأمن بالنسبة لتداول المعلومات السرية يجب أن تطبق على المجموعات المختلفة كلياً وليس فردياً.

٣) **التفرقة بين إجراءات الأمن والرقابة على النشر:**

ويجب أن نفرق بين إجراءات الأمن التي تتخذ في عمليات الحرب النفسية وبين عمليات الرقابة على النشر، فالرقابة على الصحف وظيفة أخرى لها ظروفها وقواعدها، إن إجراءات الأمن غير السليمة وإعطاء سلطات تحكمية في مسائل الرقابة لضباط الأمن قد تغري ضابط الأمن بأن يصر عن تفضيله لأشخاص في ميادين التحرير أو الفن أو السياسة تحت ستار المحافظة على الأمن، والنتيجة التي لا مفر منها لهذا العمل عدم توفيق الأمن وعدم نجاح الإجراءات.

إن الرقابة يجب أن تطبق بتنسيق تام مع سياسات الرقابة القومية أو سياسة الرقابة الخاصة بمسرح العمليات، ومن جهة أخرى فإن تقدير قيمة الإنتاج الإذاعي أو إنتاج النشرات يعتبر وظيفة أخرى، الغرض منها تقييم الإنتاج ومدى تمشيه مع الدعاية الاستراتيجية، وتراقب النشرات والمواد المطبوعة بإرسالها إلى مسؤول الأمن وفي نطاق هذه المسئوليات تتولى مخابرات الأمن بأجهزتها المختلفة حماية أسرار الدولة ومنشآتها.

مقاومة التخريب

التخريب صورة من الحرب المدمرة وهو عادة يستهدف إتلاف النظام، أو تدمير التنظيم العسكري، أو الاقتصادي للعدو، وهو عمل مضاد لنظام العدو الإداري وإنتاجه الصناعي والغذائي وقواته المسلحة وخطوط مواصلاته بل عموماً ضد أي شيء يعاون المجهود الحربي للعدو.

ويحدث التخريب في عدة صور متباينة ليس من الضروري أن تبدو كلها عنيفة فهناك عمليات مباشرة أي عمليات تخريب نشيطة عنيفة مفاجئة ضد الأغراض والأهداف الرئيسية وهناك أيضاً أعمال غير مباشرة أي سلبية ضد معنويات العدو وموارده العادية في أسلوب وبوسائل غير عنيفة، كما أن هناك صور أخرى تسمى التوجيه السيكلوجي الهدف منه تكون توجيه عام وسط الجماهير للقيام بالاضراب أو لنشر الذعر والفوضى والاضطراب، وتنفذ الأعمال المباشرة بعدة وسائل وعلى مستويات مختلفة وقد توجد ضد أهداف صغيرة كأكشاك التحويل على الخطوط الحديدية وغيرها من الأهداف التي تعرقل في النهاية المجهود القومي ويعتبر الإحراق والتدمير وإلقاء المتفجرات وتعطيل الآلات أو نسفها الصورة العادية لأعمال التخريب المباشر، وتتفاوت الوسائل طبقاً لطبيعة الهدف وظروفه.

ويعد التخريب البحري وهو الذي يوجد ضد السفن والمنشآت البحرية وطرق الملاحة من أخطر أعمال التخريب وذلك لفداحة الأضرار التي تترتب عليه.

أما العمليات غير المباشرة أو عمليات التخريب السلبية فإنا تصل إلى تحقيق أهداف دون عنف واضح، والصورة المألوفة لهذا هي التشجيع على تخفيف مستوى الإنتاج أو الإبطاء في إتمام الأعمال الإنشائية أو الإهمال الذي يبدو غير متعمد، ولكنه يؤدي في النهاية إلى الإضرار بالكفاءة الإنتاجية أو السلب المنظم للمستودعات وما إلى ذلك.

على أن التخريب السيكولوجي الذي يستهدف إزعاج العدو في عقر داره أو في المناطق التي تحتلها قواته المسلحة يعد من أخطر الأنواع كما سبق أن أشرنا إلى ذلك، كما أن للتخريب السيكولوجي الذي

يعتمد على الشائعة والنكتة آثاراً لا تقل خطورتا عن العنف بل يفوته أحياناً كما سيظهر لنا في البـاب الخاص بالشائعات.

وعمليات التخريب تعد سلاحاً رئيسياً من أسلحة الحرب النفسية، وهي كأعمال المخابرات تتطلـب تحضيرات عسكرية واقتصادية وفنية وسيكولوجية وتعتمد في خطتها أساساً على المعلومات التي توفرها لها أجهزة المخابرات الإيجابية وغالباً ما يقوم بتنفيذها عملاء من رعايا الدولة نفسها التي تتم فيها الحـوادث ومن أجل هذا تقوم المخابرات الوقائية بإجراء الاحتياطات المضادة عن طريق تأمين المنشـآت والمصـانع والمرافق الحيوية بعد دراسة دقيقة للموقع ونظام العمل وطبيعته والأفراد الذين يعملون فيه وهذا ما يسمى بمشروع الأمن.

على أن أسلوب مقاومة التخريب يجب أن يهدف إلى مقاومة جميع الأعمال التخريبية في جميع أشكالها وصورها مادية أو معنوية، مباشرة أو غير مباشرة، وتعتمد مقاومة التخريـب علـى الدراسـة العمليـة لاحتمالات التخريب والأماكن المعرضة له، وعموماً تعتمد على العناصر الآتية:

١) استعمال الدراسة والمعرفة في توجيه الأعمال التنفيذية.

٢) اعتقال المخرب قبل أن يبدأ عملياته، ومن الأمثلة الحية التي مارستها المخابرات المصرية في هـذا المجال قضية العميل الإسرائيلي (وولف جاند لوتز) الذي كلفته المخابرات الإسرائيلية بما يلي:

أ) جمع معلومات عن المجهود الحربي.

ب) جمع معلومات عن الخبراء الأجانب الذين يعملون في تطوير المجهود الحربي بغرض مباشرة عمليات التخريب المادي بالقيام بأعمال التدمير والاغتيال.

ج) وكذا مباشرة تعليمات التخريب المعنوي بإرسال خطابات التهديد لهم وتوزيع المنشورات المعادية التي تهدف إلى التفرقة والانقسام، ومن ذلك يتضح في هذه الحالة أنه لا يمكـن أن نفرق بين مقاومة التجسس ومقاومة التخريب.

مقاومة التآمر والتمرد

والمقصود بالتآمر والتمرد هو وجود تدبير للقيام بثورة ضد السلطة الحاكمة يهدف إلى تغـيير نظـام الحكم، أو الشخصيات الحاكمة، أو فرض مطالب معينة لتحقيق أهداف القائمين بالتآمر، وتعني كلمـة التآمر في أبعادها: التمرد والعصيان، ورفض إطاعة السلطات أو القانون السائد، ويسـتعمل اصـطلاح العصيان المدني في بعض الحالات بديلاً لكلمة التمرد.

وقد يكون التآمر في بعض الحالات نابعاً من داخل الشعب نفسه دون تحريض أو مساعدة من الخارج ولكنه غالباً ما يكون موجهاً من الدول التي تتعارض مصالحها مع نظام الحكم القائم.

ومهمة مخابرات الأمن الكشف عن أي محاولة للتآمر أو التمرد، والقضاء عليها والقبض على مدبريها قبل أن تتم.

وتستخدم المخابرات الأمن في عمليات مكافحة التآمر والتمرد وأساليب المخابرات المختلفة، مستفيدة من كل العناصر والإمكانيات البشرية والفنية التي تتشابه إلى حد كبير مع الوسائل المتبعـة في مكافحـة الجاسوسية – أي أن مخابرات الأمن تقوم بنشاط إيجابي مضاد في هذا المجال – والمؤامرات والانقلابات التي تحدث في الدول ما هي إلا سلسلة من الأعمال الموجهة من الخارج أو الداخل، وعادة تكون بتوجيه مـن جهات أجنبية أو تشجيعها، ولذلك تعتبر من الواجبات الأساسية للأمن القومي. إن مقاومة التآمر هـي الأداة التي تساعد على الاحتفاظ بالاستقرار القومي، وتعتبر العناصر الآتية أساساً لمقاومة التآمر:

- استخدام جميع أساليب المخابرات الفنية ووسائلها لفرض الحماية والسيطرة على الميادين والهيئات، والمؤسسات التي يحتمل أن يباشر أفرادها أي نشاط ضد الحكم القائم.
- تحديد الدول التي ينتظر أن تساند مثل هذه المؤامرات. أو تشجيعها وذلك بدراسـة الأهـداف والمبادئ السياسية التي تعتنقها الدولة، والتي لا تتفق مع أهداف تلك الدول وسياستها.
- مراقبة نشاط الفئات، والأفراد، والهيئات التي تعتبر هدفاً لمدبري المؤامرات والانقلابات.

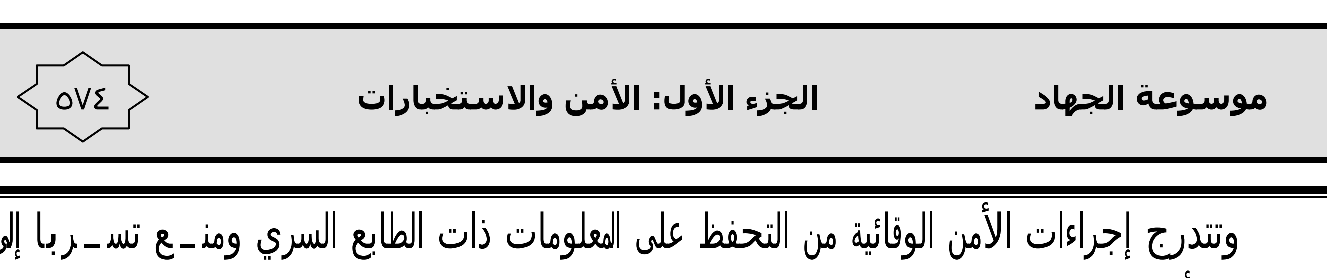
- يعتبر الوقوف على مشاعر الجماهير ومدى تجاوبا وأحاسيسها بالنسبة للأحداث الجارية (الـرأي العام)، ووضع المسئولين في صورة كاملة من هذه الأحاسيس أساساً للوقاية ضد المؤامرات.

مقاومة النشاط الهدام

تعتمد مقاومة النشاط الهدام أساساً وفي الدرجة الأولى على التوعية، لأن النشاط الهدام عـادة يبـدأ بالتشكيك في مذهب الدولة أو اتجاهها. وفي معظم الأحوال يتبنى عقيدة مضادة لعقيدة الدولة، ويعمـل النشاط الهدام على الترويج للمذهب المضاد ولا سيما في الأوساط المهيأة نفسياً وعقلياً لتقبله وبالرغم من أن نشاطه عادة يكون نشاطا سرياً، فهو يكتفي في مرحلته الأولى بغزو العقل دون اللجوء إلى العنف لذا فإن الطريق السليم لمكافحة النشاط الهدام هو التوعية، وبخاصة إذا ما كانت قوانين الدولة تحرم مثل هـذا النشاط.

الأمن الداخلي

عبارة عن جميع الإجراءات الوقائية التي تتخذها الدولة للتحفظ على أسرارها لاخفاء السياسة القومية، والمعلومات العسكرية، والعلمية، والاقتصادية، والقرارات الدبلوماسية، وغير ذلك مـن المعلومـات ذات الطابع السري والتي تؤثر على أمن الدولة وسلامتها، كما يحقق الأمن الداخلي مقاومة لجاسوسية العدو، وذلك بتحديد حركات عملائه، ومنع تسرب أي معلومات لها قيمتها إلى مخابرات العدو. ففي الدولـة الدكتاتورية والفاشية حيث يسيطر على الدولة الأسلوب البوليسي، نجد أنه يسهل على أجهـزة الأمـن استمرار السيطرة على جميع المقيمين بالدولة، بعكس الدول الديمقراطية التي يتمتع فيها الفرد بحرية أوسع، مما يعرقل كثيراً من مجهودات الأمن.



وتتدرج إجراءات الأمن الوقائية من التحفظ على المعلومات ذات الطابع السري ومنـع تسـربها إلى مقاومة أي تسلل إلى المراكز الحساسة في جميع قطاعات الدولة. وتكون المرحلة النهائية هي تدابير مقاومة التجسس ويجب ألا نغفل هنا أهمية وعي الأمن لدى الشعب الذي يساعد كثيراً على نجاح خطة الأمن.

مقاومة التجسس

تعتبر مقاومة الجاسوسية الجانب الإيجابي من المخابرات الوقائية ويمكن أن نعرفها بأنها المعرفة والتنظيم، والتحليل والنشاط الذي تستخدمه مخابرات الدولة لشل نشاط المخابرات المعادية.

ويوجه نشاط مقاومة الجاسوسية ضد جهود الجاسوسية الأجنبية، ومهمتها الأساسية هي التعرف على نشاط عملاء العدو السريين، واستغلاله والسيطرة عليه.

إن الهدف الشامل من تلك الجهود، هو وقاية أمن الدولة وسلامتها، وكذا منع تسلل عملاء العـدو داخل المراكز الحساسة بها، وهي في هذا المجال تحاول أن تصل عن طريق المعرفة إلى إزاحة القنـاع عـن نشاط منظمات العدو، وكشف خططه ونواياه.

الدعاية

ويعرف الدكتور حامد زهران الدعاية في الحرب النفسية بأنا: (الاستخدام المخطط لأي نـوع مـن وسائل الإعلام بقصد التأثير في عقول وعواطف جماعة معادية معينة، أو جماعة محايدة، أو جماعة صـديقة لغرض استراتيجي أو تكتيكي معين).

ثم قال الدكتور زهران عن آثارها (والدعاية لها أثرها على المدنيين والعسكريين على السواء وتبنى على أساس علم النفس وعلم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي) وهي (تنشر التخاذل وتثبط المعنويات وتعمل على تحطيم الدوافع والبواعث للقتال). ومن ميزاتا أنا (تجد طريقها في الكلمـة المسـموعة والمطبوعـة والصورة وتنساب في تيار الحياة اليومية وتسري في النفس بلا ضجة إلى أن تنتهي بتغيير الرأي والعقيـدة والاتجاه ثم اعتناق الرأي الذي يرسم).

والدعاية تنقسم إلى قسمين رئيسيين: شق إيجابي وشق سلبي.

فالشق الإيجابي هو أن يكون هدف رجل الدعاية أحداث تغيير في سلوك الموجه إليه وهو تغيير ما كان ليحدث لولا الحملة الدعائية، أما الشق السلبي فهدفه الحيلولة دون وقوع تغيير ما متوقع الحدوث مـا لم توجه هذه الحملة.

وتعتمد الدعاية إلى حد كبير في سعيها لتحقيق السلوك على مخاطبة العاطفة، سواءً بطريق مباشـر أو غير مباشر، وهذا لا يعني بالطبع إهمال الجانب العقلي.

هناك حقيقة أخرى يجب أن نضعها دائماً في اعتبارنا، وهي أن رجل الدعاية كثيراً ما يصـبح تحـت رحمة أحداث طارئة قاهرة لا حيلة فيها، فمهما بلغت مهارة دعايته ودقة تخطيطه ومثابرته وإلحاحه، فإن كل هذا معرض طوال الوقت لأن تكتسحه من الوجود تطورات مفاجئة لظروف ليس له أيـة سـيطرة عليها، فإنه مهما بلغت الدقة في تقدير التغييرات المرسومة المخططة كثيراً ما نفاجأ بوجود علة معينة بـين العوامل العقلية المؤثرة على تفكير وسلوك الإنسان.

وسائل الدعاية

الإعلام هو التسمية الفنية الملطفة المخففة للدعاية، وبعد أن استهلكت تلك اللفظة وبليت جدتا وخلق ثوبا، وتكونت لها في كل ذهن ظلال سوداء وارتسم لها في كل مخيلة شبح قبيح لما انتهت لفظة الدعاية إلى هذه النهاية استبدلوا بها لفظ الإعلام.

وفي الواقع لا يوجد إعلام يبين الحقيقة دون أن تكون له وجهة نظر يتبناها ويروج لها ويدافع عنها – إذن كل جهاز إعلام وكل مؤسسة إعلامية، وكل رجل إعلام له مبادئه وفكرته وله القضية التي يدندن حولها إما باقتناعه الحقيقي أو التمثيلي، لكن لا يوجد هناك رجل إعلام (لا منتمي) للقضية. أردت من هذا أن أقول أن كل ما يطلق عليه وسائل إعلام هو بالضرورة وبالتالي دعاية.

فالتلفزيون، والراديو، والصحف، بالإضافة إلى الملصقات والمنشورات التي تلقى من الطائرات على المدن وتجمعات القوات العسكرية، ومكبرات الصوت التي تستخدمها القوات في الميدان، وقنابل الطائرات أو قذائف المدفعية المحشوة بالمنشورات والمطبوعات والسينما وتبادل الأشخاص والمكتبات ومراكز الاستعلامات،كل هذه الوسائل للإعلام والدعاية.

ولعل أخطر هذه الوسائل اليوم التلفزيون لأنه يجمع أكثر من وسيلة توصيل وبالتالي أكثر من دليل إقناع يؤثر على الإنسان: العين والأذن وهما اخطر قناتين تصبان إلى الدماغ. وقد امتدت الآن شبكات التلفزيون ليصل مدى بثها إلى مسافات تكاد تقترب من مسافات الموجات المتوسطة للراديو.

ثم يأتي من بعد التلفزيون في الخطورة الإذاعة ولعل للراديو بعض المزايا على التلفزيون من حيث سهولة التشغيل وقلة التكاليف وبعد المدى، فأما عن تشغيله فيستطاع تشغيل إذاعة في الميدان من على ظهر سيارة جيب صغيرة، واخطر وسيلة دعاية هي الإنسان أي عامل الاتصال الشخصي.

وقد أجريت في الغرب عدة دراسات واستفتاءات وقياسات الرأي العام تبين من خلالها أن عنصر الاتصال الشخصي أفعل في النفس من كل وسائل الإعلام والدعاية الأخرى. ومن اشهر التجارب في هذا الخصوص تجارب "لازار سفيلد" و"ميرتون وكارتر"، وقد تبين من الدراسات أن تأثير الاتصال

الشخصي في آراء المواطنين – ناخبين أو مشترين أو غير ذلك – جاء بنسـبة ٢٣% إلى ٣٩% وتـأثير الملات ١٤% وعن طريق الراديو ٢٥% والصحف ٦%.

استخدام الرسائل في الدعاية

يتم استخدام الرسائل في الدعاية وتحتاج كل منهما إلى معلومات معينـة حسـب نوعهـا، ومـن المراسلات:

- مراسلات الزعماء: تبنى على معلومات دقيقة عن طبيعة الزعماء المراسلين ونفسـياتم، ومـدى ارتباطهم بالعدو، ويتم مخاطبتهم بأسلوب التحيير والوقيعة، أو التجـرد والاعتـدال لكبتـهم أو تحييدهم على الأقل.
- مراسلات الوقيعة: رسائل ترسل إلى جهتين كلاهما عدو للإيقاع وتحييد أحـدهما وتـبنى هـذه الرسائل على معلومات دقيقة عنهما وعن طبيعة العلاقة بينهما والثغرات للدخول منها والإيقـاع بينهما، ويفضل الحصول على وثائق حقيقية دامغة يتم إيصالها إلى الجهة الأخرى مـن نشـرات داخلية أو حزبية خاصة.
- مراسلات التظليل: عندما نقوم بتحرك معين نقوم ببث أخبار كاذبة مضللة إلى العـدو، حيـث نرسل الرسائل إلى وسائل الإعلام الأخرى لبث هذه الأخبار لتضليل العدو. كما يمكن الاستفادة من العميل المزدوج في إيصال معلومات مزيفة إلى العدو بمعرفتنا وعلمنا.
- مراسلات النصيحة: توجه رسائل إلى بعض الرجال الذين لا تربطهم بالسلطة المعادية صلة وثيقـة لنصحهم بالابتعاد عن العلاقة معها لتحييدهم والاستفادة منهم مع بقائهم ضمن مواقعهم.
- مراسلات وسائل الإعلام الخارجية: بجعل قنوات مكشوفة أو مستورة بيننا وبينهم لنشر الأخبـار التي نريد وبالصيغة التي نريد عن طريقهم لتظهر أنا صحيحة وليست من عندنا.

حسن استخدام الدعاية

المبادئ الأساسية لاستخدام الدعاية:

لابد أن نعد الدعاية واضعين في الاعتبار سبعة مبادئ أساسية:

- المبدأ الأساسي هو أن الدعاية عندما تستخدم هجومية اعتدائية يجب أن يكون هدفها الأشخاص لا الموضوعات، وحشد كل الجهود ضد الأشخاص يسهل ويبسط من المشكلة ذلك لأن معالجة الموضوعات مسألة معقدة ولا يمكن أن تعالج بالبساطة أو اليسر الذي يجب أن يكون طابع دعاية.
- يجب أن تخفي الدعاية وتموه حتى لا تبدوا واضحة ظاهرة على أنها دعاية وإلا تعرضت للفشل.
- يجب أن تستند الدعاية إلى المعلومات ذات القيمة وإلى المعرفة الدقيقة بمجريات الأمور، ويجب أن تنسق تماماً مع الاتجاهات السياسية والثقافية والعسكرية والاقتصادية والعاطفية للدولة وللسكان الذين توجه إليهم.
- لا يصح أن تظهر الدعاية وكأنها تخلق موضوعات جديدة بل يجب أن تعنى بدلاً من هذا بالموضوعات القائمة فعلاً وأن تعالجها بصورة ما لفائدة الدعاية. وأقرب معرفة لهذا الأسلوب ما تستخدمه الدعاية السوفيتية الشيوعية في إذاعاتها فهي تحشد كل جهودها في الموضوعات الحساسة القائمة فعلاً في المجتمع مثل البطالة وعدم الاستقرار السياسي والتفكك الداخلي، وتبحث هذه الموضوعات بأساليب فنية ثم تضع منطقها الجدلي بذات الأسلوب الفني. يجب ألا تكون للدعاية صيغة جامدة تجعلها عاجزة عن ملاحقة التطورات اليومية وأن تكون متأهبة دائماً لتحوير تفسيرها للموضوعات بما يتمشى مع التطورات اليومية التي تحدث فيها.
- لا يمكن أن تدار الدعاية بسيطرة آلية، وإذا كانت التوجهات والتعليمات تجيء عادة من سلطة مركزية تتولى الإشراف على الدعاية إلا أن الأسلوب والوسيلة يجب أن يتركا لأئلك الذين ينفذون الأمر فعلاً.
- يجب أن تستخدم الدعاية كل التسهيلات الممكنة المستطاعة وبخاصة مواطني الدولة التي توجه إليها الدعاية والسعي لاكتسابها للاشتراك فيها.

خطة الدعاية

التخطيط في كل عمل من أهم أسباب نجاحه. والتخطيط للدعاية كذلك من أهم أسباب نجاحهـا، ويراعى عند وضع خطة الدعاية أن لا تكون معقدة بل (يجب أن تكون بسيطة يمكن تكرارهـا دون أن يكون هذا التكرار مؤثراً على موضوع الدعاية).

ومما يذكره الدكتور عبد القادر حاتم في مراعاة خطة الدعاية هذه الأمور:

- أن تنتفع بإثارة العواطف ولا تكتفي بالتوجه لخطاب العقول، يقول (وفي هذه الاتجاهات العاطفية تعني الدعاية بالحديث عن الحب المضاد للكراهية، وعن العدالة المضادة للظلم، وعن الصدق المضاد للكذب).
- أن تتكرر وبلا انقطاع حكماً أقوالا مأثورة.
- أن تكون الدعاية ذات طابع هجومي خشن إذ (ليست الدعاية والرعب بأمرين متضادين، بل إن العنف يمكن أن يكون مكملا للدعاية.. يشبه أخصائي ألماني دور العنف بأنه يكون كضوء البرق يسترعي الانتباه ويحوله بمهارة تبعاً لرغبة رجل الدعاية).
- إظهار القوة والنجاح والنصر، وذلك أكثر تأثيراً من الوعد بكسب النصر.
- أن لا تحاول الدعاية القيام بتحولات مباشرة إلى العقيدة التي تدعو إليها بل أن المتوقع منها فقـط هو إضعاف روح المقاومة لتقبل الآراء الجديدة واستخدام النقاش المنطقي الذي يؤثر في أولئـك الذين توجه الدعاية لهم.
- التركيز على أفكار قليلة وتكرارها.
- لابد من التجديد، فلا تنجح دعاية هي عبارة عن عمل روتيني، ولو تكـرر أسـلوب الدعايـة باستمرار لكان سهلاً.
- المواصلة والمتابعة والملاحقة وهو ما يسمى دعاية (من الباب إلى الباب).
- أن تخاطب كلاً بما يناسبه على مقولة (لكل دعايته).

- البساطة في أسلوب الدعاية، وعرض الفكرة المناسبة بطريقة مناسبة وفي وضوح تام، ومن هنا يقول هتلر في كفاحي (يجب على كل دعاية أن تقيم مستواها الفكري بحسب قوة إدراك أغبى من توجه إليهم).
- استغلال الفرص والمناسبات والمفاجآت.
- التناسق والتناغم في عمل أجهزة الدعاية.
- إجراء التجارب قبل العمل النهائي وهو ما يسمى في الدعاية بأسلوب منطاد الاختبارات أو جس نبض الرأي العام ... الخ.

الفنون النفسية في الدعاية

يمكن تلخيص تكتيك الدعاية فيما يلي:

- خلق هدف آخر بدل الهدف الأول، فالحكومات الدكتاتورية تسمح بالحرية الجنسية أو تناول الخمور لإشغال الناس عنها وعن حقوقهم.
- استغلال الفكرة السائدة.
- التعويض عن الأسماء المحبوبة أو المكروهة بغيرها.
- الانتخاب من بين الحقائق (نشرات أخبار وكيف تختار).
- الكذب.
- التكرار.
- الإشارة إلى عدو، وهمي أو حقيقي، لتجميع عواطف الناس نحوه.
- الاستعانة بالمصادر الموثوقة.
- التأكيد على صحة الادعاء.



وفيما يأتي نعرض موجزاً لتجربة عملية دعائية، لعلها من أبرز التجارب الدولية ومن أكثرهـا إغنـاءً وتطويراً لفن الدعاية، تلك هي التجربة النازية.

أساليب الدعاية النازيـة

اعتمدت الدعاية النازية على مجموعة من التكتيكات من أهمها:

- التوجه إلى السواد من الشعب وتجنب المثقفين، حيث رأى هتلر أن الثورات الكبرى لم تحركهـا الرغبة في الدفاع عن فكرة علمية أو الحرص على نشرها وإنما حركها التعصب الأعمى لفكرة أو عقيدة، ولذلك رأى أن تكون الدعاية شعبية أي في مستوى تفكير الشعب، وكلما كـان عـدد الذين تنقل الدعاية لهم كبيراً وجب خفض مستواها ليتسنى لجميع الطبقات فهمهـا واسـتيعابا فالدعاية التي توجه إلى قلب هذا الجمهور وحواسه قبل عقله هي التي تكون أشد تأثيراً.
- التهديد والترغيب، ويمثل هذا المحور النشاط الدعائي للنازية فعن طريق التلاعب بطـرفي الحيـاة العصبية، ونقصد بذلك التهديد الشديد والحماس والترغيب. استطاعت الدعاية النازية الإمسـاك بالجهاز العصبي لألمانيا كلها ولقد تبين الآن أن كثيراً من الرجال الذين ساروا وراء هتلر وماتوا من أجله كانوا يكرهونه، ولكن طرق الدعاية الهتلرية وإيقاعها جعلهم في حالة من التنويم المغناطيسي، كانوا فاقدين للإدارة ومن ثم فقدوا القدرة على الفهم والقدرة على الكراهية، وهم وإن كانوا لم يحبوا هتلر أو يكرهوه فإنم في كل الأحوال كانوا مسحورين به فاستحالوا إلى دمى بين يديـه. وبالطبع فإن دور الدعاية في الافتنان به لا حد لها وذلك عن طريق التوجه لأكثر المناطق حلكة في اللاشعور الجمعي، وتفادي التوجه إلى مستوى الشعور والفكر، مما يؤدي إلى سـيطرة الأهـواء والعادات غير المعقولة أو المتناقضة التي تجد في هذه الظروف ما يحقق لهـا أن تتـوازن وتسـيطر وتيمن.
- التركيز والتكرار، وفي ذلك يقول هتلر أن الكنيسة الكاثوليكية قد استطاعت البقاء لأنا تكـرر الشيء نفسه منذ ألفي سنة. وينبغي على الدولة القومية الاشتراكية أن تسلك الطريق نفسه وتتبع

هذه النقطة بالتركيز على هدف واحد أو عدو واحد في وقت محدد ثم الانتقال إلى عدو واحـد وهكذا بحيث يسهل القضاء على عدو واحد بدلاً من تشتيت الجهود. وهكذا وجدنا هذه الدعاية تعمل للقضاء على جمهورية (فيمار) بعد الحرب العالمية الأولى حيث حل محلها النظام النـازي، ثم أعلنت حربا على اليهود، ثم الشيوعيين، ثم الاشتراكيين، ثم النقابيين، ثم الكنيسة، ثم ركزت على ضم النمسا، وبعدها اتجهت لابتلاع تشيكوسلوفاكيا، ثم المطالبة بممر "وازج" الـذي سـبب الحرب العالمية الثانية، وفي وقت الحرب ذاتها شملت هذه الأهداف (غزو المال الحيوي) ثم الدفاع عن الشعب إلى جانب (أوربا الجديدة) والذود عن القيم المسيحية وهكذا.

- اللجوء للخداع والكذب في حالة الضرورة، ولقد كان موقف جوبلز واضحاً في ذلك إذ يقـول: (إن الكذب يمكن أن يكون مفيداً حيث لا يمكن البرهنة على زيفه). وأن العبرة هي في إمكـان تصديق الخبر وليس في صدقه بالفعل وهو في هذا يعتمد على أن تكذيب الخبر الكاذب هو عـادة عديم الجدوى، والذي يحدث هو أنه كلما كان الكذب جسـيماً ازداد تـأثيره في النـاس إذ أن الجمهور عادة يفكر على النحو التالي (إنهم ما كانوا يجرؤن على اختلاق شيء كهذا لولا أنهـم على ثقة من الأمر).

قد عرف هتلر أن أكثر الأكاذيب افتراءً تترك دائماً أثرها حتى حينما يظهر أنها ليست من الواقـع في شيء، وعلى العكس من ذلك فقد امتنع جوبلز عن استخدام الكثير من المواد الدعائيـة الـتي كانت في صالحه حتى لا يستفيد العدو من المعلومات التي بها، ومثال ذلـك الأخبـار المتعلقـة بالانخفاض الشديد لجودة الأسلحة الروسية وتخطيط ألمانيا لاستخدام أسلحة سرية جديدة غيرها. كما رأى جوبلز ضرورة اللجوء إلى الدعاية السوداء غير المعروفة المصدر حينما تكـون الدعايـة المعروفة المصدر غير قابلة للتصديق أو تعطي نتائج غير مرغوب فيها، عندئذ رأى أهمية اللجوء إلى الإشاعات أو الدعاية من الفم للآذان حيث يكون الإنكار الرسمي بوسائل الإعلام غير مجد.

- العناية الشديدة بتوقيت الدعاية، ويتضمن ذلك ضرورة وصول هـذه الدعايـة لأهـدافها مـن المستمعين والمشاهدين قبل الدعاية المنافسة حيث أن من يقول الكلمة الأولى للعالم هو دائماً على حق، كما أن ذلك يضمن أن تصل هذه الدعاية في الوقت الذي يكون الموقف قد نضـج تمامـاً وليس بعد ذلك وأن الدعاية المضادة يجب ألا تتأخر كثيراً حتى تحقق أهدافها.

- التركيز على الشعارات والجمل التي تتميز بـا الأحداث. ولكنها لكي تنجح يجب أن تكون سهلة التعلم والحفظ وأن يتم تكرارها في المواقف المناسبة وأن يكون في الإمكان شرحها بأكثر من معنى وأن تركز على استدعاء الاستجابات المواتية لدى الجمهور.
- العمل على خلق التوتر المقبول بالنسبة للجبهة الداخلية. إذ أن التوتر الشديد يعمل علـى انهيـار الروح المعنوية كما أن التوتر الضعيف جداً يعمل على خلق عدم الاهتمام والسلبية.
- الدعاية الموجهة للداخل يجب أن لا تحمل بأي معنى طابع الإحباط. يجب أن توحي بالثقة والتفاؤل وعدم نشر ما يعارض ذلك.
- على الدعاية أن تساعد في خلق هالة من التقدير للقادة ويجب تصويرهم كأبطال حيث أن إقبـال الشعب على التضحيات مرتبط بثقته في قادته.
- ضرورة تحديد الدعاية لأعدائها بدقة حتى تصب عليهم كراهيتها.
- أن الدعاية لا تستطيع أن تبدل الاتجاهات الأساسية غير المواتية في الحال. ولذلك فإنه يجب عليها أن توجه للحفز على القيام بأعمال معينة أو وقف القيام بأعمال أخرى أو كليهما.
- أن الدعاية يجب أن تعمل في تناسق تام مع المخابرات. وخاصة فيما يتعلق بالأحداث والرأي العام ومن ذلك لجأت الدعاية النازية إلى مراقبة التلفونات وتحليل مضمون ما ينشر بالصحف ووسائل الإعلام الأجنبية والجواسيس واعترافات السجناء والخطابات التي كانوا يرسلونا لأهليهم.
- أن الدعاية يجب أن تنجح في توفير المعلومات والأخبار. وأن يكون هذا هـو الأسـاس ولـيس التعليق، كما أنا يجب أن تتم بالترفيه.
- أن هدف ومحتوى وفعالية دعاية العدو وإمكان كشفها بقوة وفعالية أو عدم إمكان ذلك هي التي تحدد ما إذا كان من الضروري تقييد هذه الدعاية أو إهمالها وتجاهلها.
- أن الاتصال المباشر خاصة في شكل المؤتمرات الجماهيرية يمكن أن يلعب دوراً يفوق كل وسـائل الإعلام إذا خطط له بذكاء.

أنواع الدعايـة

للدعاية عدة أنواع فهي تنقسم من حيث الزمن إلى قسمين: استراتيجية وتكتيكية. ومن حيث المصدر إلى: الدعاية البيضاء والدعاية الرمادية والدعاية السوداء.

١) الدعاية البيضاء: وهي التي تعلن عن مصدرها وتلجأ عادة إلى الحجة الصحيحة والمنطق السليم في شرح المواقف والأهداف، وهذه تعطيها قوة وتفسح لها المجال نحو الأنفس لتؤثر فيهـا وتقنعهـا بمشروعية أهدافها. ومنها النشرة التي ألقيت على الوحدات الألمانية في الحرب العالمية الثانية تحـث الجنود على الاستسلام وقد طبعت باللغات الإنكليزية والفرنسية والألمانية وتقـول: أن الجنـدي الألماني الذي يحملها يقدم دليلاً على رغبته في الاستسلام ومن ثم ينزع عنه سلاحه، ويعـتنى بـه ويقدم له الغداء والعلاج، وتحمل النشرة الأختام الرسمية وتوقيع ايزناور القائـد العـام لقـوات الحلفاء.

٢) الدعاية الرمادية: لا تعلن عن مصدرها، كما يمكن تفسيرها بأنها سوداء كقيـام الألمـان بإلقـاء منشورات على الجنود الأمريكيين في إيطاليا تصور جندياً أمريكياً مسرحاً من الجـيش لإصـابته بعاهة من عاهات الحرب الدائمة كتب تحتها بعض عبارات التسول منها (هل لديك قرش لي).

٣) الدعاية السوداء: تؤثر التخفي والتنكر، فلا تعلن عن مصدرها بل تدل على أنها تنبعث مـن أي مصدر غير المصدر الحقيقي لها، وهي بالغة السرية لأن كشفها يقضي على فائدتها، وهي توجـه ضرباتها نحو أمن العدو مباشرة مما يزيد من فرص نجاح العملاء، مثلاً: ارسل الألمـان إلى الجنـود الفرنسيين الموجودين في خط (ماجينو) رسائل تدعي بأنها صادرة من أهليهم وأبناء بلدتهم تخبرهم فيها أن نسائهم يمارسن الدعارة وأصبحن موبوءات بالأمراض الجنسية.

فالدعاية كما يقول الدكتور زهران (لها تكتيك يشبه تكتيك القتال) فهي تهاجم وتدافع وقد تنسحب من القطاع من الجبهة لكي تسدد ضرباتها في قطاع آخر، وقد توهم بالهجوم من ناحية بينما هي تحشـد قواها من ناحية أخرى. ويمكن تقسيم الدعاية إلى قسمين:

١) الدعاية الاستراتيجية: وتوجه ضد قوات العدو والشعوب المعادية والمناطق التي يحتلها العدو بأكملها وهي بالإضافة إلى الخطط الحربية الموضوعة تستهدف تحقيق أغراض موضوعية مدروسة في فترات قد تمتد إلى أسابيع أو شهور أو سنوات.

٢) الدعاية التكتيكية: وهي التي تتعلق بالخطط فتوجه إلى عدد معين من المستمعين محدودي العدد في الغالب وهي موضوعة تدعيماً لتعليمات حربية.

ويفرق الدكتور زهران بين نوعين من الدعاية فيرى أن الدعاية الاستراتيجية توجه ضد الشعوب المعادية لبث روح اليأس والاستسلام، والدعاية التكتيكية توجه ضد القوات المسلحة المعادية لبث روح الهزيمة.

تقسيم آخر للدعاية: دفاعية وهجومية.

١) فالدفاعية: الاحتفاظ بنوع من النشاط الاجتماعي أو العام متفق عليه ومعمول به.

٢) والدعاية الهجومية: تستهدف وقف أي نشاط اجتماعي لا يرغب فيه القائم بالدعاية أو التوجيه وتحويله إلى نشاط جديد يرغب فيه، وفي تحقيقه إما عن طريق وسائل ثورية (في نفس المجتمع) أو عن طريق وسائل دوليه دبلوماسية.

٣) والدعاية الانقسامية: ويقصد بها الدعاية التي تحدث انقساماً في جماعات العدو، أو تحدث تصدعاً في جبهة معينة في الجيش تعتبر وحدة قائمة بذاتها مثل الحملة التي قام بها الحلفاء حين أوعزوا إلى الجنود الكاثوليك في ألمانيا ليثوروا على القومية الألمانية.

٤) دعاية التركيز: يقصد بها تفنيد جانب من دعاية العدو في موضوع معين (كالاتهامات التي وجهها اليابانيون للفظائع الأمريكية رداً على مثيلاتها من الاتهامات الأمريكية).

ويضيف الدكتور حامد عبد السلام زهران إلى الأنواع السابقة نوعاً آخراً وهو الدعاية البيضاء وهي عنده ما كان مصدرها الدولة، والدعاية السوداء ما لا يعرف مصدرها.

ويزيد الدكتور أنور السباعي (الدعاية الخاصة والدعاية الرسمية). والخاصة في مفهومه ما تمارسه مؤسسات سياسية تشعر بحاجتها إلى الدعاية والاعتماد عليها، وهي تعتبر هذه الدعاية نقطة تحول في مجرى حياتنا السياسية، ولهذا فإنا لا تبخل عليها بشيء، فتنفق عليها الأموال الباهضة، وعلى مر الأيام تدخل هذه المؤسسات في مباراة دعائية ... وفي هذا الصراع قد تقلب الحقائق رأساً على عقب.

وأما الدعاية الرسمية فهي التصريحات الصادرة عن الحكومات حول المشاكل التي تواجهها الجماهير، ثم يذكر بعض الدوائر التي تصدر الدعاية في جهاز الحكومة فيقول: (إن الوزارة الحربية هي التي تدل اليوم الدعاة الرسميين على الأمور التي يجب التحدث عنها في خطة الدفاع أو الهجوم أو الحياد، أو استجماع القوى، أو المباغتة، كما أن معظم وزارات الخارجية في العالم قد خصصت دوائر فيه من أجل الدفاع عن سياسة بلادها... وما المساعدات الاقتصادية أو العسكرية أو الثقافية التي تمنحها بعض الدول لبعض الشعوب إلا دعاية رسمية جديدة في نوعها من أجل تحقيق أهداف معينة).

وهناك أيضاً (الدعاية الداخلية والدعاية الخارجية) وذلك (أنه لا مندوحة لأي مجتمع من التمعات السياسية عن أن تسير دعايته في نفس اتجاهه السياسي وأن تكون ركيزة مدعمة له في داخل البلاد وخارجها على السواء). من هنا ندرك أن أجهزة الإعلام تعمل في دائرة السياسة الداخلية والخارجية للدولة.

الإشاعة

تعريفها:

الإشاعة هي الترويج لخبر مختلق، لا أساس له من الواقع، أو تعمد المبالغة والتهويل أو التشويه في سرد خبر فيه جانب ضئيل من الحقيقة وذلك بهدف التأثر النفسي في الرأي العام المحلي أو الإقليمي أو النوعي، تحقيقاً لأهداف سياسية أو اقتصادية أو عسكرية على نطاق دولة أو عدة دول أو النطاق العالمي بأجمعه).

أو هي (موضوع خاص يتناوله الأفراد بواسطة الكلمات بقصد تصديقه أو الاعتقاد بصحته دون توافر الأدلة اللازمة على حقيقته).

وقد تنتقل الإشاعة عن طريق أجهزة الإعلام. وليست كل الشائعات من نسج الخيال، فقد يكون بعضها لا أساس له مطلقاً وقد تعتمد على جزء من الحقيقة، وهي ليست دائماً كاذبة أو قصة خبيثة، فلو فرضنا أن طائرة أسقطت في معركة جوية على أرض الوطن وجاء الأهالي لإنقاذ ملاحيها، فلابد أن يتحدثوا لأصدقائهم عن هذا الحادث، ومن جهة أخرى فإن أجهزة الإعلام لن تتحدث عنه لدواعي الأمن، فتنتشر الحقيقة على أنا شائعة ويجب التفريق بين الشائعة والخبر، والخبر يعتمد على البرهان والدليل القاطع، أما الشائعة فإن برهانا باهت غير واضح، فعندما تنشر صحيفة قانون تأجير المساكن فهو خبر صحيح، ولكن حينما يبدأ الأفراد بنقله مبتعدين عن الحقيقة تبدأ الإشاعة.

أما الأسطورة فهي عبارة عن شائعة تجمدت عبر الزمن وأصبحت جزءً من تراث الشعب الشفهي، والأساطير التي تعالج القوى الأزلية والكون والمعتقدات يطلق عليها اسم الأساطير الدينية.

أركان الإشاعة

١) الغموض في الحقيقة: تُبنى الشائعة عادة على جزء غامض من الحقيقة، وعلى نواة من الواقع، فهي أصلاً لها أصلٌ أحياناً. وينشأ الغموض عن عدم الإخبار، أو اقتضابا، أو عدم الثقة با، لذلك فإن الإشاعة لا تسري على من يعلم الوقائع ويستطيع أن يتأكد منها.

٢) أهمية الموضوع: لابد لموضوع الإشاعة أن يكون هاماً كي يتناقله الناس وإلا فلن تكـون هنـاك إشاعة، فنشر خبر ارتفاع سعر السكر في بلاد الإسكيمو لا يصلح أن يكون موضوع إشـاعة في بلادنا لعدم اهتمام الناس به. والإشاعة إذن تعبير عن تصورات الناس واهتماماتم وعلامـة مـن علامات الرأي العام، لذا يهتم علماء النفس بدراستها ورصدها ومقاومتها.

٣) وتتناسب قوة الإشاعة مع حاصل ضرب الأهمية بالغموض (قوة الإشاعة = الأهمية × الغمـوض) وليس جميعها، بمعنى أنه إذا كانت الأهمية صفراً فلن تكون الإشاعة، وكذلك إذا كان الغمـوض صفراً.

دوافعها وأسباب ترديدها

١) نشوء الإنسان في بيئة تعود أهلها أن يرووا أخباراً دون التأكد من صحتها، إذ يقدمون لها بعبارات ظنية مثل (سمعت أن، أظن أن، يروى أن ... الخ)، مما يجعل الفرد مؤهلاً لنقل جرثومة الإشاعة.

٢) الحرص على تفسير الأحداث تفسيراً مقبولاً مقنعاً حتى ولو لم يملك الشخص عناصر هذا التفسير.

٣) عجلة الإنسان وتلهفه على الأمور وفضوله وعدم توافر الوقت الكافي لديه لتقص الحقائق.

٤) عدم احتفاظ الذاكرة الإنسانية بتفاصيل الأحداث إلى وقت طويل يجعل الأخبار والأحداث تختزل وتشوه عند نقلها من إنسان إلى آخر، فتصبح منطلقاً للإشاعة، وقد وجد بالتجربة أن ٧٠ % من التفاصيل تسقط خلال خمس أو ست نقلات من إنسان لآخر حتى ولو لم تكن الفتـرة الفاصـلة كبيرة، وهكذا تبدأ الإشاعة خبراً صحيحاً فإذا تناقله الناس اسقطوا بعض حقائقه وزادوا عليه من خيالهم وتصوراتم حتى يغدو مشوقاً مثيراً، فما أن يمشي خطوات حتى يغدو ككرة الثلج تتزايـد

كلما دحرجتها ومن هنا ندرك عظمة قول الرسول صلى الله عليه وسلم (نظـر الله امـرءً سمـع مقالتي، فوعاها، فبلغها كما سمعها، فرب مبلغ أوعى من سامع). أو كما قال.

٥) دافع الحقد على الخصوم والمنافسين يؤدي إلى اختلاق الشائعات ضدهم.

٦) حب الظهور يؤدي إلى اختلاق الشائعات وتحوير الحقائق ليظهر الشخص أن لديه معلومـات لا يعرفها أحد.

٧) دوافع عاطفية نفسية مثل الحب (لإنسان معين أو جماعة والإعجاب بها) والكراهية (أو العـداء)، الأمل، الخوف، حب الاستطلاع، الكبت، فعدم القدرة على مواجهة خصم معين يقهره يدفعه إلى نشر الشائعات عنه وترديدها.

٨) استرضاء النفس وعدم القدرة على مواجهتها بالفشل: فشخص اخفق في ميدان التجارة يلجأ إلى اتهام الآخرين من التجار بالغش والمداهنات والرشاوى ليرضي نفسه ويقنعها بأنه أنظف وأطهـر منهم فهو لم يسلك هذا السلوك فيكون قد أشاع عنهم الشائعات وأرضى نفسه فقال هذا محرم لما رأى أنه لن يناله.

٩) الانعكاس: الشائعة نوع من حلم اليقظة، فإذا كانت القصة أو الشائعة تتفق مع ميـول النـاس وتفسر لهم الحقيقة التي تتفق مع حياتهم الخفية يميلون إلى تصديقها، ويدعى هذا بالانعكـاس، إذ تنعكس حالة الشخص العاطفية دون أن يدري في تفسيره لما حوله.

١٠) الإسقاط: أو ما يدعى في علم النفس (البحث عن كبش فداء) فنحن لا نعترف بعيوننا لذلك نقوم بإسقاطها على غيرنا، ونبالغ في اتهام الآخرين مما يهون علينا ما نحن فيه مـن أخطـاء وتقصـير ويكسبنا نوع من الاحترام النفسي.

نعيبُ زماننا والعيبُ فينا وما لزماننا عيبٌ سوانا

التفسير النفسي للإشاعة

يرى بعض علماء النفس أن الإشاعة تشبه أحلام اليقظة فهي تعبر عن النزعات المكبوتة والمخاوف والرغبات الانتقامية، فترديد الشائعات يهدي التوترات الانفعالية القائمة ويفرج عن دوافعها، كما أن هناك ضغطاً فكرياً، إذ يميل الإنسان عادة إلى العثور على سبب معقول لموقف غامض فيلجأ إلى تأويل المواقف الغامضة ولكن وفقاً لدوافعه وآماله. ولذلك فإن الإشاعة عندما تنتقل من شخص لآخر تخضع للتغيير والتبديل بما يتفق مع ميول الناقلين ودوافعهم. وقد قامت بعض أجهزة الاستخبارات ببث إشاعة معينة كتجربة عملية وقامت باستلامها بعد أسبوع مليئة بالزيادات والتعقيدات التي تعبر عن آمال الناس وتطلعاتم.

تصنيف الإشاعات

يمكن تصنيف الإشاعات، وأنواعها عدة: حسب موضوعها أو بواعث دوافعها أو حسب سرعة انتشارها.

حسب موضوعها

شائعة سياسية، الجنس، المرض، الاقتصادية، العسكرية. وفائدة هذا التصنيف أنه يحصر الموضوعات التي يتداولها الناس لمعرفة مركز اهتمامهم ووضع العلاج المناسب.

حسب بواعث دوافعها

إشاعات العداوة، الخوف، الفضول، التغيير، تخفيف حدة التوتر النفسي، التفاؤل (إشاعات صالحة

وهناك شائعات الأمن والخوف كما عبر عنها القرآن ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾ (النساء:٨٣).

هناك شائعات تطلق في السلم، وشائعات تطلق في الحرب. وتقسم شائعات الحرب إلى:

١) الإشاعات الراغبة (الحالمة): أو إشاعة (الأمن).
٢) إشاعات الخوف أو الرعب.
٣) إشاعات تفريق الصفوف (دق الأسافين) وهدفها بث الكراهية والعداء.

حسب انتشارها

الإشاعة البطيئة (الزاحفة): تروج ببطء ويتناقلها الناس همساً. والبطء سببه إما صعوبة التوصيل، أو الترابط الاجتماعي، أو التخطيط من مطلق الإشاعة، أو صعوبة تصديقها وكونها موضع استغراب.

الإشاعة السريعة (العنيفة): تنتشر بين جماعات كبيرة جداً في زمن بالغ القصر، ومنها ما يروج أكثر الكوارث العامة كالمجاعات والفيضانات والزلازل والأحداث الضخمة كالحروب ونتائجها. وتعود سرعة انتشارها إلى كونها تمتلك اهتماماً زائداً ودوافع شعورية كبيرة وعواطف من الذعر والغضب والسرور المفاجئ وتستدعي تدخلاً سريعاً من قبل المسؤولين وأجهزة الأمن لتلافي أخطارها ونتائجها.

الإشاعة الغاطسة (الفائضة): تظهر في وقت وظروف ثم تختفي لتعاود الظهور من جديد في مثل الأحوال التي أظهرتها أول مرة. ومنها الإشاعات المرافقة للحرب مثل: تسميم مياه الآبار، وقطع أيدي النساء، وألْسِنة الأسرى، والإشاعات المتعلقة بتشكيل الوزارات، وإشاعات الحربين العالميتين. ويمكن تفسيرها بطريقتين:

١) من المحتمل أنها ترقد في حالة سبات في عقول الأفراد حتى يستخرجونها بعد سنوات إذ يجدون أنفسهم في موقف بيئي مشابه لهذا الذي سمعوا فيه إشاعة.
٢) من الممكن أن تتمخض الحاجات البشرية في الظروف المتشابهة عن توليد قصص متماثلة.

طرق عرض الشائعات

- العرض المباشر: وهو أن تعرض الإشاعة من المتكلم على السامع مباشرة على شكل خبر.
- العرض على شكل فكاهة: تعتمد الإشاعة في رواجها بالإضافة إلى التهيؤ النفسي والاجتماعي لدى الجماهير على صياغة الشائعة ذاتها، فالمشيع الذكي يطلقها على شكل فكاهة ليميل الناس إليها وتنتشر أكثر وسواءً صدقها الناس أم لم يصدقوها فإن لها أثر على الخصم، ومن ذلك النكت السياسية التي تروى عن الرؤساء والوزراء، والرسوم الكاريكاتورية التي تهدف إلى طعن فكرة معينة أو شخص معين، كتصوير المشايخ والعلماء بأشكال مضحكة أو مخزية مع راقصة، وذلك بحبك الإشاعة جيداً في قصة لشد وانجذاب الناس عليها وازدياد انتشارها.
- العرض على شكل مَثَلٍ يهدف إلى إلصاق التهم والنيل من سمعة شخص أو جماعة، (حاميها حراميها).

مقاصد استخدام الشائعات في الحرب

تعتبر الحروب وأعمال الشغب (كالمظاهرات) من أفضل الظروف المواتية لنشوء الإشاعات، ومن مقاصد الشائعات:

١) استخدام بقصد التفتيت: ويقصد به تحطيم معنويات الخصم وتفريق صفوفه، وله عدة مظاهر:

أ) تحطيم القوى المعنوية عند الخصم: وذلك ببث الرعب واليأس وزعزعة الثقة بالنصر. وقد استخدم الألمان الإشاعات الحالمة، وإشاعات الخوف بهدف تفتيت معنويات الفرنسيين عند الهجوم الألماني على فرنسا، إذ كانوا ينشرون فيهم أنباء انتصارات موهمة للفرنسيين ثم ما يلبث أولئك أن يكتشفوا أنه ليس لها أساس من الصحة فيصيبهم اليأس، ثم يطلقون فيهم إشاعات الهزيمة فيزدادون ضعفاً وكرباً ويأساً، ومن ذلك ما فعله المشركون عندما أطلقوا

شائعة في غزوة أحد بأن الرسول صلى الله عليه وسلم قد قتل فانكشف المسلمون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك قسم منهم القتال ولم يبق حوله إلا قلة قليلة جداً.

ب) بث الفرقة والشقاق في صفوف العدو: كإثارة الحساسية بين الجنود والضباط.

ج) بث الفرقة والخلاف بين العدو وحلفائه: لدفعهم إلى التخلي عنه كما فعل نعيم بن مسعود بالأحزاب.

د) زعزعة ثقة العدو برجاله وقيادته وعقيدته وبعدالة الهدف الذي يحارب من اجله: ومن ذلك شائعة الإفك التي أطلقها المنافقون للتشكيك بعرض الرسول صلى الله عليه وسلم، والطعن به وبرسالته، وقد ظل المجتمع الإسلامي شهراً كاملاً وهو يصطلي بنار الفرية التي وقف الناس أمامها بين مصدق ومكذب ومتردد.

٢) استخدامها كستارة دخان في سبيل طمس الحقيقة: فعندما تتسرب بعض المعلومات الصحيحة وتصل إلى الخصم يمكن إطلاق الشائعات حولها وتصل إليه كذلك فيضطرب ولا يستطيع التمييز بين الصحيح منها والكاذب، وكان الألمان سادة هذا الأسلوب في الحرب العالمية الثانية.

٣) الحط من شأن مصادر إعلام العدو وتحطيمها: وذلك بأن تنشر خبرا (إشاعة) يوهم بأن العدو أصاب منك شيئاً، وتوصله للعدو عن طريق العملاء المنقبين أو بواسطة إذاعات محايدة فيقوم العدو فينشر هذا الخبر في إذاعته، ثم تأخذه أنت وتفنده وتبين كذبه فتحط قيمة مصادر العدو وإعلامه، ومن قبيل ذلك ما حصل في الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤١ فقد بثت وزارة الدعاية الألمانية إشاعة بأن الغارات البريطانية قد أصابت سكة حديد برلين بأضرار شديدة وأن المحطة قد دمرت تماماً، فالتقطت الأجهزة البريطانية هذا النبأ الإشاعة فحسبته صحيحاً وأذاعته، وعندئذ قام الألمان بدعوة المراسلين الأجانب لرؤية المحطة سليمة تماماً، مما أدى إلى هز الثقة بالإذاعة البريطانية.

٤) استخدامها كطعم لاصطياد المعلومات التي يتكتم عليها العدو، فعندما نطلق شائعة عن خسائر ضخمة للعدو، ينظر قادته تحت ضغط شعوبهم لإعلان الحقيقة والأرقام فيقدمون لنا معلومات نحن بأمس الحاجة إليها، وينبغي ألا يتورط إعلامنا ببث شائعات كهذه، إنما عن طريق وسائل أخرى.

الشائعات والشغب

الشائعة ليست هي السبب الوحيد للشغب ولكن لها دوراً مسانداً هاماً فيه، وهناك قانون سيكولوجي يقول: لا يحدث شغب دون أن تكون هناك شائعات تثيره وتصاحبه وتزيد من عنفه.

وهناك أربع مراحل لعملية الشغب مع الشائعات:

١) قبل أن يبدأ الشغب تمر فترة يحدث فيها تململ نتيجة عدم الاطمئنان، وتأخذ الشائعات شكلاً قصصياً من التعيير والإهانات، وتكون مؤشراً لقوات الأمن لاتخاذ إجراءات وقائية وتسوي الأمور.

٢) عندما تأخذ الشائعات طابع التهديد تشير إلى قرب حدوث خطر، إذ تنتشر في صور مختلفة مثل: (سيحدث أمر الليلة، لا تخرج من بيتك بعد العشاء ...) فيمكن التبوء بقرب انفجار أعمال شغب، ومن واجب قوات الأمن في مرحلة قبيل الشغب أن تستعد وتحتاط لمنع أعمال الشغب.

٣) انفجار أعمال الشغب: وكثيراً ما تكون الشرارة التي تشعل فتيل البارود إشاعة مثيرة تسري بين الناس سريان النار في الهشيم فيحدث التخريب والإحراق والقتل.

٤) بعد حدوث الشغب تروج الشائعات أسرع من رواجها في أي وقت لتتحدث عن عمليات تعذيب وقتل جنونية تتفق مع العنف الذي يحدث وتسرع عملية الانتقام.

الشائعات والرأي العام

تنتشر الشائعة عن طريق الشعب، وعند انتشارها تحاول أن تعد أذهان الناس وهي في هذا المظهر تكون قصيرة واضحة سهلة الفهم والإلقاء، ثم تأخذ الشائعة مظهر الحدة فتصبح بدخول بعض التفصيلات القليلة لموضوعها مع الإلحاح عليها وتكون ذات أهمية بالنسبة للشخص في تفكيره وتصبح أساساً من مكوناته، وهكذا تصبح الشائعة انعكاساً لعواطف الأفراد والأمور التي يتحيز لها. ولما كان سلوك الفرد يتأثر إلى حد كبير بالسلوك الجماعي فيكون جزءً من الرأي العام، وهكذا تكون الشائعة صورة من صور

الرأي العام. وقد قامت الاستخبارات العراقية باختلاق شائعة معينة وروجتها في تجربة عملية واستلمتها بعد أسبوع وقد زاد تعقيدها بمعلومات إضافية وتفصيلات جديرة بالاهتمام والتحليل وهي التي تعبر عن الرأي العام.

تحليل الإشاعة

لتحليل الإشاعة لابد من معرفة دوافعها النفسية، ولماذا تنتشر، وما القوانين التي تتحكم بانتشارها، وما التشوهات التي تلحق بالشائعات أثناء تداولها.

وقد قام العالم (البرت) بوضع دليل جيد لتحليل الشائعات، وفيها أسئلة كثيرة تساعد المحلل في عمله، منها: أسئلة حول الغموض والأهمية فيها وأيهما أبرز، وعن وجود التوتر الداخلي، والعناصر المنطقية فيها، وما هدف الراوي منها، وهل فيها تواريخ وأرقام، وهل تعالج الأحداث الجارية، وما هو أسلوب عرضها فكاهي أم قصصي، وبأية لغة وأسلوب، وما أفضل الطرق لتنفيذها، إلى ما هنالك من الأسئلة الكثيرة. ولو تناولنا إشاعة راجت في الخمسينات والستينات إبان اشتداد حملات تصفية المسلمين والتي تقول بأن هؤلاء الدعاة يستلمون المبالغ من الإنكليز والأمريكان وحددوا أرقاماً وشخصيات وأمكنة كان يتم فيها التسليم، فلو تناولناها بالتحليل لوجدنا ما يلي:

- الطرف الذي أطلق الإشاعة (صدرها) هو جهاز مخابرات تلك الدولة والأحزاب الشيوعية والقومية بهدف امتصاص أي شعور بالتعاطف يمكن أن تثيره وحشية الضربة للدعاة في نفوس الجماهير، مستغلين اسم أمريكا والإنجليز لما تحمل هذه الأسماء من رصيد كراهية وتاريخ أسود وتجربة مرة في نفوس الشعب.
- لابد من إعطاء دليل محدد للعمالة للجهات المذكورة فلو قيل أنهم عملاء وحسب، لم يكف هذا لذلك لابد من إثبات العمالة عن طريق تسليم المبالغ وتحديد الأشخاص والأمكنة والأزمنة لإيهام الجماهير بصدقهم.

- قضية تسلم المبالغ تتم عن خبرة ميدانية عملية فالحكومات التي سهرت على شراء ذمم عملائهـا وضمائرهم يسهل عليها تصوير القضية على هذا النحو، والحزبيون الذين يعيشون على حسـاب السفارات يسهل عليهم أن يستهلوا واقعهم ويقذفوا خصومهم بما فيهم (رمتني بدائها وانسلت).
- هناك اعتماد كبير على جهل الشعب بحقائق الأمور مما ينم عن بعض العزلة للدعاة عن القاعـدة الشعبية وإلا لما راجت مثل هذه الشائعات ولا لقيت تصدياً لها.

مقومات الإشاعة

يعتبر التمع الإسلامي الذي صنعه المنهج الرباني أكثر التمعات تحصناً ضد الإشاعات، ومناعة ضـد الحرب المعنوية، بما وضعه من ضوابط وقائية تحميه من انتشار الشائعات وترديدها وذلك كما يلي:

١) تربية أفراد التمع على ضبط اللسان والصمت وعدم التكلم إلا بخير، فالصمت من أهم أسـباب الوقاية من الإشاعة، إذ تتجمد عند حد ولا يتم تداولها وبالتالي يقضى عليها، والوقاية أهم مـن العلاج، والإسلام يدعوا إلى الصمت إذا لم تكن هناك مصلحة في الكلام والنصـوص في هـذا كثيرة:

مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (قٓ:١٨).

(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت) رواه البخاري ومسلم.

(إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بـا في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب) متفق عليه.

(كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع) رواه مسلم.

٢) تربية الأفراد على التثبت من الأقوال والأخبار التي يسمعونـا، والشائعة كما نعلم ليس لها برهـان قوي أو واضح مما يجعل الأفراد – إذا التزموا بتوجيهات دينهم – لا يقبلون بـا لأنـ ـم لم تثبـت لديهم صحتها، يَا أَيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (الحجرات:٦).

وقال سبحانه وتعالى أيضاً معقباً على حديث الإفك ومعلماً المسلمين كيف يتعاملون مع الشائعات: لَوْلا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ (النور:١٣). وهذا هو ما يسميه سيد قطب - رحمه الله - في الظلال: طلب الدليل الخارجي.

٣) تربية الأفراد على إحسان الظن ببعضهم: وهذا يحقق مجتمعات متماسكة، يجعل من الصعب على الإشاعة أن تسري فيها، فالأصل في المجتمع الإسلامي إحسان الظن المتبادل بين أفراده ما لم يثبت بدليل قطعي ما يخدش هذه الثقة، لقد قال تعالى معقباً على حديث الإفك: لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْراً وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ (النور:١٢). وهو ما أطلق عليه الأستاذ سيد قطب في الظلال: طلب الدليل الداخلي.

٤) تربية الأفراد على الجدية في الأمور والانصراف إلى المهم منها وعدم التلهي بمضغ الأحاديث وسفاسف الأمور: (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه). (إن الله يحب معالي الأمور ويكره سفسافها) رواه الترمذي.

٥) سد الثغرات التي يمكن أن تكون مدخلا للمغرضين في إثارة الشائعات: وذلك عندما جعل النصيحة من مبادئ الإسلام (الدين النصيحة) وبذا يصبح التلاحم والتماسك الاجتماعي قوياً سواءً بين الأفراد مع بعضهم أو بين الأفراد وقيادتهم ويقطع الطريق على أي مغرض يريد أن يشيع الشائعات.

٦) كما أوصى الإسلام الفرد بالابتعاد عن مواطن الشبهة والريبة التي يمكن أن تسبب له أذى، وتثار حوله الشكوك بسببها، (رحم الله امرءاً جب الغيبة عن نفسه)، (على رسلكما إنا صفية) وهكذا فإن الأمور تُسَوى في المجتمع الإسلامي بالنصيحة، وبالتالي لن يكون هناك مجال لمغرض كي يثير الحساسية والتفرقة بين أفراد المجتمع ولا أن يطلق الشائعات والأكاذيب.

٧) تربية الأفراد على كيفية التعامل مع الأخبار الغامضة والمجهولة المصدر وذلك بردها إلى السلطات العليا وإلى ولي الأمر منهم لتحليلها ومعرفة مصدرها وبواعثها وحقيقتها والتصرف المناسب تجاهها. ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ (النساء:٨٣). يقول سيد قطب - رحمه الله - في هذه الآية (إن الصورة التي يرسمها هذا النص صورة جماعة في المعسكر الإسلامي لم يدركوا قيمة الإشاعة في خلخلة المعسكر لأنهم لم يرتفعوا إلى مستوى الأحداث، سواءً كانت الإشاعة إشاعة أمن، أو إشاعة خوف، وكلتاهما لها خطورة مدمرة. فإشاعة الأمن في معسكر متأهب مستيقظ تحدث نوعاً من التراخي مهما تكن الأوامر باليقظة، لأن اليقظة النابعة عن التحفز غير اليقظة النابعة من مجرد الأوامر، وفي ذلك التراخي قد تكون القاضية، كذلك فإن إشاعة الخوف في معسكر مطمئن بقوته قد تحدث فيه خلخلة وارتباكاً وحركات لا ضرورة لها إتقاءً لمكان الخوف وقد تكون كذلك القاضية. والقرآن يدل الجماعة المسلمة على الطريق الصحيح، لو أنهم ردوا ما يبلغهم من أنباء الأمن أو الخوف إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، إن كان معهم، أو إلى أمرائهم المؤمنين، لعلم حقيقة القادرون على استنباطها واستخراجها من ثنايا الأنباء المتناقضة والملابسات المتراكمة (تحليل الإشاعة) وعندئذ تقدر المصلحة في إذاعة الخبر أو عدم إذاعته إن كان صحيحاً.)

هذه أهم الأمور الوقائية التي جاء بها الإسلام ضد الشائعات والحرب المعنوية. أما عندما تنطلق الشائعة في المجتمع وتولع فلابد لها من علاج، ويكون علاجها كما يلي:

١) رصد الشائعة ومعرفة حقيقتها ومصدرها. و يمكن أن يقوم على ذلك جهاز مختص بمقاومة الإشاعة.
٢) تحليل الشائعة ومعرفة دوافعها وأهدافها، مدى تأثيرها وكيفية تنفيذها (بكشف حقيقتها، بـ ع الجزء المثير والمدسوس فيها، بالرد عليها بإشاعة أخرى...)
٣) ملء فراغ الناس وتشغيلهم للقضاء على الجو الملائم للإشاعة، فالملل والخمول ميدان خصب لانتشار الشائعات، العقول الفارغة يمكن أن تمتلئ بالأكاذيب وتنشغل بالترهات، وقد حدث مرة عندما كان الرسول صلى الله عليه وسلم راجعا بالمسلمين إلى المدينة بعد إحدى الغزوات، وفي

طريق عودتهم نزلوا للراحة، وكان المهاجرون والأنصار عند الماء، فاختلف أحد المهاجرين مع أحد الأنصار فتدخل بعض المنافقين لتأجيج الخلاف وإذكاء نار الفتنة وسرى خبر الصراع بينهما في صفوف المسلمين وكادت تنشب فتنة فما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن أمر بالمسير في وقت الظهيرة طوال اليوم حتى تعبوا من الحر فلما أذن لهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالراحة ناموا جميعاً فانطفأت الفتنة.

٤) عدم السماح بتداول الإشاعة لأنها سلاح فعال لخدمة العدو، وقد وجه القرآن الكريم المسلمين على عدم تناول إشاعة (الإفك) بقوله ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ (النور:١٦).

٥) المواجهة بالحقيقة الدامغة وذلك بإصدار البيانات ونشر المعلومات عن القضية أو الموضوع الذي أثار خصومة الناس وشكوكهم وأطلق ألسنتهم بالإشاعة مع الموازنة بين ذلك وبين سرية الأمور والمعلومات. فالقيادة إما أن تترك الأمور غامضة لتتمكن من تنفيذ خطة معينة ولكنها بذلك تفسح المجال لسريان الشائعات أو أن توضح الأمور فتقطع الطريق على سريان الشائعات ولكنها تفقد جزءً من قدرتها على توجيه الضربة السياسية أو المباغتة العسكرية، فلابد لها أن توازن وتختار في كل موقف ما هو أصلح ولعل إعداد المواطنين أيام السلم على الثقة في القيادة والطاعة وتصديق أخبارها والثقة بحكمة تصرفاتها، وتوعية الأفراد، كل هذه الأمور تجعل الشعب قادراً على مواجهة الشائعات مساهما بذلك مع قيادته في مواجهتها.

مثال: في غزوة أحد سرت إشاعة مقتل النبي صلى الله عليه وسلم في وقت عصيب فكان لها أثر رهيب في نفوس المسلمين إذ خارت قواهم وألقى كثير منهم السلاح وجلسوا، فكان رد الرسول القائد صلى الله عليه وسلم على إشاعة مقتله أن صعد الجبل ليطمئن أصحابه ويرد إليهم الثقة في أنفسهم ونادى إلي يا فلان إلي يا فلان أنا رسول الله فكانت الحقيقة الدامغة بوجود الرسول صلى الله عليه وسلم بنفسه أبلغ رد على ما أشيع عن مقتله ولم تؤد هذه الحقيقة إلى إزالة الآثار المعنوية السيئة للإشاعة فحسب بل أدت دورها الإيجابي الفعال في تجميع القوى المبعثرة وفي رد الثقة في النصر إلى المسلمين حتى أنهم طاردوا جيوش المشركين في اليوم التالي إلى حمراء الأسد.

٦) تعقب خط سير الإشاعة لمعرفة مروجيها ومشيعيها لمحاسبتهم ومعاقبتهم.

ويجب الانتباه إلى الأمور التالية في الرد على الإشاعات:

١) أن يكون الرد منطقياً مدعماً بالوقائع.
٢) أن يكون الرد موضوعياً بحيث لا يكون مجالاً لإبداء وجهات النظر.
٣) عدم المغالاة إزاء الحالة المطروحة بالنفي المطلق، فكثير من الإشاعات فيها نواة للحقيقة، ويجب أن تذكر لتزداد ثقة الشعب بقيادته.
٤) لا تنسب كل الإشاعات للعدو لما يترتب على ذلك من تضخيم صورته في الذهن ومن عدم تصديق الجماهير لشعورهم إن هذه الجهة من الشماعة التي نعلق علها مشكلاتنا (شماعة كامب ديفيد).
٥) ضرورة وضع الإشاعة في سياق إنكاري قبلي وبعدي ليكون هناك تمهيد ذهني وتقرير فكري، أما أن تعرض الإشاعة مباشرة بشكل فجائي بلا تمهيد فقد يعلق بالذهن ونكون بذلك قد نشرنا الإشاعة بدلاً من طمسها.
٦) تحطيم العبارة الأصلية للشائعة لأن ألفاظها الأصلية ملفتة للنظر ومؤثرة سهرت على صقلها ألسنة وأجهزة، فلا تعرض في ثوبها الأصلي بل تعرض في ثوب مهلهل.
٧) إهمال الإشاعات الخاملة، فما كل إشاعة تستحق الرد، وليس من الذي إشغال الجماهير بمثل ذلك.
٨) العرض الجاد للإشاعة لا على أنها تسلية أو فكاهة، والتنبيه إلى ما تتضمنه من أخطار وآثار سلبية، ويمكن استعمال بعض العبارات المؤثرة في نفوس الجماهير للتحذير من خطر الإشاعة والتنبيه في آثارها السلبية، وصفات من ينشرها ويتداولها ومن هذه العبارات:
   - الإشاعة كذب وإنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون.
   - الإشاعة ظن وإن الظن أكذب الحديث.
   - الإشاعة وهم وخداع وتضليل.
   - العاقل لا يعول على الإشاعة لأنها غير جديرة بالثقة.
   - الإشاعة سلاح من أسلحة العدو.
   - الإشاعة تحطم المعنويات وخائن من ينشرها.

- الإشاعة إسقاط لما في النفس على الآخرين.
- الإشاعة وسيلة الجبان والحسود والمنافق.

ملاحظة

يمكن ترك الإشاعة تسرى كسلاح وقائي من ضربات العدو، مثلاً في الحرب العالمية الثانية كان هتلر يقوم برسم مدن كاملة على الأرض ليوهم الحلفاء بها وكان يستخدم طائرات كرتونية فيقـوم الحلفـاء بضربها ثم يظنون أنهم أصابوا أهدافاً ودمروها، فكان الألمان لا ينكرون ذلك ويتركـون هـذه الأخبـار الزائفة تسري، وإلا فلو أنهم بينوا حقيقة الأمر لعاد الحلفاء وضربوا أهدافاً حقيقية فتجلب عندئذ الإشاعة دوراً وقائياً، ولكن يجب أن توازن بين خطر إشاعة كهذه على الشعب وبين تبيين الحقيقة فمن الممكـن عندئذ أن ندحض الإشاعات في إذاعتنا ونبث عبر الجواسيس المنقلبين للعدو أن إصابته كان قاتله.

غسيل الدماغ

أول من استعمل هذا المصطلح الصحفي الأمريكي إدوارد هنتر وهناك مصطلحات أخرى استخدمت للدلالة على هذه العملية مثل (التحكم الفكري) (الإصلاح الفكري) (الإصلاح الأيديولوجي) (الاغتصاب العقلي Menticide). إلا أن اصطلاح غسيل الدماغ هو أكثرها شيوعاً، وغسيل الدماغ له ارتباط بكل من الدعاية والإدماج أو التطبيع السياسي حيث تدف هذه العمليات إلى تشكيل الاتجاهات وتشريب بعض المعتقدات وتحقير أو تحطيم معتقدات أخرى، مستخدماً العقل والعاطفة والمنطق والعقيدة والاستمالة والقهر.

تعريفه:

محاولة توجيه الفكر الإنساني أو العمل الإنساني ضد رغبة الفرد الحر أو ضد إرادته أو عقله. وهو وسيلة من وسائل الحرب النفسية.

ويمكن تعريفه أيضاً بأنه: إرغام الشخص البريء على الاعتراف بكل إخلاص ذاتي بجرائم أو تم ضده أو ضد تنظيمه أو ضد شعبه أو دولته (رغم عدم صحة ذلك)، ثم إعادة تشكيل معتقدات سياسية جديدة له. ويتم غسيل الدماغ بتحطيم مقومات شخصية المعتقل (أو الجاسوس) وجعله يحتقر نفسه ومعتقده بإهانته المستمرة الشخصية والاعتقادية، يرافق ذلك ضغط جسدي. وهذه المقومات الثلاثة النفسية والفكرية والجسدية إذا تغيرت واضطربت يتم بناؤها من جديد وفق معتقده الجديد.

الأساليب الفنية المتبعة في عملية غسيل الدماغ

ربما أصبحت هذه الأساليب مقننه في الوقت الحاضر على الرغم من أن طبيعة وشدة الضغوط المطبقة بالنسبة لكل فرد تختلف باختلاف شخصيته وباختلاف الظروف وأهمية القضية. كما تختلف تبعاً (لكفاءة) الأشخاص الموكول إليهم هذا العمل.

وعلى الرغم من وجود بعض الفروق الملحوظة بين الممارسات الصينية والأوروبيـة لعمليـة غسـيل الدماغ فإن هذه العملية تتم عن طريق استخدام إجراءات ووسائل كثيرة نذكر منها:

١) عزل الشخص اجتماعياً وقطعه عن الحياة العامة، وذلك بان يزج به في زنزانة بعيداً عـن كـل معارفه وعن كل مصادر المعلومات وصور الحياة حتى يشعر أنه أصبح وحيداً في هذا العالم مما يجعه ينقاد لمحاكميه أو مستجوبيه مسلوب الإرادة. وأكثر من هذا أن تتوقف مناداته باسمه وتبدأ مناداته برقم. ومع هذا الفصل للسجين عن العالم الخارجي بمجرد القبض عليه فإن السجانين يمارسـون عليه ضغوطاً من نوع آخر بأن يبلغوه عن أهله وأصدقائه والعالم من المعلومات ما يريدون.

٢) الضغط الجسماني، من حرمان من الطعام، ومن النوم، إلى التصفيد بالأغلال واستغلال مـؤثرات الجو والجوع والتعب والألم والأساليب الأخرى واستخدام العقاقير المخدرة التي تضـعف قـدرة الفرد على التحكم في إرادته، والحرمان من الملابس الكافية، وإشعاره أنه تحت الضبط التام وأنـه عرضة للإعدام، وتشكيكه في أصدقائه والجماعات التي ينتمي إليها والهدف هذا كله: هو الوصول بالفرد إلى درجة من الإعياء والانيار بحيث يجعلون عقله قابلاً لتقبل أي توجيه مـن المسـتجوب ويصبح أكثر قابلية لتقبل الإيحاء، وأكثر استعداداً لتنفيذ تعليمات الذين يطلبون منـه أن يسـلك سلوكاً معيناً.

٣) التهديدات وأعمال العنف، ومن الصور التي يذكرها صلاح نصر في كتابه - وهو بما خبير - أن يربط السجين بشدة إلى أسفل بحيث لا يستطيع حراكاً ثم يوضع حجر ثقيل فوقه ويبرك هكـذا لمدة طويلة أو أن يوحي إليه عن طريق شخص غير المحقق أن الذي لم يتعاون من المحققين يعدم، أو أن يوضع عدد من الأسرى في زنزانة واحدة، وعندما يعود أحد الزملاء مخضباً بدمائه كقطعة من اللحم أو تعاد ملابسه في لفافة صغيرة يكون هذا كافياً للآخرين كصورة من التهديد غير المباشر.

أو يوضع الفرد في غرفة على شكل إناء ثم يوثق داخل الإناء بحيث لا يستطيع التحرك ويصب الماء بعد ذلك ببطء حتى يصل مستوى الماء إلى طرف أنفه، وتكرر هذه التجربة لفترات طويلة قد تصل إلى الشهر، أو يجرد الإنسان من ملابسه ويوضع في العراء في طقس بالغ البرودة ثم يدلى بقدميه في حوض كبير ممتلئ بالماء، أو يوضع في أحد الأركان ويستجوب في أثناء تساقط قطرات من الماء فوق رأسه كل دقيقة ويستمر ذلك ساعات كاملة.

٤) السيطرة الكاملة، أو التحكم الكامل في كيان السجين ووجوده والتحكم في كل تصرفاته حتى قضاء الحوائج الخاصة تحكماً يغطي جميع ساعات يقظته ونومه والهدف وضع السجين تحت مضايقة سيكولوجيه مستمرة لإفهامه أن سجانيه هم القادرون على كل شيء.

٥) الضياع والشك، بأن يترك السجين فترة دون توجيه تهمة محددة إليه ثم تأكيد أنه يعلم تماماً العلم طبيعة الجرائم التي ارتكبها ثم يطلب إليه الاعتراف السريع فهو لا يستطيع الدفاع عن نفسه لأنه يجهل الاتهامات ضده ولا يستطيع أن يرجئ طلبات سجانيه.

٦) التعذيب، يعرض المتهم لألوان من التعذيب العقلي والبدني.

٧) الإنهاك الجسدي، يضعف السجين ويخفض طعامه على أساس ضمان الفقد السريع للوزن والقوة والتحمل إلى درجة أن المجهود الذهني يصبح عسيراً. ويزيد تقطع النوم من سرعة الإنهاك.

٨) التحقير الشخصي.

٩) تثبيت الجرم.

١٠) الإذلال والضغوط. يذكر صلاح نصر أن كل نظم السجن تتطلب الخضوع التام مع الإذلال في أسلوب تناول الطعام والنوم والاغتسال، وما إلى هذا طبقاً لنظم محددة مع عدم القيام بأي عمل دون الحصول على إذن من الحارس وإحناء الرأس وإبقاء الأعين موجهة إلى الأرض أثناء التحدث إلى الحراس وكما تستخدم الضغوط الاجتماعية مثل الاستجواب لمدة طويلة.

١١) الاعتذار والإكرام بعد الشدة، واللين والهوادة وإجراء المقابلات الشخصية ومحاولات الإقناع.

١٢) الدروس الاجتماعية: واستخدمت الدروس الجماعية اليومية في الصين حيث كانت تدرس العقيدة الجديدة بواسطة قراءات ومحاضرات تتبعها أسئلة ليثبت كل فرد هضمه للدراسات التي يتلقاها.

١٣) يلي ذلك مرحلة اعتراف نائي، ثم يحدث تغيير مفهوم الذات لدى الفرد ثم يتم محو الأفكار المراد محوها، ثم تقدم الأفكار الجديدة ويحمل الفرد ويشجع على تعلم معايير سلوكية جديـدة وأدوار اجتماعية جديدة، ويتم تحويل الفرد إلى فرد جديد.

عمقه وتأثيره

- يكون مؤثراً حسب ضعف الشخصية وقوتا، وحسب قناعة الشخص بفكره وعقيدته، وتلعـب كفاءة الأشخاص للقائمين على العملية دوراً مهما في ذلك.
- المدة اللازمة لإتمام العمل (من ١ إلى ٤ سنوات) وسطياً سنتان، وأقل من سنة غير كافية.
- تفقد تأثيرها حالما يعود المرء إلى مجتمعة الأول بشكل تدريجي (غالباً).
- تؤثر على المراهقين الذين لم يتوصلوا إلى كسب هوية شخصية.

مقاومته

١) معرفة الشخص مسبقاً بوسائل غسيل الدماغ. ليتغلب عليها ويقاومها.
٢) احتفاظ الشخص ومواصلته لمقدرته النقدية (المناقشة النفسية) واستعلاء داخلي ينبع من عقيدته.
٣) قوة المعتقد وقوة الإيمان به وتمثله له: وجود أمثله من سيرة عقيدته وأصحابا، وجـود أسـس في عقيدته تون عليه ذلك الأمر وتطمئنه، ومقاومته لشعور الندم النابعة من عقيدته.
٤) الثقة بالنفس واستعلاؤه وكرامته: (التغذية الداخلية تقاوم الضغط الخارجي).
٥) حرصه داخلياً على رفض الإحسان والإكرام منهم.

سيكولوجية عملية غسيل الدماغ

اختلف في إرجاع عملية غسيل الدماغ إلى مدارس علم النفس، ففريق ردها إلى نظريات بافلوف، وآخر إلى فرويد، وثالث إلى معادلات السلوك الجمعي، ورابع يرى صعوبة ردها إلى مدرسة معينة من مدارس علم النفس. ويميل معظم علماء النفس إلى الاتفاق على أن طبيعة العمليات السيكولوجية المستخدمة في غسيل الدماغ تشمل الآتي:

- التقمص: يتقمص السجين عادة شخصية أبرز واحد من الذين يقومون باستجوابه.
- هبوط المقدرة الفكرية نتيجة الإجهاد الجسمي والنفسي.
- عدم إمكانية التلاؤم كنتيجة للعزل الطويل: فقليل من الناس هم الذين يستطيعون تحمل العزل الطويل دون المعاناة من نتائج فكرية وعاطفية خطيرة وسيئة، كما يسهم الارتباك اللاحق للعزل الطويل في عملية تليين الأسير وتطويعه.
- الإيحاء: يلعب الإيحاء دوراً أساسياً في معاونة الأسير على تكوين اعترافاته وخصوصاً أنه لم يعد قادراً على التمييز بين أفعاله هو والأفعال التي أوحيت إليه عن طريق مستجوبيه.
- التكرار: يكرر على الأسير مرة بعد مرة بأنه مذنب، بالإضافة إلى إخضاعه لعمليات تكرارية للمبادئ الجديدة فإن الأسير عادة يميل إلى درجة كبيرة من التقبل.
- الشعور بالذنب.
- تدمير الذات: إن عملية الإذلال والتحقير التي يخضع لها الأسير تؤدي به إلى التقليل من شأن نفسه وتبدو هذه العملية أكثر تحطيماً للنفس كلما كان للشخص أهمية أو جاه أو سلطة من قبل، وهو يقرن بين ضعفه وعجزه وسطوة وجبروت مستجوبيه. إن تحطيم الذات الذي ينتج عن ذلك يؤثر بشكل خطير على درجة مقاومته لعملية غسيل الدماغ.
- السلوك المشروط: إن إيجاد علاقة مقصودة بين الثواب والعقاب وبين تقدم السجين وعدم تقدمه هي إحدى الطرق التي يخضع فيها السجين (لشرط) القيام بالاستجابة المرغوبة.

- السلوك غير العقلاني في وجه المثير المفاجئ: إن إخضاع السجين – بدون توقع – للتحقير والمذلة والألم والخوف والجوع يؤدي به إلى التصرف بطريقة انفاعلية عاطفية ويسلّم بالتـالي لسـجانيه ويذعن لهم بعد وقت قصير نسبياً.
- تناوب الخوف والأمل: إن المساجين حريصون برغم القسوة والوحشية التي يعاملون با السـجين أن يظل الأمل يراود السجين في حياة أفضل إذا هو أذعن.

مصطلحات الحرب النفسية

إن مصطلح الحرب النفسي كمضمون وممارسة موجودة منذ بدايات الصراع الإنساني، وقـد عـبر القرآن الكريم عن هذه الحروب بقوله: فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزراعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَارَ (الفتح:٢٩). وقال تعالى: عَضوا عَلَيْكُمُ الأَنامِلَ مِنَ الْغَيْظِ (آل عمران:١١٩). وقال تعالى: قَاتِلُوهُمْ يُعَذبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مؤْمِنِينَ * وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللّهُ عَلَى مَن يَشَاء وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (التوبة ١٤:١٥).

والعوام يقولون أريد أن أشفي غيطي وغلي، ويقولون: أريد أن أحرق دمه، كل هـذه اسـتعمالات لأساليب الحرب النفسية، وهذه بعض المصطلحات المتداولة منذ أن استعمل (ويبمتر) مصـطلح الحـرب النفسية في ملحق معجمه في اللغة الإنجليزية عام ١٩٤١ م حتى الآن.

- حر ب الأعصاب.
- حرب المعنويات أو الحرب المعنوية.
- حرب الأفكار أو حرب القرائح.
- حرب الإرادات.
- حرب الدعاية.
- الحرب البادرة.
- حرب الإشاعات.

- الحرب السياسية.
- غسل الدماغ أو غسيل المخ أو الحرب الدماغيه.
- حرب الكلمة والمعتقد أو الحرب الأيديولوجية.
- حرب الدهاء.
- نظرية الحرب بلا قتال أو الحرب غير التقليدية، أو الحرب الخاصة.
- الحرب السيكولوجية أو الحرب النفسية.
- الحرب الثورية.

ثم يعرف صلاح نصر الحرب الثورية بقوله: (إن الحرب الثورية هي تلك الأنشطة التي يمارسها الشيوعيون بهدف الاستيلاء على السلطة في دولة معينة وتدعيم حكمهم فيها، وتشمل تلك الجهود التي تهدف إلى نخر معنويات العدو وتقويض عقائده وتدمير كيانه، وذلك باستخدام المناورات السياسية والضغط الاقتصادي والمعلومات المضللة، والإثارة والإرهاب، والتخريب...الخ. على أن يتم ذلك في إطار ايديولجيه شاملة، وأساليب ثورية محددة).

الحرب السياسية

يسمي البريطانيون النشاط الذي يطلق عليه الأمريكيون اسم الحرب النفسية اسماً آخر هو: الحرب السياسية.

إن الهدف الأساسي للحرب السياسية المدمرة هو إضعاف العدو، وإذا أمكن تدميره بواسطة استخدام المناورات الدبلوماسية، والضغط الاقتصادي والمعلومات الصحيحة والمضللة، والإثارة والتخويف والتخريب والإرهاب، وعزل العدو عن أصدقائه ومؤيديه.

ومن الوسائل الكبرى التي تستخدم في شن حرب سياسية هي نقل الأفكار ولقد ميز كل من "الاسويل" و"لينبارجر" الحرب السياسية بقولهما: إنا اصطلاح أكثر من شامل. ذلك أن لينبارجر

عرفها على النحو التالي: (تتكون الحرب السياسية من تشكيل سياسة قومية بطريقة تساعد الدعاية أو العمليات العسكرية، سواءً بالنسبة إلى العلاقات السياسية المباشرة للحكومات بين بعضها البعض، أو في علاقاتها بمجموعات الناس التي تمتلك طابعا سياسياً).

مصطلح الحرب الباردة

الحرب الباردة: (تختلف الوسائل التي يلجأ إليها في الحرب الباردة، فتكون مادية فيزيائية أو نفسية معنوية، ومن ثم تكون الحرب ساخنة أو باردة، فالحرب الباردة هي ما يعرف بالحرب النفسية، أو الحرب السياسية، وحرب الأعصاب، وحرب الدعاية، أو الحرب المعنوية أو حرب القرائح أو حرب الأيديولوجيات). (والحرب الباردة أو الحرب النفسية بذا المفهوم، هي الحرب التي تستهدف التأثير في نفسية الفرد لتجعله يتخلى عن أفكار وأهداف ومبادئ يعتنقها وزرع مبادئ وأفكار وأهداف أخرى بدلها).

لقد (اقترن اصطلاح الحرب النفسية بالحروب الفعلية، لكنها أي الحرب النفسية في الحقيقة قائمة على قدم وساق في الحروب البادرة التي تسبق أو تلي الحروب الساخنة، بل إن الحرب الباردة هي الحرب النفسية ذاتا).

وفي عام ١٩٥٣ م أصبحت الحرب النفسية تعني الحرب الباردة أي النضال العالمي بين الشرق والغرب، (بعد الحرب الثانية حتى الآن أصبحت الحرب النفسية مستمرة لا هي حرب فعلية ولا هي سلاح حقيقي، إنا الحرب الباردة) والفرق بين الحرب الساخنة والحرب الباردة كما قال الدكتور الفكرة في كتابه (من الدبلوماسية إلى الاستراتيجية) ص ٢٩-٥١.

- الحرب الساخنة تاريخياً تبدأ من يوم اندلاع شرارة المواجهة العسكرية وتنتهي يوم توقفها، أما الحرب الباردة فليس لها يوم معين تبدأ فيه وتنتهي فيه

- الحرب الساخنة أدواتا آلات الحرب بأنواعها، أما الحرب الباردة فتقوم فيها وسائل الإعلام بالدور الرئيسي، فالحرب الباردة هي حرب وسائل الإعلام.
- وأما ما تبذله الدول المتطاحنة في الحرب الباردة وتنفقه على هذه الوسائل فشيء كثير هائل، فإن ملايين بل بلايين الجنيهات تصرف لغرض واحد فقط ألا وهو السيطرة على موجـات الراديـو الإذاعية كجزء من الحرب الباردة بين حلف الشمال الأطلسي وحلف وارسو، فلقد خصصـت حكومة موسكو أموالاً ضخمة لمحاولة منع برامج الدعاية الغربية مـن الوصـول إلى الأراضـي السوفيتية عن طريق بثها عبر الأقمار الصناعية ولبيان ضخامة مثل هذه المبالغ يكفي القول: إن مثل هذه الأموال يمكن أن توفر لهيئة الإذاعة البريطانية مثلاً بث برامجهـا إلى ١٠٠ مليـون مسـتمع وبـ ٣٧ لغة مختلفة، والحقيقة هي أن الاتحاد السوفيتي بمساعدة حلفائه في حلف وارسو وبخاصـة بلغاريا يقوم منذ زمن بالتشويش على حوالي ٨٠% من الموجات المرسلة من دول غرب أوروبا.
- فإذاعة موسكو قامت ببناء ألفي وحدة إرسال بدف التشويش على إذاعة صوت أمريكا، وبالفعل تمكنت هذه الوحدات من بث ٣٢٠٠ ساعة بـ ٨٦ لغة مختلفة الأمر الذي أثار قلق مسؤولي إذاعة صوت أمريكا من احتمال فقدانم لعدد كبير من مستمعيهم.
- والسبب الواضح وراء كل هذا القلق والسباق نحو التحكم بموجات الراديو دل دلالة أكيدة على أهمية هذا الجهاز كأداة سياسية موجهة للجمهور لا تقل خطراً عن مهمة بناء جيش عسـكري، فهناك ما يقرب من ملياري جهاز راديو في العالم.
- وليست إذاعات الدول الأوروبية الغربية بريئة من محاولات التشويش فإذاعة صوت أمريكا يـرى الكثيرون إنا امتداد للمخابرات الأمريكية ويقال إن العاملين فيهـا يحملـون جـوازات سـفر دبلوماسية، كما أن الرئيس ريغان قام بضخ ملايين أخرى من الدولارات ليكسر حاجز التشويش الشيوعي أمام إذاعة صوت أمريكا وإذاعة أوروبا الحرة التي تتخذ من ألمانيا مقراً لها.

مصطلح الحرب الدماغية أو غسيل الدماغ

وأول من استعمل هذا المصطلح الصحفي الأمريكي (إدوارد هنتر). وهي كل محاولة للسيطرة على العقل البشري وتوجيهه لغايات مرسومة بعد أن يجرد من ذخيرته ومعلوماته ومبادئه السابقة. أو هو أية محاولة لتوجيه الفكر الإنساني أو العمل الإنساني ضد رغبة الفرد الحر أو ضد إرادته أو عقله.

وغسيل المخ هو (إعادة تشكيل التفكير، وهو عملية تغيير الاتجاهات النفسية بحيث يتم هذا التغيير بطريقة التفجير. انه عملية إعادة تعليم وهو عملية تحويل الإيمان أو العقيدة إلى كفر بها ثم إلى الإيمان بنقيضها). (ولقد استغل المشتغلون بالحرب النفسية دراستهم لعلم وظائف الأعضاء والجهاز العصبي والعلاقة بين علم وظائف الأعضاء وسيطرتنا على المخ.)

كما يجب أن نشير إلى أن اصطلاح غسيل الدماغ قد استخدم للدلالة على الأساليب أو العمليات المطبقة في الدول الشيوعية للوصول إلى الهدفين التاليين (أحدهما أو كلاهما):

- إرغام الشخص البريء على أن يعترف بكل إخلاص ذاتي انه قد ارتكب جرائم خطيرة ضد الشعب والدولة
- إعادة تشكيل معتقدات الشخص السياسية حتى ينكر معتقداته السابقة ويصبح داعية للشيوعية.

مصطلح حرب المعنويات

والمعنويات هي العقيدة، وقد أثبت تاريخ الأمم أن الجيوش لا تهزم لقلة موادها بل لضعف عقيدتها.

وفي بيان ماهية الروح المعنوية يقول اللواء جمال محفوظ: (تعرف الروح المعنوية في علم النفس بأنها هي الحالة العقلية للفرد في وقت معين، وتحت تأثير ظروف معينة، فالفرد في وقت معين وتحت تأثير ظروف معينة قد نجده شجاعاً قوياً ممتلئاً بالحماسة، وفي وقت آخر وتحت تأثير ظروف أخرى نجده متردداً متخاذلاً فاقد النشاط).

وكان نابليون بونابرت يقول: قيمة المعنويات بالنسبة للقوى المادية تساوي ثلاثة على واحـد، أي أن الجيش تكون قيمته ٧٥% من الناحية المعنوية و٢٥% من الناحية المادية.

وتعتبر الروح المعنوية العالية من أهم عوامل النصر في الحرب، إذ هي الباعث الأساسي لإدارة القتال، وهي مستودع القوة والقدرة على مواجهة مشاق المعركة وأهوالها والتغلب عليها والتصميم على إحـراز النصر على العدو، مهما كانت التضحيات.

كذلك تعتبر الروح المعنوية العالية في وقت السلم من أهم الدوافع إلى الإخلاص والإيجابية والحماسـة في العمل في مجالات الاستعداد والتدريب والحراسة.

كذلك فقد أصبح تدمير الروح المعنوية للعدو من أهم الأهداف الاستراتيجية التي تسـعى الجيـوش المتصارعة التي تحقيقها. فتضع الخطط للضربات التي تستهدف تدمير المعنويات سواءً بأعمـال القتـال أو بالحرب النفسية، ويعبر مونتجمري عن أهمية العامل المعنوي فيقول: (إن أعظم عامل من العوامل المؤديـة إلى تحقيق النجاح هو روح المقاتل، إنه لأمر هام وجوهري أن يفهم المرء أن المعارك إنما تكسب أولاً وقبل كل شيء في قلوب الرجال).

ويقول الجنرال مارشال: (إن الحرب الحديثة أصبحت في حاجة إلى المزيـد مـن المطالـب المعنويـة كحاجتها إلى المطالب المادية).

من أجل ذلك فإن جميع الجيوش تعنى أشد العناية بوضع النظم والأساليب التي تستهدف بناء معنويات رجالها والمحافظة عليها ووقايتها من عوامل الانيار، ويضم تنظيم كل الجيوش أجهزة متخصصة في هـذه المجال يعمل فيها الخبراء العسكريون مع علماء النفس وعلماء الاجتماع وأطباء الأمراض النفسية والعقلية وغيرهم.

إن معنويات الجماعة نوع من الدرع الواقي يحمي الفرد ضد الضغوط الخارجية بما في هذا ضغوط كل وسائل الإعلام الجماهيرية.

مصطلح حرب الإرادات

وهي الصراع بين إرادتين، وتدف هذه الحرب إلى شل إرادة الخصم وتحطيم رغبته في القتال لردعه بإيصاله إلى وضع لا يرى فيه أي أمل في الاستمرار فضلاً عن تحصيل النصر، والحرب ليست مجرد سلاح ضد سلاح، وإنما إرادة ضد إرادة، وعقيدة ضد عقيدة.

الجبهات التي تعمل عليها الحرب النفسية

تعمل على ثلاثة جبهات:

١) الأعداء
٢) الأصدقاء
٣) المحايدون

وعلى هذه الجبهات الثلاث تعمل الحرب النفسية وفق خطط واستراتيجيات محددة لكل منها. فعلى صعيد الأعداء، وسواءً أكان هذا العدو دولة أو مجموعة حزبية أو كتلة عسكرية أو حلفاً من الأحلاف أو اتجاهاً سياسياً أو فكرياً معيناً فان الحرب النفسية تستهدف في هذه الحالة تحطيم هذا العدو وإلحاق الهزيمة به وتشويه كل دعوى يستند إليها وتثبيط معنوياته.

وعلى صعيد الأصدقاء، فإنا تعتنق وجهات نظرهم وتحملها وتدافع عنها، وتعمل دائماً على تأكيد هذه الصداقة واطرادها.

وبالنسبة للمحايدين فإنا تعمل على كسبهم إلى جانب القضية التي تتصدى للدفاع عنها. أما في الجبهة الداخلية، فإنا تعمل وبكافة الوسائل لتحقيق عدة أغراض في آن واحد.

- إقناع الشعب بأن القضية عادلة، والاحتفاظ بمعنوياته مرتفعة.

- العمل الدائم على تأكيد هيبة القادة وتصويرهم كمثل عليا للاعتداد بهم.

أهداف الحرب النفسية

١) بث اليأس من النصر في نفوس القوات المعادية، وخفض قوة العدو القتالية بإضعاف روحه المعنوية والتشكيك في قدرته على النصر، وتهيئة الجماهير للوقوف ضد فكرة الحرب، وبـث الرعـب في قلوب القوات المسلحة، وبث التذمر في أوساط الجنود وذلك عن طريق المبالغة في وصف القـوة وفي وصف الانتصارات والمبالغة في وصف هزائم العدو، حتى يشعر هذا العدو أنه أمـام قـوة لا يمكن أن تقهر، وعن طريق توضيح أن كل مجهودات النهوض في صفوف العدو ضائعة سـدى، وعن طريق استخدام مبدأ الحشد في عدد الطائرات والدبابات، والصواريخ والتلـويح بـالتفوق العلمي والتكنولوجي.

٢) تغيير الفكر والاتجاه والقيم والمعتقدات تغييراً من شأنه أن يحقق الكسب لمن يوجه الحرب النفسية والخسارة لمن تمارس عليه.

٣) تشجيع أفراد القوات المعادية على الاستسلام، وذلك عن طريق توجيه نداءات إلى القوات المحاربة تدعوهم إلى الاستسلام وعدم المقاومة وتوزيع منشورات مختلفة تحتوي على جمل مختلفة لتشـجيع الاستسلام.

٤) زعزعة إيمان العدو بمبادئه وأهدافه، وذلك عن طريق إثبات استحالة تحقيـق هـذه المبـادئ أو الأهداف وتصويرها على غير حقيقتها، وتضخيم الأخطاء التي تقع عند محاولة تحقيق هذه المبادئ.

٥) إضعاف الجبهة الداخلية للعدو وإحداث ثغرات داخلها، وذلك عن طريق إظهار عجـز الـنظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية عن تحقيق آمال الجماهير والضغط الاقتصادي على حكومـة العدو حتى ينهار النظام الاقتصادي، تشجيع بعض الطوائف علـى مقاومـة الأهـداف العامـة وتشكيك الجماهير في ثقتها بقيادتا السياسية وتشكيك الجماهير في قدرة قواتا المسـلحة علـى مواجهة الأعداء وإيجاد التفرقة بين القوات المسلحة وباقي قطاعات الشـعب المدنيـة في الجبهـة الداخلية والدس والوقيعة بين طوائف الشعب المختلفة.

٦) إضعاف المعنويات: إذ أن (الهدف الحيوي من الحرب، هو تحطيم الطاقات المادية والمعنوية للعدو، فإذا انتصر عليه في ميدان الحرب واستطاع أن يحطم طاقاته المادية فلابد من جهود أخرى لتحطيم طاقاته المعنوية ليكون النصر كاملاً يؤدي إلى الاستسلام، وهنا تبدأ الحرب النفسية التي تستهدف الطاقات المعنوية بالدرجة الأولى وقبل كل شيء. وفي تاريخ الحرب أمثلة لا تعد ولا تحصى عـن انتصارات استطاعت القضاء على الطاقات المادية، ولكنها عجزت عن القضاء علـى الطاقـات المعنوية، فكانت تلك الانتصارات ناقصة استمرت مدة من الزمن ثم أصبح المهزوم منتصراً والمنتصر مهزوماً).

٧) إرباك صانعي السياسة والقيادات العسكرية (وإذا كانت الحرب النفسية توجه عـادة للجمـاهير عسكريين ومدنيين، فانه يمكن أن تتم الحرب النفسية على مستوى أكثر تحديداً وتعقيداً. وذلك في الجهود التي تبذل لتضليل أو إرباك صانعي السياسة ومتخذي القرارات والقيادات العسكرية).

٨) تفتيت وحدة الأمة، وإحداث الفرقة بين صفوفها، وتشجيع بعض قادتا وأعضائها على الخـروج على ما تجمع عليه الغالبية، وإشاعة المخاوف بين أجزاء الأمة بعضهم من بعض.

٩) التشكيك في القيادة وكفاءتا وإخلاصها.

١٠) كسب العدو فكرياً، ودعم المكاسب فيما احتل من أرض العدو، وبث روح اليأس من جـدوى المقاومة في صفوف أبناء تلك المناطق.

وأما على صعيد من يشن ويصدر الحرب النفسية وجبهته الداخلية فيمكن أن نسجل بعض الأهداف.

١١) حشد وتوجيه الحقد والكره على العدو، وتجميع الأمة وتعبئة مشاعرها على عدوها.

١٢) إقناع الشعب بعدالة القضية للاحتفاظ بمعنوياتنا عالية.

١٣) اكتساب صداقة المحايدين، وتثبيت فكرة إننا لا شك منتصرون.

١٤) تعزيز وتمكين الصداقة مع الشعوب الحليفة.

الآثار الجانبية للحرب النفسية

هذا الذي ذكرناه من آثار وأخطار الحرب النفسية وأهدافها وغاياتا، لابد له في تحققه من شـروط موضوعية ومناخ مواتٍ، في ظروف وأحوال من تُوَجه له وتشن عليه الحرب النفسية. لابد مـن وجـود الاستعداد والقابلية لدى من تشن عليه.

وما أقرب شبه الحرب النفسية في هذا بجراثيم المرض التي تقوي على جسم ولا تؤثر فيه ما لم يكـن عند هذا الجسم القابلية وما لم تكن ضعفت عنده المناعة والمقاومة للمرض.

فان كان الجسم معافى والأمة متماسكة وعلى وعي وتحصن فكري وعقدي لم تؤثر فيهـا الحـرب النفسية، بل قد يحدث العكس، وقد تؤدي الحرب النفسية إلى نتائج عكسية وآثار مضادة لأهداف من قام با.

فان كان العدو يهدف إلى تقبله وتحسين صورته لدى من يخاطبهم، واكتشف المعني أهداف الخصـم الحقيقة ووسائله الخبيثة لم يزدد له إلا عداءً ولم يزدد منه إلا نفوراً.

ومن هذا القبيل ما حذرنا القرآن الكريم من مكايد بني إسرائيل الذين يحاولون التودد إلى المسـلمين وإرضائهم بزخرف القول ومعسول الكلام فقال: هَاأَنْتُمْ أُوْلاء تُحِبـونَهُمْ وَلاَ يُحِبـونَكُمْ وَتُؤْمِنُـونَ بِالْكِتَابِ كُلِهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُواْ آمناَ وَإِذَا خَلَوْاْ عَضوا عَلَيْكُمُ الأَنامِلَ مِنَ الْغَيْظِ (آل عمران:١١٩).

ونفس الموقف أعاده القرآن في كشفه للمنافقين في محاولتهم استرضاء الصف المسلم، وتحذير المسلمين منهم حتى لا يتقبلهم المجتمع المسلم ولا يفسح لهم صدره: كَيفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لاَ يَرْقُبواْ فِيكُمْ إِلاًّ وَلاَ ذِمةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (التوبة: ٨).

وقد يكون هدف العدو تفريق جمع من يوجه لهم حملته وتشتيت وحدتم وتمزيق كلمتهم، فإن أدرك هؤلاء غايات العدو لم يزدادوا إلا اجتماعاً، ولم يزدد صفهم إلا تماسكاً كالذي حدث حين حذر الـنبي صلى الله عليه وسلم المسلمين من شيطان اليهود الذي حاول شق وحدتم فقال لهم صلى الله عليه وسلم: (أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم؟) وقال لهم (لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعـض).

فما كان من المسلمين إلا أن عانق بعضهم بعضاً وانصرفوا أشد ما تكون كلمتهم توثقاً وبنيانهم تراصاً ورجع كيد العدو إلى نحره وأصابته سهامه.

وقد يكون هدف العدو التشكيك في القيادة وجعل الجماهير تفقد حماستها لها وإيمانها بها، واعتقادها بكفايتها، كالحملات التي كان ينظمها ويخطط لها عبد الله بن أبي حتى تعود له الزعامة وتنفض القلوب من حول رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلا يزداد الصف بمكائد هذا المنافق إلا تعلقاً بزعامة النبي صلى الله عليه وسلم ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيِقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُواْ مِنكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (التوبة:٦١). وما قبل هذه الآية وما بعدها من سورة التوبة الكريمة.

﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (المنافقون:٨).

ومن أهداف العدو في حربه النفسية ضد عدوه إشاعة الانحلال وقالة السوء في التمع وإذاعة أخبار الفساد، ونشر حكايات الانحراف وقصص المشكلات الأخلاقية لما لهذه الأخبار من توهين للعزائم، وإضعاف للمقومات والمعنويات كالذي مارسه مخططو حديث الإفك فارتد الأمر خيراً ومصلحة، وهم أرادوه شراً مستطيراً ومفسدة وضيعة، وحصاداً وبيلاً.

وفي هذا يقول القرآن الكريم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ﴾ (النور:١١). ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النور:١٩).

ما أريد أن أقوله: أنه ليس بالضرورة أن كل هدف وضعه مخططو الحرب النفسية ومنفذوها نصب أعينهم وكل أمل يصبو إلى تحقيقه خصم من خصم في حملته المعنوية عليه، ليس بالضرورة أن يحققه، ومن هنا فإن الحرب النفسية عملية معقدة وحساسة ومتشابكة، فإن أي زيادة في العيار أو نقص في الجرعة قد تنقلب إلى الضد وإلى ما أسميناه بالآثار الجانبية.

وكذلك فإن شن الأعداء حرب نفسية على معسكر في جانب من الجوانب ينبه هـذا المعسـكر أو المتمع إلى العيوب التي يجب تلافيها، والأخطاء التي يجب إصلاحها، فيخدمك العدو من حيث يقصد هو أن يهدمك. ورب ضارة نافعة.

وسائل الحرب النفسية

تلك كانت أهداف الحرب النفسية، وهذه هي أهم الوسائل المستخدمة لتحقيـق تلـك الأهـداف نسردها ثم نفصل القول في أهمها.

١) الدعاية
٢) الإشاعة
٣) إثارة الرعب
٤) الخداع عن طريق الحيل والإيهام، والحرب خدعة.
٥) افتعال الأزمات
٦) إثارة القلق
٧) الإدعاء والتظاهر بالقوة التي تغلب ولا تقهر، والتحقير والتقليل من قوة الخصم.
٨) التهديد والوعيد بما لدى مروج الحرب النفسية من سلاح.
٩) الإغراء والوعيد.
١٠) استغلال الخلافات والإفادة من التناقضات والخصومات الموجودة في صفوف الخصم.
١١) الصدق في القول والتصميم على تحقيق الهدف، وتنفيذ الوعد والوعيد.
١٢) استغلال الخلافات الاجتماعية والنواحي العاطفية، كأن تنشر بين الجنود ظروف عائلاتم وأبنائهم من الجوع والأزمات.
١٣) الشجاعة في الحرب.
١٤) إبادة القادة منذ اللحظات الأولى للقتال.

١٥) المطاردة الحاسمة في القتال، وإبادة جمهرة جيش العدو.
١٦) اعتماد الأنصار (الطابور الخامس) لتحطيم إرادة القتال لدى العدو.
١٧) الظهور أمام الخصم بالمظهر الذي يدخل الرهبة في قلبه.
١٨) المفاجأة والمباغتة سواءً كانت المفاجأة استراتيجية أو تكتيكية وسواءً كانـت في التوقيـت أو في الأسلحة، أو في طريقة التعبئة والتنظيم.
١٩) غسل الدماغ وبث العدوى الفكرية.
٢٠) التجسس بغرض الحصول على المعلومات.
٢١) الضغط الاقتصادي.
٢٢) التظاهر بالدفاع عن الاقليات، وهذا يشرّح الأمة ويثير شكوك الأكثرية في الأقلية وقد يغري بعض أفراد الأقلية بالتعامل مع العدو.
٢٣) الاغتيالات السياسية للزعماء والمرموقين من القادة والشخصيات والوجوه.

أما الوسائل بمعنى الأدوات التي تستخدمها الحرب النفسية لذلك - أي لتحقيق أهدافها - فهي كافة وسائل الاتصال بداية من الاتصال الشخصي إلى بقية وسائل الاتصال الجماهيري من صحافة ومسـرح وإذاعة مسموعة ومرئية.

والإذاعة في هذا المال هي الأداة الرئيسية بلا منازع، ولقد كان اختراع الراديو في أعقـاب الحـرب العالمية الأولى بداية عصر جديد ومرحلة خطيرة في الإعلام والتوجيه والتحرير الفكـري، واسـتخدمت الإذاعة أثناء الحرب في أغراض الدعاية ونشر الشائعات استخداماً فعالاً إلى أبعد حد، وتأكد بذلك مـا للصوت البشري من قدرة على إضفاء حيوية فائقة على الحوار والمناقشات والتعليقات لا يمكن أن تتـوفر بأي حال من الأحوال في أي نص مطبوع.

ولعل أخطر وسائل الحرب النفسية وأوسعها أثراً وانتشاراً: الدعاية، ولذا فإننا سنفصل في حديثنا عنها بعض التفصيل، ذاكرين تعريفها، وشيئاً عن تاريخها وتطورها، وأساليبها، ممثلين ببعض مناهج أسـاطين الدعاية في العصر الحديث من نازيين وشيوعيين ومعسكر رأسمالي غربي. وسـنجعل للدعايـة العربيـة والإسرائيلية في صراعهما غير المتكافئ حديثاً مفصلاً مستقلاً.

أقسام الحرب النفسية

١) حرب نفسية استراتيجية: تهدف إلى تحقيق الاتصال الجماهيري الذي يوجه إلى جمهور كبير وعلى مساحة شاسعة، وهي غير محددة بزمان أو مكان ولا تستهدف فئة بعينها.

٢) حرب نفسية تكتيكية: موجه ضد جيوش العدو في ميدان القتال أو في قواعد أو ضد رعايا الدولة الموجودين في منطقة القتال، ويديرها فرع العمليات النفسية بقيادة القوات العسكرية.

عوامل نجاح الحرب النفسية

١) تحديد الهدف: برغم كون الشعب المعادي كله هدفاً للحرب النفسية إلا أنه يجب تجزئة الهدف الرئيسي إلى أهداف ثانوية كالقوات المسلحة، موظفي الدولة، القطاع الاقتصادي، والنقابات. ويسخر لكل هدف الجهود والوسيلة المناسبة له والمدخل المناسب.

ويعتبر الرجل الناجح في حرب الدعاية هو ذلك الذي يستطيع إقناع جنود العدو بأنهم ليسوا أعداء بل الأعداء هم رجال السلطة الغاشمون ووحداتهم الخاصة.

٢) التركيز: ويقصد به التركيز على الهدف باستمرار حتى تحقق الدعاية نجاحها، وعدم الانشغال بأهداف ثانوية، والاشتباك معهما في معارك جانبية تبعد عن الهدف الأصلي.

٣) التوقيت المناسب: لا يمكن أن تحقق الدعاية أي نجاح إذا لم تنطلق في الوقت المناسب مع وجود مهيأ للتصديق والقبول، ودقة التوقيت تعطي دعماً لواقعية الإشاعة أو الدعاية. مثلاً يقوم العدو الصهيوني بالإعلان عن عمليات الفدائيين داخل الأراضي المحتلة في نفس اللحظة التي تتم فيها إذا كانت تلك العمليات على مرأى من المستوطنين اليهود ولا يمكن إخفاؤها، ولكنها طبعاً تقلل من نتائجها وأهميتها، وهذا أفضل من أن يسمع بها المستوطنون عن طريق آخر فقد تتأثر معنوياتهم بشكل أكبر بكثير.

٤) المركزية: ويقصد بها أن تقوم لجنة مركزية مؤلفة من عسكريين وسياسيين وأخصائيين في الحرب النفسية بالتخطيط لها بحيث تتوافق الأدوار العسكرية والسياسية والدعائية، فلا يجوز إعطاء

تصريحات أو تهديدات تتناقض مع التوجيهات السياسية، ويتحقق أفضل مردود بإنشاء قيادة موحدة أو لجنة مركزية عليا للتنسيق بين هذه الأمور.

٥) التخصص: إن إدارة الحرب النفسية لا تقل شأناً عن إدارة الحرب العسكرية فهي بحاجة إلى اختصاصين بمواصفات معينة ويجمعون علوماً مختلفة منها علم النفس الاجتماعي.

أدوات تنفيذ الحرب النفسية (مجالات التوصيل)

١) الإذاعة ووسائل الإعلام الأخرى: للإذاعة دور كبير في إيصال المعلومات المراد بثها إلى ملايين الناس في وقت قصير، ولنشرات الأخبار أهمية كبيرة في هذا المجال، كما أن التعليق على مقتطفات منها واختيار هذه المقتطفات له دوره الهام في الحرب النفسية، ويكون البث على الموجة القصيرة أو على الموجة المتوسطة (mw). وتحقق الموجهة القصيرة مدى أطول إلا أن استقبالها رديء فلذا يجب أن يراعى فيها عدم إطالة زمن الإرسال. وتكون الإذاعة الإستراتيجية شديدة الفعالية إذا ما وجهت من مسافة قصيرة وعلى موجة عالية (mw).

ويطلق اسم (الراديو الأسود) أو الإذاعة السوداء على كل إرسال غير شرعي وغير معترف به لأنه يعمل على الخفاء، ويستخدم للتخريب والتحريض على الثورات والطعن بالأنظمة. ولقد كان الألمان في الحرب العالمية الثانية عندما يحتلون بلداً ما يستخدمون هذه المحطات لإيهام العدو بأنها ما زالت في جانبه فيقع في الكمين الذي نصبه له الألمان.

وهناك إذاعات تعتبر خليطاً بين السرية والعلنية إذ تتلقى إعانات من جهات استخبارية معنية وتتظاهر بأنها إذاعات خاصة.

أما التلفزيون والسينما فيعتبر استعمالها في المناطق الصديقة والمحايدة لعرض أفلام دعاية لإيجاد أي عامل مؤيد كما تستخدم في عمليات الدعاية المضادة.

٢) النشرات: ويتم إلقاؤها من الطائرات أو بواسطة المدفعية على المدن وتجمعات العدو العسكرية وهذه النشرات إما أن تحوى إشاعات أو تكون نشرات أخبار تحوي دعاية معينة أو نشرات استسلام، وهي التي تنهي واجباً استمرت الإذاعة في القيام به لسنوات سابقة لإضعاف معنويات الجبهة الداخلية.

والاستخدام المفاجئ لها ضد عدو منتصر، أو غير مهيأ للاستسلام لا قيمة له. وقد استعملتها قوات الحلفاء مع الجنود الألمان إذ وزعت بطاقات جواز مرور تشرح للأفراد كيف نجاتم بعد استسلامهم وتعدد وجبات الطعام الوافرة التي يحظى بها أسرى الحرب (وكان الجوع يسيطر على الألمان) وقد وقعت باسم (ايزناور) رئيس قوات الحلفاء وبالأختام الرسمية، وقد أجدت هذه المنشورات. وهناك منشورات للطوارئ وهي منشورات خاصة تستخدم لمواقف متشابة تتكرر وتحتاج لنفس الأسلوب في الحرب النفسية فتكون جاهزة لتوزيعها في الوقت المناسب تحقيقاً للسرعة القصوى. ويمكن نشر النشرات خاصة بواسطة الدوريات التي تخترق أراضي العدو أو عن طريق العملاء.

٣) الكتب: تمتاز الكتب بأنا يمكن فيها عرض الدعاية مدعمة بالصور والوثائق والشروح، من ذلك كتب الاستخبارات الإسرائيلية التي تتحدث عن التفوق العسكري الإسرائيلي وعن هيمنة جهاز استخباراتم ومن هذه الكتب (تحطمت الطائرات عند الفجر)، (حرب الظلال)، (الميراج ضد الميج)، (عين تل أبيب)، (ايخمان في القدس)، وغيرها من الكتب التي تحاول التأثير على أفكار القارئ ومعنوياته.

وفي الأماكن التي تشتد فيها مراقبة العدو يجب أن يكون غلاف الكتاب مموهاً وقد طبعت الحكومة اليابانية كتاباً بالإنجليزية بشكل الكتب الأمريكية ووضعت شعار ناشر أمريكي معروف وكان الكتاب يعارض حرب روزفلت التي أثارها ضد اليابان ووزعت الكتب على الشعب الياباني على أنه مطبوعات للعدو تم الاستيلاء عليها لإقناعه وإقناع الشعوب الآسيوية التي تناصر اليابان بأنه توجد معارضة داخل الولايات المتحدة الأمريكية نفسها للحرب العالمية الثانية.

٤) مكبرات الصوت: تستخدم في الميدان لمخاطبة جنود العدو والتأثير علـى معنويـاتهم ودعـوتهم للاستسلام ولا يزيد مداه على ٢٠٠ متر مما يحد استخدامه بدرجة كبيرة، ولكن تحقق النجاح في الحرب العالمية الثانية إذ أمكن إيجاد نوع من مكبرات الصوت على بدن الدبابة فتساعد على زيادة مداها حتى مسافة ٢ ميل وسميت هذه الدبابة عندئذ (دبابة الدعاية). كمـا يمكـن اسـتخدام الطائرات على ارتفاع منخفض لنداء الشعب والجيش الأهلي بمكبرات الصوت.

٥) العملة المزيفة: إن توزيع العملة المزيفة يؤدي إلى إخلال التوازن بين النقد المتداول والنقد الموجود في البنوك وينجم عن ذلك هبوط في قيمة العملة المزيفة ويؤدي بدورة إلى فوضى اقتصادية تؤدي إلى فوضى اجتماعية توقد النفور والتردد والتوتر وفقد الثقة بين الشعب والحكومة، ولقد طبقـت الوسيلة على تركيا في الحرب العالمية الأولى.

٦) العدو المستسلم (الأسرى): يستخدم هؤلاء لكسب بقية الأعداء وذلك بإظهـار قـوة العـدو، واستحالة قهره، وحسن معاملته للأسرى، وكثيراً ما ينقلب هؤلاء إلى جواسـيس بعـد غسـل دماغهم.

حماية المسئول ..
حتى لا نفقد عزاماً آخراً..

إن حماية قادة الجماعات الإسلامية، والشخصيات الإسلامية الحرة المخلصة واجب على قادة الجماعات أنفسهم وعلى أفراد الجماعة والتنظيم، وعلى المسلمين عامة.

وحتى لا نفقد بسهولة عالماً مجاهداً مثل الشيخ الحبيب الدكتور: عبد الله عزام - رحمه الله - ....

ومثل إسماعيل الفاروقي ....

ومثل صبحي الصالح ....

رحمهم الله...

نقدم هذه الكتابات المقتبسة.

دورة الحماية والمراقبة

أهداف الحماية

إن الهدف الرئيسي لخطة الحماية هو الشخص المعني بالاغتيال أو الخطف أو الإزعاج أو الإصابة. يجب إبعاد كل الإزعاجات عنه حتى لا تتعارض إجراءات الحماية مع حريته في الحركة.

تعريف الحماية

- هي حزام أمني عريض حول الشخص المراد حمايته يمنع الهجوم عليه لدرجة يصبح تـأثير الهجـوم خفيفاً قدر الإمكان ومن الصعب تأمين الحماية المظللة. لذا على كافة أجهـزة الأمـن التعـاون لإفشال نجاح أي هجوم.
- معرفة ودراسة جميع عناصر الحماية ودراسة تحركات الهدف لحمايته، والاسـتعداد الـدائم لأي هجوم مفاجئ.

عناصر عملية الحماية الرئيسية

١) التخطيط وهو مهمة مسؤول الحماية ويساعده آخرون معه في نفس المهمة.
٢) عملية الحماية وتشمل:
أ) تعيين مهمة كل شخص في خطة الحماية.
ب) معرفة برنامج تحرك الشخصية، والتغطية الإعلامية المتعلقة بالشخص.

٣) تحليل الأخطار وذلك بجمع المعلومات عنها ودراستها، واتخاذ الإجراءات اللازمة لهـا في حالـة وجود أخطار، وتوضع الخطة ويتم توزيع المعلومات وتقسيم المسؤوليات.
٤) تنفيذ الخطة.

متطلبات أفراد الحماية

١) الثقة وذلك إذا حصل أفراد الحماية على ثقة المسؤول استطاعوا العمل بإيجابية أكثـر، والعمـل كفريق بكفاءة عالية ضد أي هجوم.
٢) أن تكون الملابس مناسبة وجيدة ومقاربة لملابس المسؤول حتى يحصلوا على الاحترام والتقدير من الآخرين.
٣) اللباقة والأدب في معاملة المسؤول والجمهور والمسؤولين المهمين، وعدم التكلم بصوت مرتفع، أو المزاح مهما كان نوعه.
٤) روح الأخوة والمحبة بين الفريق الواحد مما يسهل عملهم والتعامل مع الخطر.
٥) يجب على جميع الأفراد أن يتعاملوا مع أي هجوم سواءً كان بواسـطة الأشـخاص أو بواسـطة السيارات.
٦) أن يحيط أفراد الحماية بالمسؤول من جميع الاتجاهات ولا يبعدون عنه سوى خطوات قليلة، وبذلك يؤمنون أفضل حاجز جسدي بين الشخص المهاجم وهدفه.
٧) يجب على أفراد الحماية أن يدققوا النظر في الناس المحيطين بالشـخص وأن يعرفـوا الأشـخاص الخطرين، ومنعهم من الاقتراب، والسماح لغير الخطيرين بالاقتراب.
٨) يجب أن يتصف فريق الحماية بالقدرة على الفهم السريع وأن يعملوا كفريق دون أن يسببوا إزعاج للآخرين.
٩) ويجب حماية الشخص من الاغتيال، الأذى غير المقصود، الخطف، الإحراج من الجمهور.

مواصفات أفراد الحماية

١) الحالة الجسدية: يجب أن يكون أفراد الحماية في حالة جسدية قوية وأن يكونوا قد عملوا دورات القتال القريب وقوة التحمل، وأن لا يكون أحدهم يعانى من مرض في صدره مثل الربو أو ارتفاع الضغط، وأن يكون قوي النظر وأن يكون السمع جيداً ليس هناك به مرض.

٢) الحالة العقلية: يجب أن يكون أفراد الحماية ناضجين ولهم خبرة وأن لا يكونوا عـدوانيين اتجـاه الجمهور، ولا يكونوا سريعي الغضب، لذلك يفضل أن يحصلوا على إجازة بعد كل مهمة حمايـة ولو قصيرة، وأن يكونوا سريعي الحركة ونشطين وغير مهملين، ويجب أن يكونوا حذرين ويقظين وأن يدرك أفراد الحماية المسؤولين الموكلون لهم وبالذات عند حماية شخصية إسلامية.

٣) أن يكون لهم خبرة في خوض المعارك أثناء محاولة الاغتيال ونزع السـكين والمسـدس مـن أي مهاجم.

٤) الاستمرار في التدريب اليومي والرماية مرتين أو ثلاثة في كل أسبوع وأن يكون قد عمـل دورة مسدسات ورماية عليها.

٥) أن يكون فريق الحماية قد عمل دورة إسعافات أولية.

٦) التدريب على استعمال أجهزة الاتصال، وأن يعرف مدى إمكانية استعمالها.

القوانين الرئيسية في عملية الحماية والمرافقة

١) الحذر والتصميم لمواجهة الخطر.

٢) التصرف الصحيح أثناء الخطر لحماية المسؤول والتصرف بدوء وثقة وسرعة.

٣) يجب مراقبة أيدي الأشخاص قرب المسؤول والنظر في عيونم، فإن الذي يريد أن يفعل شيء يبدو عليه القلق والاضطراب في عيينه، والانتباه لمن يضع يده خلف ظهره أو في جيوبه، والاسـتعداد نفسياً وفكرياً لمواجهة أي هجوم.

٤) إذا كان هناك شخص مشبوه أو شككت بشخص عليك مراقبته دون أن يشعر بذلك أو كلف شخصاً بالمراقبة.

٥) إذا وقع حادث طارئ يهدد المسؤول مثل توقف السيارة فجأة أو حدوث مشاجرة أو أي حادث طارئ يجب أن يقوم اثنان من المراقبين بإبعاد المسؤول عن المكان والانتقال به إلى مكان آخر، وبالذات عند حضور الاحتفالات أو المحاضرات أو أي تجمع، ولا يرجع إلى مكانه حتى يستقر الوضع ويرجع طبيعياً وألا يرجع إلى نفس المكان والأفضل الاعتذار للجمهور وعدم الرجوع.

٦) إذا وقع هجوم يجب على المرافق الأول أن يبعد المسؤول ويقوم الثاني بمهاجمة أو تعطيل السلاح ويكون ذلك مهمة الشخص الأقرب للسلاح ويجب على فريق الحماية حماية المسؤول بأجسادهم سواءً على الأرض أو السيارة.

٧) يجب على المرافقين عدم الابتعاد عن المسؤول لأي سبب وإذا حصل فهذا علامة الخطر ويجب الحذر.

٨) يجب على المرافقين أن يؤمنوا منطقة آمنة حول المسؤول دون الإساءة للجمهور.

٩) في حالة التنقل على أفراد الحماية تأمين أقصر الطرق إلى المكان المقصود بعد مراقبة هذه الطرق ومعرفة المداخل الموجودة فيها.

١٠) عند توزيع المراقبين يجب التركيز على الجانب الأيسر من الأمام والخلف لأنه أكثر عرضة للخطر بسبب وجود القلب.

١١) التحرك إلى الأمام أفضل من التحرك للخلف لذلك يجب عليهم اتخاذ مواقعهم في مواجهة الخطر.

١٢) يجب على فريق الحماية أثناء وقوفه أن يحجب جسم المسؤول عن أعين المهاجمين.

١٣) يجب على المرافق أن يدخل ويتقدم قبل المسؤول ويفتح كل باب وأن يتقدمه في كل مسير.

١٤) يجب على فريق الحماية أن يسير بالمسؤول وسط القاعة وليس قرب الأبواب والنوافذ والأماكن الميتة حتى يكون المسؤول بعيداً عن مرمى المهاجمين وفي مأمن من الخطر.

١٥) مواقع وعناصر الحماية، إن مواقع عناصر الحماية ليس ثابتاً بل قد يتغير في أي عملية ولكن هناك بعض المواقع التي تدرس وهي كالتالي:

أ) موضع عنصر واحد، ويكون على مقربة من المسؤول ماشياً خلفه، على بعد ١٠-١٥ سم ويراقب على زاوية ١٨٠-٣٦٠ درجة.

ب) موقع عنصرين، ويقفان على يمين ويسار المسؤول، وبذلك يؤمنان حماية جانبية.

ج) مواقع ثلاثة عناصر، على يمين المسؤول وشماله وخلفه، ويكونون على بعد ١٠-١٥ سم وفي الجموع يحيطون به من كل الجهات.

د) موقع أربعة عناصر، يحيطون به من كل الجوانب، وكل عنصر يراقب حوله بزاوية ٣٦٠ درجة.

ه) موقع ٥ عناصر، يأخذون شكل خماسي حول المسؤول، ويحافظ كل منهم على مراقبة ما حوله بزاوية ٣٦٠ درجة.

و) موقع ستة عناصر، يأخذون الشكل السداسي، ويوفرون الحماية من جميع الجهات.

ز) موقع سبعة عناصر، مثل السابق، والعنصر السابع يتقدم الآخرين ويفحص المداخل والمخارج والإدراج.

ح) عند مواجهة الهجوم يقوم العنصر الأقرب بالتعامل معه، ويقوم اثنان آخران بمساعدته، ويبقى آخران لحماية المسؤول ونقله إلى مكان آخر، وتأمين حلقة من الآخرين حوله وذلك بترابط أيديهم فوق الأكتاف، أو تراصهم إلى بعض تماماً، وبعضهم يفتح الطريق وظهره للجموع، أو تأليف شكل مغارة حيث يعتلى العناصر المسؤول بأجسادهم من جميع الجهات ومن أعلى وهي ضرورية عندما يكون الهجوم قوياً.

ط) لابد من وجود نظام إشارات متفق عليها، يتم الاتصال بما بين عناصر الحماية القريبين والبعيدين وهذه الإشارات سواءً كانت شفوية أو باليد تحدد نوع الهجوم وجهته وأن تكون مختصرة وواضحة. إذ من غير هذه الإشارات لا يعرف عنصر الحماية البعيدة بحدوث الخطر أو في أي اتجاه يجب أخذ الشخص المطلوب حمايته.

ي) الطريقة الفعالة لإشارات الصوتية يكون بتحديد السلاح وموقعه بالنسبة إلى الشخص المراد حمايته، طريقة الساعة هي أفضل طريقة نسبة إلى بساطتها ووضوحها. وهي تمثل تحرك الشخص المراد حمايته باتجاه عقارب الساعة، وتكون الحركة الأمامية هي دائماً نحو رقم الـ ١٢. والرقم ٣ يعني جهة اليمين. والرقم ٩ يعني جهة اليسار. والرقم ٦ يعني إلى الخلف.

ك) اتجاه الخطر وتحديد الزاوية: إذا كان الخطر موجه من موقع مرتفع يعتبر ذلك مرتفعاً، أما إذا كان الخطر من مكان أدنى من مستوى الشخص (أي طول الشخص) يحدد الهجوم منخفضاً. أما الأخطار التي تكون في مستوى جسم الشخص فتسمى وسط.

١) عندما يتفاهم عناصر الحماية بالطريقة الصوتية يتعرف الآخرون إلى نوع وموقع الخطر إذا كان الخطر ليس من سلاح تستعمل كلمات مثل:

أ) رجل الساعة الثالثة، وهذا يعني أن الرجل الذي يقف إلى يمين يشكل خطراً.

ب) أو كاميرا الساعة ١١، وهذا يعني أن الشخص الذي يحمل الكاميرا أو الكاميرا نفسها في المواجهة بانحراف قليل إلى اليسار. أو الكاميرا في نفس الموقع تشكل خطراً.

ج) أو الغرض مرتفع الساعة الثانية عشر ١٢، بمعنى أن الخطر في مكان مرتفع مواجه تماماً.

هذه الإشارات تنبه كافة عناصر الحماية والمراقبين إلى التحرك العملي السريع.

٢) طريقة اتجاه الساعة تطبق أيضاً أثناء ركوب السيارة ويمكن استعمالها لإعلام سائق السيارة أو المراقبين بوجود شيء غير طبيعي أو أخطار على الطريق مثلاً: رجل على السطح على ارتفاع الساعة ١٠، أو ثلاثة رجال في السيارة الساعة الخامسة.

١٦) القواعد الرئيسية لوسائل الحماية في الهجوم والدفاع غير المسلح.

أ) الجمهور الصديق:

في بعض الأحيان يقترب الجمهور من المسؤول للتعبير عن حبهم له بمصافحته أو لمسه، ولذا يجب اتخاذ الإجراءات التالية لالتحام عناصر الحماية والمرافقين بالجمهور:

١) حاول كمرافق فتح الطريق بالطلب بصوت مهذب من الجمهور بالابتعاد عنه.

٢) إبعاد الناس العنيدين ذكوراً أو إناثاً بحركات لطيفة غير مثيرة للامتعاض أو ملفتة للنظر.

٣) قد يحاول الجمهور مسك أيدي عناصر الحماية ويمكن التخلص من ذلك بطريقة لطيفة.

٤) أحياناً يمكن جذب انتباه الجمهور بأصوات خارجية مثل صوت صفير الخطر.

٥) المصافحة حيث يستحسن أن تكون المصافحة بلمس الأيـدي فقـط ليسـتطيع المسؤول متابعة التحرك بين الجمهور. ويجب أخذ أكبر حيطة وحذر من أولئك أو خلف ظهورهم. أو أشخاص غير عاديين يمشون ببطء أو يسـتعملون عكـازات أحياناً، إذ باستطاعة المرافق وعنصر الحماية معرفة المهاجم من عينيه برؤية القلـق والخوف والتطرف ويجب أن لا يتجاهلوا أشخاص يعتبرونم غير خطيرين مثـل رجال الدين أو رسميين في لباس رسمي أو رجال مسنين... الخ.

ب) رمي الأشياء:

١) يجب الحذر من الأشياء التي ترمي باتجاه المسؤول إذ يجب على المرافـق وعناصـر الحماية إبعادها.

٢) إذا سمح الوقت يـ ع المرافق معطفه ويلفه على يده كي يمنع وصـول الأشـياء أو يردها عن المسؤول.

٣) على عناصر الأمن والمرافقين أن يبعدوا الأشياء المرمية بأجسادهم.

٤) يمكن اللجوء إلى وضع المغارة لحماية المسئول.

ج) الجمهور العدائي:

في حالة عداء الجمهور يجب أن يغادر المسؤول المكان، وعندما يكون الجمهـور عـدائياً معتدلاً، أو في حال وجود أشخاص يحاولون إعاقة المسؤول وإيقاف تقدم الموكب علـى الحرس غير المسلح اتخاذ الإجراءات التالية:

١) إبعاد المرء بشد عقدة رقبته.

٢) دفع المرء بكامل قوة الحرس المرافق.

٣) ضرب الأشخاص على الأيدي والسيقان وتجنب ضرب الأماكن الخطرة في الجسد كي لا يجر ذلك إلى معارك يدوية. إذ أن مهمة عناصر الأمـن والحـرس إبعـاد المهاجمين وإخراج المسؤول من المكان.

٤) إذا هاجم أحدهم بسكين أو مسدس على الحرس إبعاد السلاح عن المسؤول قبـل أخذه من المهاجم، ويمكن عمل ذلك فيما بعد وفي بضع ثواني.

١٧) عمل الحماية في الوضع الطارئ:

أ) الاهتمام الأول هو سلامة المسؤول.

ب) عنصر الحماية ينبه الآخرين إلى وجود الخطر بواسطة الرموز.

ج) أقرب عنصر يواجهه المهاجم.

د) بقية العناصر يشهرون سلاحهم ويستعدون.

ه) مسئول الحماية يعطي تعليمات إبعاد الشخص المسئول.

و) لابد من الاتصال الجيد بين كافة عناصر الحماية كي يتمكن الآخرون من تغطية مكان العناصر المنسحبين.

ز) يجب أن يكون الانسحاب متكاملاً ويغطي عناصر الحماية مراقبة مساحة نظرية لزاوية ٣٦٠ درجة.

ح) في حالة إصابة المسؤول يجب أن لا تنفك الدائرة التي تحمي الشخص المعني بل تبقى الدائرة متماسكة لحمايته.

ط) في حال إصابة المسؤول يجب أن يحميه أحد العناصر بجسده بينما يقوم آخر بالإسعافات الأولية، والأوضاع والظروف هي التي تقرر ضرورة نقله فوراً أو إبقائه وإناء الإسعافات في مكان الحادث. وإذا أصيب المسؤول والمرافق معاً يجب تذكر أن حياة المسؤول هي الأهم.

ي) في جميع الحالات يجب أن يكون عناصر الحماية ذوو رباطة جأش وأن لا ينفعلوا من الأحداث الطارئة.

١٨) الملابس:

عادة يلبس المرافقون وعناصر الحماية والأمن ملابس معينة ومحافظة توحي بالنضج والقدرة على العمل إلى جانب أنا توحي بالاحترام. وفي جميع الحالات يجب أن تكون الملابس مناسبة للحدث.

أ) أحذية مطاطية أو بكعب صغير غير قابل للانزلاق.

ب) أحذية ثابتة يمكن ربطها على القدم.

ج) ارتداء ملابس غير ثمينة وقوية كي لا تتمزق.

د) يجب ترك المعاطف مفتوحة كي يسحب السلاح بسرعة.

هـ) ربطات عنق مقفلة بكبسة كي يمكنك الهرب إذا أمسك أحد بك.
و) ملابس الشتاء قد يكون الطقس مشمساً في الصباح وممطراً بعد الظهر، لذا يجب الاحتفاظ بمعطف واقي وقبعة مطر.
ز) انزع الخواتم والساعات فقد تفقدها في الزحام.
ح) نظارات الشمس جيدة لكن يجب نزعها في الحالات الطارئة.
ط) اسمع الراديو ونشرة الطقس لتعرف كيف يكون الطقس أثناء النهار لاخذ الاحتياطات اللازمة.

١٩) المشاكل التي يواجهها المرافق المسؤول عن حماية الشخصية:

أ) إن معظم هذه المشاكل متعلق بالشخصية وبالصورة التي يود إعطائها للجمهور، ومدى تجاوبه مع إجراءات الأمن.
ب) على المرافق أن يوافق على رغبات الضيف حتى ولو كان ذلك يعني تخفيف إجراءات الحماية وهناك قانون في قوانين الحماية يقول (لا تتدخل مع تصرفات الضيف كي لا تسبب له الإحراج مع الجمهور) وهكذا تخف الإجراءات وتكثر إمكانية الخطر على الضيف ومن الأشياء التي تزعج الضيف في عملية الحماية ويعارض عليها:

١) يبلغ الضيف المرافقين أنه لا يريد أن يتقدمه أحد. عندئذ يجب أن يقف المرافقين على جانبي وخلف الضيف ويؤمنون حمايته من تلك النقاط.
٢) يرفض الضيف وجود عناصر حماية حوله، بينما يريد أن تتم حمايته حوله، وهذا يحدث في مناسبات اجتماعية عندما يرتدي المرافقون ملابس عادية ويتجولون بين المدعوين أو المارة، عندئذ يقف المرافقون على مسافة ١٥-٥٠ قدماً من الضيف في حال قيام الضيف بشراء أغراض من المحلات أو بزيارة المعارض أو السير في الشوارع وبذلك يجب التغلب على مشكلة الحماية بأساليب جديدة ومريحة.
٣) عندما يتقدم الضيف إلى الجمهور المرحب به ويصافحهم، أو عندما يتجاوز الضيف الحاجز الأمني، يجب أن يبقى عنصران على جانبيه بينما يقف ثالث خلفه، وهكذا يقوم الأفراد بمراقبة من حوله بينما يقوم العنصر الرابع حذراً خلف العنصر الأول.

٤) إذا التصق الضيف بالجمهور المرحب به، على عناصر الأمن إبقاء مسافة قصيرة بينهم بالتصرف المهذب اللائق.
٥) عندما يطلب الضيف من المرافق أن يشتري له جريدة أو شيئاً آخر عليه أن يعتذر بأدب لأنه لا يستطيع أن يترك مكانه، ولكنه سيؤمن له طلبه فوراً، ويكلف به شخصاً آخر من رجال الأمن وليس فريق الحماية.
٦) في العادة يركز الضيف على مرافق واحد فيسمح له أن يكون دليلاً، وفي هذا الحال يجب أن ينتبه المرافق إلى ذلك كي يكون مسؤولاً مباشراً عن تحركات الضيف وحمايته في الحالات الطارئة.
٧) يحدث أحياناً أن يفقد المرافق أشياء خاصة خلال تحركاته وسط الجمهور يجب أن يتركها ولا يعيرها اهتماماً، لأن انحناءه لالتقاط شيء سقط يكسر حماية الضيف وعلى ذلك يحمل العناصر الأشياء الضرورية فقط وهم في المهمة: سلاحهم، الهوية، وبعض القطع النقدية لاجل استعمال التلفون في حالة الحاجة لذلك.
٨) يجب ان تكون ملابس المرافقين نظيفة ومرتبة فقط لأن أي زي ثمين قد يتعرض للتمزيق أو غيره أثناء القيام بالمهمة.
٩) لابد من التأكد من الأسماء وإجراء التحقيقات حول الأشخاص الذين يدخلون على المسئول.
١٠) التعرف على الأفراد الذين هم على اتصال مباشر بالشخصية.

الحالات الأكثر تعرضاً للخطر

١) أنت معرض للخطر عندما تكون:
أ) وحيداً وبعيداً عن منزلك أو مكتبك أو بلدك.
ب) داخلا إلى أو مغادراً أحد المباني.
ج) عالقاً في ازدحام السير.

د) سائراً.

٢) كن حذراً لتمييز الحركات غير العادية، وإذا كانت هذه التحركات مدعاة للشك أبلغ فوراً عنها.

٣) الإعلام المسبق عن كيفية تنقلك يشكل خطرا كبيراً على سلامتك الشخصية، لذلك فمن الأفضل تأخير الإعلام، وعندما تقتضي الحاجة فمن الضروري توزيع هذه المعلومات على عدد قليل من المقربين.

٤) تجنب الانتظام في مواعيد، أو سلوك طريق معينة، أو الوصول إلى أماكن في أوقات معينة، حاول الاحتفاظ دائماً بمرافق.

٥) ليكن هناك شخص يعلم المسؤولين في حال تأخير موعد وصولك.

٦) ليكن هناك شخص يرافقك من وإلى السيارة.

٧) يجب أن تقف السيارة في أقرب نقطة من مدخل المبنى الذي تقصده.

٨) لا تنقل معك أو تفتح باب أو شباك السيارة لأشخاص مجهولين.

٩) في حالة السفر أبلغ المسؤول الأمني عن سفرك.

أ) يجب إقفال الحقائب وإبقاؤها تحت المراقبة الشخصية أو مراقبة الملاحين.

ب) من الأفضل عدم استعمال نفس الفندق أو نفس المكان الذي تخصصه في كل رحلة.

ج) لا تقابل أحداً من الضيوف دون موعد مسبق أو دون التأكد جيداً من هوية الضيف.

د) لا تقابل أحداً في الجناح المخصص لك بل في القاعة العامة حيث يوجد آخرون.

١٠) تجنب السير وحيداً خصوصاً في الليل.

١١) يفضل تركيب خط إضافي للهاتف قرب السرير، كما يفضل تركيب جهاز إنذار.

١٢) البريد

أ) لا تفتح رزمة بريدية مشبوهة أو غير عادية بل اتصل فوراً بالمسؤول الأمني.

ب) حوّل بأقصى سرعة رسائل التهديد أو الإهانة إن كانت موقعة أو مجهولة إلى مسؤول الأمن لإجراء التحقيقات الخاصة.

حماية الأماكن التي تتواجد فيها الشخصية

ويتم ذلك بما يلي:

أولاً: دراسة المكان دراسة تحليلية

وذلك يشمل:

١) المعاينة التامة للمنطقة (انظر باب المعاينة ص١٤٩).
٢) تفتيش المكان تفتيشاً جيداً.
٣) متطلبات الأمن الضرورية مثل طريقة الإخلاء من المكان، الطرق الاحتياطية للخروج.
٤) الخطة البديلة.
٥) وجود خرائط المناطق والأماكن التي تـ ل بـا الشخصية، وأن يعين أماكن الخطر علـى الخريطـة مثلاً: ورشة منفردة، مكان صالح للكمين بلون ملفت للنظر، وتحديد مراكز مراقبة وتحديد العدد المطلوب لحماية المباني والغرف وتحديد مدة بقاء الشخصية في الموقع.
٦) تفتيش الموقع قبل وصول الشخصية.
٧) تفتيش أماكن وقوف سيارة الشخصية والسيارات المرافقة، والأفضل عدم وقوف سيارة الشخصية أمام المبنى مباشرة لأنا تلفت الانتباه إلى وجوده بالداخل بل بعيداً.
٨) تأمين الاتصال اللاسلكي بين فريق الحماية وبين مرافقي الشخصية.
٩) لابد من وجود سيارتين تقفان بعيداً ومستعدتان لأية حالة طارئة لإبعاد الشخصية.
١٠) تحديد النقطة التي يستقبل بـا الضيف ومعرفة الشخصيات التي تستقبل.
١١) تحديد الطريق التي تسلكها الشخصية عند دخول المكان وتحديد الطريق البديل طبعاً مـع إجـراء التفتيش قبل الدخول، في حدوث خطر على الشخصيات وأن تكون السيارة مع السائق جـاهزة للتحرك والمغادرة.
١٢) المصعد ويجب معرفة هوية ورقم تلفون الذي فتش المصعد، وإذا كان المصعد لا يتسع جميع مرافقي الشخصية، عناصر الحماية تكون مع الضيف، وتتأكد من صلاحيته قبل وصول الشخصـية، وإذا حصل عطل فني يسال عنه الذي فتش المصعد.

١٣) يجب أن تكون غرفة استقبال الشخصية معروفة مسبقاً حتى يتمكن تحديد عـدد المتواجـدين في الغرفة.
١٤) تعيين غرفة رجال المرافقة وغرفة الشخصية وتفتيشها جيداً قبل دخول الشخصية.
١٥) معرفة أدوات الحريق وكيفية استعمالها، ومعرفة أقرب هاتف مستشفى وهـاتف أقـرب موقـع شرطة.
١٦) معرفة عدد حقائب الشخصية والمرافقين له، لتسهيل التخليص والخزن وتأمين السيارة.
١٧) تحديد خط الوصول.

ثانياً: التعرف إلى الأخطار المحتملة

وذلك بتنظيم أفراد الحماية للشخصية في المواقع التي تشكل خطراً عليها والتعرف إلى علامات الخطر بواسطة النظر أو السمع أو الشم أو اللمس، بالنظر يراقب المشبوهين، وبالسمع يعرف الأشـخاص غـير العاديين، وبالشم يتعرف على المواد الموجودة، وباللمس تعرف نوعية المواد.

ثالثاً: وجود فريق الحماية باللباس الرسمي

وهذا يقلل من نسبة تشجيع المهاجم على القيام بمهمته هذا بالإضافة إلى عناصر الحماية السرية.

رابعاً: ضبط دخول الأفراد إلى مكان وجود الشخصية

مسؤول فريق الأمن هو المسؤول عن ضبط دخول الأفراد إلى مكان وجود الشخصية وعند حضور أفراد ليست أسمائهم على اللائحة لابد من مراقبتهم حتى يغادروا، ومراقبة الأفراد الذين يحملون بأيديهم أي شيء أو ما يخرجونه من جيوبهم.

خامساً: تعليمات فريق الحماية

التعليمات:

١) يجب أن يعرف عنصر الأمن الواجبات والمهمات الملقاة على عاتقه جيداً.

٢) القدرة على تنفيذ الواجبات.

٣) يجب أن يكون العنصر متمتعاً بصحة وقوة جسدية فائقة، وكذلك يجب أن يكون ماهراً في استعمال الأسلحة.

٤) عنصر الأمن الثابت: يجب أن يتمكن من تحمل واجباته، وأن يكون حذراً وفعالاً في عمله، وهناك عدة ميزات هي:

أ) استباق الأحداث والتكهن بإمكان حدوث خطر.

ب) عدم قبول الأشياء كما هي. بل توقع الخطر في كل شيء.

ج) استباق وقوع الحيل أو التحركات المشبوهة.

د) التركيز على العمل الموكل إليه.

ه) الوقوف في مواجهة احتمال وقوع الخطر.

و) الانتباه جيداً والحذر.

ز) تنفيذ الأوامر المطلوبة وعدم التورط في أخطار غير منتظرة.

ح) في حال وجود عنصر الأمن وحيداً يجب أن تستعمل الأضواء لتفحص الأماكن المظلمة، لكن يجب عدم الدخول إليها إن لم تكن مكشوفة جيداً.

ط) الاستعداد دوماً للمفاجآت.
ي) فحص الأبواب المقفلة والأبواب العادية والنوافذ.. الخ، للتأكد من أن أحداً لم يعبث بها.
ك) عدم مغادرة المكان دون توفير حمايته.
ل) اختيار المكان الآمن وعدم التعرض إلى مواجهة الخطر.
م) في حالة حدوث هجوم يجب استعمال جميع المعدات المتوفرة لإفشاله.
ن) العمل بالتعاون مع فريق الحماية، لكن يجب الاستعداد لأخذ المبادرة الفردية في حال وقوع خطر.
س) معرفة خطة حماية الضيف جيداً.
ع) حفظ البنود المدرجة أعلاه واستباق وقوع هجوم وإفشاله.

بعض المخاطر التي قد تتعرض لها الشخصية:

يتعرض الشخصية إلى مخاطر من عدة أنواع، وتكون هذه الأخطار غير واضحة ولا يشعر بوجودها أحد، لكن هذه الأخطار قد ينتج عنها إصابة ما أو الموت، وهذه الأخطار قد تكون بسيطة مثل درج مكسور أو سجادة غير مثبتة في مكانا، أو شريط كهربائي غير ثابت في مكانه، سائق متهور، منبر غير قوي، جسر ضعيف تمر فوقه سيارة الضيف.

أمر آخر مطلوب هو التأكد من عدم وجود جهاز سمع (تنصت) في الأماكن التي يزورها الضيف، وتكون مهمة فريق الحماية صعبة جداً نسبة لتعرض الشخص بطريقة عرضية أو مقصودة كذلك على عناصر الحماية أن يبحثوا دوماً عن شخص ما قد يسبب الأذى أو الموت وذلك عن طريق:

أولاً: الأخطار الطبيعية غير المقصودة

وفيما يلي بعض الأخطار التي قد تشكل خطراً مؤكداً:

١) شريط كهربائي أو قنديل غير ثابت.

٢) برغي محلول في مقبض القطار أو مسكة السيارة أو المصعد.
٣) سجادة غير مثبتة على أرض ملساء.
٤) درج مكسور أو غير ثابت.
٥) شريط مهترئ في سيارة أو طائرة.
٦) مغطس حمام سريع الانزلاق.
٧) تيار كهربائي قرب مغطس أو مغسلة.
٨) ساق كرسي مكسور.
٩) حاجز ضعيف حول شرفة.

إن معظم هذه الأخطار قد تحدث نتيجة الاستعمال العادي.

ثانياً: الأخطار المقصودة

هذه الأخطار متنوعة جداً أو تنفذ بطريقة مختلفة، وذلك حسب إبداع وخيال الفاعل، لذا يجب فحص كل شيء يقترب منه الضيف وحراسته، ومثال على هذه الأخطار:

١) يمكن فتح لمبة في قنديل وحشوها بالمتفجرات.
٢) يمكن صنع تمثال من مواد متفجرة.
٣) يمكن إزالة ساق الكرسي أو الطاولة وملؤها بالمتفجرات، ويمكن عمل الشيء نفسه بالباب.
٤) يمكن تجهيز المرحاض بزر ضاغط ينفجر حال الجلوس عليه.
٥) الكتب خير وسيلة لاخفاء المتفجرات.
٦) الأشياء المتروكة في المكان مثل الحقائب، الأكياس، الصناديق، الرسائل والرزم، سلات المهملات، التليفونات، وتمديدات آلات التبريد، كلها أماكن ممتازة لاخفاء المتفجرات.
٧) هناك أماكن أخرى يمكن البحث فيها: كالنوافذ، والشرفات الداورة المواجهة، حيث يستطيع المعتدي إطلاق النار على الضيف من بندقية مجهزة بمنظار مكبر.
٨) الطوابق السفلى المحجوبة بواسطة الأشجار والبنايات.

٩) وسائل تسلق النوافذ والأبواب.
١٠) السلالم الملقاة جانباً والتي يمكن استعمالها بسهولة.

سادساً: التدريب على التفتيش

يجب أن يثابر أعضاء فريق حماية الشخصية على التدريب كي يصبحوا قادرين على القيـام بتفتـيش غرف الشخصية وعليه أن يفكر بعقلية المهاجم، وكذلك مثل المهندس كي يتعرف إلى الأخطاء الطبيعية أو التي من صنع الإنسان وما هي الأماكن المناسبة لاخفاء المتفجرات. ولذلك من الضروري أن يعرف كـل عنصر مكان مهمته ويقوم بفحصه وتفتيشه جيداً.

هناك قواعد رئيسية يجب تذكرها عند القيام بالتفتيش:
١) التنظيم والدقة.
٢) فحص كل بند جيداً عند تفتيشه: إذا وجد عنصر الأمن شيئاً يدعو للشك أو شك بوجود شيء مخبأ في مكان ما، عليه أن لا يلمسه، بل يطلب مساعدة خبير، ويفضل إخلاء المكـان أو المـبنى بالكامل.

سابعاً: أدوات التفتيش

إن أفضل الأدوات التي تستعمل في التفتيش هم عينا الإنسان، ولكنـهما لا تسـتطيعان أن تريـا في الظلمة، لذلك يجب استعمال معدات تحتوي على:
١) مصباح كهربائي.
٢) سكين الجيب المتعددة الاستعمالات.
٣) السماعة الطبية أو الإلكترونية وذلك للبحث عن قنبلة.
٤) مفك براغي.

٥) قطعة بلاستيكية (كالمسطرة) لفحص الأبواب والنوافذ لمعرفة وجود أسلاك مخبأة.
٦) مرآة يدوية صغيرة لتساعد الباحث على رؤية ما وراء الأشياء مثل تلك التي تحت المفروشات أو خلف الخزائن واستعمالات أخرى.
٧) قطعة حديد للخلع (عتلة).
٨) كماشات وقفازات مطاطية غير موصله.

أهداف التفتيش

١) عن ماذا تفتش ؟ عدم تفتيش عن أي شيء يمكن أن يؤثر على حياة الضيف أو يوقعه في موقف حرج.
٢) متى تفتش ؟ يجب أن يكون البحث متواصلاً.
٣) أين التفتيش ؟ يمكن وجود الأخطار في كل مكان.
٤) حالما ينتهي البحث يمكن التأكد من أن الموقع آمن وإلا يجب البحث من جديد.

أولاً: داخل المباني

تعيين مراكز معينة داخل المبنى مع الأخذ بعين الاعتبار الأخطار التي قد تحدث.

١) المباني الكبيرة: مثل الجامعات والفنادق... الخ.
٢) العنصر الموكل إليه مركز معين داخل المبنى: قد يكون أحياناً مسؤولاً عن الطابق بكاملة وعليه أن يكون قادراً على تنفيذ التعليمات المعطاة إليه في الطوارئ وحذراً.
٣) استعمال المصاعد: يجب وضع مصعد معين تحت تصرف الضيف، على أن يكون مزوداً بمفتاح لتشغيله بينما يوكل على أحد الحراس البقاء بداخله طيلة الوقت وإذا لم يتوفر ذلك يجب اعتبار الإجراءات التالية:

أ) دخول المصعد من الكراج واستعمال المصاعد غير المستعملة من قبل الجميع.
ب) تعطيل المصعد إلى حين الاستعمال، وفي هذه الأثناء يجب إبقاء حارس دائم بداخله.
ج) توقيف المصعد من الداخل بقطع التيار الكهربائي عنه لحين الاستعمال مع إبقاء حـارس بداخله.
د) إيقاف المصعد من المفتاح الرئيسي وإيقافه في الطابق المرغوب فيه.

تفتيش المباني

١) أبدأ من الخارج إلى الداخل ومن أسفل إلى أعلى.
٢) في البحث الخارجي أبدأ من الأشياء في الأرض إلى حدود المبنى: الحـواجز، علـب النفايـات، الأشجار، أحواض الأزهار المرتفعة، مواقف السيارات... الخ.
٣) المواقع العامة: يجب الاهتمام بهذه الأماكن، مع أنه من الصعب وضع قاعدة عامة للبحث ولكـن على الباحث أن يبحث في غرفة الاستقبال، المراحيض العامة... الخ.

أساليب التفتيش

أولاً: تفتيش المباني:

يختلف الأسلوب حسب حجم البناء ونوعيته، والإجراءات التالية تبين أساليب التفتيش الـتي يجـب إتباعها:

١) في الخارج:
أ) عدد المداخل ومواقعها.
ب) أنواع التنظيم في المداخل، مخارج الحريق، السطح، الشرفات.
ج) طرق الوصول إلى الطوابق العليا من خارج المبنى.

د) نوع ومقدار الإضاءة حول المبنى، خاصة المداخل.
ه) حدد موقع الإمدادات التي تدخل المبنى، إن كانت من تحت الأرض يجب أن تعرف كل المسالك، ويجب فحص جميع طرق الإمدادات للتأكد من عدم وجود أخرى داخلية.
و) المداخل المخبأة يجب معرفتها جيداً وخاصة الأنفاق التي تصل مبنى بمبنى آخر.
ز) مواقع المباني التي تساعد على رؤية غرفة الضيف، ومن الأفضل أن يستعمل الضيف غرفة في الطابق العلوي حيث تؤمن الحماية الجيدة من الطوابق المجاورة أي من تحت وفوق طابق الضيف بالإضافة إلى مكان وجودة.
ح) الطرق المستعملة لتأمين حماية الأماكن المحيطة بالمبنى تختلف مع اختلاف نوع وجهة استعمال المكان، وكل نوع يتطلب أسلوباً خاصاً ومختلفاً لحماية الضيف.

٢) البحث داخل المبنى:

هندسة ونوع استعماله يحددان نوع التفتيش وإجراءات الأمن المتخذة.

أ) المدخل: يبدأ البحث من مدخل المبنى، وقد تشكل الأبواب خطراً وخاصة الزجاجية حيث يرتطم الناس با، والأبواب المتأرجحة وبشكل خاص الباب الذي يدور (المروحة)، فإنه قد يشكل فخاً للشخصية يمكن القاتل من تنفيذ مهمته مخططه، لذا يجب عدم استعمال هذا النوع من الأبواب.
ب) ردهة المدخل:
   ١) إزالة الأثاث الذي يعيق حركة الشخصية وإزالة أي شئ يمكن أن يختبئ القاتل خلفه.
   ٢) حراسة جميع المداخل لمنع دخول أفراد غير معروفين.
   ٣) فحص جميع الحيطان والسقوف الاصطناعية.

٣) الممرات:

يجب حماية هذه الممرات ومنع دخول غرباء إليها، كذلك يجب فحص جميع الأغراض داخل الممرات وإزالة أي شئ يشكل خطراً على الشخصية هذا بالإضافة إلى تفتيش جميع الغرف حول الممرات.

٤) الأدراج والمصاعد:

يجب تفتيشها مقدماً وقبل أن تستعملها الشخصية ومرافقوها، وكذلك يجب إعادة تفتيشها بين وقت وآخر، وكذلك حراسة جميع المنافذ إلى غرفة المصعد وفحص مخارج الطوارئ وفي حال وجود تلفون داخل المصعد يجب التأكد من أنه يعمل، وأن يجهز عنصر الأمن بجهاز لاسلكي. أما الأدراج فيجب تفتيشها جيداً وحماية المداخل على كل درج، والتأكد أن أبواب المنافذ غير قابلة للحريق، وألا يجب تغيير المقر إلى مقر آخر.

٥) معدات السلامة:

أ) آلة الإطفاء يجب التأكد من صلاحيتها.

ب) جهاز انذار الحريق يجب فحصه والتأكد من صلاحيته.

٦) يجب توفير الوقت الكافي لعناصر الأمن كي يفتشوا الغرف جيداً وبدقة وحرص، ويمكن اعتماد التالي:

أ) يقسم قائد عملية البحث الغرفة إلى جزئين متساويين ويوكل إلى أفراد العملية القيام بالتفتيش، ويقوم كل عنصر بتفتيش الغرفة في الجزء المعين له حسب حركة الساعة وبهذه الطريقة.

ب) يجب أن يغطي التفتيش الأرض حتى علو الخصر، تفتيش جميع الأغراض الملقاة على الأرض أو المثبتة على الحائط وهذا الارتفاع يشمل كل شئ من الأرض إلى المكاتب وسطح الطاولات، وإذا كان هناك أكثر من عنصر يتحرك العناصر في إتجاهين مختلفين إلى أن يلتقيا في منتصف الغرفة والتفتيش الأول يجب أن يكون طويلاً ودقيقاً ويشمل إزالة السجاد واستعمال آلة الفحص الألكترونية.

ج) تفتيش البيوت المجاورة وحراستها أثناء غياب أصحابها.

د) حراسة غرفة المسؤول من كل الجوانب ومن فوق ومن أسفل.

ه) التفتيش الثاني يجب أن يشمل المسافة التي تصل إلى مستوى الرأس.

و) التفتيش الثالث يجب أن يغطي مستوى الرأس حتى السقف، ويشمل ذلك تمديدات التهوية والنوافذ والأضواء (لمبات وثريات).

ز) التفتيش الرابع يشمل السقوف الاصطناعية، الأسلاك الكهربائية، التمديدات التي في السقف.

البنود التي يجب تفتيشها:

١) السقوف: افحص الأماكن فوق السقف الاصطناعي والمنافذ الموصولة إليها، ابحث عن وجود أي باب خفي، تأكد من أمان السقوف والتمديدات الكهربائية.

٢) الأرض: ابحث عن أجهزة تحت البلاط أو السجاد غير المشدود.

٣) الحيطان: افحص الحيطان جيداً لتتأكد من عدم وجود أي عمل مغطى، افحص جميع الأشياء المعلقة على الحائط لتتأكد من أنها لا تشكل خطراً أو تحمل أجهزة خطرة، افحص الأبواب ومساكاتها والأقفال والستائر.

٤) الخزائن: افحص تعليقات الثياب، الرفوف، الأضواء، المفاتيح، تأكد من عدم وجود باب خفي في مكان ما.

٥) النوافذ: افحص الأقفال لتتأكد من أنها توفر أماناً، افحص آلات التبريد المركبة في النوافذ وكذلك الستائر المعدنية.

٦) غرف الحمام:

أ) الأرض: يجب أن تكون نظيفة من أي شئ قد يسبب الانزلاق.

ب) الخزانة: للتأكد من عدم وجود أية متفجرة في الداخل.

ج) البيديه: يجب تفتيشه والتأكد من أنه مثبت جيداً إلى الأرض، أو الحائط ومن عدم وجود أية مواد متفجرة فيه.

د) المغطس: تأكد من عدم وجود أماكن تسبب الانزلاق.

ه) المغسلة: افحص خارجها وداخلها جيداً.

و) خزانة الأدوية: تأكد من محتوياتها فقد تكون إحدى محتوياتها سماً.

ز) التمديدات الكهربائية: تأكد من سلامة جميع التمديدات.

ح) منافذ التهوية: يجب تفتيشها بإزالتها من مكانها.

٧) الأثاث: يجب تفتيشه جيداً.

أ) البحث في الأماكن حيث تكثر الحشرات لكي لا تكون هذه الأماكن مهترئة وتشكل خطراً على الضيف مثل ساق الطاولة أو ساق الكرسي المهترئة.

ب) الأثاث المنجد: يجب تفتيشه جيداً للتأكد من عدم وجود أشياء غريبة في داخله.
ج) الطاولات والمكاتب وعلب الكتب: إزل جميع المحتويات، وافحص كل قطعة على حـدة، وافحص كل كتاب، اسحب الأشياء عن الحائط لترى خلفها.
د) الأثاث المتراكم: هذا الأثاث يصعب فحصه، لذا يجب استعمال الأشعة.
ه) الأسرة: يجب فحص الفراش، الأجزاء والمفاصل، وفحص أي أثاث آخر في الغرفـة. وإن كان هناك أي شئ بأية قطعة أبعدها عن المكان.

٨) التيار الكهربائي والتمديدات: إن هذا العمل يتطلب فنياً متخصصاً للقيام بـه، ويجـب فحـص خطوط الكهرباء للتأكد من صلاحيتها وأنه لا يوجد خطر كهربائي منها، أو أنا لا تحتوي على أي جهاز قد يشكل خطراً على حياة الضيف، افحص كل لمبة وتأكد أنا لا تحمل متفجـرات، خاصة لمبات الفلورسنت حيث أنا تكون مكاناً للمتفجرات الكبيرة، ويجب فحـص المعـدات الكهربائية كالمراوح وآلات تنشيف الشعر، حيث أنا قد تحمل سماً تبعثه حولها عن تشغيلها.

٩) تفتيش المسرح أو المنصة: وهذا عمل صعب نسبة إلى مساحة المنصة وصعوبة التحقق من جميـع أجزائها.

أ) المنصة الصغيرة: إن تفتيش هذه المنصة أمر سهل وغير معقد.

١) التفتيش: أفضل وسيلة للتأكد من سلامة استعمالها هو فحص أجزائها عند جمعها، ووضع حراس بعد انتهاء الشخصية من إلقاء خطابه، وفي معظم الأحيان يكـون الأمر صعباً، لذا يجب إجراء تفتيش دقيق لتأكيد أمن المنصة وعدم وجود متفجرات با أو غير ذلك.
٢) فحص الدعامات للتأكد من قوتا، ويجب أن تكون الأدراج قوية ومثبتة.
٣) وضع حاجز قوي حول المنصة لتأمين عدم وقوع من عليها إلى أسفل.
٤) إذا استعمل طبل في الاحتفالات يجب فحصه جيداً من الداخل.
٥) قد يكون من الضروري رفع المنصة لفحص ما تحتها، وكذلك فحص جميع الأثاث قبل وضعه على المنصة، كذلك تفتيش الميكرفون والمكبر وغيرهما والتأكد من عدم وجود متفجرات بداخلها.

٦) استعمال الأسلاك الكهربائية: يجب فحصها جيداً ويجب وجود مفـتش إطفائيـة لفحص جميع الأسلاك والتأكد من صلاحيتها.

ب) تفتيش قاعة كبيرة أو مسرح:

١) إن هذه الأماكن معقدة وصعبة التفتيش، ولذلك يجب تحضـير دراسـة بعـدد الأشخاص المطلوبين للتفتيش على أن يستمروا بالحراسة خلال وجود الضـيف في القاعة.

٢) التفتيش: المسرح تملؤه التمديدات والمقاعد والممرات والأبواب وغيرها، لذا يجب تفتيش هذه جميعاً للتأكد من سلامتها.

٣) عند إلقاء محاضرة أو خطاب يجب التأكد من مقدرة القائمين على العرض، كذلك يجب التأكد من شخصية جميع الذين يدخلون المسرح.

٤) يجب تفتيش الغرف والممرات في المسرح.

٥) يجب التأكد من عدم استعمال الأبواب الخفية عندما يكون الضيف في المسرح.

٦) يجب تأمين سلامة الشخصية وإعلامه بجميع تفاصيل عملية الحمايـة وفي حـال وجود خطر يجب اعلامه بذلك ليستطيع حماية نفسه.

ثانياً: لائحة التأكد من دراسة المواقع:

١) خرائط المواقع التي تتم زيارتا.

٢) مواقع الدراسات المطلوبة.

٣) تحديد الغرف التي يزورها الضيف.

٤) وقت وتاريخ الزيارة.

٥) التغطية الصحفية.

٦) عدد العناصر المطلوبين للتفتيش.

٧) موعد وصول الموكب.

٨) تسهيلات إيقاف سيارات الموكب.
٩) الضابط الذي يستقبل الموكب.
١٠) مكان استقبال وفد الضيف.
١١) الطرق المستعملة عند دخول المبنى.
١٢) الطرق الرئيسية والفرعية والطارئة.
١٣) سعة المصعد.
١٤) موقع السلالم المستعملة.
١٥) هوية ورقم تلفون عامل المصعد.
١٦) سعة غرفة الاستقبال.
١٧) موقع غرفة الاستراحة للضيف.
١٨) أقرب هاتف لاستعمال الضيف.
١٩) أقرب غرفة للاجتماعات الخاصة.
٢٠) أقرب غرفة راحة للمرافقين.
٢١) أقرب مطفأة حريق ونوعها.
٢٢) أقرب المواقع إلى محطة الإطفاء وتلفوناتا.
٢٣) جهاز إنذار حريق وكيفية تشغيله.
٢٤) موقع أقرب مستشفى وهاتفه.
٢٥) موقع أقرب طبيب وهاتفه.
٢٦) موقع أقرب مركز أمن وهاتفه.
٢٧) عدد الحقائب.
٢٨) متفرقات.

ثالثاً: لائحة التأكد ودراسة مركز الوصول في المطار أو المرفأ.... الخ:

١) مقابلة المدير أو فريق الحماية في المركز وذلك للنقاش معه على كل النقاط والملاحظات.
٢) دراسة التسهيلات الداخلية.
٣) دراسة التسهيلات الخارجية.
٤) تحضير وصول الموكب أو مغادرته المكان.
٥) تعيين الطرق التي يسلكها الموكب.
٦) تعيين طرق المناوبة والطوارئ.
٧) اختيار غرفة الراحة للشخصية ومرافقيه.
٨) تعيين نقاط تفتيش.

إجراءات الدخول:

٩) تعيين الحواجز الجسدية.
١٠) ترتيب تعبئة وقود الطائرات أو... الخ.
١١) اختيار مكان الوقوف.
١٢) ترتيب حراسة المدارج أو المرافئ.
١٣) تجهيز سيارة الإسعاف.
١٤) تجهيز المعدات الضرورية للحوادث.
١٥) اختيار قسم الصحافة.
١٦) اختيار مراكز الجمهور.
١٧) تأمين سلامة الحقائب.
١٨) تعيين مواقع غرف الراحة والهاتف للشخصية.
١٩) متفرقات.

رابعاً: لائحة تأكد الفندق، غرفة المؤتمرات أو السكن:

١) الاجتماع إلى المدير أو المالك.
٢) لقاء قسم الأمن والاطفائية وإدارة الفندق.
٣) دراسة الحدث مع رجال الاتصال.
٤) اختيار الجناح الذي يستعمله الشخصية.
٥) تعيين غرفة أعضاء الأمن المركزي.
٦) أجواء دراسة الجناح، الغرف المجاورة، والأماكن التي تستعملها الشخصية.
٧) ترتيب تفتيش تقني.
٨) تعيين مراكز ونقاط تفتيش الأمن.
٩) اختيار غرفة الحراسة.
١٠) إجراء دراسات أمن المساكن.
١١) تحضير مفاتيح إضافية للجناح أو المقر.
١٢) تحضير غرفة استلام البريد بعيداً عن مركز الشخصية.
١٣) تأمين تفتيش الهدايا والرزم.
١٤) تحضير تأمين الطعام المفحوص.
١٥) دراسة معدات الحريق.
١٦) إبلاغ مراكز الأمن المحلية ورجال الإطفاء بإجراء التحقيقات الخاصة.
١٧) إبلاغ مراكز الأمن المحلية ورجال الإطفاء بإجراء الأمن والمهمات الموكلة إليهم.
١٨) تفتيش المصعد، الأدراج، السلالم الكهربائية.
١٩) ترتيب المخارج من المصاعد والأدراج.
٢٠) التأكد من هويات الخدم وعاملي المطبخ وجميع الذين يعملون بالقرب من الشخصية.
٢١) تحضير لوائح عن الطاولة الرئيسية، المستقبلين... الخ.
٢٢) تحديد مواقع محطات الراحة وتوفير غرفة راحة.
٢٣) حراسة الأماكن والغرف التي جرى تفتيشها.

٢٤) الحصول على أرقام الهاتف في المنطقة.
٢٥) تأمين حفظ الحقائب.
٢٦) تأمين مخارج الطوارئ في الطرق.
٢٧) ترتيب مشاركة الصحافة.
٢٨) تقرير متطلبات التأكد من الهوية.
٢٩) متفرقات.
٣٠) إذا لم يكن استئجار جناح، يتم استئجار غرف بالطوابق العليا وتحرس غرفة الشخصية من كافـة الغرف التي تلاصقها.
٣١) حراسة الغرف أثناء وجود الشخصية وأثناء مغادرتنا إلى مكان ما ثم العودة إلى الفندق، إذ تستطيع أي عصابة أو جهاز استخبارات أو تنظيم الحصول على مفاتيح الغرف لأي فندق.

خامساً: البنود الرئيسة في لائحة التفتيش:

١) قائمة الهاتف والسماعة.
٢) الأضواء والقناديل.
٣) الخزائن، الأقلام، الأكمام، الأحذية، القفازات... الخ.
٤) تمديدات الإضاءة في الحائط والسقف.
٥) براويز الصور، اليافطات، والمرايا.
٦) آلات التبريد.
٧) مفاتيح الإضاءة.
٨) الأبواب الداخلية وغيرها.
٩) تحت السجاد.
١٠) مراكز داخل السلالم.
١١) جرس الباب.

١٢) صندوق البريد.
١٣) النوافذ من الخارج والداخل.
١٤) المفروشات والمقاعد المنجدة.
١٥) الجرائد والمجلات.
١٦) أغطية الموتورات والأرض الاصطناعية.
١٧) مسكات الأبواب.
١٨) الحيطان.
١٩) داخل السقوف الاصطناعية.
٢٠) داخل التلفزيون والراديو.
٢١) داخل المداخل.
٢٢) التماثيل والمكاتب والجوائز.
٢٣) إطار النافذة.
٢٤) معدات إطفاء الحريق للطوارئ.
٢٥) الستائر المعدنية من جميع جوانبها.
٢٦) داخل الساعات.
٢٧) أضواء الجوانب.
٢٨) الصحف المطوية.
٢٩) المفاتيح الكهربائية.
٣٠) المخدات المفتوحة بسحاب.
٣١) البلاط تحت الأرض الخشبية.
٣٢) صندوق الشريط الكهربائي.
٣٣) أجراس إنذار الحرائق.
٣٤) الرسائل.
٣٥) الرزم والطرود.
٣٦) مواعين الورق.

٣٧) تمديدات التبريد والتدفئة.
٣٨) المكتب.
٣٩) علب الكتب.
٤٠) النباتات والأزهار.
٤١) تعاليق الثياب.
٤٢) الخزائن.
٤٣) الآلات الكاتبة.
٤٤) الكراسي.
٤٥) الآلات الحاسبة.
٤٦) خزائن الملفات.
٤٧) الطوابع.
٤٨) تقاويم التاريخ.
٤٩) الألواح.
٥٠) المنازل.
٥١) مشاتل الأزهار وصناديق الورق.
٥٢) السجاد.
٥٣) الأسرة.
٥٤) خلف الألواح.
٥٥) خزانة دهان الأحذية ومعداتنا.
٥٦) المخدات.
٥٧) صناديق الوهرات.
٥٨) الفساتين.
٥٩) علب القبعات.
٦٠) الأغطية الكهربائية.
٦١) الأسلحة والذخائر.

٦٢) معدات الرياضة.
٦٣) داخل آلات التصوير.
٦٤) علب التوفير للأطفال.
٦٥) داخل الأضواء والبطاريات.
٦٦) داخل الحقائب.
٦٧) الشعر المستعار.
٦٨) تحت المغسلة.
٦٩) المراوح أو تجهيزات التدفئة.
٧٠) البرادي.
٧١) المكانس الكهربائية.
٧٢) صناديق التحويل الكهربائي.
٧٣) مقاطع الغرف.
٧٤) السقوف الفخارية.
٧٥) ألعاب الأطفال.
٧٦) علب السمك.
٧٧) داخل حاملة الشماعات.
٧٨) ألبوم الاسطوانات.
٧٩) العلب الفنية.
٨٠) عربة وسرير الطفل.
٨١) الغسالات الكهربائية.
٨٢) القطع الموسيقية.
٨٣) صناديق الحيوانات.
٨٤) بيوت الكلاب.
٨٥) صناديق المعدات والآلات.
٨٦) التتخيتة (السدة).

٨٧) مصرف المياه.
٨٨) خلف خزائن الأدوية.
٨٩) جميع الأغراض في خزانة الأدوية.
٩٠) داخل المرحاض.
٩١) الصابون.
٩٢) أوراق التوليت.
٩٣) تعاليق الثياب
٩٤) آلة تنشيف الشعر.
٩٥) سخانات المياه.
٩٦) جميع تجهيزات المطبخ: السخانة، مفتاح العلب.... الخ.
٩٧) معدات الحديقة.
٩٨) الفرن والبوتوغاز والثلاجة.
٩٩) أكياس النفايات.
١٠٠) تمديدات فرن الغاز.
١٠١) داخل السخانات.
١٠٢) الطعام داخل الثلاجات.
١٠٣) المغسلة.
١٠٤) جميع أدوات المطبخ.
١٠٥) علب الملح والبهارات.
١٠٦) وقود السخانات.
١٠٧) لوح الكوي.
١٠٨) عربة نقل الطعام.

سادساً: لائحة تأكد مركز الحماية:

١) مساحة منطقة المراقبة، حيث تستطيع التأكد من هويات الأشخاص، الموعات، السيارات...الخ والنشاطات التي يقومون بـا، سجلها.
٢) هل يوجد أفراد في منطقة مسئوليتك ؟
٣) ماذا تعتبر نشاطات الأفراد الذين تراقبهم من مركزك ؟ سجل ذلك.
٤) هل هؤلاء الأفراد مراقبون في تحركاتم ؟ سجل.
٥) ما هو عدد الأشخاص الذين يتواجدون في منطقتك ؟ سجل.
٦) ما هو عدد المباني التي تستطيع مراقبتها من مركزك ؟ سجل.
٧) ما هو عدد النوافذ التي تستطيع مراقبتها من مركزك ؟ سجل.
٨) ما هو عدد الطرق التي يمكنك سلوكها للوصول إلى مركز القيادة ؟ سجل.
٩) هل تستطيع أن ترى أو تتصل بمرافق أخرى عن مركزك ؟ سجل.
١٠) كم يبعد مركز الحماية الثاني عنك ؟
١١) هل توجد سوائل محرقة في منطقتك مثل البـ ين، الكيماويات، وغيرها ؟
١٢) هل توجد في منطقتك مواد تعتبر متفجرات ؟
١٣) هل توجد أسلحة متطورة من مركزك مثل البنادق، الذخيرة، السكاكين... الخ ؟
١٤) هل هناك تمديدات في منطقتك قد تشكل خطراً على الشخصية ؟
١٥) هل هناك صناديق تخزين أو حقائب..الخ، حيث يمكن اخفاء الأسلحة أو المتفجرات أو غيرها من المواد المخربة ؟
١٦) هل توجد مفروشات في منطقتك حيث يمكن وضع أسلحة أو معدات تخريب ؟ وضح عـددها واسمها.
١٧) هل يوجد ميكروفونات أو غيرها يمكن استعمالها لاستراق السمع ؟
١٨) مكان أقرب غرفة تواليت إلى مركزك ؟
١٩) ما هو مكان أقرب نافورة ماء إلى مركزك ؟
٢٠) هل هناك بلاط أو سقوف مـ وعة حيث يمكن تخبئة آلات خطرة ؟

٢١) ما هو مكان أقرب صندوق تحذير حريق ؟
٢٢) ما هو مكان أقرب آلة إطفاء حريق ؟ وما هو نوعها ؟ ولأية أنواع من الحريق ؟ سجل.
٢٣) متى تم فحص آلة الإطفاء آخر مرة ؟ هل الختم ثابت ؟
٢٤) ما هو أقرب مكان هاتف إلى مركزك ؟

سابعاً: لائحة التأكد من عملية حماية الشخصية:

١) تنظيم مركز إدارة ثابت لعنصر الأمن قبل وأثناء وبعد المؤتمر.
٢) مراجعة المباني المفتشة والأرض المجاورة وسكانها.
٣) المشاكل الخاصة التي تسببها الطبيعة، الأرض، الحواجز المائية.
٤) أخطار الكهرباء، التلفون، الماء، الخطوط الموصلة إلى غرفة المؤتمر.
٥) تعيين المساحات المحظورة.
٦) ضرورة الحواجز الجسدية، الإضاءة بمنافذ الطوارئ، وأجهزة الإنذار.
٧) مراجعة الأماكن الخطرة.
٨) توظيف حراس الحماية باللباس الرسمي في مواقع معينة.
٩) تنظيم نظام إشارة خاصة.
١٠) توفير مراكز إيقاف العربات.
١١) توفير عمال صيانة للاعتناء بسيارات الأفراد الذين يحضرون المؤتمر.
١٢) تفتيش الرزم.
١٣) تنظيم تفتيش البريد. الرزم المختومة والأشياء المشتبه بها.
١٤) إيجاد مركز رسائل لإيصال المخابرات إلى الضيف ومرافقيه.

ثامناً: دليل مركز حماية الشخصية ولائحة التأكد:

١) من هي الشخصية المميزة ؟
٢) موقع زيارتنا ؟
٣) في أي وقت يصل ؟
٤) في أي وقت يغادر ؟
٥) ما هو مركز مسؤوليتك ؟
٦) من هو قائد العملية ؟ ومن هو ضابط المشروع ؟
٧) في أية ساعة تذهب إلى مركزك ؟
٨) في أية ساعة تنتهي مهمتك ؟
٩) ما هي بطاقة الهوية التي ستستعملها ؟
١٠) ما هو نوع المواصلات ؟
١١) ما هو نوع الاتصالات التي تستعملها ؟ الراديو، الهاتف، اللاسلكي.. الخ
١٢) ما هي ترتيبات المناوبة في الطعام والماء ؟
١٣) ارتد ملابس نظيفة ومرتبة.
١٤) لا تأكل، لا تدخن[١]، أو تشرب القهوة وأنت في المهمة إلا بإذن رؤسائك.
١٥) لا تعرض الأسلحة.
١٦) قف في مكانك أو عندما يقترب منك شخص ما.
١٧) لا تترك مركزك إلا بإذن من رؤسائك أو بأمر للقيام بمهمة أخرى.
١٨) ابق منطقتك نظيفة.
١٩) يجب أن تعرف تشغيل الراديو (اللاسلكي) والهاتف وغيره.
٢٠) يجب أن تجيد استعمال الأسلحة.
٢١) يجب أن تجيد استعمال جميع معدات الطوارئ.

---

[1] التدخين محرم ويجب الامتناع عنه لأجل حرمته وليس لأجل عدم إذن أحد من الناس.

٢٢) يجب أن تستطيع التعرف إلى جميع أفراد عملية حماية الضيف.
٢٣) يجب أن تستطيع معرفة الشخصية وأفراد عائلته ومرافقيها.
٢٤) معرفة مكان الشخصية.
٢٥) معرفة برنامج الشخصية.
٢٦) معرفة التعليمات الخاصة بمهمتك.
٢٧) معرفة مراكز أفراد فريق الحماية بالنسبة إلى مركزك.
٢٨) معرفة شيفرة الراديو وجميع أرقام الهواتف الضرورية.
٢٩) معرفة النشاطات التي تقام قرب مركزك.
٣٠) عند الإجازة أعط المسؤول ملخصاً عن مهمتك.
٣١) لا تقبل الأشياء كما هي، انتظر الخطر في كل مكان.
٣٢) حاول استباق الحيل أو التحركات الكاذبة.
٣٣) كن دائماً في مواجهة أي مصدر خطر.
٣٤) يجب أن تصل إلى مركز عملك باكراً كي تراقب الجمهور وتتعرف إلى نوع مهمتك.
٣٥) لا تجازف.
٣٦) إذا كنت وحيداً في الليل، استعمل الأضواء أو ابتعد عن الأماكن المظلمة.
٣٧) لا تعرض نفسك للمفاجأة.
٣٨) في حال الهجوم استفد من جميع الحواجز التي تحميك.
٣٩) افحص جميع الأبواب المقفلة والنوافذ وغيرها كي تتأكد من سلامتها.
٤٠) يجب تجنب أسباب اللهو.
٤١) لا تأكل أو تشرب وأنت في المهمة.
٤٢) لا تتجمع مع رفاقك وأنت في المهمة.
٤٣) لا تتحدث بأشياء تافهة مع الناس.
٤٤) لا تسمع إلى برامج الراديو أو التلفزيون وأنت في مهمتك.
٤٥) لا تقفل عينيك أو تنام وأنت في المهمة.
٤٦) لا تعط معلومات لأحد.

٤٧) لا تتم بأعمال خاصة وأنت في مهمتك.
٤٨) لا تغن أو تصفر وأنت في مهمتك، لأنا كلها تدل على عدم الاهتمام وتشغل عن القيام بالمهمة.
٤٩) ملاحقة من يجري مسرعاً.

حماية الشخصية أثناء التحرك بواسطة العربات (دراسة الطرق وأمنها في المواكب)

إن تنقل الشخصية من موقع إلى آخر بواسطة السيارات يواجه مشاكل حماية، وهـذه التحركـات تتطلب أعمالاً تحضيرية، وتخطيطاً وإجراءات أمن.

المفاهيم الرئيسية للهجوم على الموكب

إن مهاجمة الموكب بالضرورة تكون مدروسة، ولذلك يجب دراسة الموقع وبرنامج الشخصية والطريق التي يسلكها. والهجوم عادة يكون مفاجئاً من أجل تفريق وحدة وحلقة الحماية، ليتمكن المهـاجم مـن الوصول إلى هدفه.

وفي العادة يحاول المهاجم أن يترك الموكب يتحرك ويصوب عليه من الخلف، وكذلك قـد يحـدث الهجوم من سيارة متحركة أو بشكل أفقي أو غيره.

الإجراءات الرئيسية المسبقة

تفتيش الطرق التي يسلكها الشخصية وذلك بفحصها جيداً قبل وخلال الزيارة. ويستحسن اختيـار وقت المرور أثناء عدم وجود ازدحام، يجب إعداد ملف للطرقات ومسافتها ونوعها وباستطاعة ضـابط المهمة أن يعين عناصر أمن بطرق معينة، ويساعد في إناء برنامج الشخصية. يجب اتخاذ قرار لتحديد:

١) الطرق الرئيسية
٢) الطرق البديلة
٣) طرق الطوارئ

ملاحظة:

أحياناً بعد إنهاء الدراسة قد يقرر تغيير الطرق نسبة إلى توقع أخطار أو ورشات بناء، أو بيوت منفردة أو أماكن تشكل خطورة على الشخصية.

الاعتبارات الأخيرة عند اختيار الطرق هي:

١) يفضل الطريق المنبسطة.
٢) الأمن والسلامة.
٣) الازدحام: هل هناك ازدحام وإمكانية لتغيير الطريق ؟
٤) نوعية الطريق: هل هناك مناطق غير عادية أو خطرة ؟

أولاً: دراسة الطريق

هناك ثلاثة أهداف لدراسة الطريق.

١) معرفة الطرق وأبعادها، التي قد تساعد على وجود مغتال ما.
٢) معلومات الاستخبارات، مراقبة الطريق ومعرفة الأخطار الطبيعية، الازدحام وأوضاع الطرقات.
٣) مشاعر المنطقة، فقد يعيش في المنطقة أناس يعارضون أو يتعاطفون مع الشخصية.

ثانياً: ملف المنطقة الخطرة

يجب التعرف إلى المناطق الخطرة في الطريق أو وجود أخطار مثل:

١) مناطق وجود القناصين، المغتالين، أو الخاطفين.
٢) الممرات المخبأة.
٣) الجسور.
٤) الممرات المرتفعة.
٥) الخنادق والأنفاق ومناطق تحت الأرض.
٦) مناطق مشجرة.
٧) ورشة بناء على الطريق.
٨) مباني مهجورة أو مباني مرتفعة.
٩) مناطق سير مزدحمة.
١٠) مناطق حواجز.

ثالثاً: أمن وتسهيلات الطريق

بالإضافة إلى ما ورد يجب أن يكون أعضاء فريق الحماية حذرين لإجراءات الطوارئ في العملية خلال جميع مراحلها ويسجلونا في الملف.

١) طرق الهرب.
٢) أقرب مستشفى أو مركز طبي.
٣) أقرب مركز أمن أو إطفائية.
٤) يجب تعيين مناطق الخطر والطوارئ على الخريطة، ويستحسن أخذ صور فوتوغرافية لها.

رابعاً: طريقة دراسة الطرق

١) دراسة الطريق: يجب المرور على جميع الطرق الرئيسية والفرعية وطرق الطوارئ للتعـرف إليهـا جيداً.
٢) غادر السيارة وتفحص الطريق: عند تفحص طريق ما يجب أن يغادر أعضاء فريق الحماية السيارة ويتفحصوا الطريق، كذلك يجب أن يضعوا أنفسهم مكان المغتال ويفكروا مثله. كذلك يجب أن ينتبهوا إلى الأخطار الطبيعية.
٣) الممرات المخبأة والجسور والأنفاق وغيرها: يجب مراقبة الطريق المؤدية إليها، وضـع حـراس إذا أمكن.
٤) الطرق تحت الأرض والمناطق المشجرة: يجب التعرف إليها جيداً ومعرفة طرق الطوارئ إليها.
٥) ورشات المباني، طرق غير صالحة، أو منحدرات قوية يجب فحصها جيداً.
٦) المباني المهجورة والمباني المرتفعة، يجب فحصها لئلا يختبئ بداخلها مهاجم، خاصة المباني المرتفعـة التي تمثل الطوابق فيها ما بين الثالث والثامن أفضل رؤية للقاتل.
٧) المناطق المزدحمة السير: يجب فحصها في مثل يوم زيارة الشخصية ويجب تأمين الحمايـة في هـذه المناطق ومعرفة طرق الطوارئ في حال وقوع هجوم على الموكب.
٨) مناطق الحواجز: يجب فحصها ومعرفة مفرق الطرق فيها.
٩) مناطق الهرب والأمن: يجب اختيارها بحذر وعناية على أن تكون قريبـة مـن مراكـز الأمـن والمستشفيات.
١٠) تصحيح الطرق: عند تغيير الوجهة من الطرق المعروفة إلى طرق أخرى فرعية يجب إعلام مركـز القيادة بذلك. أما إذا كان هناك ضرورة للمرور في مناطق الخطر، عندئذ لابد من تعـيين فريـق حماية مسبق قبل مرور الشخصية.

خامساً: طريقة تفتيش المباني حول الطريق

١) مقابلة سكان البناية والتعرف إلى نوع استعمال المبنى، كذلك صاحب المبنى، وإعطائه رقم هاتف مركز الأمن ليتصل بم في حال توقعه خطراً ما، بالإضافة لذلك يجب أخذ اسم وعنـوان هـذا الشخص في حال اتصال مركز الأمن به.

٢) تفتيش الطوابق: يجب معرفة جميع الطوابق والمنافذ التي في المبنى وأخذ ملاحظات عنها. وفي حال وجود أشخاص مهمين مقيمين في المبنى يجب أخذ أسمائهم وإبلاغ مركز الأمن عنهم، وكـذلك يجب توجيه المسؤول عن المبنى لإقفال جميع المداخل والنوافذ يوم مرور الشخصية في المنطقة.

٣) تسجيل الأخطار وأخذ صور للمبنى.

٤) هدف المبنى: تعرف إلى نوع استعمال المبنى، إن كان صناعياً ما نوع الصناعة فيه. وهـل هنـاك حارس ؟ هل هناك حراسة ليلية للمبنى ؟ وهل يستطيع شخص الدخول إليه ؟ ما هو نوع سكان البناية ؟ وإن كان فندقاً، فما هو نوع الـ لاء.. إلخ.

٥) الأسلحة والمتفجرات: يجب التأكد من عدم وجود أسلحة داخل المبنى، كذلك ما إذا كان هنـاك متفجرات وما هو عددها ؟ خذ ملاحظات وضع الحلول.

٦) أفراد خطرون عند مقابلة سكان البناية: يمكن معرفة إذا كان هناك شخص خطر، وكذلك يجـب إعطاء رقم هاتف مركز الأمن إلى المسؤول عن البناية كي يعلمهم في حال وجود خطـر مـا. كذلك الطلب منه التعرف إلى جميع من يدخل المبنى يوم مرور الشخصية.

٧) التعرف إلى أية تغييرات في المباني: إذا كان هناك تغييراً في أحد المباني يجب التأكد منه ودراسـته جيداً.

٨) إعداد صيغة الدراسة بحيث تكون:

أ) كاملة: يجب أن تكون صيغة دراسة الطريق والمباني مفصلة وكاملة، كذلك يجب تسجيل جميع المداخل، بالإضافة إلى ملاحظات وتوصيات. ويجب وضع التاريخ وإحصاء الشخص المسؤول عن الدراسة، وتقديمها إلى ضابط العملية للمراجعة والتقييم.

ب) الترتيب حسب العنوان: يجب ترتيب الاستمارة حسب عنوان المبنى والشارع.

ج) تعيين الخطر ودراسته: الأماكن الخطرة يجب وضعها جانباً في الملف، وإعـادة دراسـتها والتحقيق فيها.

سادساً: أمن الطرق

اختلاف المواقع الجغرافية يشكل اختلافاً في ميزان الطرق وطريقة تأمين السلامة فيها، وهناك خمسـة أنواع رئيسية لحماية وتأمين حراسة الطرق.

١) دوريات الطرق: وتتم هذه الدوريات بواسطة سيارات، دراجات.. الخ حسب نوع الطريق. وفي العادة تسبق الدوريات الموكب وتتقدمه كي تؤمن سلامة وأمن الطريق.

٢) سيارات أو دورية المنطقة.

٣) الدوريات الراجلة، يقوم أفراد عملية الحماية بالسير في الأماكن الخطرة، للأهداف التالية:

أ) ملاحظة أفراد في الشوارع أو بين الجماهير للتعرف إلى المشبوهين، وفي حال وجود هـذا الشخص يقوم أفراد المركز بالتعرف إليه واستجوابه.

ب) مراقبة المباني وخاصة النوافذ من الطابق الثالث وما فوق، ويعين شخصان لهـذه المهمـة. وهناك نوعان من المراقبة:

١) المراقبة من السطوح، حيث يجهز عنصر الأمن بالملابس اللازمة والمعدات الضرورية كالمنظار.

٢) مراقبة المباني الفارغة أو المهجورة وهي خطرة، يجب وضع حراسة على مـداخل هذه المباني وتوزيع بعض الأفراد بداخلها.

سابعاً: المواكب

اختيار السيارة

يجب توفير عدد كاف من السيارات لتنقلات أفراد عملية الحماية، مرافقـي الشخصـية والسـيارات المرافقة، وعادة تكون سيارة الشخصية فخمة، وفيما يلي مواصفات السيارات والمعدات:

١) إذا كانت السيارة مؤجرة يجب فحصها جيداً قبل استعمالها.
٢) يجب أن تكون السيارات قوية لتعبر مسافات كبيرة وتسير نفس المسافات ببطء دون أن تحمى.
٣) يجب أن تكون السيارات واسعة وتستوعب عدداً كبيراً من المرافقين.
٤) أن تكون مجهزة بلاسلكي على موجتين.
٥) يجب فحص سيارة الشخصية ومرافقيه للتأكد من جودتا.
٦) يجب أن تبقى نظيفة دوماً ومليئة بالوقود.
٧) إذا كانت الشخصية معرضة للتهديد من المستحسن أن تكون السيارة عادية.
٨) إذا دعت الظروف يجب أن تكون السيارة مصفحة.
٩) يجب أن تكون الإطارات مزبرة بالفولاذ.
١٠) يجب وجود أحزمة نجاة.
١١) يجب وجود مطفأة حريق، صندوق إسعافات أولية، ومعدات طوارئ.
١٢) مرايا خارجية كبيرة الحجم.
١٣) يجب أن يكون مع أفراد الحماية في داخل السيارة مسامير متصالبة ترمى أمام سـيارة المهـاجمين، قنابل دخانية.

ترتيب الموكب

يجب أخذ وضع الشخصية والخطر المحدق حولها في كيفية إعداد الموكب بعين الاعتبار، وهناك نوعان رئيسيان من المواكب، إما رسمي أو غير رسمي. وفيما يلي خطوط عريضة عامة عن الموكب.

١) يجب أن ترافق الوفد سيارة إضافية تابعة لتحمل المزيد من رجال الحماية أو لتحمل الشخصـية في حالة الطوارئ.
٢) يجب أن تتقدم موكب الشخصية سيارة للمراقبة، لتنبيه الموكب عند الضرورة وهـي تفيـد في إيقاف السير وملاحظة السير حولها.
٣) السيارات المصفحة ترتب تحركاتها بحيث لا تمر حسب الإشارات الضوئية، وإذا كـان الموكـب كبيراً يستحسن الاستعانة بشرطة السير ودراجة متقدمة.
٤) يجب الوقوف والتحرك تدريجياً وتنبيه السيارات المرافقة بواسطة الإشارات الكهربائية واللاسلكي.
٥) السيارات التي تحمل علامة، مثل السيارات الخاصة بالشرطة والأمن تساعد على تنظيم الموكب.
٦) يجب ألا تسبق الدراجات النارية الموكب إلا في الحالات الطارئة.
٧) عند ملاحظة سيارة تحاول أن تسبق سيارة الشخصية يجب إفساح الطريق أمامها كي تمر بسرعة.

خط سير الموكب

١) يجب أن يعين لأعضاء فريق الحماية مراكز يراقبون الموكب منها من أجل تأمين الحماية اللازمـة، ومراقبة الأشياء التي ترمى نحو الموكب. ومهمة السائق أن ينظر أمامه بينما يهتم المرافـق الـذي يجلس بجانبه بتشغيل اللاسلكي.
٢) موكب من سيارتين: تسير سيارة الشخصية في المقدمة، والسيارة المرافقة في الخلف.
٣) موكب من ثلاث سيارات: تسير سيارة الشخصية في الوسط، وفي الأمام تسير سيارة الأمن، وفي الخلف تسير سيارة المرافقين.
٤) موكب من ٤ - ٥ سيارات: في المقدمة وفي المؤخرة تسير سيارات الأمـن، وتكـون سـيارة الشخصية الثانية، تتبعها السيارة المرافقة، وفيها أفراد فريق الحماية، ثم سيارة المرافقين والحقائب.
٥) السير في عرض أو في موكب رسمي: تتقدم المسير سيارة الشرطة العسكرية، يتبعها مجموعة مـن الدراجات النارية، ثم سيارة أمن تسير خلفها سيارة الشخصية. وخلفها السيارة المرافقة، يتبعهـا

مرافقون على دراجات نارية، ثم سيارات المرافقين، بعدهم سيارة صحافة، ثم ثـلاث سـيارات للضيوف، تتقدمهم بعض الدراجات، ثم سيارة حماية إضافية، وفي المؤخرة سيارة الأمن.

واجبات السائق وأعضاء فريق حماية الموكب

سائقو العملية يجب أن يكونوا متمرنين بارعين أحياناً، وكلما أمكن يجب اختيار عنصر حماية ليقـوم بذه المهمة، خاصة من أجل قيادة سيارة الشخصية، عندما يتعرض للخطر يجب أن يسـاعد السـائق في حمايته، وبالإضافة إلى أن يكون السائق عنصر أمن فإن هناك مواصفات أخرى له.

١) القدرة على صيانة السيارة ومعرفة الأعطال الصغيرة وإصلاحها.
٢) معرفة قوانين عملية الحماية ومعرفة الطريق جيداً، كذلك يجب أن يكون قـادراً علـى تشـغيل اللاسلكي ومعدات الطوارئ.
٣) من الأفضل أن يكون متخرجاً من الشرطة أو الأمن وأن تكون له خـبرة في أسـاليب الهجـوم والدفاع.
٤) لديه معلومات عن سباق السيارات، أو يكون قد اشترك في أحدها، حيث أن شخصاً كهذا يكون خبيرا بجميع أجزاء السيارة ويكون هادئاً في جميع الظروف.
٥) يجب أن يكون لديه ملف جيد وأن لا يكون قد ارتكب حوادث سير كثيرة.

إجراءات السياقة (القيادة) الرئيسية

فيما يلي أساليب السواقة الرئيسية التي يجب أن يعرفها كل سائق يشترك في موكب.

١) يتعرف إلى السيارة وقطعها.
٢) يعدل المعدات لراحته (كالمقعد والحزام والمرآة).
٣) دوماً يربط حزام المقعد.

٤) يحفظ السيارة نظيفة ويحتفظ بصندوق الإسعافات الأولية ومطفأة الحرائق.
٥) ينتبه إلى السوق وأوضاع السير.
٦) يتسارع بالتدريج وينعطف بمرونة.
٧) يرى الطريق أمامه جيداً، وينتبه للأخطار وغيرها.
٨) يجب أن يستعمل إشارات الانعطاف والوقوف كي يعرف مرافقوه وجهته.
٩) يعرف تفاصيل الطريق.
١٠) عند القيادة في سيارة تابعة يجب مراقبة سيارة الشخصية والسير خلفها.
١١) سائق سيارة المقدمة يجب أن يأخذ في الاعتبار السيارات التي تتبعه.
١٢) عندما تعطى سيارة الشخصية إشارة بتغيير الطريق يجب إقفال المنعطف حتى تمر السيارة.
١٣) الانعطاف العريض على الزوايا لحماية جانب الشخصية المعرض للخطر.
١٤) لا يحاول التغطية لمعرفة ما يدور حوله.
١٥) الشك في أية سيارة تحاول تجاوز الموكب.
١٦) استعمال المرآة الخلفية من أجل رؤية جيدة.
١٧) القيادة جيداً والانتباه إلى ما يجري أمام الموكب.
١٨) القيادة جيداً والانتباه إلى السيارات التي تحاول تجاوز الموكب.
١٩) حفظ مسافة كافية عن السيارات التي تتقدم الموكب.
٢٠) قيادة السيارة في منتصف الطريق.
٢١) عدم مغادرة المكان والعودة في نفس الوقت كل يوم.
٢٢) تغيير الطريق يومياً.
٢٣) دوماً تحضير وسائل الدفاع أو الهجوم في حال حدوث هجوم.
٢٤) عند الإشارة بحدوث طارئ اطلب إلى الشخصية أن ينحني تحت مستوى النافذة.
٢٥) لا تترك السيارة إلا عندما يبلغك ذلك قائد الموكب.
٢٦) لا تلهو بسماع الراديو أو الحديث عند القيادة.
٢٧) لا تغادر السيارة لفتح الباب للشخصية أو غيره.
٢٨) لا تحدق بالخطوط المحددة للطريق لأن هذا قد يسبب الدوخة.

٢٩) لا تعتقد أن السيارات الجديدة أكثر أماناً فهي أيضاً قد تقف في أوقات حرجة.
٣٠) لا تسمح لسيارة بالسير بين سيارتك وسيارة الشخصية.
٣١) لا تسرع فالسرعة تسبب الحوادث.
٣٢) لا تحمل السيارة أكثر من طاقتها.

وسائل القيادة المتمرسة

يجب معرفة طرق هجوم القاتل كي تستطيع القيادة بطريقة مدافعة، ومن طرق الهجوم المعروفة:
١) هجوم بواسطة سيارتين، الأولى تستعمل كحاجز، والثانية للهجوم.
٢) سيارة الهجوم تحمل عادة ثلاثة أشخاص، بالإضافة إلى السائق، سيارة الحاجز تحمل عادة السائق.
٣) الهجوم يحدث عادة من شمال السائق. يطلق المهاجمون النار عندما يصلون إلى المنطقة المحجوبـة في مؤخرة السيارة، ويتابعون حتى يسبقوا السيارة المقصودة.
٤) طرق الهجوم تكون في صالح المهاجم، أي عند المنعطفات أو المفارق حيث يكون الهروب سهلاً.
٥) يستمر الهجوم من ١٠ إلى ١٥ دقيقة.
٦) عامل المفاجأة يطبق دائماً.
٧) يستفيد المهاجم من الإرباك والفوضى بعد الهجوم، وعندئذ يتابع مهمته إما بالخطف أو القتل.
٨) معظم السيارات المستعملة في الهجوم تكون إما مؤجرة أو مسروقة.

فريق حماية الشخصية

وهذا الفريق ينجز التالي:
١) تأمين سلامة السيارة والركاب.
٢) مراقبة أماكن الخطر، وهي مهمة رئيسية في حماية الموكب.

٣) يقوم الراكب إلى اليمين من السائق بالاتصال مع مركز الإدارة وأفراد الحماية المرافقين.
٤) يسند إلى أحد العناصر في السيارة مساعدة السائق في معرفة الطريق الصحيح.
٥) توفير إجراءات دفاعية أو هجومية في حالة الطوارئ.
٦) مساعدة السائق في تشغيل معدات الحماية الأخرى.
٧) مراقبة الطرق النافذة لحالات الطوارئ، وهذا يشمل مراقبة أماكن مراكز الأمن والشرطة والمباني الحكومية والرسمية والمنعطفات والمفارق.. الخ.

مناورات فريق حماية الشخصية

يجب أن يعمل أفراد الحماية كفريق متماسك كي ينجح الموكب في عبور جميع الطرق والمنعطفات بسلام، يجب عزل سيارة الشخصية وحمايتها قدر الإمكان تخوفاً من وقوع هجوم في حال دخول سيارة بين سيارة الشخصية والسيارات الأخرى، على السائق متابعة الاتصال باللاسلكي مع السيارات المرافقة كي يتمكنوا من العودة إلى الترتيب الأسبق. وفيما يلي المناورات الرئيسية الواجب اتخاذها في موكب الشخصية مؤلف من سيارتين إلى خمس سيارات.

١) بدء مسيرة الموكب: يجب أن تكون جميع السيارات المرافقة دائمة ومستعدة للتحرك حال دخول الشخصية إلى سيارته. وعند الإشارة بالتحرك تقوم السيارة المرافقة للحماية بالسير خلف سيارة الشخصية إلى شمالها كي تمنع تجاوز السيارات الغريبة.
٢) إشارات الضوء الكهربائية.
٣) يجب عدم إيقاف سيارة الشخصية في موقع مقابل مباشرة لسيارات غريبة أخرى، إذ يجب الوقوف بشكل نصفي يمنع رؤية الشخصية من السيارات الأخرى، ويمكن اتباع هذا الأسلوب دوماً حتى عندما تتحرك السيارة. يجب أن تتابع سيارة الحماية المرافقة سيرها في نفس الموقع الموصوف في الفقرة السابقة.

٤) تغيير الطريق: عندما يعطى السائق إشارة بتغيير الطريق أو خط السير يجب أن تنتقل السيارة المرافقة إلى أقصى اليسار كي تحافظ على إقفال خط السير خلفها، ويفضل أن يتصل سائق سيارة المقدمة باللاسلكي بالآخرين ويعلمهم عن عزمه على تغيير خط السير.

٥) المنعطفات أو تحويل الطريق: في حال عزم السائق على تحويل الطريق التي يسلكها يجب إعلام السيارة المرافقة كي تحافظ على مكانها لحماية الشخصية، كما يجب حدوث هذا التغيير بشكل منظم ومنسق.

٦) السير في خط سريع مفتوح: من الأفضل الاستعانة بالشرطة ورجال الأمن المحيطين، إذ يجب أن يسير الموكب حسب قوانيين السرعة المحددة، ويجب أن يرافق السيارة سيارة المقدمة والمؤخرة بينما يقوم أعضاء فريق الحماية بفحص الطريق جيداً، وفي حال السير في طريق بثلاثة خطوط يستطيع الموكب التغيير من خط لآخر وتأمين حراسة العربات المرافقة كما ذكر سابقاً، وفي حال الهجوم يجب أن يناور السائق المهاجمين بسرعة مع هربه في طريق فرعي طارئ، عندئذ تؤلف السيارات المرافقة حاجزاً يسهل هروب الشخصية ويجب تأمين سيارة مرافقة لسيارة الشخصية وتستطيع سيارة المؤخرة المناورة وقطع الطريق بين سيارة الشخصية والسيارة المهاجمة.

٧) الوصول إلى مكان الزيارة: يجب ترتيب موقف السيارات لدى الوصول إلى مكان الزيارة. وفي العادة يكون هناك فريق حماية أخرى في انتظار واستقبال الشخصية. يجب أن يقف سائق السيارة التي تقل الشخصية بشكل مريح وسهل كي لا يحتاج عند التحرك إلا إلى إدارة السيارة فقط أما السيارة المرافقة فتقف بشكل يمنع السير حتى يغادر الشخصية السيارة، وبعدئذ تتقدم السيارات المرافقة وتقف الواحدة لاصقة بمؤخرة الأخرى لمنع وقوع أي هجوم بين السيارات، ثم يغادر أعضاء فريق الحماية سيارتم بسرعة ويشكلون حلقة حماية حول الشخصية.

٨) إن القيادة كيفما كانت تربك المهاجم وتفقده موقعه الاستراتيجي عندئذ يتحول اهتمامه إلى السيارة المتحركة فيتمكن أفراد فريق الحماية من إبعاد الشخصية بسرعة.

٩) تحديد مواقع طرق الهرب الطارئة.

١٠) إعطاء التعليمات للشخصية كي تنحني بموازاة نافذة السيارة: لأن هذا يوفر له الحماية ويجعل المهاجم يظن أن الشخصية ليست في السيارة، عندئذ تخترق الرصاصة السيارة بدل الشخصية كذلك استعمال الذراع الجسدي يمنع إصابة الضيف ويؤمن له نجاته.

١١) يجب معرفة عدد المهاجمين أو السيارات المهاجمة للموكب وتحديد الأماكن الخطرة.
١٢) دائماً استعمل باب السيارة كدرع واق.

إجراءات لحماية الشخصية داخل سيارته

هناك احتمالان:

- الأول: أن تكون الشخصية قوية لحماية نفسها.
- الثاني: أن تكون الشخصية يخاف ويرتجف إذا واجه هجوماً، يجب أن يشد الشخصية حزام النجاة، وأن تُقفل جميع النوافذ والأبواب، كذلك يجب توجيه الشخصية إلى ضرورة الانحناء بموازاة النافذة ويغطي رأسه ويبقى هادئاً حتى يطلب منه التحرك.

هجوم المغتال

يعتمد الهجوم على المفاجأة، ولكي ينجح القاتل في مهمته هناك عدة عوامل منها: الموقع الجغرافي للهجوم، مهارة المغتال، عامل الحظ، كل هذه يمكن الاستفادة منها في حماية موكب الشخصية، لكن أفضل حماية هي معرفة النية في الهجوم مسبقاً، وترتيب الإجراءات اللازمة لمنعها:

١) على طريق سريع واسع: الوقوف المفاجئ هو تكتيك ممتاز، عندئذ يعتقد المهاجم أنه نجح في إيقاف الموكب فيقف هو أيضاً ويستعد لإتمام مهمته، عندئذ يتم انعطاف مفاجئ أو اختراق فريق المهاجمين.
٢) عند القيادة فوق طريق سريع واسع، يتم الهجوم من يسار السائق: انعطاف خفيف إلى اليسار يربك المهاجمين ويجعلهم يحاولون حماية أنفسهم خوفاً من الاصطدام.

٣) في الشوارع المزدحمة: من المستحسن أن يسير السائق إلى جانب الشارع كي يتجنـب اعتـراض حاجز، أو ليساعد الشخصية على الانتقال السريع إلى داخل أحد المباني المجاورة، كذلك بإمكان السائق الانعطاف بسرعة مابين الثلاثين والأربعين درجة.

٤) وقوف مفاجئ مبرمج لسيارة يجعل سيارة المهاجمين تتعدى الهدف فتضيع الفرصة ويفشـلون في التصويب الناجح.

٥) أفضل وقاية ضد الهجوم على موكب هي الحذر من جانب فريق الحماية المرافق للموكب، فبالحذر الشديد ومراقبة ما حول الموكب يستطيع عناصر الأمن أن يمنعوا أو يفشلوا الهجوم.

مواجهة الكمين وحاجز السيارات

إن هدف المهاجم يكون عادة هو إبطاء سير الموكب أو إيقافه في مكان معين من أجـل خطـف أو اغتيال الشخصية وهنا يواجه فريق الحماية خيارين:

١) الخيار الأكثر آمناً والأفضل هو تغيير الاتجاه بعيداً من مكان الخطر.

٢) أو المرور بسرعة عبر منطقة الخطر، إن أهم أهداف فريق الحماية هو إبعاد الشخصية ومنع وصول المهاجمين إليها، لكن أحياناً يكون من الصعب تغيير وجهة السير، لذا هناك ثلاث إجراءات يمكن اتخاذها:

أ) الاتصال باللاسلكي بمركز العملية وإبلاغهم عن الهجوم (عدد المهاجمين وكيفية الهجوم)، وكذلك الإجراءات التي ينوي أفراد فريق الحماية اتخاذها (مثل تغيير الاتجاه عبر الحاجز).

ب) إجراءات فريق الحماية هي تحديد موقع الموكب بحالات الطريق، والأماكن الـتي يمكـن تحويل الاتجاه منها.

ج) وبعد الإفلات من قبضة المهاجمين، إبلاغ مركز الإدارة عن برنامج تحرك الموكب، حالـة الشخصية، حالة فريق الحماية والسيارات. إن نوعية الهجوم وعـدد المهـاجمين تحـدد الإجراءات الرئيسية التي يجب أن يتخذها فريق حماية الشخصية وهي:

١) الكمين: إذا كان من الصعب تغيير اتجاه السير:
أ) جذب الانتباه بإطلاق الزامور أو صفارة الخطر.
ب) زيادة سرعة السيارات.
ج) إطلاق النار بسرعة.
د) إذا أمكن تقوم إحدى السيارات المرافقة بمهاجمة الكمين وإتلاف أو إخلاء الهدف.
ه) إذا توقفت سيارة الشخصية لسبب ما إبلاغ الشخصية بالانحناء داخل السيارة وتغطية رأسها بذراعيها.
و) من الأفضل أن لا تتوقف السيارة عن السير حتى لو ثقبت إحدى العجلات أو حدث عطل ما، فالهدف المتحرك تصعب إصابته.
ز) القيام بأية مناورة ممكنة تعطي فريق الحماية الفرصة كي يفقد المهاجمون التوازن.

٢) الحواجز: (اقفال الطريق بالسواتر): عادة تستعمل سيارتين في الحاجز ويتخذ المهاجمون الأساليب التالية:
أ) تتجاوز سيارة المهاجمين سيارة الشخصية من اليمين وفجأة تقف أمامها وتغلق الطريق.
ب) يستعمل المهاجمون سيارتين: الأولى تنجز الأسلوب المذكور في الفقرة أعلاه، والثانية تقف بموازاة سيارة الشخصية كي لا يتمكن السائق من الانعطاف أو تغيير اتجاهه (ملاحظة: في هذه الحالة لا يجب على السائق تجاوز الحاجز).
ج) تقف سيارتان للمهاجمين بشكل عمودي وتقطعان الطريق بينما تمنع سيارة ثالثة سيارة الشخصية من تغيير الاتجاه، وهذه طريقة ناجحة دوماً في اغتيال أو خطف الشخصية، وفي العادة يستعمل المهاجمون سيارات صغيرة، وفي معظم الأحيان يستطيع السائق تجاوز الحاجز إذا كان هادئاً وقديراً واتبع الأساليب المدرجة التالية:

عندما يلاحظ السائق وجود حاجز أمامه يجب عليه أن:

١) يتمهل.

٢) التغيير إلى السرعة الأولى دون أن يلاحظ المهاجمون ذلك.

٣) يقف فجأة وبسرعة، يجب القيام بذلك عند ملاحظـة المهـاجم يقترب بسيارته، أو عندما تقف السيارتان لقطع الطريق. يجب أن يتم الوقوف بعد مسافة سيارة ونصف من الموقع.

٤) تقرير نقطة الهجوم أو الاصطدام: نقطة الهجوم تكون دوماً أمـام الدواليب، وهكذا تتمكن سيارة الشخصية من دفـع سـيارات المهاجمين وتغيير مراكزهم وتفاجئ المهاجمين.

٥) اتخاذ السرعة القصوى: يجب أن يكون السائق متحكماً بسـيارته، يصطدم بسيارة المهاجمين من زاوية (٤٥ درجة)، عندئـذ يطلـق فريق الحماية النار ويعيقون الهجوم.

٦) إطاحة السيارة المتوقفة لقطع الطريق، لا تصدم السيارة بل اقذفها بعيداً.

أمن سيارة الشخصية

إن سلامة سيارات الموكب خاصة سلامة سيارة الشخصية مهمة جداً، يجب تأمين الحراسة ٢٤ ساعة في اليوم، وعدم السماح لأحد بالاقتراب من سيارة الشخصية لأن وضع متفجرة مثلاً لا يستغرق أكثر من (١٥) ثانية.

الأمن:

يجب أن يكون مكان إيقاف السيارة فسيحاً وتتم حراسته بواسطة عناصر مسلحين، يجب عدم السماح لأحد بالاقتراب من السيارة دون إذن من رئيس عملية الحماية.

يجب فحص الوقود والزيت:

١) عند قدوم السيارة بانتظار قدوم الشخصية يجب أن يقوم بحمايتها عدد من المرافقين وعدم السماح لأحد بدخول السيارة.

٢) عند إيقاف السيارة في موقف الفندق يجب ترتيب حراسة خاصة لها خلال الليل، ويستحسن إيقاف السيارة في موقع عسكري أو مركز الأمن أو مبنى مركز الإطفاء.

الحماية والصيانة:

يجب أن يوكل إلى أحد أعضاء فريق الحماية صيانة سيارة الشخصية، وإذا لم يكن ذلك ممكناً يجب أخذ السيارة إلى مركز الصيانة الخاص، وأن يبقى أحد العناصر مع السيارة ليراقب عملية الصيانة، وعند استعمال سيارة مؤجرة يجب صيانتها وفحصها جيداً وبعد الصيانة يجب تجربة السيارة بقيادتها بسرعات مختلفة وبتغيير سرعات المحرك.

تفتيش السيارة:

١) يجب أن يقوم أحد أعضاء فريق الحماية بذه المهمة، وإذا اشتبه بأي شيء يجب إبعاد السيارة وفحصها بواسطة الخبير وفي ذات الوقت يجب عدم لمس الجسم المشتبه به.

٢) المتفجرات الموضوعة في السيارة لها عادة شريط يصلها بالمحرك كي تنفجر عند إدارته، وهي عادة توضع في المحرك أو في أماكن أخرى ويجري توقيت انفجارها بعد سير السيارة.

٣) يجب أن يكون تفتيش السيارة مشابهاً لتفتيش المبنى أو البدء من الخارج إلى الداخل مع تفتيش المستوى المنخفض والارتفاع إلى سقف السيارة، وقبل التفتيش يجب الحصول على المعلومات التالية من السائق الأول أو مالك السيارة أو الوكالة أو مكتب التأجير:

أ) متى جرت قيادة السيارة آخر مرة ؟ ومن قادها ؟

ب) مكان إيقاف السيارة ؟ ولأي فترة من الزمن ؟

ج) ما هي الأماكن التي تعرضت لها السيارة ؟

د) متى جرى فحص أو تصليح السيارة آخر مرة ؟

ه) التأكد من سلامة خزان الوقود.

و) هل جرى شيء غير عادي أو مشتبه به للسيارة أو السائق السابق ؟

البحث المفصل:

ملحق لائحة مفصلة لفحص السيارة، وعلى كل حال فإن الإجراءات التالية مفيدة في البحث الذي يجريه فريق الحماية.

١) فحص المكان حول السيارة مع زيادة الاهتمام إلى الآثار الجديدة لأية أقدام أو أية آثار أخرى.

٢) الانتباه لوجود أشرطة، قطع فولاذ، براغي، مسامير، أو أية قطعة غير عادية حول السيارة.

٣) ملاحظة الآثار تحت السيارة وهذا يعني أن أحداً قد عبث بأسفلها.

٤) إذا كانت السيارة واقفة على الرمل أو التراب الناعم افحص الأرض حول جميع الإطارات.

٥) افحص السيارة كلها مع الانتباه لآثار خلع بالقوة، بصمات أصابع أو غير ذلك.

٦) انزع غطاء الإطارات وافحصها جيداً.

٧) انزل تحت السيارة لتفحص أسفها، ومن الأفضل رفعها وفحصها للتأكد من عدم وجود قنبلة أو غيرها.

٨) ارفع الغطاء كلياً إذا أمكن وافحص المحرك جيداً.

٩) يجب فحص داخل السيارة بنفس الطريقة التي يتم فيها تفتيش غرفة ما، أي تقسـيمها إلى ثلاثـة أقسام.

تلخيص دراسة الطريق

من:... إلى:...

مسافة الطريق:.. الوقت المطلوب للرحلة:................................

وصف الطريق مفصلاً من نقطة البدء إلى نقطة الوصول مع وصف الشوارع والمنعطفات وذكر أسماء وأرقـام الشوارع: ....

أذكر عدد المباني: عبر الطريق، المباني المتفرقة:..

تعيين المباني الحكومية والرسمية: ....

عدد النوافذ التي تطل على طريق الموكب: ....

حدد بالأسماء وسجل بالأرقام المفارق التي يعبرها الموكب: ....

حدد بالأسماء عدد مراكز الحماية على الطريق: ....

حدد موقع وعدد السيارات الواقفة التي يمر بها الموكب (مع ذكر الوقت بالساعة):

....

حدد مواقع وعدد أماكن النفايات، أماكن الخزن، صناديق البريد، إلخ. التي في الطريق وحيث يمكـن وضـع متفجرة: ....

ضع رقماً بعدد الناس الذين تتجاوزهم في الطريق:..

حدد وأعط رقم الممرات المرتفعة على الطريق:..

حدد بالأسماء عدد الممرات المنخفضة في الطريق:...

حدد بالأسماء عدد الأنفاق والجسور:...

تعريف المواقف والمنتزهات والأماكن المشجرة: ....

تحديد مواقع ورشات البناء، الطرق السيئة، والمناطق التي قد تتعرض للهجوم: ....

حدد موقع أقرب مستشفى أو مركز طبي على الطريق: ....

تحديد الطرق المناوبة أو الطارئة: ....

تحديد المناطق الآمنة: ....

بالإضافة إلى النقاط أعلاه، تشمل دراسة الطريق ما يلي:

١) مقابلة أصحاب المباني أو مديريها، ضابط الأمن المسؤول عن المباني والمطلة على الموكب والطلب إليه التعاون مع فريق الأمن بإقفال النوافذ وإبعاد الناس عن السطوح وإبلاغ الأمن عن أي نشاط مشبوه.

٢) التأكد من قانونية العمل من أجل تعاونم والمعلومات.

٣) إجراء فحص دقيق وشامل للطريق بفحص صناديق البريد، المنافذ وغيرها.

التاريخ: .... إمضاء المسؤول عن الدراسة: ....

لائحة مفصلة لبحث وفحص السيارة

نوع السيارة: ....   الموديل: ....

الهيكل: ....   عدد الأبواب: ....

اللون: ....   رقم الرخصة: ....

- موقع السيارة: ....
- اسم المسؤول عن الفحص: ....
- اسم الميكانيكي: ....
- الوقت: ....
- التاريخ: ....
- معلومات عن المالك السابق: ....
- فحص المكان حول السيارة وتحت الدواليب: ....
- فحص خارج السيارة: ....
- علامات فتح بالقوة: ....
- علامات تفتيش: ....
- فحص الأسفل بكامله: ....
- إزالة أغطية العجلات: ....
- إزالة الغطاء كلياً: ....
- فحص المقدمة والمحرك كلياً: ....
- إزالة أسلاك البطارية كلياً: ....
- افتح الأبواب كلها: ....

- افحص داخل السيارة كلياً من الخلف: ....
- المؤخرة: ....
- الأبواب: ....
- مسكات الأبواب: ....
- سجادة الأرض: ....
- السماعات الخلفية: ....
- الأضواء: ....
- جميع المفاتيح: ....
- المقعد الخلفي: ....
- مسند المقعد الخلفي: ....
- منفضة السجائر: ....
- تحت المقعد الأمامي: ....
- مسند المقعد الأمامي: ....
- الأبواب الأمامية: ....
- المقدمة: ....
- افتح الباب: ....
- سجادة الأرض ومفاتيح الأرض: ....
- الأبواب الأخرى: ....
- الراديو والأضواء: ....
- المقاعد الأمامية ومنفضة السجائر: ....
- المكيف والتمديدات: ....
- التابلو ومفاتيح الأضواء وغيرها: ....
- افتح غطاء الصندوق وانزعه كلياً: ....
- افحص الصندوق جيداً: ....
- سجاد الصندوق: ....

- الدولاب الإضافي: ....
- خزانة العدة: ....
- الأسلاك الكهربائية: ....
- مؤخرة المقاعد الخلفية: ....
- ما تحت الجوانب الخلفية: ....
- افحص خزان الوقود: ....
- أدر السيارة وهي واقفة: ....
- المحرك: ....
- التحمية لمدة (١٥) دقيقة: ....
- تشغيل جميع التجهيزات: ....
- غير ذلك: ....
- قدم السيارة لمسافة ميل واحد للأمام وللخلف: ....
- فحص العجلة الاحتياطية: ....

تفاصيل أمن الحقائب الشخصية

إن حراسة الحقائب ودراستها تعني حماية الأشياء الخاصة والرسمية من الضياع، تلك الأشياء التي تخص الشخصية وأفراد الوفد الرسمي الذين يسافرون معها، ولهذه الحماية من الضياع أو السرقة وإبعاد المتفجرات أو الأجسام الغريبة عنها يجب اتباع الإجراءات التالية:

١) الانتقال من مكان معين:

يجب أن يحصل العنصر المسؤول على لائحة بأسماء جميع أفراد الوفد الرسمي، كذلك يجب تمييز الحقائب بإشارات خاصة متماثلة تعين رقم كل حقيبة واسم صاحبها أو رقمه (ملحق لائحة بتوزيع الحقائب). كما يجب جمع جميع حقائب الوفد الرسمي وتسجيل عددها ومرافقة الحقائب من المركز إلى الطائرة حيث يعاد فحص الحقائب وعدها.

٢) الوصول إلى المركز أو المقر:

عند الوصول إلى المركز يجب إعادة فحصها والتأكد من عدد الحقائب كما جرى استلامها.

تديد القنابل

عند استلام تديد بوجود قنبلة هناك عدد من الاعتبارات المهمة:

١) على الذي يستلم التهديد أن لا يعطي المخابر أية معلومات ويجب أن يملأ قسيمة خاصة وهناك نقاط مهمة يجب تسجيلها:

أ) موعد انفجار القنبلة.

ب) مكان وضع القنبلة.

ج) نوع القنبلة.

د) نوع المتفجرات المستعملة.

ه) وصف التجهيز.

و) سبب وضع القنبلة.

ز) اسم ومكان صاحب المخابرة.

٢) يجب إبلاغ الشرطة العسكرية للحضور ومساعدة فريق الحماية كما يمكن إبلاغ آخرين:

أ) الإسعاف وفريق النجاة عليهم أن يكونوا مستعدين في حال وقوع الانفجار.

ب) الشرطة العسكرية.

ج) الاطفائية.

د) الأمن.

٣) يجب اتخاذ قرار بإخلاء الشخصية من المكان أو إبقائها، وهذا قرار صعب جداً ولذا يجب أخـذ الاعتبارات التالية:

أ) تقييم صاحب المخابرة والدافع لديه إن كان التهديد صحيحاً أم لا.

ب) متى وأين وضعت القنبلة لتنفجر.

ج) علاقة الشخصية بسبب وضع القنبلة.

د) إذا كان المركز الذي يزوره الشخصية مفتشاً جيداً.

ه) نوع المبنى ومدى تعرضه للخطر.

٤) قبل اتخاذ قرار بإبعاد الشخصية يجب تفتيش المكان، لذا يجب أخذ النقاط التالية بعين الاعتبار:

أ) يجب أن يكون التفتيش مخططاً منظماً وشاملاً.

ب) إن كانت الشخصية في المبنى، ابحث مبتدئاً من أقرب نقطة إليه.

ج) إن كنت تعرف مكان القنبلة أبدأ به.

د) يجب أن يقوم بالتفتيش أفراد يعرفون المبنى أو المنطقة.

ه) يجب أن يتم التفتيش بمساعدة خبراء عسكريين.

و) يجب الانطلاق من حقيقة أن أي جسم غريب أو رزمة أو قنبلة هي شي خطر، يجب عدم لمسها إلا بحضور خبراء عسكريين.

التعامل مع المهووسين

يجب التأكد من المهووسين، إذا قام أحدهم بتهديد الشخصية يجب إجراء تحقيق لمعرفة مدى خطورته، ومعظم المهووسين يتصلون إما بواسطة الرسائل أو الهواتف ويجب حفظ ملف ومعلومات عن كل مهووس.

١) معاملة المهووسين:
   أ) يجب تقدير مدى خطورة المهووس.
   ب) إذا سمح الوقت وكان المهووس فضولياً اتصل ليسجل شكوى أو غير ذلك، يستحسن نصحه وتحويله إلى المؤسسة المختصة.
   ج) يجب التأكد من اسم المهووس لدى الأمن المركزي لمعرفة المعلومات المتوفرة عنه.
   د) في حال التأكد من أن الشخص خطير يجب اعتقاله من أجل إجراء المزيد من الإجراءات.
   ه) يمكن إبعاد المهووس (المزعج) غير الخطر بتوجيه تهمة إزعاج الآخرين إليه.
٢) الأفراد الخطيرون يمكن أن يكونوا:
   أ) أفراد يوجهون تديداً معيناً للشخصية.
   ب) يقومون بنشاط يوم الحدث.
   ج) معروفين بعدائهم للشخصية.
   د) يشكلون خطراً على الأفراد بتهديدات يوجهونا إلى الشخصية.
   ه) يجب تقرير نوع التحقيقات.
٣) اتخاذ خطوات دفاعية، الهدف الرئيسي منها هو إبطال مفعول التهديد مع أخذ الخطوات التالية بعين الاعتبار:
   أ) التحقيق.
   ب) اعتقال.
   ج) احتجاز.
   د) مراقبة.

هـ) تغطية.

و) نقل.

ز) النقل إلى المستشفى.

ح) الإحراج.

٤) مقابلة المهووسين: عندما يصبح ضرورياً مقابلة المهووس والحديث إليه، يجب معرفة أفكاره ومدى خطره على الآخرين.

٥) من الخطورة محاولة الجدل مع الأفراد غير المنطقيين.

٦) عند محاورة المهووسين يجب عدم خلق شعور بالفشل، وإذا أمكن أخذ صورة فوتوغرافية له.

٧) يجب معالجة مخابرات المهووسين بنفس طريقة معالجة التهديد بقنبلة.

الخداع في عملية حماية الشخصية

الخداع أو التغطية في حماية الشخصية متعدد الأساليب لتغطية مكان وجود الشخصية في مكان ووقت معينين من أجل حمايته، إن الهدف من وراء هذه العملية هو:

١) تجنب أو منع حدوث الخطر أو عدم تعريض الشخصية للخطر إذ يكون الشخصية في مكـان لا يعرف به أحد.

٢) تجنب الإحراج: أحياناً يتعرض الشخصية للإحراج بسبب وجوده في مكان معين فقد يرغـب في تجنب رؤية أفراد معينين لظروف خاصة عندئذ يمكن تغطية نشاطه.

٣) إتمام عمل ضروري: فقد يرغب الشخصية في استقبال ضيف ما، أو القيام بزيارة معينة دون معرفة الآخرين.

٤) عدم وجود عدد كاف من رجال الحماية، وفي هذه الحالة يلجأ المسؤولون إلى عدم الإعلان عـن الزيارة ويغطي النشاط العدد القليل من العناصر.

أنواع عملية التغطية

١) تغيير التحرك المخطط له: قد يطرأ حادث محلي يتطلب تغيير موعد الرحلة آخر لحظة كذلك قد يكون هناك خطر ما على الطريق، عندئذ يستعمل الشخصية سيارة أخرى في الموكب ويترك السيارة المخصصة له لاستعمال المرافقين، وهكذا تبقى الشخصية في الموكب ولكن ليس في المكان المعروف.

٢) تغيير البرنامج الرسمي: وهذا يفوت على المغتال فرصة تنفيذ خطته.

٣) إصدار نشرة عن سفر الشخصية بالسيارة بينما يسافر بالطائرة.

٤) إصدار نشرة عن عزم الشخصية على السفر إلى مكان معين بينما هو في الواقع يسافر إلى مكان آخر.

٥) تصريحات غير صحيحة: يمكن إعلانها على الصحافة بطريقة دبلوماسية مثلاً الإعلان أن الشخصية سيسافر يوم الثلاثاء متجهاً إلى منطقة بعيدة ومستعملاً القطار بينما في الواقع تكون الشخصية قد غادرت البلاد عائداً إلى مركزه مستعملاً الطائرة.

٦) تكليف شخص شبيه: في معظم البلدان يتم أحياناً تكليف شخص يشبه الشخصية يحل مكانها وتنقلاتها الرسمية بينما الشخصية ينتقل بدوء وبدون ضجة، كذلك يمكن أن يظهر أمام الجموع على مسافة بعيدة من على شرفة مثلاً، دون أن يتكلم.

٧) هناك عدة إمكانيات في استعمال أساليب كهذه على أن يمثل أفراد الحماية دورهم وكأن الشخصية المميزة نفسها بينهم.

القدرة على التمييز

١) الدوافع: يجب أن يتمتع أفراد فريق الحماية بالقدرة على التمييز ومراقبة كل ما يجري حولهم، كذلك يجب أن تبقى مهمة حماية الشخصية هي المهمة الرئيسية لديهم، في فترة التحضير للزيارة

يقوم عنصر الأمن بمراقبة المكان، عندئذ يجب أن يرى ويسمع ويشم ويراقب ويحفظ كل شـيء كي يستنتج منه الصورة المطلوبة للوضع كذلك كي تكون المهمة دقيقة وشاملة.

٢) الوصف: يجب أن يكون وصف الملاحظات دقيقاً ومفصلاً، لأن التفصيل يساعد الشخص الـذي لا يعرف المكان أو الحدث في العمل على تكوين فكرة واضحة عن المهمة أو الشخص، ويجب أن يشمل الوصف ما يلي:

أ) من: الأشخاص المتورطون في الملاحظات.

ب) ماذا: ماذا حدث فعلاً أو ماذا رأيت بنفسك.

ج) أين: أين وقع الحادث، مكانه.

د) متى: متى وقع الحادث.

ه) كيف: كيفية وقوع الحادث.

و) لماذا: لماذا وقع شيء معين.

إذا كان الوصف مطابقاً لما ذكر تكون الملاحظة تامة، يجب أن يعرف عنصر الأمـن المشـاكل الرئيسة المتعلقة بنشاطه أثناء مقابلة الناس وجمع الملاحظات.

الأخطاء العامة (في التمييز)

يراقب المرء ويصف حسب التفسيرات التي نالها بخبرته وتتركز التفسيرات عادة على:

١) أفكار مسبقة.

٢) التعصب: فقد يكون بعض الناس متعصبين نحو ألوان معينة أو ديانات معينة.

٣) اقتراحات: قد يحاول الشخص الذي تكلمه أن يخبرك ما يحسب أنك تريد معرفته.

٤) الارتباك.

٥) المبالغة.

٦) عدم الاهتمام واللامبالاة.

الأسباب الرئيسة للخطأ

١) عدم القدرة على الملاحظة: قد يسكن المرء في شارع ما دون أن يلاحظ المباني التي حوله، أو صناديق الإنذار أو أعمدة الإنارة... إلخ، وقد لا يلاحظ المرء الأشياء التي حوله ولا يحفظ تفاصيلها.

٢) ذاكرة ضعيفة: ينسى الناس عادة الأشياء التي يكرهونا.

٣) مرور الوقت بعد الحادث: بسبب ضعف الذاكرة أحياناً يجب مقابلة الناس والتحدث إليهم قبل مرور وقت على الحادث، وإلا حصل المفتش على معلومات مشوشة غير دقيقة.

٤) الحفظ بالنسبة للمهنة: يميل بعض الناس إلى حفظ تفاصيل الأشياء التي لها علاقة بعملهم، مثلاً يستطيع الميكانيكي أن يعطي تفاصيل دقيقة عن اختصاصه... إلخ.

٥) تلاحظ النساء ملابس النسوة الأخريات، الموديل، القصة، اللون، الثمن، نوع القماش، بينما الرجال لا يهتمون بذلك.

٦) يستطيع المراهقون وصف أنواع السيارات ومواصفاتا ويعطون إحصاءات ومعلومات عنها.

٧) يلاحظ الرمون الرمين جداً، ويستطيعون وصف نشاطهم.

البنود التي تخضع لخطأ الحسابات

١) الأعمار: أعمار الجنس الآخر، أو أشخاص من جنسيات مختلفة.

٢) السرعة: سرعة السيارات أو الطائرات أو أي إنسان متحرك.

٣) الوقت: الوقت الصحيح لحدوث شيء ما.

٤) الاتجاه: من أين أتى وإلى أين ذهب شخص ما.

٥) اللون: تبدو الألوان مختلفة تحت أضواء مختلفة.

٦) الكمية: تقرير عدد الأشخاص أو الأشياء بسبب الضوضاء أو العنف أو عدم الانتباه.

٧) اتجاه الصوت: بسبب صدى الصوت في المباني أو التلال أو غيرها يصعب عندها معرفة المصدر.

٨) مقدار الاعتماد على الناس: هناك عدة عوامل تتعلق بمقدار الاعتماد على الناس، بعضها:

أ) معرفة أو علاقة المرء بالموضوع أو الشيء، إذا كان المرء خبيراً في أنواع الطائرات تكـون ملاحظاته عن الطائرات أكثر دقة وتفصيلاً.
ب) الاهتمام أو التعصب الشخصي: إذا كان المرء مهتماً برياضة معينة تكون ملاحظاته عنـها أكثر دقة وتفصيلاً.
ج) الاستعداد أو القدرة على الملاحظة: حالة المرء العقلية أو الصحية عامل مهـم جـداً في ملاحظاته.
د) مرور الوقت: قد يكون قد مضى وقت طويل على الحادث، عندئذ يلجأ المرء إلى استعمال خياله في الوصف.
ه) اقتراحات الآخرين: طريقة توجيه الأسئلة تضع في رأس الشخص أفكاراً جديدة.
و) الخبرة القديمة: تؤثر على وصف حادث جديد.
ز) الدافع: قد يكون الدافع الخوف أو غيره.

٩) الاعتماد على الحواس:
أ) النظر: أو الرؤية أهم مصدر للمعلومات لكن أحياناً قد يتأثر بالمطر أو الضباب أو غيره.
ب) السمع: قد يتأثر بالرشح أو الضوضاء.
ج) الذوق: تناول طعام فيه كثير من البهارات يؤثر على طعم الطعام فيما بعد.
د) الرائحة: الرشح قد تؤثر على الشم.
ه) اللمس: معرفة ما إذا كان الشيء بارداً أو ساخناً، ناعماً أو خشناً.

أسلوب وصف الشخص

يجب أن يعرف جميع أفراد الحماية الأسلوب في وصف الأشياء والأشخاص لأنه رئيسي ومهم خاصة إذا كان الشخص الموصوف سيوضع تحت المراقبة، إن الوصف الدقيق للأشخاص يتطلب القوانين التالية:

١) التعرف إلى الألفاظ المستعملة في وصف المعاني الجسدية.
٢) التمرين على مراقبة الناس، حفظ أوصافهم بدقة.

٣) اتخاذ أسلوب في مراقبة وتعريف الأشخاص.
٤) التركيز على التفاصيل: ماذا كان يلبس، لون السترة، عقدة الرقبة،..إلخ.
٥) تمييز الحقيقة من التكهن، عدم القول: أظن، أو أعتقد.
٦) تجنب اقتراح التفاصيل خاصة في طرح الأسئلة.
٧) تذكر أن أصعب شخص يمكن وصفه هو الشخص المادي، المتوسط الطول والوزن والذي ليست له علامات فارقة.
٨) فتش عن ميزة ظاهرة في شكله مثل: ندبات، لهجة،... إلخ.

أسلوب وصف الأماكن

إن الوصف الدقيق يتطلب تطبيق القوانين التالية:
١) التعرف إلى الألفاظ التقنية في وصف المكان.
٢) التدرب على مراقبة الغرف ومعرفة أماكن الإضاءة، عدد ومراكز الأبواب والنوافذ... إلخ.
٣) بعد التدريب في قوة الملاحظة تمرن على فحص مباني بكاملها مثل المطار أو مركز مدني... إلخ.
٤) ركز على التفاصيل، مثلاً نوعية بناء المبنى، ونوعية الشارع.
٥) ميز الحقيقة من التكهن.
٦) ابحث عن صفة مميزة بالمكان الذي تراقبه، هل المباني مرتفعة، راقب الأبـراج، مقـاطع السـكة الحديدية، الجسور، المباني الجديدة، حيث يمكن اخفاء المتفجرات.

أسلوب مراقبة الناس والجماهير

إن المراقبة الدقيقة وتفسير الأشياء يتطلب من عضو فريق الحماية ما يلي:

١) مراقبة تصرفات الناس والحشود، هل هم قلقون، غاضبون، ناقمون.. إلخ.

٢) الحذر نحو أشخاص منفصلين عن الحشد.

٣) محاولة كشف وجود تجمعات مشبوهة، هل معهم قائد أو محرك بين الجمهور.

٤) يجب إعطاء الاهتمام للرزم والصناديق... إلخ، التي يحملها أشخاص في الجموع.

٥) الانتباه لوجود أي شيء غير عادي أو جديد في المنطقة.

٦) ركز الانتباه نحو أماكن الأخطار المخفية.

لائحة التأكد في تحقيق الحقائب

المكان: .... التاريخ: ....

اللون: .... المالك: .... الغرفة: ....

فضي	الضيف المميز	×
أصفر	مرافقو الضيف	-
أحمر	فريق الضيف	-
أخضر	الضابط المرافق	-
بني	فريق حماية الضيف	-
أسود	آخرون	-

تقرير كشف الحقائب

الموقع: .... أمن الرئاسة: ....

الاسم: .... المنصب: .... الرقم: (   )

متسلسل: .... الفريق: ....

التأكيد الأول: .... الكمية: ....

التأكيد الثاني: .... الكمية: ....

تفاصيل الحقائب: ....

ملاحظات: ....

الإمضاء: ....

إجراءات التهديد من مخابرة تديد قنبلة

تعليمات: كن هادئاً، كن مهذباً، استمع، لا تقاطع المتكلم، أبلغ المسؤول بإشارات متفق عليهـا بـين المخابر على الخط.

اسم العنصر: .... الوقت: .... التاريخ: ....

هوية المخابر: ☐ ذكر، ☐ أنثى، ☐ ناضج، ☐ مراهق.

السن التقريبي: (   ) سنة.

مصدر المخابرة: ☐ محلية، ☐ من مسافة بعيدة، ☐ من صندوق مخابرات، ☐ داخلي (أي من داخـل المبنى). (اترك المفتاح في اللوح)

مزايا الصوت	
مرتفع	ناعم
عال	عميق
مزعج	مريح
غريب	

الحديث	
سريع	بطئ
واضح	مشوش
يتأتأ	من الأنف

اللغة	
ممتازة	جيدة
وسط	ضعيفة
عادي	غيره

اللهجة	
محلية	غير محلية
غريبة	من المنطقة

الطريقة	
هادئة	غاضبة
منطقية	غير منطقية
مريحة	غير مريحة
موضوعية	عاطفية
وقورة	ضاحكة

الأصوات المسموعة	
ماكنات مكتب	
ماكنات معمل	
صوت قطارات	
حيوانات	موسيقى
هدوء	ضوضاء
ازدحام سير	
جو حفلة رقص	

ثانياً: مراكز الأمن في الشوارع

١) توزيع مراكز أعضاء فريق الحماية:

يجب توزيع عناصر الأمن عبر الشارع الذي يعبره الشخصية، بوضع ثلاثة أو أربعة عناصر في كل منعطف، ومقدار الخطر المنتظر هو الذي يحدد عدد العناصر، وعند تقاطع الشـوارع، ومراقبـة الشوارع إذا أقفلت إشارة المرور.

٢) اتصالات مركز الأمن:

يجب أن يواصل عناصر الأمن الاتصال بالمركز الرئيسي ليستطيعوا تنفيذ مهماتم جيداً، وذلـك باستعمال اللاسلكي والهاتف وإشارات الأيدي المختلفة.

٣) واجبات الأفراد:

إن واجبات أفراد فريق الحماية في الشارع تشابه واجباتم في المراكز الأخرى. في الشارع يواجـه عنصر الأمن حالات مختلفة تؤثر على سلامة الشخصية مثل مهووسين وغيرهم، يجب الاتصـال بالمركز الرئيسي لأخذ التوجيهات، وأحياناً على عنصر الأمن اتخاذ القرارات بالعمل نفسه، كذلك يجب إبعاد جميع المشبوهين والذين يشكلون خطراً على الشخصية.

ثالثاً: الطرق الريفية

إن القوانين الرئيسة في الحماية تطبق على الطرق الريفية مثلما تطبق في المدينة.

رابعاً: السطوح والمباني الفارغة

١) السطوح: وهي الأماكن المنتظرة لوجود القاتل، لذلك يجب اختيار أعلى سطح كموقع لعنصر المراقبة ويجب أن يحمل لاسلكي للاتصال ويلبس ملابس وقائية، كذلك يجب أن يكون هناك من ينوب عنه في فترات قصيرة، ويجب أن يحمل منظاراً كي يراقب المنطقة جيداً.

٢) أحياناً يمكن اختيار المباني الفارغة كمراكز مراقبة، وعلى عنصر الأمن أن يكون حذراً جداً في مراكز كهذه بالنسبة لعدم وجود إضاءة في هذه المباني.

خامساً: حماية المطاعم العامة

إن لم يكن هذا ممكناً يمكن اتخاذ الترتيبات التالية:

١) اختيار طاولة تجلس عليها الشخصية محاطة بطاولات يجلس عليها أفراد فريق الحماية.

٢) اختيار طاولة قرب مخرج الطوارئ حيث توضع حماية من الداخل والخارج.

٣) إذا أمكن اختيار طاولة جانبية وغير بعيدة كي لا يقطع الشخصية الصالة كلها للوصول إليها.

٤) إذا أمكن وضع حاجز أو ما شابه بين طاولة الشخصية والطاولات العامة مثل الزهور أو حواجز الخشب... إلخ.

٥) وضع بعض أفراد فريق الحماية على طاولات بين طاولات العموم ليتمكنوا من مراقبة الأفراد الموجودين في الداخل.

سادساً: الحماية في نشاط تسلية

أ) الحماية عند حضور نشاط رياضي:

١) الحصول على مقصورة خاصة للشخصية ومرافقيه.

٢) التعرف إلى أصحاب التذاكر في الأماكن المجاورة لمكان الشخصية.

٣) حفظ المقصورات ا لـ اورة لأعضاء فريق الحماية.
٤) توزيع عناصر حماية إضافيين حول مكان الشخصية، كذلك يجب وضع حراس باللباس الرسمي.
٥) يجب أن يصل الشخصية بعد ابتداء المباراة وأن يغادر المكان قبل الانتهاء.

ب) الحماية أثناء المشاركة في نشاط تسلية:
١) إذا كانت الشخصية تلعب التنس أو غيره من أنواع الرياضة يجب اتخاذ الإجراءات الأمنية المتبعة في أية حالة.
٢) في حالة مشاركة شخصية في لعب الجولف، أو السباحة، أو التزلج، فإن هذا يتطلب إجراءات أمن أكثر، وهنا يجب اتباع الإجراءات التالية:
أ) معرفة الموعد المعين لبدء الشخصية بالرياضة.
ب) تفتيش كل المخارج والمداخل.
ج) يجب تعيين عدد إضافي من عناصر الأمن من أجل تقدم وملاحقة تنقل الشخصية.
د) استعمال لاسلكي (اتصال)، كذلك استعمال منظار.
ه) تعيين مراكز أعضاء فريق الحماية على مدى الطريق التي سيتبعها الشخصية، كذلك تعيين عنصر في مكان مرتفع يكشف الموقع كله.
و) يجب أن يرافق الوفد أطباء أخصائيون.
ز) يجب دراسة خطة إنقاذ في حال تعرض الشخصية إلى أي هجوم.

سابعاً: المؤتمرات الصحفية

يجب التحضير لهذه المؤتمرات بالتخطيط الدقيق ويجب أن تعقد في مواقع تحت إشراف فريق الحماية:
١) الصحفيون وموظفو الراديو والتلفزيون والمصورون والفنيون وغيرهم: يجب أن يصلوا إلى مكـان المؤتمر ويحضروا معداتهم قبل وصول الشخصية.

٢) إذا كان هناك حضور عام يجب أن يجلسوا خلف الصحفيين كي يبقى الصحفيون حـاجزاً بـين الشخصية والعامة.

٣) أثناء المؤتمرات الصحفية الكبيرة، من المستحسن إعطاء بطاقات الحضور والتأكد من هوياتهم.

٤) يجب حماية الموقع على أن يكون هناك مدخل ومخرج واحد، ومن الأفضل أن يدخل الشخصية من باب آخر وأن يكون المدخل محروساً.

٥) عند دخول فريق الصحافة يجب تفتيش جميع المعدات التي يحملونها.

٦) عند اختيار المواقع يجب الاشتراك مع المصور لاختيار أفضل موقع لأخذ الصور.

٧) إذا كانت حياة الشخصية في خطر فمن الأفضل اختيار المنصة غير القابلة للاحتراق.

٨) من الأفضل أن يجلس الأفراد المشتركون في المؤتمر.

٩) إذا عقد المؤتمر في الخارج يجب توفير حواجز حول الموقع.

١٠) يجب أن يدخل الشخصية ويخرج من باب قريب من المنصة، كذلك يجب أن لا يمشي بالقرب من الجمهور.

١١) يجب أن تكون الشخصية آخر الواصلين إلى المؤتمر وأول المغادرين.

١٢) عند بدء المؤتمر يجب أن يتكلم أحد المرافقين أولاً كي يتمكن من تأمين الهدوء والانتباه ثم يـوزع نسخاً من خطاب الشخصية.

١٣) إذا عقد المؤتمر داخل مبنى فمن الأفضل استعمال غرفة راحة ويجلس الشخصية بها حتى موعد البدء ويبقى بعد مغادرة الجميع.

١٤) من الأفضل تغيير أماكن دخول ومغادرة الشخصية.

١٥) إذا عقد المؤتمر في الخارج يجب تجهيز سيارة إسعاف للحالات الطارئة.

١٦) يجب أن يكون فريق الحماية يقظاً دوماً في حال محاولة الشخصية تحية الجمهور في المؤتمر.

ثامناً: تأمين سلامة الطعام

١) لا يوجد طريقة معروفة للتأكد من سلامة الطعام وعدم تسممه، لذا يجب تأمين الطعام من أماكن مشهورة ومعروفة، كذلك يجب أن يكون الأفراد الذين يعدون الطعام مخلصين وغير مرضى.
٢) إذا كان الطعام مأدبة أو في مطعم، يستحسن اختبار الطعام على الجرسون نفسه.
٣) إذا كان الشخصية شخصاً أجنبياً يجب معرفة أنواع الطعام التي لا يأكلـها، إذا كـان في حالـة رجيم، أو لأنه شخصية دينية.
٤) يجب الانتباه أن لا يفسد الطعام إذا ما أحضر مقدماً بالذهاب في نزهة من أجل تبريد الطعام حتى موعد استعماله.
٥) يجب تقديم كافة المشروبات (أياً كان نوعها) في زجاجات مفتوحة.

تاسعاً: استعمال العربات

١) عربات المناطق: في العمليات الكبيرة يمكن تقسيم المدينة إلى أقسام من أجل تسهيل المراقبة وتوفير سلامة الضيف، كذلك يمكن تقسم الطرق إلى خمسة أو ستة أقسام، وفي كل قسم يوجـد آمـر للقسم يتحرك في منطقته، ويستعمل اللاسلكي، وسيارته تعتبر سيارة التفتيش المركزية (الرئيسية) ويعرفها جميع المساعدين، ويجب اختيار سائق ماهر يعرف الطريق ومواقع فريق الحماية جيداً.
٢) يجب تعيين سيارة أو سيارتين لمرافقة سيارة الشخصية حيث يتناوب عناصر أمن المهمات.

عاشراً: المواقع المخبأة

أحياناً توجد مواقع سرية لقوى الحماية، إذا كان هناك معرفة بوجود خطر أو احتمال مهاجمة شخص للموكب، فإن هذه المراكز السرية تكون عادة غير منظورة توفر للعنصر مراقبة جيدة للموقـع، ويعـين

عناصر آخرون في المقربة كي تتم تغطية المنطقة بكاملها، ويجب أن يحملوا أجهزة اتصـال جيـدة كـي تمكنهم من الاتصال في حال وقوع حادث ما، وإذا كان مكان العنصر غير مريح مثل مناطق مهجـورة يجب تأمين من يتناوب معه هذه المهمة.

الحادي عشر: عملية حماية الشخصية في الطائرة

وهذه العملية مهمة ويجب التأكد من هوية المشتركين في عملية الحماية.

أ) يجب أن يعرف أفراد حماية الشخصية الأفراد المحيطين با، لذا يجب أن يتم التعارف بإعطائهم بطاقات هوية خاصة.

ب) تنظيم طريقة إعطاء الهويات، ويتم ذلك بواسطة قائد العملية إذ يجب الحفاظ عليها وعدم فقدها كي لا يقلدها أحد.

ج) التغيير الدائم: إذ يجب أن يتغير شكل الهوية دائماً وأحياناً.

د) يجب أن يحمل أفراد فريق الحماية دبابيس معينة (الفريق الدائم).

ه) فريق الحماية المؤقت: يجب إعطاء هويات معينة لهم.

و) وضوح التعليمات: يجب وضع الهويات والدبابيس وغيرها بشكل واضح يسمح للآخرين برؤيتها.

ز) وسائل دائمة: يمكن حفظها واستعمالها في أوقات أخرى مع وضع صورة لحاملها.

ح) وسائل سريعة: يجب تحضيرها في وقت قصير، وهي وسائل مؤقتة للتعرف إلى جميع الذين يعملون حول الشخصية، إنا لا تستعمل في حالات عادية، بل في حالات طارئة.

ط) إصدار خطوط قيادة عامة:

١) وسائل التعرف إلى الأفراد: يجب أن يصدرها آمر العملية لجميع الذين لهم علاقة بالعملية.

٢) يجب أن يحمل أفراد الصحافة بطاقات تعريف خاصة إذا سمح لهم بالحضور، وإذا كان الحضور دوماً مع الضيف، يجب أن تكون بطاقات كبيرة وواضحة تعلق بشريط أو سلسلة حول العنق.

٣) يجب أن يحمل الآخرون مثل الخدم، طاقم الصيانة.. الخ أزراراً معينة تحدد هوياتم.

٤) أحياناً يمكن استعمال آلات تأكد من الهويات، وهي آلات إلكترونية يمكن استعمالها في اجتماعات كبيرة.

ي) تعريف العربات:

١) يجب وضع علامات معينة على السيارات التي يستعملها أفراد فريق حماية الشخصية، ومن الأفضل وضعها على السطح والجانبين كي يتمكن الآخرون من رؤيتها.

تحذير: هذه الطريقة قد تفسد طلاء السيارة لذا يمكن استعمال أنواع طلاء يمكن غسلها.

٢) أحياناً تكون العلامات على الجانبين ضرورية، وهكذا يمكن رؤيتها والتعرف إليها من قبل جميع أفراد العملية.

ملاحظة:

بالنسبة للطعام في الطائرة إذا لم تكن الطائرة خاصة، ومع الشخصية طباخه الخاص به، يجـب علـى الشخصية ألا يتناول أي طعام أو شراب داخل الطائرة، ويجب على مرافق الشخصية أن يحل هذه المشكلة إما قبل ركوب الطائرة أو بعد الـ ول من الطائرة، ويكون مع المرافق الذي يخدم الشخصية ما يحتاجه من المشروبات، أو التأكد أنا مختومة كأن يحضرها بنفسه، يذوقها قبل أن يقدمها للشخصية. والأفضل عدم تناول أي شي في الطائرة.

الثاني عشر: حماية الشخصية أثناء الصلاة

أ) في المسجد: الشخصية هي الإمام أو الخطيب.

ب) اتخاذ إجراءات تفتيش المكان وبالذات المنبر.

١) تكون الشخصية داخل المحراب لا خارجه.

٢) معظم الصف الأول أو كله من رجال المرافقة، أو الثقات من مرافقي الشخصية.

٣) حراسة سطح المسجد.

٤) وجود حراسة على الصفة العليا إذا كانت موجودة.

٥) يقسم المسجد بحسب الأعمدة التي فيه، وعند كل عمود حارس أمني.
٦) وجود حراس أمنيين في آخر الصفوف يراقبون المصلين والحراس الذين عند الأعمدة.
٧) وجود حراس أمنيين خلف نوافذ فوق السطح يراقبون المصلين والحراس الذين في آخر الصف.
٨) تدخل الشخصية المسجد ثم يصعد الخطيب.
٩) يمنع اقتراب أحد من الشخصية.
١٠) الشخصية تمر في وسط المصلين حتى تصل الصف الأول.
١١) المرافقين يكونون على يمين ويسار الشخصية، وخلف الشخصية، كما أن المسافة بينهم وبين الشخصية من ١٥ إلى ٢٠ سم.
١٢) أول من يغادر بعد الصلاة، الشخصية، وتخرج من باب من جانب المحراب.
١٣) الطريق الذي تسلكه الشخصية هو الذي عن جانبيي رجال الأمن، عند الدخول وعند الخروج إذا لم يكون هناك باب جانب المحراب.
١٤) حراسة جميع المداخل.
١٥) إذا لم يكون هناك عدد رجال حراسة كافي يمكن الاستعانة بالأشخاص الثقات الذين يحبون الشخصية.
١٦) بعد خروج الشخصية بخمس دقائق يخرج المصلين.
١٧) في صلاة العيد يفضل خروج الشخصية بعد الصلاة وليس بعد الخطبة إلا إذا كانت الشخصية هي الخطيب.
١٨) كل السيارات تكون جاهزة للتحرك بعد انتهاء الصلاة مباشرة.
١٩) تبقى سيارة جاهزة، والمحرك يعمل، والسائق يصلي بجانبها للطوارئ.
٢٠) إذا كان الشخصية تقابل أحداً في المسجد؛ تخصص غرفة في المسجد لذلك، ويطبق عليها كل إجراءات التفتيش ونظام الدخول.

ج) الشخصية من ضمن المصلين.

١) الشخصية تكون في الصف الأول.
٢) فريق الحماية يكون خلف الشخصية مباشرة، وبقية الصف الثاني من الحراس.

٣) تطبق كل النقاط السابقة فيما لو كانت الشخصية هي الخطيب أو الإمام.

د) الصلاة على الطرقات

١) إذا كان في المسجد نفس الإجراءات في حراسة المسجد وتفتيشه، وغالباً يكون مع الشخصية أفراد حمايته وحراسته.

٢) إذا كانت الصلاة في الأرض الخالية، يراعى التالي:

أ) أن تكون المنطقة منبسطة على امتداد البحر وليس هناك أي حاجز طبيعي.

ب) وضع الحراس على ثلاثة دوائر، بين الدائرة الأولى والشخصية (٢٥ متر) من كل جانب، وبين الدائرة والثانية (٧٥ متر)، وبين الثانية والثالثة (١٠٠ متر).

ج) الشخصية هي الإمام وهذا أفضل، وخلفها رجال الحماية، والقراءة تكون قصار السور.

د) توضع سيارتان أمام الشخصية أثناء الصلاة كحماية من الأخطار المحتملة.

ه) توضع بقية السيارات خلف المصلين مباشرة آخر صف.

و) حراس الدائرة الأولى يحرسون فوق السيارات.

ز) السيارتان اللتان تقفان يكون الحراس على جوانب السيارة، ومقابل المصلين.

ح) إذا كان هناك حاجز طبيعي لابد من وجود حراسة فوق الحاجز الطبيعي.

ط) إذا كان هناك نهر لابد من وجود حراسة على الضفتين من النهر.

ي) يفضل أن يكون المصلين صفاً واحداً أو على الأكثر صفين.

ك) يمنع خول الغرباء للصلاة وإن كان ولابد يصلون خلف السيارات، خلف الدائرة الأولى من الحراسة، ويراقبوا مراقبة شديدة.

والله أعلم ،،

جدول المحتويات

تم الجزء الأول بحمد الله

مع تحيات إخوانكم

أنصار الجهاد

فلا تنسوهم من دعائكم